الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الاقتصادية والتجارية
وعلوم التسيير
قسم العلوم الاقتصادية

Université Mohamed Khider - Biskra
Faculté des Sciences Economiques, Commerciales
et des Sciences de Gestion
Département des Sciences Economiques

الموضوع:

آثار تحرير تجارة الخدمات على التجارة الخارجية في الدول العربية مع الإشارة إلى حالة الجزائر

﴿1999-2009﴾

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في العلوم الاقتصادية

إعداد الطالبة:
وصاف عتيقة

إشراف:
أ.د/ مفتاح صالح

أعضاء لجنة المناقشة

أ.د/ الطيب داودي	جامعة بسكرة	رئيسا
أ.د/ صالح مفتاح	جامعة بسكرة	مشرفا
أ.د/ قطاف ليلى	جامعة سطيف (1)	ممتحنا
أ.د/ يرقي حسين	جامعة المدية	ممتحنا
أ.د/ بريش عبد القادر	المدرسة العليا للتجارة- الجزائر	ممتحنا
د/ نور الدين حامد	جامعة بسكرة	ممتحنا

السنة الجامعية: 2014/2013

إهداء

إلى روح والدتي الطاهرة، رحمها الله

صدقة جارية.

إلى والدي العزيز حفظه الله.

شكر وتقدير

الشكر أولا لله عز وجل، كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه على توفيقه وعونه.

كما أتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير والعرفان إلى أستاذي الفاضل الأستاذ الدكتور مفتاح صالح على حسن إشرافه على هذا العمل بتوجيهاته ونصائحه القيمة وعلى جميل صبره.

كما أتقدم بعظيم الشكر والعرفان إلى الأستاذ الدكتور داودي الطيب لتكرم سيادته بالموافقة على ترأس لجنة المناقشة والى كل أعضاء اللجنة لقبولهم المشاركة في تقييم الأطروحة.

كما أتقدم بشكري الخاص لأخي وأستاذي الدكتور: وصاف سعيدي، ولزوجي الدكتور جفال عبد الحميد على مساعدتي في انجاز هذا العمل.

شكري الخالص أتقدم به إلى كل من ساندني من قريب أو من بعيد من أجل إعداد هذه الأطروحة و أخص بالذكر: حماتي، أخواتي ، صديقاتي وزميلاتي.

كما أتوجه بالشكر العميق والامتنان العظيم لكل أساتذتي الذين تتلمذت على أيديهم والذين تعود إليهم ثمرة هذا المجهود.

الملخص

تعتبر الاتفاقية العامة للتجارة في الخدمات "General Agreement on Trade in Services (GATS)" أحد النتائج الهامة التي أسفرت عنها جولة الاورغواي، فهي الإطار العام لتحرير تجارة الخدمات والذي يضم أكبر عدد من البلدان على المستوى الدولي،و تحرير تجارة الخدمات هي عملية يتم بمقتضاها اتخاذ الإجراءات التي توسع فرصة دخول موردي الخدمات الأجنبية للسوق مما سيكون له الأثر المباشر على التجارة الخارجية، وتحاول هذه الدراسة تحليل آثار تحرير تجارة الخدمات في الدول العربية بصفة عامة والجزائر بصفة خاصة.

بغية الإلمام والإحاطة بمختلف جوانب الموضوع وتحليل أبعاده اعتمدنا على المنهج الوصفي والتحليلي: الذي استخدمناه في سرد وصفي لطبيعة التجارة في الخدمات و تحليل الجوانب المختلفة للاتفاقية العامة للتجارة في الخدمات كما عمدنا إلى تحليل طبيعة اقتصاديات الدول العربية وخصائص تجارتها الخارجية السلعية والخدمية، كما اعتمدنا على منهج التحليل الاستقرائي في تحليل آثار تحرير تجارة الخدمات على التجارة الخارجية في الدول العربية خلال فترة الدراسة محاولين استنتاج آليات تثمين الآثار الايجابية وتخفيض الآثار السلبية لتحرير تجارة الخدمات وعوامل زيادة كفاءة قطاع الخدمات في الدول العربية .

وقد خلصنا في نهاية هذه الدراسة إلى مجموعة نتائج لعل أبرزها أن بعض الدول العربية تتمتع بميزة نسبية ضعيفة في قطاع السياحة والسفر وهي:مصر و الأردن وتونس والمغرب ولبنان سوريا والبحرين، وهذا القطاع يتعرض لتقلبات حادة لأنه يتوقف على معدل الطلب العالمي الذي يتأثر بالظروف الاقتصادية الدولية و بدا ذلك واضحا عندما تراجع عائد هذا القطاع سنة 2009، متأثرا بالأزمة المالية العالمية مما خفض من الفائض المحقق في ميزان الخدمات لهذه الدول، بينماتتمتع مجموعة ثانية من الدول العربية بميزة نسبية ضعيفة في قطاع الاتصالات وهي: البحرين، سوريا ، الكويت، المغرب واليمن، لكن التحرير لا يخدم مصالح هذه الدول لان الشركات المتعددة الجنسيات هي المسيطرة عليه نظرا لإمكانياتها وقدراتها التكنولوجية المتطورة.

تبقى قطاعات خدمية معينة (النقل، التأمين) مرتبطة بالتغيرات في حجم التجارة السلعية ، فقد ساهم تحرير تجارة السلع في زيادة مدفوعات النقل والشحن والتأمين الأمر الذي اثر سلبا على رصيد ميزان الخدمات في عدد من هذه الدول العربية، كما أن انخفاض الصادرات النفطية للدول العربية تحت تأثير الأزمة المالية العالمية أدى إلى تراجع هذه المدفوعات، وفي الجزائر تتميز القطاعات الخدمية بالأداء الضعيف مما يجعلها غير قادرة على مزاحمة شركات الخدمية العالمية، فوضعية ميزان المدفوعات مرتبطة برصيد الميزان التجاري الذي يتغير وفقا للتغيرات في أسعار النفط صعودا وهبوطا .

إن الدول العربية تعي جيدا أن التدفقات الرأسمالية من الخارج هدفها الرئيسي البحث عن الربح، لهذا وحتى إن كانت لتدفقات الاستثمار الأجنبي الواردة للدول العربية أثرا ايجابيا في المدى القصير على رصيد ميزان الحساب الرأسمالي والمالي، فإنه وبمجرد بدأ خروج التحويلات المالية لدخل الاستثمار فإن آثارا سلبية جدا تظهر في ميزان الدخل لتلك الدول، وهذا ما أثبتته التجربة الواقعية.

تتميز القطاعات الخدمية في الجزائر بالأداء الضعيف مما يجعلها غير قادرة على مزاحمة الشركات الخدمية العالمية، يبقى الاقتصاد الجزائري رهين قطاع المحروقات، فوضعية ميزان المدفوعات مرتبطة برصيد الميزان التجاري الذي يتغير وفقا للتغيرات في أسعار النفط صعودا وهبوطا .

الكلمات المفتاحية: تحرير التجارة، تجارة الخدمات، الاتفاقية العامة للتجارة في الخدمات (جاتس)، ميزان الخدمات والدخل.

Résumé

L'Accord Général sur le Commerce des Services (AGCS) est considéré comme l'un des résultats les plus importants résultant de la ronde de l'Uruguay, il représente le cadre général pour la libéralisation du commerce des services, qui comprend le plus grand nombre de pays au niveau international. La libéralisation du commerce des services est un processus sur lequel se basera la prise de décisions permettant d'augmenter la chance d'entrée des prestataires de services étrangers sur le marché, ce qui aura un impact direct sur le commerce extérieur. Cette étude tente d'analyser les effets de la libéralisation du commerce des services dans les pays arabes en général et en Algérie en particulier.

Afin d'entourer les différents aspects du sujet et d'analyser ses dimensions, nous nous sommes fondé sur la méthode descriptive et analytique que nous avons utilisée dans une discussion descriptive de la nature et le sens du commerce des services et l'analyse des divers aspects de l'Accord général sur le commerce des services, ainsi que l'analyse de la nature des économies des pays arabes et les caractéristiques de leur commerce extérieur de marchandises et de services.

Nous nous sommes appuyés sur l'approche de l'analyse inductive dans l'analyse des effets de la libéralisation du commerce des services sur le commerce extérieur dans les pays arabes au cours de la période d'étude. Nous avons essayé d'en déduire les mécanismes valorisant les effets positifs et réduire les effets négatifs de la libéralisation du commerce des services et les facteurs qui augmentent l'efficacité du secteur des services dans les pays arabes.

Nous avons pu arriver à la fin de cette étude à un certains nombre de conclusions dont la plus importante sans doute est le fait que certains pays arabes ont un avantage comparatif faible dans le secteur de tourisme et voyages, à savoir: l'Egypte, la Jordanie, la Tunisie, le Maroc, le Liban, la Syrie et Bahreïn, et ce secteur est exposé à de fortes fluctuations, car il dépend de la vitesse de la demande mondiale, qui est affectée par les conditions de la vie économique internationale ce qui est apparu clairement en 2009 lors de la chute de ce secteur, influencé par la crise financière mondiale, ce qui a réduit l'excédent de la balance des services dans ces pays.

Un deuxième groupe de pays arabes jouissent d'un avantage comparatif faible dans le secteur des télécommunications, à savoir: Bahreïn, la Syrie, le Koweït, le Maroc et le Yémen, cependant, la libéralisation ne les sert pas car les sociétés multinationales contrôlent le secteur grâce à leurs capacités technologiques avancées.

Certains autres secteurs particuliers de service tels que de transport et l'assurance restent liés à l'évolution du volume des échanges de marchandises. En effet, la libéralisation du commerce des marchandises a contribué à l'augmentation des paiements de transport d'expédition et d'assurance, ce qui à impacté négativement sur le solde de la balance des services dans un certain nombre de ces pays arabes. La baisse des exportations de pétrole des pays arabe a baissé aussi sous l'influence de la crise financière mondiale ce qui a réduite ces paiements.

Les pays arabes sont bien conscients que le principal objectif des flux de capitaux de l'étranger, est la recherche de profit, pour cela, et même si les flux des investissements étrangers vers les pays arabes aura un impact positif à court terme sur l'équilibre de la balance des compte capital et financier, une fois commencé les envois de fonds de revenu d'investissement, des effets très négative apparaissent dans les balances de revenus pour ces pays, et c'est ce que l'expérience a fait preuve.

Les secteurs des services en Algérie sont caractérisés par de faibles performances, les rendant incapables de concurrencer avec les entreprises de services mondiales, ainsi l'économie algérienne reste otage du secteur des hydrocarbures puisque la situation de la balance des paiements est liée au solde de la balance commerciale, qui varie en fonction de l'évolution des prix du pétrole en hausse et en baisse.

Mots-clés: la libéralisation du commerce, le commerce des services, l'Accord général sur le commerce des services (AGCS), la balance des services et revenus.

Abstract

The General Agreement on Trade in Services (GATS) is considered one of the most significant findings of the Uruguay Round, it represents the general framework for the liberalization of trade in services, which includes the largest number of countries internationally. The liberalization of trade in services is a process on which will be based decision making to increase the chance of entry of foreign service providers in the market which will have a direct impact on foreign trade. This study attempts to analyze the effects of liberalization of trade in services on Arab countries in general and Algeria in particular.

To surround the various aspects of the subject and to analyze its dimensions, we based on the descriptive and analytical method that we have used in a descriptive discussion of the nature and direction of trade in services and the analysis of various aspects of the General Agreement on trade in Services, and the analysis of the nature of the economies of the Arab countries and the characteristics of their foreign trade in goods and services.

We relied on inductive analysis approach in analyzing the effects of liberalization of trade in services on foreign trade in the Arab countries during the study period. We have tried to deduce the mechanisms enhancing positive effects and reducing the negative impacts of liberalization of trade in services and the factors that increase the efficiency of the service sector in the Arab countries.

We have arrived at the end of this study, to a number of conclusions, the most important probably is that there are some Arab countries having low comparative advantage in tourism and travel, namely, Egypt, Jordan, Tunisia, Morocco, Lebanon, Syria and Bahrain, and the sector is subject to strong fluctuations, because it depends on the speed of the global demand, which is affected by the conditions of the international economy that became clear in 2009 when the sector collapsed affected by the global financial crisis, which reduced the surplus in the balance of services in these countries.

A second group of Arab countries have a low comparative advantage in the telecommunications sector, namely: Bahrain, Syria, Kuwait, Morocco and Yemen, however, liberalization does not serve them because multinational companies control the industry through their advanced technological capabilities

Some other specific service sectors such as transport and insurance are related to changes in the volume of trade in goods. Indeed, the liberalization of trade in goods has contributed to the increase in payments, expedition, transport and insurance, which impacted negatively on the balance of services in a number of Arab countries. The decline in oil exports of Arab countries also fell under the influence of the global financial crisis that has reduced these payments.

Arab countries are well aware that the main objective of capital flows from abroad, is looking for profit, for this, and even if foreign investment flows to Arab countries will have a positive short-term impact on the equilibrium in the balance of capital and financial account, once started remittance of investment income, very negative effects appear in the balance of income for these countries, and that is what experience has shown.

The services sectors in Algeria are characterized by low performance, making them unable to compete with international service companies, and the Algerian economy remains hostage to the oil and gas sector as the situation of the balance of payments is related to the balance of the trade balance, which varies depending on the evolution of oil prices rising and falling.

Keywords: Trade liberalization, Trade in services, General Agreement on Trade in Services (GATS), Balance of services and income.

المفردات الهامة في البحث

التجارة الخارجية: وتشمل التبادل الدولي السلعي، أي (التجارة الخارجية المنظورة)، والتبادل الدولي الخدمي (التجارة الخارجية غير المنظورة) .

تجارة الخدمات: تعرف التجارة في الخدمات بأنها توريد أو عرض أو تقديم خدمة ما بما في ذلك إنتاج الخدمة وتوزيعها وتسويقها وبيعها وتسليمها .

تحرير التجارة: يشمل تحرير التجارة تخفيض التعريفة الجمركية أو إلغاؤها، بالإضافة إلى القضاء على القيود غير الجمركية التي تعترض حركة السلع والخدمات.

تحرير تجارة الخدمات: ينصرف إلى عملية اتخاذ الإجراءات التي توسع فرص دخول موردي الخدمات الأجنبية للسوق المحلية أو تقلل التحيز اتجاههم في مواجهة الموردين المحليين

ميزان الخدمات: ويدرج به الخدمات المتبادلة بين الدولة والعالم الخارجي، فيشمل الخدمات التي تقدمها الدولة للخارج المتحصلات، والخدمات التي حصلت عليها من الخارج المدفوعات،ويتضمن أنواعا مختلفة من الخدمات مثل: خدمات النقل والتأمين والسياحة والصيرفة والاتصالات والتعليم ، الاستشارات الفنية والخدمات الحكومية، والخدمات الأخرى.

ميزان الدخل: ويدرج به مستلمات عوائد خدمات رأس المال المستثمر في الخارج (استلام فوائد القروض، استلام أرباح على الاستثمار في الخارج) ومدفوعات مستحقات خدمات رأس المال الأجنبي المستثمر في البلد (دفع فوائد القروض خارجية، دفع أرباح على الاستثمار الأجنبي) .

ميزان التحويلات الجارية : يخصص هذا الحساب لتسجيل التحويلات من جانب واحد أي التحويلات التي يترتب عليها انتقال موارد حقيقية أو موارد مالية من وإلى الخارج دون اقتضاء مقابل في الحال أو المستقبل، وهذه التحويلات قد تكون خاصة (تحويلات المهاجرين لذويهم في الخارج)، أو حكومية (المنح والتعويضات النقدية أو العينية) .

فهرس المحتويات

إهداء I

شكر وتقدير II

الملخص III

RESUME V

ABSTRACT VI

المفردات الهامة في البحث VII

فهرس المحتويات VIII

قائمة الجداول XVII

قائمة الأشكال XX

قائمة الملاحق XXI

المقدمة العامة ..... أ

طبيعة المشكلة ..... أ

فرضيات البحث ..... ج

محددات البحث ..... ج

أهداف البحث ..... د

أهمية البحث ..... د

أسباب اختيار البحث ..... ه

الدراسات السابقة في الموضوع ..... ه

منهج البحث ..... ح

خطة وهيكل البحث ..... ح

الفصل الأول: ماهية تجارة الخدمات [1– 55]

المبحث الأول: مفهوم الخدمات وتصنيفاتها 3

المطلب الأول: ماهية الخدمات 3

الفرع الأول: مفهوم الخدمة 3
الفرع الثاني: الأنشطة الاقتصادية التي تندرج تحت مصطلح الخدمات 6
الفرع الثالث: تصنيفات الخدمات 8
المطلب الثاني: الخدمات ونظريات التجارة الدولية 10
الفرع الأول: نظريات التجارة الخارجية 10
الفرع الثاني: القيود المفروضة على استخدام النظريات الموجودة لتفسير أساس قيام التجارة الدولية في الخدمات 18
الفرع الثالث : النظريات الخاصة بالتجارة الدولية في الخدمات 19
المبحث الثاني: طبيعة التجارة في الخدمات وأهميتها 23
المطلب الأول: ماهية تجارة الخدمات 23
الفرع الأول: مفهوم تجارة الخدمات في الاقتصاد الكلاسيكي 23
الفرع الثاني: مفهوم تجارة الخدمات في الاقتصاد المعاصر 24
الفرع الثالث: تصنيف التجارة الدولية في الخدمات 26
المطلب الثاني: أهمية تجارة الخدمات علاقتها بتجارة السلع 29
الفرع الأول: حجم تجارة الخدمات 29
الفرع الثاني: علاقة تجارة الخدمات بتجارة السلع 33
المبحث الثالث: تحرير تجارة الخدمات 37
المطلب الأول: مفهوم تحرير تجارة الخدمات ومجالاتها 37
الفرع الأول: ماهية تحرير تجارة الخدمات 37
الفرع الثاني: مجالات تحرير تجارة الخدمات 38
المطلب الثاني: عوائق تحرير الخدمات و مبرراتها 41
الفرع الأول: طبيعة العوائق التي تعترض تحرير تجارة الخدمات 41
الفرع الثاني: مبررات تحرير تجارة الخدمات 43
المبحث الرابع: جهود تحرير تجارة الخدمات خارج نطاق الجاتس 45
المطلب الأول: تحرير تجارة الخدمات في إطار اتفاق الشراكة الأورومتوسطية 45
الفرع الأول: نشأة العلاقات الأوروعربية 45
الفرع الثاني: مفاوضات تحرير تجارة الخدمات بين الدول الأورومتوسطية 47

المطلب الثاني: تحرير تجارة الخدمات في إطار منطقة التجارة الحرة العربية الكبرىGAFTA 50
الفرع الأول: اتفاقيات التعاون السابقة 50
الفرع الثاني: نشأة منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى 50
الفرع الثالث: مفاوضات التجارة في الخدمات في إطار منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى 51
خلاصة الفصل 55

الفصل الثاني: الاتفاقية العامة للتجارة في الخدمات [56– 118]

المبحث الأول: التطور التاريخي لتحرير التجارة الدولية 58
المطلب الأول: مضمون الاتفاقيات التجارية في ظل الجات 58
الفرع الأول: الاتفاقية العامة للتعريفات والتجارة – الجات– 58
الفرع الثاني: مراحل تطور العلاقات التجارية في طل الاتفاقية للتعريفات والتجارة–الجات– 60
الفرع الثالث: وظائف منظمة التجارة العالمية وهيكلها التنظيمي 65
المبحث الثاني:نطاق تطبيق الاتفاقية العامة للتجارة في الخدمات 69
المطلب الأول: ماهية تجارة الخدمات من منظور الاتفاقية 69
الفرع الأول: تعريف الاتفاقية للخدمات 69
الفرع الثاني: أنماط توريد الخدمات 70
الفرع الثالث: صور القطاعات الخدمية الخاضعة للاتفاقية 72
المطلب الثاني: نطاق تطبيق الاتفاقية العامة للتجارة في الخدمات 73
الفرع الأول: مفهوم الإجراءات المؤثرة على التجارة في الخدمات 74
الفرع الثاني: الأجهزة المعنية للقيام بالإجراءات المؤثرة على تجارة الخدمات 74
الفرع الثالث: نطاق تطبيق الاتفاقية من حيث الأشخاص 76
المبحث الثالث: الالتزامات العامة والمحدودة لاتفاقية الجاتس 78
المطلب الأول: الالتزامات العامة والضوابط 78
المطلب الثاني: الالتزامات المحددة 88
الفرع الأول: النفاذ إلى الأسواق 89
الفرع الثاني: المعاملة الوطنية 91
الفرع الثالث: الالتزامات الإضافية 92

الفرع الرابع: جداول التعهدات المعنية 93
المطلب الثالث: منهج وأسس المفاوضات حول التجارة في الخدمات 95
الفرع الأول: منهج المفاوضات في إطار الجاتس 95
الفرع الثاني: مبادئ المفاوضات حول التجارة في الخدمات 98
المطلب الرابع : مفاوضات الخدمات بعد مراكش والمفاوضات الحالية 99
الفرع الأول: القرارات الإضافية لاجتماع مراكش الوزاري 99
الفرع الثاني: تطور مسار المفاوضات قبل جولة الدوحة 100
الفرع الثالث: مسار المفاوضات ما بعد الدوحة 103
المبحث الرابع :اتفاقية الخدمات والدول النامية 108
المطلب الأول:خلفية واعتبارات بدء التفاوض حول تجارة الخدمات 108
الفرع الأول: دوافع إدراج قطاع الخدمات ضمن مفاوضات الأورغواي 109
الفرع الثاني: موقف الدول النامية من إدراج الخدمات في جولة الاورغواي 111
الفرع الثالث: اعتبارات الاتفاقية العامة للتجارة في الخدمات 114
المطلب الثاني: ايجابيات وسلبيات اتفاقية الجاتس بالنسبة للدول النامية 116
الفرع الأول: ملامح المرونة في اتفاقية الخدمات بالنسبة للدول النامية 116
الفرع الثاني: سلبيات الاتفاقية بالنسبة للدول النامية 117
خلاصة الفصل 118

الفصل الثالث: خصائص التجارة الخارجية في الدول العربية [119– 197]

المبحث الأول: طبيعة اقتصاديات الدول العربية 121
المطلب الأول: واقع الاقتصاديات العربية 121
المطلب الثاني: مؤشرات الأداء الاقتصادي للبلدان العربية : 123
الفرع الأول: مؤشرات الأداء الداخلي والخارجي 123
الفرع الثاني: الآثار الاقتصادية للأزمة على الدول العربية 130
المبحث الثاني: أساليب تحرير التجارة الخارجية في الدول العربية. 132
المطلب الأول: تحرير التجارة الخارجية في إطار تنفيذ سياسات الإصلاح الاقتصادي 132
الفرع الأول: جهود التحرير المالي في الدول العربية 133

الفرع الثاني: سياسات تحرير التجارة الخارجية: 134
المطلب الثاني: تحرير التجارة الخارجية في إطار اتفاقيات التجارة الحرة 136
الفرع الأول: اتفاقيات التجارة الحرة العربية – أجنبية 136
الفرع الثاني: اتفاقيات التجارة الحرة العربية –عربية 142
المطلب الثالث: تحرير التجارة الخارجية في إطار الانضمام لمنظمة التجارة العالمية..... 149
الفرع الأول: علاقة الدول العربية بالمنظمة العالمية للتجارة 149
الفرع الثاني:تحديات انضمام الدول العربية للمنظمة العالمية للتجارة 154
المبحث الثالث: بنية التجارة الخارجية في الدول العربية 168
المطلب الأول: مساهمة التجارة العربية في التجارة العالمية الإجمالية 168
الفرع الأول: سمات التجارة الخارجية العربية 168
الفرع الثاني :تطور قيمة التجارة الإجمالية العربية 171
المطلب الثاني: هيكل و اتجاه التجارة العربية 174
الفرع الأول: التركيب السلعي للواردات والصادرات العربية 174
الفرع الثاني: التوزيع الجغرافي للتجارة العربية 179
المطلب الثالث: التجارة العربية البينية 183
المبحث الرابع: تجارة الخدمات في الدول العربية 186
المطلب الأول: واقع قطاع الخدمات في الدول العربية 186
المطلب الثاني : التجارة الخارجية العربية للخدمات..... 188
المطلب الثالث: ميزان الخدمات للدول العربية في الخدمات 190
الفرع الأول: تطور صادرات وواردات الخدمات في الدول العربية 191
الفرع الثاني: حساب الميزة النسبية الظاهرة للخدمات في الدول العربية 194
المطلب الرابع: هيكل تجارة الخدمات في الدول العربية 196
خلاصة الفصل: 197

الفصل الرابع: خصائص التجارة الخارجية في الجزائر [198– 267]

المبحث الأول: خصائص النشاط الاقتصادي في الجزائر 200
المطلب الأول: عشرية الإصلاحات الاقتصادية(2000-2009) 200

الفرع الأول: مضمون برامج دعم الإنعاش الاقتصادي وأهدافها للفترة (2001-2004) 200
الفرع الثاني: مضمون البرنامج التكميلي لدعم النمو الاقتصادي للفترة (2005-2009) (PCSC) 205
الفرع الثالث: مضمون البرنامج التكميلي لتنمية مناطق الجنوب والهضاب العليا للفترة (2006-2009) 206
الفرع الرابع: برنامج توطيد النمو (2010-2014) 207
المطلب الثاني: وضعية الاقتصاد الجزائري 209
الفرع الأول: خصائص الاقتصاد الجزائري والتحديات التي يواجهها 209
الفرع الثاني: تغيرات المؤشرات الاقتصادية الكلية للاقتصاد الجزائري 211
المبحث الثاني: بنية التجارة الخارجية في الجزائر 218
المطلب الأول: تطور التجارة الخارجية في الجزائر 218
الفرع الأول : لمحة عن التجارة الخارجية في الجزائر 218
الفرع الثاني : وضعية الميزان التجاري الجزائري والمبادلات التجارية 219
الفرع الثالث: تطور هيكل واتجاه الصادرات والواردات الجزائرية 222
المطلب الثاني : تطور ميزان الخدمات خلال الفترة ما بين 1999-2009 226
المبحث الثالث: جهود اندماج الجزائر في الاقتصاد العالمي 228
المطلب الأول: تطور السياسة التجارية في الجزائر 228
الفرع الأول: الخطوات الأولى للانفتاح الاقتصادي وتحرير التجارة 228
الفرع الثاني. مرحلة التحرير المقيد للتجارة الخارجية 230
الفرع الثالث: مرحلة الانتقال إلى التحرير الكامل للتجارة الخارجية بدءا من 1994 234
المطلب الثاني: ملامح الشراكة الأورو جزائرية 238
الفرع الأول: جذور العلاقات الأورو جزائرية 238
الفرع الثاني: مضمون اتفاق الشراكة الأوروجزائرية 242
المطلب الثالث: انضمام الجزائر إلى منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى 247
الفرع الأول: الأهداف المتوخاة من الانضمام للمنطقة 248
الفرع الثاني: مضمون الاتفاق 248
المبحث الرابع: علاقة الجزائر بالمنظمة العالمية للتجارة 252
المطلب الأول: انضمام الجزائر لمنظمة التجارة العالمية 252

الفرع الأول: الخطوات الأولى لانضمام الجزائر لمنظمة التجارة العالمية 252
الفرع الثاني: مراحل مفاوضات الجزائر مع المنظمة العالمية للتجارة 255
المطلب الثاني: صعوبات انضمام الجزائر لمنظمة التجارة العالمية 261
الفرع الأول: عوامل تأخر انضمام الجزائر إلى المنظمة العالمية للتجارة 261
الفرع الثاني: أهم نقاط الخلاف المثار في مفاوضات انضمام الجزائر لمنظمة التجارة العالمية 263
خلاصة الفصل: 266

الفصل الخامس: تحليل آثار الجاتس على التجارة الخارجية العربية و الجزائرية [267– 346]

المبحث الأول: دور الدول العربية في مفاوضات الجاتس والتزاماتها في إطارها 269
المطلب الأول: مساهمة البلدان العربية في مفاوضات تجارة الخدمات 269
الفرع الأول: أهداف التفاوض حول تحرير تجارة الخدمات 269
الفرع الثاني: موقف البلدان العربية في مفاوضات تحرير تجارة الخدمات 270
المطلب الثاني: التزامات الدول العربية بشأن الاتفاقية العامة للتجارة في الخدمات 272
الفرع الأول: التزامات الدول الأعضاء المحددة 273
الفرع الثاني: قياس عمق التحرير 277
الفرع الثالث: العروض المقدمة من البلدان العربية خلال المفاوضات الجارية بشأن التجارة في الخدمات 279
المطلب الثالث: تحرير حركة الأشخاص الطبيعيين وموقف الدول العربية 281
الفرع الأول: مفهوم توريد الخدمة بانتقال الأشخاص الطبيعيين 282
الفرع الثاني: تطور المفاوضات والالتزامات بشأن تحرير حركة الأشخاص الطبيعيين 283
الفرع الثالث: التبعات الاقتصادية والاجتماعية لانتقال الأشخاص الطبيعيين 286
الفرع الرابع: فرص استفادة الدول العربية من تحرير حركة الأشخاص الطبيعيين. 288
المبحث الثاني: آثار تحرير التجارة في الخدمات على ميزان المدفوعات في الدول العربية 290
المطلب الأول: معوقات تطوير تجارة الخدمات في الدول العربية 290
الفرع الأول: مشاكل نابعة عن طبيعة التجارة في الخدمات. 290
الفرع الثاني: المشاكل التي تعترض تنمية تجارة الخدمات في الدول العربية 292
الفرع الثالث : الفرص والتحديات التي يفرضها الالتزام تحرير تجارة الخدمات: 294
المطلب الثاني:آثار تحرير تجارة الخدمات على ميزان الخدمات والدخل وميزان تحويلات. 297

الفرع الأول: تطور رصيد ميزان الخدمات والدخل: 298
الفرع الثاني: تطور صافي التحويلات الجارية: 303
المطلب الثالث: آثار تحرير تجارة الخدمات على تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر 305
الفرع الأول: تطور تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر الواردة إلى الدول العربية 305
الفرع الثاني: تطور تدفقات الاستثمارات المباشر البينية العربية المرخص لها 309
الفرع الثالث: آثار الاستثمار الأجنبي المباشر على ميزان الخدمات والدخل 312
المبحث الثالث: الانعكاسات التجارية لتحرير تجارة الخدمات في الجزائر 318
المطلب الأول: تحرير تجارة الخدمات في الجزائر 318
الفرع الأول: ركائز الإصلاحات في سوق الاتصالات الجزائري 318
الفرع الثاني: تحرير القطاع المالي في الجزائر 319
الفرع الثالث: فتح قطاع السياحة للاستثمار الأجنبي ومخاوف من تحرير قطاع السمعي البصري 321
المطلب الثاني:وضعية القطاعات الخدمية في الجزائر 322
الفرع الأول: مساهمة قطاع الخدمات في نمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي 322
الفرع الثاني:اتجاهات الاستخدام القطاعي 323
الفرع الثالث: أداء ميزان الخدمات خلال الفترة من 1999–2009 324
الفرع الرابع : تطور حجم تدفقات الاستثمار الأجنبي في الجزائر 325
المطلب الثالث: مستقبل أداء القطاعات الخدمية في الجزائر في ظل تطبيق اتفاقية الجاتس 327
الفرع الأول: اتفاقية الجاتس وإمكانية استدامة تنمية السياحة 327
الفرع الثاني: الآثار المحتملة للاتفاقية على الجهاز المصرفي الجزائري 329
الفرع الثالث:الآثار المحتملة على قطاع التأمين الجزائري 332
الفرع الرابع:الآثار المتوقعة للاتفاقية على السوق المالية الجزائرية 335
المبحث الرابع: سياسات تطوير قطاعات الخدمات في الدول العربية 336
المطلب الأول: سبل استفادة الدول العربية من تحرير تجارة الخدمات 336
الفرع الأول: ما هو مطلوب من الدول العربية في مفاوضات الجاتس 336
الفرع الثاني: شروط نجاح انفتاح الأسواق في مجال الخدمات بالنسبة للدول العربية 337
المطلب الثاني: العمل العربي المشترك ودوره في تقليل الآثار السلبية للجاتس 338

الفرع الأول: أسباب عدم تحقيق مدخل تحرير التجارة السلعية التكامل الاقتصادي العربي المنشود 338
الفرع الثاني : الجوانب الايجابية للتعاون العربي في تجارة الخدمات 340
المطلب الثالث: سبل تنمية التجارة في الخدمات في البلدان العربية 341
الفرع الأول: إمكانات العمل لتفعيل السياسة التجارية في تحرير التجارة في الخدمات على المستوى الإقليمي العربي 341
الفرع الثاني: سياسات تنمية القدرات التنافسية للقطاعات الخدمية في البلدان العربية 343
خلاصة الفصل: 346
الخاتمة العامة 348
الخلاصة العامة للبحث 349
نتائج البحث 351
نتائج اختبار الفرضيات 353
المقترحات و التوصيات 354
آفاق البحث 355
قائمة المراجع 356
الملاحق 375

قائمة الجداول

جدول رقم (1): ثمن بيع القمح والقماش في البرتغال وانجلتر 11

جدول رقم (2): نفقة إنتاج الخمور والمنسوجات في البرتغال وانجلترا 11

جدول رقم (3): الكميات المنتجة من المنسوجات والكتان في انجلترا و ألمانيا باستخدام نفس المقدار من العمل 13

جدول رقم (4): تقدير كمية العمل و رأس المال الداخلتين في إنتاج مل قيمته مليون دولار من صادرات الولايات المتحدة الأمريكية و السلع المماثلة من الواردات 14

جدول رقم (5): نسبة مساهمة التجارة في الخدمات في الناتج المحلي الإجمالي 1999–2009 30

جدول رقم (6): تطور إجمالي صادرات الخدمات التجارية 31

جدول رقم (7): نسبة العاملون في قطاع الخدمات من إجمالي المشتغلين الفترة: 1999–2009 33

جدول رقم (8): أهم إنجازات الجولات الثمانية للمفاوضات التجارية تحت إشراف الجات 61

جدول رقم (9): نموذج لجدول التعهدات المحددة 94

جدول رقم (10): تطور الناتج المحلي الإجمالي بأسعار السوق الجارية للدول العربية خلال الفترة (2000– 2009) 124

جدول رقم (11): تطور معدلات نمو الناتج المحلي الإجمالي بالأسعار الثابتة للدول العربية خلال الفترة (2000– 2009) . 125

جدول رقم (12): الهيكل القطاعي للناتج المحلي الإجمالي في الدول العربية الفترة (2000–2009) 125

جدول رقم (13): معدل التغير السنوي في الرقم القياسي للمستهلك خلال الفترة (2000– 2009) 126

جدول رقم (14): الاحتياطات الخارجية الرسمية في الدول العربية الفترة (1999–2009) 128

جدول رقم (15): الدين العام الخارجي في ذمة الدول العربية الفترة (1999–2009) 129

جدول رقم (16): اتفاقيات الشراكة والتعاون المبرمة بين الاتحاد الأوروبي والدول العربية 138

جدول رقم (17): أداء التجارة البينية خلال الفترة (1999-2004) 183

جدول رقم (18): مساهمة التجارة البينية في التجارة العربية الإجمالية خلال الفترة (1999–2004): 184

جدول رقم (19): أداء التجارة البينية خلال الفترة (2005-2009) 184

جدول رقم (20): مساهمة التجارة البينية في التجارة العربية الإجمالية خلال الفترة: 2005-2009 185

جدول رقم (21): القيمة المضافة لقطاع الخدمات في الدول العربية 1999–2009 187

جدول رقم (22): نسبة العاملون في قطاع الخدمات من إجمالي المشتغلين الفترة: 1999– 2009 188

جدول رقم (23): مساهمة التجارة في الخدمات في إجمالي الناتج المحلي مقوم بالأسعار الجارية للدولار (1999–2009) . 190

جدول رقم (24): تطور صادرات الخدمات التجارية للدول العربية الفترة 1999–2009 191

جدول رقم (25): تطور واردات الخدمات التجارية للدول العربية الفترة 1999–2009 193

جدول رقم (26): نسبة النمو في صادرات الخدمات وصادرات السلع في الدول العربية (2000–2009) 194

جدول رقم (27): هيكل تجارة الخدمات للعالم العربي خلال الفترة: 2007–2009: 196

جدول رقم (28): التوزيع القطاعي لبرنامج دعم الإنعاش الاقتصادي 203
جدول رقم (29): التوزيع القطاعي للبرنامج التكميلي لدعم النمو الاقتصادي 206
جدول رقم (30): التوزيع القطاعي للبرنامج الخماسي (2010-2014) : 208
جدول رقم (31): تطور سعر صرف الدينار الجزائري مقابل الدولار الأمريكي خلال الفترة (2002 _ 2008) 212
جدول رقم (32): تطور سعر صرف الدينار الجزائري مقابل اليورو خلال الفترة (2002–2008) 213
جدول رقم (33): تطور حجم الناتج المحلي الإجمالي خلال الفترة: 2000–2008 214
جدول رقم (34): تطور معدل البطالة في الجزائر: الفترة 1999–2002 214
جدول رقم (35): تطور مؤشرات الدين العام الخارجي للاقتصاد الجزائري خلال الفترة 2000–2009. 215
جدول رقم (36): مساهمة القطاعات الاقتصادية في الناتج الداخلي الخام الفترة: 2001–2009 216
جدول رقم (37): تطور ميزان المدفوعات الجزائري خلال (2002–2008) 220
جدول رقم (38): تطور الصادرات خارج المحروقات في الجزائر خلال الفترة 2000–2010 222
جدول رقم (39): البلدان العشرة الاوائل لواردات الجزائر خلال الفترة 2004–2009 225
جدول رقم (40): البلدان العشرة الأوائل لصادرات الجزائر خلال الفترة 2004–2009 226
جدول رقم (41): تطور نسبة الرسوم الجمركية في الجزائر منذ 1994 236
جدول رقم (42): التزامات البلدان العربية بموجب الاتفاق العام بشأن التجارة في الخدمات في إطار منظمة التجارة العالمية 274
جدول رقم (43): التزامات الدول العربية الأعضاء في منظمة التجارة العالمية في مجال تحرير تجارة الخدمات (النفاذ للسوق و المعاملة الوطنية) 276
جدول رقم (44): مؤشر التزامات الدول العربية في إطار الجاتس 278
جدول رقم (45): التزامات البلدان العربية قبل مفاوضات الدوحة مقابل الالتزامات المقدمة في مفاوضات الدوحة: .. 280
جدول رقم (46): مقارنة بين عدد الالتزامات القطاعية في إطار الجاتس والعروض المبدئية والمنقحة للدول العربية: .. 281
جدول رقم (47): تطور رصيد ميزان الخدمات للدول العربية المصدرة للبترول الفترة 1999–2009. 299
جدول رقم (48): تطور رصيد ميزان الدخل للدول العربية المصدرة للبترول الفترة 1999–2009. 300
جدول رقم (49): تطور صافي ميزان الخدمات والدخل في الدول العربية المصدرة للبترول خلال الفترة (1999–2009) . 301
جدول رقم (50): تطور رصيد ميزان الدخل للدول العربية غير المصدرة للبترول الفترة 1999–2008. 302
جدول رقم (51): تطور رصيد ميزان الدخل للدول العربية غير المصدرة للبترول الفترة 1999–2008 302
جدول رقم (52): تطور صافي ميزان الخدمات والدخل في الدول العربية غير المصدرة للبترول خلال الفترة (1999–2009) 303
جدول رقم (53): تطور صافي التحويلات الجارية في الدول العربية خلال الفترة (2000–2009) 304
جدول رقم (54): التوزيع القطاعي لتدفقات الاستثمار المباشر العربي البيني2000–2009 311

جدول رقم (55): يوضح مقارنة التحويلات المالية إلى الخارج للمستثمرين مع صافي رصيد الاستثمار المباشر للدول العربية المصدرة للبترول خلال الفترة 1999–2009 314
جدول رقم (56): مقارنة التحويلات المالية الى الخارج للمستثمرين مع صافي رصيد الاستثمار المباشر للدول العربية غير المصدرة للبترول خلال الفترة 1999–2008 316
جدول رقم (57): التوزيع القطاعي لنمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي خلال الفترة (1999–2009) 322
جدول رقم (58): توزع القوة العاملة في الجزائر حسب القطاعات الاقتصادية الفترة: 2001–2010 323
جدول رقم (59): تطور ميزان الخدمات الجزائري خلال الفترة 1999–2009 324
جدول رقم (60): تطور حجم الاستثمارات الأجنبية الواردة للجزائر في الفترة 1999–2009 325
جدول رقم (61): تقسيم المشاريع الاستثمارية الأجنبية المصرح بها حسب قطاع النشاط خلال (2002–2012) . . . 326

قائمة الأشكال

شكل رقم 1 : :تطور الصادرات والواردات العربية 174

شكل رقم 2 : الهيكل السلعي للصادرات الإجمالية للدول العربية خلال الفترة (1999–2004) 175

شكل رقم 3 : الهيكل السلعي للواردات الإجمالية للدول العربية خلال الفترة (1999–2004) 176

شكل رقم 4 : الهيكل السلعي للصادرات الإجمالية للدول العربية خلال الفترة (2005–2009) 178

شكل رقم 5 : الهيكل السلعي للواردات الإجمالية للدول العربية خلال الفترة (2005–2009) 179

شكل رقم 6 : اتجاه الصادرات للدول العربية خلال الفترة: (1999–2009) 181

شكل رقم 7 : اتجاه الواردات للدول العربية خلال الفترة: (1999–2009) 182

شكل رقم 8 : التوزيع الزمني للمبالغ المخصصة لبرنامج دعم الإنعاش الاقتصادي 202

شكل رقم 9 : تطور إجمالي الصادرات والواردات في الجزائر خلال الفترة: 1999–2009 219

شكل رقم 10 : التركيبة السلعية للصادرات خارج قطاع المحروقات خلال الفترة 2000–2010 223

شكل رقم 11 : التركيبة السلعية للواردات خلال الفترة 2000–2010 223

شكل رقم 12: تحليل تطور ميزان الخدمات خلال الفترة ما بين 1999-2009 227

شكل رقم 13 : تطور تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر الواردة إلى الدول العربية خلال الفترة 2000–2009 308

شكل رقم 14 : تطور تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر الصادرة من الدول العربية خلال الفترة 2000–2009 309

شكل رقم 15: التوزيع القطاعي لتدفقات الاستثمار المباشر العربي البيني2000–2009 311

قائمة الملاحق

الملحق رقم (1): تطور مؤشرات التجارة الإجمالية للدول العربية: 376
الملحق رقم (2): تطور مؤشرات التجارة الخارجية في الجزائر 378
الملحق رقم (3): التوزيع الزمني للمبالغ المخصصة لبرنامج دعم الإنعاش الاقتصادي الفترة (2001–2004) 380
الملحق رقم (4): هيكل صادرات وواردات الخدمات التجارية للدول العربية: 1999–2009 381
الملحق رقم (5): حساب الميزة النسبية الظاهرة للقطاعات الخدمية في الدول العربية الفترة :1999–2008 386
الملحق رقم (6): :تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر الصادر والواردة إلى الدول العربية خلال الفترة 2000–2009 ... 392

المقدمة العامة

طبيعة المشكلة

يؤدي قطاع الخدمات دورا كبيرا في الاقتصاد العالمي حيث يعتبر من أسرع القطاعات الاقتصادية نموا وأكثرها استيعابا للعنصر البشري، وتأتي أهمية هذا القطاع من إسهامه في عملية التنمية الاقتصادية لاسيما أنه يلبي مجموعة من الاحتياجات الأساسية إما مباشرة في صورة تعليم أو رعاية صحية أو إسكان، أو بطريقة غير مباشرة في شكل إيجاد فرص عمل أو توليد دخل.كما أن قطاع الخدمات يسهم في تعبئة الموارد المالية عن طريق الجهاز المصرفي والتامين، وفي الانتفاع بالموارد عن طريق خدمات الهياكل الأساسية كالنقل والمواصلات والإعلام وإيجاد الموارد من خلال التقنية التي تزيد الإنتاجية، وبالتالي فجميع هذه القطاعات هي قطاعات حيوية ومهمة حيث ترتبط عضويا بخطط التنمية والنمو داخل الدولة، كما أنها توفر قدرا مهما من النقد الأجنبي لدى معظم أقطار العالم الثالث، سواء بسبب مزايا جغرافية تتعلق بالموقع أو تحويلات العاملين في الخارج.

لقد ظل قطاع الخدمات لفترة طويلة مستبعدا عن نطاق الاتفاقيات متعددة الأطراف داخل الجات، على اعتبار أنه لا يقدم فرصا جديدة لانتعاش التجارة الدولية على غرار القطاع السلعي نظرا للقيود الفنية والمؤسسية والتنظيمية التي حالت دون ذلك، وقد أدت مجموعة من التطورات العالمية خلال العقدين السابقين إلى تحقيق نمو ملحوظ في القطاع الخدمي، وزيادة التبادل الخدمي على المستوى العالمي وقد تمثلت هذه التطورات العالمية في تزايد دور الخدمات كمدخلات في العملية الإنتاجية، وظهور وسائل الاتصالات ونقل المعلومات الحديثة وانتشارها وظهور الخدمات ذات الكثافة في المعرفة والمعلومات بالإضافة إلى انفتاح العديد من الدول في قطاعات احتكارية مثل الاتصالات والانفتاح التدريجي لبعض القطاعات الهامة مثل البنوك والتامين بالإضافة إلى اتساع نشاط الشركات عابرة القارات في قطاع الخدمات.

لقد تزايدت أهمية تجارة الخدمات على صعيد العلاقات الاقتصادية الدولية فوفقا لبيانات منظمة التجارة العالمية، نمت أهمية تجارة الخدمات في عام 2009، فقد زادت حصة الخدمات التجارية بنسبة 2٪ من 18.4٪ في عام 1999 إلى 20.4٪ عام 2009، و شهدت البلدان النامية أسرع نمو في صادرات الخدمات، مع الهند والصين اللتان نمت فيهما صادرات الخدمات بنحو 20٪ سنويا، بينما سجلت الاقتصاديات الأكثر نموا مثل أستراليا والاتحاد الأوروبي ، واليابان ونيوزيلندا وكوريا الجنوبية والولايات المتحدة متوسطا للنمو السنوي يقترب من 8٪.[1]

[1] "**Quantifying the benefits of services trade liberalization**"; Report Prepared for Department of Foreign Affairs and Trade; Centre for International Economics Canberra & Sydney ; june 2010; P.7.

تختلف الدول النامية في مدى مشاركتها في التجارة الدولية للخدمات، فإذا كانت الدول المتقدمة لديها فائض صافي في ميزان الخدمات فليس كل الدول النامية لها عجز في ميزان الخدمات. وبالنظر إلى الهيكل القطاعي للناتج المحلي الإجمالي للدول العربية نلاحظ أن نسبة مساهمة قطاع الخدمات في الناتج المحلي الإجمالي وصلت في المتوسط إلى 46٪ في عام 2009. كما تساهم تجارة الخدمات في الدول العربية بحوالي 24٪ من إجمالي التجارة العربية للسلع والخدمات في نفس السنة [1].

وبناء على الأهمية المتزايدة للقطاع الخدمي سواء على المستوى المحلي أو الدولي سعت الدول المتقدمة وعلى رأسها الولايات المتحدة والمجموعة الأوربية لإدراج هذا القطاع ضمن نطاق مفاوضات الجات،على الرغم من المعارضة الشديدة للدول النامية التي أصرت بأن تكون المفاوضات حول تجارة الخدمات منفصلة عن تجارة السلع تجنبا لارتباط التنازلات بين القطاعين. وبعد جهود عديدة أدرجت تجارة الخدمات في جولة محادثات الأورغواي ،وتعد اتفاقية التجارة في الخدمات من أهم نتائج هذه الجولة إن لم تكن أهمها على الإطلاق وذلك بالنظر لما حققته الجولة من وضع إطار اتفاق متعدد الأطراف للتجارة في الخدمات ،وهو الأمر الذي يعني إخضاع التجارة في الخدمات–لأول مرة–لقواعد ومبادئ الجات وبعدها المنظمة العالمية للتجارة مع ما تتضمنه من التزام الدول بفتح أسواقها أمام تجارة الخدمات.

تعتبر الاتفاقية العامة لتجارة الخدمات Général Agreement on Trade in Services (GATS) أحد النتائج الهامة التي أسفرت عنها جولة الاورغواي، والتي كشفت بعد مفاوضات شاقة استمرت حوالي 8 سنوات عن نتائج هامة من أهمها إنشاء منظمة التجارة العالمية في أول جانفي 1995، وتوقيع الاتفاقية العامة للتجارة في الخدمات بموافقة 70 دولة عام 1997 على ان يبدأ سريان الاتفاقية بأكملها عام 1999.

إن تحرير تجارة الخدمات هي عملية يتم بمقتضاها اتخاذ الإجراءات التي توسع فرصة دخول موردي الخدمات الأجنبية للسوق مما سيكون له الأثر المباشر على التجارة الخارجية في مختلف الدول بما في ذلك الدول العربية التي من بينها الجزائر، وستظهر آثار هذا التحرير في كل الدول العربية وإن كان هذا الأثر سيختلف من دولة عربية إلى أخرى.

ومن هنا تبرز معالم المشكلة التي سنعمل على معالجتها من خلال الإجابة على التساؤل الرئيسي التالي:

ما هي آثار تحرير تجارة الخدمات على التجارة الخارجية للدول العربية؟

[1] مؤشرات التنمية البنك الدولي، الموقع الالكتروني: http://data.albankaldawli.org/indicator، تاريخ الاطلاع: 2013/03/20.

ويندرج تحت التساؤل الرئيسي الأسئلة الفرعية التالية:

1. ما هو دور تجارة الخدمات في اقتصاديات الدول العربية، وهل تتمتع الدول العربية بميزات نسبية في هذا القطاع؟
2. ما هي الآثار المترتبة عن تحرير تجارة الخدمات في الدول العربية؟
3. هل عدد التزامات الدول العربية في إطار الجاتس هي التي تتحكم في حجم الآثار التجارية لتحرير تجارة الخدمات؟
4. ما هو شكل الانعكاسات التجارية لتحرير تجارة الخدمات في الجزائر؟

فرضيات البحث

على ضوء العرض السابق لمشكلة البحث يمكن صياغة الفرضيات التالية:

1. تعاني كافة الدول العربية من انعدام المزايا النسبية في قطاع الخدمات، مما يجعل ميزان الخدمات يحقق عجزا مستمرا .
2. يؤثر تحرير تجارة الخدمات سلبا على التجارة الخارجية في الدول العربية .
3. تتوقف آثار تطبيق الاتفاقية العامة للتجارة في الخدمات على عدد الالتزامات المحددة التي تتعهد بها الدول العربية.
4. سيطرة المحروقات على الصادرات الجزائرية تقلل من انعكاسات تحرير تجارة الخدمات على ميزان المدفوعات .

محددات البحث

تتركز محددات دراستنا في ما يلي:

1. الإلمام النظري بطبيعة الخدمات وخصائص تجارة الخدمات، ومحاولة التعرف على مختلف الجهود التي بذلتها الدول العربية لتحرير تجارة خدماتها .
2. دراسة أهم مبادئ ونصوص الاتفاقية العامة للتجارة في الخدمات باعتبارها الإطار العام لتحرير تجارة الخدمات على المستوى الدولي.
3. التعرض لانعكاسات تحرير تجارة الخدمات على التجارة الخارجية للدول العربية (النفطية وغير النفطية) .

4. سنتناول أثار تحرير تجارة الخدمات على التجارة الخارجية في الدول العربية خلال الفترة (1999–2009) .

أهداف البحث

نسعى من خلال بحثنا هذا إلى تحقيق الأهداف التالية:

1. محاولة توضيح أهم بنود ومبادئ الاتفاقية العامة للتجارة في الخدمات باعتبارها الإطار العام لتحرير تجارة الخدمات والذي يضم أكبر عدد من البلدان على المستوى الدولي.
2. محاولة إبراز مدى مساهمة قطاع الخدمات في الاقتصاديات العربية بما في ذلك الجزائر من خلال عرض لتطور نسبة مساهمة الخدمات إلى الناتج المحلي الإجمالي.
3. محاولة تحليل مدى تأثير تحرير تجارة الخدمات على التجارة الخارجية في الدول العربية بما في ذلك الجزائر خلال فترة الدراسة (1999–2009) .
4. المساهمة في البحوث والدراسات المهتمة بقضايا تحرير تجارة الخدمات في الدول العربية وبصفة خاصة في الجزائر.

أهمية البحث

ترجع أهمية بحثنا إلى النقاط التالية:

1. الجهود الجبارة التي تبذلها الدول العربية وعلى رأسها الجزائر للانضمام للمنظمة العالمية للتجارة مما يعنى تطبيقها لمختلف اتفاقياتها بما في ذلك الجاتس وهذا ما سيترتب عليه تحرير تجارة خدماتها .
2. الموقع الهام الذي توليه مختلف الدول العربية لقطاع الخدمات بفروعه المختلفة وتحرير تجارة الخدمات باعتبارها من أهم مرتكزات التنمية الحديثة.
3. الأهمية التي تحتلها تجارة الخدمات حيث تبلغ نسبتها حوالي 20 ٪ [1] ضمن التجارة العالمية باعتبار قطاع الخدمات من أهم القطاعات وأسرعها نموا .

[1] مؤشرات التنمية البنك الدولي، الموقع الالكتروني: http://data.albankaldawli.org/indicator، تاريخ الاطلاع: 2013/03/20.

أسباب اختيار البحث

تتمثل أهم أسباب اختيار البحث فيما يلي:

1 .اهتمام مختلف الدراسات التي عنت بتحرير التجارة الخارجية للدول النامية بتحرير تجارة السلع –نظرا لما حققته الصادرات السلعية للدول النامية خلال الفترة1970–1999 من نمو بمعدل سنوي 12٪ سنويا مقارنة بمعدل 10٪على المستوى العالمي مما أدى إلى زيادة نصيبها من ربع التجارة العالمية إلى حوالي الثلث– دون تركيزها على تحرير تجارة الخدمات وأثره على تجارة الدول النامية باعتباره الشق الثاني لعملية التحرير.

2 . ويرجع اختيار دراسة أثار تحرير تجارة الخدمات على التجارة الخارجية للدول العربية، نظرا لاهتمام الدول العربية بتنظيم عدد من جولات المفاوضات و إبرام مجموعة من الاتفاقات الثنائية والمتعددة الأطراف المعنية بتحرير تجارة الخدمات في ظل وضعية موازين الدخل والخدمات في الدول العربية.

3 . الاهتمام الشخصي بالموضوع باعتباره يدخل في إطار التخصص في الماجستير.

الدراسات السابقة في الموضوع

شكلت الاتفاقية العامة للتجارة في الخدمات (الجاتس) مجالا خصبا للكثير من الأبحاث والدراسات التي اهتمت بدراسة مختلف جوانب الاتفاقية وتحديد مختلف أثارها المتوقعة بالنسبة للبلدان النامية، تتمثل أهم الدراسات التي تم الاستعانة بها في هذا البحث فيما يلي:

1. ماجدة شاهين،"**تقييم تحرير تجارة الخدمات من منظور الدول النامية**"، مجلة النهضة، (العدد 04 :يوليو 2000، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية جامعة القاهرة–مصر)، وقد استعرضت هذه الدراسة فحوى الاتفاقية العامة للتجارة في الخدمات، مبينة جوانب المرونة في اتفاقية التجارة الخدمات بالنسبة للدول النامية مستعرضة طبيعة التزامات مصر في الاتفاقية وتوصلت الباحثة إلى أن مفاوضات تحرير تجارة الخدمات قد بدأت سنة 2000، وعلى الدول النامية بما فيها الدول العربية عدم الاستهانة أساسا بها ومن ثم تحديد مطالبها و مجال تحركها بوضوح.

2. حنان محمد علي جلبي ،"**اتفاقية تحرير التجارة الدولية و تأثيراتها على قطاع الخدمات مع التطبيق على مصر**"، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في اقتصاديات التجارة الخارجية،جامعة عين شمس(مصر)،1998 وقد هدفت هذه الدراسة إلى دراسة آثار اتفاقيات تحرير التجارة الدولية على الاقتصاديات النامية بصفة عامة ومصر بصفة خاصة، وقد انتهى البحث إلى أن قطاع الخدمات في الدول النامية يعاني مشاكل عديدة ولم يحظ بعد بالدعم الكافي لكي يستطيع مواجهة المنافسة الأجنبية و أوصى الباحث بضرورة تطبيق سياسة التحرير التدريجي لقطاعات الخدمات لضمان استقرار أسواق الخدمات الداخلية وتلافي السلبيات التي قد تنشأ عن التحرير المفاجئ لجميع القطاعات دفعة واحدة.
3. حسين الفحل، "**الجاتس وآفاق التجارة العربية في الخدمات**"، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، (المجلد23: العدد02، 2007،سوريا)، يهدف البحث إلى دراسة وتحليل تأثير الاتفاقية العامة للتجارة في الخدمات على التجارة الدولية والعربية في الخدمات من خلال دراسة وتحليل الاتفاقية العامة للتجارة في الخدمات ودورها في تنظيم التجارة الدولية في الخدمات، واستعرض تطور بنية حجم التجارة العربية في الخدمات، وتحديد موقع الدول العربية في تجارة الخدمات وأثرها على موازين المدفوعات للدول العربية وتحديد معوقات تطور تجارة الخدمات العربية وآفاقها. اعتمد البحث المنهج الوصفي والتاريخي والإحصائي، وقدم الباحث في نهاية هذه الدراسة مجموعة من التوصيات لعل أهمها: ضمان النفاذ إلى الأسواق العربية في مجال الخدمات ومن المهم التنسيق بين مواقف الدول العربية فيما يتعلق بتحرير الخدمات على مستوى القطاع عن طريق "المقايضة" أمام موردي الخدمات الأجانب التي هي أساسا محرره.
4. زهيرة عبد الحميد معربة، "**أثر اتفاقية الجاتس على تجارة الخدمات في الوطن العربي**"، مؤتمر التجارة العربية البنية والتكامل الاقتصادي، الجامعة الأردنية (المملكة الأردنية الهاشمية)، 20-22سبتمبر 2004، وقد ركز البحث على توضيح العناصر المتعلقة بالتحرير التجاري في الخدمات وآثارها الاقتصادية، وذلك لتفعيل الآثار الايجابية للتحرير والحد من الآثار السلبية حتى يمكن توجيه هذا التحرر لصالح الدول العربية، وقد توصل الباحث انه لتفعيل دور الاتفاقية و الأهداف المطلوبة لتحرير تجارة الخدمات فإن على الدول العربية أن تضع في اعتبارها عدة نقاط يتمثل أهمها في اتخاذ خطوات جادة للتعاون العربي في مجال تحرير تجارة الخدمات.
5. عبد الكريم جابر شنجار "**التجارة العربية في الخدمات وسبل تعزيزها في ظل اتفاق تجارة الخدمات الدولية**"، مجلة آفاق اقتصادية، (المجلد:25، العدد: 98، السنة: 1425/2004، القاهرة –مصر–)، وقد تناول البحث تحليل أهمية قطاعات الخدمات في اقتصاديات الدول العربية و استعراض واقع التجارة العربية في الخدمات و خصائصها

، وأكدت الدراسة على ضرورة تحسين الدول العربية لنوعية خدماتها قبل الانضمام للمنظمة كما أن بإمكانها الاستفادة من الاستثناءات التي تقدمها الاتفاقية الدولية، بشكل ينسجم وطبيعة المنتجات العربية.

6. فاطمة بوسالم، "**اثر تحرير التجارة الدولية في الخدمات على كفاءة النشاط المصرفي في الدول النامية–حالة الجزائر–**"، مذكرة ماجستير غير منشورة في العلوم الاقتصادية، فرع إدارة مالية، جامعة منتوري قسنطينة (الجزائر)، 2011/2010: هدفت هذه الدراسة إلى تحليل أثر تحرير التجارة الدولية في الخدمات المصرفية على كفاءة البنوك المحلية في الدول النامية ومنها الجزائر وذلك من خلال تحليل عدد من النقاط تمثلت في تحليل الآليات التي تعتمد عليها الاتفاقية العامة للتجارة في الخدمات بصفة عامة والمصرفية بصفة خاصة، تحليل الالتزامات التي تقدمت بها الدول النامية لمعرفة مدى توافق مستوى الالتزامات التي تقدمت بها في مجال تحرير الخدمات المصرفية في أطار الاتفاقية العامة للتجارة في الخدمات مع ظروف أسواقها المصرفية المحلية من حيث درجة التحرر والانفتاح. التعرف على أهم الإصلاحات التي مست المنظومة المصرفية الجزائرية استعدادا للانضمام إلى المنظمة العالمية للتجارة. تحديد مدى توافق قوانين البنوك الجزائرية مع استعداداتها لفتح أسواقها المالية والمصرفية

وقد توصل هذا البحث إلى مجموعة من النتائج لعل أهمها أنه بالرغم من كبر حجم المساهمة النسبية للبنوك العمومية الجزائرية من إجمالي الأصول المصرفية فإن البنوك الخاصة والأجنبية لديها مؤشرات كفاءة أكبر، مما يستدعي النظر في إستراتيجية الإدارة لهذه البنوك العاملة بالجزائر حتى تقوى على المنافسة المرتقبة في حال الانضمام إلى المنظمة العالمية للتجارة.

تختلف هذه الدراسة عن الدراسات السابقة من خلال محاولتها تحليل أثار تحرير تجارة الخدمات بمختلف فروعها على التجارة الخارجية في الدول العربية من حيث الهيكل من جهة و الأداء من جهة أخرى باعتبار أن أهم مداخل تأثير هذا التحرير على التجارة الخارجية للدول العربية يتمثل في التغيرات في أرصدة ميزان الدخل والخدمات وميزان التحويلات الجارية والتي تؤثر بصورة مباشرة على الرصيد الكلي لميزان مدفوعات هذه الدول.

منهج البحث

بغية الإلمام والإحاطة بمختلف جوانب الموضوع وتحليل أبعاده والإجابة على الإشكالية المطروحة واختبار صحة الفرضيات المتبناة سنعتمد في هذه الدراسة على المناهج التالية:

- المنهج الوصفي والتحليلي: الذي يركز على الوصف الدقيق للظواهر الاقتصادية المختلفة ومن ثم تحليلها وتضمينها للدلالات المختلفة المستخدمة في ذلك التحليل، ونستخدمه في سرد وصفي لطبيعة التجارة في الخدمات من خلال إدراج جملة من المفاهيم الأساسية للخدمات وعرض تقسيماتها المختلفة التي تطورت تبعا للتطور الاقتصادي العالمي ثم سنتعرض لماهية تجارة الخدمات موقعها من النظريات المفسرة للتجارة الدولية محاولين في النهاية تبيان علاقة تجارة الخدمات بتجارة السلع.

كما سنعمد إلى تحليل الجوانب المختلفة للاتفاقية العامة للتجارة في الخدمات باعتبارها أول جهد لتحرير تجارة الخدمات على المستوى الدولي ،وكيف تطور هذا التحرير.كما سنعمد إلى تحليل طبيعة اقتصاديات الدول العربية وخصائص تجارتها الخارجية السلعية والخدمية.

- المنهج التحليلي الاستقرائي : الذي يركز على تحليل الأوضاع والعلاقات بين مختلف المتغيرات الاقتصادية وسنستخدمه في تحليل آثار تحرير تجارة الخدمات على التجارة الخارجية في الدول العربية خلال فترة الدراسة. محاولين استنتاج آليات تثمين الآثار الايجابية وتخفيض الآثار السلبية لتحرير تجارة الخدمات وعوامل زيادة كفاءة قطاع الخدمات في الدول العربية .

خطة وهيكل البحث

من أجل الإجابة عن التساؤلات السابقة قسمنا موضوع البحث إلى خمسة فصول رئيسية، حيث يتناول الفصل الأول ماهية تجارة الخدمات من خلال تقسيمه إلى أربعة مباحث حيث تناول المبحث الأول: مفهوم الخدمات وأنواعها، والمبحث الثاني نبين فيه طبيعة التجارة في الخدمات وأهميتها، ونتعرض في المبحث الثالث والرابع إلى ماهية وجهود تحرير تجارة الخدمات خارج نطاق الجاتس .

يحمل الفصل الثاني عنوان: الاتفاقية العامة للتجارة في الخدمات والذي ينقسم بدوره الى أربع مباحث فالأول يستعرض التطور التاريخي لتحرير التجارة الدولية، بينما خصص المبحث الثاني والثالث لتوضيح نطاق تطبيق الاتفاقية

العامة للتجارة في الخدمات وتبيان طبيعة الالتزامات العامة والمحدودة لاتفاقية الجاتس، ويعالج المبحث الرابع اتفاقية الخدمات وعلاقتها بالدول النامية.

أما الفصل الثالث فيتناول خصائص التجارة الخارجية في الدول العربية من خلال التطرق لطبيعة اقتصاديات الدول العربية ، وأساليب تحرير تجارة بالإضافة إلى تحليل بنية التجارة الخارجية في الدول العربية وخصائص تجارة الخدمات فيها .

ويحتوى الفصل الرابع على دراسة لخصائص التجارة الخارجية في الجزائر، ويتناول في المبحث الأول خصائص النشاط الاقتصادي في الجزائر، بينما يستعرض المبحث الثاني: بنية التجارة الخارجية في الجزائر ليبين المبحث الثالث: جهود اندماج الجزائر في الاقتصاد العالمي، ويركز المبحث الرابع على علاقة الجزائر بالمنظمة العالمية للتجارة .

أما الفصل الخامس والأخير فنخصصه لتحليل آثار الجاتس على التجارة الخارجية العربية، وهو يضم اربع مباحث نتعرض في المبحث الأول لدور الدول العربية في مفاوضات الجاتس والتزاماتها في إطارها، وسنحاول في المبحث الثاني تبيان آثار تحرير التجارة في الخدمات على ميزان المدفوعات في الدول العربية مركزين في المبحث الثالث على الانعكاسات التجارية لتحرير تجارة الخدمات في الجزائر، وفي المبحث الرابع على استعرض جملة من سياسات تطوير قطاعات الخدمات في الدول العربية، وفي الأخير ختمنا البحث بخاتمة عامة تضم نتائج البحث واختبار فرضيات البحث والمقترحات وآفاق البحث.

الفصل الأول: ماهية تجارة الخدمات

تمهيد:

تقوم الخدمات بدور نشط وهام في عملية التنمية الاقتصادية ويرتبط قطاع الخدمات بقطاعات عديدة من الأنشطة الاقتصادية منها القطاع الصناعي والزراعي، وقد بذلت جهود كبيرة لتحرير تجارة الخدمات على المستوى الدولي والإقليمي وصيغت مبررات كثيرة لهذا التحرير وهذا ما سنتعرض له في هذا الفصل من خلال المباحث التالية:

المبحث الأول: مفهوم الخدمات وأنواعها

المبحث الثاني: طبيعة التجارة في الخدمات وأهميتها

المبحث الثالث: تحرير تجارة الخدمات

المبحث الرابع: جهود تحرير تجارة الخدمات خارج نطاق الجاتس

المبحث الأول: مفهوم الخدمات وتصنيفاتها

سنحاول في هذا المبحث أن نتعرض لماهية الخدمات من خلال تبيان تعريفها وخصائصها ثم أنواعها وتصنيفاتها المختلفة.

المطلب الأول: ماهية الخدمات

إن الخدمات بأنواعها المختلفة تعد الدعامة الثانية التي يقوم عليها الاقتصاد سواء كان البناء يتعلق بالإنتاج أو يتعلق بالتجارة. فقد ارتكزت المدخلات والمخرجات في كافة العمليات الاقتصادية على دعامتي السلع والخدمات، وعلى امتداد أدبيات الفكر التقليدي لم تحظ الخدمات بالاهتمام الكافي، بالنظر إليها كواحدة من الفروع الهامة في توليد الدخل، "إلى أن كان باتيست ساي في إشارته التحليلية إلى أن الإنتاج ليس خلق المادة فقط، بل ينصرف أيضا إلى خلق المنفعة ومن ثم فإن كل عمل يؤدي إلى خلق المنفعة يعتبر عملا منتجا، وعليه توسع ساي واللاحقون من بعده في معنى الثروة فجعلها تشمل الأموال المادية وغير المادية".[1]

الفرع الأول: مفهوم الخدمة

إن اصطلاح الخدمات غالبا ما ينصرف إلى المنتجات غير الملموسة و غير المرئية، غير أنه و في ضوء التطورات التكنولوجية فقد تغيرت طبيعة المعايير التي اعتاد الإنسان الاعتماد عليها في وصف الخدمات: فالسمات اللامادية –أي المعنوية– وعدم إمكانية التخزين، وتزامن الإنتاج والاستهلاك كخصائص للعمليات التي توصف بأنها خدمات تتغير كلها جزئيا أو كليا مع التطورات التكنولوجية، مثلما حدث في حالة تسليم الخدمات عن بعد بواسطة وسائل الاتصال العصرية، وعمليات تخزين المعلومات بواسطة الحاسب الآلي كإحدى ثمار ثورة الخدمات التي اتضحت معالمها منذ عقد السبعينيات وتزايد قوة انتشارها في عقد الثمانينيات، ونتيجة لذلك فقد أصبح تحديد تعريف واضح ومحدد لاصطلاح الخدمات أمراً بالغ الصعوبات، غير أن هذا لا ينفي وجود جهود بذلت لمحاولة تعريف الخدمات وتصنيفها والتي سنحاول عرضها كما يلي:

[1] حسن عبيد، "**الاتفاقية العامة للتجارة في الخدمات**"، أوراق اقتصادية، العدد 20، نوفمبر 2002، مركز البحوث و الدراسات الاقتصادية والمالية، جامعة القاهرة(مصر)، ص. 3.

1. تعريف الخدمات

يميل بعض الكتّاب إلى تعريف الخدمات بالقياس إلى التغيرات التي تحدثها في حالات الأشخاص أو السلع على أنها: " مصطلح الخدمة يغطي مجموعة واسعة من المنتجات والأنشطة غير الملموسة وغير المتجانسة التي يصعب وضعها ضمن تعريف بسيط، والخدمات إما أن تكون نتيجة لنشاط الإنتاج والتي تغير ظروف الوحدات المستهلكة (الخدمات المتحولة)، أو تسهيل تبادل المنتجات أو الأصول المالية (الخدمات الهامشية)"[1]

يمكن أن تغطي وسائل النقل والاتصالات والكمبيوتر والخدمات، والبناء، والخدمات المالية، التوزيع بالجملة والتجزئة والفنادق والمطاعم، والتأمين، والعقارات، والصحة، والتعليم، والمهنية، والتسويق ودعم الأعمال التجارية الأخرى، والحكومة، والمجتمع، السمعية والبصرية والترفيهية، و الخدمات المحلية. فعل ينشأ عن نشاط إنتاجي يؤدي إلى تغيير حالة المستفيد أو وصفه" [2]، كما يمكن بالتوازي مع التحليل الاقتصادي تعريف الخدمة بأنها " مخرج يتم إنتاجه بتضافر مجموعة من عوامل الإنتاج، وقد تكون الخدمات مخرجات نهائية يستفيد منها المستهلك مباشرة (مثل خدمات نقل الأفراد، وخدمات الاتصالات وخدمات الصحة والتعليم)، وقد تكون الخدمات ذاتها بمثابة مدخلات في عملية الإنتاج أو عملية التوزيع (مثل خدمات التخزين، أو نقل البضائع، أو خدمات التصميمات والاستشارات الاقتصادية والهندسية)"[3].

كما تعرف الخدمة بأنها " أي فعل أو أداء يقدمه أحد الأطراف إلى طرف آخر، ويكون بالأساس غير ملموس، ولا ينجم عنه تملك أي شيء ، و إنتاجه قد يكون مقرونا بمنتج مادي أو لا"، وهذا التعريف يقترب إلى حد كبير مع تعريف الخدمة من الناحية التسويقية باعتبارها:" تصرفات وأنشطة تقدم من طرف لآخر، وهذه الأنشطة غير ملموسة ولا يترتب عنها نقل ملكية شيء، كما أن تقديم الخدمة قد يقترن أولا عند تقديمها بمنتوج مادي". [4]

وهناك مفهوم آخر حديث لصناعة الخدمة باعتبارها "الصناعة التي يتفاعل فيها العمل برأس المال البشري ويقومون من خلال أعمال مادية أو أعمال ذهنية بالاستعانة برأس المال المادي بإنتاج أنشطة تؤدي إلى إحداث تغيير لمتلقي الخدمة سواء كان مستهلكا أو منتجا لسلع معينة وهذا التغيير يهدف إلى تحقيق منفعة لذلك المتلقي". [5]

---

[1] MEASURING TRADE IN SERVICES; A training module produced by WTO / OMC; November ;2010, p.7.

[2] سامي عفيفي حاتم، **التجارة الخارجية بين التنظير والتنظيم**، القاهرة (مصر): الدار المصرية اللبنانية، 1991، ص. 295، 296.

[3] حسن عبيد، مرجع سابق، ص.4.

[4] فاطمة بوسالم، "**اثر تحرير التجارة الدولية في الخدمات على كفاءة النشاط المصرفي في الدول النامية-حالة الجزائر**-، مذكرة ماجستير غير منشورة في العلوم الاقتصادية، فرع إدارة مالية، جامعة منتوري قسنطينة (الجزائر)، 2011/2010،ص.7، 8.

[5] حنان محمد علي جلبي، **" اتفاقيات تحرير التجارة الدولية وتأثيرها على قطاع الخدمات مع التطبيق على مصر"**، مذكرة ماجستير غير منشورة في العلوم الاقتصادية، كلية التجارة، جامعة عين شمس (مصر)، 1998، ص.70.

وتتركز مشكلة تعريف الخدمات في الطبيعة غير المتجانسة للأنشطة الخدمية فمن الصعب الجمع بين النقل الجوي والاستشارات الإدارية والمطاعم والدفاع القومي في تعريف واحد . والدليل على ذلك أن التصنيف الصناعي الدولي يضم 33 نشاطا خدميا رئيسيا، ولعل هذا ما دفع البعض إلى تعريف الخدمات من خلال حصر الصناعات التي يتضمنها هذا القطاع، بدلا من البحث عن الخلاصة او المضمون الذي تشترك فيه هذه الأنشطة جميعا:[1]

7. مخرجات الخدمات: إن الخاصية التي تتميز بها مخرجات الخدمات عن غيرها من النشطة هي أنها خطوات أو إحداث، فغالبية مخرجات الخدمات غير ملموسة على عكس طبيعة مخرجات الإنتاج الصناعي ذات الكيان المادي.
8. الطبيعة الخاصة للمدخلات: تكمن الصعوبات في تعريف الخدمات من هذه الزاوية من حيث طبيعة العلاقة المعقدة التي تنشأ بين المنتج والمستهلك.
9. الغرض من الإنتاج: يكمن الغرض من إنتاج الخدمة في تقديم منفعة زمنية ومنفعة مكانية ومنفعة شكلية.

وعليه يمكن تعريف الخدمات كما يلي:

الخدمات هي تلك الأنشطة الاقتصادية التي تمدنا بمنفعة الشكل والمنفعة الزمنية والمكانية، وهو ما يحدث تغييرا في حالة المستلم لهذه الخدمة، وقد تنتج الخدمة بواسطة المنتج أو المستلم أو بتفاعل المنتج والمستلم معا .[2]

2. خصائص الخدمات

تنسب للخدمة خصائص رئيسية هي:[3]

1. الخدمات غير ملموسة وغير محسوسة، ولا يمكن إدراكها ماديا.
2. الخدمات تتلازم ولا تنفصل عن وجهة تقديمها فمكان إنتاج الخدمة هو نفسه مكان استهلاكها.
3. الخدمات غير متجانسة ومن الصعب تنميط أو توجيه مستوى أدائها من جانب مقدمي الخدمة، بل إنه من الصعب أحيانا تنميط مستوى أداء الخدمة بالنسبة لمقدمها في كل مرة يقدم فيها تلك الخدمة للعملاء.

---

[1] محمد إبراهيم عبد الرحيم، **العولمة والتجارة الدولية**، الإسكندرية (مصر):مؤسسة شباب الجامعة، 2009، ص. 94.

[2] المرجع السابق، ص.95

[3] الأكاديمية العربية البريطانية للتعليم العالي، الموقع الالكتروني: http://www.abahe.co.uk، **تاريخ الإطلاع**: 2012/02/15، الساعة: 14:00.

4. الخدمات لا يمكن تخزينها: فالخدمات يصنعها مقدم الخدمة بمجرد ظهور العميل أمامه، وبما يتناسب مع طلبه، وهي غير قابلة لإعادة تداولها والانتفاع بها مرة أخرى، فهي تستهلك بمجرد إنتاجها .
5. يساهم العميل بشكل كبير في إنتاج الخدمة: فالبيانات التي يقدمها طالب الخدمة من أية منظمة عن نوع وشكل الخدمة يتوقف عليها نجاح مقدم الخدمة في تأدية الخدمة بالكفاءة المطلوبة. فمقدم الخدمة يصنع ويقدم الخدمة وفقا لحاجات ورغبات وتوقعات وتفضيلات العميل، والحكم على ما قدمه سيرتبط بما طلبه وتوقعه العميل.
6. الخدمات التي تقدمها أي منظمة يجب أن تراعي نوعية كل عميل على حدة: فبالرغم من أن بعض المنتجات يجب أن يراعى الحكم على مواصفاتها بمعايير ثابتة بين غالبية العملاء، إلا أن كل الخدمات تقريبا ترتبط بما يطلبه كل عميل على حده. وربما كان ذلك من أصعب ما يواجهه مقدمو الخدمات، حيث يجب عليهم الاهتمام الشخصي بكل عميل على حده، وربما ينزعج مقدم الخدمة من ذلك في بداية عمله، ولكن بمرور الوقت سيشعر بأن في ذلك متعة.
7. الخدمات غير قابلة للفحص بعد تقديمها: فمقدم الخدمة بعد إعداده و تقديمه الخدمة لطالبيها لا يستطيع تأملها ومراجعة مواصفاتها، حيث يعمل مقدم الخدمة في مجال مبني على التفاعل البشري بينه وبين العميل، وكل ذلك يستلزم توفير الجودة والتميز قبل لحظة تقديم الخدمة.
8. الطلب على الخدمات يتولد من مدى الثقة في الشخص الذي يقدم تلك الخدمة: فنجد أن ثقة الكثير من طالبي الخدمة في بعض الأشخاص من مقدميها يتجهون إليهم دون غيرهم عند رغبتهم الحصول على الخدمة.
9. عرض الخدمات هو عملية مرنة: فطالما أن حاجات ورغبات العملاء طالبي الخدمة في تغير مستمر فإنه يمكن ابتكار وتطوير خدمات جديدة، أو تطوير وتبسيط إجراءات تقديم الخدمات الحالية، بما يضمن تلبية وإشباع كافة احتياجات طالبي الخدمة وبالشكل الذي يحقق لهم الرضا.
10. تتقلب الكثير من الخدمات وفقا للعوامل الموسمية والدورية.

الفرع الثاني: الأنشطة الاقتصادية التي تندرج تحت مصطلح الخدمات

يرى دونالد كويل أن الأنشطة الاقتصادية التي تندرج تحت مصطلح الخدمات في بريطانيا هي تلك الأنشطة التي تتضمنها القطاعات الثالث والرابع والخامس من القطاعات المكونة للناتج القومي هناك، وذلك على النحو التالي:[1]

القطاع الثالث: ويشمل الفنادق، المطاعم، صالونات الحلاقة، محلات الغسيل والتنظيف الجاف، إصلاح وصيانة المنازل، الحرف المنزلية.

[1] محيي محمد مسعد، **الاتجاهات الحديثة في السياحة**، الإسكندرية(مصر):ا لمكتب الجامعي الحديث، 2008، ص 90.

القطاع الرابع: ويشمل النقل والتجارة، الاتصالات، التمويل والإدارة، الخدمات اللازمة لتسهيل العمالة.

القطاع الخامس: ويشمل الرعاية الصحية، التعليم، وسائل الترفيه.

ويرى كويل أن القطاعان الثالث والرابع يهدفان للمحافظة على العميل وتقسيم العمل كما هو، بينما يستطيع القطاع الخامس من خلال خدماته أن يحدث تغييرا وتطويرا في العميل على أي نحو.

وللتحديد الأمثل للأنشطة الاقتصادية التي تندرج تحت مصطلح الخدمات في المجال الداخلي نورد التحديد الذي تأخذ به (الانكتاد) وهو:[1]

1. الإنشاءات: وتشمل الإصلاح وأعمال الهدم.
2. المنافع (المؤسسات ذات النفع العام): وتشمل الكهرباء، الغاز، البخار، الإمداد بالمياه، الخدمات الصحية.
3. التجارة والأعمال التجارية: وتضمن البيع بالجملة وبالتجزئة، البنوك ومؤسسات التمويل الأخرى، التأمين، العقارات.
4. النقل والاتصالات: وتشمل عمليات النقل بالسكك الحديدية، التراموای والحافلات، نقل الركاب على الطريق، النقل عبر المحيط، النقل المائي، النقل الجوي، الخدمات العارضة للنقل، طرق النقل الأخرى، التخزين والإيداع، الاتصالات.
5. الإدارة العمومية والدفاع: وتشمل الأنشطة الحكومية والإدارية، كما هو الحال في مجالات النقل والاتصالات والتعليم والصحة والتسويق، وعمليات مؤسسات التمويل.
6. خدمات أخرى وتشمل: الخدمات التعليمية، الخدمات الطبية والصحية، الهيئات الدينية، مؤسسات الترفيه، الخدمات القانونية، خدمات الأعمال، مؤسسات التجارة، الهيئات العمالية، مجمعات الخدمات الأخرى، الإنتاج السينمائي، المسرح وما يرتبط به من خدمات، التوزيع، المطاعم والفنادق، المعسكرات وأماكن الإيواء، الغسيل وخدماته المرتبطة به، صالونات الحلاقة والتجميل، معارض الفن واستوديوهات التصوير الخارجية، الخدمات الشخصية التي لم يشر إليها في المسميات السابقة.

[1] المرجع السابق، ص91.

الفرع الثالث: تصنيفات الخدمات

تتعدد تصنيفات وتقسيمات الخدمات بتعدد المبادئ والمناهج والمعايير التي يراد التصنيف على أساسها، فعادة ما تقوم نظم التصنيف بتنظيم أنشطة الخدمات بعدد من المجموعات المتجانسة كأداة للتحليل، في ضوء هذه التعريفات المتقدمة فإن هناك تصنيفات عدة للخدمات نحاول عرضها وفقا لتطورها وتسلسلها الزمني كما يلي:

1. قدمت تقارير منظمة الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (unctad) سنة 1994 عدة معايير لتصنيف الخدمة تبعا لإمكانية تداولها في التجارة الدولية، غير أنه باستثناء الخدمات الشخصية البحتة، والخدمات العامة ذات الطابع السيادي، فان كل الخدمات تقريبا تعد محلا للتجارة الدولية، فقد أصبحت تجارة الخدمات تمثل نسبة هامة في التجارة الدولية فمعظم الخدمات (الخدمات المالية ، النقل، التأمين، . . .) لها ارتباطها بالصادرات والواردات السلعية، وإذا كان التصور النظري يبعد مثلا خدمة التخزين عن التعامل الدولي، فان التقارير التجارية المتأتية من موانئ هونج كونج، وسنغافورة وغيرها من المراكز التجارية الدولية تبين أن هناك شركات دولية وأجنبية تمارس هذا النوع من النشاط في موانئ الاستيراد والتصدير، على ذلك فان غالبية الخدمات المرتبطة بالإنتاج والاستثمار والنقل ترتبط بالتجارة الدولية وتعد محلا لها[1].
2. اقترح M.A.Katouzian تصنيف الخدمات وفقا لدرجة حداثة استهلاكها، ويتميز هذا التصنيف بقدرته على التنبؤ بتطور أنشطة الخدمات وهو يقسم الأنشطة الخدمية إلى ثلاثة مجموعات وهي:[2]

أ. الخدمات القديمة: وهي تلك التي كانت موجودة قبل الثورة الصناعية وفي طريقها للاختفاء تدرجيا، وتشمل تلك الأنشطة التي لم تعد مقبولة في المجتمعات الحديثة، حيث فقدت أهميتها نسبيا بمرور الوقت نتيجة للتطورات التكنولوجية وتم إحلالها بخدمات أخرى مثل الخدمات المنزلية.

ب. الخدمات الحديثة: وهي مجموع الخدمات التي تزداد درجة حساسيتها للتغير في متوسط دخل الفرد ووقت فراغه، ويعتبرها حديثة لأن استهلاكها يعتبر ظاهرة حديثة، مثل التعليم والتسلية والخدمات الصحية.

[1] حسن عبيد، مرجع سابق، ص.4.

[2] محمد إبراهيم عبد الرحيم، مرجع سابق، ص، ص.96، 95.

ج. الخدمات التكميلية: وهي مجموع الخدمات التي ترتبط ارتباطا وثيقا بالتصنيع ومستوى النمو الحضاري، مثل أعمال البنوك والمال والتأمين والنقل.كما أن معدل نمو هذه الخدمات يكون أكبر في المراحل الأولى للتصنيع ويقل تدريجيا في المراحل التالية.

3. ومن خلال ما سبق يتضح لنا أن التطورات التكنولوجية في مجال الإعلام والاتصال جعلت الكثير من الخدمات لا تحتاج لانتقال عارض الخدمة أو طالبها ، وبذلك فقدت المعايير السابقة مصداقيتها وأصبح المحتوي التكنولوجي هو المعيار الأمثل لتصنيف الخدمات، حيث تصنف الخدمات بالارتكاز على المحتوى التكنولوجي إلى قسمين:[1]

- أولهما يخص الخدمات المنتجة على أسس فنية أو المبنية على قواعد معلوماتية، وتشمل الخدمات المصرفية وخدمات إعادة التأمين وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وبعض الخدمات التي تعتمد عملية إنتاجها على مهارات العنصر البشرى من ناحية، واستخدام رؤوس الأموال عالية التقنية من ناحية أخرى،
- ثانيهما وتعتمد على قواعد تقليدية في الممارسة (وهذا لا ينفي تطورها باستخدام أدوات حديثة في إنتاجها، إلا أن منتوجات الخدمة لا تحتاج إلى الإبداع مثل: خدمات الشحن والتوزيع والتخزين والتأجير وأيضا خدمات السياحة.

من خلال ما سبق يتضح لنا أن معايير تصنيف الخدمات عرفت تطورات هامة تماشيا والتطورات التي مرت بها الساحة الاقتصادية الدولية، فبعد أن كان معيار إمكانية التداول هو الحكم في تصنيف الخدمات، فان الواقع أثبت أن كل الخدمات المرتبطة بالإنتاج و الاستثمار والنقل تكاد أن تدخل في إطار التعامل الدولي، لذلك فقد أصبحت معيار انتقال عارض أو طالب الخدمة هو أساس تصنيف الخدمات، غير أن التطورات التكنولوجية في مجال الإعلام و الاتصال جعلت الكثير من الخدمات لا تحتاج لانتقال عارض الخدمة أو طالبها، وبذلك فقد أفقدت المعيار السابقة مصداقية وأصبح المحتوى التكنولوجي هو المعيار الأمثل لتصنيف الخدمات.

[1] حسن عبيد، مرجع سابق، ص 5.

المطلب الثاني: الخدمات ونظريات التجارة الدولية

يرجع ظهور مصطلح التجارة في الخدمات إلى بداية اهتمام المفاوضات في الجات بهذه التجارة، ورغم تعدد المحاولات لتفسير التجارة في الخدمات من خلال تفسير التجارة في السلع، إلا أن هناك آراء ترى أن وجود نظرية قادرة على تفسير التجارة في الخدمات عموما أمر بعيد الاحتمال لأن هناك بعض الخدمات تتصف بخصائص تحتاج إلى نظريات جزئية جديدة.

الفرع الأول: نظريات التجارة الخارجية

عرفت نظريات التجارة الخارجية تطورات كبيرة على أيدي مفكرين متعددين خلال مراحل تاريخية مختلفة.

1. النظرية الكلاسيكية في التجارة الدولية

ظهرت النظرية الكلاسيكية في التجارة الدولية في أواخر القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر ومن أهم ما قدمه الكلاسيك في هذا المجال: نظرية التكاليف المطلقة لآدم سميث نظرية النفقات النسبية لريكاردو، نظرية القيم الدولية لجون ستيوارت ميل.

أ. نظرية التكاليف المطلقة لآدم سميث 1723-1780.[1]

إن أول اقتصادي حاول تفسير أسباب قيام التجارة الدولية هو آدم سميث في كتابه ثروة الأمم الذي صدر عام 1776 في نيويورك حيث استخدم سميث الفرق المطلق في التكاليف الإنتاجية بين الدول أو ما يعرف بالميزة المطلقة حيث افترض أن كل دولة يمكن أن تنتج سعة واحدة على الأقل أو مجموعة من السلع بكلفة حقيقية أقل مما يستطيع شركاؤها التجاريون، و بالتالي فإن كل دولة ستكسب أكثر فيما إذا تخصصت بتلك السلعة التي تتمتع فيها بميزة مطلقة ، ومن ثم تصدر هذه السلعة ، وتستورد السلع الأخرى ، وقرر أن تكاليف إنتاج السلع تحدد قيمة العمل المبذول في إنتاجها فإذا زادت قيمة السلع عن قيمة العمل المبذول في إنتاجها تحولت عوامل الإنتاج إلى إنتاج تلك السلع وتركت السلع التي تقل قيمتها عن قيمة العمل المبذول فيها .

ولتوضيح ما سبق افترض آدم سميث مثال في دولتين هما: إنجلترا و البرتغال و أنهما ينتجان سلعتين هما: القماش و القمح وإن ثمن هاتين السلعتين قبل قيام التجارة بينهما موضح في الجدول التالي:

[1] جمال جويدان الجمل، **التجارة الدولية**، عمان (الأردن):مركز الكتاب الأكاديمي، 2006، ص.23 .

جدول رقم 1 : ثمن بيع القمح والقماش في البرتغال وانجلترا

الدولة	القمح	القماش
انجلترا	04 دولارات للوحدة	03 دولارات للوحدة
البرتغال	02 دولارات للوحدة	06 دولارات للوحدة

المصدر: زين العابدين ناصر، صفوت عبد السلام عوض الله، **الاقتصاد الدولي**، مصر: دار الثقافة الجامعية، 1996، ص.69 .

ويبدو من هذا المثال أن ثمن القماش في إنجلترا أقل منه في البرتغال، وبالتالي انجلترا تصدر القماش إلى البرتغال ، و ارتفاع ثمن القمح في إنجلترا عنه في البرتغال يجعل البرتغال تصدر القمح إلى انجلترا، وعندئذ يكون من مصلحة انجلترا أن تتخصص في إنتاج القماش لأنها تتمتع في إنتاجه بميزة مطلقة أقل منها في البرتغال، ونفس المبدأ ينطبق على البرتغال.

ب. نظرية النفقات النسبية المقارنة لدافيد ريكاردو 1772-1823:

تنسب نظرية النفقات النسبية المقارنة إلى الاقتصادي الإنجليزي دافيد ريكاردو، و الذي وضع أساسها وتولى شرحها في مؤلفه مبادئ الاقتصاد السياسي و الضرائب1817، وطبقا لهذه النظرية فإنه في ظل ظروف التجارة الحرة ستتخصص كل دولة في إنتاج السلع التي يمكن إنتاجها بنفقات أرخص نسبيا، أي السلع التي لديها فيها ميزة نسبية، و تقوم باستيراد السلع التي تتمتع فيها دول أخرى بميزة نسبية، و هذا هو الشرط الضروري و الكافي لقيام تبادل تجاري بين دولتين.[1]

ولشرح نظرية النفقات النسبية المقارنة نورد المثال التالي:[2] افترض ريكاردو وجود دولتين هما: انجلترا و البرتغال تنتجان سلعتين هما :المنسوجات و الخمور، ونفقات إنتاج الوحدة من كل سلعة مقدرة بساعات العمل هي:

جدول رقم 2 : نفقة إنتاج الخمور والمنسوجات في البرتغال وانجلترا

الوحدة: ساعات عمل

الدولة	الخمور	المنسوجات	النفقة النسبية 2
البرتغال	80	90	0.88 =80/90
انجلترا	120	100	0.83=100/120
النفقة النسبيةI	0.66=80/120	0.9=90/100	

المصدر: محمود يونس، **اقتصاديات دولية**، الإسكندرية (مصر):الدار الجامعية،2002، ص. 27.

[1] زينب حسين عوض الله، **الاقتصاد الدولي**، الإسكندرية (مصر): دار الجامعة الجديدة، 2004،ص. 12.

[2] محمود يونس، **اقتصاديات دولية**، الإسكندرية (مصر):الدار الجامعية،2002، ص، ص. 26، 27.

ووفقا لريكاردو فإنه إذا كانت البرتغال تنتج السلعتين بتكلفة مطلقة أقل من تكلفة إنتاجها المطلقة في إنجلترا، إلا أن التكلفة النسبية لإنتاج الخمور فيها(أي في البرتغال) أقل من التكلفة النسبية لإنتاج السلعتين في إنجلترا أكبر من التكلفة المطلقة لإنتاجها في البرتغال، فإن التكلفة النسبية لإنتاج المنسوجات فيها(أي في البرتغال) أقل من التكلفة النسبية لإنتاج الخمور وعليه يكون من مصلحة البرتغال أن تتخصص في إنتاج الخمور، وأن تتخصص في إنتاج الخمور وأن تعتمد على انجلترا في تزويدها بالمنسوجات، كما أنه من مصلحة إنجلترا أن تتخصص في إنتاج المنسوجات و تعتمد على البرتغال في تزويدها بالخمور.

ويمكن إيضاح فكرة التكلفة النسبية من خلال مقارنة تكلفة إنتاج سلعة في أحد البلدين بالنسبة لإلى نفقة إنتاجها في البلد الآخر ، ثم نقارن هذه التكلفة النسبية مابين السلعتين، وبذلك تختص البرتغال في إنتاج السلعة التي تكون نفقة إنتاجها بالنسبة إلى نفقة إنجلترا أقل منها في السلعة الأخرى، كذلك ستخصص انجلترا في إنتاج السلعة التي تكون نفقة إنتاجها بالبرتغال أقل منها في السلعة الأخرى.

فنفقة إنتاج الخمور في البرتغال بالنسبة لنفقة إنتاجها في إنجلترا هي 80/120 سا عمل أي 0.66 و هذا يعني أن نفقة إنتاج وحدة واحدة من الخمور في البرتغال تعادل نفقة إنتاج 0.66 من وحدة منه في إنجلترا، أما نفقة إنتاج المنسوجات في البرتغال بالنسبة إلى نفقة إنتاجها في إنجلترا فهي 90/100 سا عمل أي 0.9 بمعنى أن نفقة إنتاج وحدة واحدة من المنسوجات في البرتغال إنما تعادل نفقة إنتاج 0.9 من وحدة واحدة منها في إنجلترا، و بذلك تكون نفقة الخمور في البرتغال بالنسبة إلى نفقتها في إنجلترا هي الأقل، أي أقل من نفقات المنسوجات في البرتغال بالنسبة إلى نفقتها في إنجلترا، و هكذا يكون من مصلحة البرتغال أن تختص في إنتاج الخمور لتمتعها في إنتاجه بنفقة نسبية أقل بالمقارنة بالمنسوجات، أما إنجلترا فمن صالحها أن تختص في إنتاج المنسوجات لأنها تتمتع فيها بنفقة نسبية أقل بالمقارنة مع الخمور.

ج. نظرية القيم الدولية: لجون ستيوارت ميل 1806-1873.

كان اهتمام جون ستيوارت ميل منصبا على جانب الطلب في التجارة الدولية و هو ما أهمله تحليل ريكاردو، و بصفة خاصة على نسبة التبادل أو معدل التبادل الدولي والذي يتم بمقتضاه تبادل السلع دوليا، فوفقا لهذه النظرية الذي يحدد معدل التبادل الدولي هو الطلب المتبادل من جانب كل دولة على منتجات الدولة الأخرى، ويتوقف معدل التبادل الدولي على قوة طلب الدول على ناتج الدولة الأخرى وعلى مرونة هذا الطلب، وفي رأيه فأن هذا المعدل أو النسبة ستقع بين نسبتي التبادل الداخليتين للسلعتين في كل دولة والتي تتحدد على أساس نفقة إنتاج إحدى السلعتين بالنسبة لنفقة إنتاج السلعة الأخرى في الدولة الواحدة، وعموما كلما اقترب معدل التبادل الدولي كثيرا من معدل التبادل المحلي لدولة ما

كان نصيبها من مكاسب التجارة الدولية ضئيلا، ومن هنا فإن الدولة الصغيرة من وجهة نظره تحقق مكاسب أكبر من التجارة الدولية وفي هذا دعوة غير صريحة للاهتمام بالأسواق الرخيصة ومحاولة التوسع في الخارج باسم الكسب الدولي.[1]

ويشرح ميل نظريته بافتراض أن هناك دولتين إنجلترا و ألمانيا و أنهما تنتجان المنسوجات و الكتان، وأن إنتاج 10 وحدات من المنسوجات يكلف انجلترا قدرا من العمل مثلما يكلفها إنتاج 15 وحدة من الكتان، و في ألمانيا فإن إنتاج 10 وحدات من المنسوجات يكلف ألمانيا قدرا من العمل مثلما يكلفها إنتاج 20 وحدة من الكتان وهو ما يبينه الجدول التالي:

جدول رقم 3 : الكميات المنتجة من المنسوجات والكتان في انجلترا و ألمانيا باستخدام نفس المقدار من العمل

الدولة	المنسوجات	الكتان
انجلترا	10 وحدات	15 وحدة
ألمانيا	10 وحدات	20 وحدة

المصدر: زين العابدين ناصر، صفوت عبد السلام عوض الله، **الاقتصاد الدولي**، مصر: دار الثقافة الجامعية، 1996، ص. 100.

من خلال الجدول نلاحظ أن المنسوجات في كل من انجلترا و ألمانيا تتكلف قدرا من العمل اكبر مما يكلفه إنتاج الكتان، و لكن ألمانيا تتمتع بميزة نسبية عن إنجلترا في إنتاج الكتان في حين تتمتع إنجلترا في إنتاج المنسوجات بالنسبة لألمانيا، و ذلك لأن كمية العمل التي تنتج 10 وحدات من المنسوجات تنتج 15 وحدة من الكتان في انجلترا، بينما نفس كمية العمل التي تنتج وحدة من المنسوجات في ألمانيا تنتج 20 وحدة من الكتان ، و لذلك فمن المفيد أن تتخصص إنجلترا في إنتاج المنسوجات و تستورد الكتان من ألمانيا، و تتخصص ألمانيا في إنتاج الكتان و تستورد المنسوجات من إنجلترا.[2]

وخلاصة تحليل جون ستيوارت ميل تتمثل في:[3]

1. عند قيام التجارة بين دولتين في سلعتين، فإن القيمة الكلية لطلب الدولة الأولى على السلعة التي تنتجها الدولة الثانية ستتساوى مع القيمة الكلية لطلب الدولة الثانية على السلعة التي تنتجها الدولة الأولى.
2. معدلات التبادل الدولية تقع بين معدلات التبادل الداخلية في كلتا الدولتين.
3. لنفقات النقل تأثير مزدوج على التجارة الخارجية.

[1] زينب حسين عوض الله، مرجع سابق، ص،ص .13،14 .

[2] زين العابدين ناصر، صفوت عبد السلام عوض الله، **الاقتصاد الدولي**، مصر: دار الثقافة الجامعية، 1996، ص. 100.

[3] محمود يونس، مرجع سابق، ص، ص. 32، 33.

2. النظريات النيوكلاسيكية في التجارة الدولية.

ظلت النظرية قائمة حتى الحرب العالمية الأولى، حيث قلبت منوال التجارة الخارجية رأسا عل عقب مما حمل الكتاب على التأمل من جديد في تلك النظرية.

و تعتبر محاولات الاقتصادي السويدي ايلي هكشر أولين ومن بعده تلميذه برتل أولين أول المحاولات الرئيسية لتفسير الاختلافات في المزايا النسبية حيث قدما لنا نظرية تبين أسباب قيام التجارة الدولية.

أ. نظرية هكشر و أولين(النظرية السويدية)

تقرر نظرية هكشر وأولين أن:[1] البلد الذي يتمتع بوفرة نسبية في عنصر ما سيقوم بإنتاج تلك السلعة التي تعتمد على ذلك العنصر، و بالتالي فإن صادرات كل بلد ستتكون من السلع التي يتميز في إنتاجها نسبيا و يستورد السلع التي يحتاج إنتاجها على عناصر الإنتاج التي يعاني البلد من ندرة نسبية فيها .

- **لغز ليونيتيف**

برزت عدة محاولات لاختبار نظرية هكشر و أولين في سبب قيام التجارة الدولية و الذي يعود حسبهما إلى تفاوت الوفرة و الندرة النسبية لمختلف عناصر الإنتاج بين البلدان الداخلة في التجارة الدولية، ومن أبرز هذه المحاولات محاولة ليونيتيف حيث قام هذا الأخير بتقدير كمية العمل و رأس المال الداخلتين في إنتاج ما قيمته مليون دولار من الصادرات، و السلع المماثلة من الواردات للاقتصاد الأمريكي و قد توصل إلى النتائج الموضحة في الجدول التالي:

جدول رقم 4 : تقدير كمية العمل و رأس المال الداخلتين في إنتاج مل قيمته مليون دولار من صادرات الولايات المتحدة الأمريكية و السلع المماثلة من الواردات

الاحتياجات من	الصادرات	السلع المماثلة للواردات
رأس المال(بالدولار بأسعار 1947)	2.6	3.1
العمال(بالعامل في السنة)	182313	170004
معدل رأس المال للعمالة	14 ألف دولار/عامل	18 ألف دولار/عامل

المصدر: جودة عبد الخالق، **الاقتصاد الدولي**، القاهرة (مصر) : دار النهضة العربية، الطبعة الرابعة،1990، ص.48.

[1] المرجع السابق ، ص .149 .

يوضح الجدول السابق أن:

1. الوحدة الواحدة من الصادرات تحتاج إلى كمية أقل من رأس المال مما تحتاجه وحدة واحدة من السلع المماثلة للواردات.
2. الوحدة الواحدة من الصادرات تحتاج إلى كمية أكبر من العمل مما تحتاجه وحدة واحدة من السلع المماثلة للواردات.

وعليه فإن صادرات الو.م أ كثيفة العمل وارداتها كثيفة رأس المال و منه استنتج ليونيتيف أن الو. م أ تشترك في التجارة الخارجية على أساس تخصصها في السلع كثيفة العمل و هذا حسب هكشر و أولين.

وبالنظر إلى الاعتقاد الشائع بأن الو.م أ بلد غني برأس المال ويعاني ندرة نسبية في العمل فإنه يمكن القول بأن ما توصل إليه ليونيتيف متناقض مع الواقع و عليه فهو لغز يحتاج إلى تفسير.

وقد وردت تفسيرات عديدة لحل هذا اللغز (تناقض الواقع العملي الذي اختبره ليونيتيف مع نظرية كشر و أولين)، ومن بين التفسيرات التي جاءت في هذا الإطار نجد:[1]

1. ليونيتيف قارن الصادرات الأمريكية بنظائر الواردات و التي هي بدورها مصنعة في الو.م أ فإذا كانت الصادرات الأمريكية كثيفة العمل فإن نظائر الواردات المصنعة محليا ستكون كثيفة العمل أيضا، و عليه فالمقارنة غير منطقية، وكان يجب أن يقارن الصادرات بالواردات في بلدها الأصلي.
2. نظرية هكشر و أولين تقوم على أساس تماثل دوال الإنتاج بين مختلف الدول وهذا غير صحيح عمليا فنجد أن الزراعة مثلا في الو.م أ تقوم على رأس مال كثيف(آلات، معدات. . .)و عمالة قليلة بينما في دول أخرى(مصر، الهند، الصين. . .)فهي تقوم على عمالة كثيفة و رأس مال أقل.
3. نظرية هكشر وأولين و التي اعتمد عليها ليونيتيف في تفسير النتائج اعتمدت على جانب العرض و أهملت جانب الطلب و تأثيره على التبادل الدولي بافتراضها تماثل أذواق المستهلكين، وإهمالها التفاوت بين الدول من حيث دخل الفرد و قدرته على طلب أنواع من السلع.

[1] جودة عبد الخالق، **الاقتصاد الدولي**، القاهرة (مصر) : دار النهضة العربية، الطبعة الرابعة،1990، ص- ص. 37-55.

3. النظريات الحديثة في التجارة الدولية.[1]

على الرغم من اجتهادات النظريات التقليدية في تفسير التجارة الدولية قد توصلت إلى تفسيرات قيمة لسبب قيام التجارة الدولية إلا أنها لم تخلو من نقائص، فالواقع أكد أن جانبا كبيرا من التجارة الدولية يتم بين دول متشابهة في ظروفها، وقد أضافت النظريات الحديثة في التجارة الدولية عاملين أساسيين و جديدين في التفسير هما:

1. التكنولوجيا من شانها تغير العلاقة بين النسب المستخدمة في كل من العمل و رأس المال و الأرض هذا من جهة، كما تعمل على زيادة فاعلية كل منهم من جهة أخرى.
2. العنصر البشري المتعلم و المدرب جيدا من شأنه أن يزيد من إنتاجية و مردودية العمل و تطوير المنتوج، لذا يشهد اهتمام كبير حاليا بكل من العاملين السابقين عن طريق مراكز البحوث التكنولوجية، و كذا دورات و مراكز تعليم و تدريب العمال.

أ. نظرية تحليل منحنى التعلم

يربط هذا التحليل بين كل من:

1. ارتفاع مستوى مهارات العمل و تحسن الفن الإنتاجي
2. إجمالي عدد المنتجات التي يتم إنتاجها من نوع معين خلال فترة زمنية معينة

فقد لوحظ أن عدد الساعات التي يقضيها العامل في صناعة منتج معين تميل إلى الانخفاض بنسبة منتظمة كلما تضاف الإنتاج، و بالتوسع في تطبيق هذا التحليل يمكن القول أن نفقات الإنتاج جميعها تنخفض مع تراكم تجارب و خبرات الإنتاج.

وبإسقاط هذا التحليل في التجارة الدولية نجد أنه في حالة دولتين إحداهما رائدة و عمالها مؤهلون، و دولة داخلة في نفس الصناعة مبتدئة، فإن الفجوة التكنولوجية و الخبرة العملية لعمالها تجعل هناك فروقا بين قدرة الدولتين على المنافسة لصالح الدولة الرائدة، و بمرور الزمن يكسب العنصر البشري في الدولة المبتدئة خبرات تؤدي إلى تقلص الفجوة التكنولوجية، و إلى انخفاض نفقات الإنتاج فيها و هنا يتم التخلص من عبء التفوق التكنولوجي، و تعود المزايا النسبية و نسب عناصر الإنتاج لتحكم في الوضع.

[1] المرجع السابق ، ص، ص. 57، 58.

ب. نموذج ليندر:الأسواق و الاختراعات

فيما يتعلق بتفسير التجارة الدولية فإن ليندر يفرق بين السلع الصناعية و المواد الخام، ففيما يخص المواد الخام فإن تفسيره للتجارة الدولية هو نفس تفسير هكشر أولين، أي اختلاف نسب عناصر الإنتاج، أما فيما يخص السلع الصناعية فإنه يرجع قيام التجارة الدولية إلى تشابه نمط الطلب في البلاد المختلفة، فطبقا لليندر لا يستطيع بلد أن يحقق ميزة نسبية في إنتاج سلعة صناعية إذا لم تكن هذه السلعة مطلوبة في السوق المحلي، و على ذلك فإن التجارة الدولية تكون أكثر كثافة بين البلاد التي تتشابه هياكل الطلب فيها .

وحسب ليندر فإن الاختراعات إنما تظهر استجابة لحاجات الأسواق المحلية فإن المستهلكين في الدول الأخرى ذات المستوى المتماثل من التطور الاقتصادي الذين لديهم نفس الحاجات سرعان ما يكتشفون المنتج الجديد، و من هنا تنشا الصادرات مع اكتشاف أسواق مماثلة في الخارج، و هذا يفسر فكرة ثانية من أفكار ليندر ألا وهي أن التجارة تنشأ بين دول تتشابه في هياكل أسواقها و احتياجاتها، و عادة ما تكون العمالة في هذه الدول مرتفعة النفقات، بينما لا تكون نفقة رأس المال كذلك و لهذا تميل إلى طلب السلع الاستهلاكية ذات المستوى التكنولوجي المرتفع و إلى طلب السلع الرأسمالية التي تقتصد في استخدام العمالة، و قد لاحظ ليندر أن الدول المستوردة تعتبر من الناحية المنطقية أول من يدخل بعد ذلك في سوق التصدير، فما دام يتوفر لديها سوق كبيرة لاستيراد السلعة فإنه يتوفر لديها أيضا الملائمة لإنتاج أنواع متعددة من السلع المستوردة، فمن المعتاد بالنسبة للسلع التي تنتج للسوق أن يبدأ الإنتاج المحلي عقب الاستيراد وغالبا ما يبدأ التصدير بعد الإنتاج المحلي، ومن هنا نجد أن نسبة كبيرة من التجارة تتم بين الدول الصناعية.

ج. التجارة على أساس الفجوات التكنولوجية و دورة المنتج.[1]

تلعب التكنولوجيا دورا هاما في تحديد التجارة الدولية وقيامها، و يوجد نموذجان يعملان على توضيح قيام التجارة الدولية على أساس التغيرات و التطورات التكنولوجية و هما: نموذج الفجوة التكنولوجية و نموذج دورة المنتج، و بما أن عامل الزمن مستخدم و بطريقة أساسية في كل من هذين النموذجين فإنه يمكن القول أنهما ذو طبيعة حركية و ديناميكية.

وطبقا لنموذج الفجوة التكنولوجية، تعقد بين الدول الصناعية صفقات تجارية ضخمة على أساس إدخال أنواع جديدة من الإنتاج، أو طرق إنتاجية جديدة في الأسواق، وهذا ما يعطي الدولة المخترعة الحق في الاحتكار المؤقت على السلع الجديدة في الأسواق العالمية.

[1] علي عبد الفتاح أبو شرار، **الاقتصاد الدولي**، عمان (الأردن) :دار المسيرة للنشر و التوزيع، 2007،ص، ص .155،154.

ومن ناحية أخرى فإن نموذج الفجوة التكنولوجية لا يوضح حجم الفجوات التكنولوجية القائمة بين الدول المختلفة، و لا يقوم بفحص و اختبار الأسباب التي تؤدي إلى ظهورها ولا يتم بالضبط التخلص من هذه الفجوات مع مرور الزمن.

أما نموذج دورة المنتج فهو النموذج الأعم و الأوسع من نموذج الفجوة التكنولوجية و الذي طوره فرنون عام 1966 و يوضح فرنون في نموذجه عن الولايات المتحدة الأمريكية و الذي أسماه دورة المنتج سلسلة المراحل التي يمر بها المنتج الجديد في مسيرة تطوره، و التغيرات التي تحدث على ميزته النسبية خلال هذه المراحل التي يمر بها .

ويبين نموذج دورة المنتج أن أعدادا كبيرة من الإنتاج الجديد يبدأ بإنتاجها و بيعها في الأسواق المحلية الأمريكية، و بعد أن ينتشر المنتج الجديد، و يصبح كثير الاستعمال في الولايات المتحدة، فإنه يجذب انتباه البلدان الأخرى و التجار الذين يعقدون صفقات تجارية لشراء هذا المنتج الجديد .

وعندما ينمو الطلب الأجنبي على المنتج الجديد و تصل مبيعات الولايات المتحدة في بعض الدول إلى مستوى عال و كاف مما يغري الشركات الأجنبية في الشروع بإنتاج هذا المنتج و تصديره لسد حاجات بعض البلدان، و عندها تبدأ صادرات الولايات المتحدة لهذا المنتج بالانخفاض. و أخيرا عندما تتمكن الشركات الأجنبية من فهم العملية الإنتاجية للمنتج الجديد كاملا، و خفض تكلفة إنتاجه عن طريق زيادة كمية الإنتاج منه، فمن المحتمل أن تقوم هذه الشركات بتصدير هذا المنتج إلى الولايات المتحدة نفسها . و هذا يمثل نهاية دورة المنتج.

الفرع الثاني: القيود المفروضة على استخدام النظريات الموجودة لتفسير أساس قيام التجارة الدولية في الخدمات

إن النظريات المعروفة لتفسير التجارة الدولية في السلع غير صالحة لتفسير أساس قيام تجارة الخدمات، وترجع صحة الاعتقاد بهذا الرأي إلى عدة أسباب لعل أهمها:[1]

1. إن نظرية الميزة النسبية افترضت سهولة انتقال السلع، ولم تضع في اعتبارها انتقال المستهلك.
2. اعتمدت نظرية الميزة النسبية على ما تملكه الدولة في وقت محدد من وفرة في عناصر الإنتاج إلا أن التجارة في الخدمات يترتب عنها حركة في عناصر الإنتاج (العمل أو رأس المال) .
3. قد ترجع الميزة النسبية في تجارة الخدمات إلى وجود المعرفة الفنية المتخصصة التي قد تتوفر لدى دولة دون الأخرى.

[1] زهيرة عبد الحميد معربة، " **أثر اتفاقية الجاتس على تجارة الخدمات في الوطن العربي**"، مؤتمر التجارة العربية البنية والتكامل الاقتصادي، الجامعة الأردنية (المملكة الاردنية الهاشمية)، 20-22سبتمبر 2004، ص-ص، 181-183.

4. بعض الدول تستطيع أن تنتج الخدمات بسبب تمتعها باقتصاديات الحجم الأمر الذي يترتب عنه تخفيض التكاليف ومن ثم تتمتع بميزة نسبية.
5. العديد من المنشآت التي تنتج الخدمات في عدد من الدول المتقدمة تعمل في أسواق تتصف إما بمنافسة القلة أو بالمنافسة الاحتكارية وبالتالي فإن أسعار خدماتها لا تساوي تكلفة الإنتاج الحدية لذلك لا يمكن افتراض سيادة المنافسة الكاملة في أسواق بعض الخدمات.
6. نظرا للتطور التكنولوجي السريع لا تستطيع أي نظرية تفسير قيام التجارة في الخدمات.

بالرغم من أن نظرية هيكشر أولين تكتسب أهمية في تفسير التجارة الدولية في السلع إلا أن أهميتها محدودة لتفسير التجارة الدولية في الخدمات، ويتضح ذلك من خلال أن الدول التي لديها وفرة في رأس المال تتمتع بميزة نسبية في مجال الوساطة المالية، ولا يرجع السبب في ذلك أن الصناعة المصرفية كثيفة رأس المال، فمصدر الميزة النسبية ليس الميزة في التكلفة ولكن لكبر سوق الخدمات المالية المحلية، وما يترتب عليه من وفرات النطاق وتنمية مهارات متخصصة.

كذلك يلعب الموقع الجغرافي دورا مهما في تحديد الميزة النسبية في تجارة الخدمات المالية فنجاح قيام سوق العملات في سنغافورة راجع إلى الميزة النسبية التي تتمتع بها كمنطقة زمنية حيث تتداخل ساعات عملها مع الساحل الغربي للولايات المتحدة الأمريكية وطوكيو وتتداخل لمدة ساعة أو ساعتين مع لندن.

وترجع الميزة النسبية للخدمات المالية إلى مدى ما تتمتع به من موارد وبعض الظروف التي تمثل عنصرا ضروريا للأداء الكفء للخدمات المالية ومنها الاستقرار السياسي والاقتصادي ووجود بنية أساسية جيدة في الخدمات التكميلية كخدمات الاتصالات والخدمات القانونية المتخصصة وكذلك الخدمات المحاسبية، وهناك افتراض ضمني بوجود ميزة نسبية لدى الدول، إلا أن العوامل التي تحدد الميزة النسبية لدولة ما في انتاج خدمة ما متعددة المتغيرات.

الفرع الثالث : النظريات الخاصة بالتجارة الدولية في الخدمات

هناك محاولات عديدة لتفسير النمو في قطاع الخدمات واتساع نطاق أنشطته للحد الذي نراه ألان. و فيما يلي سنحاول عرض أهمها:

1. **المنهج الانتقائي(نموذج جون دانتج):**[1]

ويعد من أكثر النماذج قدرة على تفسير واحتواء العديد من الظواهر التي ترتبط بالإنتاج الدولي، ويقوم تحليل هذا النموذج عند تطبيقه على التجارة والاستثمار الدولي في الخدمات على تفاعل محددات ثلاث:

1. **مزايا الملكية:**

ونعنى بهذا الاصطلاح القدرة على إشباع الطلب القائم والمحتمل على إنتاج الشركة وتشمل أهم عناصر الميزة التنافسية والتي تمتلكها الشركات متعددة الجنسية التي تعمل في مجال الخدمات:

أ. الجودة: تتميز جميع الخدمات عن السلع في اعتمادها بصورة كبيرة نسبيا على العنصر البشرى –الذي يمثل احد المتغيرات الأساسية في تحليلها– ويبدو هذا بوضوح في حالة الخدمات الشخصية والمهنية والخدمات الجماعية والترفيهية كالمسارح والرحلات، وتعكس الجودة في الكثير من هذه الخدمات ما يعرف بالسمعة الخاصة بمقدميها .ويلاحظ إن التدخل الكبير للعنصر البشرى في عملية الإنتاج يجعل مسألة الجودة أمرا غير قابل للتنميط، فالمنتج للسلع يستطيع ضبط الجودة الخاصة بأي مكون أو بأي إضافة للجهاز من خلال آلية معينة في الإنتاج أو في التشغيل، ولكن يبدو هذا الأمر مستحيلا في حالة الاستشارات القانونية والمطاعم والنقل البحري. .الخ.

ب. اقتصاديات الموضع: يعتمد ظهور الخدمة وتطورها على ما يعرف باقتصاديات الموضع ، فالخدمة التي يقدمها تاجر التجزئة تتحدد اقتصادياتها من خلال تنوع المعروض وطاقة التخزين لديه وهو ما يتيح له البيع بأسعار تنافسية بالإضافة لان التنوع يوفر وقت المستهلك ولعل هذا ما يفسر ما تتمتع به متاجر السلسلة من ميزة تنافسية. وتتضح اقتصاديات الموضع كذلك في حالة النقل البحري، شركات التأمين والعديد من الأنشطة المرتبطة بالتمويل.

[1] أيمن محمد ابراهيم هندي، **التجارة الدولية في الخدمات**، الموقع الالكتروني: *faculty.ksu.edu.sa/ahendy/* ، تاريخ الاطلاع:2008/11/03 ، ص-ص.08-12.

ج. اقتصاديات الحجم والتخصص: لا يوجد فارق بين إنتاج السلع والخدمات بالنسبة للاستفادة من مزايا التخصص واقتصاديات الحجم، فمما لاشك فيه إن النقل على الطائرات 747 اقل تكلفة من النقل على الطائرات 727، كذلك فأن الإقامة في فنادق 500 سرير اقل تكلفة بالنسبة للمنتج عنها في فنادق 30 سرير. إن المؤسسات الخدمية يمكنها التمتع بمزايا التخصص ومزايا اقتصاديات الحجم تماما كما هو الحال في المؤسسات الصناعية. كما إن الحجم يعد الشرط الأول لنجاح أنشطة خدمية بذاتها مثل التأمين وإعادة التأمين والبنوك الاستثمارية.

د. التكنولوجيات والمعلومات: هناك العديد من المؤشرات التي يمكن بها التعرف على المستوى التكنولوجي للقطاعات الصناعية، مثل نسبة المنفق على البحوث والتطوير إلى قيمة الإنتاج، أو نسبة العمالة الماهرة إلى العمالة الغير ماهرة أو إجمالي القوى العاملة أو عدد براءات الاختراع الذي تمتلكه المؤسسة والقدرة على تطوير منتجات جديدة أو الإنتاج بتكلفة اقل، أو الجودة الأعلى.

وجميع ما سبق يمثل المؤشرات الخاصة *بالمزايا التنافسية* للمؤسسات العاملة في قطاع الخدمات، والخدمات لا تختلف في هذا الجانب عن الأنشطة الصناعية على الرغم من أن التكنولوجيات التي تركز عليها الخدمات هي من نوع تكنولوجيا المعلومات, أكثر من اعتمادها على التكنولوجيات الآلية وهو ما يجعلنا نطلق عليها الصناعة كثيفة التكنولوجيات الخفيفة، فصناعة الخدمات تعتمد بصفة أساسية على ملكية القدرة على إدارة المعلومات من جميع الأنواع المرتبطة بالنشاط بطريقة أو بأخرى، فبدلا من امتلاك خطوات وطرق الإنتاج التي يمكن أن تشترى براءتها أو الاعتماد على الهندسة العكسية في الحصول عليها، فأن صناعة الخدمات تعتمد على المهارة والخبرة والقدرات الإدارية والتنظيمية، وقد تطلب التوسع الدولي لأنشطة الخدمات تطوير البنية الأساسية بالدول المضيفة لهذه الاستثمارات، وغالبا ما تركز التطوير في البنية الأساسية في مجال التطبيقات الخاصة بنقل البيانات ونشرها .

2. المزايا المرتبطة بالموقع:

إن الشركات التي لها مزايا الملكية السابقة، غالبا ما تعمد للبحث عن المكان الذي يمكن أن تستغل فيه هذه المزايا بنفسها، أو ببيع هذه المزايا إلى آخرين يستغلونها . أن رغبة الشركات متعددة الجنسية في إشباع رغبات المستهلك المحتمل خارجيا والحفاظ على –وتطوير– الانطباع الخاص بالعلامة التجارية في منطقة جغرافية معينة، بالإضافة للمنافسة جميعها تمثل العوامل المحركة لانتقال الشركات إلى أسواق في أماكن جغرافية معينة سواء بالتصدير أو بالاستثمار المباشر فيها، أو أى شكل أخر للانتساب للسوق المحلى كتراخيص الإنتاج.

والمتغيرات التالية تمثل أهم المحددات الخاصة بقياس مدى جاذبية الموقع أو السوق المستهدف :

أ. وفرة الموارد الطبيعة والموارد الإنتاجية الأخرى.

ب. أسعار ومستوى الجودة والإنتاجية الخاصة بعوامل الإنتاج.

ج. تكاليف النقل الجوى والاتصالات.

د. القيود على تجارة الخدمات (معوقات الاستيراد) .

ه. أعباء الاستثمار الاجنبى وحوافزه.

و. البنية الأساسية (قانونية، تجارية، تعليمية، نقل، مواصلات) .

ز. الفروق الحضارية

ح. وفورات طرق تداول المعلومات مركزيا، البحوث والتطوير للاسواق والإنتاج.

ط. درجة التدخل الحكومي في الحياة الاقتصادية.

وتبدو أهمية الموقع كمحدد من محددات الاشتراك دوليا سواء بالتصدير أو الاستثمار في الأنشطة الخدمية، نظرا للطبيعة الخاصة لبعض هذه الأنشطة، فالسياحة والأنشطة المرتبطة بها ترتبط بتوافر مواصفات وملامح معينة للموقع، كتوافر الطقس المناسب والمناظر الطبيعية والمزارات السياحية بأنواعها . .الخ.

ويؤثر التدخل الحكومي بصورة أساسية على محددات الموقع فالأنشطة الخدمية تعانى من العديد من القيود التي تحد من توسعها عالميا على الرغم من توافر النوايا والاتجاهات نحو تحريرها . والملاحظ أن القيود ليست تعريفية بقدر ما هي مباشرة أما في شكل تحديد للنشاط المسموح به أو منع بالنسبة للبعض الأخر. ومع هذا هناك العديد من الدول التي بذلت جهدها للحصول على استثمارات أجنبية في قطاعات خدمية معينة (اغلبها مشروعات بنية أساسية) .

3. مزايا التوطن:

غالبا ما تتجه المؤسسات ذات المزايا النسبية (مزايا الملكية) إلى استغلال مزاياها بنفسها بإنشاء الفروع خارجيا لتتكامل أفقيا أو رأسيا مع المشروعات الموجودة بالموقع (السوق المقترح) . وهى تفضل ذلك عن الإشكال الأخرى للتعامل خارجيا كمنح أو تأجير حقوق الإنتاج أو العلامة التجارية أو تقديم الاستشارات الفنية، وذلك لما يرتبط بالاستثمار من القدرة على السيطرة على الأسعار وتكاليف الإنتاج, بالنسبة لقطاع الخدمات لا يوجد شكل أخر غير الاستثمار الأجنبي يمكن أن يحفظ للشركة الأم سلطتها على الطريقة التي يتم بها إنتاج الخدمة وتداولها .

المبحث الثاني: طبيعة التجارة في الخدمات وأهميتها

تشير الإحصائيات العالمية الأخيرة إلى تزايد نسبة التجارة في الخدمات ونموها بطريقة أسرع من نمو التجارة في السلع،

المطلب الأول: ماهية تجارة الخدمات

بالرغم من المكانة البارزة التي تحتلها تجارة الخدمات فإنه من الصعب إيجاد تعريف واضح وشامل لتجارة الخدمات، فنجد أنها لم تأخذ حظا وافرا من جانب الاقتصاديين الذين أولو لتجارة السلع أهمية تفوق تجارة الخدمات واعتبروا هذه التجارة الأخيرة بمثابة تجارة تابعة أو مكملة لتجارة السلع أكثر من كونها تجارة قائمة بذاتها تدر دخلا وفيرا على دول العالم، ومعظم المفكرين الاقتصاديين لم يعبروا عن تجارة الخدمات بصورة منفصلة عن تجارة السلع إلا في السبعينيات والثمانينيات من القرن الماضي ، بعد المناداة بتحرير تجارة الخدمات على المستوى الدولي.

وقد انقسم الفقه الاقتصادي إلى فريقين: الفريق الأول ويمثله الفقه الاقتصادي التقليدي أو الكلاسيكي، والفريق الثاني يمثل الفقه الاقتصادي المعاصر .وسوف نعرض فيما يلي لمفهوم تجارة الخدمات لدى الفريقين :[1]

الفرع الأول: مفهوم تجارة الخدمات في الاقتصاد الكلاسيكي

ينظر معظم المفكرون الاقتصاديون التقليديون للتجارة في الخدمات على أنها لا تمثل بالنسبة لهم أي عمل منتج، ومن ثم لا تضيف للثروة أي شيء، وأن تجارة السلع وحدها تضيف للثروة وتؤدي إلى الإنتاج وتدر دخلا وتعتبر نشاطا نافعا .

ولقد فرق **آدم سميث** مؤسس المدرسة الكلاسيكية بين العمل المنتج والعمل غير المنتج، حيث رأى من وجهة نظره أن العمل المنتج هو الذي يظهر في صورة مادية ملموسة أو صورة شيء معين أو سلعة يمكن بيعها، و بالتالي يستبعد الخدمات من دائرة الأعمال المنتجة والتي لا تمثل فائضا، كما أنها غير معمرة، فهي تستهلك فور أدائها، وبالتالي يخرج المهنيون من الدائرة المنتجة لاعتبار ما يقدمونه من خدمات يتلقون عنها أجرا ولا يضيفون لرأس المال شيئا، ولم يستثنى من تلك الطائفة سوى طبقة التجار الذين يملكون المتاجر، وبالطبع تخرج طبقة العمال الذين يعملون لديهم من هذا الاستثناء .

وقد حاول **دافيد ريكاردو** 1871 الربط بين المنفعة والقيمة، واعتبر أن السلعة عديمة المنفعة هي سلعة عديمة القيمة، وأنكر دور الأنشطة الخدمية في زيادة الدخل القومي،وهذا ما أثار العديد من الانتقادات إليه وإلى آدم سميث خاصة وأنه استبعد الفئات المهنية التي كانت تمثل حوالي ربع النشاط الاقتصادي في ذلك في القرن الثامن عشر ، كما أن

1 رانيا محمود عبد العزيز عمارة: **تحرير التجارة الدولية وفقا لاتفاقية الجات في مجال الخدمات (GATS)**، الطبعة الأولى ، الإسكندرية(مصر) : دار الفكر الجامعي، 2007، ص-ص، 100-117.

النشاط الاقتصادي لابد أن يشتمل على الإنتاج بصورتيه السلع والخدمات ويصعب الفصل بينهما في معظم الأنشطة الاقتصادية.

وعندما جاء **كارل ماركس** تردد كثيرا في الاعتراف بتجارة الخدمات فقد اعتبرها غير منتج، لكنه اعتبرها أنها ضرورية لتراكم رأس المال وذلك في حالة تقديم الخدمة لحساب صاحب رأس المال، ثم اعتبر الخدمات التمويلية جزءا أو مرحلة من في عملية رأس المال، لا يمكن الاعتراف بها على الاستقلال، وقد انتهى كارل ماركس بإسقاط تجارة الخدمات من الحسابات القومية للدولة والتي يقتصر القيد فيها على المنتجات المادية فقط.

أما **ساي** فقد رفض نظرية العمل المنتج، واعتبر الأنشطة النافعة هي التي تحقق إشباعا للمستهلك واعترف بمصطلح الخدمات، وبذلك أدخل لأول تجارة الخدمات في دائرة المنفعة، واعتبرها إنتاجا على الرغم من أنها أعمال غير مادية.

وفي نهاية القرن التاسع عشر جاء **ألفريد مارشال** مؤسس المدرسة الكلاسيكية الحديثة، ونظر إلى تجارة الخدمات على أنها عمل نافع يشبع الحاجات واعتد بعمل خدم المنازل والأعمال الإدارية، وأدخلهما ضمن حساب الدخل القومي.

الفرع الثاني: مفهوم تجارة الخدمات في الاقتصاد المعاصر

يكاد يجمع الفقه الاقتصادي المعاصر على اعتبار تجارة الخدمات عملا منتجا مثلها في ذلك مثل تجارة السلع، وبناء على ذلك فإن تجارة الخدمات تمثل شكلا من أشكال الثروة التي تدر دخلا اقتصاديا للدولة، لكن الأمر الذي اختلف هذا الفقه هو تحديد الفروق أو الحدود الفاصلة بين السلعة والخدمة، وتحديد الدور الذي تلعبه الخدمات في نطاق التجارة الدولية.

وقد ذهب بعض الاقتصاديين إلى التفرقة بين السلعة والخدمة على أساس أن الأولى تمثل شكلا ماديا ملموسا بينما تقدم الثانية في صورة غير ملموسة، وقد اعترف الفقه الاقتصادي بأهمية الخدمات ودورها في الحسابات القومية بوصفها القطاع الثالث للأنشطة الاقتصادية.

ويرى **فيشر** أن الأنشطة الاقتصادية تتكون من ثلاثة قطاعات: تشكل الزراعة واستخراج المعادن القطاع الأول، والقطاع الثاني يشمل على الصناعة وتحويل المواد الخام، أما القطاع الثالث فيشتمل على مجال واسع من الأنشطة بالخدمات، وهي تنحصر في خدمات النقل والتجارة والتعليم والحرف والفلسفة، وهي قطاعات تؤدي إلى جذب رؤوس الموال إلها ولا تقل أهمية عن القطاعين الأول والثاني.

أما **كلارك** فقد حدد القطاع الأول بالزراعة والغابات والصيد، والقطاع الثاني يحتوى على الأنشطة الصناعية ويتم فيه تحويل عناصر الإنتاج إلى منتج، وحاول التضييق من قطاع الخدمات لكنه أضاف إليه خدمات الإنشاءات والمنافع العامة والخدمات الشخصية والخدمات الحكومية والاتصالات، وهي كلها مجالات إنتاجية مثلها مثل السلع.

لكن **فورستيه** اتخذ معيارا خاصا لتقسيم الأنشطة الاقتصادية بين القطاعات الثلاثة على أساس معدل الإنتاجية، حيث تدخل الأنشطة ذات الإنتاجية المتوسطة في القطاع الأول (الزراعة)، والأنشطة ذات الإنتاجية المرتفعة تدخل في القطاع الثاني(الصناعة)، أما الأنشطة ذات الإنتاجية البطيئة أو عديمة النمو فإنها تنتمي للقطاع الثالث (الخدمات)، وقد وجه لهذا التصنيف بعض الانتقادات لأن الإحصائيات العالمية التي تشير إلى ارتفاع معدل النمو في إنتاجية الخدمات متى قورن بإنتاجية السلع.

و تعني تجارة الخدمات في الاصطلاح: النشاط الاقتصادي الذي ينصرف إلى التجارة في كل شيء غير منظور أو غير ملموس، مقارنة بالتجارة في السلع، والتي تعتمد على التجارة في الأشياء المنظورة والملموسة.

كما تعرف التجارة في الخدمات بأنها توريد أو عرض أو تقديم خدمة ما بما في ذلك إنتاج الخدمة وتوزيعها وتسويقها وبيعها وتسليمها.

وتختلف الآراء حول إيجاد تعريف جامع مانع لكل عناصر الخدمة، ولا يقتصر الخلاف على تحديد الأنشطة الاقتصادية التي تندرج تحت هذا المصطلح، بل يتعداه إلى النطاق المكاني لهذه الأنشطة، يستثنى من نطاق هذه التجارة الخدمات العامة التي تقدمها الدول لشعوبها، والمكاتب العقارية، والخدمات الشخصية(مثل محلات الغسيل وصالونات الحلاقة)، وهو ما يسميها: فوتشزFuchs بالقطاع الفرعي Sub Sector . و يرى البعض أن هذه الخدمات المستثناة يمكن إدخالها ضمن نطاق تجارة الخدمات متى تم تقديمها إلى أجنبي غير مقيم، حيث يعتبر ذلك تصديرا للخدمة.[1]

هذا في حين عرف R.H.Snape الخدمات في التجارة الدولية بأنها: "عرض بواسطة مقيم في احدى الدول يتقدم به إلى طالب الخدمة في دولة أخرى، وذلك بالنسبة للخدمات التي لا تندمج في السلعة، بخلاف خدمات الافلام، شرائط التسجيل، وملتقي الخدمة قد يكون شخصا كما في حالة خدمات البنوك مثلا، أو وحدة قانونية كالشركة (بالنسبة لخدمات الصيانة والإصلاح والإقلاع والهبوط) "[2]

أما عن هيكل التجارة الدولية في الخدمات، فإن صندوق النقد الدولي أكمل التصنيف الجديد في الخدمات والذي تم إدخاله في الطبعة الخامسة من دليل ميزان المدفوعات عام 1993، ومع ذلك تتباين التعريفات بين الدول التي تقدم تقاريرها لصندوق النقد الدولي، وفيما يلي تعريف الصندوق:[3]

---

[1] محيي محمد مسعد، مرجع سابق، ص، ص.89،90.

[2] ابر هيم عبد الله عبد الرؤوف محمد، "**اتفاقية الجاتس وتحرير التجارة الدولية في الخدمات المصرفية**"، المجلة القانونية والاقتصادية، (أفريل 2010، جامعة المنصورة - مصر)، ص.800.

[3] عبد الكريم جابر شنجار، "**التجارة العربية في الخدمات وسبل تعزيزها في ظل اتفاق تجارة الخدمات الدولية**"، مجلة آفاق اقتصادية، (المجلد:25، العدد: 98، السنة: 1425/2004، مصر)، ص، ص. 129،130.

- النقل: يشمل كل خدمات النقل (البحري – الجوي – الأرضي – والنقل في المجاري الداخلية وفي الفضاء وفي الأنابيب) التي يقوم بها المقيمون في اقتصاد ما لأولئك المقيمون في بلد آخر، ويشمل نقل المسافرين ونقل السلع (الشحن) وتأجير الناقلات مع أطقمها والخدمات المعاونة والثانوية المرتبطة بذلك. ويتم استبعاد التأمين على الشحن الذي يدخل في خدمات التأمين ، وكذلك إصلاحات أجهزة النقل و إصلاحات مرافق السكك الحديدية والموانئ والمطارات التي تدخل في خدمات الإنشاء .
- السياحة: وتغطي السلع والخدمات التي تم الحصول عليها من اقتصاد ما بواسطة السائحين في هذا الاقتصاد لاستخدامهم الخاص خلال زيارتهم لمدة أقل من عام لأغراض شخصية.
- الخدمات المالية والتأمين: وتتضمن أنواع مختلفة من التأمين تقدم لغير المقيمين بواسطة شركات التأمين المقيمة والعكس صحيح.
- الاتصالات والحسابات والمعلومات وخدمات أخرى: وتشمل الاتصالات الدولية والبريد وخدمات النقل وبيانات الحاسبات والخدمات المتعلقة بالأخبار بين المقيمين وغير المقيمين وخدمات البناء والتشييد والرسوم، الخدمات المهنية والفنية والخدمات الشخصية والثقافية و الترفيهية.

الفرع الثالث: تصنيف التجارة الدولية في الخدمات

هناك عدة طرق لتصنيف التجارة الدولية في الخدمات تستند كل منها إلى معيار معين، ومن تلك التصنيفات:[1]

1. تصنيف Ronald Shelp: يصنف Ronald Shelp التجارة الدولية في الخدمات الى ثلاث انواع رئيسية على النحو التالي:

4. خدمات متعلقة بالاستثمار: مثل أعمال البنوك والخدمات المهنية وخدمات الفنادق وخدمات التوظف.
5. خدمات متعلقة بالتجارة: مثل النقل الجوي والبحري والبري.
6. خدمات متعلقة بالتجارة والاستثمار: مثل الاتصالات اللاسلكية والتأمين وخدمات الكمبيوتر والتعلم والخدمات الصحية والتعمير والهندسة.

[1] عادل احمد موسى ابراهيم، "اثر **تحرير التجارة الدولية في الخدمات المالية على سياسات إعادة التأمين في الدول النامية مع دراسة تطبيقية على الاقتصاد المصري**"، رسالة ماجستير غير منشورة في اقتصاديات التجارة الخارجية، كلية التجارة وإدارة الأعمال، جامعة حلوان (مصر)، ص،ص.25، 26.

2. تصنيف Gary Sampson &Richard Snap :

ركز كل من Gary Sampson &Richard Snap على الحاجة إلى قرب كل من عارضي وطالبي الخدمة كطريقة لتصنيف التجارة الدولية فيها، ويمكن إيضاح ذلك من خلال الشكل التالي:

	عدم تحرك المستهلك	تحرك المستهلك
عدم تحرك المنتج	**A**	**B**
تحرك المنتج	**C**	**D**

وبالنظر إلى الشكل السابق يمكن تصنيف الخدمات إلى أربعة أنواع على النحو التالي:

أ. الخدمات المنفصلة أو المنعزلة (المجموعة A): وهي الأنشطة الخدمية التي لا تحتاج إلى انتقال طالبي وعارضي الخدمة بين دول العالم، مثل التدفق الدولي للمعلومات.

ب. خدمات متمركزة في موقع عارضها (المجموعة B): وهي الخدمات التي تحتاج إلى انتقال طالب الخدمة إلى موقع عارضها، وتعد السياحة والتعليم والخدمات الصحية نماذج لهذا النوع.

ج. خدمات متمركزة في موقع طالبها (المجموعة C): وهي الخدمات التي تتطلب انتقال عارض الخدمة للمكان الجغرافي الذي تطلب فيه، ويندرج تحت هذه المجموعة الحركة الدولية لعوامل الإنتاج (رأس المال والعمالة)، والذي يأخذ شكل الاستثمار الأجنبي المباشر وحركة العمالة المؤقتة.

د. الخدمات المنفصلة(المجموعة D): والخدمات التي تتطلب انتقال كل من عارض وطالب الخدمة و مثال ذلك انتقال أحد السياح إلى دولة ما والمبيت في أحد الفنادق المملوكة لدولة أجنبية.

مما تجدر الإشارة إليه أن بعض الخدمات الدولية يمكن تصنيفها في أكثر من نوع وفقا لما سبق، مثل خدمات النقل الجوي: فالحقوق التجارية للناقل يمكن إدراجها تحت القسم (B) من المعاملات، وعندما يقوم سائح برحلة جوية داخلية في طائرة تخص البلد الذي يزوره ينطبق على هذا النوع من الخدمة النوع (C)، وينطبق النوع (D) عندما يقوم أحد المقيمين بالدولة بتشغيل طائرة أجنبية محليا .

يفرق الفكر الاقتصادي بين أربع طوائف رئيسية للتجارة الدولية في الخدمات وذلك في ضوء دولية العناصر وانتقالات منتجو الخدمات ومستهلكوها ، وهذه الطوائف الأربعة الرئيسية هي :[1]

أ. الخدمات المنفصلة أو المنعزلة:

هي عبارة عن الأنشطة الخدمية التي لا تحتاج إلى انتقال عارض أو طالب الخدمة بين دول العلم المختلفة ، حيث لا حاجة للقرب المكاني بين منتج الخدمة ومستهلكها في هذه الحالة ، ويعني ذلك أن الخدمة تكون متجسدة في عناصر اخرى بخلاف الشخص ، ويمكن للخدمات في هذه الحالة أن تكون محلا للتجارة الدولية عبر الحدود الوطنية مثلها في ذلك مثل السلع.

ومن الأمثلة على هذه الطائفة من الخدمات خدمات النقل بأنواعه البري والبحري والجوي ، وفي قطاع الخدمات المالية ، فهناك خدمات الاستشارات المالية والأنشطة عبر البنوك مثل خدمات الإقراض النقدية الدولي والذي يعتبر مثالا واضحا على هذه الطائفة من الخدمات.

ب. الخدمات المتمركزة في موقع عارضيها:

وهي عبارة عن الخدمات التي تتطلب تحرك أو انتقال طالب هذه الخدمة على موقع عارضها فهذه الخدمات تتطلب إنتقال المستهلكين دون المنتجين لهذه الخدمات ، ومن أمثلتها خدمات السياحة والتعليم والخدمات الطبية ؟ فالسائح على سبيل المثال يتحرك ماديا داخل دولة منتج الخدمة ، فإذا قام هذا السائح بإجراء بعض المشتريات باستخدام الشبكات السياحية أو تغيير العملة خارج حدود بلاده، فهو يكون في مثل هذه الأحوال مستوردا الخدمات مالية أجنبية

ج. الخدمات المتمركزة في موقع طالبيها :

هي الخدمات التي تتطلب فقط إنتقال منتج هذه الخدمات دون المستهلك لها ، في هذه الحالة فإن عارض الخدمة هو الذي يتحرك داخل دولة المستهلك ، حيث يستلزم الامر وجود منتج الخدمة أو العارض لها في المكان الجغرافي الذي تطلب فيه ، وتقع كل من الخدمات المصرفية والمالية وخدمات التامين داخل نطاق هذا النوع من الخدمات ، وعلى ذلك فإن تأسيس أو إنشاء فرع لبنك أجنبي في الدولة المضيفة لكي يقدم خدماته إلى العملاء في هذه الدولة الأخيرة يعد مثالا واضحا على هذا النوع من الخدمات .

[1] صفوت عبد السلام عوض الله ، **الجات ومنظمة التجارة العالمية وتحرير التجارة في الخدمات المالية**، القاهرة (مصر): دار النهضة العربية، 2002 ، ص- ص.18-20.

د . الخدمات المرتبطة أو غير المنفصلة:

وهي تلك الخدمات التي تتطلب إنتقال كل من منتج ومستهلك الخدمة، فإن كان كل منتج ومستهلك الخدمة في بلد أجنبي " دولة ثالثة " عند تقديم الخدمة، فعندئذ يتحقق هذا الشكل من التجارة في الخدمات و الذي يسمى عادة تجارة البلد الثالث ، وكمثال على هذا النوع من الخدمات في نطاق قطاع البنوك مثلا ، الحالة التي تقوم فيها إحدى الشركات المركبة الأمريكية متعددة الجنسيات باقتراض مبالغ مالية في ألمانيا من احد البنوك الفرنسية أو الإيطالية .

المطلب الثاني: أهمية تجارة الخدمات علاقتها بتجارة السلع

يكتسب قطاع الخدمات أهميته في الاقتصاديات الحديثة والمعاصرة في الدول المتقدمة والنامية على حد سواء من عدة اعتبارات أهمها: توليد ودفع النمو في الاقتصاد القومي، توفير الآلاف أو الملايين من فرص العمل للعاطلين عن العمل الدائمين منهم او الذين تم الاستغناء عنهم في المشروعات والشركات الصناعية التي أجريت بها إعادة هيكلة أو إصلاحات جذرية، فضلا عما يقدمه هذا القطاع للاقتصاد القومي في بعض الدول من سياسات وإجراءات لتصحيح ميزان المدفوعات.

الفرع الأول: حجم تجارة الخدمات

منذ مطلع عقد الستينات من القرن العشرين، احتل قطاع الخدمات المكانة الأولى في اقتصاديات الدول السبع الصناعية الكبرى يليه قطاع الصناعة، ثم الزراعة، فقد نجح هذا القطاع في توليد أكثر من نصف الناتج المحلي بهذه الدول (مع العلم أنه تم استبعاد مجال التشييد والبناء في هذا القطاع آنذاك) .وقد تزايدت نسبة مساهمة قطاع الخدمات في اقتصاديات هذه الدول لتصل إلى نحو78.9٪ من الناتج المحلي الإجمالي للولايات المتحدة الأمريكية لعام2002، ناهيك عن هيمنته على أعلى نسبة لتوظيف العمالة بلغت نحو 83٪ من إجمالي القوى العاملة في الاقتصاد الأمريكي لعام 2004 .[1]

تسهم التجارة في الخدمات بحوالي 20.3٪ من الناتج المحلي الإجمالي في الدول العربية، وهي نسبة تقترب منها في دول الاتحاد الأوربي بحوالي18.3٪ سنة 2009، وهذا ما يوضحه الجدول التالي:

[1] رضا محمد هلال، "**الخدمات والتنمية في الدول النامية سنغافورة ودبي وماليزيا نموذجا**"، دور الخدمات في التنمية، تحرير: أحمد عبد الونيس شتا، مدحت أيوب، (مركز دراسات وبحوث الدول النامية، جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية،2007)، ص.349.

جدول رقم 5 : نسبة مساهمة التجارة في الخدمات في الناتج المحلي الإجمالي 1999-2009

الوحدة : ٪

الدولة	1999	2003	2007	2009
العالم العربي	15.8	17.8	19.3	20.3
شرق آسيا والمحيط الهادئ	9.5	9.3	9.8	7.8
منطقة اليورو	13.0	14.9	17.2	17.7
الاتحاد الأوروبي	13.5	15.3	17.7	18.3
أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي	6.0	6.5	5.9	5.9
الشرق الأوسط وشمال أفريقيا	11.9	--	--	--
أمريكا الشمالية	5.4	5.3	6.5	6.7
أفريقيا جنوب الصحراء	13.6	13.3	14.0	13.7
العالم	8.9	9.9	12.0	11.8

--: بيانات غير متوفرة

المصدر: مؤشرات التنمية البنك الدولي، الموقع الالكتروني: http://data.albankaldawli.org/indicator، تاريخ الاطلاع: 2013/03/20 .

وفقا لبيانات منظمة التجارة العالمية، نما أهمية تجارة الخدمات في عام 2009، فقد زادت حصة الخدمات التجارية التجارة بنسبة 2٪ (من 18.4٪ إلى 20.4٪) [1] . ويوضح الجدول التالي: التغييرات في الصادرات العالمية من الخدمات التجارية بين عامي 1999 و 2009 لعدد من البلدان / المناطق، فكما نرى على مدى العقد الماضي شهدت البلدان النامية أسرع نمو في صادرات الخدمات، مع الهند والصين اللتان نمت فيهما صادرات الخدمات بنحو 20٪ سنويا . سجلت الاقتصاديات الأكثر نموا من أستراليا والاتحاد الأوروبي (25)، واليابان ونيوزيلندا وكوريا الجنوبية والولايات المتحدة متوسط النمو السنوي يقترب من 8٪ .

[1] **Quantifying the benefits of services trade liberalization**; Report Prepared for Department of Foreign Affairs and Trade; Centre for International Economics Canberra & Sydney .P7.

جدول رقم 6 : تطور إجمالي صادرات الخدمات التجارية

الدولة / الإقليم	1999		2009		متوسط معدل النمو السنوي (٪)
	حجم الصادرات (مليار دولار)	الحصة من الصادرات العالمية(٪)	حجم الصادرات (مليار دولار)	الحصة من الصادرات العالمية(٪)	
استراليا	19	1.3	41	1.3	8.4
الصين	26	1.9	129	3.9	17.3
الاتحاد الأوروبي *(25)	627	44.9	1362	41.1	8.1
الهند	14	1.0	86	2.6	19.9
اندونيسيا	4	0.3	13	0.4	11.2
اليابان	61	4.4	124	3.8	7.3
ماليزيا	12	0.8	28	0.8	9.0
نيوزيلاندا	4	0.3	7	0.2	5.3
الفلبين	3	0.2	9	0.3	10.5
باقي آسيا	4	0.3	6	0.2	4.6
باقي العالم	296	21.2	875	26.4	11.4
سنغافورة	25	1.8	74	2.2	11.5
كوريا الجنوبية	26	1.8	56	1.7	8.1
تايلاند	15	1.0	30	0.9	7.7
الولايات المتحدة	259	18.6	470	14.2	6.1
الإجمالي	1395	100	3312	100.0	9.0

*يضم الاتحاد الأوروبي 28 دولة كانت آخرها كرواتيا التي انضمت في 1 يوليو 2013 .

المصدر: مؤشرات التنمية البنك الدولي، الموقع الالكتروني: http://data.albankaldawli.org/indicator، تاريخ الاطلاع: 2013/03/20 .

ويعتمد إنتاج وتوزيع الخدمات، مثل أي نشاط اقتصادي أخر، على تلبية طلب الفرد والاحتياجات الاجتماعية، و يعتبر العنصر التالي - الاحتياجات الاجتماعية - متصلا بشكل خاص بقطاعات مثل الصحة و التعليم والتي تعتبر في بعض الدول، إذا لم يكن في جميعها، صميم مسؤولية الحكومة .حيث تخضع للمتابعة عن قرب ، والمراقبة والتحكم . على الرغم من أن مبادئ السياسية الاجتماعية - بما فيها من الإنصاف والدخول العالمي - لا تعني بالضرورة بأن الحكومات تعمل أيضا كمنتجين، فالمرافق العامة كانت ولا زالت ، المزود الأساسي للخدمات مثل الصحة والتعليم في معظم الدول.[1]

[1] **الاتفاقية العامة للتجارة في الخدمات (جاتس) الحقيقة والخيال**،الموقع الكتروني:
http://www.wto.org/english/tratop_e/serv_e/gats_factfiction_e.htm تاريخ الاطلاع: 2009/01/22،ص 5.

تؤدي الخدمات دورا حاسما في النمو والتنمية الشاملة والعمالة، فعلى سبيل المثال تساهم الخدمات الوسيطة، كالنقل والاتصالات والخدمات المالية وخدمات الأعمال التجارية، بما فيها الخدمات المهنية وخدمات البحث والتطوير، في التخصص وتوليد المعارف ونشرها والتبادل، وهو ما يسهم في زيادة القدرات الإنتاجية والمشاركة في سلسلة الإمداد العالمية.

تشكل التجارة في الخدمات حصة لا يستهان بها بمقارنة بإجمالي التجارة الدولية، وكذلك مقارنة بحجم اقتصاديات مختلف الدول، ففي الوقت الذي بلغت فيه تجارة الخدمات إلى إجمالي حجم التجارة على مستوى العالم نحو 26٪ فقد بلغت نحو 24٪ في المنطقة العربية ، حيث كانت الخدمات ولازالت مصدر جذب للاستثمارات الأجنبية في مختلف القطاعات الخدمية مدفوعة بالتقدم التكنولوجي الكبير الذي انعكس كثيرا على عملياتها و على مستوى جودتها المر الذي زاد من أهمية نمط انتقال الخدمة عبر الحدود مقارنة بنمط انتقال الخدمة الخاص بالتواجد التجاري والمتعلق بانتقال الاستثمارات ورؤوس الأموال بين الدول.[1]

ورافق النمو ملحوظ في تجارة الخدمات، تغييرات كبيرة في هيكل الخدمات المتداولة، فقد قضت ثورة الاتصالات على العقبات التي تعترض لتسليم الدولي من عدد من الخدمات من خلال توفير وسائل جديدة لتزويدها عن بعد . أدى هذا إلى زيادة 13.5 نقطة مئوية في حصة الخدمات التجارية الأخرى في إجمالي التجارة في الخدمات منذ عام 1995 إلى 53٪ في عام 2009، وجاءت هذه الزيادة في معظمها على حساب السفر الذي خسر 8.5 نقطة، وصولا الى 26٪. في عام 2009، وشكلت وسائل النقل حوالي 21٪ من صادرات الخدمات التجارية "(بانخفاض بنسبة 5٪) .[2]

وبالرغم من قلة المعطيات حول نصيب نسبة العمال في قطاع الخدمات من إجمالي المشتغلين، فإنه يمكن إدراج الجدول التالي، الذي يبين أن هذه النسبة مرتفعة في أغلب دول العالم فهي تتجاوز 70٪ في البلدان الفقيرة المثقلة بالديون وتراوح 60٪ في البلدان مرتفعة الدخول في حين لا تتجاوز 46٪ في بلدان الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، ورغم ذلك فهي حصة مهمة من إجمالي المشتغلين:

[1] **إحصائيات التجارة في الخدمات الدولية((المملكة الأردنية الهاشمية))**، إعداد: دائرة الإحصائيات العامة، مديرية الإحصائيات الاقتصادية-قسم التجارة الخارجية.

[2] MEASURING TRADE IN SERVICES; op cit; p.9.

جدول رقم 7 : نسبة العاملون في قطاع الخدمات من إجمالي المشتغلين الفترة: 1999-2009

(الوحدة: ٪)

الدولة	1999	2003	2007	2009
شرق آسيا والمحيط الهادئ	29.012301	30.829474	34.32547	//
منطقة اليورو	64.160023	66.272494	68.196233	70.013769
الاتحاد الأوروبي	61.991993	64.875647	66.625588	68.479992
البلدان الفقيرة المثقلة بالديون	67.689849	70.308007	71.664882	73.911334
البلدان مرتفعة الدخل	59.903905	60.29055	61.606951	62.624051
الشرق الأوسط وشمال أفريقيا	//	//	46.1277	46.8846
شريحة البلدان متوسطة الدخل	74.132564	77.244341	77.823668	80.900002
أمريكا الشمالية	65.153832	68.188296	69.709834	71.629508

المصدر: مؤشرات التنمية البنك الدولي، الموقع الالكتروني: http://data.albankaldawli.org/indicator، تاريخ الاطلاع: 2013/03/20 .

الفرع الثاني: علاقة تجارة الخدمات بتجارة السلع

يمكن توضيح الفرق بين تجارة الخدمات وتجارة السلع من خلال ما يلي:

1. الفرق بين تجارة السلع والتجارة في الخدمات:

هناك أوجه اتفاق وأوجه اختلاف بين تجارة السلع والتجارة في الخدمات وهي:

أوجه الاتفاق: [1]

يرى البعض أن كلا من تجارة السلع والتجارة في الخدمات يقوم على أساس من نظرية الميزة النسبية التي قال بها **ريكاردو** وما أضيف إليها من تطوير على أيدي **جون ستيوارت ميل ومارشال** مع ما تم إدخاله من تعديلات على النظرية من طرف **هيكشر وأولين**.

وبذلك تستطيع دولة ما القيام بإنتاج وتوريد خدمة إذا كانت تتمتع بميزة نسبية في عناصر إنتاجها، وهذا لا يخالف ما تحاول الانكتاد تقديمه من أسانيد جديدة لقيام التخصص في تجارة الخدمات كضرورة توفير البنية التحتية والمهارات

[1] محيي محمد مسعد، **الاتجاهات الحديثة في السياحة**، مرجع سابق، ص94، 95.

البشرية التي تتمتع بكفاءة عالية في التعليم والتدريب، وتدبير الاستثمارات الضخمة، ذلك أن هذه الأسانيد تؤيد صلاحية نظرية الميزة النسبية كأساس لتجارة الخدمات ولا تعارضها .

ويرى البعض ان هذا الرأي يلقى تأييدا لدى ديردورف الذي يقرر بان هناك خصائص في تجارة الخدمات تحتم القول بخضوعها لنظرية الميزة النسبية، فهناك خدمات يتم إنتاجها كتلبية لتجارة السلع وبالتالي فليس لها سعر مستقل، كما أن بعض عناصر إنتاج الخدمة مثل الإدارة والخبرات الفنية يمكن استيرادها من بلد أجنبي تماما كما تستورد عناصر إنتاج السلعة من الخارج.

ويقترب من هذا الرأي ما يراه **هيل** و **هيندلي** لكنهما يشيران إلى تحفظ هام، ينبغي أخذه في الاعتبار وهو أن صناعة الخدمات تسيطر عليها الحكومات قي كثير من الدول، ومن ثم فهي تفرض بعض القيود والضوابط على إنتاج الخدمات وتوزيعها وتسعيرها، الأمر الذي قد يعطل ميكانيزم نظرية الميزة النسبية. أما **ملفين** فانه يذهب إلى عكس ذلك، حيث قام بتطبيق النموذج البسيط الذي استخدمه هيكشر أولين فكانت النتائج مختلفة إلى حد كبير.

أوجه الاختلاف: تختلف السلعة عن الخدمة في النواحي التالية:

- من حيث الشكل:

إذا كانت السلع عبارة عن أشياء مادية ومرئية فإن الخدمات عبارة عن أشياء غير مادية وغير مرئية، ويؤثر هذا الاختلاف الأساسي على طريقة سير التجارة الدولية في الخدمات. فبينما تعبر السلع عبر حدود بلد معين إلى منطقة جمركية في بلد آخر فإن القليل من الصفقات الخدمية هي التي تشتمل على تنقلات عبر الحدود، وفي الواقع فإن الخدمات القليلة التي تنتقل عبر الحدود هي تلك المتضمنة في سلعة مادية مثل تقارير المستشارين التي تكون محفوظة على أقراص الحاسب أما فيما يتعلق بمعظم الصفقات الخدمية فإن القرب الجغرافي بين مورد الخدمة ومستهلكها يعتبر أمرا ضروريا مما يستوجب انتقال مورد الخدمة الى البلد المستورد (على سبيل المثال انتقال موردو الخدمات والخبراء إلى البلدان المستوردة مؤقتا من أجل أداء الخدمات)، علاوة على الانتقال عبر الحدود فإن الاتجار في الخدمات يحدث من خلال إقامة منشآت خدمية تجارية، ويعتقد أن حجم التجارة في الخدمات من خلال انتقال الأشخاص الطبيعيين أو إقامة فروع للمنشآت الخدمية يفوق حجم التجارة في الخدمات من خلال الانتقال عبر الحدود .

- من حيث طريقة الحماية:

من الفوارق الأساسية بين السلع والخدمات هي الطريقة التي توفر بها الحكومات الحماية للصناعات الناشئة، فحماية صناعة السلع تكون غالبا بفرض تعريفة جمركية إضافة إلى الإجراءات الحدودية الأخرى مثل القيود الكمية، ولكن نظرا للطابع غير الملموس للخدمات فإنه من المتعذر منح الحماية لصناعة الخدمات من خلال إجراءات يتم تطبيقها على الحدود، على أن الوسائل الرئيسية المتبعة لحماية الخدمات هي الأنظمة الوطنية، التي تنظم تأسيس وتشغيل صناعة

الخدمات، فهذه الأنظمة قد تحظر على الموردين الأجانب تأسيس فروع للشركة الأم أو فرض شروط أكثر تشددا ع ليهم من تلك المطبقة على منتجي الخدمات المحليين [1] .

- من حيث واسطة التسليم:

هناك فرق جوهري بين تجارة السلع والتجارة في الخدمات من حيث مضمون التسليم، فواسطة التسليم في تجارة السلع هي السلعة ذاتها: فإذا كانت السلعة عبارة عن رأس المال فني كان المضمون هو العدد والآلات والمعدات محل الاتفاق، وإذا كانت رأس مال نقدي كانت النقود هي الواسطة وأما في تجارة الخدمات فإن واسطة التسليم هي الفرد مقدم الخدمة ذاته بما يحمله من معارف بشرية تشكل جوهر الخدمة نفسها . [2]

2. التكامل بين تجارة السلع والتجارة في الخدمات

تحتاج القطاعات الإنتاجية في توسعها إلى خدمات تدعمها كالنقل والتخزين والتأمين والتمويل. . .الخ، لذلك يمكننا القول إن التوسع في قطاع الخدمات يأتي موازيا للتطور الإنتاجي في القطاعات السلعية، ويمكننا أن نتبين ذلك في ضوء ثلاثة مؤشرات أساسية تتمثل في الآتي: [3]

- الروابط الخلفية للقطاع الخدمي، أي درجة اعتماد قطاع الخدمات على غيره من باقي القطاعات الاقتصادية، فمثلا يرتبط نمو قطاع النقل و المواصلات والتخزين أساسا بالنشاط الإنتاجي للقطاعات الصناعية بوجه عام.
- الروابط الأمامية للقطاع الخدمي، أي أهمية هذا القطاع باعتبار مخرجات هذا القطاع مدخلات في قطاعات أخرى للاقتصاد الوطني.
- المدخلات الوسيطة للقطاع الخدمي، وما إذا كانت محلية أو مستوردة، وتأثير ذلك على ميزان المدفوعات

والجدير بالملاحظة أن قطاع التمويل والتأمين والمصارف يتمتع بأكبر إمكانية للتجارة على المستوى الدولي، إذ يعتبر من القطاعات الأساسية المستخدمة لمخرجات الخدمات الإنتاجية ذات الكثافة الرأسمالية والخبرات العالية مثل نظم

---

[1] سيد طه بدوي، **الاتفاقية العامة للتجارة في الخدمات (جاتس) وأثارها على ميزان الخدمات المصري في الفترة من 1999/2000- 1995/1996**، القاهرة(مصر):دار النهضة العربية، 2004، ص، ص. 30،31.

[2] محي محمد مسعد، **الاتجاهات الحديثة في السياحة**، مرجع سابق، ص. 95.

[3] سعيد عبد الخالق محمود، "**تحرير تجارة الخدمات وانعكاساته على القطاع المصرفي العربي**"، مجلة دراسات، ص.156.

البرامج وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، لذلك فهو يشكل مدخلا أساسيا لجميع الأنشطة الاقتصادية كما يحقق أعلى قيمة مضافة[1]. كما أن الكفاءة التنافسية لدى الصناعات و لدى المنتجين الزراعيين تعتمد بشكل كبير على توافر الخدمات المالية (المصارف، التأمين والخدمات الأخرى)، وكذلك وجود نظام للاتصالات وبنية أساسية للمعلومات.

كذلك فإن كفاءة الخدمات تعتبر من أهم العوامل في اكتساب القدرة التنافسية على المستوى الدولي ليس فقط لقطاع الخدمات ذاته، بل لقطاع إنتاج السلع، الذي يستخدم الخدمات كمدخلات في الإنتاج، فمثلاً أصبحت كفاءة خدمات الاتصالات والنقل السريع ضرورية لاكتساب القدرة التنافسية في الأسواق العالمية بالنسبة للإنتاج وتصدير السلع الذي يتأثر بالفترة الزمنية لتوصيلها للمستهلك، مثال ذلك صناعة الملابس الجاهزة والمنتجات الإلكترونية.

يعتبر اليوم أمرًا مستحيلا بالنسبة لأي بلد أن يتطور بوجود بنية تحتية غير مؤهلة و تكلفة خدمات باهظة .فلن يكون هناك منافسة بين منتجي ومصدري الأنسجة ,أو الطماطم أو أي منتج آخر دون إمكانية الوصول إلى أنظمة بنوك فعالة , وتأمين ,ومحاسبة ,واتصالات سلكية ولاسلكية ووسائط نقل .ففي الأسواق حيث تكون الإمدادات غير كافية , يمكن أن يصبح استيراد الخدمات الأساسية أمرًا حيويًا بقدر استيراد السلع الأساسية .ففوائد تحرير الخدمات يمتد بعيدًا بعد صناعات الخدمة نفسها ,ويمكن الشعور بها عن طريق آثارها على كافة الأنشطة الاقتصادية الأخرى.

[1] المرجع السابق، ص.157.

المبحث الثالث: تحرير تجارة الخدمات

تزايد الاهتمام منذ نهاية القرن الماضي بتحرير تجارة الخدمات وتكاثفت الجهود الدولية لتحقيق ذلك بهدف تحسين قواعد السلوك التجاري في هذا القطاع وتحسين وتطوير فرص المنافسة فيه بقطاعاته المختلفة، وفي هذا المبحث سنتعرض إلى المقصود بتحرير تجارة الخدمات و مبراراتها بالإضافة إلى تبيان عوائق تحرير تجارة الخدمات.

المطلب الأول: مفهوم تحرير تجارة الخدمات ومجالاتها

يلاحظ أنه من السهل معرفة المقصود بتحرير التجارة الدولية في السلع، فهي تتناول القيود التعريفية وغير التعريفية التي تفرض على السلعة عند عبورها للحدود من دولة إلى دولة أخرى، لكن إلى أي حد يمكن تطبيق هذا المفهوم– أي عبور الحدود بالنسبة للخدمات.

الفرع الأول: ماهية تحرير تجارة الخدمات

" إن معنى التحرير بالنسبة للخدمات هو التحرير من القيود واللوائح الداخلية التي تنظم مباشرة الخدمة أو تقديمها، أي أن القضية المطروحة ليست إزالة التعريفة الجمركية التي تعترض الخدمات عند عبورها الحدود، كما هو الحال في السلع حيث ليس ثمة تعريفات جمركية، وليست هناك نقط عبور في حالة الخدمات، ولكن القضية المطروحة هنا هي النظام الداخلي في البلاد المختلفة، ومعنى ذلك أن المفاوضات متعددة الأطراف في الخدمات امتدت ولايتها إلى القيود واللوائح الداخلية بعد أن كانت مقصورة على القيود التي تطبق على نقط العبور"[1].

إن تحرير تجارة الخدمات ينطوي على فتح الأسواق المحلية أمام الشركات الأجنبية من خلال إزالة العوائق التي تعترض التجارة، من خلال تخفيض الإجراءات التي تمنع توفر المعاملة الوطنية وتزيد من فرص النفاذ للأسواق.[2]

على ذلك فإن مفهوم تحرير التجارة الدولية للخدمات ينصرف إلى عملية اتخاذ الإجراءات التي توسع فرص دخول موردي الخدمات الأجنبية للسوق المحلية أو تقلل التحيز اتجاههم في مواجهة الموردين المحليين، وهذا يعني في نفس الوقت تواجد الاتجاهين حيث أيضا حرية المحليين في النفاذ للأسواق الأجنبية، دون وجود تحيز يفضل موردي هذه الأسواق، ويبقى الأصل في الحصول على حصة من حجم السوق سواء في الداخل أو الخارج مرهونا بالميزات التنافسية بين موردي الخدمات على اختلاف جنسياتهم أو مواطن تسجيلهم.

---

[1] علاء كمال، **الجات ونهب الجنوب**، مصر: مركز المحروسة للبحوث والتدريب والنشر، 1996، ص.76.

[2] James hodg, "**liberalization of Trade in Services in Developing Countries**";the word bank, washington; 2004, p.212.

وبالإضافة إلى ذلك فإن مفهوم التحرير يشير أيضا" إلى حرية مستهلكي الخدمة في أي بلد اختيار أي من موردي الخدمة، أو الطريقة التي يتم بها عرضها، وعليه فإن المعنى ينصب أساسا على إلغاء القيود التي يفرضها التدخل الحكومي في مجال تجارة الخدمات، إلا إذا كان ذلك التدخل الذي يتم لأسباب سيادية ويفرض القيود والحواجز على خدمات بذاتها سواء كان عارضها موردين محليين أو أجانب"[1].

لا ينبغي أن نخلط بين تحرير تجارة الخدمات وبين إلغاء القيود والنظم،لأن الكثير من الخدمات يجب وستظل خاضعة بصورة دقيقة للنظم من أجل الصالح العام، لذلك تفرق الاتفاقية العامة للتجارة في الخدمات بين حواجز التجارة في الخدمات التي تشوه المنافسة وتقيد دخول الأسواق من ناحية والنظم والقواعد الضرورية من أجل إتباع أهداف السياسات المشروعة وضمان العمل المنظم للأسواق من ناحية أخرى، وعلى سبيل المثال تعتبر القيود على عدد الموردين في خدمة معينة أو التفرقة ضد موردين أجانب بمثابة حواجز على التجارة في الخدمات وهي تخضع للتحرير، بينما يعتبر شرط التقيد بالمعايير الفنية أو شروط التأهيل التي تهدف إلى ضمان جودة الخدمات وحماية المصلحة العامة، أشكالا ضرورية للتنظيم.[2]

الفرع الثاني: مجالات تحرير تجارة الخدمات

إن تحرير تجارة الخدمات يعني تحرير كافة قطاعات الخدمات التجارية من خدمات مالية، خدمات سياحية وخدمات النقل، خدمات الاتصالات، بالإضافة الى خدمات التشييد والخدمات الاستشارية وخدمات الترفيه والتعليم ونشاط انتقال الأشخاص الطبيعيين، ويمكن تبيان المقصود بتحرير كل خدمة تجارية كما يلي:

1. تحرير تجارة الخدمات المالية:

يقصد بتحرير التجارة في الخدمات المالية " السماح للمستهلكين المحليين باستخدام خدمات المؤسسات المالية الاجنبية، وكذلك السماح للمؤسسات المالية الوطنية بتقديم خدماتها إلى الاجانب "، و تحرير تجارة الخدمات المالية يتضمن بندين أساسيين هما:

- الأول: تقديم الخدمات المالية عبر الحدود أي بواسطة مؤسسة في دولة ما إلى مستهلك الخدمة في دولة أخرى.

[1] حسن عبيد، مرجع سابق، ص 7.

[2] سيد طه بدوي، مرجع سابق، ص،ص .28،27 .

- الثاني: تقديم الخدمات المالية من خلال الاستثمار الأجنبي المباشر عبر إنشاء شركات تابعة أو فروع أو وكالات بواسطة المؤسسات المالية المقيمة في دولة أخرى بخلاف الدولة المضيفة[1].

تتعدد القيود التي تعوق تحرير تجارة الخدمات المالية ووفقا لمفهوم تحرير تجارة الخدمات المالية السابق، حيث يمكن تصنيف هذه القيود إلى نوعين:[2]

الأولى: مجموعة القيود التي تعوق انتقال الخدمة المالية عبر الحدود، وتتمثل أهم أدوات تلك القيود في الرقابة على أسواق الصرف الأجنبي، من خلال منع المقيمين من التعامل مع المؤسسات المالية في الدول الأجنبية، أو من خلال فرض ضريبة على المعاملات المالية التي تتم بين المقيمين وغير المقيمين.

الثانية: مجموعة القيود التي تؤثر على النفاذ للأسواق والتمييز في المعاملة الوطنية للشركات التابعة أو الفروع الأجنبية، فالحكومات من شأنها أن تتخذ إجراءات تقيد بها قدرة العارضين الأجانب على النفاذ للأسواق المحلية، وذلك عن طريق إعاقة التواجد التجاري، ومما لاشك فيه أن عارضي الخدمات الأجانب يقارنون بين القواعد التمييزية التي يحصل عليها العارضون المحليون، بالإضافة إلى القواعد المحلية التي قد تمنع التجارة المباشرة.

على ذلك فإن الدول التي تلتزم بتحرير تجارة خدماتها المالية تقوم بما يلي:

- فتح أسواقها أمام البنوك الأجنبية والشركات التي تتعامل بالأوراق المالية، وكذلك شركات التأمين بما يتيح لها تقديم خدماتها ومنتجاتها لعملاء الدولة الضيفة لها، بحيث تعمل جنبا إلى جنب مع الشركات والمؤسسات الوطنية.
- التزام الشركات المالية وشركات التأمين في دولة معينة بأن تبيع خدماتها إلى عملاء في دول أخرى، بمعنى الوجود المالي لهذه الشركات في الدولة المضيفة ليس ضروريا .

---

[1] عادل أحمد موسى إبراهيم، **"اثر تحرير التجارة الدولية في الخدمات المالية على سياسات إعادة التأمين في الدول النامية مع دراسة تطبيقية على الاقتصاد المصري"**، رسالة ماجستير في اقتصاديات التجارة الخارجية، كلية التجارة و إدارة الأعمال، جامعة حلوان (مصر)، 2000، ص.67.

[2] متولي عبد القادر السيد، **"اثر تحرير التجارة الدولية في الخدمات المالية على النظام المصرفي المصري"**، رسالة ماجستير في اقتصاديات التجارة الخارجية، كلية التجارة و إدارة الأعمال، جامعة حلوان (مصر)، 1998، ص.17.

- الالتزام بالسماح للشركات و المؤسسات المالية المشتركة(رأسمال أجنبي، رأسمال وطني) بأن تزاول أعمالها في الدولة المضيفة، من خلال إطلاق حرية الاستثمار الأجنبي المباشر في مجال الخدمات .

وقد أدى الاتجاه نحو تحرير تجارة الخدمات المالية إلى إحداث تحولات واسعة في المناخ التنظيمي لأسواق الأوراق المالية والمصارف، من خلال إزالة القيود والإجراءات المعيقة لحركة تدفق رؤوس الأموال واستثمارها، وإلغاء الرقابة على عمليات التحويل الخارجي، وإطلاق حرية الحركة لمعدلات الفائدة والعملات وأجور الخدمات المصرفية، وإلغاء السقوف الائتمانية وسياسات تخصيص الائتمان، ورفع القيود على عمليات الصرف الأجنبي، وإزالة الحدود والحواجز الجغرافية أمام نشاط المؤسسات المالية، وإلغاء الفوارق بين بنوك الاستثمار والمؤسسات المالية التجارية،

وتمثل كل الإجراءات السابقة إجراءات للتحرير المالي، والذي يقصد به بمفهومه الشامل: مجموعة الأساليب والإجراءات التي تتخذها الدولة لإلغاء أو تخفيف درجة القيود المفروضة على عمل النظام المالي بهدف تعزيز مستوى كفاءته وإصلاحه كليا، و بمفهومه الضيق: تحرير عمليات السوق المالية من القيود المفروضة عليها والتي تعيق تداول الأوراق المالية ضمن المستويين المحلي والدولي.*

2. تحرير الخدمات السياحية:

إن تحرير تجارة الخدمات السياحية يعني ما يلي:[1]

- أن منظمي الرحلات والفنادق وشركات السياحة والسفر في مختلف الدول يستطيعون مد عملياتهم إلى الدول الأخرى.
- تسهيل عملية استغلال الاسم التجاري في الفنادق، وعقود الإدارة، واتفاقيات المساعدة الفنية، والتراخيص وبراءات الاختراع.

* لمزيد من التفصيل راجع في ذلك: نزار العيسى،" **تأثيرات التحرير المالي على السياسة النقدية والمضاعف النقدي(الحالة الأردنية)**"، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الانسانية)، المجلد 21(1)،2007،

[1] محي محمد مسعد، مرجع سابق، ص 108.

- إذا ما تم منح المعاملة الوطنية بالكامل فإن الشركات الأجنبية ستتمكن من بيع خدماتها وفقا لنفس المعاملة والشروط الممنوحة للموردين والشركات الوطنية، هذه المعاملة ستمكن الشركات الأجنبية قانونا من الحصول على الحوافز والفوائد التى تقدمها الحكومة .
- ستتمكن الشركات من نقل موظفيها إلى الدولة الأجنبية وترتيب أوضاعهم بدون قيود، وهذه الشركات يمكنها أن تنفذ تحويلاتها الدولية و مدفوعاتها دون قيود .

3. تحرير خدمات النقل:

إن تحرير تجارة خدمات النقل يعني تمكين شركات النقل الأجنبية من فتح فروع أو وكالات لها في الدولة، دون أن تواجه بأي معاملة تمييزية بينها أو بين الشركات الوطنية، وذلك استنادا لمبدأ الميزات التنافسية، بالإضافة إلى حظر الممارسات الاحتكارية.

4. تحرير خدمات الاتصالات:

من خلال السماح لمقدمي خدمات الاتصالات الأجانب بممارسة انشطتهم بكل حرية بعيدا عن كل تمييز، وهذا يشمل جميع أنواع الاتصالات مثل: خدمات التلغراف والهاتف والتلكس وارسال البيانات، مع استثناء التدابير المتعلقة بخدمات بث وتوزيع البرامج الاذاعية والتلفزيونية.

المطلب الثاني: عوائق تحرير الخدمات و مبرراتها

قبل استعراض مبررات تحرير تجارة الخدمات يمكن تبيان طبيعة العوائق التي تعترض هذه التجارة كما يلي:

الفرع الأول: طبيعة العوائق التي تعترض تحرير تجارة الخدمات

تعتبر التنظيمات القائمة (Regulations) بمثابة حواجز وقيود تعوق نمو التجارة الدولية وهذه التنظيمات تكون بمثابة حماية للقطاع الوطني في حالة إذا ما كانت تفرض على القطاع الأجنبي، كما قد تكون حماية لجهة معينة يعهد إليها باحتكار توريد الخدمة من منافسة موردي خدمة آخرين وطنيين وأجانب.

ولأن هذه التنظيمات توضع عادة لحماية المستهلك، فإنها في حالة المنتجات السلعية قد تأخذ شكل مواصفات قياسية للسلعة المنتجة، غير أن وضع هذه المواصفات القياسية في مجال الخدمات أمر صعب للغاية، فمن العسير وضع مواصفات محددة لعمل الطبيب أو المحاسب وما إلى ذلك. .

وبالتالي فإن عملية التنظيم تأخذ منحنى آخر عن طريق إصدار تراخيص مزاولة العمل أو الخدمة المطلوبة مع وضع قيود للمؤهلات التي من الممكن أن تمارس مثل هذه الأنشطة، وتركز الاتفاقيات الخاصة بتنظيم تجارة الخدمات بالدرجة الأولى على التنظيمات المرتبطة بالتجارة الدولية في الخدمات، أما تلك التنظيمات التي تتعلق بالقطاعين الوطني والأجنبي فإنها تأتي في مرحلة موالية، ويظهر التمييز في مجال التجارة الدولية في الخدمات عندما تكون هناك قيود على تحرك مورد الخدمة أو مستهلك الخدمة أو على التجارة في الخدمة ذاتها .[1]

ويمكن تجميع العوائق التي تعترض حرية التجارة في الخدمات كما يلي:[2]

1. العوائق الطبيعية وهي التي تعود إلى طبيعة الخدمة في حد ذاتها، فأحيانا تكون بعض الخدمات غير قابلة للتخزين وتحتاج للمواجهة المباشرة بين المنتج والمستهلك في نفس المكان لاتمام المعاملة، ويكون صعبا على المستهلك التحقق من جودة الخدمة، مما يستدعي وجود علاقة وثيقة بين المنتج والمستهلك، غير أن العوائق الطبيعية المتمثلة في الفروق اللغوية والثقافية قد تحول دون تحقق ذلك مقارنة مع السلع، وغالبا ما يعاني الاستثمار الأجنبي المباشر من هذا العائق.
2. العوائق المانعة أو المحرمة: وتتمثل في منع الاجانب من ممارسة بعض الخدمات أو خضوعهم لقواعد خاصة، مثل خضوع الاذاعات لنظام الحصص (أي البرامج المقيدة) .
3. العوائق المنظمة: فهي تخضع لمجموعة شروط كالاستثمار هي تخضع بسبب التغيرات التكنولوجيا لقيود هلمة مثل التشدد الذي تضعه الحكومات أو فرض اجراءات تمييزية لدخول بعض الخدمات.

وسنحاول توضيح مستويات فرض القيود على تجارة الخدمات على النحو التالي:[3]

1. قيود على تحرك مورد الخدمة: مثل تحرك العمالة الفنية الماهرة، التمييز في رسوم الخدمات التي تفرض على مستخدمي الموانئ والمطارات.
2. القيود على تحرك مستلم الخدمة: قيود على سفر الطلاب للدراسة أو المرضى للعلاج في الخارج، او القيود على الرحلات السياحية.

---

[1] عبد القادر فتحي لاشين، **الاتفاقية العامة للتجارة في الخدمات وعلاقتها بقطاع النقل في الدول العربية**، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، القاهرة(مصر)، 2005، ص، ص. 09، 10.

[2] عثمان أبو جرب، **الاقتصاد الدولي**،عمان (الاردن): دار أسامة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ، 2008،ص.135.

[3] أيمن النحراوي، **لوجستيات التجارة الدولية**، الإسكندرية (مصر):دار الفكر الجامعي،2009 ، ص، ص.29،30.

3. قيود على التجارة في الخدمة ذاتها .
4. قيود على استقبال الخدمات من خارج الدولة–او قيود على امتداد نشاط الخدمات في خارج الدولة.

ويظهر التباين بين القيود على تجارة الخدمات مع القيود على التجارة السلعية من خلال :

- صعوبة استخدام التعريفة الجمركية وضرائب الواردات في حالة الخدمات.
- توقع معارضة أقل من جانب شركات الخدمات الوطنية بالمقارنة بحالة السلع بسبب:
- أثر سلبي اقل على التوظف، وأثر كلي موجب على التوظف إذا تم توفير مزيد من فرص العمل.
- دعم الإصلاحات والتحرير من جانب الأنشطة الخدمية التي سوف تستفيد من الخدمات ذات الجودة الأعلى والسعر الأقل.

الفرع الثاني: مبررات تحرير تجارة الخدمات[1]

توجد مجموعة من المبررات التي تحفز على تحرير تجارة الخدمات نورد منها ما يلي:

1. **الأداء الاقتصادي:** تعتبر البنية التحتية الفعالة للخدمات شرط مسبق للنجاح الاقتصادي. وتوفر الخدمات مثل الاتصالات السلكية واللاسلكية، والبنوك، والتأمين، والمواصلات مدخلات إستراتيجية مهمة لجميع القطاعات: السلع والخدمات .وبدون حافز المنافسة فمن المستبعد أن تتفوق في هذا الدور بما يضر فاعلية النمو الاقتصادي العام، وهكذا فأن أعداد متزايد ة من الحكومات تعتمد على بيئة شفافة ومفتوحة لتزويد الخدمات.

2. **التنمية:** يساعد الدخول إلى الخدمات المتميزة المصدرين و المنتجين في الدول النامية على استغلال قوتهم التنافسية بغض النظر عن السلع والخدمات التي يبيعونها .كما استطاعت عدد من الدول النامية أيضا، بالاستناد إلى الاستثمار الأجنبي والخبرة التقدم في أسواق الخدمات الدولية – من السياحة و البناء إلى تطوير البرامج والرعاية الصحية . حتى أصبح تحرير الخدمات عنصرًا أساسيا للعديد من استراتيجيات التنمية.

3. **ادخارات المستهلك:** هناك دليل قوي في العديد من الخدمات، وليس في الاتصالات السلكية واللاسلكية فقط، بأن التحرير يوفر أسعارا منخفضة أكثر، وجودة أفضل ، و تشكيلة أوسع للمستهلكين، وتعمل مثل هذه الفوائد تباعاً من

[1] **الاتفاقية العامة للتجارة في الخدمات (جاتس) الحقيقة والخيال**، مرجع سابق، ص.7.

خلال النظام الاقتصادي، كما يساعد تحسين شروط الإمداد العديد من المنتجات الأخرى .لهذا حتى إ ذا ارتفعت بعض الأسعار أثناء تحرير التجارة، على سبيل المثال تكلفة المكالمات المحلية، فأن ذلك يتفق مع انخفاض السعر وزيادة الجودة.

4 .**الشفافية :** تعد التزامات الدولة باتفاقية تحرير تجارة الخدمات تحت مظلة منظمة التجارة العالمية ضمانا قانونيًا ملزما يسمح للشركات الأجنبية بتزود خدمتهم تحت الظروف المستقرة .وهذا يعطي كل من يملك حصة في القطاع سواء المنتجون، والمستثمرون، والعمال، والمستخدمون فكرة واضحة عن قواعد اللعبة .حتى يصبحوا قادرين على التخطيط للمستقبل بقناعة أكبر، الأمر الذي يشجع الاستثمار طويل الأجل.

5 .يتبنى التحرير المالي عموما بغرض زيادة التنافس في المحيط المالي وتقوية فعالية تعبئة المدخرات، فهو يسبب زوال الأطراف الأقل فعالية، حيث تنفتح الآفاق أمام الوسطاء الماليين للعمل في العديد من الأسواق التي تقع في أماكن مالية عديدة، وحيث يخلق الدمج المالي تداخلا عضويا بين مختلف أنواع المؤسسات المالية (البنوك–شركات التأمين–بيوت ومؤسسات إصدار الصكوك. . .)، كل ذلك يتطلب إكساب مرونة لقواعد تنظيم القطاع، بحيث لا تعيق انطلاق المؤسسات الائتمانية.[1]

6 .إن اتساع الأسواق الإقليمية قد يساعد في جذب الاستثمارات نظرا لأكبر حجم السوق وخفض تكاليف المعاملات في بعض القطاعات الحساسة، كما يساهم تحرير تجارة الخدمات في تجزئة الإنتاج إلى المهام التي يمكن القيام بها في مواقع مختلفة بعد الثورة التكنولوجية (في سلاسل القيمة العالمية) .[2]

7 . **نقل التكنولوجيا** : تساعد التزامات الخدمات في منظمة التجارة العالمية على تشجيع الاستثمار الأجنبي المباشر ويساهم هذا الاستثمار الأجنبي المباشر بمهاراته وتقنياته الجديدة التي تنسكب ضمن اقتصاد أوسع بطرق مختلفة . حيث يتعلم الموظفون المحليون المهارات الجديدة، ويقومون بنشرها عندما يتركون الشركة،

وتستخدم الشركات المحلية هذه التقنيات الجديدة .كما تستفيد الشركات في القطاعات الأخرى التي تستخدم معطيات قطاع الخدمات مثل الاتصالات السلكية واللاسلكية والإدارة المالية.

[1] عبد الباسط وفاء، مرجع سابق، ص13-16.

[2] Martine Julsaint Kidane**," Benefits and Challenges of Services Liberalization",**United Conference On Trade And Development (UNCTAD),2010, p.4.

المبحث الرابع: جهود تحرير تجارة الخدمات خارج نطاق الجاتس

إن النمو السريع الذي تشهده تجارة الخدمات يشير إلى أنها يمكن أن تلعب دور المحرك للتنمية الاقتصادية، وقد اهتمت جولة الاورغواي بتوسيع النظام التجاري المتعدد الأطراف وتمكنت لأول مرة من وضع اتفاقية عامة لتجارة الخدمات (الجاتس) تستهدف ضمان انسياب التجارة في الخدمات بين الأعضاء في الاتفاقية دون عقبات وفي ظل قواعد ثابتة ومبادئ واضحة، وستكون هذه الاتفاقية موضوع الفصل الثاني بينما سنخصص هذا المبحث للحديث عن الجهود التي بذلتها الدول العربية لتحرير تجارة الخدمات في اطار اتفاق الشراكة الأورومتوسطية، بالإضافة الى التعرض لجهود تحرير تجارة الخدمات البينية بين الدول العربية.

المطلب الأول: تحرير تجارة الخدمات في إطار اتفاق الشراكة الأورومتوسطية

دخلت دول شمال البحر الأبيض المتوسط في مفاوضات مع الدول الأوروبية تستهدف تعميق وتوسيع مجالات تحرير التجارة في الخدمات للدول الموقعة على اتفاق الشراكة الأورومتوسطية.

الفرع الأول: نشأة العلاقات الأوروعربية

ظهرت علاقات متعددة بين العالم العربي والدول الأوروبية نتيجة التقارب الجغرافي والعلاقات التاريخية بين الطرفين، والتي كانت تقف أمام نجاحها سابقا الحركات الاستعمارية الأوروبية، لكن مع ظهور متغيرات جديدة على المستوى الدولي تمثلت أساسا في ارتفاع نسب النمو الاقتصادي للدول المتقدمة ومنها الأوروبية، إضافة إلى ظهور اختلافات بين الدول المتوسطية العربية والأوروبية فيما يخص مستويات التقدم والتنمية الاقتصادية وتزايد أزمة المديونية، وعدم استقرار أسعار المواد الأولية داخل الدول العربية مقارنة بدول شمال المتوسط، هذا ما دفع الدول الأوروبية بالتنسيق مع دول جنوب المتوسط إلى محاولة دعم التقارب في السياسة وخلق الاستقرار في المنطقة.[1]

تمحورت العلاقات الأوروبية العربية في المواضيع السياسية، الاجتماعية والاقتصادية، هذا ما عزز التقارب الوثيق مع الدول العربية المطلة على البحر الأبيض المتوسط. وقد اتخذت هذه العلاقات أشكالا مختلفة خلال النصف الأخير من

1- بلال أحمية، « **دور التمويل بالمشاركة في تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية في ظل الشراكة الأوروعربية** »، الملتقى الدولي: متطلبات تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الدول العربية، إشراف مخبر العولمة واقتصاديات شمال إفريقيا، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف (الجزائر)، يومي 17و18 افريل 2006، ص: 448.

القرن العشرين، ففي أوائل الستينات تم توقيع عدد من اتفاقيات الشراكة الخاصة بالتجارة مع كافة دول المنطقة باستثناء الجزائر.

وفي السبعينات، خاصة بعد انضمام اليونان واسبانيا والبرتغال إلى الإتحاد الأوروبي، قام الاتحاد بتجديد السياسة المتوسطية من خلال إبرام اتفاقات التكيف التي تتضمن زيادة المساعدات الإجمالية ومساندة الإصلاحات الاقتصادية، وإنشاء علاقات تعاون جديدة لتعزيز جهود التنمية.[1]

كانت حرب أكتوبر سنة 1973 وارتفاع أسعار النفط الذي تلا ذلك قد غيرت الكثير من المفاهيم، وقيل وقتها الكثير عن أزمة الطاقة والأخطار المحدقة بأوروبا، وصارت الدول النامية خاصة العربية منها مسؤولة عن كل مشاكل وأمراض الرأسمالية وبلدانها الأوروبية (التضخم، البطالة) . وبالتالي فان ارتفاع أسعار النفط وخطر أزمة طاقوية جديدة جعل دول السوق الأوروبية المشتركة تنتبه إلى مجموعة من الحقائق وهي:

1. أن أوروبا الغربية تعتمد بشكل كبير على النفط العربي، حيث أنها تستهلك حوالي ثلثي الانتاج العربي من النفط.
2. العجز المتزايد في ميزان الطاقة الامريكي واستحالة إعتماد أوروبا على الولايات المتحدة في تزويدها بالنفط.
3. التبادل التجاري بين السوق الاوروبية المشتركة والأقطار العربية في تزايد مستمر.

هذه المؤشرات كانت بمثابة نقطة الانطلاق في الحوار العربي الاوروبي بغية ايجاد الصيغ المناسبة للتبادل والتعاون بين الطرفين.[2]

في عام 1988 عقدت المجموعة الاوروبية اتفاقية مع دول مجلس التعاون الخليجي لإنشاء منطقة تجارة حرة، لكن سرعان ما تعثرت هذه الاتفاقية لعدة عوامل أهمها استبعاد قطاع البتروكيماويات وفرض الاتحاد الاوروبي ضريبة الكربون.

وفي عام 1989 عقد الاتحاد الاوروبي معاهدة "لومي" التي شملت اربعة دول عربية (جيبوتي، موريتانيا، الصومال، السودان) في اتفاقيات التجارة والتعاون لضمان بعض المنتجات الصناعية والزراعية من هذه الدول إلى دول المجموعة الاوروبية مقابل تقديم اعانات مالية.[3]

1- سلسلة الخلاصات المركزة، الشراكة العربية الاوروبية الدوافع والمنافع، السنة الرابعة، مارس 2001، الموقع الالكتروني: www.iaigc.org، تاريخ الإطلاع: 2012/03/20، ص: 1.

2- عبد القادر رزيق المخادمي، **الحوار بين الشمال والجنوب**، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة (مصر)، الطبعة الأولى، 2004، ص، ص.86، 87.

3- سلسلة الخلاصات المركزة، مرجع سابق، ص. 1.

بادرت اللجنة الأوروبية سنة 1994 الى اقتراح تأسيس شراكة أورو عربية متوسطية والتي تبلورت رسميا من خلال إعلان برشلونة، والذي يتسم بالشمولية من خلال إضافة برامج عمل وأهداف وغايات أمنية وسياسية وثقافية واجتماعية إلى الجانب الاقتصادي الذي يظل مركزا في العلاقات الاورو عربية متوسطية في إنشاء منطقة تبادل حر مع حلول عام 2010.

لقد كانت بعض الدول المغاربية سباقة في إبرام اتفاقيات شراكة مع الاتحاد الأوروبي، على أمل أن تقل هوة التنمية مع جيرانها الاوروبيين. وعليه فقد كانت تونس أول دولة عربية توقع وتصادق على اتفاقية الشراكة، تلتها في ذلك الأردن ثم المغرب. لكن الجزائر تأخرت في ركوب قطار الشراكة نظرا لتعثر مفاوضاتها مع الاتحاد الأوروبي، وبالتالي لم تبرم اتفاقية الشراكة مع الاتحاد الاوروبي إلا في 2002/04/22، أي بعد مرور عشر سنوات على ابرام تونس لنفس الاتفاقية.[1]

الفرع الثاني: مفاوضات تحرير تجارة الخدمات بين الدول الأورومتوسطية[2]

تنفيذا للتوصيات الصادرة عن الاجتماع الأول لوزراء تجارة الدول المتوسطية والذي عقد في بروكسل يوم 29 ماي 2004، تم إنشاء مجموعة عمل لبحث سبل موائمة قواعد المنشأ من جهة، ومجموعة عمل لدراسة سبل تحرير قطاع الخدمات من جهة أخرى.

تم عقد عدد من الاجتماعات في إطار مجموعة عمل التجارة في الخدمات لتبادل الآراء حول احتياجات ومتطلبات تحرير قطاع الخدمات والاتفاق على برنامج عمل في هذا الشأن، كما تم الاتفاق على تحديد قطاعات خدمية لبحثها بالتفصيل والنظر في موقف المفاوضات في إطار منظمة التجارة العالمية والتحديات التي تواجهها الدول في المفاوضات بشأنها، حيث تم عقد اجتماعات حول قطاعات النقل والاتصالات والسياحة والخدمات المالية.

وفي هذا الصدد، تقدمت سكرتارية المفوضية الأوروبية في مارس 2004 بمسودة بروتوكول إطاري لتحرير التجارة في الخدمات بين الدول الأورومتوسطية ، وقد تميز هذا البروتوكول المقترح بتوافق بنوده مع مبادئ وأهداف الاتفاقية العام ة للتجارة في الخدمات في إطار منظمة التجارة العالمية، كما أنه غير ملزم بحيث يمكن الاعتماد عليه في المفاوضات إذا اتفقت الدول أطراف التفاوض على ذلك، وقد تم عقد عدد من الاجتماعات لمناقشة المسودة والتعليق عليها إلى أن تم التصديق على النسخة النهائية من بروتوكول إطاري في اجتماع عقد بإسطنبول في جولية 2004.

---

1 مصطفى عبد الله خشيم، **«اتفاقيات الشراكة الأورومغاربية وتأثيرها على التجارة الخارجية والبينية»**، مجلة الجامعة المغاربية، (العدد: 7، 2009، اتحاد المغرب العربي)، الموقع الالكتروني: www.maghrebarabe.org، تاريخ الإطلاع: 2012/03/22، ص. 45.

2 **مفاوضات تحرير التجارة في الخدمات وحق التأسيس بين الدول الأورومتوسطية**، الموقع الالكتروني: http://www.tas.gov.eg، تاريخ الإطلاع: 2012/03/07، الساعة 15:00.

وفي إطار الإعداد لمؤتمر وزراء تجارة الدول الأورومتوسطية الذي عقد يوم 24 مارس 2006 بمراكش والذي كان من المقرر أن يتم خلاله إعلان بدء مفاوضات التجارة في الخدمات وحق التأسيس بصورة رسمية بين الدول الأورومتوسطية، تم عقد اجتماع غير رسمي يوم 2 فيفري 2006 بمكتب وزير التجارة والصناعة بالقاهرة ، وذلك بحضور وفد من المفوضية الأوروبية لعرض ومناقشة البروتوكول الخاص بمفاوضات تحرير التجارة في الخدمات وحق التأسيس بين الدول الأورومتوسطية.

تم عقد الاجتماع الوزاري بمراكش، وقد قام كل من الاتحاد الأوروبي ومصر والمغرب والسلطة الفلسطينية والأردن وتونس ولبنان بإعلان بدء مفاوضات التجارة في الخدمات وحق التأسيس بصورة رسمية.

وتفعيلا لمقررات إعلان مراكش تم عقد الاجتماع الأول للمفاوضات الأورومتوسطية يوم 5 جويلية 2006 بمقر المفوضية الأوروبية ببروكسل وذلك لمناقشة الموضوعات والأحكام العامة الخاصة بمفاوضات تحرير الخدمات وحق التأسيس بين الدول الأورومتوسطية، وقد شارك في هذا الاجتماع كل من مصر وتونس والمغرب ولبنان والأردن.

وخلال الاجتماع الأول قام الاتحاد الأوروبي بطرح ورقة غير رسمية حول تحرير التجارة في الخدمات و حق التأسيس بين الدول الأورومتوسطية والتي لم تتضمن الجزء الخاص بحق التأسيس، وقد قامت الدول بالتعليق على هذا البروتوكول وإرساله إلى المفوضية لمناقشته خلال الاجتماع الثاني للمفاوضات الأورومتوسطية.

تم عقد الاجتماع الثاني لمفاوضات تحرير التجارة في الخدمات وحق التأسيس بين الدول الأورومتوسطية خلال يومي 29–30 مارس2007 بمقر المفوضية الأوروبية ببروكسل، وقد شارك في هذا الاجتماع الدول التي شاركت في الاجتماع الأول. وقد قامت الدول خلال هذا الاجتماع باستكمال مناقشة الموضوعات والأحكام العامة للبروتوكول وكذا تبادل الآراء والتحفظات حول البروتوكول، خاصة بعد إضافة الجزء الخاص بحق التأسيس وكذا بعض المواد الجديدة، وفي نهاية الاجتماع تم الاتفاق على عقد اجتماع آخر لاستكمال المناقشات حول البروتوكول يومي 27 و 28 جوان 2007.

تم عقد الاجتماع الثالث للمفاوضات يومي 27–28 جوان 2007 إلا أن المفوضية الأوروبية لم تتمكن من إعداد نص معدل من البروتوكول المقترح لتحرير التجارة في الخدمات وحق التأسيس نظرا لتلقيها تعليقات الدول المتوسطية بعد الموعد المحدد (نهاية أفريل 2007) باستثناء مصر التي أرسلت تعليقاتها في الموعد المحدد.

قام الاتحاد الأوروبي باستعراض المصفوفة التي تم إعدادها والتي تتضمن تعليقات كل من مصر والمغرب ورد الإتحاد الأوروبي على هذه التعليقات والاستفسارات التي أثارتها تلك الدول، كما قام الخبراء المعنيون في المفوضية الأوروبية باستعراض الفصل الخاص بالتعاون التشريعي والتنظيمي، في كل من قطاع خدمات الكمبيوتر، خدمات البريد والبريد السريع، خدمات الاتصالات، الخدمات المالية وقطاع خدمات النقل البحري).

قام الاتحاد الأوروبي بطرح مقترح خاص بالتعاون في المجال الثقافي والخدمات السمعية والمرئية ليكون ملحق للبروتوكول ويستند الملحق إلى معاهدة "اليونسكو" الخاصة بحماية وتشجيع التنوع الثقافي، وقد اعترضت الدول المتوسطية

على هذا المقترح وأكدت مصر على أن نطاق التفاوض يشمل فقط التجارة في الخدمات وحق التأسيس وليس التنوع الثقافي، كما أشارت مصر إلى أن صياغة نص يتعلق بالتعاون في قطاع الخدمات السمعية والمرئية يتعارض مع إصرار الاتحاد الأوروبي على استثناء هذا القطاع من نطاق البروتوكول.

وفى نهاية الاجتماع تم الاتفاق على قيام الدول بإرسال ملاحظاتها إلى المفوضية الأوروبية في موعد أقصاه 15 جويلية 2007 بإعداد نص معدل لمشروع البروتوكول، في ضوء المناقشات التي تمت خلال هذا الاجتماع والتعليقات الكتابية التي تم تلقيها وتعميمه على الدول المتوسطية فور الانتهاء من إعداده.

تم عقد الاجتماع الرابع للمفاوضات يومي 17–18سبتمبر 2007 ببروكسل، وقد تم خلاله تعميم نسخة معدلة من البروتوكول حيث تم تعديل بعض المواد، كما قامت مصر بتقديم مقترح بشأن الانتقال المؤقت للأشخاص الطبيعيين وقد تم مناقشته خلال الاجتماع .

تم عقد الاجتماع الخامس لمفاوضات تحرير التجارة في الخدمات وحق التأسيس بين الدول الأورومتوسطية يوم 26 ماي 2008 بمقر المفوضية الأوروبية ببروكسل، وذلك بمشاركة كل من الاتحاد الأوروبي، مصر، لبنان، الأردن، المغرب، تونس، سوريا، فلسطين والجزائر. كان الهدف من الاجتماع هو تحقيق مستوى من الشفافية على المستوى الإقليمي حول نتائج المفاوضات الثنائية بين الاتحاد الأوروبي والدول المتوسطية التي أعلنت عن رغبتها في بدء التفاوض الثنائي لتحرير التجارة في الخدمات وحق التأسيس (مصر، المغرب، تونس)، بالإضافة إلى قيام ممثل إدارة الاتصالات الأوروبية بتقديم عرض مختصر لتجربة الاتحاد الأوروبي في التعامل مع موضوع التجارة الالكترونية.

بعد هذا التاريخ، أصبحت مفاوضات تحرير تجارة الخدمات تتم بين الاتحاد الاوروبي ودول جنوب وشرق المتوسط كل دولة على حدة، وليس في إطار اجتماع يشمل كل الدول كما كان في السابق، بل أصبحت مفاوضات ثنائية بين الاتحاد الاوروبي ودولة معينة، أخدا في الاعتبار خصوصية كل بلد ومدى تقدمه في قطاع الخدمات وأهم مميزاته، ومازالت هذه المفاوضات متواصلة ، حيث أحرزت بعض البلدان تقدما كبيرا في عملية التفاوض مثل مصر، المغرب وتونس، أما بعض البلدان فمازالت تراوح مكانها مثل الجزائر.

المطلب الثاني: تحرير تجارة الخدمات في إطار منطقة التجارة الحرة العربية الكبرىGAFTA

وفي ظل النظام العالمي الجديد، تأكد للدول العربية أن مستقبلها مرهون بمدى مواكبتها لهذه المستجدات الدولية وما تطرحه من تحديات كثيرة على المنطقة العربية، وأصبح من الصعوبة مواجهة كل دولة على حدى مع اتجاه العالم نحو التكتلات الاقتصادية، وبروز التكتلات التجارية العملاقة، كل هذه الظروف الداخلية والخارجية أدت إلى ظهور فكرة إنشاء تجمع اقتصادي موحد يضم كل الدول العربية تختفي فيه كل القيود بمختلف أنواعها .

الفرع الأول: اتفاقيات التعاون السابقة

تم توقيع العديد من اتفاقيات التعاون التجاري و الاقتصادي بين الدول العربية قبل اتفاقية منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى وأهمها:[1]

1. اتفاقية تسهيل التبادل التجاري والعبور عام 1953، والتي تضمنت إعفاءً كاملا من الرسوم الجمركية للمنتجات الزراعية وإعفاءً بنسبة 25٪ للمنتجات الصناعية.
2. اتفاقية انتقال الاستثمارات واستقرار المدفوعات عام 1953 .
3. اتفاقية الوحدة الاقتصادية العربية عام1957 .
4. اتفاقية السوق العربية المشتركة عام 1964 لتشجيع التخفيض التدريجي للتعرفة على كافة المنتجات العربية مقترناً بتحرير حركة المنتجات و الخدمات ورؤوس الأموال والأشخاص
5. اتفاقية تسهيل وتطوير التجارة العربية البينية عام 1981 .

الفرع الثاني: نشأة منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى

أقرت القمة العربية المنعقدة في القاهرة (جوان1996) تكليف المجلس الاقتصادي والاجتماعي باتخاذ ما يلزم للإسراع في إقامة منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى وفقاً لبرنامج عمل وجدول زمني يتم الاتفاق عليهما .

نص البرنامج التنفيذي على أن تدخل المنطقة حيز التنفيذ في 1998/1/1 وأن تتم إقامتها خلال عشر سنوات من هذا التاريخ وتنتهي بحلول العام 2007، وبحيث يتم خلال هذه السنوات العشر ووفقاً لمبدأ التحرير التدريجي للمبادلات التجارية بين الدول العربية الأعضاء في المنطقة خفض الرسوم الجمركية والرسوم والضرائب ذات الأثر المماثل بنسبة متساوية

[1] **متابعة تطبيق اتفاقية منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى**، ورقة العمل رقم 8 وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي سوريا، 2002، الموقع الالكتروني: www.napcsyr.org، تاريخ الإطلاع: *2012/05/02، الساعة: 14:00.*

10٪ سنوياً من تلك التي كانت سارية في 1997/12/31 لتصل إلى الصفر بحلول العام 2007. غير أنه جرى تقليص الفترة الزمنية لإقامة الغافتا في القمة العربية في عمان العام 2000 وذلك من مطلع العام 2007 إلى مطلع العام 2005 وبحيث ارتفعت نسبة الخفض التدريجي للرسوم الجمركية والرسوم والضرائب ذات الأثر المماثل إلى 20٪ للعامين الأخيرين وبذلك يكون التخفيض السنوي المتدرج قد وصل في 2004/1/1 إلى 80٪ مما كانت عليه في 1997/12/31 .[1]

إن أي نظام تجاري متعدد الأطراف، لابد أن يقوم أو يستند إلى عدد من الوثائق القانونية، التي تحكم وتنظم مجريات ذلك النظام. وبالنسبة لمنطقة التجارة الحرة العربية الكبرى، فإنها تستند إلى عدد من الوثائق القانونية، التي أنشأت بموجبها، وتنظم العمل في إطارها وهذه الوثائق هي:[2]

1. اتفاقية تيسير وتنمية التبادل التجاري بين الدول العربية.
2. البرنامج التنفيذي لاتفاقية تيسير وتنمية التبادل التجاري بين الدول العربية.
3. لائحة فض المنازعات.
4. قواعد المنشأ التفصيلية للسلع العربية.

الفرع الثالث: مفاوضات التجارة في الخدمات في إطار منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى

نظرا لأهمية تجارة الخدمات في التجارة العربية باعتبارها تمثل نسبة هامة في التجارة العربية بحوالي 24 في المائة من إجمالي التجارة العربية ، ارتأت الدول العربية ضرورة إدماج تجارة الخدمات ضمن مشمولات منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى بهدف تحريرها بين الدول أعضاء المنطقة، خاصة وأن هنالك اتفاقية بهذا الشأن بين الدول أعضاء منظمة التجارة العالمية.

أصدر المجلس الاقتصادي والاجتماعي لجامعة الدول العربية قرارًا في فيفري 2000 يحث الدول العربية على سرعة إدماج التجارة في الخدمات في إطار منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى، كما أصدرت القمة العربية في بيروت المنعقدة في مارس 2002 قرارًا بنفس المضمون، وبعد دراسة اتفاقية تيسير وتنمية التبادل التجاري بين الدول العربية وبرنامجها التنفيذي، وعدم إمكانية الاستناد إليها لتحرير تجارة الخدمات بين الدول العربية، وجد من الضروري أن تعمل الدول العربية على إعداد اتفاقية جديدة لتحرير تجارة الخدمات فيما بينها، وقد بدأ العمل لإعداد هذه الاتفاقية منذ عام 2001.

---

[1] عبد الواحد العفوري، " **منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى (الغافتا)** "، مؤتمر التجارة العربية البينية والتكامل الاقتصادي، الجامعة الأردنية - عمان – المملكة الأردنية الهاشمية 20-22 سبتمبر 2004، ص: 272.

[2] فاطمة تواتي بن علي، مرجع سابق، ص: 185.

واستنادا إلى نص المادة من اتفاقية الجاتس التي تتيح للدول الأعضاء بمنظمة التجارة العالمية تبادل إعفاءات و امتيازات في مجال الخدمات، دون تعميمها على الدول الأخرى أعضاء منظمة التجارة العالمية، شريطة أن يتم ذلك فى إطار منطقة تجارة حرة، فقد شرعت الدول العربية في إعداد اتفاقية عربية لتحرير تجارة الخدمات فيما بينها .

1. الهيكل العام لمشروع الاتفاقية العربية للتجارة الخدمات:

تتكون الاتفاقية العربية لتحرير تجارة الخدمات من جزئيين: الجزء الأول يتعلق بالأحكام العامة لتحرير تجارة الخدمات، و الجزء الثاني يتعلق بجداول الالتزامات والتعهدات الخاصة بالدول الأعضاء، قد عند إعداد هذه الاتفاقية وفي أحكامها العامة مراعاة الآتي:[1]

1. أن تفوق الالتزامات و التعهدات التي تقدمها الدول الراغبة في الانضمام للاتفاقية، الالتزامات والتعهدات التي تقدمت بها للمنظمة التجارة العالمية، وبحيث تشكل الخدمات التي يتم تحريرها في الإطار العربي جزءا هاما من تجارة الخدمات العربية.
2. أن تتماشى الأحكام العامة و المبادئ للاتفاقية العربية مع تلك الواردة باتفاقية الجاتس ، حتى لا يشكل ذلك تناقضا بالنسبة للدول العربية أعضاء منظمة التجارة العالمية والدول العربية التي بصدد الانضمام للمنظمة العالمية.
3. الاتفاق على قواعد واحدة لتطبق بصورة كاملة على جميع نشاطات الخدمات، و تم اعتماد قواعد ومبادئ اتفاقية الجاتس.
4. اعتماد القوائم الايجابية في جداول الالتزامات التي تقدمها الدول العربية الراغبة في الانضمام.
5. إمكانية بدء المفاوضات بين عدد محدود من الدول العربية و هي الدول الراغبة في تحرير الخدمات و لها الاستعداد لذلك الآن، و يمكن أن تلحق بقية الدول العربية في مرحله لاحقه و بعد مواءمة أوضاعها بما يؤهلها لعملية التحرير.

و قد تم وضع الخطوط التوجيهية لإعداد جداول الالتزامات المحددة والأفقية بعد إقرار الأحكام العامة للاتفاقية من قبل المجلس الاقتصادي والاجتماعي ومن ثم وضع برنامج زمني للمفاوضات بين الدول الراغبة يبدأ شهر أكتوبر 2004 في بيروت و يتم بعد ذلك المصادقة على الاتفاقية من الدول الراغبة وذلك بجزئيها لأحكام العامة و جداول الالتزامات .

[1] خالد الوالي، "**الاتفاقية العربية لتحرير التجارة في الخدمات بين الدول العربية**"، مرجع سابق، ص.374.

2. المفاوضات العربية لتحرير التجارة في الخدمات بينها:

عقدت عدة اجتماعات للخبراء من الدول العربية لغرض التفاوض حول تحرير تجارة الخدمات البينية، وتم عقدها جميعها ببيروت و برعاية من وزارة الاقتصاد و التجارة بالجمهورية اللبنانية ويمكن عرض الموقف التفاوضي للدول العربية خلال المراحل المختلفة للمفاوضات كما يلي:

1. المرحلة الأولى:[1] تم عقد الاجتماع الأول في إطار جولة بيروت من المفاوضات الثنائية لتحرير التجارة في الخدمات بين الدول العربية، خلال الفترة: 07-2004/10/10. وبمشاركة خمس دول عربية هي: الأردن، الإمارات العربية المتحدة، قطر، لبنان، مصر.

تم الاتفاق بين الدول المشاركة في الاجتماع الأول والدول العربية الراغبة في المشاركة في الاجتماعات المحددة بوضع طلباتها المحددة إزاء الدول الأخرى وترسلها مباشرة إلى الدول العربية المعنية وتبلغ الأمانة العامة لجامعة الدول العربية بنسخة عنها.

و قد تقدمت بعد الاجتماع الأول: إحدى عشرة دول عربية بعروضها الأولية لجداول، التزاماتها و هي كالتالي: المملكة الأردنية الهاشمية دولة الإمارات العربية المتحدة مملكة البحرين دولة قطر، دولة الكويت، سلطنة عمان، المملكة العربية السعودية ، جمهورية مصر العربية ، الجمهورية اللبنانية، المملكة المغربية و الجمهورية التونسية.

2. المرحلة الثانية:[2] عقدت جولة الثانية من المفاوضات الثنائية بين الدول العربية لتحرير التجارة في الخدمات في القاهرة بجمهورية مصر العربية خلال الفترة: 16 و17 جويلية 2007 و بمشاركة وفود من إحدى عشر دولة عربية هي : المملكة الأردنية الهاشمية، مملكة البحرين، المملكة العربية السعودية، سلطنة عمان، جمهورية العراق، دولة فلسطين ، دولة الكويت، جمهورية مصر العربية، الجمهورية اللبنانية، الجماهيرية الليبية، و الجمهورية اليمنية بالإضافة إلى برنامج الأمم المتحدة الإنمائي و اللجنة الاقتصادية و الاجتماعية لغربي آسيا .

---

[1] المرجع السابق، ص، ص .374، 375.

[2] عادل السن، "تحرير **التجارة في الخدمات في ضوء الاتفاقية العامة للتجارة في الخدمات ومفاوضات جولة الدوحة (الفرص والتحديات)**"، مرجع سابق، ص،ص.484، 485.

يتم إتباع نفس آلية التفاوض المستخدمة في إطار منظمة التجارة العالمية وهي آلية الطلبات والعروض، وقد تبادلت الدول العربية الطلبات لبعضها البعض خلال تلك الاجتماعات، كما تقدمت أغلب الدول بالعروض المحسنة بينما لم تتقدم أي دولة سوى مصر بالنسخة الثانية من العرض المحسنة.

3. المفاوضات الحالية: نتيجة لعدم تحقيق أي تطورات في مسيرة المفاوضات حول التجارة في الخدمات، وتم خلال عام 2009 دعوة الدول العربية غير المشاركة في المفاوضات والتي لم تتقدم بعروضها الأولية لجداول الالتزامات بتحرير قطاعات خدمية محددة وذلك في إطار ما نص عليه برنامج العمل الصادر عن القمة العربية الاقتصادية والتنموية و الاجتماعية الذي عقد بالكويت في 2009 على ضرورة استكمال المفاوضات الجارية في مجال تجارة الخدمات.

استمر فريق العمل التفاوضي في عام 2010 بعقد اجتماعاته ومواصلة الجهود نحو التعاون مع المؤسسات العربية و الإقليمية والدولية المعنية لتقديم الدعم الفني، وتم إعداد دراسة قطاعية حول تجارة الخدمات العربية ومجالات تنمية التجارة بين الدول العربية في قطاعات مختارة كدراسة خدمات التامين وإعادة التأمين في الدول العربية، بالإضافة إلى التنسيق بين الدول العربية لتبادل التشريعات واللوائح الوطنية بشأن القطاعات الخدمية.[1]

ولقد قام عدد الدول العربية في عام 2010 بتقديم عروضها حول بعض القطاعات التي يمكن تحريرها ضمن المبادرات القطاعية، واتفقت كل من الأردن ومصر على تحرير كامل لعدد محدود من القطاعات(الاتصالات، الحاسب الآلي، التعليم)، وقد أبدت الرغبة للانضمام لهذه المبادرة كل من الكويت في مجال الحاسب الآلي، وسوريا في مجال الاتصالات والحاسب الآلي، ولبنان في مجال النقل والسياحة والخدمات المالية، والمغرب في مجال التعليم والاتصالات والحاسب الآلي، واليمن في مجال خدمات التعليم والحاسب الآلي. علما أن التفاوض في إطار المبادرات القطاعية يجري حول تحرير خدمات النقل والسياحة والخدمات المالية والتشييد والبناء والخدمات الهندسية المتصلة.[2]

[1] التقرير الاقتصادي العربي الموحد، الفصل الثامن التجارة الخارجية للدول العربية، صندوق النقد العربي، 2010، صندوق النقد العربي، الموقع الالكتروني: www.amf.org.ae، تاريخ الاطلاع: جانفي 2013، ص.180.

[2] التقرير الاقتصادي العربي الموحد، الفصل الثامن التجارة الخارجية للدول العربية، صندوق النقد العربي، 2011 ، صندوق النقد العربي، الموقع الالكتروني: www.amf.org.ae، تاريخ الاطلاع: جانفي 2013، ص.163.

خلاصة الفصل

تناولنا في هذا الفصل العديد من النقاط المتعلقة بتجارة الخدمات من حيث المفهوم والأهمية وجهود التحرير الإقليمية والمتعددة الإطراف لهذه التجارة وقد خلصنا إلى ما يلي:

1. الخدمة هي نشاط غير ملموس يقدمه طرف مقدم للخدمة إلى طرف متلقي لها، بمقابل مادي يتمثل في مبلغ معين من المال، ولا يترتب عليها نقل ملكية أي شيء، وهي ليست مرتبطة بالضرورة ببيع سلعة.
2. إن التطورات والتحولات الهامة في منظمات الأعمال في الفترة الراهنة، أدت إلى زيادة الاهتمام بصناعة الخدمات مقارنة بصناعة السلع، فلفترة طويلة من الزمن كان الاهتمام منصبا على القطاع السلعي ودوره في تحقيق خطط التنمية على مستوى الدول ومن ثم على مستوى منظمات الأعمال، ولكن في الآونة الأخيرة انخفض دور وأهمية هذا القطاع وزاد الاهتمام بقطاع الخدمات كمحور أساسي في تشكيل القطاعات الاقتصادية وكمورد هام لدخل الدولة.
3. إن التجارة الدولية في الخدمات تتضمن كل الخدمات التي يقدمها قطاع الخدمات المقيم إلى أشخاص غير مقيمين، تشكل التجارة في الخدمات حصة لا يستهان بها بمقارنة بإجمالي التجارة الدولية، وكذلك مقارنة بحجم اقتصاديات مختلف الدول، ففي الوقت الذي بلغت فيه تجارة الخدمات إلى إجمالي حجم التجارة على مستوى العالم نحو 26٪ فقد بلغت نحو 24٪ في المنطقة العربية .
4. يشكل تحرير تجارة الخدمات في إطار دولي متعدد الأطراف تحديا كبيرا تختلف طبيعته عن تلك التي تواجهها تجارة السلع، ويعزى ذلك إلى كون غالبية الحواجز التي تتعرض تجارة الخدمات هي القوانين والاجراءات التنظيمية والممارسات الإدارية التي تقف أمام توريدها عبر الحدود الوطنية، وتعتبر هذه الحواجز أقل وضوحا من الحواجز الجمركية وأكثر صعوبة في تقييم آثارها على تجارة الخدمات.
5. انعكس الاهتمام بتجارة الخدمات في المنطقة العربية بإبرام مجموعة من الاتفاقيات الثنائية والمتعددة الأطراف المعنية بتحرير التجارة في الخدمات ومن أهمها اتفاقات الشراكة الأوروبية مع البلدان العربية الذي دخل في إطارها مختلف الأطراف في مفاوضات تستهدف تحرير تجارة الخدمات، بالإضافة إلى جهود تحرير تجارة الخدمات بين الدول العربية.

وتعتبر الاتفاقية العامة للتجارة في الخدمات أول واهم اتفاقية متعددة الأطراف تهدف إلى تحرير تجارة الخدمات على المستوى العالمي، وستكون موضوع الفصل القادم.

الفصل الثاني: الاتفاقية العامة للتجارة في الخدمات

تمهيد:

إن من أهم نتائج جولة الاورغواي هو إدخال صناعة الخدمات الى نظام التجارة العالمي وذلك من خلال الاتفاقية العامة للتجارة في الخدمات (الجاتس)، والتي ستكون موضوع هذا الفصل من خلال العناصر التالية:

المبحث الأول :التطور التاريخي لتحرير التجارة الدولية

المبحث الثاني:نطاق تطبيق الاتفاقية العامة للتجارة في الخدمات

المبحث الثالث:الالتزامات العامة والمحدودة لاتفاقية الجاتس.

المبحث الرابع :اتفاقية الخدمات والدول النامية.

المبحث الأول: التطور التاريخي لتحرير التجارة الدولية

لقد أدى التوسع التجاري والتطور الاقتصادي العالمي ، وتنامي درجة الاعتماد المتبادل إلى تحويل الاتفاقية العامة للتعريفات والتجارة –الجات– إلى المنظمة العالمية للتجارة والتي أصبحت الخدمات مجالا من مجالاتها على المستوى الدولي و القطري من خلال الاتفاقية العامة للتجارة في الخدمات.

المطلب الأول: مضمون الاتفاقيات التجارية في ظل الجات

يتمثل النظام التجاري متعدد الأطراف في مختلف المبادئ المستوحاة من الاتفاقيات التي تنظم التجارة الدولية والتي تطورت عبر مراحل عديدة منذ نشأة الجات إلى تأسيس المنظمة العالمية للتجارة.

الفرع الأول: الاتفاقية العامة للتعريفات والتجارة - الجات-

انتهت الحرب العالمية الثانية فظهرت ضرورة ملحة لإعادة ترتيب الأوضاع الاقتصادية العالمية المتردية، فقامت الدول الصناعية الكبرى بإنشاء صندوق النقد الدولي وإنشاء البنك الدولي للإنشاء والتعمير بمقتضى اتفاقية بريتون وودز 1944، وأثناء انعقاد مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتوظيف في "هافانا" "كوبا" عام 1947 اجتمعت الدول الشريكة التجارية الرئيسية في العالم واتفقت على صياغة ميثاق منظمة التجارة الدولية. غير أن تلك المنظمة لم تنشأ بسبب رفض الكونجرس الأمريكي المصادقة على ميثاق هافانا وذلك لاحتوائه على أحكام من شأنها أن تمس سيادة الدول في رسم سياستها الوطنية.

وعوضا عن ذلك قررت الدول المشاركة أن تأخذ جزء من ميثاق هافانا، الذي يتعلق بتنظيم المعاملات في التجارة الدولية وصياغته في اتفاقية سميت بالاتفاقية العامة للتعريفات والتجارة أو الجات " (GATT) Général Agreement on tariffs and trade" وقد اعتبرت هذه الاتفاقية مؤقتة إلى أن يتم التصديق على منظمة التجارة الدولية OCI، ولكن تم التخلي نهائيا عن فكرة تأسيسها عندما أصبح واضحا أن التصديق على ميثاقها من السلطات التشريعية أمر غير ممكن، وقد بدأ إعمال اتفاقية الجات في يناير 48، وتعرف الجات بأنها "معاهدة دولية متعددة الأطراف تتضمن حقوقا والتزامات متبادلة عقدت بين حكومات الدول الموقعة عليها والتي تعرف اصطلاحا بالأطراف المتعاقدة بهدف تحرير العلاقات التجارية الدولية للسلع"[1]،وقد بلغ عدد أعضاء الجات حتى أكتوبر 1994 (124) دولة .

[1] فضل علي مثنى ، **الآثار المحتملة لمنظمة التجارة العالمية على التجارة الخارجية للدول النامية** ،القاهرة (مصر): مكتبة مدبولي، 2000، ص.16.

1. أهداف اتفاقية الجات

حددت اتفاقية الجات مجموعة من الأهداف سعت الدول المتعاقدة إلى تحقيقها تتضمن الاتفاقية مزايا والتزامات تبادلية في مجال سياسات التجارة الخارجية، ويمكن تلخيص أهدافها العامة فيما يلي[1] :

- الأهداف التجارية:

- رفع العوائق التي تحول دون الوصول إلى الأسواق ومصادر المواد الأولية؛
- محاولة ضمان و تنمية حجم التجارة الدولية وإزالة القيود المحلية من خلال تخفيض القيود الكمية والجمركية؛
- حل المشكلات المتعلقة بالتجارة الدولية عن طريق التفاوض تحت رعاية إدارة الجات؛

الأهداف الرأسمالية: حيث تسعى الاتفاقية لتحقيق الاستغلال الكامل للموارد الاقتصادية العالمية، ويتحقق هذا من خلال التوسع في الإنتاج والمبادلات التجارية الدولية السلعية، وتشجيع الحركات الدولية لرؤوس الموال، وما يرتبط بها من زيادة الاستثمارات العالمية؛

الأهداف الاجتماعية: وتتمثل في العمل على رفع المستوى المعيشي في الدول المتعاقدة، من خلال تحقيق مستويات التوظيف الكامل بها، والارتفاع بمستويات الدخل الحقيقي مما يسمح بتنشيط الطلب الفعال بالأطراف المتعاقدة؛

2. المبادئ الأساسية للإتفاقية العامة للتعريفات والتجارة–الجات–

تقوم الجات على عدة مبادئ أساسية نكتفي بذكر أهمها، فيما يلي وسنتعرض لها بالتفصيل لاحقا:

- مبدأ الدولة الأولى بالرعاية

استخدام الرسوم الجمركية كوسيلة لحماية المنتجات الوطنية

مبدأ المعاملة الوطنية

مبدأ تقييد الرسوم الجمركية بسقوف ملزمة

مبدأ المفاوضات التجارية

مبدأ عدم التمييز

[1] المرجع السابق، ص. 17.

مبدأ المعاملة التفصيلية في العلاقات التجارية بين الشمال والجنوب

تسوية المنازعات التجارية

مبدأ التبادلية

منع ممارسة سياسة الإغراق.

الفرع الثاني: مراحل تطور العلاقات التجارية في طل الاتفاقية للتعريفات والتجارة-الجات-

كان الهدف الأساسي من إنشاء الجات هو تحرير التجارة الدولية، وقد بذلت مجهودات كبيرة لتحقيق هذا الغرض من خلال إجراء سلسلة من المفاوضات في صورة جولات متعاقبة تشارك فيها الدول الأعضاء في الاتفاقية بغرض توسيع نطاق المشاركة وحجم التنازلات الجمركية المتبادلة بين مختلف الأطراف، وتسهيل تبادل السلع.

1. جولات المفاوضات التجارية وإنجازاتها

قامت أمانة الجات بعقد العديد من جولات المفاوضات بين الدول الأعضاء، اختلفت هذه الجولات في طولها الزمني والموضوعات الرئيسية التي عالجتها، وكان من أهم إنجازاتها :

- تخفيضات نسبية للرسوم الجمركية عبر فترة زمنية طويلة؛
- زيادة قيمة التجارة السلعية المشمولة ضمن مفاوضات التخفيض والتحرير من 20٪ عند إنشاء لغات إلى 50٪ عند بداية جولة الأوروغواي.
- توسيع موضوعات المفاوضات لتشمل الرسوم الجمركية وغير الجمركية، والانحراف والاتفاقيات الخاصة، والجماعية.

والجدول التالي يقدم ملخصا لأهم إنجازات الجولات السبع الأولى في مجال تحرير التجارة متعددة الأطراف.

جدول رقم 8 : أهم إنجازات الجولات السبعة للمفاوضات التجارية تحت إشراف الجات

الجولات	الفترة الزمنية للمفاوضات	عدد الدول المشاركة	قيمة التجارة السلعية موضوع المفاوضات (مليار دولار)	النسب المئوية للتخفيضات الجمركية	معدلات الرسوم الجمركية بعد نهاية المفاوضات	موضوعات المفاوضات
جنيف	1947	23	10	٪40	-	الرسوم الجمركية
أنيسي	1949	13	-	-	-	الرسوم الجمركية
توركواي	1951	38	-	-	-	الرسوم الجمركية
جنيف	1959	26	2.5	-	-	الرسوم الجمركية
دليون	1961-1960	26	4.9	-	-	الرسوم الجمركية
كينيدي	1967-1964	62	40	٪49	٪8.7	الرسوم الجمركية وتحديد إجراءات مكافحة الإغراق
طوكيو	1979-1973	102	155	٪34	٪4.7	الرسوم الجمركية والرسوم غير الجمركية و الاتفاقيات الخاصة

المصدر: – جمال الدين زروق، "منظمة الجات والمنظمة العالمية للتجارة"، معهد السياسات الاقتصادية، صندوق النقد العربي، أبوظبي، 7–25 جويلية 1998،ص. 11 .

– فضل علي مثنى، مرجع سابق،ص، ص. 98، 99 .

2. جولة الأرغواي للمفاوضات التجارية متعددة الأطراف وأهم إتفاقياتها

في نوفمبر 1982 عقد أول اجتماع وزاري للأطراف المتعاقدة في الجات وذلك عقب انتهاء جولة طوكيو، وكانت الولايات المتحدة صاحبة فكرة عقد هذا المؤتمر وقد حاولت من خلاله التوصل إلى تحقيق[1] :

- الضغط على دول الجماعة الاقتصادية الأوروبية لإرغامها على الحد من إجراءات دعم الصادرات الزراعية CAP باعتبار ذلك منافيا لقواعد المنافسة الدولية ولروح الغات؛

إقناع بقية الأطراف بضرورة أن يتسع نظام أحكام الجات ليشمل إلى جانب التجارة الدولية في السلع التجارة الدولية في الخدمات.

[1] صندوق النقد العربي، **اتفاقية جولة الأوروغواي وآثارها على الاقتصاديات العربية**، التقرير الاقتصادي العربي الموحد، سبتمبر 1995، ص،ص.127،126.

إلا أن الجهود الأمريكية باءت بالفشل، فلم يسفر الاجتماع الوزاري عام 1982، وكذلك الدورة الأربعون للأطراف المتعاقدة للغات التي أعقبت المؤتمر الوزاري في عام 1984 عن تحقيق أي تقدم يذكر، حيث تصدت البلدان النامية بالرفض لفكرة توسيع نطاق الجات ليشمل الخدمات بينما رفضت دول الجماعة الأوروبية القيام بأي تعديلات لسياستها الزراعية المشتركة CAP، فأدى هذا التطور السلبي من المنظور الأمريكي إلى تعديل توجه الولايات المتحدة نحو بدء جولة جديدة للمفاوضات التجارية متعددة الأطراف ولذلك بدأت جولة أرجواي (الثامنة) للمفاوضات التجارية في 30 سبتمبر 1986 أثناء الاجتماع الوزاري الذي عقد في بونتادل أستيه «Puntadel. Este» في أورجواي، وشارك فيها 21 دولة.

- **أسباب ودوافع انعقاد جولة أورجواي:**

إن الدعوة إلى جولة أورجواي كانت من قبل الدول المتقدمة، وذلك حرصا منها على مواصلة سيطرتها على النظام الاقتصادي العالمي، ومن أهم الدوافع لانعقاد هذه الجولة نذكر ما يلي:[1]

1. ازدياد حدة الصراع بين الدول الصناعية على الأسواق الخارجية وعلى حماية أسواقها المحلية من المنافسة.
2. التحايل على قواعد اتفاقية الجات مما أدى إلى ظهور عدة نزاعات تجارية بين الدول المتعاقدة.
3. عرف الاقتصاد الأمريكي منذ بداية الثمانينات دعوات كثيرة إلى الخوصصة وإلى تقليل دور الدولة في الاقتصاد، وبالتالي المزيد من الممارسة الليبرالية الاقتصادية.
4. بعد جولة طوكيو 1979، شهد الاقتصاد العالمي حالة من الركود التضخمي حيث ارتفعت معدلات التضخم ومعدلات البطالة.

لهذه الأسباب وأسباب أخرى انعقدت جولة الأورغواي، وهي الجولة الثامنة من جولات المفاوضات التجارية متعددة الأطراف كما تعتبر أطولها وأعقدها . وفيما يلي سنتطرق إلى أهم الأهداف التي سعت إلى تحقيقها .

- **أهداف جولة الأورغواي:**

في 20 سبتمبر 1986 وفي مدينة "Punta-del-este" الأورغواي، بدأت هذه الجولة، حيث تم إصدار بيان أكد على أهمية الشروع في جولة جديدة للمفاوضات التجارية متعددة الأطراف، وفيما يلي سوف نتطرق إلى أهم الأهداف التي نص عليها هذا الإعلان، وهي:[1]

[1] محمد صفوت قابل ، **منظمة التجارة العالمية و تحرير التجارة الدولية**، مصر: الدار الجامعية، 2006، ص. 63.

1. السعي إلى تحقيق المزيد من تحرير التجارة، وتوسيع نطاق هذه الحرية بما يخدم مصالح كافة الدول، بما في ذلك الدول النامية.
2. إدخال التغييرات اللازمة على الاتفاقية من أجل تطويرها، بحيث تصبح أكثر ملائمة للمستجدات على صعيد هيكل التجارة العالمية، وتقليل الصعوبات التي تواجهها تجارة السلع الأولية، أي تجارة البلدان النامية.
3. تحسين النظام التجاري متعدد الأطراف، من خلال تقوية دور الاتفاقية وتفعيل الالتزام بمبادئها، وتوسيع نطاق التجارة الخاضعة لأحكامها ومبادئها.
4. ضرورة تحقيق تحرير كامل التجارة في المنتجات التي تعتمد على الموارد الطبيعية بما في ذلك المصنعة وشبه المصنعة.
5. تحقيق المزيد من تحرير التجارة في المنتجات الزراعية وتحسين البيئة التنافسية، عن طريق وضع ضوابط للتحكم في استخدام وسائل الدعم المباشر وغير المباشر.
6. على الدول المتقدمة أن لا تنتظر من الدول النامية تقديم تنازلات مساوية لتنازلاتها بل يجب مراعاة أوضاع ومتطلبات التنمية في هذه الدول، وإنما يرتبط ذلك بمقدار التحسن الذي يطرأ على أوضاعها الاقتصادية.
7. ضرورة الأخذ في الاعتبار مجموعة من العناصر وهي: الشفافية، الشمولية، التعويض، المعاملة بالمثل، تسوية المنازعات، كإجراءات لتحسين مناخ التجارة الدولية.
8. تعزيز الإشراف من قبل الاتفاقية على السياسات التجارية للدول الأعضاء و تقوية علاقاتها مع المؤسسات النقدية و المالية الدولية .
9. وضع قواعد و نظم جديدة، تتناول تعزيز الحماية الكافية و الفعالة لحقوق الملكية الفكرية.

- **الصعوبات التي واجهت جولة الأورغواي :**

و يمكن حصر أهم هذه الصعوبات في مجالين و هما : [2]

1. **مجال الزراعة :** ظهرت خلافات كثيرة بين الدول المتقدمة في مجال دعم المنتجين الزراعيين، و الاتفاق على المساحات المزروعة لبعض المحاصيل ، فقد تجاوز الدعم الذي يقدمه الاتحاد الأوروبي في هذا المجال 20 مليار

[1] المرجع السابق ، ص. 65 .

[2] احمد بديع بليح و احمد عبد الخالق ، **تحرير التجارة العالمية في دول العالم النامي**، مصر: الدار الجامعية ، 2003 ، ص. 28 .

دولار ، لذا طالبت الولايات المتحدة الأمريكية دول الاتحاد الأوروبي بتخفيض الدعم و هو ما تم رفضه من قبل المزارعين الأوروبيين و خاصة الفرنسيين ، مما أدى إلى تأخر الوصول إلى اتفاق بين الطرفين .

2. **مجال الخدمات** : ظهر الخلاف بين الدول المتقدمة التي نادت بالتحرير الكامل و الفوري لكافة الخدمات المالية ، و بين الدول النامية التي ليس بمقدورها الالتزام بذلك، و بسبب هذا الخلاف فقد استمرت المفاوضات لمدة سبع سنوات ، حيث أن رئيس لجنة التفاوض في الجات تقدم في ديسمبر 1991، بمشروع الوثيقة الختامية و نظرا لعدم موافقة الأطراف الرئيسية على هذا المشروع ، تم إرجاع الجولة مرة أخرى . و تم توقيع الوثيقة الختامية في المغرب في افريل 1994 . حيث خرج المتفاوضون بمجموعة من النتائج سيتم إبرازها لاحقا .

- **اتفاقيات و نتائج جولة الأورغواي:**

اختتمت جولة الأرغواي في 15 ديسمبر 1993 أي بعد سبعة أعوام والنصف من المفاوضات الشاقة والمتشعبة وبذلك تعد هذه أطول الجولات التي عرفتها مفاوضات الجات وأكثرها شمولا وأبعدها أثرا، وتم التوقيع على وثيقة الاتفاق النهائي الشامل لنتائج جولة أورجواي في 15 أفريل 1994 في مدينة مراكش بالمغرب، وقد وصل عدد الدول المشاركة في الجولة 123 دولة، بينما بلغ حجم التجارة السلعية موضوع المفاوضات 1.1980 مليار دولار في حين انخفضت معدلات الرسوم الجمركية عقب هذه المفاوضات 3.8 نتيجة لنسبة التخفيضات الجمركية المرتفعة (40٪) وقد تمخضت هذه المفاوضات عن جملة من النتائج الهامة التي نوجزها كما يلي :

- توسيع نطاق الجات من خلال إجراءات ولوائح جديدة لتسهيل تجارة السلع والخدمات، وحماية حقوق الملكية الفكرية
- تعزيز آليات الجات المتعلقة بتسوية المنازعات التجارية
- إنشاء المنظمة العالمية للتجارة

وقد توصلت جولة الأوروغواي إلى 28 اتفاقية شملت مجالات عديدة منها: اتفاقية الزراعة، اتفاقية الملابس والمنسوجات، اتفاقية حول الحواجز الفنية للتجارة، اتفاقية حول مجالات التجارة المرتبطة بالاستثمار، اتفاقية حول إجراءات منح تراخيص الاستيراد، اتفاقية حول الدعم والإجراءات المضادة، اتفاقية خاصة بالتفتيش قبل الشحن، اتفاقية حول قواعد، اتفاقية حول الإجراءات الوقاية، اتفاقية حول الخدمات، اتفاقية حول مجالات التجارة المرتبطة بحقوق الملكية الفكرية واتفاقية حول القواعد والإجراءات التي تحكم فض المنازعات.

الفرع الثالث: وظائف منظمة التجارة العالمية وهيكلها التنظيمي

إن المنظمة العالمية للتجارة هي القاعدة القانونية التأسيسية للنظام التجاري متعدد الأطراف فهي تجسد أهم الالتزامات التعاقدية التي توضح كيف تصيغ الحكومة قوانينها وقواعدها الداخلية في مجال التجارة وتطبيقها وتعتبر أيضا الإطار الذي تتطور فيه العلاقات التجارية بين البلدان عن طريق عملية مشتركة للمحادثات والمشاورات والقرارات.

3. نشأة المنظمة العالمية للتجارة و وظائفها

لقد كان إنشاء المنظمة العالمية للتجارة* من أهم إنجازات جولة الأورغواي إذا انتظر العالم حوالي 47 عاما قبل تمكنه من إقامة هذه المنظمة، وكان قد أقر إنشاؤها في مؤتمر هافانا عام 1947 غير أنه بسبب عدم تصديق الكونجرس الأمريكي على إحداثها حرصا على الإبقاء على حرية التحرك للولايات المتحدة الأمريكية في فرض عقوبات تجارية بموجب قانون التجارة الأمريكي، وهذا ما جعل الدول المشاركة تكتفي بالإبقاء على **الاتفاقية العامة للتعريفات و التجارة** التي عرفت باسم **الجات** 1947، وقد وقع على إنشاء المنظمة العالمية للتجارة في مراكش 1994، وفي جانفي 1995 دخل اتفاق إنشاء المنظمة حيز التنفيذ .

وحسب المادة الثالثة من الاتفاقية المنشئة للمنظمة فإنها تتولى المهام التالية:[1]

- تقديم إطار لتنفيذ الاتفاقيات المتعددة الأطراف، ومنتدى للمفاوضات في شتى المسائل المعلقة.

الفصل في المنازعات وتسوية الخلافات التجارية التي تنشأ بين الدول الأعضاء حول تنفيذ الاتفاقيات التجارية الدولية، علاوة على مراقبة السياسات التجارية، ومتابعتها وتوجيهها بما يتفق مع القواعد والضوابط المتفق عليها .

التعاون مع البنك الدولي وصندوق النقد الدولي لخلق الانسجام في السياسات الاقتصادية على المستوى الدولي.

4. الهيكل التنظيمي للمنظمة

يتكون الهيكل التنظيمي للمنظمة من:[2]

---

* Organisation mondiale du commerce:omc

[1] Journaux Daniel, **le GATT et l'organisation mondial du commerce** ,que saisje ?,3édition,paris :presse universitaire de France ,p;p.91,92.6199

[2] لمزيد من التفصيل راجع في ذلك:

1. الأجهزة العامة:

هي تلك المنصوص عليها في اتفاقية مراكش التي تشمل كلا من المؤتمر الوزاري, المجلس العام, الأمانة, جهاز تسوية المنازعات,وأخيراً آلية استعراض السياسة التجارية:

- المؤتمرالوزاري: يأتي المؤتمر الوزاري لمنظمة التجارية العالمية في مقدمة أجهزة هذه المنظمة و تتضح أهمية هذا الجهاز من خلال التشكيل و الاختصاص:

- التشكيل: يتكون المؤتمر الوزاري من ممثلي جميع الأعضاء و هكذا يكون قد تم تطبيق مبدأ المساواة و لا يقتصر هذا الأخير على التشكيل فقط بل يتعداه إلى عملية التصويت فلكل عضو من أعضاء الـ OMCفي اجتماعات المؤتمر الوزاري صوت واحد.
- الاختصاص: بالرغم أن اجتماعات المؤتمر الوزاري دورية فهو يعقد مرة على الأقل كل سنتين, فإن المؤتمر الوزاري يتمتع بخاصية أساسية تتمثل في أن اختصاصه عام و شامل فهذا الجهاز يضطلع بالمهام الرئيسية للمنظمة أي بكل ما يتصل بأداء وظائف المنظمة من مسائل و سلطة اتخاذ القرارات وقد حدد مؤتمر مراكش نطاق اختصاصه، و تشمل تلك المسائل :
- منح العضوية أي اتخاذ قرار انضمام الدول و يتم ذلك بأغلبية ثلثي الأعضاء.
- ينفرد وحده دون غيره من أجهزة المنظمة بمسألة تعديل اتفاقية أو إعفاء أحد الأعضاء من تطبيق الاتفاقيات التجارية متعددة الأطراف .

المجلس العام: يعد المجلس العام الجهاز المحوري للمنظمة حيث يتألف من ممثلي جميع الدول الأعضاء و الذي يضطلع ويباشر بمهام المؤتمر الوزاري في الفترات التي تفصل بين اجتماعاته أي له صفة الاستمرارية، و يقصد بذلك قابلية الجهاز للانعقاد في أي وقت يتم تحديده وللمجلس العام اختصاصات متعددة ، من خلال الإشراف على التنفيذ المباشر لمهام المنظمة، كما يتولى وضع القواعد التنظيمية والإشراف على جهاز تسوية المنازعات وآلية مراجعة السياسات التجارية للأعضاء، وعلى المجالس المتخصصة وهي مجلس التجارة في السلع ومجلس التجارة في الخدمات، ومجلس حقوق الملكية الفكرية، كما يشرف على الأجهزة واللجان الفرعية، ويضع الترتيبات والأسس المتعلقة بالتعاون مع المنظمات الدولية الأخرى.

صالح صالحي، **"دور المنظمة العالمية للتجارة في النظام التجاري العالمي الجديد"**، مجلة دراسات اقتصادية، (العدد الثاني:2000، مركز البحوث والدراسات الإنسانية البصيرة، الجزائر)، ص- ص.101-106.

الأمانة: يتم إنشاء الأمانة من خلال المؤتمر الوزاري و التي يرأسها الموظف الإداري الأكبر و الذي يطلق عليه المدير العام و يحدد المؤتمر الوزاري سلطته و واجباته و شروط خدمته و فترة شغل منصبه، و يقوم المدير العام للأمانة بتعيين موظفي الأمانة وفقاً للقواعد التي يعتمدها المؤتمر الوزاري, و تتولى الأمانة:

- مسؤولية التحكم في فرق التحكيم بوجهة خاصة في الجوانب القانونية و الإجرائية للأمور المعروضة و تقديم الدعم الكتابي والفني.
- تساعد الأعضاء فيما يتصل بتسوية المنازعات بناءاً على طلب الأعضاء

جهاز تسوية المنازعات: يتولى مهمة فض النزاعات التجارية بين الدول الأعضاء ففي حالة حدوث النزاع يتم تشكيل لجنة للتحقيق في الموضوع و اقتراح الحكم المناسب, و عند صدور الحكم من قبل الجهاز، لا يمكن للطرف المتضرر اتخاذ أي إجراء عقابي بناءا على قرار ذاتي كما أنه لا يمكن للعضو المتهم خرق القواعد و عرقلة حكم هيئة فض النزاعات. و في حالة رفض العضو المتهم تعديل تصرفاته التجارية تفوض المنظمة إلى الطرف الآخر المتضرر توقيع العقوبة.

جهاز استعراض السياسة التجارية: يعتبر هذا من أهم أجهزة المنظمة إلى جانب جهاز تسوية النزاعات, و قد أُنشأت لتكرس مبدأ الشفافية عن طريق المراجعة الدولية للسياسات التجارية لمختلف الدول الأعضاء, و الهدف من إنشاء هذا الجهاز يتمثل في القيام بتقويم عام و شامل للعلاقة بين السياسات والممارسات من ناحية و نظام الدولة من ناحية أخرى، فالجهاز يهدف إلى القيام بعملية التقويم من أجل بحث كل من الآثار الإيجابية و الآثار السلبية لسريان قواعد النظام الدولي التجاري.

2. الأجهزة المتخصصة:

تنقسم الأجهزة المتخصصة في اتفاقية مراكش إلى نوعين, النوع الأول يتعلق بقطاع من القطاعات محل التنظيم و يُسمى بالمجالس و النوع الثاني من هذه الأجهزة يختص بمسائل محددة وردت في اتفاقية مراكش أو ملاحقها و يطلق عليه اللجان .

- المجالس: لقد نصت الفقرة الخامسة من المادة الرابعة من اتفاقية مراكش على إنشاء المجالس الثلاثة التالية:
  - مجلس شؤون التجارة في السلع.
  - مجلس شؤون التجارة في الخدمات .
  - مجلس شؤون الجوانب المتصلة بالتجارة لحقوق الملكية الفكرية.

ويتولى كل مجلس الإشراف على تنفيذ الاتفاقيات التي تقع في دائرة تخصصه، من خلال مجموعة من اللجان الفرعية ومجموعات التفاوض التابعة له.

اللجان: هناك أربعة لجان تتمثل في:

- لجنة التجارة و البيئة تهتم بدراسة تأثير التجارة على البيئة.
- لجنة التجارة والتنمية فهي تركز على الاهتمام بدول العالم الثالث وخاصة الدول الأقل نمواً.
- لجنة القيود الخاصة بميزان المدفوعات تقدم الاستشارات بالقيود التي ترد على التجارة لأهداف ترتبط بميزان المدفوعات.
- لجنة الميزانية و المالية تشرف على المسائل الداخلية للمنظمة و الخاصة بالميزانية, حيث إن حصة كل عضو في المساهمة تكون بالتناسب مع أهمية تجارته الخارجية.

المبحث الثاني:نطاق تطبيق الاتفاقية العامة للتجارة في الخدمات

مع تزايد أهمية قطاع الخدمات في العلاقات التجارية الدولية، وتنوع الخدمات المتاجر فيها بدرجة كبيرة خاصة خلال الربع الأخير من القرن العشرين . نتيجة للتطورات العلمية والتقدم الفني في قطاع تكنولوجيا المعلومات، ونظرا لاتجاه حكومات بعض الدول لحماية المنتج المحلي للخدمات من منافسة المشروعات الخدمية الأجنبية، ونتيجة للضغوط التي مارستها الشركات دولية النشاط العاملة في مجال الخدمات لتحرير التجارة في الخدمات.طالبت الدول المتقدمة بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية في أوائل الثمانينات من القرن العشرين وقبل انطلاق جولة الاورغواي بإخضاع التجارة في الخدمات لالتزامات وضوابط متعددة الأطراف وذلك من خلال توسيع نطاق تطبيق أحكام الجات ليشمل بالإضافة إلى تحرير التجارة الدولية في السلع، تحرير التجارة الدولية في الخدمات.

وتجدر الإشارة إلى أنه تم الاتفاق بموجب إعلان بونتاديلستي الذي انطلقت بموجبه جولة الاورغواي، على أن يكون التفاوض بشأن التجارة في الخدمات مستقلا عن التفاوض بشأن التجارة في السلع ولذلك تم تشكيل مجموعة للمفاوضات حول الخدمات إلى جانب مجموعات التفاوض حول السلع.

وقد أسفرت جولة الاورغواي عن وضع الاتفاقية العامة للتجارة في الخدمات (GATS) والتي تعد أول اتفاقية دولية تخضع بموجبها التجارة في الخدمات لالتزامات وضوابط متعددة الأطراف، وتسعى إلى المزيد من التحرير التدريجي في الخدمات على غرار الانجازات التي حققتها اتفاقية الجات 1947 بالنسبة لتحرير التجارة في السلع منذ نشأتها وحتى جولة الاورغواي.

المطلب الأول: ماهية تجارة الخدمات من منظور الاتفاقية

لقد أثار موضوع إدخال تحرير تجارة الخدمات ضمن مفاوضات الأورغواي (1984– 1994) العديد من القضايا دار أهمها حول تعريف الخدمات التي تدخل في المفاوضات متعددة الأطراف،

الفرع الأول: تعريف الاتفاقية للخدمات

نصت الاتفاقية العامة للتجارة في الخدمات على أن تعبير "الخدمات" يشمل جميع الخدمات في كل القطاعات باستثناء الخدمات في إطار ممارسة السلطة الحكومية.

ويتضح مما سبق مدى التوسع في تحديد ماهية الخدمات الخاضعة لأحكام الاتفاقية بتطبيقها على جميع الخدمات في مختلف القطاعات، إلا أن الخدمات التي تورد في إطار ممارسة السلطة الحكومية لا تخضع لأحكام الاتفاقية العامة للتجارة في

الخدمات وحسب الاتفاقية فان المقصود بهذه الخدمات أية خدمة تورد على أساس غير تجاري أو بدون تنافس مع واحد أو أكثر من موردي الخدمات، وبالتالي يشمل الاستثناء المتقدم طائفتين من الخدمات [1]:

- ويكون الهدف من تقديم هذه الخدمة تحقيق المصلحة العامة ولا تهدف بالتالي الدولة منها تحقيق الربح كسائر المشروعات الرأسمالية، ويستوي شأن هذه الخدمات أن تتيح الدولة، ولا تتيح لأشخاص القانون الخاص إمكانية تقديم خدمات من ذات الطبيعة كخدمات التعليم والصحة والإسكان الشعبي مثلا

وهي خدمات تختار الدولة تقديمها، على الرغم من تنظيم النشاط على أسس رأسمالية،فهي تهدف من خلال تقديمها إلى تحقيق الربح، وفي هذا اعترافا باحتكار الدولة لبعض الخدمات، مثلا: النقل بالسكك الحديدية، أو الإرشاد البحري في قناة السويس في مصر.

الفرع الثاني: أنماط توريد الخدمات

وقد حددت المادة الأولى من الاتفاقية المقصود بالتجارة في الخدمات بالاستناد إلى نمط توريد الخدمة، وتنحصر الأساليب التي حددتها الاتفاقية لتوريد الخدمة في أربعة على النحو التالي:[2]

1. توريد الخدمة عبر الحدود

وفي هذا الأسلوب تنتقل الخدمة ذاتها من إقليم دولة إلى أخرى ، دون انتقال مقدم الخدمة أو مستهلكها، ومثال ذلك خدمات البريد الدولي، والاتصالات التليفونية الدولية أو خدمات التسوية المالية عبر التجارة الإليكترونية، أو الخدمات الاستشارية من خلال المراسلات الإلكترونية، ويلاحظ أن هذا الأسلوب يتطابق والشكل المعتاد للتجارة في السلع وهو انتقالها عبر حدود البلاد المتاجرة.

2. الاستهلاك في الخارج

وهنا يتم تقديم الخدمة في أراضي أحد الأعضاء إلى مستهلكها من أي بلد عضو آخر، وهنا إما أن ينتقل مستهلك الخدمة بنفسه من دولته إلى دولة أخرى عضو ليتلقى هذه الخدمة، مثل الانتقال لغرض السياحة أو التعليم أو العلاج. وإما

---

[1] هاني دويدار، **أثر الاتفاقية العامة للتجارة في الخدمات (GATS) في المهن الحرة** نحو توحيد النظام القانوني للخدمات الرأسمالية وغير الرأسمالية، الإسكندرية (مصر): دار الجامعة الجديدة للنشر،2001، ص، ص. 14، 15.

[2] عادل السن، **تحرير التجارة في الخدمات في ضوء الاتفاقية العامة للتجارة في الخدمات ومفاوضات جولة الدوحة (الفرص والتحديات)**، بحوث وأوراق عمل المؤتمر العربي الثالث: حول التوجهات المستقبلية لمنظمة التجارة العالمية في ضوء مفاوضات برنامج عمل الدوحة(الفرص والتحديات أمام الدول العربية)، المنعقد في دمشق (سوريا)، مارس 2008، ص،ص 409،411.

أن ينتقل أحد متعلقات مستهلك الخدمة إلى البلد الذي يقدمها مثل خدمات الإصلاح، كإرسال جهاز تصوير أو ساعة أو سيارة للإصلاح بالخارج.

3. التواجد التجاري

وهنا يكون مقدم الخدمة من أحد البلاد الأعضاء، ويوفرها أو يؤديها من خلال أي نوع من المؤسسات التجارية أو المهنية في بلد عضو آخر، ومن أمثلة التواجد التجاري مثل إنشاء فروع أو وكالات أو مكاتب تمثيل للبنوك أو الشركات الخدمات أو شركات التأمين في دول أخرى، أو استشارات قانونية او مالية في أراضي عضو آخر، ويدخل في ذلك أيضا المشروعات المشتركة.

4. التواجد المؤقت للأشخاص الطبيعيين

ويتم ذلك من خلال تواجد أشخاص طبيعيين لبلد عضو في أراضي أي عضو آخر وذلك بصفة مؤقتة وليست دائمة، من أمثلة ذلك انتقال الأفراد من دولهم لدول أخرى لعرض خدمات العمل والاستشارات والخبرات في مختلف الخدمات المهنية والفنية والتكنولوجية كالهندسة والمحاماة والكمبيوتر، ويلاحظ أن هذا الأسلوب يشمل انتقال العمالة ليس بقصد الهجرة ولكن لأداء خدمة بشكل مؤقت في دولة أخرى.

وتجدر الإشارة إلى أن هذا الأسلوب قوبل بمقاومة شديدة من قبل الدول المتقدمة والتي تطالب بأن يتم الانتقال المؤقت للأشخاص الطبيعيين من خلال التواجد التجاري وهذا لا يناسب بالطبع الدول النامية، لأنه يفترض التواجد الفعلي للشركة الأم في الدولة التي ينتقل إليها الأشخاص الطبيعيين لأداء الخدمة، وهو ما يشكل صعوبة بالغة لكثير من الدول النامية

في الواقع فإنه لا يمكن الفصل بشكل مطلق بين الأساليب الأربعة لتوريد الخدمة حيث يمكن تقديم الخدمة من خلال الجمع والتداخل بين أكثر من أسلوب، فعلى سبيل المثال يمكن لأحد المستشارين أن يعد تقريرا وينقله الكترونيا (أسلوب التوريد الأول للخدمة) إلى صاحب العمل ثم ينتقل إليه لمناقشة تنفيذ التقرير وما ورد به من توصيات (أسلوب التوريد الرابع للخدمة) .وأخيرا استضافة بعض العاملين من أجل التدريب (أسلوب التوريد الثاني للخدمة). وعليه فإن اتفاقية التجارة في الخدمات لا تتعامل مع الخدمة فحسب ولكن أيضا مع موردي الخدمة بشكل متكامل.

الفرع الثالث: صور القطاعات الخدمية الخاضعة للاتفاقية

وحسب التصنيف الأول الذي أعدته مجموعة المفاوضات فإن الاتفاقية يشمل المجموعة الخدمية التالية[1] :

1. **خدمات** الأعمال وتضم الخدمات المتخصصة (القانونية والمحاسبة والضريبية والهندسية، والصحة البيطرية. . .)، وخدمات الحسابات الآلية وما يرتبط بها (مثل خدمات التركيب وخدمات تنفيذ البرامج وقواعد البيانات ومعالجتها. . .) وخدمات البحوث والتطوير في العلوم الطبية والاجتماعية والإنسانية وغيرها من التخصصات الأخرى، والخدمات العقارية وخدمات الإيجار والتأجير ، وخدمات الأعمال المرتبطة بالإعلان والتسويق والاستشارات الإدارية والعلمية والفنية والتحليل، وتلك المتصلة بالزراعة والصيد والتصنيع والطاقة والصيانة والتمويل والطباعة والنشر. . . الخ.
2. **خدمات الاتصالات** وتشمل خدمات البريد والاتصالات بمختلف أنواعها (البريد السريع، وخدمات الهاتف والفاكس والتلغراف، ونقل البيانات بالإرسال السريع وبإرسال الدائرة والبريد الإلكتروني والبريد الصوتي والفاكس ميل وتحويل الرموز والشفرات ونظم المعلومات الآتية ومعالجة البيانات الخ. . .) بالإضافة إلى خدمات الوسائل السمعية والبصرية (مثل خدمات إنتاج وتوزيع وعرض الأفلام التلفزيونية، وشرائط الفيديو، خدمات الإذاعة والتلفزيون، والإرسال الإذاعي والتلفزي، والتسجيل. . .الخ) .
3. **الخدمات الإنشائية** وما يتصل بها من خدمات هندسية وتشمل خدمات أعمال إنشائية عامة للمباني والهندسة المدنية، وخدمات التركيب والتجميع وخدمات إتمام البناء وأعمال التشطيب. . . الخ.
4. **خدمات التوزيع** وتتضمن: خدمات الوكلاء بالعمولة، خدمات تجارة الجملة والتجزئة وخدمات حقوق الامتياز التجارية. . .الخ
5. **الخدمات التعليمية** بما تشمله من خدمات التعليم الابتدائي والثانوي والعالي وتعليم الكبار. . .الخ.
6. **الخدمات البيئة** مثل خدمات المجاري، وخدمات التخلص من النفايات وخدمات الصرف الصحي. . .الخ
7. **الخدمات المالية** وتشمل خدمات التأمين (على الحياة ،الصحي ،من الحوادث) خدمات إعادة التأمين ، خدمات المساعدة التأمينية بما فيها السمسرة والوكالة والخدمات المصرفية والمالية مثل: قبول الودائع والإقراض والتأجير التمويلي، خدمات الدفع وتحويل الأموال والضمانات والالتزامات، والإيجار لحساب المنشأة أو لحساب العملاء في

[1] صالح **صالحي**، مرجع سابق، ص، ص. 125،126.

البورصة أو في سوق الأوراق المالية غير المسجلة وما يتصل بذلك، المشاركة في إصدار الأوراق المالية بكافة أنواعها بما فيها أعمال الضمان والاستثمار والسمسرة المالية، إدارة الأصول، مثل إدارة الحافظة وكافة أشكال إدارة الاستثمار الجماعية وإدارة صندوق المعاشات وخدمات ودائع الكفالة والأمانة خدمات التسوية والمقاصة للأصول المالية، الخدمات الاستثمارية المالية وغيرها من الخدمات المساعدة، خدمات تقديم ونقل ومعالجة المعلومات والبيانات المالية والبرامج المتصلة بها . . .الخ.

8. **الخدمات الصحية والاجتماعية** وأهمها خدمات المستشفيات وخدمات الصحة البشرية الأخرى والخدمات الاجتماعية. . .الخ.
9. **خدمات السياحة والأسفار** وأهمها الفنادق والمطاعم والتموين المرتبط بها، وخدمات وكالات السفر والسياحة، وخدمات الإرشاد السياحي. . .الخ.
10. **الخدمات الرياضية والثقافية والترفيهية** ومنها خدمات الترفيه عن طريق (الغناء المباشر، المسرح، السيرك)، خدمات وكالات الأنباء والمكاتب والمتاحف وغيرها من الخدمات الرياضية والترفيهية الأخرى. . .الخ.
11. **خدمات النقل** بما فيها من خدمات النقل البحري، والنقل المائي الداخلي، والنقل الجوي، والنقل الفضائي، والنقل بالسكك الحديدية والنقل البري، وخدمات النقل بالأنابيب، والخدمات المساعدة لجميع وسائل النقل (وكالات نقل البضائع، التخزين والمخازن.

وتوجد خدمات استثنيت من الاتفاقية وهي الأكثر ارتباطا بالسيادة الوطنية خدمات الدفاع و الأمن والعدالة. . .الخ.

المطلب الثاني: نطاق تطبيق الاتفاقية العامة للتجارة في الخدمات

يتحدد نطاق تطبيق الاتفاقية ، بالحديث أولا: عن مفهوم الإجراءات أو التدابير التي تتخذها الدول الأعضاء والتي تؤثر على تجارة الخدمات، والحديث ثانيا: عن الأجهزة المعنية بالدولة العضو للقيام بهذه الإجراءات أو التدابير، وأخيرا تحديد الأشخاص الذين تشملهم هذه الاتفاقية بتطبيق أحكامها عليهم، وكيفية تقديم الخدمات والقطاعات الخدمية التي تخضع للاتفاقية والقطاعات المستثناة من نطاق تطبيقها، من خلال النقاط التالية سوف نعرض لهذه الموضوعات السابقة وذلك على النحو التالي:

الفرع الأول: مفهوم الإجراءات المؤثرة على التجارة في الخدمات

تنص الاتفاقية في مادتها الأولى فقرة (01) على أن " ينطبق هذا الاتفاق على الإجراءات التي تتخذها الدول الأعضاء والتي تؤثر على التجارة في الخدمات"

يتضح من خلال ما سبق أن الإجراءات تعتبر مؤثرة إذا تعلقت أو اتخذت أحد الأشكال التالية:[1]

1. شراء الخدمة أو تسديد مقابلها أو استخدامها .
2. ما يرتبط بتقديم خدمة من مقدمي خدمات إحدى الدول الأعضاء في أراضي البلد العضو الآخر، واستخدام الخدمات ونفاذها، التي تقدم لمستهلكي الخدمات بصفة عامة (مثل خدمات الاتصالات الدولية التي تتم بين الدول الأعضاء) .
3. من خلال التواجد ويشمل التواجد التجاري لأشخاص دولة عضو، وذلك بغرض تقديم الخدمة في أراضي بلد عضو آخر .

والإجراءات والتدابير السابقة هي التي تتم من خلال تقديم الخدمات بأي أسلوب من الأساليب الأربعة التي حددتها الاتفاقية.

وتهدف الاتفاقية من تحديد الإجراءات والتدابير المؤثرة على تجارة الخدمات، إلى التزام الدول الأعضاء عند قيامها بهذه الإجراءات والتدابير، بعدم الخروج عن تعهداتهم المدرجة بجداولهم والالتزامات العامة التي حددتها الاتفاقية وفي نفس الوقت عدم التوسع المطرد في تطبيق أحكام هذه الاتفاقية على التصرفات القانونية التي تقوم بها الدول الأعضاء .

الفرع الثاني: الأجهزة المعنية للقيام بالإجراءات المؤثرة على تجارة الخدمات

تختلف طبيعة التجارة في السلع، عن التجارة في الخدمات اختلافا جوهريا من حيث أن هناك جهة إدارية واحدة مسؤولة عن السياسة التجارية للتجارة في السلع ، بينما يلاحظ في قطاع الخدمات تعدد الجهات المسئولة عن التجارة في الخدمات واختلاف إمكانيات تلك الجهات في وضع السياسة ومراقبة تنفيذها حيث تنقسم إلى الأنواع الرئيسية التالية:[2]

---

[1] رانيا محمود عبد العزيز عمارة، مرجع سابق، ص،ص. 125، 126.

[2] محسن هلال ،**مفاوضات التجارة في الخدمات برنامج عمل الدوحة،** بحوث وأوراق عمل المؤتمر العربي الثاني : حول التوجهات **المستقبلية** لمنظمة التجارة العالمية: الفرص والتحديات أمام الدول العربية، المنعقد في مسقط(عمان)، مارس 2007، ص،ص 277، 278.

1. الجهات القطاعية الحكومية

توجد بعض قطاعات الخدمات لها جهة مركزية تشرف عليها، ففي قطاع الخدمات المالية يوجد المصرف المركزي الذي يضع السياسة النقدية ويراقب تنفيذها وله كل الصلاحيات في إعطاء الموافقة على فتح المصارف الجديدة أو فروع المصارف القائمة.

2. الجهات القطاعية شبه الحكومة

غالبا ما ينظم العمل في الخدمات المهنية إما النقابات أو الاتحادات وقد يكون ذلك بإشراف أو تعاون مع بعض الجهات الحكومية ذات العلاقة، وتحدد القواعد التنظيمية للخدمات المهنية مؤهلات الاشتغال بالمهنة من الناحيتين التعليمية والتطبيقية، والتي تختلف من مهنة إلى أخرى، وكذلك لوائح أو قواعد تنظيمية لممارسة المهنة.

3. خدمات لا توجد لها جهة مركزية لوضع السياسة

قد توجد بعض الخدمات التي لا توجد لها جهة مركزية لوضع السياسة أو قواعد لممارسة المهنة، وينطبق ذلك على عدد من الخدمات وخاصة التي تتسم بالحداثة مثل خدمات الحاسب الآلي والخدمات المتفرعة منه.

وبذلك تختلف وتتعدد الجهات الحكومية/شبه الحكومية/الأهلية التي تضع سياسة الخدمات في بعض القطاعات الخدمية الأساسية والفرعية.

لا تنطبق أحكام الاتفاقية على كافة الإجراءات المتعلقة بتجارة الخدمات، والتي تتم داخل الدولة العضو، بصرف النظر عن الجهاز أو الجهة التي قامت بهذا الإجراء، ومن ثم فإن الإجراءات المؤثرة على تجارة الخدمات هي الإجراءات الصادرة عن الأجهزة التالية:[1]

- الحكومات أو السلطة المركزية أو الإقليمية أو المحلية.
- الأجهزة غير الحكومية عندما تمارس أو تباشر نفوذا أو سلطانا فوضتها في ممارسته الحكومات أو السلطات المركزية أو الإقليمية أو المحلية.

وبناء عليه، فإن الإجراءات المؤثرة على تجارة الخدمات، والتي تقوم بها أجهزة أو هيئات أخرى غير التي تندرج ضمن البندين السابقين، لا تدخل ضمن نطاق الاتفاقية، مثل: الإجراءات التي يتخذها الأشخاص الطبيعيون أو الاعتبارية الخاصة بعيدا عن حكوماتها أو أجهزتها، في مجال تجارة الخدمات.

[1] رانيا محمود عبد العزيز عمارة، مرجع سابق، ص.127.

ولا تنطبق نصوص الاتفاقية كما هو موضح من البنود السابقة، على مجرد الإجراءات التي تقوم بها الحكومات والسلطات المركزية إنما تشمل أيضا الإجراءات التي تتخذها السلطات الإقليمية والمحلية بالدولة العضو هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى تخضع لنصوص الاتفاقية الإجراءات التي تتخذها الأجهزة غير الحكومية بشرط أن تملك تفويضا من الحكومة أو سلطاتها المركزية أو الإقليمية أو المحلية في ممارسة هذه الإجراءات.

الفرع الثالث: نطاق تطبيق الاتفاقية من حيث الأشخاص

إن الاتفاقية تنطبق على الدول الأعضاء بها فقط دون الدول الأخرى، وهذه العضوية تضم الأطراف الأصليين بالاتفاقية العامة للتجارة والتعريفات (جات 47)، ثم الأعضاء الذين وقعوا على ميثاق مراكش عام 1994 وإنشاء منظمة التجارة العالمية، وتضم الأعضاء المنضمين بعد هذا التاريخ.

وقد حددت الاتفاقية، عدة مفاهيم خاصة تتعلق بهؤلاء الأشخاص، ويمكن إيجازها على النحو التالي:[1]

1. مقدم الخدمة الاحتكاري: هو أي تابع للقطاع العام أو الخاص، رخص له العضو أو أنشأه رسميا أو واقعيا، ليكون المقدم الوحيد لتلك الخدمة في السوق المعني بأراضي هذا العضو.
2. مستهلك الخدمة: هو أي شخص يتلقى خدمة أو يستخدمها في أراضي في أراضي الدولة العضو، وذلك من خلال مقدم الخدمة الذي يتخذ إحدى صورتين إما شخصا طبيعيا أو شخصا اعتباري.
3. الشخص الطبيعي والشخص الاعتباري: الشخص الطبيعي هو الذي يقيم في أرضي البلد العضو، أو يقيم في أي بلد عضو آخر، والذي يعتبر بموجب قوانين هذا البلد العضو الآخر. أما الشخص الاعتباري فهو أي كيان قانوني، مشكل أو منظم وفقا للقانون النافذ، سواء لأغراض الربح أو لغيره من الأغراض، سواء وقع هذا الكيان في ملكية الأفراد أو الحكومة، أم عن الأشكال التي يتخذها الشخص الاعتباري فقد حددتها الاتفاقية كما يلي:

- مملوكا: من أشخاص تابعين لبلد عضو ما، إذا كان هؤلاء الأشخاص يملكون 50٪ من رأس المال ملكية كاملة.
- مدارا: من قبل أشخاص تابعين لبلد عضو ما، إذا كان هؤلاء الأشخاص يملكون تسمية أغلبية المديرين فيه أو سلطة إدارة أعماله قانونيا.

[1] **المرجع** السابق، ص. 128.

- منتسبا: لشخص اعتباري واحد، عندا يدير هو هذا الشخص أو يدار هو من قبله، او عندما يدير كلاهما شخصا واحدا آخر.

وتشترط الاتفاقية في حالة عدم تقديم الخدمة مباشرة من قبل هذا الشخص الاعتباري، أن يتم تقديمها من خلال أشكال أخرى من التواجد التجاري كالمكاتب الفرعية أو التمثيلية، وتمنح في هذه الحالة من خلال هذا التواجد المعاملة المخصصة لمقدمي الخدمات بموجب هذه الاتفاقية و تشمل هذه المعاملة التواجد الذي يسمح بتقديم الخدمة بها دون أن تشمل الأجزاء الأخرى لمقدم الخدمة الواقعة خارج الأراضي التي تقدم فيها هذه الخدمة.

ومن المفاهيم السابقة للأشخاص الذين ينطبق عليهم نصوص الاتفاقية، تبين أنها قد حددت الأشكال القانونية التي يمكن أن يتخذها هؤلاء الأشخاص، مع وضع قيود أو شروط لممارسة هؤلاء الأشخاص أعمالهم بالدولة العضو في مجال تقديم الخدمات.

المبحث الثالث: الالتزامات العامة والمحدودة لاتفاقية الجاتس

ظهرت الوثيقة الختامية التي تشمل الاتفاقية العامة للتجارة في الخدمات في 15 ديسمبر 1993 والتي انطوت على: مقدمة وستة أجزاء يتضمن الأول منها نطاق الاتفاقية وتعريفها (مادة 1)، ويشمل الجزء الثاني الإطار العام والمبادئ العامة (المواد من 2 إلى 15 في 14 مادة)، وهي مواد ملزمة لكافة الأطراف التعاقدية أما الجزء الثالث فيتضمن الالتزام والارتباطات المحددة للدول (المواد من 16 إلى 18) والتي تقدمها الدول في جداول وتتفاوض حولها في ضوء ظروف ومراحل التنمية التي تمر بها، ويتناول الجزء الرابع من الاتفاقية موضوع التحرير التدريجي للخدمات (المواد من 19 إلى 21) ثم يأتي الجزء الخامس (المواد من 22 إلى 26) والسادس (المواد من 27 إلى 29) حيث يتم تناول الأمور التنظيمية والتعريفية وكذلك الملاحق والمرفقات الخاصة بالاتفاقية فيما يمكن تسميته بالإطار المؤسس للاتفاقية.

وفي هذا الإطار فإننا سنحاول التعرض إلى الملامح الأساسية لهذه الاتفاقية من خلال تقسيمها إلى ثلاثة أجزاء يضم الجزء الأول الإطار العام ويعد بمثابة مبادئ وأحكام والتزامات عامة تتعلق بكافة الأعضاء، والجزء الثاني يتمثل في القواعد والالتزامات المحددة المتعلقة بالنفاذ إلى الأسواق، المعاملة الوطنية والتحرير التدريجي هذا إلى جانب جملة من القرارات الناتجة عن جولة الأورغواي.

المطلب الأول: الالتزامات العامة والضوابط

وهي الالتزامات التي تضمنتها أحكام ومبادئ الاتفاقية والضوابط التي حددتها، وتطبق على جميع القطاعات بغض النظر عما إذا كانت هناك التزامات محددة بشأنها من عدمه، وهي ملزمة لجميع الأعضاء من دون استثناء وتخضع للمبادئ التالية:

1. **شرط الدولة الأولى بالرعاية:** وقد نصت على هذا الشرط المادة الثانية القسم الثاني من الاتفاقية ويقصد به عدم التمييز بين موردي الخدمات الأجانب من حيث الدخول إلى الأسواق وشروط التشغيل، فبموجب هذا الشرط يجب على كل عضو أن يمنح الخدمات و موردي الخدمات من أي عضو آخر معاملة لا تقل رعاية عن تلك التي يمنحها لما يماثلها من الخدمات وموردي الخدمات من أي بلد آخر، ومن ثم فإن أي ميزة تتصل بتجارة الخدمات تعطي لطرف تمتد تلقائيا لتشمل الأطراف الأخرى، وقد استثنت الاتفاقية من هذا الشرط الدولة العضو التي تمنح مزايا خاصة لبعض الدول من خلال اتفاقية ثنائية شريطة ألا يتجاوز سريانها عشر سنوات من تاريخ بدء نفاذ

اتفاقية الخدمات في 1995/01/01، ثم يطبق مبدأ الدولة الأولى بالرعاية على الامتيازات الممنوحة بعد مرور خمس سنوات من قبل مجلس التجارة في الخدمات .[1]

"وتجدر الإشارة إلى أن عدد الدول الأعضاء في منظمة التجارة العالمية التي طلبت الاستثناء من تطبيق مبدأ الدولة الأولى بالرعاية قد بلغ 61 دولة بالإضافة إلى 12 دولة عضو في الاتحاد الأوروبي زمن إجمالي عدد الدول التي قدمت جداول التزامات محددة والبالغ عددها 94 دولة بالإضافة إلى الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي"[2].

استثناء لقاعدة الدولة الأكثر رعاية تسمح الاتفاقية للدول الأعضاء بتقديم قائمة بالاتفاقيات الثنائية أو الجماعية التي ترغب الدول في استثنائها من هذه القاعدة حيث اتفق مبدئيا على استمرار هذا الاستثناء لمدة عشر سنوات، ويتم مراجعة تلك القوائم بعد خمس سنوات، وتتضمن تلك القوائم البيانات التالية:[3]

- تحديد القطاع أو القطاعات الخدمية التي ينطبق عليها هذا الاستثناء

توضيح الإجراءات التي تتعارض مع شرط الدولة الأكثر رعاية

أسماء الدول أو الدولة التي ينطبق عليها

المدة المطلوبة لاستمرار الاستثناء وشروطه.

وعلى الجانب الآخر فقد نجحت الضغوط من طرف الدول الصناعية والولايات المتحدة الأمريكية في قطاع الاتصالات والخدمات المالية (شركات التأمين والمصارف) في الحد من استخدام شرط معاملة الدولة الأكثر رعاية، مما جعل الاستثناءات الواردة بهذا الملحق محددة المدة بفترة زمنية لا تزيد عن 10 سنوات وتخضع لمراجعة دورية ومفاوضات دائمة.[4]

1 Lisa L.p Grant, **"the impact of General Agreement On Trade in Services On Jamaica"**, thesis of the degree of Mastre of laws, Library and archives Canada; 2003;p.17.

[2] عبد المطلب عبد الحميد، **العولمة واقتصاديات البنوك**، الإسكندرية (مصر):الدار الجامعية.2003/2002، ص. 114.

[3] أيمن النحراوي، مرجع سابق، ص.43.

[4] Bernard **hoekman**;"**General Agreement On Trade in Services. the New Trading System** "; Paris: OECD; 1994; p.179.

2. **الشفافية:** وقد نصت عليها المادة (3) من القسم الثاني وتعني[1]:

- يجب التزام كل عضو بنشر جميع الإجراءات ذات الصلة وذات التطبيقات العامة المتعلقة بتنفيذ هذه الاتفاقية أو بالتأثير على تنفيذها، كذلك نشر جميع الاتفاقيات الدولية المتعلقة بالتجارة في الخدمات أو المؤثرة فيها والتي يكون العضو قد وقع عليها، وفي حالة تعذر النشر ينبغي أن تكون المعلومات متاحة بأي طريقة

على كل عضو أن يخطر مجلس التجارة في الخدمات سنويا على الأقل بأية قوانين أو أنظمة أو مبادئ توجيهية أو إدارية جديدة وبأية تعديلات على الموجود منها تؤثر تأثيرا كبيرا على التجارة في الخدمات، وبذلك تتاح الفرصة للإحاطة بجميع التدابير والتشريعات التي يطبقها العضو وتكون ذات تأثير على أحكام هذه الاتفاقية.

يلتزم كل عضو بالاستجابة دون إبطاء لأي طلب من أي عضو آخر لمعلومات محدودة بشأن الإجراءات ذات التطبيق العام التي اتخذها أو الاتفاقات الدولية المتعلقة بالتجارة في الخدمات أو المؤثرة فيها . والتي يكون العضو قد وقع عليها، وعلى كل عضو أيضا إنشاء مراكز استعلام واستفسار لتزويد الأعضاء الآخرين بالمعلومات المحددة بناء على طلبها، وذلك في غضون سنتين من بدء سريان اتفاقية منظمة التجارة العالمية. مع توخي مرونة مناسبة تجاه الدول النامية بالنسبة للفترة المحددة لإنشاء هذه المراكز.

ولأي عضو الحق في إخطار مجلس التجارة في الخدمات بأي إجراءات يتخذها أي عضو آخر ويعتبرها العضو مؤثر في تنفيذ بنود الاتفاقية.

ويعتبر تحقيق الشفافية أهم الأهداف التي تسعى الجاتس لتحقيقها، فهو يضمن مصلحة كل طرف من أطراف التجارة الدولية ويزيد من كفاءة النظام التجاري الدولي .[2]

من جهة أخرى" ليس في هذه الاتفاقية ما يفرض على أي عضو تقديم معلومات سرية يمكن أن يؤدي الإعلان عنها إلى إعاقة تنفيذ القوانين وإلحاق الأذى بالمصلحة العامة أو الإضرار بالمصالح التجارية المشروعة لمنشآت معينة عامة كانت أم خاصة"[3].

---

[1] عاطف السيد، **الجات والعالم الثالث:دراسة تقويمية للجات وإستراتيجية المواجهة**، الإسكندرية (مصر): مطبعة رمضان وأولاده، 1999. ص، ص. 51،52.

[2] Lisa L.p Grant, op cit, p.19.

[3] سمير محمد عبد العزيز، **التجارة العالمية بين جات 94 ومنظمة التجارة العالمية** ،الإسكندرية(مصر): مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، 2001، ص. 321.

3. **زيادة مشاركة الدول النامية:** نصت المادة (4) القسم الثاني من الاتفاقية أنه يجب قيام مختلف الأعضاء بتسهيل زيادة مساهمة أو مشاركة الدول النامية في التجارة الدولية من خلال التفاوض حول جداول الالتزامات الخاصة التي يتفاوض عليها مختلف الأعضاء والتي تتعلق بالأمور التالية:

- تدعيم قدراتها الوطنية بتزويد الخدمات بما في ذلك الوصول إلى التكنولوجيا على أساس تجاري، أي أن قوة المساومة للدول النامية هي التي يتحدد إمكانية وصولها إلى التكنولوجيا .

تحسين وصولها إلى شبكات التوزيع وشبكات ونقاط المعلومات التي ستقيمها الدول المتقدمة.

تحرير وصول صادرتها من الخدمات إلى الأسواق الدولية في القطاعات وطرق التوريد ذات الأهمية التصديرية لها[1] .

ينشئ الأعضاء من الدول المتقدمة وأكبر عدد من غيرها من الأعضاء خلال سنتين من بدء نفاد اتفاقية منظمة التجارة العالمية نقاط اتصال غايتها تسهيل وصول موردي الخدمات في البلدان النامية إلى المعلومات المتصلة بأسواقها والمتعلقة بما يلي:

- الجوانب التجارية والفنية في توريد الخدمات.

شروط تسجيل المؤهلات العلمية والاعتراف بها والحصول عليها .

توافر تكنولوجيا الخدمات.

وتعطي أولوية خاصة في تنفيذ ما سبق إلى الأعضاء من البلدان الأقل نموا، ويولي اعتبار خاص للصعوبة الشديدة التي تواجهها البلدان الأقل نموا في قبول الالتزامات المحددة التي يتم التوصل إليها عن طريق التفاوض نظرا لوضعها الاقتصادي الخاص ولاحتياجاتها التنموية والتجارية والمالية[2] .

4. **التكامل الاقتصادي:** بموجب المادة (5) من القسم الثاني من اتفاقية الخدمات تسمح الاتفاقية للدول الأعضاء بأن تكون أو تصبح أطرافا في اتفاق لتحرير التجارة في الخدمات فيما بينها شريطة أن يكن للاتفاقية تغطية قطاعية كبيرة وأن تسعى إلى إزالة جميع أنواع التمييز بين الأطراف المتعاقدة وذلك من خلال:

- إزالة الإجراءات التمييزية.

---

[1] معتصم سليمان "الاتفاقية العامة لتجارة الخدمات GATS والخدمات الاقتصادية في الدول العربية"، اجتماع الخبراء العرب لدراسة آثار اتفاقية الجات على الاقتصاديات العربية القاهرة 4-7 يوليو 1994، جامعة الدول العربية، الاتحاد العام لغرف التجارة والصناعة والزراعة للبلاد العربية، البنك الإسلامي للتنمية، جدة، ص.23.

[2] سمير محمد عبد العزيز، مرجع سابق، ص، ص.321، 322.

حظر إقامة أية إجراءات تمييزية جديدة أو إضافية.

وتعطي الدول النامية أطراف الاتفاق مرونة خاصة لتطبيق هذين الشرطين، وإذا كان الاتفاق يقتصر على الدول النامية فقط يمكن منح الأشخاص المعنويين المملوكين أو المسيطر عليهم من قبل أشخاص طبيعيين من الدول الأعضاء في الاندماج معاملة أكثر تفضيلا وأن تسهل المبادلات بين الدول الأطراف.

وينبغي ألا يرفع هذا الاتفاق المستوى الكلي للعوائق التجارية في الخدمات بالنسبة لأي عضو خارج الاتفاق ضمن القطاعات أو القطاعات الفرعية موضوع المقارنة إلى المستوى الذي كان قبل الاتفاق، الأشخاص المعنيون الذين انشئوا وفق تشريع بلد طرف في الاندماج سيكون لهم حق المعاملة الممنوحة بموجب الاتفاقية بشرط أن يمارس أعمال تجارية مهمة على أراضي البلدان أطراف الاتفاق.

وتطبيقا لمبدأ الشفافية يجب على هذه الأطراف أخطار مجلس التجارة في الخدمات بهذا الاتفاق وبأي توسيع أو تعديل مهم له وكذا تقديم تقارير دورية عن التنفيذ إلى مجلس التجارة في الخدمات وعند الضرورة ينشئ المجلس مجموعة عمل لدراسة هذه التقارير.

كما تجيز بنود اتفاقية التجارة في الخدمات دخول أعضائها في اتفاق لإقامة تكامل تام لأسواق العمل بين أطرافه، بشرط استثناء مواطني أطراف الاتفاق بالشروط الخاصة بالإقامة وتراخيص العمل، بالإضافة إلى إخطار مجلس التجارة في الخدمات به.

5. **القواعد والإجراءات المحلية:** ويقصد بها الأحكام التي تنظم التجارة الدولية للخدمات على المستوى الوطني.

- فهي القطاعات التي يتعهد فيها الأعضاء بتقديم التزامات محددة يجب على كل عضو أن يضمن إدارة الإجراءات ذات التطبيقات العامة والمؤثرة في الخدمات بطريقة مناسبة حيادية وذلك عن طريق إعداد القواعد المنظمة لقطاع الخدمات الواردة في جدول الالتزامات، من هذه القواعد أسلوب استصدار التراخيص اللازمة لتوريد الأجانب للخدمات في أراضي عضو آخر بحيث لا تمثل هذه القواعد عقبات وعوائق تجارية.

ينبغي على كل عضو أن ينشئ في أقرب وقت ممكن هيئات أو إجراءات قضائية أو تعليمية إدارية تنص على إجراء موافقة فورية بناء على طلب مورد خدمات متضرر من القرارات الإدارية التي تؤثر على التجارة في الخدمات لتوفير سبل العلاج إذا

استدعى الأمر لذلك شريطة التي تؤثر على التجارة في الخدمات لتوفير سبل العلاج إذا استدعى الأمر لذلك شريطة إلا يتعارض إنشاء هذه الهيئات والإجراءات مع الهيكل الدستوري للعضو أو طبق نظامه القانوني[1].

عندما يكون ترخيص مطلوبا من أجل توريد خدمة ما تم تقديم التزام محدد بشأنها. يجب على السلطات المختصة في خلال فترة زمنية مناسبة بعد تقديم طلب يعتبر مستوفيا بموجب القوانين واللوائح المحلية أن يخطر الطالب بالقرار بشأن الطلب، وعلى السلطات المختصة في البلد العضو أن تفر بناء عن طلب من الطالب دونها إبطاء غير مبرر معلومات بشأن الحالة التي وصل إليها الطلب[2].

يضع مجلس التجارة في الخدمات الضوابط الضرورية للحيلولة دون استخدام الشروط الموضوعة لتحديد المؤهلات والمعايير الفنية وشروط التراخيص لعوائق غير ضرورية لتجارة الخدمات وأن تقوم مثل هذه الشروط والضوابط على معايير موضوعية وألا تشكل في حد ذاتها قيودا على توريد الخدمات.

6. **الاعتراف واعتماد شهادة التعليم والخبرة:** يجوز للعضو تحقيقا لهدف التطبيق الكلي أو الجزئي لمقاييسه الخاصة بمنح التراخيص الإجراءات والشهادات لموردي الخدمات الأجانب. أن يتعرف بالتعليم أو الخبرة المكتسبة أو متطلبات التأهيل المستوفاة، أو الإجراءات التي يمنحها لبلد آخر، غير أنه لا يجوز لأي عضو أن يمنح الاعتراف بطريقة تجعل منه وسيلة للتميز بين البلدان عند تطبيق العضو لمعايير لمنح الترخيص والإجازات والشهادات لموردي الخدمات أو قيدا مقنعا على التجارة في الخدمات وعلى كل عضو أن:

- يخطر مجلس التجارة في الخدمات خلال 12 شهرا بدءا من نفاذ اتفاقية "WTO " بالنسبة له بإجراءات الاعتراف القائمة لديه وهي الإجراءات والمعايير التي تطبقها الدول الأعضاء بشأن التراخيص الأجانب المصرح لهم بممارسة النشاطات المهنية في تلك الدول.

كما يجب إخطار مجلس التجارة في الخدمات بأية إجراءات اعتراف جديدة يعتمدها أو تعديلات جوهرية بداخلها على الإجراءات القائمة بالإضافة إلى أية رغبات مرتبطة بالاعتراف المتبادل للمؤهلات العلمية والخبرات بين الأعضاء. ينبغي حينما تقضي الضرورة أن يستند الاعتراف إلى معايير متفق عليها من قبل الأطراف المتعددة. ويعمل الأعضاء بالتعاون مع

[1] عاطف السيد، مرجع سابق، ص.53.

[2] سمير محمد عبد العزيز، مرجع سابق، ص. 324.

المنظمات الحكومية الدولية وغير الحكومية المختصة من أجل وضع واعتماد وممارسة مقاييس ومعايير مشتركة للاعتراف بالخدمات والحرف و المهن ذات الصلة بها[1] .

7. **مبدأ عدم السماح بالاحتكارات والممارسات التجارية المقيدة:** تقف اتفاقية التجارة في الخدمات موقفا معارضا من قيام احتكارات في الخدمات تؤدي إلى عرقلة تنفيذ هذه الاتفاقية، لهذا نصت على:

- على الدولة التي تمنح هؤلاء المحتكرين الحق في احتكار السوق المحلي أن تتأكد من عدم استغلال هذا الحق بطريقة تتعارض مع الالتزامات العضو المترتبة عليه بموجب المادة الثانية و الالتزامات المحددة التي قام بتقديمها .

يجوز لمجلس التجارة في الخدمات بناء على طلب من عضو لديه من الأسباب ما يجعله يعتقد أن موردا احتكاريا لخدمة ما من أي عضو آخر بتصرف بطريقة تتعارض مع ما سبق، أن يطلب من العضو المانع للحق الاحتكاري معلمات محددة تخص هذه العمليات.

إذا منح عضو ما حقوق احتكارية فيما يتعلق بتوريد خدمة ما تشملها الالتزامات المحددة للعضو بعد نفاذ اتفاقية منظمة التجارة. فعلى العضو أن يبلغ مجلس تجارة الخدمات قبل أقل من ثلاثة أشهر من التاريخ المتوقع للمنح الفعلي للحقوق الاحتكارية.

من جانب آخر تعالج الاتفاقية الممارسات التجارية التي يمكن أن تقيد تجارة الخدمات. من خلال السماح بدخول الدول المتضررة والدول الراعية لتلك الممارسات في مشاورات بغرض الحد منها .

8. **المدفوعات التحويلية والقيود الخاصة لميزان المدفوعات:** نصت المادة (11) من الاتفاقية بعدم جواز فرض قيود على التحويلات والمدفوعات الدولية المسددة مقابل عمليات جارية تتصل بالالتزامات المحددة إلا في الظروف المذكورة في مايلي:

- تجيز المادة (12) من اتفاقية الخدمات للعضو إذا ما واجه صعوبات خطيرة في ميزان المدفوعات والتحويلات مقابل عمليات تتعلق بهذه الالتزامات. ونشترط في هذه القيد أن لا تميز بين الأعضاء وأن تتوافق في مضمونها مع النظام الأساسي لصندوق النقد الدولي الذي تنظم أحكامه إجراءات معالجة أزمات موازين المدفوعات وأن تتجنب مثل هذه القيود في حالة فرضها إلحاق الضرر غير الضروري بالمصالح التجارية

[1] المرجع السابق، ص327.

والمالية لأي عضو وأن تكون في الحدود الضرورية التي استدعتها وأن تنتهي بانتهاء الغرض الذي فرضت من أجله. وأنه لا يجوز استخدامها لحماية قطاعات معينة[1] وأن لا تنشئ تميز بين الأعضاء.

يمكن لدول النامية ودول دخلت التحول الاقتصادي طلب اللجوء لمثل هذه القيود للحفاظ خاصة على مستوى الاحتياطات المالية، كما يجوز الأعضاء عند تعديل أثار هذه القيود إعطاء الأولوية لتوريد الخدمات الهامة لبرامجها الاقتصادية أو التنموية إلا أنه لا يجوز اعتماد القيود أو الإبقاء عليها لحماية قطاع خدمات بعينه.

يجب إخطار المجلس العام للتجارة في الخدمات فورا بأية قيود تعتمد أو تستبقي بموجب الفقرة 1 وبأية تعديلات تطرأ عليها.

يجب على الأعضاء التي تطبق أحكام هذه المادة أن تتشاور فورا مع لجنة قيود ميزان المدفوعات بشأن القيود التي نفرض بموجب هذه المادة.

يضع المؤتمر الوزاري إجراءات من أجل عقد مشاورات دورية بهدف تسهيل تقديم ما يراه مناسبا من توصيات إلى العضو المعني[2] بعد تقييم وضع ميزان المدفوعات والقيود المعتمدة بالاعتماد على إحصاءات صندوق النقد الدولي فيما يتصل بالنقد الأجنبي والاحتياطي النقدي وميزان المدفوعات.

9. **المشتريات الحكومية:** نص الاتفاق في مادته الثامنة (8) على أن تعقد مفاوضات متعددة الأطراف بين الدول الأعضاء بشان المشتريات الحكومية في مجال الخدمات خلال سنتين من إنشاء منظمة التجارة العالمية، ومعلوم أن اتفاقية التجارة في الخدمات تقضي بعدم تطبيق ما نص عليه في معاملة الدولة الأكثر رعاية والنفاد إلى الأسواق والمعاملة الوطنية على القوانين والأنظمة والشروط التي تحكم حصول الجهات الحكومية على الخدمات عن طريق الشراء للأغراض الحكومية وليس بهدف إعادة بيعها تجاريا أو استخدامها في توريد الخدمات للبيع التجاري ويرجع ذلك إلى أن المشتريات الحكومية ذات طبيعة سيادية واحتكارية .
10. **الاستثناءات العامة والأمنية:** وهي التدابير التي تتخذها الدول العضو لحماية الأخلاق العامة والحفاظ على النظام العام وحماية الصحة النباتات والحيوانات وسلامة البشر والسلامة العامة ،ومنع الغش والتدليس وحماية الصفة الشخصية لحياة الأفراد أو تهدف التغطية الفعالة للضرائب المباشرة أو تجنب الازدواج الضريبي، على أن لا تنطوي الإجراءات المتخذة في هذا الشأن على تميز بين الدول أو أية صورة من صور الحماية المستمرة، من خلال

[1] عبد الواحد العفوري،**العولمة والجات: التحديات والفرص**،القاهرة (مصر): مكتبة مدبولي، 2000، ص.88.

[2] سمير محمد عبد العزيز، مرجع سابق، ص. 329.

تدابير لحماية المصالح الجوهرية الأمنية وهي: خدمات لضمان نمو قدراته المسلحة، تعود إلى مواد قابلة للانشطار أو الاندماج أو مواد تستخدم في صناعتها أو تطبيقها في أوقات الحرب أو التوتر الدولي الخطير أو الالتزام بميثاق الأمم المتحدة.

11. **الإجراءات الطارئة للوقاية في مجال الخدمات:** تضمنت الالتزامات العامة في اتفاقية الخدمات مادتين تتعلق أولهما وهي المادة (10) بالتدابير الطارئة للوقاية وتختص الثانية وهي المادة (15) بموضوع الدعم في قطاع الخدمات، ونظرا لعدم توصل المشاركون في لجنة المفاوضات التجارية في الخدمات خلال جولة الأورجواي إلى اتفاق بشأنهما على غرار التجارة في السلع. فقد تم الاتفاق على أن يتم عقد مفاوضات متعددة الأطراف حول التدابير الطارئة للوقاية على أن يبدأ العمل بها في تاريخ لا يتأخر (3) سنوات من نفاذ اتفاقية منظمة التجارة العالمية. أما بالنسبة للدعم فقد أقر الأعضاء بأنه يمكن للدعم أحيانا تأثيرا اعوجاجيا على التجارة في الخدمات و أنه سيتم إجراء مفاوضات حول أنواع الدعم المؤثر في التجارة في الخدمات والنظر في كيفية اتخاذ إجراءات ملائمة للرسوم التعويضية مع الوضع في الاعتبار دور الدعم في البلاد النامية وحاجتها إلى المرونة في هذا المجال .

وتجدر الإشارة إلى أنه بدأت بالفعل المفاوضات حول كل من إجراءات الوقاية والدعم في مجال الخدمات في أغسطس 1996 بواسطة نفس مجموعة عمل قواعد الخدمات السابق الإشارة إليها ولم يتم التوصل إلى اتفاق بشأن الوقاية في الخدمات قبل نهاية 1997 غير أن الخلاف في مواقف الدول الأعضاء حال دون التوصل إلى اتفاق واستمر هذا الموضوع محل مفاوضات لاحقة خلال عامي 1999،2000، وتتلخص مواقف الدول المشاركة في المفاوضات بشان الوقاية في مجال الخدمات في أن الدول المتقدمة ضد الاتفاق، في حين أن الدول النامية تعمل على إبطاء سير المفاوضات حول المشتريات الحكومية والدعم في مجال الخدمات حتى يتم التوصل إلى اتفاق حول إجراءات الوقاية.[1]

12. **اتفاقية الجاتس والتعاون العربي الإقليمي:**[2] لتوضيح موقف اتفاقية الجاتس من التكامل الاقتصادي الإقليمي ينبغي توضيح ما تقرره المادة (5) من اتفاقية الجاتس للتحرير الإقليمي لتجارة الخدمات. وتقتضي الفقرة الأولى من المادة الخامسة من اتفاقية الجاتس في شأن التكامل الاقتصادي بأن الدول الأعضاء في أي تكامل اقتصادي يمكنها الدخول في اتفاق لتحرير التجارة في الخدمات فيما بينها بدون خضوعها لمبدأ الأولى بالرعاية بالشروط التالية:

---

[1] عادل السن، "**تحر التجارة في الخدمات في ضوء الاتفاقية العامة للتجارة في الخدمات ومفاوضات جولة الدوحة(الفرص والتحديات)**"، مرجع سابق، ص 424،425.

[2] عبد القادر فتحي لاشين، مرجع سابق، ص- ص. 231-233.

- أن يكون للاتفاق تغطية قطاعية شاملة: يتطلب تطبيق هذا الشرط مراعاة عدد القطاعات وحجم التجارة المتأثرة باتفاق تحرير التجارة في الخدمة محل البحث وأساليب تطبيق الخدمة، وللوفاء بهذا الشرط يجب ألا يتضمن مثل هذا الاتفاق استبعادا مسبقا لأي من أساليب تقديم الخدمة الأربعة السالفة الذكر.

إلغاء كافة أنواع التمييز الموجودة وحظر التدابير التمييزية الموجودة والجديدة، وذلك من تاريخ نفاذ الاتفاقية أوفي إطار زمني معقول، ويستثنى من هذا التدابير المسموح بها والمتعلقة بالتدابير الخاصة بالمدفوعات والتحويلات ووقاية ميزان المدفوعات والاستثناءات العامة واستثناءات الأمن.

وطبقا للمادة الثانية من المادة (5) فإنه يراعى عند تقييم ما إذا كانت الشروط الواردة في البند (ب) في الفقرة (1) قد تم الوفاء بها، بالإضافة إلى النظر إلى علاقة الاتفاق بالعملية الأشمل للتكامل الاقتصادي أو تحرير التجارة في البلاد الأطراف فيها. وهذه الفقرة تسمح بقدر من المرونة في تطبيق اختيار التحرير الوارد ي البند (أ) في الفقرة الأولى، وذلك في حالة ما إذا كان اتفاق تحرير تجارة الخدمات جزءا أو جانبا فقط من مشروع أكبر للتحرير الشامل في كل المجالات أو التكامل الاقتصادي ما بين أطراف الاتفاق. وقد منحت الفقرة (3) قدرا من المرونة في تطبيق اتفاق التحرير الوارد في البندين (أ،ب) من الفقرة الأولى في حالة كون اتفاق تحرير الخدمات يضم بلادا نامية، وهذه الفقرة تمنح معاملة تفضيلية للأشخاص المعنوية التي يمتلكها أو يسيطر عليها أشخاص طبيعيون لأطراف الاتفاق في حال إذا اقتصر اتفاق تحرير تجارة الخدمات على البلاد النامية فقط.

وقد جاءت الفقرة (4) من المادة (5) لتشترط أن يكون الهدف من اتفاق تحرير التجارة في الخدمات تسهيل التجارة بين أطرافه، وأنه لن يؤدي إلى زيادة المستوى الإجمالي للحواجز أمام التجارة في الخدمات بالنسبة لأي عضو خارجي في القطاعات الرئيسية أو القطاعات الفرعية محل قبل وبعد قيام الاتفاق.

وتأتي الفقرة (5) وفي بندها (أ) من ذات المادة لتنظم ما قد يعتزمه عضو في اتفاق لتحرير التجارة في الخدمات عند عقد هذا الاتفاق أو توسيعه ، أو عند تعديل أي التزام محدد بما لا يتسق مع الشروط و الأوضاع الواردة بجداول التزاماته، وهي توجب على مثل هذا العضو أن يتقدم بمذكرة تسبق بما لا يقل عن تسعين يوما من تاريخ ذلك السحب أو التعديل ، على أن يعوض الأعضاء المتضررين من هذا السحب أو التعديل.

كما ينظم البند (ب) موضوع قيام الأعضاء بإخطار مجلس التجارة في الخدمات بأي توسيع لهذا الاتفاق أو تعديل يؤخذ به وتقديم تقارير دورية عن خطوات تنفيذها إذا كان هذا التنفيذ سيتم وفقا لجدول زمني محدد.

كما تقضي الفقرة (8) بأنه لا يجوز للعضو في اتفاق لتحرير التجارة في الخدمات أن يسعى للحصول على تعويضه عن المنافع التجارية التي يمكن أن يحصل عليها عضو آخر كنتيجة لمثل هذا الاتفاق. يتضح مما سبق أنه بإمكان الدول العربية الاستفادة مما تقرره الجاتس من مزايا لتحرير تجارة الخدمات فيما بينها في إطار منطقة التجارة الحرة الكبرى.

المطلب الثاني: الالتزامات المحددة

بالإضافة إلى النوع الأول من الالتزامات (الالتزامات العامة) التي تنشئ عن اتفاقية تحرير تجارة الخدمات والتي تنطوي على أحكام ومبادئ وضوابط تتساوى في الالتزام بها كافة الأعضاء، تنشأ عن الجاتس نوع ثاني من الالتزامات وهي الالتزامات المحددة والتي تمثل لب الاتفاقية، فهي تلك التي تشمل الإجراءات الخاصة بالنفاذ إلى الأسواق والمعاملة الوطنية،وكذلك ما يعرف بالالتزامات الإضافية. وتطبق هذه الالتزامات إما أفقيا أو على كل قطاع أو أسلوب توريد الخدمة على حدة في حدود ما تلتزم به الدول في جداول التزاماتها .

بالإضافة إلى مدخل القائمة الايجابية للالتزامات المحددة بجانبها (الأفقية والقطاعية)، فهناك إمكانية لبعض الدول الأطراف بتقديم قائمة سلبية وهي تتضمن الاستثناءات من شرط تطبيق مبدأ الدول الأكثر رعاية.[1]

حيث تتبلور الالتزامات المحددة في جداول الالتزامات مرفقة ببروتوكول انضمام الدولة العضو، وتلتزم الدولة بموجبها بتحرير قطاعات خدمة معينة، ويعرض في هذا الجدول القطاعات التي تقبل الدولة بفتح أسواقها للمنافسة الأجنبية، بالإضافة إلى شروط دخول مورد الخدمة الأجنبي إلى السوق الوطنية بشتى الطرق، سواء كانت عن طريق وجود مورد الخدمة الأجنبي في أراضي الدولة من خلال الشركات والوكالات أو مكاتب التمثيل أو السماح بتقديم خدماته عبر الحدود، وهذا يعني تقديم الخدمة من أراضي عضو إلى أراضي عضو آخر، أو توريد الخدمة عن طريق إيفاد الأشخاص من دولة العضو المورد إلى أراضي عضو آخر للتوريد عن طريق الوجود الموقت [2]، وقد تم وصف هذه التعهدات بالمحددة لسببين رئيسيين هما:[3]

- أولهما: أنها لا تطبق بصفة عامة على جميع البلاد الأعضاء، وإنما تطبق وفقا لما يتعهد به كل عضو ويسجله في جدول التعهدات الوطني الخاص به والذي يتقدم به في ضوء ما تسفر عنه المفاوضات مع غيره من البلاد الأعضاء في هذا المجال والتي تتم على أساس مبدأ الطلب والعرض والتقابلية في الحقوق والالتزامات.
- وثانيهما: ان العضو يمكنه أن يقيد تطبيق هذه التعهدات بالنفاذ او التحرير والمعاملة الوطنية بقيود معينة يسجلها في جدوله بالتفصيل.

---

[1] Bernard hoekman; Op Cit; p.180.

[2] عاطف السيد، مرجع سابق، ص، ص.121، 122.

[3] عادل السن، "تحر **التجارة في الخدمات في ضوء الاتفاقية العامة للتجارة في الخدمات ومفاوضات جولة الدوحة(الفرص والتحديات)**"، مرجع سابق، ص 430 _425.

وبذلك فهي تتضمن قواعد تتعلق بالنفاد للأسواق والمعاملة الوطنية من جهة،والالتزامات الإضافية من جهة أخرى.

الفرع الأول: النفاذ إلى الأسواق

تلتزم الأطراف بالسماح بالنفاذ إلى أسواقها لموردي الخدمات من الأطراف الأخرى بالشروط التي تم الاتفاق عليها، والموضحة في الجداول الخاصة بكل دولة، على أن تمنح الأطراف المتعاقدة للخدمات الأجنبية وموردیها عند الدخول إلى السوق معاملة تفضيلية لا تقل عن الموضحة في جداولهم الخاصة، كما يسمح لموردي الخدمات الأجانب بحرية اختيار الأسلوب المفضل في تصدير الخدمات إلى الدول المستوردة.

ولا خلاف في حق الدولة في وضع (الحدود)أو (الشروط) التي تدون في جدول الالتزامات المحددة، أخذا في الاعتبار أن بعض تلك الشروط لا تميز بين موردي الخدمة المحليين و الأجانب مثل الحصول على الترخيص اللازم، أو ألا يقل رأس المال عن قيمة معينة.[1]

1. القيود على النفاذ للاسواق

يخضع مبدأ النفاذ للأسواق لمفهوم القائمة الايجابية، بمعنى أن الدولة العضو تسمح لموردي الخدمة الأجانب بالنفاذ إلى أسواقها الداخلية، مع حقها في الاحتفاظ ببعض القيود أو إيراد بعض التحفظات، والتي غالبا ما تتخذ إحدى الصور الآتية:

الحد من عدد الموردين الأجانب من خلال تحديد حصص عددية و اشتراط اختبار الحاجة الاقتصادية بمعنى رهن دخول موردي الخدمة الأجانب على السوق المحلي لدولة أخرى بعدم وجود مورد محلي للخدمة أو بعدم قدرته على سد حاجة السوق المحلى، تقييد قيمة المبادلات أو الأصول الخدمية المملوكة للبنوك الأجنبية فلا تزيد عن نسبة تحددها الدولة من إجمالي أصول البنك، تقييد العدد الإجمالي للعمليات كالقيود المفروضة على الوقت المحدد للبث الإذاعي للأفلام الأجنبية، تقييد العدد الإجمالي للأشخاص الطبيعيين الأجانب العاملين في كل وحدة خدمية، تحديد الشكل القانوني للمنشأة أو الشركات المشتركة كأن يسمح بالتواجد الأجنبي في شكل فروع فقط، تحديد نسبة مساهمة رأس المال الأجنبي فلا تزيد عن 49٪.[2]

---

[1] أيمن النحراوي، مرجع سابق،ص.39.

[2] .أحمد عبد الونيس شتا، "الجوانب القانونية لاتفاقية التجارة في الخدمات ودلالاتها التنموية"، **دور الخدمات في التنمية**، تحرير: أحمد عبد الونيس شتا،مدحت أيوب،(مركز دراسات وبحوث الدول النامية، جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية،2007)، ص. 74.

هذا النص الملزم كما في ظاهره -أصبح أميل لأن يكون اختياريا، حيث سمح بتسجيل الاستثناءات في الجدول. ومع هذا إذا كان العضو لم يدون أي قيود بشأن تلك التدابير في جدوله، فإنه يكون ملزما بأنه لن يقوم بتطبيق تلك التدابير في تلك القطاعات. وتلك التدابير مرتبطة ب:[1]

- قيد بشأن عدد مقدمي الخدمة، على سبيل المثال الحصة السنوية المتعلقة بإقامة مطاعم جديدة، استنادا إلى تقييم ما إذا كانت هناك حاجة لمطعم جديد أو لا في هذا المجال أو في تلك المنطقة.
- قيد على القيمة الكلية أو الأصول الكلية للمعاملة الخدمية، على سبيل المثال قيد على المعاملات أو أصول فروع البنوك إلى نسبة معينة من إجمالي المعاملات المحلية أو أصول كل البنوك.
- قيد على العدد الإجمالي للعمليات الخدمية أو الكمية الكلية لمخرج الخدمة، على سبيل المثال: تحديد
- قيد على العدد الإجمالي للأشخاص الطبيعيين الذين يمكن توظيفهم في عرض الخدمة. على سبيل المثال: تحديد فترة زمنية قصوى لعرض الأفلام.
- قيد أو متطلبات بشأن نوع الشخصية القانونية أو الكيان القانوني أو المشروع المشترك. على سبيل المثال، القيد الذي يكون في قطاع معين، الحضور أو الوجود التجاري، يمكن أن يكون فقط في شكل شركة يكون فيها مواطنو الدولة هم أغلبية حملة الأسهم.
- قيد على مشاركة رأس المال الأجنبي، على سبيل المثال، القيد بأن شكلا معينا للوجود التجاري ينبغي أن يكون له سقف محدد من الحصة الأجنبية.

2. درجات التزام الدولة بفتح الأسواق أمام تجارة الخدمات

حددت الاتفاقية ثلاث درجات مختلفة لالتزام الدولة بفتح أسواقها أمام موردي الخدمات سواء اكانوا وطنيين أم أجانب على النحو التالي:[2]

1. الالتزام الكامل: وبمقتضاه تلتزم الدولة بفتح أسواقها تماما وتوحيد المعاملة الوطنية لموردي الخدمات سواء كانوا وطنيين أم أجانب.

---

[1] بهاجيراث لال داس، **منظمة التجارة العالمية دليل للإطار العام للتجارة الدولية**، تعريب: رضا عبد السلام، مراجعة: السيد أحمد عبد الخالق، الرياض(المملكة العربية السعودية): دار المريخ للنشر، 2008، ص 366.

[2] سيد طه بدوي، مرجع سابق، ص، ص. 47،48.

2. الالتزام المحدود: وفيه تلتزم الدولة بالقائمة التي حددتها الاتفاقية بالنسبة للنفاذ الى الاسواق كذلك فإنها تدخل في المفاوضات مع الدول المتعاقدة حول درجة المعاملة الوطنية التي تمنحها لموردي الخدمة من الأجانب.
3. عدم الالتزام: وفيه تكون الدولة حرة من حيث المبدأ في الإبقاء على قطاع خدمي معين مغلقا أمام الأجانب في المرحلة الحالية من المفاوضات، على أن تتعهد بفتحه تدريجيا في إطار المفاوضات المستقبلية ووفقا لما تنص عليه الاتفاقية.

الفرع الثاني: المعاملة الوطنية

تشمل الجداول أيضا ضوابط المعاملة الوطنية حيث يوفر العضو للخدمات أو موردي الخدمات من أي عضو آخر، فيما يتعلق بجميع الإجراءات المتعلقة بتوريد الخدمات معاملة لا تقل رعاية عن تلك التي يوفرها لأمثالها من الخدمات وموردي الخدمات لديه، وذلك في القطاعات المدرجة في جدولة وطبقا للشروط والأوضاع المحددة فيه[1].

ويمكن لأي عضو أن يفي بالتزاماته بمبدأ المعاملة الوطنية من خلال منح الخدمات و موردي الخدمات في أي عضو آخر إما رعاية مماثلة رسميا للرعاية التي يوفرها للخدمات وموردي الخدمات المماثلة لديه أو رعاية مختلفة رسميا عنها، ومعنى ذلك أنه يمكن تنظيم العلاقات المعلقة بالواردات الأجنبية من الخدمات بما يغاير تنظيم العلاقات الناشئة عنها داخل السوق المحلية على الأقل فيما يتعلق بتحديد الإطار التنظيمي العام للواردات الأجنبية من الخدمات، لذلك الذي تحدده مثلا قوانين الاستثمار، إلا أن الجوهري في الأمر هو عدم إعاقة الواردات الأجنبية من الخدمات بسبب اختلاف التنظيم القانوني، وهو ما عبرت عنه الاتفاقية بالنص على أنه تعتبر المعاملة المماثلة رسميا أو المختلفة رسميا أقل رعاية إذا عدلت شروط التنافس لصالح الخدمات أو موردي الخدمات العضو مقارنة بما يقابلها من خدمات أو موردي خدمات من أي عضو آخر.

ويتضح مما سبق أن الجاتس لا تشترط التوحيد المطلق للنظام القانوني للخدمات بما يشمل الواردات الأجنبية منها والخدمات المحلية إذا جاز التعبير، فالاتفاقية لم تشر مطلقا إلى ما قد يقدمه العضو من مزايا تفضيلية للواردات الأجنبية من الخدمات لا تمنح للخدمات المحلية، مما يعني في الواقع أن عدم التمييز الذي يستتبعه مبدأ المعاملة الوطنية لا يعدو الحد الأدنى الذي تلتزم به الدول الأعضاء في تمكين الواردات الأجنبية من الخدمات من النفاذ إلى الأسواق[2].

وخلال مفاوضات اتفاق الخدمات لوحظ صعوبة تطبيق هذا المبدأ كاملا بنفس مفهوم السلع ولهذا أقر السماح بالتفرقة بين الخدمة الوطنية والخدمة الأجنبية بشرط تدوين ذلك في جدول الالتزامات الخاصة بكل دولة عضو بالاتفاق. ويعتبر وضع شروط في خانة المعاملة الوطنية رغبة في إعطاء الإنتاج الوطني للخدمات ميزة تفضيلية عن الخدمات

[1] سمير محمد عبد العزيز، مرجع سابق، ص 334.

[2] هاني دويدار، مرجع سابق، ص 42،43.

المستوردة من الخارج، ويعني عدم تدوين أي شروط في خانة المعاملة الوطنية والأجنبية قبول تطبيق المعاملة الوطنية الكاملة لموردي الخدمة الأجنبية.[1]

وأخذا بمبدأ المرونة والتدرج أجازت الاتفاقية الاحتفاظ ببعض القيود للتمييز بين موردي الخدمة الوطنيين والأجانب، و تتخذ القيود التي تفرضها الدول على مبدأ المعاملة الوطنية إحدى الصور التالية:[2]

التمييز في منح الإعفاءات الضريبية والدعم لصالح موردي الخدمة والدعم لصالح موردي الخدمة الوطنيين، التمييز في المتطلبات الخاصة بالمؤهلات، شروط الترخيص والتسجيل، والتدريب، الشروط الخاصة بالجنسية والإقامة كاشتراط أن يكون مدير القطاع الخدمي المعني مقيما بالبلد أو حاصلا على الجنسية، الاشتراطات الخاصة بتخصيص جزء من إنتاج الشركات الأجنبية للتصدير وتحديد معدلات تصديره معينة وعدم مطالبة الشركات الوطنية بذلك، وكذلك مطالبة الشركات الأجنبية الاستعانة بموردي الخدمات المحلية.

الفرع الثالث: الالتزامات الإضافية

للأعضاء أن تتفاوض بشأن التزامات بصدد الإجراءات المتصلة بالخدمات وغير الخاضعة للأدراج في جداول التنازلات بموجب المادة 16 و 17 بما في ذلك المعايير المتصلة بالمؤهلات والمقاييس والتراخيص.

وتتخذ الاتفاقية أسلوب القائمة الإيجابية بالنسبة لتغطية قطاعات خدمية معينة، بمعنى أن الخدمات الواردة في جداول عروض الأطراف المفاوضة هي فقط تخضع لقواعد الاتفاقية، وتتضمن جداول الالتزامات لأي دولة قسمين: القسم الأفقي ويحتوي تعاريف بالقوانين والتشريعات واللوائح السارية والتي تتعلق بكافة قطاعات الخدمات مثل: قانون العمل وقانون الشركات والقانون التجاري وغيرها . وهناك أيضا القسم الرأسي الذي يحدد القطاعات الخدمية التي ترغب الدولة الدخول بها في الاتفاقية والارتباطات المحددة لكل قطاع.[3]

وحيث كانت الالتزامات المحددة غير كافية في عدد من القطاعات المهمة يدخل الأعضاء في جولات تفاوضية متتابعة تبدأ بعد مرور خمس سنوات كحد أقصى منذ بدء اتفاقية منظمة التجارة العالمية ، ودوريا بعد ذلك، بهدف رفع مستوى التحرير تدريجيا.

---

[1] أيمن النحراوي، مرجع سابق، ص.41.

[2] أحمد عبد الونيس شتا، مرجع سابق، ص.73.

[3] عبد المطلب عبد الحميد، مرجع سابق، ص 122.

للدول الحق في سحب أو تعديل بعض التنازلات الواردة في الجداول بعد مرور 3 سنوات، وذلك بشرط ان تبدأ مفاوضات لتعويض الأطراف المتضررة من ذلك في قطاع أو آخر أو في نفس القطاع، وفي حالة عدم اتفاق الطرفين يتم اللجوء إلى التحكيم.

الفرع الرابع: جداول التعهدات المعنية

كل التعهدات المحددة التي تمت الإشارة إليها مسبقا، هي مدونة في جدول الدولة المعنية، التزام العضو يمتد إلى عضو يمتد إلى ما هو مدون في جداولهما والذي يتضمن بالإضافة للتعهدات والشروط المرتبطة، الإطار الزمني لتنفيذ التعهدات، وتاريخ دخول تلك التعهدات حيز التنفيذ .

يتم الانتهاء من جدول العضو من خلال مفاوضات مع الدول الأعضاء الأخرى المعنية، حيث يبدأ العضو بعرض مستويات دنيا من التعهدات، وعندما تدخل تلك الدولة في مفاوضات مع الدول الأخرى عليها القيام بتوسيع تعهداتها، بالوضع في اعتبارها مصالح الأعضاء الآخرين، وتوقعاتهم بشأن تعهداتها التي يمكن أن تنطوي على مصلحة لها، وفي هذا الإطار خلال سلسلة المفاوضات الثنائية والجماعية يتم الانتهاء من جدول الدولة العضو، باعتبار الهدف العام هو التوصل إلى وضع توازني للتكلفة والعوائد، وكذلك التوصل إلى وضع توازني عام بين الأعضاء ككل.[1] ويمكن تبيان نموذج جدول التعهدات المحددة والتي يلتزم بها الدول الأعضاء كما يلي:

[1] باهجيراث لال داس، مرجع سابق، ص،ص.367،368.

جدول رقم 9 : نموذج لجدول التعهدات المحددة

القطاع أو القطاع الفرعي	أساليب التقديم	القيود على النفاذ إلى الأسواق	القيود على المعاملة الوطنية	التعهدات الإضافية
الجزء الأول: التعهدات الأفقية				
	1. عبر الحدود 2. الاستهلاك في الخارج 3. التواجد التجاري 4. التواجد المؤقت للأشخاص الطبيعين			
الجزء الثاني: التعهدات في قطاعات محددة				
	1. عبر الحدود 2. الاستهلاك في الخارج 3. التواجد التجاري 4. التواجد المؤقت للأشخاص الطبيعين			

المصدر: ابر هيم عبد الله عبد الرؤوف محمد، "اتفاقية الجاتس وتحرير التجارة الدولية في الخدمات المصرفية"، **المجلة القانونية والاقتصادية**، (أفريل 2010، جامعة المنصورة –مصر–)، ص، ص. 846، 847.

من النموذج سالف الإشارة إليه لجدول التعهدات المحددة يتضح لنا أن جدول التعهدات يتكون من جزئين هما: التعهدات الأفقية والتعهدات في قطاعات محددة بالإضافة إلى أن كل جزء منهما ينقسم إلى خمسة أعمدة متماثلة كما هو مبين بالنموذج السابق: العمود الأول، للقطاع أو القطاع الفرعي، والثاني لأساليب التقديم،و الثالث للقيود على النفاذ إلى الأسواق و الرابع على المعاملة الوطنية' والخامس للتعهدات الإضافية، ويمكن توضيح مكونات كل جزء من جدول التعهدات المحددة كما يلي:[1]

1. التعهدات الأفقية:

وهي تلك التعهدات التي تنطبق على كافة الخدمات، وذلك في القطاعات الخدمية الرئيسية و الفرعية، و أساليب توريد هذه الخدمات، والتي جرى تسجيل تعهدات والتزامات محددة بشأنها في الجزء الثاني من الجدول، وغالبا ما تتعلق تلك التعهدات بأساليب تقديم الخدمة، وما يرد عليها من قيود، ويلاحظ أن العمود الأول من التعهدات الأفقية يشمل القطاع أو القطاع الفرعي وفي العمود الثاني أساليب التقديم وفي العمود الثالث القيود على المعاملة الوطنية، حيث يسجل العضو

[1] ابر هيم عبد الله عبد الرؤوف محمد، مرجع سابق، ص-ص. 846-849.

قيوده في هذا المجال، بالنسبة لكل واحد من الأساليب الأربعة. وفي العمود الخامس، التعهدات الإضافية ويقصد بها ما يتقدم به العضو من تعهدات من تلقاء نفسه وليس بناء على مفاوضات مع الأطراف الأخرى.

2. **التعهدات في قطاعات محددة**

وهي تلك التي تنطبق على الخدمات في قطاعات معينة، سواء كانت قطاعات رئيسية او قطاعات فرعية، و في العمود الأول، نلاحظ أن العضو يجب عليه تحديد القطاع الرئيسي أو الفرعي، أو نوع الخدمة محل التعهدات، بكل دقة وتفصيل. وفي العمود الثاني نجد أيضا الأساليب الأربعة لتقديم الخدمة تحت بعضها بالترتيب الذي عرض به دائما، وفي العمود الثالث و الخاص بالقيود على النفاذ إلى الأسواق.

ويلاحظ أن جداول الأعضاء تتنوع على النحو التالي:[1]

- **تعهدات كاملة (لاشيء)**: و هذا يعني أنه لا توجد أية قيود على النفاذ إلى الأسواق أو المعاملة القومية
- **التزامات بحدود**: حيث أن العضو يكتب في حدود معينة الشروط أو القيود التي تحد من نطاق الوصول إلى الأسواق أو المعاملة القومية وغالبا ما يرى أعضاء آخرون أن هذه التدابير لا تتسق مع المبدأين السابقين.
- **لا تعهدات:** وتدرج في الجداول بهذا الأسلوب، وهذا يدل على أ، العضو لا حرية له في إدراج أي إجراءات تتعارض مع الوصول إلى الأسواق أو المعاملة القومية.
- لا التزام.

المطلب الثالث: منهج وأسس المفاوضات حول التجارة في الخدمات

تخضع المفاوضات حول التجارة في الخدمات لمنهج وأسس معينة يمكن توضيحها كما يلي:

الفرع الأول: منهج المفاوضات في إطار الجاتس[2]

تقوم المفاوضات في إطار الجاتس على أساس منهج المطالب والعروض، وتعتمد فكرة هذا المنهج على قيام كل عضو بالتقدم في كل جولة من المفاوضات بالمطالب التي ينتظر الحصول عليها في مجال تحرير تجارة الخدمات وفي نفس الوقت

[1] المرجع السابق، ص، ص. 848، 849.

[2] عبد القادر فتحي لاشين، مرجع سابق، ص-ص. 185-190.

يتقدم بعرض يتضمن مدى استعداده لفتح قطاعات خدمية لديه أو التطور في تحريرها، ويعد هذا هو المنهج الرسمي للتفاوض.

أولا: منهج المطالب

1. محتوى المطالب: توجد أربعة أنواع من المحتويات داخل اي مطلب، مع مراعاة أنها ليست بدائل لبعضها البعض، كما أن أي مطلب يمكن أن يعود لمجموعة من الأعضاء باعتبارهم مشاركا وحيدا (الاتحاد الأوروبي) أو يعود لعضو بمفرده، والمحتويات الأربعة للمطلب هي:

- طلب إزالة /تخفيض قيود قائمة: وفيه يطلب العضو إلى عضو آخر إلغاء لقيود قائمة أو تخفيض لمستويات هذه القيود، وقد يتجه المطلب إلى توفير دخول غير مقصور. وغالبا ما ترتبط هذه المطالب بالالتزامات المتصلة بفتح الأسواق (المادة 16)أو المعاملة الوطنية(المادة 17).
- طلب إضافة قطاع: وهو حالة طلب أي عضو من عضو آخر إضافة قطاع جديد لم تتضمن جداول التزامات هذا العضو.
- المطالبة بالتزامات إضافية: قد يكون محتوى المطلب في صورة مطالبة عضو لآخر بالمزيد من الالتزامات (المادة 18)، فهذه المادة تتصل بالمسائل التي تخرج عن نطاق المواد (16 ،17). ومن أمثلة ذلك الالتزامات التي نمت في إطار معالجة المبادئ التنظيمية في خدمات الاتصالات الأساسية.
- طلب إلغاء استثناءات شرط الدولة الأولى بالرعاية: قد يرغب المشاركون في تقديم مطالب لإلغاء استثناءات شرط الدولة الأولى بالرعاية، وربما من خلال التشاور في مجلس التجارة في الخدمات يتم طلب تخفيض نطاق أو مستوى هذه الاستثناءات وليس بالضرورة إلغاؤها بل مجرد جعلها في أدنى المستويات.

2. صيغة المطالب: غالبا ما يقدم المطلب في صورة خطاب بسيط يحدد فيه العضو ماهو مطلوب من عضو آخر، وتشترط (المادة 18) مستوى مرتفعا من التحديد الفني لبعض المسائل محل التفاوض.
3. تبادل المطالب: يمثل تبادل المطالب عملية ثنائية من الوجهة التقليدية، فهي مجرد مكاتبات من الطالب إلى شركائه في المفاوضات، وليس لسكرتارية الGATS أي دور في ذلك، فالعملية تركت العملية لإطار الممارسة الثنائية بالكامل. و بعد استلام المطالب قد يرغب الأعضاء في التشاور كل مع الآخر.

ثانيا: منهج العروض

1. محتوى العروض: هناك أربعة أنواع من العروض:

- إضافة قطاع جديد .
- إلغاء القيود القائمة أو تقديم التزامات في أنماط التوريد التي كانت غير متاحة.
- التعهدات بالتزامات إضافية في ظل المادة (المادة 18)
- إلغاء استثناءات شرط الدولة الأولى بالرعاية.

وقد يلجأ العضو إلى تقديم عرضه إستجابة لكافة المطالب التي تلقاها، علما بأنه ليس بالضرورة أن يعترف أو يشير في عرضه المبدئي إلى كل أو أي من العناصر الواردة في المطالب التي تلقاها .

2. صيغة العروض: يقدم العرض في صورة مسودة جدول التزامات ومن ثم فهو يحتاج إلى إعداد فني خاص، فالنظام في دورة الخدمات الحالية سوف يعتمد على تقديم العروض وفقا لصيغ جداول معدة مسبقا تقوم الدولة بتعبئة بياناتها .

وعلى ذلك سوف ينجم عن العلاقة بين العروض والجداول القديمة العديد من القضايا الفنية، وبالذات فيما يتعلق بالوضع بعد ذلك من حيث:

- هل سيقوم الأعضاء بتقديم التزاماتهم الجديدة من خلال جداول منفصلة تكون مكملة للجداول التي سبق لم التقدم بها .
- أم سيقومون بتقديم جداول جديدة تماما ومنقحة تحوي لكافة الالتزامات القديمة والجديدة.

وربما يكون من المفضل وبغية تحقيق قدر من الوضوح والدقة القانونية، إتباع الأسلوب الثاني و من ثم فإن أي عرض مبدئي يجب أن يقدم على أساس الجداول القديمة التي سوف يضاف إليها ما هو معروض من التزامات جديدة ، وتجدر الإشارة إلى أن مثل هذه الجداول المنقحة سوف تعد بمثابة مستند للتفاوض فقط ولايترتب عليها أي وضع قانوني.

3. تبادل العروض: يتم توصيل العروض إلى الأعضاء على أساس متعدد الأطراف، وذلك على خلاف المطالب التي تتبادل على أساس ثنائي، وترجع أهمية ذلك لاعتبارات الشفافية والتفعيل، حيث يقوم العضو بالاستجابة لكل ما تلقاه من مطالب، كما أن العرض سوف يتاح للتشاور والتفاوض من كافة الأطراف، فالعروض محل التفاوض هي إشارات على مرحلة متقدمة من المفاوضات الثنائية، ومن ثم يختزل طرحها للتشاور والتفاوض جهد المندوبين في اجتماعات مجلس التجارة في الخدمات، كما أن تقديم عرض ما سوف يشعل فتيل عروض أخرى، وتستمر العملية في سلسلة من تتابع المطالب والعروض.

الفرع الثاني: مبادئ المفاوضات حول التجارة في الخدمات

لقد كان هناك تصور خاطئ لهذه المفاوضات على أساس أنها تسهل التحرير أو الخصخصة للخدمات الحكومية والتي تشمل الصحة وتوزيع المياه والتعليم، وهذا غير صحيح فهذه القطاعات نادرا ما نوقشت في المفاوضات. وقد ركزت هذه المفاوضات على خدمات أخرى، وتدور مبادئ التفاوض حول الآتي:[1]

1. إن الخدمات العامة (الخدمات الحكومية: مثل تلك التي تقدمها الحكومات على غير أساس تنافسي أو تجاري) هي خارج نطاق الجاتس وليست موضوعا للتفاوض.
2. إن التحرير لا يعني الخصخصة، فالجاتس والمفاوضات الجارية لا تتطلب الخصخصة، أو إعادة تنظيم أو التسليع التجاري Commercialization .
3. العملية طوعية، فلا يوجد بلد مضغوط عليه لأن يحدث أي تغيير في نظامه الخدمي في أي قطاع وهي غير مسؤولة باختيارها .
4. حق التنظيم فهدف الجاتس هو تحرير التجارة وليس إعادة تنظيم الخدمات، وكثير منها منظم لأسباب عديدة، فدليل التعاون الذي تبناه مجلس التجارة في الخدمات في مارس 2001 يعترف بوضوح بحق الدول الأعضاء في تنظيم وإدخال منظمات جديدة في عرض الخدمات، وأن عملية التحرير سوف تجري متماشية مع أهداف السياسة الوطنية ومستوى التنمية وحجم اقتصاد كل عضو.
5. العملية ديمقراطية، وقد طلب معظم أعضاء المنظمة العالمية للتجارة بضرورة اخضاع نتائج المفاوضات للتصديق عليها في برلماناتهم أو الاستفتاء الشعبي حسب ما تشير به دساتير كل دولة.
6. الشفافية فقد وضعت المقترحات المقدمة من الدول على موقع المنظمة على شبكة الانترنت لاتاحتها للجميع.

بقيت نصوص في الاتفاقية العامة للتجارة في الخدمات يلزم استكمالها واستكمال قواعد الاتفاقية التي لم يتم انجازها خلال جولة الأورغواي (الوقاية، المشتريات الحكومية، الدعم) بالإضافة إلى مراجعة القواعد والإجراءات المحلية، كما تضمنت الوثيقة الختامية لجولة الأورغواي مجموعة من القرارات الوزارية الملحقة بها تتضمن استمرار المفاوضات في بعض القطاعات الخدمية (الخدمات المالية، الاتصالات، النقل البحري) .

[1] مدحت أيوب، **تحرير تجارة الخدمات ودوره في دعم التعاون العربي**، دولة الإمارات العربية المتحدة:مركز زايد للتنسيق والمتابعة، 2003، ص، ص.21،22.

المطلب الرابع : مفاوضات الخدمات بعد مراكش والمفاوضات الحالية

بتتبع مفاوضات التجارة في الخدمات يمكن ملاحظة ما يلي:

الفرع الأول: القرارات الإضافية لاجتماع مراكش الوزاري

تم التوصل في الاجتماع الوزاري بمراكش إلى عدد من القرارات الخاصة بتجارة الخدمات أهمها [1] :

- القرار الخاص بالترتيبات الهيكلية ويلزم أجهزة تقديم الدعم التي ينشئها مجلس التجارة في الخدمات بتقديم تقرير سنوي وعلى كل جهاز أن يضع قواعده الإجرائية وأن تشكل أجهزته الفرعية.

القرار الخاص بالتشاور لتسوية المنازعات وقد ركزت الاتفاقية على التشاور فيما بين الأعضاء كسبيل إلى الشروع في حل النزاعات التجارية وتسوية الخلافات، فالتشاور هو السبيل الملائم للتوصل إلى حل مقبول يعالج الأضرار الناشئة ويحفظ مصالح الأطراف المتنازعة، وفي حالة عدم النجاح يتم اللجوء لقواعد الإجراءات التي تحكم تسوية المنازعات من أجل التوصل إلى حل مقبول للطرفين (حيث شكل لجان تسوية المنازعات من أفراد مؤهلين لديهم خبرة في المسائل التنظيمية والمرتبطة بالاتفاقية) .

قرار خاص بجماعة العمل المختصة بالتجارة في الخدمات وشؤون البيئة يتم بموجبه تشكيل جماعة عمل تدرس وتعد التوصيات بشأن العلاقة بين التجارة والبيئة.

قرار خاص بشأن المفاوضات الخاصة بوسائل الاتصال السلكية واللاسلكية الأساسية ويقضي بتشكيل مجموعة تفاوض لتقديم التزامات محددة في هذا الشأن.

القرار الخاص بإجراء المفاوضات المستقبلية حول التزامات الدول في قطاع الخدمات المالية.

قرار خاص بالخدمات المهنية ويقضي بتكوين مجموعة عمل لوضع نظم تقف عليها الدول لضمان تطبيق الإجراءات التنظيمية المتعلقة بالخدمات المهنية دون عوائق، وذلك في حالة تقديم الدول التزامات بتحرير الخدمات المهنية.

قرار خاص بتشكيل مجموعة عمل لإجراء مفاوضات على أساس تطوعي للدول التي ترغب في تقديم تنازلات محددة في قطاع النقل البحري.

[1] عبد الواحد العفوري، مرجع سابق، ص 90.

قرار خاص بحركة الأشخاص الطبيعيين ويقضي بتكوين مجموعة تفاوض لتحقيق المزيد من التحرير في إطار انتقال الأفراد اللازمين لتوريد الخدمة.

الفرع الثاني: تطور مسار المفاوضات قبل جولة الدوحة

عقب إنشاء المنظمة العالمية للتجارة دخل الدول الأعضاء في سلسلة من المفاوضات خلال المؤتمرات الوزارية الدورية:

1. المؤتمر الوزاري الأول للمنظمة العالمية للتجارة بسنغافورة سنة 1996

لقد كان مؤتمر سنغافورة أول مؤتمر وزاري ينعقد بعد سريان عمل المنظمة العالمية للتجارة سنة 1995. ولقد كان الهدف الرئيسي من عقد هذا المؤتمر تقييم السياسات التجارية من خلال ما اتفق عليه في جولة الأورجواي سنة 1994، ومراجعة مدى تنفيذ الدول الأعضاء الاتفاقيات المبرمة من طرف المنظمة.

إن تحقيق الأهداف المسطرة والمتفق عليها في مراكش للمفاوضات الخاصة حول تحسين الدخول للأسواق في مجال الخدمات – المالية، تنقل الأشخاص الطبيعيين، خدمة النقل البحري والمواصلات القاعدية – باتت صعبة التحقيق، فقد كانت كل النتائج مخيبة.

لقد تطلب الأمر تمديد فترة المفاوضات عما كان محددا مسبقا وهذا في ثلاث مجالات: العزم على الحصول على مستوى تحرير عالي تدريجي في قطاع الخدمات على أساس االمتيازات متبادلة مع توفير لأي بلد نامي عضو مرونة ملائمة مع وضعه كما هو متفق عليه في الاتفاق، وهذا خلال المفاوضات الجارية والمزمع إجراءها ابتداء من 01 جانفي 2000 على أكثر تقدير.

في هذا الإطار و بهدف التوصل إلى اتفاقيات تحترم مبدأ NPF ومبنية على التزامات محسنة فيما يخص الدخول للأسواق والمعالجة الوطنية، وعليه فإنه :

- سيتم العمل على السير الحسن للمفاوضات الخاصة بالمواصلات القاعدية في فيفري 1997.
- ستستأنف المفاوضات الخاصة بالخدمات المالية في أفريل 1997 بهدف التوصل في الآجال المحددة إلى إلتزامات فيما يخص الدخول للأسواق مع مشاركة أوسع.
- ستعمل أيضا على إنجاح المفاوضات الخاصة بخدمات النقل البحري خلال سلسلة المفاوضات المقبلة حول تحرير تجارة الخدمات.

أما فيما يخص الخدمات المهنية، شُرع في إتمام الدراسات حول القطاع المحاسبي من هنا إلى نهاية 1997 ومواصلة وضع مواد وخطوط عريضة متعددة الأطراف.

وسجل أيضا أن دراسات تحليلية أخرى هي ضرورية في موضوع إجراءات الحفظ الاستعجالية، الصفقات العمومية للخدمات والدعم.[1]

2. المؤتمر الوزاري للمنظمة العالمية للتجارة بجنيف سنة 1998

في سنة 1998 وبعد مرور أربع سنوات من إنشاء المنظمة العالمية للتجارة عقد المؤتمر الثاني بمدينة جنيف السويسرية، حيث جاء هذا المؤتمر بموضوعات وقضايا جديدة للتحليل والمناقشة، لقد كان من بين أهداف مؤتمر جنيف ما يلي:

- تقييم السياسات التجارية المتعددة الأطراف.
- مراجعة مدى التزام الدول بالوفاء بالتزاماتها التي قدمتها في جولة الأورجواي سنة 1994.
- الاقتراب أكثر من مشاكل التطبيق والبحث عن حلول لها.
- محاولة إدخال موضوعات وقضايا جديدة لم تطرح من قبل خاصة في مؤتمر سنغافورة مثل مدى التنسيق والتكامل بين المنظمة العالمية للتجارة والمنظمات الدولية الأخرى مثل صندوق النقد الدولي، البنك العالمي، وكذا موضوع التجارة الإلكترونية، التجارة والمديونية، نقل التكنولوجيا، الشفافية في عمل المنظمة[2].

3. مؤتمر سياتل

انعقد في مدينة سياتل الأمريكية في الفترة الممتدة ما بين 30 نوفمبر إلى 02 ديسمبر 1999 وهو المؤتمر الوزاري الثالث لأعضاء منظمة التجارة العالمية البالغ عدهم 135 دولة آنذاك، أوضح إعلان مؤتمر سياتل أن الهدف من المفاوضات هو تحقيق المزيد من الحرية في تجارة الخدمات على الرغم من التفاوت بين الدول المتقدمة والدول النامية في مستوى التقدم، وقد تم طرح موضوع تحرير التجارة في الخدمات وفقا للفقرة (1) من المادة (19) من الاتفاقية العامة للخدمات وعنوانها

---

[1] بن مو سى كمال، "المنظمة العالمية للتجارة و النظام التجاري العالمي الجديد"، أطروحة غير منشورة لنيل شهادة دكتوراه دولة في العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر، 2004، ص،ص.302، 303.

[2] المرجع السابق، ص، ص.307، 308.

"التفاوض بشأن الالتزامات المحددة"، وتقضي بدخول الأعضاء في جولات تفاوضية متتابعة تبدأ بعد مرور خمس سنوات كحد أقصى منذ نفاذ اتفاقية انشاء منظمة التجارة العالمية، أي قبل يناير 2000–ودوريا بعد ذلك–لكن مؤتمر سياتل فشل في تحقيق أي نتائج حول هذا الموضوع.

وقد كان هذا المؤتمر فرصة هامة لإثارة موضوع التفاوض حل التجارة في الخدمات، وقد اتفق خلاله على العناصر الأساسية والاطار الخاص بالمفاوضات حول مزيد من التحرير في تجارة الخدمات، إلا أنه لم يتم تحقيق تقدم يذكر في ضوء فشل المؤتمر الوزاري.[1]

4. مؤتمر الدوحة

بدأت المرحلة الأولى من المفاوضات بشأن الخدمات في مارس 2001 قبل المؤتمر الوزاري في الدوحة، فقد توصل مجلس التجارة في الخدمات إلى إقرار المبادئ التوجيهية و الإجراءات التي ستتبع في المفاوضات. واستمرت المفاوضات خلال الفترة من عام 2001 حتى مؤتمر كانكون، وبهذا يكون موضوع التجارة في الخدمات قد بدأ مسار التفاوض حوله قبل مؤتمر الدوحة وفقا لما تم الاتفاق عليه خلال جولة الأرغواي.

وقد تضمن إعلان الدوحة ضرورة الاستمرار في تحرير قطاع الخدمات مع مراعاة ظروف الدول النامية، وحث الدول النامية على فتح أسواقها أمام انتقال العمالة ونقل التكنولوجيا للدول النامية، ولما كان ما تضمنه الإعلان في هذا الخصوص في صالح الدول النامية فقد رحبت به الدول العربية.[2]

جاء إعلان المؤتمر الوزاري الرابع لمنظمة التجارة العالمية في الدوحة ليعكس هذا الواقع ويؤكده حيث أكد على أهمية إجراء مفاوضات بشأن الخدمات لتعزيز النمو لجميع الشركاء التجاريين، كما أكد على المبادئ التوجيهية والإجراءات التي حددها مجلس التجارة في الخدمات كأساس لمواصلة المفاوضات، وأشار إعلان الدوحة–أيضا–إلى أنه يجب على الدول الأعضاء تقديم مطالبهم الأولية بشأن الالتزامات المحددة بحلول 30يوليو2002، وعروضهم الأولية بحلول 31 مارس 2002، وقد دارت المفاوضات حول ثلاثة مسارات، **المسار الأول:** استكمال قواعد الاتفاقية وفقا لما تم التوصل إليه في جولة الأوروغواي. **والمسار الثاني:** إجراءات التحرير التدريجي في الخدمات والمعاملة التفضيلية للدول النامية[3].

---

[1] نبيل بدر الدين، **" تحرير التجارة في الخدمات "**، بحوث وأوراق عمل المؤتمر العربي الثاني : حول التوجهات المستقبلية لمنظمة التجارة العالمية: الفرص والتحديات أمام الدول العربية، المنعقد في مسقط(عمان)، مارس 2007، ص.184.

[2] المرجع نفسه.

[3] عبد الملك عبد الرحمن مطهر، **الاتفاقية الخاصة بإنشاء منظمة التجارة العالمية ودورها في تنمية التجارة الدولية**، مصر: دار الكتب القانونية، 2009،ص، ص.542، 543.

وقد تقدمت 55 دولة عضو في منظمة التجارة العالمية بمقترحات مكتوبة إما بشكل فردي أو جماعي(كالاتحاد الأوروبي وتجمع ميركيسور وتجمع الأندين وغيرها) ومن بين هذه الدول 32 دولة نامية. ومن بين القطاعات التي غطتها هذه المقترحات: الخدمات المهنية (18 مقترحا من 20عضو) والسياحة (14 مقترحا) وخدمات النقل الاتصالات (12 مقترحا) والخدمات التمويلية (11 مقترحا) وخدمات التوزيع (10 مقترحات) والخدمات التعليمية (3 مقترحات)، والخدمات الطبية والصحية لم تذكر إطلاقا، واهتمام الدول النامية بهذه المفاوضات جليا فلم يقتصر لأمر على تقديم هذا العدد الكبير من مقترحات التفاوض وإنما تعداه لطلب المساعدة الفنية من سكرتارية منظمة التجارة العالمية في 2002، فقد تلقى قسم تجارة الخدمات في المنظمة أكثر من 60 دعوة من دول نامية وأقل نموا لعقد ورش عمل وندوات حول تجارة الخدمات.كما نظمت السكرتارية بجنيف في مستهل 2002 مؤتمرين حول تجارة الخدمات في ظل الجاتس.[1]

وقد أوضحت نتائج البيان الختامي للمؤتمر أنه سوف تستمر المفاوضات حول التجارة في الخدمات بهدف تحقيق النمو الاقتصادي لكافة الشركاء التجاريين وتطوير الدول النامية والأقل نموا، والتأكيد على الإرشادات والإجراءات الخاصة بالمفاوضات في تجارة الخدمات لتحقيق أهداف الاتفاقية العامة.

وقد حرص الإعلان على توضيح مدى إدراك حق الأعضاء في تقديم قواعد جديدة حول عرض الخدمات مع تشجيع منافع كل المشاركين على أساس من المزايا المتبادلة، وكذلك مرونة مناسبة لكل دولة نامية على حدة مع أولوية خاصة للدول الأعضاء الأقل نموا. وذلك على أن تأخذ عملية التحرير للقطاعات الخدمية في اعتبارها أهداف السياسة القومية ومستوى التنمية وحجم اقتصاد كل دولة عضو، وأيضا ينبغي الاهتمام بتحرير القطاعات الخدمية التصديرية للدول النامية. هذا وقد تناولت الطلبات المقدمة من الأعضاء بغرض تحرير تجارة الخدمات حول عدد كبير من القطاعات بالإضافة إلى حركة الأشخاص الطبيعيين.[2]

الفرع الثالث: مسار المفاوضات ما بعد الدوحة

عقب انعقاد جولة الدوحة تواصلت المفاوضات حول التجارة في الخدمات خلال المؤتمرات الوزارية المتتالية كما يلي:

[1] مدحت أيوب، ، مرجع سابق، ص.21.

[2] عزة فؤاد نصر، "اتفاقية التجارة في الخدمات الجدل النظري"،**دور الخدمات في التنمية**، مركز دراسات وبحوث الدول النامية، القاهرة(مصر) ، مرجع سابق، ص، ص.51،52.

1. مؤتمر كانكون 10–14 سبتمبر 2003

جاء بنص إعلان مؤتمر كانكون الوزاري فيما يتعلق بالتجارة في الخدمات ما يلي:

إن الأعضاء ملتزمون ببذل المزيد من الجهود نحو تحرير التجارة في الخدمات والتأكيد على أهمية المشاركة الكاملة لجميع الأعضاء، كما يجب أن يمنح اعتبار كافي لنوعية العروض وأساليب التوريد خاصة في قطاعات الصادرات المهمة للبلدان النامية، كما أن المشاركين الذين لم يقدموا عروضهم المبدئية بعد لتحرير قطاعات معينة في الخدمات عليهم أن يقدموا عروضهم بأقرب وقت ممكن.

وكان هناك تأكيد من قبل المؤتمر على أن المفاوضات يجب أن تهدف إلى تحقيق مستويات مرتفعة من التحرير باستمرار بدون استثناء لأي قطاع خدمات أو أسلوب توريد، ويجب أن تمنح رعاية خاصة لقطاعات الصادرات المهمة للدول النامية إدراكا لمصلحة الدول النامية، إضافة إلى مصلحة الأعضاء الآخرين. ووفقا لأحكام الجاتس يجب أن يكون هناك احترام كامل لحق الأعضاء في وضع أنظمة جديدة في السعي لتحقيق أهداف السياسة الوطنية.[1]

وفي تموز/يوليو 2004 بدأت المرحلة التالية للمفاوضات بصدور قرار المجلس العام الذي تضمن مجموعة من التوصيات والاتجاهات لمواضيع المفاوضات المختلفة، ومنها الطلب من الدول التي لم تقدم عروضها القيام بذلك في أقرب فرصة ممكنة،وحددت ما يعرف بحزمة يوليو شهر مايو 2005 كآخر موعد للدول الأعضاء لتقديم عروضها التفاوضية بشأن مزيد من التحرير في تجارة الخدمات، كما حث القرار على تقديم المساعدة الفنية اللازمة لتمكين الدول النامية من المشاركة بكفاءة في المفاوضات، بالإضافة إلى استمرار مفاوضات قواعد الاتفاق العام بشأن التجارة في الخدمات بهدف التوصل إلى توافق بشأنها .

وأوضحت اجتماعات يوليو أنه مازال هناك عدد كبير من الدول لم يقدم عروضه للتحرير، ولا يزيد العدد عن 45 دولة من أصل 148 دولة في المنظمة، علما أنه من غير المتوقع أن تقدم الدول الأقل نموا عروضا في تحرير قطاع الخدمات بها . كما أعرب عدد لا يستهان به من مفاوضي الدول النامية عن خيبة الأمل من أن موضوع القواعد لا يحظى بنفس الاهتمام الذي توليه المفاوضات الجارية لموضوع النفاذ إلى الأسواق والتحرير القطاعي.[2]

[1] المرجع السابق، ص. 52.

[2] عادل السن، مرجع سابق، ص.475.

2. مؤتمر هونج كونج 13–18 ديسمبر2005

ناقش مجلس التجارة في الخدمات (الدورة الخاصة) العناصر الأساسية التي يمكن أن يتضمنها البيان الوزاري في هونج كونج، وتتضمن النقاط الأساسية التالية: [1]

- **المبادئ العامة:**

- التحرير التدريجي بما يحقق مزايا كل الأطراف.
- احترام السياسات الوطنية وأهدافها، ومستوى التنمية لكل الأعضاء.
- المرونة اللازمة للدول النامية الأعضاء كل على حدة.
- حق الدول في وضع القواعد وتقديم قواعد جديدة لتوريد الخدمات.
- تسهيل زيادة مساهمة الدول النامية في التجارة الدولية في الخدمات.
- الاعتراف بالاحتياجات للدول الأقل نموا للمشاركة في المفاوضات حيث لا يتوقع تقديم المزيد من الالتزامات.
- الاعتراف بالوضع الخاص للدول التي انضمت حديثا واضطرت لتقديم التزامات كبيرة في مفاوضات الانضمام.

وخلال المؤتمر الوزاري في هونج كونج المنعقد عام 2005، تم بحث موضوع مفاوضات التجارة في الخدمات حيث تضمن المرفق جيم من الإعلان الوزاري برنامج عمل لمفاوضات تميز باستحداث أسلوب مفاوضات الطلبات الجماعية الذي يقدم للبلدان المراد النفاذ إلى أسواقها في قطاعات الخدمات التي تهمها. [2] إلى جانب المفاوضات الثنائية التي اقتصرت عليها مفاوضات تحرير تجارة الخدمات منذ قيامها عام 2001 والتي كانت تتم على أساس العرض والطلب في مفاوضات ثنائية بين الدول الأعضاء.

ب– مضمون الإعلان الوزاري (هونج كونج):

تضمن الإعلان الوزاري (هونج كونج) الصادر من السادة الوزراء في اجتماع (هونج كونج) ديسمبر 2005 ما يلي في الفقرات 25 و26 و27 فيما يتعلق بالمفاوضات بشأن الخدمات:

---

[1] محسن هلال ،**مفاوضات التجارة في الخدمات برنامج عمل الدوحة،** بحوث وأوراق عمل المؤتمر العربي الثاني : حول التوجهات المستقبلية لمنظمة التجارة العالمية: الفرص والتحديات أمام الدول العربية، المنعقد في مسقط(عمان)، مارس 2007، ص،ص 281، 282.

[2] المفاوضات حول التجارة في الخدمات في إطار برنامج الدوحة للتنمية: الفرص والتحديات في البلدان العربية خلال الفترة:2001-2011، مرجع سابق، ص.3.

- يجب العمل على الوصول بالمفاوضات بشأن التجارة في الخدمات إلى نهاية ناجحة بهدف تعزيز النمو الاقتصادي لكل الشركاء التجاريين وتنمية البلدان النامية وأقل البلدان نموا مع الاحترام اللازم لحق الأعضاء في وضع أنظمتهم.
- حث جميع الأعضاء على المشاركة بفعالية في هذه المفاوضات بغية رفع مستوى تحرير التجارة في الخدمات تدريجيا، مع ما يلزم من مرونة بالنسبة إلى فرادى البلدان النامية، ويجب أن تراعي المفاوضات حجم اقتصاد كل عضو من الأعضاء سواء أكان على مستوى الاقتصاد بأسره أم على مستوى القطاعات الخدمية.
- عقد العزم على تكثيف المفاوضات وفقا للمبادئ الواردة، ووفقا للأهداف والنهج والمهل الزمنية المحددة في المرفق (ج) من هذه الوثيقة، وذلك بهدف توسيع نطاق التغطية النمطية والقطاعية للالتزامات وتحسين نوعيتها .[1]
- يجب تقديم المساعدة الفنية للدول النامية والأقل نموا من جانب سكرتارية منظمة التجارة العالمية لتمكين الدول النامية من التفاوض في مجال التجارة في الخدمات، وهذه المساعدة ضرورية خاصة في القطاعات التي حررتها بالفعل الدول النامية، وابسط هذه المساعدات هو تقديم المشورة العلمية من خلال تحليل البيانات إحصائيا وتعيين المكاسب التي تعود على الدول النامية من تحرير تلك القطاعات.[2]

ج- استمرار المفاوضات عقب مؤتمر هونج كونج:

استمرت المفاوضات بعد هونج كونج بشأن استكمال قواعد الاتفاق العام بشأن التجارة في الخدمات، وبدأ تلقي الطلبات الجماعية وعقد الاجتماعات بين المطالبين ومجموعة المطلوب منهم فيما يتعلق بتحرير قطاعات أساسية أو فرعية بشكل جماعي. وقد شهدت اللجان التفاوضية نشاطا مكثفا في كافة المسارات التفاوضية وكانت المفاوضات حول تجارة الخدمات تسير في مسارها الطبيعي، فقد تطورت كما يلي:[3]

---

[1] محسن هلال ،**مفاوضات التجارة في الخدمات برنامج عمل الدوحة،** بحوث وأوراق عمل المؤتمر العربي الثاني : حول التوجهات المستقبلية لمنظمة التجارة العالمية: الفرص والتحديات أمام الدول العربية، مرجع سابق، ص، ص. 281، 282.

[2] عزة فؤاد نصر، مرجع سابق، ص.53.

[3] وليد نبيل النزهي، "**الرؤية المستقبلية لجولة الدوحة للتنمية من منظور الدول العربية**"، بحوث وأوراق عمل المؤتمر العربي الثاني : حول التوجهات المستقبلية لمنظمة التجارة العالمية: الفرص والتحديات أمام الدول العربية، مرجع سابق، ص.150.

1. بلغ عدد الدول الأعضاء التي تقدمت بالعرض المبدئي69 دولة حتى 14 مارس 2006، من بينها ثمانية دول عربية وهي: البحرين، الأردن، وعمان، قطر، تونس، الإمارات، المغرب ومصر.
2. بلغ عدد الدول الأعضاء التي تقدمت بالعروض المحسنة 29 دولة حتى 31 يناير 2006، منها دولتين عربيتين: مصر والبحرين، ولم ترتقي عروض الدول المتقدمة إلى مستوى طموح ومطالب الدول النامية خاصة في شكل التوريد الرابع (الانتقال المؤقت للأشخاص الطبيعيين) .
3. وفي إطار المفاوضات الجماعية تم عقد جولتين من الاجتماعات لمناقشة الطلبات التي تم تبادلها بين الدول الأعضاء حيث تضمنت الطلبات الجماعية أغلب القطاعات الخدمية و أشكال توريد الخدمة.

وتجمدت مفاوضات الخدمات مع توقف مفاوضات برنامج عمل الدوحة في يوليو 2005، الأمر الذي بحثه مجموعة من وزراء التجارة في اجتماع غير رسمي على هامش مؤتمر دافوس (فبراير2006) حيث كان هناك توجه نحو إعادة استئناف مفاوضات برنامج عمل الدوحة بكاملها، واتسمت هذه الفترة بعقد مؤتمرين وزاريين مصغرين في عامي 2006 و2008، في جنيف كان أهمهما المؤتمر التأشيري في عام 2008 وتم فيه تقييم المفاوضات، بما في ذلك منهجية تقديم الطلبات الجماعية.

ومنذ عام 2008، لم تتخذ أية مبادرات جدية للعمل في اتجاه التقدم في مفاوضات التجارة في الخدمات وانهائها حتى أفريل 2011 حيث تم إصدار التقرير TN/S/36 عن المفاوضات بشأن التجارة في الخدمات ضمن حزمة أفريل 2011 والذي سنستعرضه لاحقا .[1]

[1] المفاوضات حول التجارة في الخدمات في إطار برنامج الدوحة للتنمية: الفرص والتحديات في البلدان العربية خلال الفترة:2001-2011، مرجع سابق، ص.3.

المبحث الرابع :اتفاقية الخدمات والدول النامية

لقد استغرقت المفاوضات التجارية الدولية في نطاق جولة لأورغواي –والتي انعقدت في بونتاديل إيست وبروكسل – وقتا طويلا حتى تم التوصل إلى تأسيس الاتفاقية العامة للتجارة في الخدمات «*GATS*» وذلك في 15 ديسمبر 1993 ، وهو ما كان يرجع بصفة أساسية إلى تضارب وتعارض المصالح التجارية ما بين الدول الصناعية المتقدمة والدول النامية.[1]

وقد قامت الدول المتقدمة بضغوط لربط المزايا التي تقدمها من خلال تحرير تجارتها السلعية بالمزايا التي تقدمها الدول النامية من خلال تحرير بعض قطاعات خدماتها ،و بذلك توصلت مفاوضات الأورغواي إلى إدراج تحرير قطاع الخدمات لأول مرة في المفاوضات التجارية تحت إشراف الغات وقد واجه إدخال الخدمات في إطار مفاوضات الأورغواي نوعين من الصعوبات فبعض الخدمات تتميز بأنها إستراتيجية وهي ذات طابع احتكاري " النقل ، والاتصالات " ، وبعضها يمس الأمن الداخلي للدولة " القوانين الداخلية للبنوك والتمويل " أولها حساسية مفرطة ثقافية وسياسية " سمعي ، بصري " وهذا ما يفسر التأخر في المفاوضات " 1990 –1994 " .[2]

إن الخلاف حول تحديد مفهوم الخدمات أدى إلى اختلاف هذه الأخيرة حول مفهومها بين الدول المتقدمة و الدول النامية ، حيث كانت الدول المتقدمة ترى أن كل ما هو ليس بسلعة يعتبر خدمة،بينما كانت الدول النامية ترى أن مفهوم الخدمة ينحصر فقط في المعاملات التي تطلب انتقال مورد الخدمة عبر حدود الدولة ، وانتقال المستهلكين عبر الحدود ، وكذلك انتقال عناصر الإنتاج لتقديم هذه الخدمة ،وطبقا لمفهوم الدول النامية فيما يتعلق بالخدمات فإنه لا ينطبق على الاستثمار الأجنبي المباشر ومسائل الهجرة الدولية .

المطلب الأول:خلفية واعتبارات بدء التفاوض حول تجارة الخدمات

لقد كان إدراج التجارة في الخدمات ضمن نطاق المفاوضات تحت مظلة الجات بدءا من جولة الاورغواي نتيجة لدوافع معينة تخدم مصالح الدول المتقدمة وروج له بالإعلان عن أهداف براقة تخدم مصالح الدول النامية:

الفرع الأول: دوافع إدراج قطاع الخدمات ضمن مفاوضات الأورغواي

جاءت مبادرة دمج التجارة في الخدمات في النظام التجاري الدولي بإيعاز وقوة دفع من قبل الإدارة الأمريكية حينما بدأت تشعر بتراجع قدرتها التنافسية تدريجيا في مجال التجارة في السلع ، لاسيما في مواجهة الدول البازغة وحديثة

[1] صفوت عبد السلام عوض الله ، **الجات ومنظمة التجارة العالمية وتحرير التجارة في الخدمات المالية**، مرجع سابق ، ص 3. 4 .

[2] هاني رويدار ،مرجع سابق. ص-ص.15-19.

التصنيع ، وأرادت الولايات المتحدة إدخال مجالات تجارية جديدة مثل أوجه حقوق الملكية الفكرية المتصلة بالتجارة بما تضمنه لها من حماية ابتكاراتها ، بالإضافة إلى التجارة في الخدمات لأن للولايات المتحدة ميزة نسبية وتنافسية هائلة على الصعيد الدولي في مجالات الخدمات المصرفية والتأمين وبرامج الكمبيوتر وغيرها، والواقع ان الولايات المتحدة خططت ودبرت لتحرير التجارة الدولية للخدمات منذ السبعينات. فقد تغير القانون التجاري الأمريكي عام 1978 وأضحى ينص على أن التجارة تشمل تجارة السلع جنبا إلى جنب مع تجارة الخدمات، ومنذ ذلك الحين والحكومات الأمريكية المتعاقبة عمدت إلى إبراز دور الخدمات دوليا .

كما قامت بإعداد كوادر متخصصة في تجارة الخدمات مهمتها وضع تعريف للخدمات ومناقشة القضايا المتعلقة بتحريرها، وتحديد الأسس اللازمة لمناقشة تحرير التجارة الدولية في الخدمات، ومن جهة أخرى سنت القوانين والإجراءات التي تنظم علاقة قطاع الخدمات بقطاعات الإنتاج السلعي وذلك في ظل افتراض تحرير التجارة الدولية في الخدمات، وبعد أن اتمت الولايات المتحدة استعدادها داخليا لتحرير التجارة الدولية في الخدمات، وتقدمت بطلب إلى الاجتماع الوزاري للجات عام 1982 لإعداد برنامج للتحضير لمفاوضات دولية متعددة الأطراف يهدف إلى تحريرها .

والحقيقة أن الدول المتخلفة لم تتقبل فكرة تحرير التجارة الدولية في الخدمات ونتيجة لذلك انتهى الاجتماع الوزاري عام 1982 بالاتفاق على إعطاء مزيد من الجهود لدراسات قومية عن مشكلات تحرير هذه التجارة وتقديم توصيات إلى سكرتارية الجات.

وقد تقدمت الدول الأعضاء في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية بتوصياتها إلى الاجتماع الوزاري للجات في نوفمبر 1984 وتم الاتفاق على تشكيل مجموعات عمل للتفاوض بشأن الخدمات Group of Negotiation on Services (GNS).

ونتيجة للضغوط التي مارستها الدول الأوروبية على الولايات المتحدة اتفق على ان تتم مفاوضات تحرير التجارة الدولية في الخدمات خارج النطاق القانوني للجات وقد وافقت الدول المتخلفة على ذلك بالرغم من معارضتها للاتفاق ، حيث جاءت موافقتها بعد استبعاد التهديد الأمريكي بالحظر التجاري على الدول المعارضة للمفاوضات وتعهد الولايات المتحدة بتفعيل دور الجات في المجالين السلعي والخدمي.[1]

و قد بادرت الـ و.م.أ بدمج هذه القطاعات في إطار النظام التجاري الدولي لضمان خضوعها لمبادئ و قواعد النظام التجاري التي تسير على التجارة في السلع ، ولا سيما عدم التمييز في المعاملة والشفافية بالإضافة إلى مبدأ الربط بمعنى ربط الالتزامات التي تتعهد بها الدول في إطار المفاوضات وعدم التراجع عنها ، وما يكون لمثل هذا الربط من إضفاء

[1] محمد محمد علي ابراهيم ، **الآثار الاقتصادية لاتفاقية الجات**، مصر: الدار الجامعية، 2003/2002 ، ص-ص.97-100.

قدر اكبر من الطمأنينة والشفافية في المعاملات الخدمية ، هذا بالإضافة إلى أن إدماج التجارة في الخدمات وإخضاعها القواعد النظام التجاري الدولي سوف يضمن التحرير التدريجي والمتوالي لهذا القطاع الهام في السوق الدولي استنادا إلى ديناميكية النظام التجاري الدولي [1]

إن تحرير التجارة الدولية في الخدمات هو أمريهم الدول الصناعية المتقدمة والولايات المتحدة الأمريكية بصفة خاصة " في المقام الأول ، ويكفي للتدليل على ذلك الإشارة إلى أنه في عام 1996 بلغت قيمة الصادرات الأمريكية من الخدمات التجارية 202 بليون دولار ، بما نسبة 16.2٪ من جملة الصادرات الخدمية العالمية ، في حين بلغت وارداتها من الخدمات التجارية ما قيمته 135.3 بليون دولار ، بما نسبته 10.8٪ من جملة الواردات الخدمية العالمية .

وقد شاركت الدول حديثة العهد بالتصنع الولايات المتحدة والدول الصناعية الأخرى التوجه الذي يدعو إلى تحرير التجارة الدولية في الخدمات بالنظر على تمتع هذه الدول أيضا بميزة نسبية مرتفعة في هذا القطاع ، والأمر الذي أدى إلى تغليب وجهة نظر الدول الصناعية والولايات المتحدة ، ومن ثم إدراج الخدمات على جدول أعمال جولة الأورغواي ، مع الأخذ في الاعتبار أوضاع ومصالح الدول النامية واحتياجات التنمية فيها .

وتجدر الإشارة إلى أن إدراج الخدمات ضمن المفاوضات التجارية متعددة الأطراف حدث أيضا نتيجة لزيادة أهميتها في التجارة الدولية ، خاصة مع التوسع السريع في شبكات الاتصالات الدولية وتطورها مما اوجد نوعية جديدة من الخدمات الدولية والتي أصبح التعامل معها يحتم وضع قواعد لتنظيمها . وهكذا فمنذ وقت قريب فقط ، وبالتحديد منذ منتصف القرن الماضي أتضح عدم صحة الآراء والنظريات التي كانت تشكك في أهمية الخدمات وتعتبرها غير منتجة أو غير فعالة . [2]

وبعد أن عرضنا لوجهتي النظر الخاصة بكل من الدول المتقدمة والنامية بخصوص تحرير تجارة الخدمات وتعارض المصالح فيما بينهما، ينبغي الإشارة أخيرا أنه من أجل التوفيق بين وجهات النظر المختلفة والمصالح المتعارضة بين هاتين المجموعتين من الدول فقد ركزت جولة الاورغواي فيما يتعلق بتحرير التجارة في الخدمات على محاور ثلاث أساسية وهي: [3]

[1] ماجدة شاهين ، **"تقييم تحرير التجارة من منظور الدول النامية"**، النهضة، (العدد 4، يوليو2000،جامعة القاهرة-مصر-)، ص. 78.

[2] صفوت عبد السلام عوض الله، ، **الجات ومنظمة التجارة العالمية وتحرير التجارة في الخدمات المالية**، مرجع سابق، ص.40.

[3] صفوت عبد السلام عوض الله، **"تحرير تجارة الخدمات في ظل اتفاقية الجات وانعكاساتها على اقتصاديات الدول النامية"**، مرجع سابق، ص، ص.28، 29.

1. وضع قواعد مناسبة لتجارة الخدمات بين الدول الأعضاء، وذلك بعد تحديد الخدمات التي يتم الاتفاق عليها، وتشمل هذه القواعد على كيفية تعامل الدولة مع تجارة الخدمات وإزالة العوائق التجارية ومسائل فض المنازعات في حالة حدوث اختلافات بين الدول المعنية.
2. تحديد المجال الذي يغطيه الاتفاق، خصوصا أن هناك العديد من الاتفاقيات الثنائية بين دول عديدة في مجال الخدمات وم بينها على سبيل المثال، "الاتفاقيات الثنائية في مجال الطيران المدني".
3. مواجهة مسألة الاستفادة بالمنافع دون تحمل التكاليف وهو ما يطلق عليه (free Rider)، لاسيما مع حدوث حالات استفادة في بعض الدول بالمنافع دون تحمل التكاليف.

وكان من المقرر أن تنتهي المفاوضات التجارية متعددة الأطراف في نطاق جولة الاورغواي في نهاية سنة 1990، لكن تعثرها أكثر من مرة أجل الموعد المحدد بثلاث سنوات، حيث تم التوقيع على الوثيقة الختامية في 15 ديسمبر1993 في مدينة مراكش بالمغرب، وقد تم التوصل إلى اتفاق الدول الأعضاء على العمل على تحرير تجارة الخدمات، وكذلك تم الاتفاق بين الدول الأعضاء على معاملة التجارة الخدمات معاملة غير تمييزية، وذلك من خلال إطار محدد، وكذلك مواصلة الدول الأعضاء التفاهم حول الأمور المتعلقة بالدعم والحماية والمشتريات الحكومية من الخدمات.[1]

الفرع الثاني: موقف الدول النامية من إدراج الخدمات في جولة الاورغواي

لقد كان إدراج الخدمات في جولة أورغواي مثار خلاف بين الدول المتقدمة والدول النامية ، وهكذا ففي حين نادت الدول المتقدمة بالتحرير الكامل والفوري لكافة الخدمات ،وتطبيق نفس المعاملة المقررة للوطنيين على الأجانب من موردي الخدمات ، فعلى النقيض من ذلك عارضت الدول النامية هذه المسألة نتيجة أسباب عدة أهمها:

1. هذه الاتفاقية ستؤدي من وجهة نظر الدول النامية إلى الإضرار بالصناعات الوطنية الخدمية بسبب ما تتمتع به صناعة الخدمات في الدول المتقدمة من ميزة تنافسية وتطور تكنولوجي سريع .
2. ترى معظم الدول النامية أن إخضاع التجارة الدولية في الخدمات لآليات الجات يمثل تقليصا لسيطرة الأجهزة الوطنية على القطاعات التي يشملها التحرير ، ومن ثم تهديدا مباشرا لمصالحها الوطنية .
3. لقد كان من بين أسباب معارضة الدول النامية لإدراج الخدمات في المفاوضات المتعلقة بجولة أورغواي هو ما كانت تدعيه هذه الدول من عدم كفاءة أو أهلية قواعد الجات في موضوع الخدمات ، بمعني عدم قابلية القواعد والمبادئ المتعلقة بالاتفاقية العامة للسلع للتطبيق على قطاع الخدمات .

[1] المرجع السابق، ص.29.

4. لقد رأت الدول النامية بان تحرير التجارة في الخدمات سوف يضر باعتبارات النمو الاقتصادي و أهداف التنمية فيها، كما أن الهيمنة أو السيطرة عقب تحرير تجارة الخدمات متوقعة بواسطة الشركات متعددة القوميات التابعة للدولة المتقدمة ، والتي سوف تحدث في الأسواق المحلية غير التنافسية للخدمات في الدول النامية . فهذه الهيمنة سوف تعوق النمو الاقتصادي للصناعات الخدمية الوليدة أو الناشئة في الدولة النامية.
5. إن تحرير الخدمات يؤدي إلى زيادة الواردات الخدمية وبالتالي يؤثر سلبا على موازين مدفوعاتها مع ما يتضمنه ذلك من انخفاض في حصيلة النقد الأجنبي الأمر الذي يمارس آثار غير محمودة على برامج التنمية الاقتصادية والاجتماعية.
6. الحد من قدرة السلطات النقدية الوطنية على رسم وتنفيذ سياستها، وكذا فعاليتها في الرقابة على الأنشطة الإستراتيجية المرتبطة بتحقيق الاستقرار والتوازن الاقتصادي. فضلا عن فقدان سيطرتها على الاستثمارات الأجنبية في مجال الخدمات.[1]

وبالرغم من معارضة الدول النامية الأولية لمقترحات تحرير تجارة الخدمات ، فإن معظم هذه الأخيرة أيقنت أثناء المفاوضات أنها سوف تكون أحسن حالا بالدخول فيها و المشاركة بصورة إيجابيه أفضل لها من عدم المشاركة فيها .[2]

وتعتبر اتفاقية التجارة في الخدمات من أكثر الاتفاقيات التي يمكننا القول أنها جاءت منصفة للدول النامية ومراعاة للفجوة بينها وبين الدول المتقدمة حيث تعد هذه الاتفاقية مثالا على نجاح الدول النامية في التأكيد على وجود هذه الفجوة و الاختلال القائمين في هيكل التوازن بينها وبين الدول المتقدمة فيها يتعلق بمستوى التنمية ومدى توفر رأس المال والتكنولوجيا المتقدمة ، وقد استطاعت الدول النامية أن تفرض من البداية " إطار عمل متوازنا للمفاوضات " بين هدف تحرير التجارة في الخدمات وهدف الارتقاء بمستوى القطاع الخدمي في الدول النامية كما طالبت بزيادة مشاركة الدول النامية في تجارية الخدمات العالمية من خلال تقوية قدرات العرض المحلية بها، قد نجحت هذه الخيرة في تضمين الهيكل الأساسي للاتفاقية بما يعرف بالعناصر الوقائية لخدمة الأهداف المنصوص عليها في الديباجة ، وهو ما اصطلح على تسمية بال : *built - insafeguarcls* .

وتتيح هذه الإجراءات الوقائية للدول النامية : المرونة الكافية ليس فقط في تحرير عدد أقل من قطاعات الخدمات وآليات توريدها بل وأيضا في اختيار التوقيتات المناسبة لهذا التحرير بما يتناسب مع احتياجاتها وقدراتها التنموية ومن أهم العناصر الوقائية التي اكتسبتها الدول النامية في أطار هذه الاتفاقية هو التفاوض وفقا لمنهج القوائم الإيجابية ، والذي يتيح

[1] المرجع السابق، ص، 98.

[2] صفوت عبد السلام عوض الله، ، **الجات ومنظمة التجارة العالمية وتحير التجارة في الخدمات المالية**، مرجع سابق، ص-ص. 40 -42 .

لها حق اختيار القطاعات والأساليب توريد الخدمات التي توافق على التزام بالتحرير التدريجي لها . وهو ما يعتبر من المزايا الأساسية التي نجحت الدول النامية في الحصول عليها من خلال المفاوضات في مواجهة الدولة المتقدمة التي كانت تصر في البداية على التفاوض وفقا للقوائم السلبية ، وهو ما يعني افتراض أن جميع القطاعات تدخل ضمن التحرير فيها عدا تلك المنصوص عليها صراحة كاستثناء[1] .

وقد استطاعت الدول النامية أن تفرض منذ بداية التفاوض حول تحرير التجارة في الخدمات إطار عمل متوازن للمفاوضات يحقق هدف تحرير التجارة في الخدمات من جانب وهدف الارتقاء بمستوى القطاع الخدمي بها من جانب آخر بما في ذلك زيادة مشاركتها في تجارة الخدمات العالمية من خلال تقوية قدرات العرض المحلية بها، غير أنه باستقراء ديباجة الاتفاقية نجد أنها لا تشمل على مواد ملزمة بقدر ما هي تعبير عن تأملات الدول ورغباتها، ولذلك حرت الدول النامية على أن تشمل مواد الاتفاقية نصوصا تضمن لها تحقيق هذه التأملات والرغبات.

إن هناك الكثير من الأمور التي تثير القلق حول قدرة الدول النامية على الاستفادة من هذه المرونة الكاملة تتلخص فيما يلي:[2]

1. إن عملية التفاوض الفعلية واختلال التوازن في القوة التفاوضية بين الدول النامية والدول الصناعية، لا يتيح للدول النامية مجال الاستفادة من المرونات والأحكام التي توفرها الاتفاقية لذلك فإن عملية العرض الاختياري لا تعمل بشكل ملائم. إن أسلوب العروض والطلبات، وإن كان أفضل من الأساليب الأخرى القائمة، يفرض ضغوطا خفية –بل ظاهرة– تقديم الالتزامات. وبسبب هذا الضغط المكثف قد تضطر الحكومات التي لا تمتلك القوة أو القدرة على المقاومة إلى اتخاذ قرارات متسرعة بشأن القطاعات التي سيتم تحريرها ونوعية القيود التي تفرضها على الالتزامات المحددة.

ويتخذ هذا الضغط أشكالا مختلفة. أولا، هناك ضغط ضمني ناتج عن طبيعة الاتفاقية، فمبدأ التحرير التدريجي يعني أن الدولة بحاجة إلى زيادة التزاماتها الخاصة بالتحرير شيئًا فشيئًا، وفي جولة مفاوضات الخدمات الجارية، والتي بدأت في مارس2000، عملت الدول الناعية على الضغط نحو مزيد من التحرير، وعلى سبيل المثال أن الاقتراح الذي تقدمت به الولايات المتحدة في: 13 يوليو 2002، حول "إطار التفاوض"، ين على أن التحدي الذي يواجهها هو الإزالة ذات المغزى للقيود المفروضة على التجارة في الخدمات، وتناول الإجراءات الخاضعة

[1] ماجدة شاهين،مرجع سابق، ص، ص.82، 83.

[2] عادل السن، "**تحرير التجارة في الخدمات في ضوء الاتفاقية العامة للتجارة في الخدمات ومفاوضات جولة الدوحة (الفرص والتحديات)**"،مرجع سابق،، ص-ص.456-458.

حاليا لأنظمة الاتفاقية. وربما الإجراءات غير الخاضعة حاليا للاتفاقية، وتغطية جميع سبل تقديم الخدمات. وقد أعقب ذلك قيام الولايات المتحدة الأمريكية بتقديم طلبات مفصلة إلى أكثر من 120 دولة.

2. تعرضت الدول النامية لضغوط شديدة خلال عملية التفاوض، لحملها على تحرير قطاعات الخدمات الرئيسية وقد تم فرض الالتزامات المحددة المبدئية التي وافقت عليها الدول النامية خلال جولة الأوروغواي تحت هذا النوع من الضغط، ومن الأمثلة التي يتم لاستشهاد بها في حالات كثيرة:

- قيام الولايات المتحدة الأمريكية في نهاية جولة الأوروغواي برفض التوقيع على اتفاقية الخدمات لمالية، وقد استغرق هذا سنتين من المفاوضات المكثفة حول القطاع المالي، تعرضت خلالها دول جنوب شرق آسيا إلى ضغوط شديدة لفتح أسواقها أمام مودي الخدمات الأمريكيين والأوروبيين.
- الموقف التفاوضي الذي وقفه الاتحاد الأوروبي الذي يقضي بأنه مالم تقم الدول النامية بتحرير أسواقها المصرفية والتأمينية، سيمتنع الاتحاد الأوروبي عن توسيع عملية وصول المنتجات الزراعية والمنسوجات الزراعية والمنسوجات والملابس من الدول النامية إلى أسواقه.

الفرع الثالث: اعتبارات الاتفاقية العامة للتجارة في الخدمات

محاولة لإقناع الدول النامية بالموافقة على أحكام الاتفاقية العامة للتجارة في الخدمات أوردت ديباجة هذه الاتفاقية عددا من الاعتبارات حكمت شكل المفاوضات حول التجارة في الخدمات، وأثرت بدرجة كبيرة في صياغة أحكام الاتفاقية وتحديد ملامح السياسة التجارية في مجال الخدمات. وقد تركزت هذه الاعتبارات والأهداف فيما يلي:[1]

1. الاعتراف بالأهمية المتزايدة للتجارة في الخدمات وأثرها على نمو الاقتصاد العالمي وتنميته.
2. الرغبة في إقامة إطار متعدد الأطراف من المبادئ والقواعد للتجارة في الخدمات، بهدف التوسع في هذه التجارة في ظل أوضاع "الشفافية والتحرير التدريجي"، وكوسيلة لتعزيز لنمو الاقتصادي لجميع الأطراف المتاجرة وتنمية البلاد النامية.
3. الرغبة في تحقيق مستويات مرتفعة من التحرير في مجال الخدمات بصفة تدريجية من خلال جولات متتابعة من المفاوضات متعددة الأطراف، بهدف تعزيز مصالح جميع الأطراف المشاركة في المفاوضات على أساس من الفائدة المتبادلة، وضمان توازن شامل بين الحقوق والالتزامات، مع مراعاة أهداف السياسات الوطنية.

[1] المرجع السابق، ص،ص.449، 450.

4. الإقرار بحق البلاد الأعضاء في تنظيم تقديم الخدمات وإدخال الإجراءات التنظيمية الجديدة المتعلقة بشأنها، داخل أراضيها بما يحقق أهداف السياسات الوطنية. مع الاعتراف بحاجة البلاد النامية بصفة خاصة إلى ممارسة هذا الحق نظرا للاختلافات القائمة في درجة أو مستوى القواعد المنظمة للخدمات بين مختلف البلاد .
5. الرغبة في تسهيل زيادة مشاركة البلاد النامية في تجارة الخدمات والتوسع في ادراتها منها من خلال تقوية قدراتها المحلية وإمكانياتها التنافسية في مجال الخدمات.
6. الإقرار بالصعوبات الكبيرة التي تواجهها البلاد الأقل نموا في ضوء أوضاعها الاقتصادية الخاصة واحتياجاتها التنموية والتجارية في مجال الخدمات.

ويدعو بعض الكتاب إلى التكريس لنمط جديد من التخصص والتقسيم الدولي للعمل، وذلك تأسيسا على اتفاقيات تحرير التجارة في السلع والتجارة في الخدمات على النحو التالي:[1]

1. تخصص الدول الصناعية المتقدمة في إنتاج وتصدير الخدمات التي تعتمد على مهارات علمية متخصصة ومستويات متميزة من الجودة، وتعتمد على أساليب متطورة من تكنولوجيا المعلومات مثل الخدمات المالية والبنكية وغيرها .
2. تتخصص الدول حديثة التصنيع في جنوب شرق آسيا في انتاج وتصدير سلع تحتاج إلى تكنولوجيا ناضجة مثل العديد من الصناعات الهندسية، والخدمات التقليدية مثل النقل والسياحة ونقل التكنولوجيا .
3. يترك للدول الآخذة في النمو التي تتمتع بميزة نسبية في إنتاج وتصدير الصناعات التقليدية مثل الغزل والمنسوجات والملابس الجاهزة والمنتجات كثيفة العمل والصناعات الملوثة للبيئة، التخصص في هذه الصناعات. وعلى إن يتم فتح أسواق الدول المتقدمة أمام هذه المنتجات في إطار صفقة شاملة في إرساء دعائم هذا النمط من التخصص والتقسيم الدولي للعمل.
4. كما يسمح لبعض الدول الآخذة في النمو التي تتمتع بميزة نسبية في بعض القطاعات الخدمية مثل السياحة والنقل الدولي لتمتعها بالآثار التاريخية والشواطئ الفريدة والمناخ المعتدل بالتخصص في هذه المجالات.

[1] محمد محمد علي ابراهيم، مرجع سابق، ص، ص.100,101

ويلاحظ في هذا النمط من التخصص وتقسيم العمل الدولي أنه يقوم على تخصص الدول المتخلفة في إنتاج المنتجات الصناعية كثيفة العمل للاستفادة من فائض عرض العمالة الرخيصة المتاحة لها، وكذا في الصناعات ذات الكثافة الرأسمالية الملوثة للبيئة وبعض الخدمات التقليدية.

وتمارس الشركات متعددة الجنسيات دورا هاما في تحقيق نمط التخصص وتقسيم العمل على النحو المشار إليه من خلال نقل الصناعات الملوثة للبيئة إلى الدول المتخلفة، وذلك بتنسيق كامل مع الدول الصناعية المتقدمة التي تهيئ لها الظروف الملائمة لذلك من خلال تحسين المناخ العالمي للاستثمار في الدول المتخلفة حتى لا تتعرض رؤوس أموال تلك الشركات للمصادرة أو التأميم.

المطلب الثاني: ايجابيات وسلبيات اتفاقية الجاتس بالنسبة للدول النامية

اشتملت الاتفاقية العامة للتجارة في الخدمات على مجموعة من الايجابيات والسلبيات بالنسبة لمصالح الدول النامية يمكن التعرض لها كما يلي:

الفرع الأول: ملامح المرونة في اتفاقية الخدمات بالنسبة للدول النامية

نظرا لضعف القدرة التنافسية للبلدان النامية في معظم قطاعات الخدمات، وحاجتها إلى زيادة نصيب مساهمتها في التجارة الدولية لهذا القطاع، تضمنت اتفاقية الخدمات أحكاما تراعي الأوضاع الخاصة بالدول النامية والدول الأقل نموا على النحو التالي:[1]

1. سمحت الاتفاقية لأي دولة نامية بالدخول في اتفاقيات التكامل التام في أسواق العمل مع دولة أخرى متقدمة أو نامية شرط إعفاء رعايا تلك الدول من تصاريح العمل و الإقامة.
2. أجازت الاتفاقية لأي دولة عضو باستمرار وجود محتكرين في بعض الخدمات فيها طالما كانوا موجودين أصلا عند دخول الاتفاقية حيز النفاذ.
3. لا تنطبق أحكام الاتفاقية المتعلقة بشرط الدولة الأولى بالرعاية والنفاذ إلى الأسواق والمعاملة الوطنية على قوانين المشتريات الحكومية من الخدمات.
4. رغم أن الاتفاقية قد حددت في الأحوال العامة مدة ثلاث سنوات لأي دولة لطلب التعديل أو سحب الالتزامات المحددة في المادة الحادية والعشرون، إلا أنها منحت الدول التي تواجه عجزا في ميزان المدفوعات حق التحلل

[2] فاطمة بوسالم، نرجع سابق، ص-ص. 52-54

مؤقتا من التزاماتها المحددة حفاظا على رصيدها من العملة الصعبة، وذلك عقب مرور عام واحد على تنفيذ الاتفاقية.

5. قررت الاتفاقية قيام سكرتارية المنظمة العالمية للتجارة بتقديم المساعدات الفنية للدول النامية في مجال الخدمات، سواء من خلال إعداد الدراسات أو التشريعات أو إنشاء مراكز اتصالات.
6. خلال مراحل المفاوضات أقرت الاتفاقية مبدأ عدم مقارنة التزامات الدول النامية بالتزامات الدول المتقدمة، وأحقية الدول النامية في فتح أسواقها تبعا لظروفها.

الفرع الثاني: سلبيات الاتفاقية بالنسبة للدول النامية[1]

من الملاحظ بصفة عامة أن عدة فقرات تتعلق بالدول النامية ما هي في الواقع إلا إعلان عن نوايا أو مبادئ عامة تتعلق بأهداف يجب الوصول إليها من خلال المفاوضات حول الالتزامات المحددة، وقد تبين من خلال السلوك الفعلي للدول المتقدمة أن القطاعات التي تمثل أهمية خاصة للدول النامية لم تلق الاهتمام الكافي مثل الخدمات التي تتطلب لانتقال الأشخاص الطبيعيين.

كذلك لا تقوم الاتفاقية بوضع أي ضوابط أو قواعد على الاحتكار لتهذيبه، مما يمثل تهديدا للدول النامية بصفة عامة والشركات الصغيرة والمتوسطة بصفة خاصة، ليس فقط على الصعيد الدولي بل أيضا على الصعيد المحلي عند فتح الأسواق أمام الشركات الأجنبية متعددة الجنسيات الضخمة في مجال الخدمات.

[1] عادل احمد موسى ابراهيم، مرجع سابق، ص.40.

خلاصة الفصل

لقد خلص هذا الفصل إلى:

- إن جهود تحرير التجارة الخارجية تعود إلى نهاية الأربعينات من القرن العشرين، حيث سعت الدول المتقدمة إلى إنشاء منظمة دولية للتجارة، وعندما فشلت في تحقيق ذلك وقعت على الاتفاقية العامة للتعريفات والتجارة (الجات) التي تشرف على تحرير التجارة السلعية، وقد عقد تحت مظلتها سلسلة مفاوضات انتهت في جولة الأوروغواي بالاتفاق على إنشاء المنظمة العالمية للتجارة سنة 1994 التي تشرف على عدد من الاتفاقيات التي تهدف إلى تحرير التجارة السلعية والخدمية.
- لقد كان دخول الاتفاقية العامة لتجارة الخدمات ضمن إطار مفاوضات الأوروغواي بناء على رغبة الدول المتقدمة التي تتميز بتقدم قطاع الخدمات فيه وارتفاع نسبة مساهمته في الناتج المحلي الإجمالي، ويمكن تقسيم الاتفاقية العامة للتجارة في الخدمات إلى ثلاثة محاور:
  - يتعلق المحور الأول بالمبادئ العامة التي تسري على جميع أعضاء منظمة التجارة العالمية.
  - أما المحور الثاني فيتناول القوائم التي تتضمن خدمات معينة تلتزم الدولة بتحريرها وفق شروط معينة.
  - في حين يحتوي المحور الثالث على ثمانية أشكال للخدمات ملحقة بالاتفاق كالخدمات المالية والنقل الجوي، وتجري مفاوضات متعددة الأطراف لاحقا للتوصل إلى تنظيم تجاري نهائي لها.

-شكلت موضوع تحرير تجارة الخدمات احد أهم المحاور التي تفاوضت عليها الدول المنضمة للمنظمة العالمية للتجارة خلال الجولات المتعاقبة للمؤتمرات الوزارية العامة.

-تتميز الاتفاقية العامة للتجارة في الخدمات بمرونة كبيرة بالنسبة للدول النامية التي تمنحها تفضيلات هامة.

الفصل الثالث: خصائص التجارة الخارجية في الدول العربية

تمهيد:

تعتبر الدول العربية جزء من العالم النامي تتمتع بنفس خصائص اقتصاديات الدول النامية حيث تطغى فيها الأنشطة الأولية على الأنشطة الصناعية، وتمثل الصناعات الإستخراجية النسبة الأكبر في الناتج المحلي الإجمالي وتشكل أهم صادراته، ويعتمد على الخارج بنسبة كبيرة في توفير احتياجاته من السلع الاستهلاكية والغذائية، مما يجعله أكثر حساسية للتقلبات الاقتصادية العالمية. وتمثل خصائص النظام التجاري العالمي الحالي تحديا كبيرا أمام الاقتصاديات العربية والذي يتميز بالعولمة من خلال آليات منظمة التجارة العالمية، والإقليمية من خلال التكتلات الإقليمية والاقتصادية التي تهدف إلى إنشاء مناطق للتبادل التجاري الحر.

بناء على ما سبق سنحاول خلال هذا الفصل الحديث عن طبيعة اقتصاديات الدول العربية وبنية تجارتها الخارجية ثم التعرض لأساليب تحرير التجارة الخارجية في الدول العربية وسياستها التجارية من خلال العناصر التالية:

المبحث الأول: طبيعة اقتصاديات الدول العربية

المبحث الثاني: أساليب تحرير التجارة الخارجية في الدول العربية.

المبحث الثالث: بنية التجارة الخارجية في الدول العربية.

المبحث الرابع: تجارة الخدمات في الدول العربية .

المبحث الأول: طبيعة اقتصاديات الدول العربية

يمكن تقسيم العالم العربي إلى المناطق الأساسية التالية:[1]

- منطقة شمال إفريقيا: تشمل كلا من ليبيا، الجزائر،تونس،المغرب وموريتانيا .
- منطقة حوض النيل والقرن الإفريقي: تضم كلا من مصر والسودان وجيبوتي.
- منطقة الهلال الخصيب: تضم كل من العراق ، سوريا، الأردن ، لبنان وفلسطين، وهذه البلدان تعتبر الأكثر تطورا في الموارد البشرية من حيث التدريب والتعليم.
- منطقة شبه الجزيرة العربية: تشمل كل من السعودية، الإمارات، الكويت، عمان والبحرين، قطر واليمن وتشكل هذه البلدان باستثناء اليمن دول مجلس التعاون الخليجي وتشترك جميعها باستثناء اليمن طبعا بكونها دولا غنية حيث يعد دخل الفرد مرتفعا فيها مقارنة بالدول العربية الأخرى.

المطلب الأول: واقع الاقتصاديات العربية

تختلف المنطقة العربية عن باقي مناطق العالم كونها مجموعة متجانسة ومتقاربة من حيث العادات والديانة والثقافة، كما تحتل موقعا استراتيجيا بما أنها منطقة ترتبط ثلاث قارات، ويمكن الحديث عن واقعها الاقتصادي من خلال ما يلي:

الفرع الأول: وضعية الاقتصاديات العربية

شهد الاقتصاد العربي في الأعوام الماضية مجموعة من التطورات في مجالات الإنتاج والاستثمار، وانتهاج سياسات التصحيح والإنعاش الاقتصادي في إطار الجهود الرامية لرفع معدلات النمو الاقتصادي وتحقيق الرفاهية للشعوب العربية من المحيط إلى الخليج، وإيجاد مكان ملائم للدول العربية على خريطة العالم.

وتواجه هذه الجهود صعوبات كثيرة تتمثل في ندرة رأس المال في بعض الدول، والموارد الطبيعية في البعض الآخر، إضافة إلى الجفاف الشديد والتصحر، وقلة الموارد البشرية في معظم الدول العربية، ناهيك عن التحديات العالمية التي تتمثل في قيام التكتلات الاقتصادية الدولية وتحكمها في منابع الثروة والتجارة العالمية، من أهمها: المنظمة التجارة العالمية (W.T.O).[2]

يمكن التمييز عربيًا بين مجموعتين اقتصاديتين هما:[1]

---

[1] كبير سمية، " **أداء التجارة الخارجية العربية والبينية**"، مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا، (العدد 05: جانفي 2008،جامعة الشلف -الجزائر-)، ص.63.

[2] دراسة حول التجارة العربية البينية المعوقات ومقومات النجاح، تقرير صادر عن: قطاع تنقطة التجارة الدولية المصرية، الموقع الالكتروني: http://www.tpegypt.gov.eg، تاريخ الإطلاع: 2012/03/30، ص: 1.

1. **مجموعة الدول النفطية:** وتضمُّ هذه المجموعة بشكل أساسي تسع دول عربية هي: دول مجلس التعاون الخليجي الست (المملكة العربية السعودية، الكويت، الإمارات العربية المتحدة، قطر، عُمان، البحرين)، إضافة إلى العراق، ليبيا والجزائر.
2. **مجموعة الدول غير النفطية:** دول هذه المجموعة تتفاوت من حيث مستويات النمو الاقتصادي، فهناك دول متوسطة النمو قياسًا على دخل فردي يتجاوز الألف دولار سنويًا كنصيب من الناتج الإجمالي المحلي، وهو حال كل من لبنان، تونس، الأردن، المغرب، سوريا ومصر. وهناك دول متدنية الدخل قياسًا على دخل فردي أقل من ألف دولار كنصيب سنوي من الناتج المحلي الإجمالي، وهو حال كل من اليمن، السودان، موريتانيا، جيبوتي، جزر القمر والصومال.

الفرع الثاني: خصائص الاقتصاديات العربية

تتميز الاقتصاديات العربية بمجموعة من الخصائص أهمها:

1. اختلاف النظام الاقتصادي الذي تتبعه الدول العربية، فبعض الدول تتبع النظام الرأسمالي وأخرى النظام الاشتراكي، إلا أنه وفي ظل المتغيرات الدولية بدأت هذه الدول في التحول التدريجي نحو آليات السوق، وإعطاء دور أكبر للقطاع الخاص في النشاط الاقتصادي، مع تقليص دور القطاع العام ودور الدولة في النشاط الاقتصادي.
2. تبني الدول العربية لبرامج إصلاح هيكلية واقتصادية لعلاج المشاكل والأزمات الاقتصادية الهيكلية التي طالما عانت منها وذلك بالاعتماد على إمكاناتها الذاتية أو بالتعاون مع صندوق النقد الدولي.
3. انفتاح الدول العربية على العالم الخارجي وذلك بدرجات متفاوتة من دولة إلى أخرى.
4. اعتماد الدول العربية على الإنفاق العام كمحرك أساسي للنشاط الاقتصادي.[2]
5. توفر رؤوس الأموال بشكل هائل نتيجة ضخامة عائدات البترول، إلا أن هذه الأموال لا تسهم بشكل جدي في تنمية الدول العربية، وإنما تتجه نحو الاستثمار في الخارج، حيث وصلت عوائد الصادرات النفطية العربية سنة 2004 إلى 248.5 مليار دولار.

[1] محمد مراد، « **الاقتصاد العربي والأزمة المالية العالمية مديات التشابك والتداعيات** »، مجلة الجيش، (العدد: 322، 2012، الجيش اللبناني)، الموقع الالكتروني: http://www.lebarmy.gov.lb، تاريخ الإطلاع: 2012/04/30،.ص.5.

[2] فتيحة ونوغي، فريدة لرقط، « **التكامل الاقتصادي العربي بين المقومات والمعوقات** »، الندوة العلمية الدولية حول التكامل الاقتصادي العربي كآلية لتحسين وتفعيل الشراكة العربية- الأوروبية، جامعة سطيف (الجزائر) ، يوم 8-9 ماي 2004، ص. 2.

6. اتساع السوق في الوطن العربي الذي يمتد من الخليج العربي إلى المحيط الأطلسي والذي يضم أكثر من 306.4 مليون مستهلك.[1]
7. يزخر الوطن العربي بالعديد من الموارد الأخرى، تحتل الزراعة النسبة الأكبر منها بحيث يحقق الإنتاج الزراعي ما يفوق 80 مليار دولار من مجموع الإنتاج القومي العربي، ولا تتعدى التجارة العربية البينية في أحسن الحالات نسبة 10٪ كأقصى تقدير من إجمالي المعاملات التجارية للدول العربية.[2]
8. التخلف التكنولوجي: تعاني الدول العربية من التبعية التكنولوجية للدول المتقدمة وهذا لسوء تمويلها للمشاريع العلمية وعدم تشجيعها للبحث والتطوير بما فيه الكفاية، بالإضافة إلى سوء استغلال أصحاب المهارات العلمية وإهمالهم الأمر الذي يشجع على هجرة الأدمغة.[3]

لاشك أن هذه الأرقام والإحصائيات على الرغم من تفاوت تقديراتها تعكس وضعا اقتصاديا يوصف في أحسن حالاته بأنه غير طبيعي، ناتج عن وجود خلل ما في إحداث تنمية شاملة باعتبارها عملية ديناميكية شاملة، معقدة، ومدروسة تتم عن طريق الإنسان ومن أجله وتهدف إلى إحداث تحولات واسعة وعميقة في المجتمعات، وفي مختلف المجالات الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية.[4]

المطلب الثاني: مؤشرات الأداء الاقتصادي للبلدان العربية :

يمكن استعراض بعض مؤشرات الأداء الاقتصادي للدول العربية خلال فترة الدراسة كما يلي:

الفرع الأول: مؤشرات الأداء الداخلي والخارجي

عرفت مؤشرات الأداء الاقتصادي للدول العربية كمجموعة تطورات كبيرة خلال العشرية الأولى من القرن الحالي، ويمكن استعراض ذلك كما يلي:

1 جميلة الجوزي، « **التكامل الاقتصادي العربي واقع وآفاق** »، مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا، (العدد: 5، جانفي 2008، جامعة الشلف –الجزائر-)، ص.26.

2 عابد شريط، « **الاقتصاد العربي وتحديات القرن الواحد والعشرين** »، مجلة بحوث اقتصادية عربية، (العدد: 39، 2007، مركز دراسات الوحدة العربية)، الموقع الالكتروني: www.4shared.com، تاريخ الإطلاع: 2012/03/25، الساعة 10:00، ص: 35.

3 كبير سمية، مرجع سابق، ص.65.

4 عابد شريط، مرجع سابق، ص،ص. 36،37.

1. الناتج المحلى الخام ومعدل النمو الاقتصادي:

أثرت الأزمة الاقتصادية العالمية على الناتج المحلي الإجمالي خلال سنة 2009، حيث بلغت قيمة الناتج المحلي الإجمالي للدول العربية كمجموعة بأسعار السوق الجارية في عام 2009حوالي 1.700مليار دولار مقارنة بحوالي 1.930 مليار دولار في سنة 2008، مسجلة بذلك انكماشا بلغ معدله 11,9 في المائة مقارنة مع معل نمو بحوالي 25,8 في المائة في عام 2008، وهذا التراجع في قيمة الناتج المحلي الإجمالي يعتبر الأول منذ الطفرة النفطية التي بدأت عام 2003 وحتى 2008. وتأثرت الدول العربية الأخرى بالأزمة الاقتصادية العالمية بالخصوص من خلال انخفاض الطلب على صادراتها وتراجع صافي تدفقات الاستثمار الأجنبي ورأس المال إليها، علاوة على انخفاض عوائد السياحة وبدرجة أقل تحويلات العاملين من الخارج.

جدول رقم 10 : تطور الناتج المحلي الإجمالي بأسعار السوق الجارية للدول العربية خلال الفترة (2000-2009)

الوحدة: مليار دولار

	2000	2001	2002	2003	2004	2005	2006	2007	2008	2009
الناتج المحلي الإجمالي	680,229	663,269	673,131	752,220	904,750	1.108,189	1.321,256	1.534,370	1.930,286	1.699,957

المصدر: التقرير الاقتصادي العربي الموحد2011، الفصل الثاني: التطورات الاقتصادية والاجتماعية، ص.19.

وتشير تقديرات معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي للدول العربية خلال الفترة (2000– 2009) إلى تذبذب في معدل النمو حيث وصل إلى أعلى مستوى له سنة 2005 فبلغ8,0 في المائة، ليعرف انخفاضا في السنوات الموالية، وبالرغم من تحقيق نسبة 6,6 في المائة عام 2008، إلا أن معدل النمو تراجع في عام 2009 إلى المستوى 1,8 في المائة وهي أقل نسبة حققت خلال الفترة المذكورة، وقد اختلف تأثير الأزمة المالية على الدول العربية فرادى باختلاف وضع كل دولة عند بداية الأزمة ومدى انفتاحها على الأسواق الخارجية واختلاف طبيعة الإجراءات المتخذة لمواجهة آثار تلك الأزمة.

جدول رقم 11 : تطور معدلات نمو الناتج المحلي الإجمالي بالأسعار الثابتة للدول العربية خلال الفترة (2000- 2009)

الوحدة:نسبة مئوية

السنوات	2000	2001	2002	2003	2004	2005	2006	2007	2008	2009
معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي بالأسعار الثابتة	5.8	2.3	3.0	7.3	7.3	8.0	6.6	5.3	6.6	1.8

المصدر:التقرير الاقتصادي العربي الموحد 2011، الفصل الثاني: التطورات الاقتصادية والاجتماعية، ص.19.

2. الهيكل القطاعي للناتج المحلي الإجمالي في الدول العربية:

شهد عام 2009 ترجعا في حصة قطاع الصناعات الاستخراجية في الناتج المحلي الإجمالي لأول مرة منذ عام 2003، لتبلغ حوالي 30,4 في المائة مقابل 43.3 في المائة في عام 2008، وذلك نتيجة تخفيض إنتاج النفط الخام من قبل بعض الدول العربية تماشيا مع مقررات منظمة أوبك المتخذة في هذا المجال، وكذا نتيجة انخفاض أسعار النفط خلال منتصف عام 2008 وبداية عام 2009 ، وقد أدى هذا إلى تراجع الأهمية النسبية لقطاع الإنتاج السلعي مقابل ارتفاع حصص بقية القطاعات في الناتج المحلي الإجمالي، وهذا ما يوضحه الجدول التالي:

جدول رقم 12 : الهيكل القطاعي للناتج المحلي الإجمالي في الدول العربية الفترة (2000-2009)

	هيكل الناتج المحلي الإجمالي (٪)				معدل النمو السنوي بالأسعار الجارية (٪)		
	2000	2005	2008	2009	2005-2000	2008-2005	2009-2008
قطاعات الإنتاج السلعي منها	55,8	60,5	62,9	53,8	12,1	31,7	24,6-
الزراعة	8,3	6,4	5,2	6,7	4,7	13,6	12,4
الصناعات الاستخراجية	31,0	38,6	43,4	30,4	15,2	39,3	38,3-
الصناعات التحويلية	10,6	9,7	8,7	10,2	8,4	18,9	3,0
باقي قطاعات الانتاج	5,9	5,8	5,5	6,6	9,7	19,5	4,3
إجمالي قطاعات الخدمات منها	41,6	38,7	36,9	45,6	8,7	18,1	8,7
الخدمات الحكومية	12,4	11,0	9,4	12,0	7,8	16,2	12,1
صافي الضرائب غير المباشرة:	2,6	0,7	0,2	0,6	14,5-	63,5-	145,1
الناتج المحلي الإجمالي	100,0	100,0	100,0	100,0	10,3	25,8	11,9-

المصدر: التقرير الاقتصادي العربي الموحد 2011 ، الفصل الثاني: التطورات الاقتصادية والاجتماعية، ص.24.

3. الموازنة العامة:[1]

تعاني الغالبية العظمى من موازنات الدول العربية من عجز مزمن، وخصوصا خلال الفترة من 2000 إلى 2009، حيث حققت ميزانيات ليبيا ودول الخليج –فيما عدا البحرين–فوائض مالية مقابل عجز في موازنات بقية بلدان المنطقة، مما يؤكد تأثير الإيرادات النفطية الواضح على الميزانيات العامة للدول العربية، وقد تحول فائض الموازنة إلى عجز اعتبارا من عام 2006 في اليمن و2007 في العراق، أما بالنسبة لدولة البحرين وكذلك الحال بالنسبة للجزائر فابتداء من 2008 عرفت موازناتها العامة عجزا .

وحققت الموازنة العامة الإجمالية الافتراضية للدول العربية فائضا بلغ 33.5 مليار دولار كمتوسط سنوي خلال الفترة من 2000 إلى 2005 ، ارتفع إلى 285 مليار دولار عام 2008، ثم تحول إلى عجز بقيمة 57.3 مليار دولار عام 2009 .

كما ارتفع فائض الموازنة العامة الإجمالية الافتراضية للدول العربية كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي من 4.3 في المائة خلال الفترة (2000-2005) إلى 15.1 في المائة عام 2008، ثم تحول إلى عجز بنسبة 3.5 في المائة عام 2009 .

4. معدل التضخم:

بلغ متوسط معدل التضخم في الدول العربية في عام 2009، المقدر بناء على التغير السنوي في الرقم القياسي لأسعار المستهلك حوالي 3,6 في المائة مقارنة ب 10,5 في المائة في عام 2008 . ويرجع هذا الانخفاض في معدلات التضخم لدى معظم الدول العربية بشكل رئيسي إلى تراجع أسعار السلع الأولية في الأسواق الدولية بنسبة تراوح 31 في المائة بالإضافة إلى انخفاض أسعار السلع الغذائية، مدخلات الإنتاج ومنتجات الطاقة بنسب بلغت على التوالي: 15، 25 و37 في المائة.

جدول رقم 13 : معدل التغير السنوي في الرقم القياسي للمستهلك خلال الفترة (2000- 2009)

السنوات	2000	2003	2004	2005	2006	2007	2008	2009
متوسط الدول العربية	1.9	4.4	5.7	6.0	8.1	7.9	9.4	3.0

المصدر:التقرير الاقتصادي العربي الموحد 2011، الفصل الثاني: التطورات الاقتصادية والاجتماعية، ص. 23 .

[1] تقرير مناخ الاستثمار 2012، المؤسسة العربية لضمان الاستثمار، ص.70.

5. العمالة العربية ومعدل البطالة:[1]

قدر متوسط معدل البطالة في الدول العربية لعام 2009 بحوالي 14.8 في المائة وهو متوسط يفوق متوسط معدل البطالة في مختلف الأقاليم الأحرى في العالم، ويأتي هذا الارتفاع تماشيا مع اتجاه معدلات البطالة في العالم نحو الارتفاع، حيث ارتفع المتوسط العالمي للبطالة من 5.8 في المائة عام 2008 إلى نحو 6.6 في المائة في عام 2009، يبلغ عدد العاطلين عن العمل في الدول العربية عام 2009 حوالي 14 مليون عاطلا بما يمثل حوالي 7 في المائة من عدد العاطلين في العالم.

ويأتي ارتفاع معدلات البطالة في بعض الدول ليوقف الاتجاه التنازلي لهذه المعدلات الذي شهدته هذه الدول خلال الأعوام الأخيرة نتيجة لتحسن وتيرة النمو وتراجع معدلات الخصوبة وعدد السكان في سن العمل. ويرجع ارتفاع معدلات البطالة في هذه الدول إلى أسباب مختلفة أهمها تأثر القطاعات المحلية المرتبط نشاطها بتقلبات الأسواق الدولية في ظل الأزمة المالية العالمية، وفي بعض الدول الأخرى ارتفعت معدلات البطالة نتيجة لتراجع أداء الصناعات المحلية خاصة تلك المعتمدة على التصدير على ضوء انخفاض الطلب العالمي المتأثر بالأزمة، وكذا إلى تراجع حجم الأنشطة المرتبطة بالاستثمارات والشركات الأجنبية العاملة داخل تلك الدول.

وفي ضوء البيانات المتوفرة وبالنظر إلى ما حصل في اقتصاديات الدول المتقدمة والنامية الأخرى، فإن التأثير السلبي للأزمة الاقتصادية على البطالة حتى نهاية 2009 يبدو محدودا في الدول العربية. ويعزى ذلك من جهة إلى الارتباط الضعيف لعدد من هذه الدول بالاقتصاد العالمي، والدور الذي يلعبه القطاع العام في التشغيل، ومن جهة أخرى نتيجة كذلك للإجراءات والتدابير التي اتخذتها معظم الدول العربية خاصة من خلال السياسات التنشيطية لإنعاش الاقتصاد وتحجيم الآثار السلبية للأزمة الاقتصادية على الاستثمار والإنتاج والتشغيل.

وفيما يتعلق بتوزيع معدلات البطالة بين الدول العربية، فإن هذه الدول تنقسم إلى **ثلاث مجموعات**. تتكون **المجموعة الأولى** من الدول التي يتجاوز معدل البطالة فيها 15 في المائة: وهي تتكون من الدول الأقل دخلا مثل جيبوتي، السودان، موريتانيا واليمن، وكذلك الدول التي تأثرت اقتصادياتها بالوضع غير المستقر سياسيا على غرار الصومال، فلسطين وليبيا التي بلغ معدل البطالة فيها حوالي 18 في المائة، بينما تضم **مجموعة الدول الثانية**: الأردن، تونس، الجزائر، سوريا، العراق، لبنان ومصر والمغرب، وهي الدول التي تتراوح فيها معدلات البطالة بين 6 في المائة وأقل من 15 في المائة. وتضم **المجموعة الأخيرة** الدول ذات معدلات البطالة المتدنية وهي دول مجلس التعاون الخليجي.

[1] التقرير الاقتصادي العربي الموحد 2010، الفصل الثاني: التطورات الاقتصادية والاجتماعية، ص.36-38.

6. الاحتياطيات الخارجية الرسمية:

قفزت الاحتياطات الرسمية من العملات الأجنبية في الدول العربية من 86070.2 مليون دولار سنة 1999 إلى 166.193.7 مليون دولار عام 2003 وهو ما يقارب ضعف حجمها، وتجدر الإشارة إلى أن أكبر قدر من الزيادة في حجم الاحتياطات لسنة 2003 تحقق في الجزائر التي ارتفعت احتياطاتها ب: 9.7 مليار دولار وأضحت صاحبة أعلى احتياطي خارجي رسمي في الدول العربية بمبلغ مقداره: 33 مليار دولار، وواصل إجمالي الاحتياطات الخارجية للدول العربية نموه خلال الفترة 2004–2008 وبمعدل نمو راوح 22٪ عام 2008، لكن هذا المعدل سرعان ما تراجع بين سنتي 2008 و 2009 متأثرا بالتراجع في رصيد موازين المدفوعات للدول العربية بفعل انخفاض أسعار النفط تحت تأثير الأزمة المالية العالمية، فلم يتجاوز معدل النمو 4.6٪، وبالرغم من تراجع الاحتياطات الرسمية في السعودية خلال سنة 2009 وبمعدل 7.3٪، فإنها ظلت تستحوذ على حوالي النصف من إجمالي الاحتياطات الخارجية في الدول العربية لهذه السنة.

أما على صعيد مؤشر تغطية الاحتياطات الدولية لعدد أشهر الواردات من السلع والخدمات فتشير بيانات صندوق النقد العربي أن هذا المعدل ظل في الحدود المقبولة التي تغطي فيها الاحتياطات واردات الدولة من السلع والخدمات لمدة 5 أشهر، مع ملاحظة أنه وبعد سلسلة تذبذبات حققه هذا المؤشر في الفترة 1999–2007 فإن أعلى نسبة تحققت في السنة الأخيرة وبلغت 11.9 شهرا، وهذا ما يوضحه الجدول التالي:

جدول رقم 14 : الاحتياطات الخارجية الرسمية في الدول العربية الفترة (1999-2009)

	1999	2000	2001	2002	2003	2004	2005	2006	2007	2008	2009
الاحتياطات الرسمية في الدول العربية (مليون دولار)	86070.2	103986.3	117983.9	134722.2	166193.7	205574.2	389599.7	536178.3	754178.3	920185.6	924475.7
تغطية الاحتياطات الرسمية في الدول العربية للواردات بالأشهر	7.5	8.5	9.3	10.1	10.8	10.3	9.6	10.8	11.9	--	--

المصدر: أعداد متفرقة من التقرير الاقتصادي العربي الموحد، الموقع الالكتروني:www.amf.org.ae ، تاريخ الاطلاع:2013/03/02.

7. الدين العام الخارجي:

على صعيد المديونية الخارجية في الدول العربية انخفض حجم المديونية الخارجية الإجمالية للدول العربية من 136641.7 مليون دولار عام 1999 إلى 129930.2 مليون دولار عام 2000 ليعاود الارتفاع ابتداء من سنة 2001، وبلغ إجمالي المديونية الخارجية لسنة 2003 نحو 147.1 مليار دولار بمعدل نمو راوح 6.8٪، والتي انخفضت إلى 4.3٪ عام 2004، وبالرغم من الانخفاض المسجل سنتي 2005 و 2006، فإنه وابتداء من سنة 2007 عاود حجم المديونية الخارجية العربية الارتفاع وبمعدلات متناقصة بلغت على التوالي: 9.5٪، 3.3٪،و 1.7٪ خلال السنوات: 2007، 2008 و2009 .

وفيما يتعلق بالمؤشر المتعلق بنسبة الدين الخارجي إلى حصيلة الصادرات السلعية والخدمية، فإنه وابتداء من سنة 2004 فقد أصبح في الحدود الآمنة إذ لم يتعد النسبة 132٪ .

جدول رقم 15 : الدين العام الخارجي في ذمة الدول العربية الفترة (1999-2009)

	1999	2000	2001	2002	2003	2004	2005	2006	2007	2008	2009
الاحتياطات الرسمية في الدول العربية (مليون دولار)	136641.7	129930.2	130.491.1	140499.3	147119.2	154309.5	149237.3	140944.8	154341.0	157009.13	163198.7
نسبة الدين الخارجي إلى الصادرات من السلع والخدمات (في المائة)	193.6	152.4	156 . 8	153.2	138.4	106.9	85.6	––	––	––	––

المصدر: أعداد متفرقة من التقرير الاقتصادي العربي الموحد، الموقع الالكتروني:www.amf.org.ae ، تاريخ الاطلاع:2013/03/02 .

الفرع الثاني: الآثار الاقتصادية للأزمة على الدول العربية

تأثرت الدول العربية الأزمة المالية العالمية و يمكن تحديد القطاعات التي تتأثر بهذه الأزمة على سبيل المثال لا الحصر كما يلي:[1]

1. الطلب على النفط ومستوى أسعاره: أدت الأزمة إلى انخفاض أسعار النفط و بنسبة تتعدى الـ 60٪ خلال فترة الـ 6 شهور الأخيرة بعد أن بلغت هذه الأسعار أعلى مستوى لها و هو 147 دولار للبرميل طيلة سنوات 2007، 2008 ليصل لأدنى مستوى له منذ عامين و هو أقل من 50 دولارا للبرميل، هذا إضافة إلى اضطرار دول الأوبك إلى تخفيف إنتاجها من النفط .و يعتبر هذا التأثير هو الأكبر للأزمة على الاقتصاديات العربية خاصة إذا أخذنا في الاعتبار أن الإيرادات النفطية هي المصدر الوحيد للدخل تقريباً في كثير من البلدان العربية
2. الحصول على التمويل وتكاليفه : أدت زيادة المخاطر المالية التي تواجه البنوك والمصارف العربية إلى تغيير الممارسات المصرفية الخاصة بمنح الائتمان وتكاليفه حيث سوف يكون هناك حرص أكبر في اختيار المقترضين والمشاريع القابلة للتمويل .كما أن تكاليف التمويل ستبقى مرتفعة نسبياً الأمر الذي قد يؤدي إلى ممارسات مصرفية أكثر حذراً وأكثر انتقائية، تأثر الوضع الائتماني من خلال نقص السيولة وارتفاع تكلفة الاقتراض، وقد ظهرت بوادر أزمة الائتمان في دبي مع تراجع مستوى السيولة في السوق لتمويل المشاريع الجديدة حيث أعلن البنك المركزي الإماراتي عن تمويل يقدر ب 50 مليار درهم إماراتي متاح للبنوك الإماراتية للاستفادة منها .
3. الأسواق المالية: التراجع الكبير الملحوظ في مؤشرات المعاملات في البورصات العربية بصفة عامة والبورصات الخليجية بصفة خاصة، وترتب على ذلك خسائر مالية فادحة عرفتها البورصات العربية خاصة المملكة السعودية و أبو ظبي و الكويت و دبي و سلطنة عمان و كذلك مصر و ذلك بالتوازي مع انخفاض البورصات العالمية، عرفت هي الأخرى انخفاضا كبيرا، وقد تراوح معدل خسائر البورصات العربية المذكورة بين 30 و 40٪ بفعل هروب المستثمرين الأجانب .

---

[1] جاسم المناعي، " **الأزمة المالية العالمية وقفة مراجعة**"، الموقع الالكتروني: www.amf.org.ae 16/11/2008.

- الموقع الالكتروني :http://www.aljazeera.net/NR/exeres/09310699-D0C3-4044-BE28-7AD328DA790A.htm تاريخ الاطلاع: 2009/03/17.

- حسين حسين شحاته، "**كيف النجاة من أثر الأزمة المالية الرأسمالية على أســـواق المال العـربية**"، سلسلة بحوث فى الفكر الاقتصادي الإسلامي، الموقع الالكتروني: www.darelmashora.com ، ص3.

- التقرير الاقتصادي العربي الموحد2009، الموقع الالكتروني: www.amf.org.ae، تاريخ الاطلاع: جانفي 2010، ص 165،166.

-http://www.lexpertjournal.com/arabe/details_article.php?ID_art=2802

4. التجارة أيضاً متوقع لها أن تتأثر سلباً بهذه الأزمة بما يشمل مرافق التجارة من موانئ وقنوات مائية، توقع تقرير خليجي أن يبلغ العجز في الحسابات الجارية الدول مجلس التعاون الخليجي ثلاثين مليار دولار خلال العام الجاري (2010), بعد أن كان الفائض أربعمائة مليار دولار في العام الماضي.
5. الاستثمارات الأجنبية : أحدث خروج رؤوس الأموال المفاجئ إرباكا لأسواق المنطقة، في ضوء الحركة السريعة للاستثمارات خلال الأزمة خاصة بالنسبة للاستثمارات التي تدعى الأموال الساخنة(Hot Money) ، أما فيما يخص استثمارات المنطقة العربية في الخارج فكذلك على أثر الأضرار التي ترتبت على هذه الاستثمارات من جراء هذه الأزمة قد تحتاج دول المنطقة إلى مراجعة سياسات واستراتيجيات استثماراتها في الخارج على صعيد نوع الأصول المستثمر فيها وكذلك القطاعات وحتى جغرافية هذه الاستثمارات ، وخاصة أن حجم الاستثمارات العربية بالبنوك الأجنبية تجاوز 600 مليار دولار وفق دراسة أجراها مؤخرا "معهد كارنيغي للسلام الدولي"، ومن المتوقع أن تنخفض الاستثمارات الأجنبية على أثر هذه الأزمة .ووفقاً لبعض التقديرات فإن مثل هذا الانخفاض قد يصل إلى 30٪ .
6. انكشاف القطاع المصرفي العربي على القطاع المصرفي العالمي:
7. يمكن أن تؤثر تطورات أزمة السيولة العالمية على القطاع المصرفي العربي الذي تتواجد فيه المصارف الأجنبية بكثافة من خلال احتمال انسحاب إحدى هذه المصارف الأجنبية من السوق أو امتصاصها للسيولة المحلية وذلك بغرض تعزيز أوضاعها المالية في مؤسساتها الأم في الخارج.
8. التذبذبات في أسعار صرف العملات العربية: تأثرت أسعار صرف العملات العربية بتداعيات الأزمة المالية العالمية خلال الربع الأخير من عام 2008، حيث شهد كل من الدولار الأمريكي واليورو ارتفاعا في قيمتها مقابل العملات الرئيسية الأخرى خلال الثلاثي جويلية–أكتوبر 2008، الأمر الذي أدى إلى ارتفاع أسعار صرف عدد من الدول العربية التي تتبع نظم صرف مرنة (تونس، المغرب، موريتانيا ومصر) وذلك خلال الفترة نفسها، وفي نهاية عام 2008، ومع تراجع سعر صرف الدولار الأمريكي مقابل العملات الرئيسية الأخرى، إثر تزايد المخاطر بدخول الاقتصاد الأمريكي في كساد اقتصادي، تراجعت أيضا قيمة العملات العربية النظم المرنة.

وفيما يخص تحركات أسعار الصرف العربية مقابل اليورو، فقد أدى ارتفاع قيمة اليورو الاسمي والفعلي خلال الفترة جويلية–أكتوبر 2008، إلى ارتفاع قيمة غالبية العملات العربية المثبتة إلى الدولار(الأردن، الإمارات، البحرين، السعودية، عمان، قطر ولبنان)خلال نفس الفترة.

المبحث الثاني: أساليب تحرير التجارة الخارجية في الدول العربية.

اعتمدت الدول العربية على ثلاثة مداخل رئيسية لتحرير التجارة الخارجية، فالمدخل الأول يتعلق بقيام الدول العربية بتبني التحرير في إطار تنفيذ إصلاح اقتصادي شامل بغية إكساب الإنتاج المحلي القدرة التنافسية اللازمة أمام السلع الأجنبية المستوردة، ويتعلق المدخل الثاني بإبرام الدول العربية اتفاقيات التجارة الحرة في إطار تجمعات إقليمية في ما بينها من جانب، وبينها وبين شركائها التجاريين الرئيسيين من جانب آخر، بينما يتعلق المدخل الثالث والأخير بسعي عدد من الدول العربية إلى استكمال إجراءات الانضمام للمنظمة العالمية للتجارة.

ونورد فيما يلي بالتفصيل الجهود التي بذلتها و تبذلها الدول العربية لتحرير تجارتها الخارجية من خلال المداخل الثلاثة المذكورة آنفا:

المطلب الأول: تحرير التجارة الخارجية في إطار تنفيذ سياسات الإصلاح الاقتصادي

يشمل الإصلاح الاقتصادي كافة التشريعات والسياسات والإجراءات التي تسهم في تحرير الاقتصاد الوطني، والتسيير الكفء له وفقا لآليات السوق، بما يمكنه من الانتعاش والازدهار، وبما يسهل تكامله مع الاقتصاديات الإقليمية، واندماجه في الاقتصاد العالمي.

تشير الكثير من الكتابات، إلى أن الإصلاحات الاقتصادية في البلدان النامية والبلدان العربية تسعى إلى إعادة النظر في مجموعه من الاختلالات الهيكلية، التي تمثل صورة من صور الاختلال في العلاقة بين المتغيرات الاقتصادية، التي يعود بعضها إلى عوامل داخليه مثل عجز الموازنة وارتفاع معدلات البطالة وتدني الإنتاجية والتضخم، وعوامل خارجية متمثلة في عجز ميزان المدفوعات وتفاقم المديونية، ومعالجة ذلك ليس عن طريق الدور الاقتصادي للدولة، وإنما إعطاء الأولوية للقطاع الخاص في السياسة الاقتصادية، و إضعاف دور الدولة المباشر والابتعاد عن التخطيط المركزي والاندماج في اقتصاديات السوق العالمي، ولعل من أسباب فرض الإصلاحات الاقتصادية من قبل صندوق النقد الدولي والبنك الدولي، تفاقم المديونية الخارجية وضرورة اللجوء إلى إعادة جدولة الديون.

ومنذ بداية الثمانينات وبرامج الإصلاح الاقتصادي الرامية إلى اعتماد الليبرالية واستهداف السوق تطرح على البلدان النامية، ومنها بلداننا العربية، وازدادت هذه العملية اتساعاً وعمقا خلال السنوات الأخيرة ومازالت مستمرة، ويمكن استعراض سياسات الإصلاح الاقتصادي التي تبنتها الدول العربية ضمن توجهاته الانفتاحية من خلال مايلي:

الفرع الأول: جهود التحرير المالي في الدول العربية

بدأ العديد من الدول العربية بتطبيق الإصلاحات من جوانب عديدة اعتبارا من مطلع التسعينات، وذلك في إطار التوجه العام نحو التحرير الاقتصادي، ويرتكز الإصلاح في القطاع المصرفي والمالي بشكل عام على عديد من العناصر الرئيسية أهمها:

1. تحرير القطاع المصرفي من الكبح المالي: انصبت جهود الإصلاح في عدد من الدول العربية لتحرير القطاع المصرفي من الكبح المالي على:

- تحرير أسعار الفائدة: توجهت معظم الدول العربية نحو تحرير أسعار الفائدة بصورة تدريجية. وتزامنت هذه الإصلاحات مع تحقيق أسعار فائدة موجبة من خلال رفع مستوى أسعار الفائدة الاسمية المحدد رسميا في عدد من هذه الدول، ويلاحظ أن التوجه نحو تحرير أسعار الفائدة في غالبية الدول العربية قد بدأ منذ عام 1991.

إزالة القيود على الائتمان: انتهجت الدول العربية إصلاحات هيكلية بإزالة أو خفض الضوابط والقيود على الائتمان للقطاع الخاص كالابتعاد عن الائتمان الموجه لقطاعات معينة يلاحظ أن عملية التحرير قد تمت في غالبية هذه الدول بشكل تدريجي، بدءا بوضع التشريعات الخاصة بذلك، ومن ثم إزالة الإعانات الائتمانية وأسعار الفائدة التفضيلية. ثم بعد ذلك تمت إزالة أو تخفيف القيود على حيازة سندات الخزانة التي كانت تفرض على المؤسسات المصرفية لكونها كانت تمثل أداة تمويل الديون العامة للدولة.

2. تطوير إدارة واستقلالية السياسة النقدية: إن من أبرز الإصلاحات في مجال زيادة كفاءة السياسة النقدية التوجه نحو اعتماد السلطات النقدية بشكل اكبر على أسلوب الإدارة غير المباشرة للسياسة النقدية لتنظيم مستوى السيولة المحلية بشكل يكفل تحقيق النمو الاقتصادي القابل للاستمرار، من خلال أمرين :

- تطبيق نظام الاحتياطي الإلزامي: تعمد السلطات النقدية إلى تحديد الحد الأدنى من الودائع التي يتعين على المصارف الاحتفاظ بها لتغطية المسحوبات، وبشكل عام يؤثر استخدام نسبة الاحتياطي الإلزامي على الاقتراض وأسعار الفائدة والاقتصاد ككل.

تعديل قانون البنك المركزي: تم تعديل قانون البنك المركزي في عدد من الدول العربية بهدف تعزيز مصداقية السياسة النقدية والمحافظة على استقرار الأسعار والاستقرار النقدي.[1]

3. تبني أنظمة صرف مرنة: كانت دول الخليج العربي الأعضاء في مجلس التعاون تطبق نظام ربط عملاتها بالدولار الأميركي، وبالتالي كانت أسعار صرف عملاتها ثابتة مع الدولار الأميركي مهما تم من تغيرات عليه، أما بالنسبة للدول العربية الأخرى في كل من مصر وليبيا والمغرب، فمصر تطبق نظام صرف حر «تعويم حر» أما ليبيا فتربط عملتها بوحدة حقوق السحب الخاصة، وكذلك المغرب التي تربط عملتها بسلة خاصة من العملات «غير معلنة»، بينما يدار سعر الصرف في الجزائر بطريقة مرنة.
4. إعادة هيكلة الأسواق المالية: عملت الدول العربية على إحداث جملة من الإصلاحات تهدف في مجملها إلى زيادة كفاءة السوق المالي وتعزيز الدور الرقابي له، وتنشيط التعامل فيه وتطوير الأنظمة الضريبية، وتبسيط الإجراءات الإدارية، وتوفير المناخ الملائم لتلبية احتياجات المتعاملين واستحداث أدوات مالية جديدة لإيجاد فرص استثمارية لمختلف الفئات، كما تهدف إلى تحسين سرعة وسهولة ودقة عمليات التداول وتعزيز الشفافية والإفصاح.

الفرع الثاني: سياسات تحرير التجارة الخارجية:

وجهت الأنظمة العربية منذ منتصف الثمانينات وبداية التسعينات نحو تحرير التجارة الخارجية في إطار سياسات الإصلاح الاقتصادي لتحسين كفاءة تخصيص الموارد الإنتاجية وإزالة التشوهات الاقتصادية الناتجة عن تبني إستراتيجية إحلال الواردات وما ترتب عنها من استبعاد المنافسة الأجنبية وعزل السوق المحلية عن السوق العالمية، ولقد شمل تحرير التجارة في الدول التي تبنت برامج إصلاح اقتصادي متكامل ما يلي:

1. تخفيض معدلات التعريفة الجمركية وتخفيف الحواجز غير الجمركية والإدارية، تقليص نطاق الإعفاءات الجمركية وتقليل الاعتماد على تراخيص الاستيراد بهدف تخصيص النقد الأجنبي المتاح. كما عمدت هذه الدول إلى إعادة هيكلة التعريفة الجمركية لتبسيطها واقترانها بإصلاح النظام الضريبي بهدف ترشيد الإيرادات الضريبية من خلال استحداث ضريبة ذات قاعدة عريضة كضريبة القيمة المضافة في دول مثل: المغرب، الأردن وتونس، وضريبة المبيعات في مصر.

[1] جمال الدين زروق وآخرون، **أوضاع القطاع المصرفي في الدول العربية وتحديات الأزمة المالية العالمية**، تقرير صادر عن صندوق النقد العربي: الموقع الالكتروني: www.amf.org.ae، تاريخ الاطلاع: جانفي 2010، ص21-25.

2. وقد ركز برنامج الإصلاح على ترشيد عمليات الاستيراد من خلال توحيد هيكل التعريفة الجمركية وتبسيطه، وكذلك ترشيد منح الإعفاءات الجمركية، إلى جانب تركيز فرض الرسوم الجمركية على عدد محدود من السلع، وإلغاء الرسوم الثانوية لصالح الضريبة العامة للمبيعات، وترشيد نظام الحصص والتحول التدريجي لنظام التراخيص الحر كوسيلة لتقييد حجم الواردات.[1]

3. وقد عمدت عدد من الدول العربية إلى تقليل التحيز الكبير ضد أنشطة التصدير بهدف تشجيع القطاع الخاص على الإنتاج والتصدير وذلك من خلال تخفيض الحماية الجمركية أمام استيراد مدخلات الإنتاج الموجه للتصدير بغية خفض التكلفة التي تمكنه من اكتساب القدرة التنافسية اللازمة للنفاذ إلى الأسواق العالمية، ويتم إعطاء الأولوية في الإصلاحات الضريبية في التجارة الخارجية للمصدرين من خلال التخلص من كل العوائق أمام التصدير والعمل على إنهاء الاحتكار الحكومي لتسويق الصادرات،كما شملت الإصلاحات أيضا خصخصة بعض المؤسسات الإنتاجية للقطاع العام، وكسر احتكار بعضها الآخر.[2]

4. من الإجراءات الهامة الأخرى التي تدعم السياسات التجارية التحررية التي نفذتها هذه الدول اعتماد قابلية تحويل العملة للعمليات الجارية تزامنا مع إلغاء القيود على المدفوعات والتحويلات الجارية، وتسعى برامج الإصلاح إلى علاج العجز في ميزان المدفوعات من خلال تبني سياسة تخفيض القيمة الخارجية للعملة الوطنية، وتعمل هذه السياسة على زيادة أسعار الواردات محليا، وذلك من شأنه أن يعمل على تخفيض الواردات، وزيادة الطلب على البدائل المحلية لها هذا من جهة، ومن جهة أخرى ستؤدي هذه السياسة إلى تخفيض أسعار الصادرات ومن ثم زيادة الطلب عليها، لكن تحقيق النتائج الايجابية لهذه السياسة لا يتم في ظل معانات الدولة من ضعف في مرونة الطلب الخارجي على الصادرات خاصة بالنسبة للدول النفطية، أو ضعف شديد في مرونة الطلب الداخلي علاوة على ضعف وتدهور مرونة الجهاز الإنتاجي.[3]

5. كما اتجهت الدول العربية إلى إقامة مناطق حرة للتصنيع والتصدير، والتي تستهدف اجتذاب الاستثمار الأجنبي والمهارات الأجنبية معها، توجد مناطق حرة في كل من: الأردن و مصر، تونس والمغرب، الامارات، الكويت

---

[1] سميرة إبراهيم أيوب، **صندوق النقد الدولي وقضية الإصلاح الاقتصادي والمالي**-دراسة تحليلية و تقييمية-، الإسكندرية (مصر): مركز الإسكندرية للكتاب، 2000، ص.114.

2 جمال الدين زروق، **"تحرير التجارة الخارجية والتشغيل في الدول العربية"**، دراسات اقتصادية، صندوق النقد العربي، أبو ظبي(الامارت العربية المتحدة)، العدد (01)، 2007، ص.9.

[3] سميرة إبراهيم أيوب، مرجع سابق، ص،ص.76،77.

واليمن، جيبوتي وسورية ولبنان، بالإضافة إلى ذلك تقوم عدد من الدول العربية بمنح الإعانات للصناعات التصديرية من خلال دعم أسعار النقل والاتصالات ورسوم الموانئ وغيرها .[1]

المطلب الثاني: تحرير التجارة الخارجية في إطار اتفاقيات التجارة الحرة

تضرب اتفاقيات التجارة الحرة جذورها في الفترات الاستعمارية عندما كان التبادل التجاري يفرض بشروط مجحفة على الشعوب المستعمرة، ومع نهاية الحرب العالمية الثانية تم إنشاء صندوق النقد الدولي والبنك الدولي للإنشاء والتعمير بموجب مؤتمر بريتون وودزعام 1946، كما تم التوقيع على الاتفاقية العامة للتعريفات والتجارة "الغات" في مؤتمر هافانا 1947 ، وعكفت هذه المؤسسات الدولية على وضع أساس لسياسات تجارية تحريرية.

لقد شكلت التطورات المتسارعة لتحرير التجارة العالمية والتجارة الإقليمية دفعا للدول العربية نحو تحرير تجارتها الخارجية مع الشركاء التجاريين الرئيسيين وفيما بينها، فقامت بإبرام اتفاقيات ثنائية ومتعددة مع الاتحاد الأوروبي ومع الولايات المتحدة، كما سعت إلى تحرير تجارتها العربية البينية من خلال إبرام مجموعة اتفاقيات، ويمكن استعراض أهم اتفاقيات التجارة الحرة العربية أجنبية والعربية عربية فيما يلي:

الفرع الأول: اتفاقيات التجارة الحرة العربية - أجنبية

أمام سرعة وتيرة تحرير المبادلات التجارية على المستوى العالمي بشكل عام والعربي بشكل خاص، لم يعد الانفتاح و إقامة الاتفاقيات التجارية يطرح كخيار بالنسبة للدول العربية بل كواقع استراتيجي تتبناه، وهذا ما تفعله الدول العربية من خلال إقامتها لاتفاقيات ثنائية أو متعددة الأطراف مع دول أجنبية في الميدان التجاري بهدف إنشاء مناطق تبادل حر.

1. اتفاقية الشراكة الأوروبية المتوسطية:

قام الاتحاد الأوروبي منذ منتصف عام 1995 بإبرام اتفاقيات ثنائية للشراكة الأوروبية مع دول الجوار الواقعة جنوب البحر المتوسط وهي: الأردن، تونس، الجزائر، سوريا، السلطة الفلسطينية، لبنان، مصر، المغرب، إسرائيل وقبرص. تهدف اتفاقيات الشراكة الأوروبية المتوسطية في شقها المتعلق بحرية حركة السلع إلى إنشاء منطقة التجارة الحرة تضم دول الاتحاد الأوروبي من جهة ودول جنوب البحر المتوسط من جهة ثانية، على غرار منطقة التجارة الحرة لأمريكا الشمالية (النافتا)، وذلك بحلول عام 2012، تتضمن الشراكة الأورومتوسطية اتفاقيات تجارة حرة تتسم بكونها أوسع من الاتفاقيات الثنائية التي تبرمها الولايات المتحدة الأمريكية فهي تشمل المسائل السياسية والثقافية وتلك المتعلق بالمجتمع المدني بالإضافة

[1] جمال الدين زروق، **"تحرير التجارة الخارجية والتشغيل في الدول العربية"**، مرجع سابق، ص.10.

إلى المسائل الاقتصادية. فمقاربة الاتحاد الأوروبي تقوم على نموذج تحرير التجارة الشامل الذي يربطها بالنمو والإصلاح الاقتصادي واستقطاب الاستثمارات الأجنبية المباشرة. وقد شملت تلك الاتفاقيات تفضيل تجاري تمتعت بموجبه منتجات الطرفين بالإلغاء التدريجي للرسوم الجمركية على وارداته الصناعية، بحيث تخفض نسبة 80٪ عند تنفيذ الاتفاقية ثم تزول بالكامل بعد السنة الأولى، غير أنها تفتقر إلى تحرير القطاع الزراعي وتحرير حركة تنقل الأفراد، أضف على ذلك أن الاتحاد الأوروبي ربط تحرير التدفقات التجارية بكمية أساسية وكبيرة من أموال مساعدات التعاون التي تدار في إطار الشراكة المتوسطية من خلال برنامج الشرق الأوسط للمساعدات التنموية.

تتضمن اتفاقيات الشراكة الأوروعربية مجموعة من العناصر المشتركة يمكن إجمالها فيما يلي:[1]

- إقامة منطقة تجارة حرة بين الاتحاد الأوروبي والدول العربية، خلال فترة زمنية محددة، تختفي بعدها الرسوم الجمركية والعوائق الأخرى التي تعترض حرية انتقال السلع والخدمات بين الأطراف المتعاقدة، وتختلف الفترة الزمنية المتفق عليها لاستكمال منطقة التجارة الحرة، كما تختلف قوائم السلع ونسب التخفيضات الجمركية وفتراتها من دولة عربية إلى أخرى.
- تقديم المساعدات المالية اللازمة لتحديث الصناعة وإعادة هيكلتها على النحو الذي يمكنها من التكيف مع متطلبات رفع قدرتها على المنافسة.
- التعاون على كافة المستويات وميادين النشاطات العلمية، الصحية والتكنولوجية. . .

يمثل الجدول التالي تاريخ التوقيع على اتفاق الشراكة بين الاتحاد الأوروبي ومجموعة من الدول العربية، و تاريخ البدء الفعلي للاتفاقية بالنسبة لكل بلد، بالإضافة إلى طبيعة كل اتفاقية حيث اختلفت في كونها: شراكة، تعاون أو شراكة انتقالية.

[1] فاطمة تواتي بن على، « **مستقبل منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى في ظل التحديات الاقتصادية الإقليمية والعالمية** »، مجلة الباحث (العدد: 6، 2008، جامعة قاصدي مرباح ورقلة-الجزائر-)، ص: 196.

جدول رقم 16 : اتفاقيات الشراكة والتعاون المبرمة بين الاتحاد الأوروبي والدول العربية

البلد الموقع	نوع الاتفاقية	تاريخ التوقيع	البدء الفعلي للاتفاقية
الجزائر	شراكة	2002/04/22	2005
المغرب	شراكة	1996/02/26	2000/03/01
لبنان	شراكة	2002/02/17	2003/03/01
تونس	شراكة	1997/07/17	1998/03/01
الاردن	شراكة	1997/11/24	2002/05/01
مصر	شراكة	2001/06/25	2004/06/01
سوريا	شراكة	2004/10/19	2006
فلسطين	شراكة انتقالية	1997/02/24	1997/07/01
اليمن	تعاون	1997/11/25	1988/01/01
مجلس التعاون الخليجي	تعاون	1988/06/15	1988/08/01

المصدر: اللجنة الاقتصادية لغربي آسيا "التقدم المحرز في مفاوضات جولة الدوحة الخاصة بالزراعة والآثار المتوقعة على النفاذ إلى الأسواق بالنسبة للصادرات الزراعية العربية" ، الأمم المتحدة، نيويورك، 2005، ص: 66.

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن الاتفاقيات المبرمة بين الاتحاد الأوروبي والدول العربية مختلفة من حيث تاريخ التوقيع وتاريخ التنفيذ، بالإضافة إلى طبيعة الاتفاقية، حيث كان أول بلد عربي يوقع اتفاقية شراكة مع الاتحاد الأوروبي هو المغرب سنة 1996، وآخر بلد هي سوريا سنة 2004، بالنسبة لليمن ومجلس التعاون الخليجي فهذه الاتفاقيات لم ترق إلى شراكة حقيقة بل مازالت مجرد تعاون.

2-اتفاقيات التجارة الحرة الثنائية مابين البلدان العربية والولايات المتحدة:

عمدت البلدان العربية إلى الضلوع في عدد من اتفاقيات التجارة الحرة الإقليمية والثنائية، ومن بينها تلك التي عقدتها مع الولايات المتحدة فقد وقعت أربع دول عربية، وهي: الأردن، المغرب، البحرين وعمان اتفاقيات التجارة الحرة مع الولايات المتحدة، وقد دخلت اتفاقية التجارة الحرة بين الولايات المتحدة والأردن حيز التنفيذ في نهاية عام 2001، بين الولايات المتحدة والمغرب في عام 2004، بين الولايات المتحدة وكل من البحرين وعمان في عام 2006، و تنص هذه الاتفاقيات الثنائية للتجارة الحرة على إزالة جميع المعوقات ومن ضمنها الرسوم الجمركية على السلع المتبادلة بين الدولتين بشكل تدريجي، وتتيح الاتفاقية لسلع الدول العربية الموقعة دخول الأسواق الأمريكية معفاة من الرسوم الجمركية إذا كانت

المحتوى الوطني في القيمة المضافة للسلعة لا يقل عن 35 في المائة أو أن تكون السلعة ذات منشأ وطني بنسبة 20 في المائة وذات منشأ في أمريكي بنسبة 15 في المائة، وتغطي الاتفاقية كذلك التبادل التجاري في الخدمات الأساسية.[1]

كما تتجاوز هذه الاتفاقيات الثنائية تجارة السلع لتشمل الاستثمار والمشتريات الحكومية والمنافسة ويمكن استعراض الفصول الرئيسية لاتفاقيات التجارة الحرة الثنائية كما يلي:

تحتوي اتفاقيات التجارة الحرة عدة تعهدات تزيد على متطلبات منظمة التجارة العالمية، وهي تعرف بالتزامات " منظمة التجارة العالمية–زائد"، أو إلغاء المرونات التي تتوفر للبلدان النامية تحت لواء منظمة التجارة العالمية وتعرف بالتزامات" منظمة التجارة العالمية–ناقص"، وهي تظهر في الخدمات واتفاقيات السلع غير الزراعية وحقوق الملكية الفكرية حيث:

- الخدمات: إن تعهدات الخدمات وفق مدرجات اتفاقيات التجارة الحرة تحتوي على التزامات تتعدى اتفاقية الجاتس "GATS" التابعة لمنظمة التجارة العالمية، فيتم استبدال أسلوب القائمة الايجابية* بأسلوب القائمة السلبية** الذي تخسر البلدان في ظله القدرة على حماية القطاعات التي يمكن أن تصبح ربحية وتنافسية في المستقبل وتصبح ذات أهمية كبرى بالنسبة إلى عملية التنمية في البلد المعني، وتمثل الخدمات المالية و الاتصالات قطاعين خدميين تحاول الولايات المتحدة الأمريكية أن تزيل منهما كل القيود المرتبطة بالاستثمار.[2]

النفاذ إلى السوق الصناعية: حاولت البلدان المتقدمة أن تكون الرسوم الجمركية المفروضة متجانسة ومتقاربة، وأن تعمل على تقييدها بحيث تكون البلدان النامية غير قادرة على تغييرها في المستقبل، علاوة على ذلك على كل بلد وفق اتفاقية التجارة الحرة أن يقدم لمنتجات بلد شريك متعاقد معاملة لا تكون أقل مواتاة من المعاملة التي تمنح لمنتجات البلد الآخر.

---

[1] جمال الدين زروق، **"تحرير التجارة الخارجية وآفاق التشغيل في الدول العربية"**، مرجع سابق، ص، ص. 21، 22.

* حيث توجد مرونات في اختيار القطاع موضوع التحرير وكيفية التحرير و خلال أي فترة زمنية.

** يعني أسلوب القائمة السالبة أن يختار البلد القطاعات الخدمية التي لن يتفاوض عليها، بينما تكون القطاعات الخدمية الأخرى عرضة للتحرير.

[2] **اتفاقيات التجارة الحرة في المنطقة العربية**، تقرير صادر عن شبكة المنظمات العربية غير الحكومية للتنمية، ديسمبر 2006، الموقع الالكتروني: www.annd.org، تاريخ الإطلاع: 2012/03/27، ص،ص.14،15.

الزراعة: في اتفاقية التجارة الحرة مع أمريكا تشترط الأخيرة تصفير الرسوم الجمركية مع المنتجات الزراعية مع مرور الزمن، وبموجب اتفاقيات التجارة الحرة لن يكون على الولايات المتحدة أن تخفض الدعم المحلي الزراعي الذي تبذله، وهو أمر يستلزم القيام به تقنيا من خلال منظمة التجارة العالمية.[1]

مسائل سنغافورة: هناك أربع مسائل تنسب إلى سنغافورة وهي الاستثمار وسياسة التنافس، والمشتريات الحكومية وتسيير التجارة، والتي تدفع البلدان المتقدمة بقوة لتشمل في اتفاقيات التجارة الحرة الثنائية بعد الإخفاق في ضمها إلى أجندة منظمة التجارة العالمية، ففي اتفاقيات التجارة الحرة مع الولايات المتحدة الأمريكية ترفض هذه الأخيرة أي اتفاقية ما لم تشمل مسائل سنغافورة .

1. الاستثمار: لقد أصبح الاستثمار مسألة مركزية في مفاوضات اتفاقيات التجارة الحرة، التي تتضمن التزامات بحق الاستثمار والمعاملة الوطنية للمستثمرين الأجانب، وترمي البنود التي ترعى الاستثمار إلى تأمين المعاملة الوطنية وحق التأسيس وإلغاء متطلبات الأداء من المستثمر وتحظر إجراءات الاستثمار المرتبطة بالتجارة TRIMS .

وبحسب اتفاقيات التجارة الحرة الثنائية مع الولايات المتحدة، لا يمكن للحكومة أن تضع شروطا تفرض مضمون محلي للخدمة أو شروطا تصديرية أو شروطا تتعلق بأسعار العملات، أو سياسات تقضي بإعادة التوزيع. فالشروط الأدائية محظورة ولا قيود مسموح بها على نقل الأموال، كما تتضمن تلك الاتفاقيات بنودا تتعلق بفض النزاعات ما بين المستثمر والدولة، وفي هذا الصدد فإن أي فعل تأتيه الحكومة يتسم بعدم انسجامه مع أي من هذه التنظيمات والتشريعات، وتتسبب للمستثمر الأجنبي أي نوع من الضرر أو الخسارة أو الأذى توفر أساسا للإدعاء على الحكومة ومقاضاتها.[2]

2. سياسة التنافس: حينما تدخل شركة ما بلدا آخر عبر اتفاقية تجارة حرة، فإن الالتزامات الخاصة بسياسة التنافس تفرض أن تعمل الشركة الأجنبية وإنتاجها في إطار مساو لذلك الذي تعمل في إطاره الشركة المحلية، ومن ثم فأي دعم أو إعانة تعطي من قبل الحكومة للشركات المحلية

[1] المرجع السابق، ص.18.

[2] **المنطقة العربية وسياسات تحرير التجارة**، تقرير صادر عن شبكة المنظمات العربية غير الحكومية للتنمية، 2007، الموقع الالكتروني: www.annd.org، تاريخ الإطلاع: 2012/03/27، ، ص. 93.

ينبغي أن تطبق على الشركات الأجنبية أيضا. فالحكومات مجبرة على الشراء من الشركات الأجنبية وليس المحلية وحسب، بالإضافة إلى أن الشركات المحلية مجبرة على العمل مع الأجانب وليس مع المحليين فقط كما تجبر الشركات على فتح قنواتها التوزيعية أمام الشركات الأجنبية.[1]

3. المشتريات الحكومية: لم تضم منظمة التجارة العالمية المشتريات الحكومية لتكون جزءا من قوانين المعاملة الوطنية، في الوقت الذي تدفع فيه الدول المتقدمة إلى ضم مسألة المشتريات الحكومية عبر اتفاقيات التجارة الحرة بهدف منح الأجانب الشروط والظروف التي لا تقل مواتاة عن تلك التي تمنح للمحليين فهي تحد من قدرة الحكومة على منح المحليين تفضيلات في المشتريات الحكومية.
4. تسيير التجارة: وهي تعالج المسائل البيروقراطية التي تقف حائلا دون تسريع حركة السلع أو إطلاقها وتخليصها بما في ذلك السلع في الترانزيت، فضلا عن المساعدة التقنية وتؤكد على ضرورة اعتماد خطوات وآليات تنفيذ في هذا المجال محددة زمنية وواضحة.
5. حقوق الملكية الفكرية: مثلت اتفاقية "تريبس TRIPS"بالنسبة للبلدان المتقدمة بداية المبادرات المتعددة الأطراف في هذا الحقل، فقد دفعت بنموذج "اتفاقية التجارة بحقوق الملكية الفكرية– زائد"الذي يعزز شروطا ومتطلبات وبنودا أعمق، فالموجبات التي تكفلها"تريبس–زائد" عبر اتفاقيات التجارة الحرة الثنائية، ولا سيما تلك المعقودة مع الولايات المتحدة تتخذ شكل حصرية البيانات، وتمديد شروط الامتياز أو الرخصة، والقيود على استعمال الامتياز الإجباري أو الرخصة الإجبارية، والقيود على الاعتراضات، وحماية البيانات، وربط الامتياز أو الرخص مع التسجيل.

[1] المرجع السابق، ص.94.

الفرع الثاني: اتفاقيات التجارة الحرة العربية -عربية

لقد نمت في الواقع محاولات كثيرة لتدعيم العلاقات الاقتصادية بين البلدان العربية، والاستفادة من مزايا تكثيف التعاون الإقليمي، وتضمنت مسيرة العمل العربي المشترك محاولات عديدة من أجل تحرير التجارة العربية، ولعل أهمها:

1. **السوق العربية المشتركة:** لقد مر إنشاء السوق العربية المشتركة بمجموعة من التطورات و التي توجتها مجموعة من الاتفاقيات الخاصة بإنشائها ن وهذا ما يمكن استعراضه من خلال مايلي:

1. التطور

ترجع فكرة إقامة سوق عربية مشتركة إلى عام 1964 عندما عقد مجلس الوحدة الاقتصادية العربية اتفاقية ذات برنامج زمني اشتمل على مراحل متدرجة يتم من خلالها تحرير التجارة من الضرائب الجمركية و قيود الاستيراد الأخرى و أطلق على تلك الاتفاقية باتفاقية السوق العربية المشتركة حيث انضمت كل من مصر و سوريا و الأردن و العراق سنة1965 و في سنة 1967 انضمت كل من ليبيا و اليمن و موريتانيا حيث كانت السوق خلال تلك الفترة منطقة تجارة حرة و لم تنطوي على اتحاد جمركي أو سوق مشتركة، و لكنها حققت زيادة واضحة في حجم التجارة البينية تلك الدول، ثم ظلت السوق قائمة حتى 1980 حين تم تجميد عضوية مصر في الجامعة العربية بعد توقيعها اتفاقية السلام مع إسرائيل فتوقفت الدول الأخرى في السوق العربية المشتركة في تطبيق الاتفاقية و في عام 1998 اصدر مجلس الوحدة الاقتصادية العربية قرارا بشأن اعتماد البرنامج التنفيذي لاستئناف تطبيق السوق بشكل تدريجي على ثلاث مراحل يتم من خلالها إلغاء كافة الضرائب الجمركية و غيرها من الضرائب بدأ من 1999 إلى 2002[1].

2. أركان السوق العربية المشتركة:

يتضمن مشروع إقامة سوق عربية مشتركة مجموعة من الأركان تتمثل في ما يلي:

- **حرية تبادل البضائع و المنتجات الوطنية و الأجنبية:** و ذلك من خلال إلغاء الضرائب الجمركية المفروضة على تبادل السلع و الخدمات و المنتجات بين الدول الأعضاء و هذه تعتبر من الدعائم الأساسية لقيام

[1] موسى رحماني، " **التكامل بين خيار التخصص أو الاندماج**"، الندوة العلمية الدولية حول التكامل الاقتصادي العربي كآلية لتحسين وتفعيل الشراكة العربية-الأوروبية، مرجع سابق، ص. 12.

السوق العربية المشتركة و تساهم في توسيع إطار المعاملات في نطاق السوق و زيادة حجم الطلب على المنتجات[1] .

حرية انتقال رؤوس الأموال: تضمن القسم الثاني من الاتفاقية ثلاث فقرات تعالج موضوع انتقال رؤوس الأموال وهي: [2]

- تجيز الحكومات و المنظمات انتقال رؤوس الأموال تمكينا لرعاياها و المقيمين فيها من الاشتراك في مشاريع الإعمار المتفق عليها بين الأطراف العملاقة و هذا لحماية رؤوس أموالها أو رؤوس الأموال التي انتقلت إليها من التسرب خارج البلاد العربية المنظمة لهذه الاتفاقية .
- لا تخضع رؤوس الأموال المنقولة من بلد عربي أخر وفق أحكام المادة 2 من هذه الاتفاقية لأية رسوم أو ضرائب جمركية أو استثنائية تعرقل ذلك الانتقال.
- تجيز الحكومات في كل الدول العربية لرؤوس أموال العربية التي ترد إليها بعد توقيع الاتفاق بالعودة إلى موطنها الأصلي.

حرية انتقال الأشخاص و القوى العاملة: إن تحرير القوى العاملة يعتبر من أهم عناصر التكامل الاقتصادي كما أن توزيعها بين الدول العربية يحقق الاستخدام الأمثل للقوى البشرية و يحقق التوازن بين الموارد الطبيعية و بين الأيادي العاملة المتاحة كما أن انتقال اليد العاملة يؤدي إلى إنماء الشعور القومي بين الأقطار العربية، فهذا يسمع بالتمازج و الانصهار للعنصر السكاني المتماثل و المشترك في العادات و التقاليد و القيم الاجتماعية المشتركة[3] .

حرية الإقامة و العمل و الاستخدام و ممارسة النشاط الاقتصادي:

يبدو جليا أن إقامة هذا الركن من أركان السوق العربية المشتركة، يرتبط بتطبيق الركن الأول المتعلق بحرية انتقال الأشخاص و رؤوس الأموال فلا يمكن لتحقيق حرية الإقامة و العمل و ممارسة النشاط الاقتصادي إلا بضمان حرية المواطنين العرب في الانتقال من قطر لأخر[4] .

---

[1] صلاح الدين السيسي، **الاتحاد الأوروبي و العملة الاوربية الموحدة للسوق العربية المشتركة**- الواقع و الطموح، مكتبة الاشعاع الفنية، الاسكندرية (مصر)، 2003، ص .120.

[2] علي لطفي، **الاستثمارات العربية و مستقبل التعاون الاقتصادي العربي**، منشورات المنظمة العربية، مصر، 2009، ص.174.

[3] عبد الحميد براهيمي، **أبعاد الاندماج الاقتصادي العربي و احتمالات المستقبل**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت(لبنان)، 1977، ص.131.

[4] سليمان المنذري، **السوق العربية المشتركة في عصر العولمة**، مكتبة مدبولي، القاهرة(مصر)، 1999،ص.33.

حرية النقل و الترانزيت: إن تحرير تجارة الترانزيت و تنظيمها و يعتبر خطوة هامة على طريق تحرير التجارة بين مجموعة الدول المتعاقدة و المتجاورة مثل بلدان الوطن العربي و على الرغم من الأهمية البالغة لقطاع النقل و المواصلات في التنمية المحلية و التكامل القومي إلا انه لم يلق ما يستحقه من اهتمام إلا في السنوات الأخيرة التي شهدت قيام الدول العربية بإقامة شبكة طرق بحرية حديثة تمتد على الحدود الوطنية لتسهيل عملية الربط بالشبكات الأخرى للدول المجاورة[1].

2. منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى:

يعتبر التوصل إلى اتفاقية لإقامة منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى أهم ما كللت به جهود التكامل العربي تحت مظلة جامعة الدول العربية، وقد تضمنت هذه الاتفاقية ما يلي:

1. **النشأة:** صدر عن قمة القاهرة لجامعة الدول العربية في شهر حزيران يونيه 1996 توصية بإنشاء منطقة تجارة حرة عربية و قد تأسست وفقا لبرنامج عمل و جدول زمني يتم الاتفاق عليها، وقد وجد المجلس الاقتصادي و الاجتماعي أثناء مباشرة تنفيذ قرار القمة و بعد مراجعة شاملة للاتفاقيات التجارية المبرمة بين الدول العربية خلال الفترة السابقة أن اتفاقية تيسير تنمية التبادل التجاري بين الدول العربية التي اقرها المجلس في فبراير 1981 يمكنها أن تشكل الإطار القانوني العريض لمنطقة التجارة الحرة العربية الكبرى[2]. و بحلول سنة 1998 و بموجب القرار رقم 1317 المؤرخ في فبراير شباط 1997 ثم الانطلاق في تجسيد هذا المشروع في اجل أقصاه 10 سنوات، و قد تضمنت مذكرة جامعة الدول العربية ثلاث بدائل لإقامة منطقة التجارة الحرة[3].

- دمج مناطق التجارة القائمة كمجلس التعاون الخليجي، الاتحاد المغاربي، مجلس الوحدة الاقتصادية.

ربط وتطوير الاتفاقات التجارية الثنائية القائمة، و إقامة منطقة تجارة حرة.

التحرير الفوري للتجارة بين الأقطار العربية مع السماح لبعض الاستثناءات المؤقتة خلال فترة سماح يتم تحديدها بأسباب مقبولة.

---

[1] سمير الحدير، **التكامل الاقتصادي و قصية الوحدة العربية**، معهد الانماء العربي، بيروت(لبنان)، 1978، ص. 141.

[2] كاسي محمد أمين، شعوبي محمود فوزي،" **المنطقة العربية الحرة بين تحديات الواقع و طموح المستقبل**"، ملتقى التكامل الاقتصادي العربي كآلية لتحسين و تفعيل الشراكة العربية- الأوروبية، مرجع سابق، ص، ص .7،8 .

[3] التقرير الاستراتيجي العربي، منطقة التجارة الحرة العربية، مركز الأهرام للدراسات السياسية و الإستراتيجية، 2001.الموقع الالكتروني: http://www.ahram.org.eg/ahram/2001/1/1/RARB38.HTM.، تاريخ الاطلاع: 14-12-2012، ص.2.

و قد تم تفضيل البديل الثالث، لأنه يؤدي إلى تحقيق التعاون المشترك المنشودة بالسرعة و الكيفية المطلوبتين لإقامة كيان اقتصادي عربي قادر على مواكبة التكتلات الاقتصادية العالمية. و الانضمام إلى المنطقة استيفاء شرطين أساسيين:

1. المصادقة على اتفاقية تيسير و تنمية التبادل التجاري بين الدول العربية؛
2. الموافقة على البرنامج التنفيذي، و هذا من خلال إيداع الدولة المعنية التوجيهات الكتابية الصادرة من السلطة المختصة إلى إدارات الجمارك لتطبيق التخفيض التدريجي للرسوم الجمركية على السلع ذات المنشأ العربي.

و قد تحددت أهداف منطقة التجارة الحرة العربية في [1]:

- تنمية العلاقات الاقتصادية و التجارية بين الدول العربية؛
- تعزيز المكاسب الاقتصادية المشتركة بين الدول العربية؛
- الحفاظ على المصالح الاقتصادية و التجارية مع العالم الخارجي؛
- وضع الأساس لقيام تكتل اقتصادي عربي له موقعه في الساحة الاقتصادية الدولية.

2. البرنامج التنفيذي لمنطقة التجارة الحرة العربية الكبرى

بدأت الدول العربية في عام 1998 تنفيذ اتفاقية إقامة منطقة التجارة الحرة العربية و التي تتضمن إلغاء القيود الجمركية و غير الجمركية، المفروضة على التجارة البينية بين الدول الأعضاء و يترك للدول الأعضاء وضع السياسة التجارية اتجاه العالم الخارجي [2].

1. القواعد و الأسس

راعى البرنامج التنفيذي العقبات التي اعترضت تنفيذ اتفاقية تيسير التبادل التجاري و تنميته بين الدول العربية، و الهدف منه إنشاء منطقة تجارة تتماشى مع أوضاع و احتياجات مختلف الدول العربية و يتضمن ما يلي [3]:

---

[1] المرجع السابق، ص2، 3.

[2] عمر صقر، **العولمة وقضايا اقتصادية معاصرة**، الدار الجامعية، الاسكندرية (مصر)، 2001، ص 193.

[3] رانية ثابت الدروبي، "**منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى GAFTA و أثارها في التجارة البينية و الزراعة بشكل خاص(آثار GAFTA في التبادل السوري مع دول المنطقة)**"، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية و القانونية، (العدد 1، 2007، كلية الاقتصاد جامعة دمشق(سوريا))، ص 204، 205.
الموقع الالكتروني: .49: 16 à 08-12-2012 ,http://www.damascusuniversity.edu.sy/.../economics/200,le

- يتم تحرير السلع المتبادلة جميعها بين الدول الأطراف من المرسوم الجمركية وفقا لمبدأ التحرير التدريجي، و الذي يطبق بنسب سنوية متساوية تبلغ 10٪ سنويا، خلال عشر سنوات ابتدءا من 01–01–1998 و انتهاءً في 31–12–2007؛

يجوز لأي بلد أو أكثر طرف في البرنامج التنفيذي تبادل إعفاءات تسبق البرنامج الزمني. و قد قرر المجلس الاقتصادي و الاجتماعي في هذا الصدد تخفيض المرحلة الانتقالية لإقامة منطقة التجارة الحرة لتنتهي في 31–12–2005 بدلا من 31–12–2007 و عليه فان التخفيض السنوي للتعريفة قد أصبح 20٪ في كل من 1–01–204 و 01–01–2005، و ذلك يضمن إلغاء كامل التعريفة أي بنسبة 100٪ بحلول 01–01–2005.

يجب أن تتوافر بالسلع التي ينطبق عليها هذا البرنامج قواعد المنشأ العربية و لكي تكون السلعة ذات منشأ عربي يجب أن لا تقل نسبة القيمة المضافة الناشئة عن إنتاجها في الدولة الطرف عن 10٪ من قيمتها النهائية.

تعامل السلع التي تنطبق عليها قواعد المنشأ العربية معاملة السلع الوطنية، لا تخضع السلع التي يتم تبادلها في إطار البرنامج التنفيذي لأي قيود غير جمركية حيث تلغى بشكل فوري، كالقيود الإدارية و الكمية و النقدية التي تعيق دخول السلع(مثل الرقابة على التحويلات و تعقيدات فتح الاعتماد و تراخيص الاستيراد و الحصص و التعقيدات الحدودية و تشديد المواصفات القياسية. . .)

تراعي الأحكام و القواعد الدولية فيما يتعلق بإجراء الوقاية و الدعم و الإغراق و الخلل في الميزان التجار الناجم عن تطبيق البرنامج.

2. تحرير التبادل التجاري بين الدول الأطراف

يعتمد البرنامج التنفيذي في تحرير التبادل التجاري بين الدول الأطراف على تحرير كافة السلع العربية المتبادلة بين الدول العربية وفقا لمبدأ التحرير التدريجي الذي يطبق بدءا من تاريخ 01–01–1998، و ذلك بتخفيض الرسوم الجمركية والرسوم و الضرائب ذات الأثر المماثل للتعريفة، بنسبة سنوية متساوية على أن يتم انجاز التحرير الكامل لكافة السلع العربية مع نهاية الفترة المحدودة لإقامة منطقة التجارة العربية الكبرى بتاريخ 31–12–2007 و يمكن باتفاق الدول الأطراف أثناء تنفيذ البرنامج وضع أي سلع تحت التحرير الفوري، كما ينطبق التحرير المتدرج على قوائم السلع العربية التالية:[1]

[1] تواتي بن علي فاطمة، مرجع سابق، ص. 188.

- السلع الزراعية و الحيوانية و المواد الخام المعدنية و غير المعدنية وفقا لأحكام المادتين 1 و2 من المادة السادسة من أحكام اتفاقية تيسير و تنمية التبادل التجاري بين الدول العربية؛

السلع التي اقر إعفائها المجلس الاقتصادي و الاجتماعي قبل تاريخ نفاذ الاتفاقية؛

3. القيود غير الجمركية

تتمثل القيود الجمركية في القيود الإدارية التي ترتبط بالإجراءات المتعلقة بالاستيراد و التصدير و تغليف البضائع في الموانئ، و قد نصت اتفاقية تيسير التبادل التجاري بين الدول العربية و برنامجها التنفيذي على الإزالة الفورية لكافة القيود غير الجمركية النقدية و الكمية و الفنية الإدارية، و تعمل الأمانة العامة لجامعة الدول العربية في التعرف على هذه القيود في كافة الدول العربية و حصرها و دراسة تأثيرها المباشر و غير المباشر على التجارة العربية و ذلك من خلال فرق عمل ميدانية لتلك الدول و التعرف على هذه الإجراءات المتعلقة بعمليات الاستيراد و التصدير، و ما تتطلبه من إجراءات إدارية و نقدية و الوقت الذي تستغرقه، و تكلفتها المادية إلى جانب زيارة المنافذ الجمركية و مشاهدة كيفية استكمال إجراءات تخليص البضائع و الإجراءات المتعلقة بتجارة الترانزيت.

4. الاستثناءات و قواعد المنشأ التفصيلية[1]

يقصد بالاستثناءات هي التي منعت لبعض الدول العربية عند بداية تنفيذ المنطقة (جيبوتي، الصومال، فلسطين، جزر القمر، موريتانيا، اليمن) من أعضاء المنطقة استثناءات لعدد من السلع، التي حددتها تلك الدول من تطبيق التخفيض التدريجي من الرسوم الجمركية عليها لفترات زمنية محددة تراوحت ما بين ثلاث و أربع سنوات، على أن يطبق على تلك السلع التخفيض التدريجي الذي تم الوصول إليه في إطار المنطقة بعد انقضاء تلك الفترة . أما بالنسبة لقواعد المنشأ فيشترط لاعتبار السلع عربية لأغراض تطبيق هذا البرنامج أن تتوفر فيها قواعد المنشأ التي يقرها المجلس الاقتصادي و الاجتماعي، و قد تمت الموافقة على القواعد العامة للمنشأ السلعة العربية في الدورة الستين للمجلس الاقتصادي على (القرار رقم 1336 بتاريخ 1997/09/17) و تنفيذ لنص المادة التاسعة من اتفاقية تيسير و تنمية التبادل التجاري بين الدول العربية، و الذي يتضمن: "يشترط الاعتبار السلع عربية لأغراض هذه الاتفاقية أن تتوافر فيها قواعد المنشأ التي يقرها المجلس ، و إلا تقل القيمة المضافة الناشئة عن إنتاجها في الدولة الطرف عن 40٪ من القيمة النهائية للسلعة عند إتمام إنتاجها" .

[1] نبيل حشاد، **العولمة و المستقبل الاقتصادي العربي**، دار إيجي مصر للطباعة و النشر، القاهرة(مصر)، 2006، ص. 348.

5. تسوية المنازعات[1]

تعتبر من الأدوات الضرورية لعمل منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى و تزداد أهميتها مع زيادة حجم المبادلات التجارية بين الدول الأعضاء للمنطقة و الذي يؤدي إلى ترابط المصالح الاقتصادية و التجارية بين هذه الدول و بين المتعاملين في إطارها مع القطاع الخاص.

6. تبادل المعلومات و البيانات

تتعهد الدول الأطراف، بتطبيق مبدأ الشفافية و إخطار المجلس الاقتصادي و الاجتماعي بالمعلومات و البيانات و الإجراءات و اللوائح الخاصة بالتبادل التجاري بما يكفل حسن تنفيذ اتفاقية تسير و تنمية التبادل التجاري بين الدول العربية و البرنامج التنفيذي لها[2].

7. لمعاملة الخاصة للدول الخاصة للدول العربية الأقل نموا

تطبيقا لمبدأ المعاملة الخاصة للدول العربية الأقل نموا في أحكام اتفاقية تيسير و تنمية التبادل التجاري بين الدول العربية يتم منح معاملة تفضيلية لهذه الدول في إطار هذا البرنامج على أن تتقدم هذه الدول بطلب يتضمن طبيعة المعاملة التفضيلية المطلوبة و الفترة الزمنية و موافقة المجلس عليها؛

8. ارتباط تحرير التجارة و تأثيره بعدد من النشاطات الاقتصادية الأخرى

يتم التشاور بين الدول الأطراف حول الخدمات و بالذات المرتبطة بالتجارة و التعاون التكنولوجي و البحث العلمي، و تنسيق النظم و التشريعات و السياسات التجارية و حقوق الملكية الفكرية.

---

[1] المرجع السابق، ص. 350.

2 مركز التجارة الفلسطيني(بالتريد)، **منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى(نحو الاندماج الإقليمي للاقتصاد الفلسطيني، رام الله،(فلسطين)** ، كانون الثاني 2010، ص 15.

الموقع الالكتروني: .http://www.paltrade.org/.../paltrade %20 Book%20final.'le 08-02-2013 , à 16 :30

المطلب الثالث: تحرير التجارة الخارجية في إطار الانضمام لمنظمة التجارة العالمية.

أصبح الانضمام إلى منظمة التجارة العالمية أمرا واقعيا وليس اختياريا، يرمي وفقا لأهدافه إلى تحقيق مكاسب ودون تحيز لجميع الدول الأعضاء في المنظمة، فتحرير التجارة سيؤدي إلى دفع التكامل على المستوى العالمي للعديد من الأسباب أهمها:[1]

إن تحرير التجارة سيسمح بوصول صادرات جميع الدول إلى الأسواق العالمية، ومن ثم إمكانية الحصول على التكنولوجيا الحديثة من خلال المنافسة الدولية التي ستحدث والتي ستؤدي إلى تنشيط الموارد وتخصيصها، كما أن تحرير التجارة سيؤدي إلى نقل مقار أنشطة التصنيع من البلدان الصناعية إلى البلدان النامية، وانتشار شبكات الإنتاج الدولية نتيجة لفصل عمليات الإنتاج المتسلسلة والتي جرت العادة على وضعها في مكان واحد .

الفرع الأول: علاقة الدول العربية بالمنظمة العالمية للتجارة

إن علاقة الدول العربية بالمنظمة العالمية للتجارة علاقة قديمة تعود إلى توقيع الاتفاقية العامة للتعريفات والتجارة «**الجات**»في مؤتمر هافانا ويمكن توضيح ذلك من خلال ما يلي:

أولا: الدول العربية والجات:

كانت الدول العربية سباقة بالمشاركة والتوقيع منذ السنوات الأولى على الوثيقة الأصلية الخاصة بالجات، والموقعة في الثلاثين أكتوبر من عام 1947 والتي خلصت في نهاية عام 1994 إلى إقامة المنظمة العالمية للتجارة، فسبع دول عربية كانت أطرافا متعاقدة كما كانت تسمى الدول المشاركة بصورة كاملة في المفاوضات التجارية في ظل الجات 1947، وهذه الدول وفقا لاتفاقية إنشاء المنظمة (OMC) أصبحت بصورة تلقائية أعضاء في المنظمة منذ لحظة نشوئها، وهذه الدول العربية هي: مصر، الكويت، المغرب، تونس، الإمارات العربية المتحدة، البحرين وقطر، كما شاركت في جولة لأورغواي دول عربية أخرى بصفة عضو مشارك أو منتسب، وهذه الدول هي: اليمن، الجزائر والسودان، إلى جانب هذا حضر ست دول عربية مفاوضات الجات بصفتها مراقب وهي: السعودية، العراق، الأردن، ليبيا، سوريا، لبنان.[2]

---

[1] شبير عبد الله الحرازي، "**اليمن ومنظمة التجارة العالمية**"، مجلة آفاق اقتصادية، (المجلد:27، العدد:108، السنة: 2006/1427 (4)، ،اتحاد غرفة التجارة والصناعة، الإمارات العربية المتحدة)، ص.19.

[2] عبد الواحد الغفور، "**مستقبل النظام التجاري العالمي في ضوء مفاوضات جولة الدوحة**"، بحوث وأوراق عمل المؤتمر العربي الثاني : حول التوجهات المستقبلية لمنظمة التجارة العالمية: الفرص والتحديات أمام الدول العربية، المنعقد في مسقط(عمان)، مارس 2007، ص، ص.415، 416.

وتجدر الإشارة أن هناك تسع دول عربية وقعت على اتفاقية جولة الأورغواي وهي: البحرين، الجزائر، المغرب، الكويت، تونس، مصر، قطر، الإمارات، سلطنة عمان، وفيما يلي أهم العوامل الرئيسية لتأخر انضمام الدول العربية للجات:[1]

1. المقاطعة العربية الاقتصادية لإسرائيل : ويمثل ذلك أهم العقبات والعوائق التي اعترضت مساهمة الدول العربية في اتفاقية الجات. حيث مثل ذلك من وجهة نظر الاتفاقية إجراءات تمييزية تتعارض مع مبدأ عدم التمييز الذي يعد من أهم مبادئ الجات.
2. التفضيلات الثنائية: فضلت الدول العربية التوصل إلى ترتيبات تجارية ثنائية مع الدول المختلفة خاصة دول الاتحاد الأوروبي للحصول على تفضيلات تجارية من خلال تلك الاتفاقيات الثنائية، فمنذ منتصف السبعينات وقعت دول المجموعة الاقتصادية الأوروبية العديد من الاتفاقيات في مجالات التعاون الاقتصادي والتجاري والفني والمالي والبيئي مع الدول العربية في حوض المتوسط، بالإضافة إلى مجموعة مجلس التعاون الخليجي .
3. الحرب الباردة: أدت الحرب الباردة والاستقطاب بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي إلى انقسام الدول العربية بين القطبين وفقا للتوجهات السياسية لكل دولة، لذلك فقد اعتبرت الدول العربية الاشتراكية الانضمام إلى الجات تنازلا عن الأفكار الاشتراكية .
4. واجهت الدول العربية خاصة المنتجة للبترول والأعضاء في منظمة الأوبك العديد من الاتهامات وهي أنها مشاركة في تكتل احتكاري تجاري هدفه رفع الأسعار من خلال التحكم في كمية الإنتاج، وهذا ما يتعارض مع مبادئ حرية التجارة العالمية، على ذلك اعتبرت الدول العربية الأعضاء في الأوبك. محرومة من الدخول في نظام التجارة العالمي.

وبالرغم من أن الأسباب السابق ذكرها حالت دون انضمام الدول العربية للجات فأن هناك عدد من الأسباب التي تشجع الدول العربية وتدعوها مرغمة للانضمام والانخراط في النظام التجاري العالمي الجديد وهي:

1. الظروف التجارية الدولية والعالمية المرتبطة بالبلدان العربية التي لن تسمح لها أن تعيش في عزلة عن المتغيرات الاقتصادية الدولية المعاصرة المتعلقة بالتجارة العالمية، خاصة في ظل تنامي عدد الدول المنضمة إلى الجات منذ توقيعها حتى إنشاء المنظمة العالمية للتجارة عام 1994.[2]

[1] شبير عبد الله الحرازي، مرجع سابق، 36، 37.

[2] المرجع السابق.

2. تتميز اقتصاديات الدول العربية بالتبعية للدول المتقدمة، وقد نشأت هذه التبعية بسبب اقتصار الإنتاج على المنتجات الأولية والزراعية، أي أن الإنتاج لا يتكامل ولا يتداخل ضمن بنية صناعية تعتمد على السوق المحلي في الأساس.
3. إن الدول العربية مثلها مثل أغلبية الدول النامية أكثر انخراطا في السوق العالمي وأكثر اعتمادا على التجارة الخارجية عن الدول المتقدمة ويرجع هذا أساسا إلى أن الاقتصاد السلعي في الدول العربية ذو توجه خارجي، فالبترول مثلا والمنتجات المنجمية يتم إنتاجها أساسا على حسب احتياجات الدول المتقدمة، وذلك بعكس اقتصاديات الدول المتقدمة التي تنتج أساسا للداخل، بالإضافة إلى تزايد الطلب الداخلي في الدول العربية وبالتالي تزايد الواردات من السلع الاستهلاكية إشباعا لرغبة محاكاة نمط الحياة الغربية، إضافة إلى الطلب على السلع الاستثمارية، والمنتجات التكنولوجية الحديثة.[1]

ثانيا :موقف الدول العربية بعد جولة الاورغواي:

يمكن تلخيص موقف الدول العربية بعد جولة الاورغواي من واقع المعلومات المتاحة، أنها تنقسم من حيث عضويتها في منظمة التجارة العالمية إلى دول أعضاء عامة، ودول لها صفة المراقب والتي تتفاوض من أجل الحصول على عضوية عامة في المنظمة بالمستقبل القريب، وقد حصلت اثنا عشر دولة عربية على صفة العضوية، حيث خلال عام1995 انضمت: البحرين والكويت والمغرب (بداية 1995) وتونس(29 مارس) وجيبوتي وموريتانيا(31 مايو) ومصر (30 يونيو) . وخلال عام 1996 انضمت قطر في (31يناير) والإمارات العربية المتحدة (10 أبريل) وبحلول عام 2000 انضمت الأردن (11أبريل) وعمان (9 نوفمبر) .

وقد شكل انضمام المملكة العربية السعودية إلى المنظمة العالمية للتجارة في 2005/11/11 بعد مفاوضات شاقة وطويلة، دعما فعالا للمنظمة وللدول العربية، وذلك لأهمية المملكة على المسرح التجاري العالمي، أكان من ناحية التصدير(المركز 13 عالميا)أو الاستيراد (المركز23 عالميا) أو في تجارة الخدمات، وبانضمام المملكة ارتفع عدد الدول العربية الأعضاء في المنظمة إلى اثنتي عشرة دولة، بالإضافة إلى أربع دول مازالت في مرحلة المفاوضات للانضمام وهي: الجزائر، السودان، اليمن ولبنان، حيث وافقت الدول الأعضاء في المنظمة في الاجتماع الرابع لفريق العمل المعني بانضمام لبنان الذي انعقد خلال يومي: 2–3 مارس2006 على انتقاله إلى المرحلة ما قبل النهائية من المفاوضات حيث ستتم صياغة مسودة التقرير النهائي للفريق المعني بعملية الانضمام .

[1] محمد صفوت قابل، **منظمة التجارة العالمية وتحرير التجارة الدولية**، الإسكندرية(مصر):الدار الجامعية، 2009/2008، ص،ص.108، 109.

كما حصلت العراق وليبيا على صفة مراقب وقدمت سوريا طلبا للانضمام وتم تشكيل فريق عمل معني بانضمامها بتاريخ 04 مايو 2010، إلا أن سوريا لم تقدم مذكرة حول نظامها التجاري ولم يجتمع بها فريق العمل لحد الآن، ومن المتوقع أن تحصل السلطة الفلسطينية على صفة مراقب في المستقبل القريب، وبانضمام المملكة العربية السعودية للمنظمة أصبحت كل دول مجلس التعاون الخليجي أعضاء في المنظمة.[1]

ومع أن الدول الأعضاء هي التي يحق لها التصويت على القرارات، فإن الدول التي تتمتع بصفة مراقب بإمكانها المشاركة في المفاوضات كمفاوض أساسي مما يجعل للدول العربية الثماني عشر وزنا في المفاوضات، ويحتم عليها ضرورة تفعيل مشاركتها في المفاوضات وذلك من خلال تحديد احتياجاتها المشتركة أو ما يعرف ب "الأجندة الايجابية"، وتحديد مالا تحتاجه أو ما يعرف ب "الأجندة الدفاعية" ومعرفة التوجهات التي تساهم في دعم المفاوضات وترجمة الخيارات الاقتصادية إلى مواقف تفاوضية.[2]

ثالثا: الآراء المتباينة بخصوص انضمام الدول العربية للمنظمة العالمية للتجارة

وقف الخبراء الاقتصاديون والسياسيون في الدول العربية من الانضمام للمنظمة العالمية للتجارة موقفين متباينين احدهما يدعو إلى الإسراع في الانضمام وآخرون يرفضونه وكل فريق يضع اعتبارات مؤيدة لرأيه، لهذا سوق نستعرض و بإيجاز حجج كل فريق:

1. حجج الداعين للانضمام لمنظمة التجارة العالمية:

يسوق المؤيدون لانضمام الدول العربية للمنظمة العالمية للتجارة مجموعة من المبررات نوردها فيما يلي:[3]

- إن بقاء الدول العربية خارج إطار منظمة التجارة العالمية لن يحول دون تأثرها بأحكامها واتفاقياتها المتعددة خاصة بعد أن انضمت الكثير من الدول العربية للمنظمة وتوسع نطاقها الذي لم يعد مقتصرا على اتفاقيات السلع بل تعداه إلى جوانب أخرى، خاصة الجوانب التجارية المتعلقة بحماية الملكية الفكرية وتجارة الخدمات المتنوعة.

[1] علي لطفي، " **التوجهات المستقبلية لمنظمة التجارة العالمية الفرص والتحديات أمام الدول العربية**"، بحوث وأوراق عمل المؤتمر العربي الثاني : حول التوجهات المستقبلية لمنظمة التجارة العالمية: الفرص والتحديات أمام الدول العربية، مرجع سابق، ص.28.

[2] المرجع السابق، ص.29.

[3] علي الصغير دردور، **آثار اتفاقيات الجات على الهياكل الجمركية في الوطن العربي (الجماهيرية كحالة)**، شركة ناس للطباعة،ليبيا، 2004/2003، ص-ص.90-92.

ستصبح اتفاقيات جولة الاورغواي نافذة في مواعيد محددة تبعا لفترات السماح التي أجازتها المنظمة سواء للدول الصناعية أو الدول النامية، بمعنى أن أي دولة ستنضم في المستقبل ستكون ملزمة بتطبيق الاتفاقيات في مواعيدها المحددة، لهذا فإن التأخر في الانضمام ليس في مصلحة الدول العربية الغير منضمة.

إن انضمام الدول العربية للمنظمة لا يتعارض مع مبدأ مقاطعة العدو الصهيوني وذلك وفقا للمادة 35 من اتفاقية الجات 47، والتي أصبحت جزءا من الاتفاقية المنشئة لمنظمة التجارة العالمية، وتستند إلى ذلك معظم الدول العربية المنضمة للمنظمة.

إن انضمام الدول العربية للمنظمة لا يتعارض مع مبدأ حماية الصناعات المحلية استنادا إلى المادة19 من اتفاق الوقاية الذي يسمح للدول الأعضاء والدول النامية بصفة خاصة باتخاذ إجراءات وقائية ضد دخول السلع الواردة للبلاد في حال ما سببت ضررا فادحا للمنتجين المحليين.

إن انخفاض حصيلة العائدات الجمركية نتيجة لخفض معدلات الضرائب الجمركية على المنتجات الصناعية والزراعية على كافة الأصناف عند الربط التعريفي "الحدود المرغوبة"، يمكن معالجتها برفع الضرائب الأخرى كضرائب المبيعات والاستهلاك والضرائب الأخرى بشكل عام.

إمكانية الاستفادة من شرط الدول الأولى بالرعاية وضمان عدم التمييز ضد الصادرات العربية في أسواق الدول الأعضاء في الاتفاقية، كما يمكن للدول العربية أن تستفيد من التخفيضات في معدلات الضرائب الجمركية والحواجز الأخرى لتسهيل وصول الصادرات العربية للأسواق العالمية، ومن إجراءات تسوية المنازعات عن طريق الترتيبات المتخذة في إطار المنظمة.

2. حجج المعارضين للانضمام للمنظمة العالمية للتجارة:

يتخوف المعارضون لانضمام الدول العربية لمنظمة التجارة العالمية من المخاطر التالية:[1]

- إن اتفاقيات منظمة التجارة العالمية سوف تشكل أداة جديدة لمضاعفة الاستغلال الاقتصادي مع كل ما يحمله ذلك من مشاكل اقتصادية، اجتماعية، سياسية وثقافية حيث استفادت الشركات عابرة القارات من التوسع التجاري حيث زاد التوسع في حقوقها وامتيازاتها بفعل اتفاقات المنظمة، خاصة في ظل ما تحقق لها من الإجراءات التي وضعتها الدول الحكومات الوطنية بصورة طوعية حرصا منها على جذب الاستثمار الأجنبي.

[1] علي الصغير دردور، مرجع سابق، ص،ص.92،93.

إن الدول النامية ومنها الدول العربية التي تشكل ثلاث أرباع العالم مع الدول الأقل نموا قد كانت أقل فعالية في المشاركة في صياغة اتفاقيات منظمة التجارة العالمية متعددة الأطراف منذ بداية 1947 وإلى غاية آخر جولة الاورغواي، حيث قدمت لها الدول المتقدمة صياغات غير موضوعية وطالبتها بالتوقيع عليها دون منح فرص بحثها من قبل الدول النامية وإلزامها بالقبول الكلي بها .

إن وهم حصول الدول النامية على تعويضات مالية مقابل رفع الدول الصناعية الدعم عن صادرتها الغذائية أو الصناعية والذي يترتب عنه ارتفاع فاتورة الواردات الغذائية في الدول النامية لن يتحقق، والوعود التي قطعتها الدول الصناعية المتقدمة هدفها فقط فتح أسواق الدول النامية أمام منتجاتها .

الفرع الثاني:تحديات انضمام الدول العربية للمنظمة العالمية للتجارة

إن انضمام الدول العربية إلى المنظمة العالمية للتجارة يضعها في مواجهة عدد من التحديات يفرضها التزاماها بتنفيذ مختلف الاتفاقيات التي تشرف عليها هذه المنظمة، وهذا ما يجعلها مجبرة على تحديد مواقفها خلال مختلف المؤتمرات الوزارية خدمة لمصالحها .

أولا: التزامات الدول العربية في إطار انضمامها للمنظمة

نستطيع رصد تنامي ظاهرة الانضمام للمنظمة العالمية للتجارة كميا بالإشارة إلى عدد الدول الموقعة على الاتفاقية العامة للتعريفات والتجارة عام 1947 والبالغة 32 دولة فقط، والآن يبلغ عدد هذه الدول159 دولة 159في مارس2013، كان آخرها جمهورية لاو الديمقراطية الشعبية بتاريخ 02 فيفري 2013 .

ويعني انضمام الدول العربية إلى منظمة التجارة العالمية الالتزام بما يلي:[1]

3. تطبيق مبدأ الدولة ذات الأفضلية أي عدم التمييز في المعاملات التجارية بين الدول الأعضاء، بمعنى يستوجب على كل دولة عضو منح الدول الأعضاء الأخرى نفس الامتيازات التي قد تنشأ عن أي تبادل تجاري ثنائي.
4. إتباع مبدأ التنافس الكامل في المعاملات التجارية ويعني ذلك الإلغاء التدريجي لكل أوجه الدعم الحكومي للإنتاج السلعي والخدمي والتصدير والتوريد والقروض.
5. اعتماد مبدأ تحرير التبادل التجاري من القيود الجمركية وغير الجمركية بأصنافها وان تدريجيا .

[1] إكرام عبد الرحيم، **التحديات المستقبلية للتكتل الاقتصادي العربي: العولمة..والتكتلات الإقليمية البديلة**، مصر: مكتبة مدبولي، 2002، ص، ص.185،186.

ويمكن تلخيص أهم الالتزامات والآثار السلبية والايجابية الناجمة عن تطبيق اتفاقيات المنظمة العالمية للتجارة على الدول العربية:[1]

1. **الآثار السلبية:**

- قبل جولة الأورغواي كانت الدول الصناعية تفرض قيودا كمية على وارداتها من المنسوجات والملابس الجاهزة بموجب اتفاق الألياف لعام 1974، وهذا ما أضر بمصالح الدول العربية، وفي جولة الاورغواي تم إلغاء اتفاق الألياف وإحلال محله الاتفاق متعدد الأطراف حول المنسوجات والملابس الذي يهدف إلى تحرير تجارة هذه السلع تدريجيا في مدة 10 سنوات، غير أن تحرير جزء من واردات المنسوجات والملابس أدى تلقائيا إلى ارتفاع الرسوم الجمركية تحت غطاء مكافحة الإغراق وضرورة الإجراءات الوقائية.[2]

يلعب قطاع المنسوجات والملابس الجاهزة دورا مهما في الاقتصاديات العربية، فهو يشغل عددا كبيرا من العمال ويسهم إسهاما فعالا في تحسين وضع الموازين التجارية، إن إلغاء نظام الحصص في الدول العربية لاستيراد الملابس الجاهزة بعد انتهاء الفترة الانتقالية التي حددت بعشر سنوات (1995–2004)، سيؤثر في الموازين التجارية العربية، ما لم تطور أساليب الجودة الشاملة، والمواصفات القياسية العالمية.

في القطاع الزراعي، تتصف الدول العربية بحساسية شديدة تجاه تقلبات السوق العالمي لأنها تستورد حوالي 20٪ من تجارة القمح في العالم، وحوالي 17٪ من تجارة الحبوب، لذلك فتحرير تجارة الدولية الزراعية سيلحق آثارا سلبية بالقطاع الزراعي العربي الذي يتصف بالتخلف ولا يؤمن بمواصفات الجودة المطلوبة، لأن الآثار ستتضح في الأسعار والإنتاج معا .حيث تشير التوقعات إلى أنه إذا تحررت السلع الزراعية وتوقف دعم الحكومات العربية النسبي لمنتجاتها الزراعية، فإن ذلك سيؤدي إلى احتمال ارتفاع أسعار المنتجات المحلية سيكون في حدود ثلاثة أمثال ما هي عليه الآن وهذا لن يسمح بزيادة الصادرات العربية.[3]

كما أن الالتزام بإلغاء الدعم الزراعي وتحرير التجارة في المنتجات الزراعية في الدول الصناعية المتقدمة، سيؤدي إلى ارتفاع أسعار الواردات العربية من المنتجات الزراعية وخاصة المواد الغذائية.

---

[1] نسرين عبد الحميد نبيه، **نظرية التجارة العالمية ومنظمة التجارة العالمية**، الإسكندرية (مصر): المكتب الجامعي الحديث، 2012، ص-ص.166-168.

[2] علي لطفي، "**التوجهات المستقبلية لمنظمة التجارة العالمية الفرص والتحديات أمام الدول العربية**"، بحوث وأوراق عمل المؤتمر العربي الثاني : حول التوجهات المستقبلية لمنظمة التجارة العالمية: الفرص والتحديات أمام الدول العربية، مرجع سابق، ص.16.

[3] حافظ شعيلي عمرو، " **الاقتصاد العربي ومنظمة التجارة العالمية بين الاختلالات و تحديات الانضمام**"، بحوث وأوراق عمل المؤتمر العربي الثاني : حول التوجهات المستقبلية لمنظمة التجارة العالمية: الفرص والتحديات أمام الدول العربية، مرجع سابق، ص.،ص.305،306.

تلتزم الدول الأعضاء في منظمة التجارة العالمية بتحويل القيود الكمية التي تراكمت منذ فترة طويلة. على هذه الدول أن تضع حدا أعلى للرسوم الجمركية المفروضة على جميع السلع، ولا يجوز تجاوز هذا الحد لاحقا إلا في حالات مكافحة الإغراق أو الوقاية التي تخضع لشروط محددة.

تذكر تقارير منظمة التجارة العالمية أن جولة الاورغواي أدت إلى تقليص الرسوم الجمركية المفروضة على السلع الصناعية بنسبة 38٪ في الدول الصناعية و 19٪ في البلدان النامية، غير أن تقليص المعدل العام في الدول الصناعية نجم بالدرجة الأولى عن إلغاء الرسوم المفروضة على واردات سلع محددة (كالمعدات الطبية، الأدوية والآلات الالكترونية والمشروبات الروحية ولعب الأطفال)، يتم الجزء الأكبر من تجارة بينية، لذلك فبالرغم من أنه من الناحية النظرية يمكن للبلدان النامية الاستفادة من هذه التخفيضات، ولكن من الناحية العملية لا تنتج أغلب هذه البلدان تلك السلع إلا بكميات قليلة ناهيك عن عدم قدرتها على المنافسة بسبب ضعف جودتها.[1]

تعرض السلع الصناعية العربية لمنافسة دولية شديدة ،لأن معظمها مواد خام، تسعى الدول الصناعية إلى ابتكار بدائل لها، وهذا ما سيؤدي إلى ارتفاع معدلات البطالة لأن قطاع الصناعة العربية يستوعب نحو 24٪ من إجمالي اليد العاملة العربية.

أن تطبيق الاتفاقية الخاصة بحقوق الملكية الفكرية، سيؤدي إلى تزايد نفقة برامج التنمية، نتيجة ازدياد نفقة استيراد التقنيات الحديثة، والنفقات المقترنة بحق استخدام العلامات التجارية، وحقوق الطباعة والنشر والبرمجيات. . .إلخ، وسيؤدي ذلك إلى ارتفاع أسعار المنتجات الفكرية العربية.

فتحت التنظيم الجديد للمبادلات العالمية ستكون الدول العربية الأعضاء في منظمة التجارة العالمية أمام الخيار التالي:-أما تدفع تعويضات مستمرة للشركات صاحبة الاختراع أو تتوقف عن الإنتاج، الحل الأول يقود إلى ارتفاع أسعار الأدوية عند الاستهلاك ويفضي الحل الثاني إلى تبعية الدول العربية شبه الكلية للسوق الخارجية.[2]

تحرير التجارة الدولية في مجال مناقصات المشتريات الحكومية، بما فيها مشتريات الجيش والشرطة سيؤثر سلبا على اقتصاديات الدول العربية.

---

[1] المرجع السابق، ص،ص.14،15.

[2] علي لطفي، **" التوجهات المستقبلية لمنظمة التجارة العالمية الفرص والتحديات أمام الدول العربية"**، بحوث وأوراق عمل المؤتمر العربي الثاني : حول التوجهات المستقبلية لمنظمة التجارة العالمية: الفرص والتحديات أمام الدول العربية، مرجع سابق، ص.22.

2. **الآثار الايجابية:**

- إن إلغاء القيود والاشتراطات على الاستثمارات الأجنبية، يشجع على تدفقها إلى الدول العربية، التي لا تقيد حرية الحركة للمستثمرين الأجانب، وهذا ما يسهم في التنمية الاقتصادية وزيادة التقنية.

إن التحسينات التي أدخلت على آلية فض النزاعات تحت مظلة المنظمة العالمية للتجارة، تساعد على تقوية حقوق الدول العربية للنفاذ إلى الأسواق العالمية، كما ستتيح فرصا أفضل لحل منازعاتها التجارية مع الدول الأخرى بصورة عادلة.

توافر الفرص لتزايد تصدير المنتجات العربية التي تمتلك فيها ميزات نسبية مهمة: كالمنسوجات والملابس، وبعض المنتجات الزراعية والصناعية إلى أسواق الدول المتقدمة.

إن تحرير التجارة الدولية بما سينشئ عنه من احتدام المنافسة سيؤدي غلى تجويد الصناعات العربية المحلية، ورفع مستوى الإنتاج وتحسين الكفاءة في تخصيص الموارد مما سيؤدي إلى ارتفاع مستويات المعيشة، كما أن الارتفاع المتوقعة في أسعار الواردات العربية من السلع الزراعية والنقص المحتمل في المعونات الغذائية، سوف يحفزان الدول العربية على التوسع في الإنتاج الزراعي من خلال تحسين الانتاجية في قطاعاتها الزراعية.

ازدياد حماية الدول العربية لحقوقها التجارية، والوقاية من إجراءات الدعم وسياسات الإغراق التي تنتهجها خاصة الدول المتقدمة .

إن تقييم نتائج التزام الدول العربية بتطبيق الاتفاقية العامة للتجارة في الخدمات يتوقف على طبيعة جداول الالتزامات التي تقدمها كل دولة وهذا ما سنوضحه في الفصول اللاحقة.

ثانيا: المواقف التفاوضية العربية خلال جولة الدوحة 2001 وما قبلها

إن المؤتمر الوزاري للمنظمة يتم عقده مرة كل سنتين، وفيما يلي أهم موضوعات وقرارات كل دورة من هذه الدورات:

1. **مؤتمر سنغافورة:** انعقد بعد عامين من إنشاء المنظمة في سنغافورة في الفترة الممتدة من10إلى 13 ديسمبر 1996، وقد اشترك في هذا المؤتمر وزراء التجارة والخارجية والمالية، والزراعة لأكثر من 120 دولة عضو في المنظمة، وكان أول مؤتمر وزاري.[1]

1 أسامة المجدوب، **العولمة و الإقليمية مستقبل العالم العربي في التجارة الدولية** ،القاهرة :الدار المصرية اللبنانية،2000، ص167-172.

ناقش هذا المؤتمر الموضوعات المتعلقة بجدول أعمال المنظمة خلال السنتين الأوليتين من نشاط وتنفيذ اتفاقات جولة الأورغواي، وكان على جدول أعمال المؤتمر موضوعات كثيرة مطروحة وصل عددها إلى أكثر من 20بند من أهمها: متابعة تنفيذ اتفاقيات المنظمة، اتفاقيات تسوية المنازعات، التحديات التي تواجه دمج الاقتصاد العالمي، معايير العمالة المعروفة دوليا، وأهم الإعلانات الصادرة عن هذا المؤتمر ما يلي:[1]

- الإعلان الوزاري لدعم المنظمة كمنتدى للتفاوض ومواصلة تحرير التجارة ضمن القواعد المعمول بها في المنظمة وكذلك مراجعة وتقييم السياسات التجارة.

الإعلان الوزاري الخاص بالتوسع في تبادل منتجات تكنولوجيا المعلومات بين الدول الأعضاء.

وقد طرح موضوع العلاقة بين التجارة والبيئة من قبل الدول المتقدمة لوضع معايير واشتراطات بيئية معينة يجب الالتزام بها من جميع الأطراف، وقد سارعت الدول النامية الى الاعتراض على مناقشة الموضوع خشية قيام الدول المتقدمة بفرض مجموعة إجراءات حمائية على منتجات الدول النامية بحجة عدم التزامها بمعايير البيئة.

وحول العلاقة بين التجارة والاستثمار طالب عدد من الدول المتقدمة بالتوصل إلى إطار متعدد الأطراف حول القواعد المنظمة للاستثمار الأجنبي المباشر، لكن معظم الدول النامية عارضت هذا التوجه باعتبار أن الموضوع تمت تغطيته في إطار اتفاقية الجوانب التجارية ذات العلاقة بالاستثمارTRIMS .

وقد اعتبر العديد من المراقبين أن مؤتمر سنغافورة عمل لغير صالح الدول النامية ودول العالم الثالث، فقد خدم مصالح الدول المتقدمة من خلال إعطاء نفسها الحق في فحص ورقابة الظروف البيئية والعمل وخطط التنمية والاستثمار في الدول النامية.[2]

1 محمد صفوت قابل، **منظمة التجارة العالمية وتحرير التجارة الدولية**، مرجع سابق،ص.157.

2 خليل عليان عبد الرحيم، **الاقتصاديات النامية في ظل منظمة التجارة العالمية مع التطبيق على حالة المملكة العربية السعودية: الفرص -التحديات**، المملكة العربية السعودية : معهد الادارة العامة (مركز البحوث)، 2009، ص، ص.210،211 .

2. مؤتمر جنيف 18–20 ماي 1998:

عقد المؤتمر الوزاري الثاني لمنظمة التجارة العالمية بمقر المنظمة في مدينة جنيف بسويسرا متزامنا مع الذكرى الخمسينية لإنشاء اتفاقية الجات استجابة لدعوة كندا، وقد طرح هذا المؤتمر موضوعات جديدة منها:[1]

- التجارة الالكترونية؛
- العلاقة بين التجارة والتمويل، والتجارة والمديونية.
- نقل التكنولوجيا واتفاقيات التجارة الإقليمية.
- خفض التعريفة الجمركية على السلع الصناعية؛
- التنسيق بين المنظمة العالمية للتجارة والمنظمات الدولية الأخرى؛
- الشفافية في عمل منظمة التجارة العالمية.

لقد رأت الدول الولايات المتحدة الأمريكية أن خضوع المنتجات الالكترونية لمبادئ منظمة التجارة العالمي يعتبر أمرا ضروريا، بينما رأت الدول النامية أن موضوع التجارة الالكترونية من المواضيع المرتبطة باتفاقيات أخرى كاتفاقية التجارة في الخدمات، لذلك فما من داع لبحثها مع التأكيد على أهمية تقديم الدعم الفني والمالي للدول النامية لتمكينها من إنشاء بنية أساسية تسمح لها بالمشاركة في التجارة الالكترونية.

وحول خفض التعريفة الجمركية على السلع الصناعية في الوقت الراهن، رأت الدول النامية أن الدول المتقدمة لم تقدم لها الكثير في مجال نفاذ سلعها للأسواق العالمية، وأن الخفض الجمركي المقترح يؤثر على الايرادات الجمركية التي تستخدمها الدول النامية لأغراض التنمية.

ومن جهتها طالبت الدول النامية ببحث موضوع التجارة والتمويل بهدف دراسة العلاقة بين نظام التجارة العالمي وبين نظم التمويل الضرورية لبرامج التنمية، وقد عارضت الدول المتقدمة هذا المطلب، كما اقترحت الدول النامية إنشاء مجموعة عمل في إطار المنظمة لدراسة العلاقة بين التجارة والمديونية الخارجية للدول النامية لتحديد مدى مساهمة نظام التجارة العالمي في مساعدة الدول النامية على التغلب على مشكلة الدول النامية و ووجه هذا الاقتراح بمعارضة شديدة من الدول المتقدمة بحجة عدم اختصاص منظمة التجارة العالمية بهذا الموضوع.

1عبد المطلب عبد الحميد، **الجات وآليات منظمة التجارة العالمية: من أوروجواي لسياتل وحتى الدوحة**،الإسكندرية(مصر): الدار الجامعية، 2003/2002، ص359،360.

وحول موضوع نقل التكنولوجيا، اقترحت الدول النامية إنشاء مجموعة عمل في إطار المنظمة هدفها دراسة أثر تطبيق اتفاقيات المنظمة على نقل التكنولوجيا للدول النامية. وقد اعترضت الدول المتقدمة على هذا البند بحجة عدم اختصاص منظمة التجارة العلمية بهذا الموضوع.[1]

وفي ضوء المواقف المختلفة للدول المشاركة في المؤتمر تم تحديد أجندة المفاوضات التالية في ثلاث موضوعات أساسية،هي:[2]

- القضايا المتعلقة بتنفيذ الالتزامات القائمة بالفعل(وهو مطلب يلبي أساسا شكوى الدول النامية من العراقيل التي وضعتها الدول المتقدمة للتنصل من التزاماتها اتجاهها) .
- التأكيد على بدء التفاوض حول الموضوعات التي سبق الاتفاق على بدء المفاوضات بشأنها خمس سنوات بعد دخول اتفاقيات الاورغواي حيز التنفيذ (مثل: الزراعة والخدمات)
- أي موضوعات جديدة (في إشارة لموضوعات مؤتمر سنغافورة أو غيرها مما يستجد من موضوعات بناء على طلب الدول.

3. مؤتمر سياتل:

انعقد في مدينة سياتل الأمريكية في الفترة الممتدة ما بين 30 نوفمبر إلى 02 ديسمبر 1999 المؤتمر الوزاري الثالث لأعضاء منظمة التجارة العالمية البالغ عدهم 135 دولة آنذاك، وكان هذا المؤتمر علامة فارقة في تاريخها، حيث أوضحت المظاهرات العارمة ضده سياتل وجود تحالف دولي قوي من المنظمات غير الحكومية تقاوم توجهات العولمة وتحذر من أخطارها على البيئة بالأخص.

وكان من أهم القضايا المفترض مناقشتها خلال المؤتمر هي، قطاع الزراعة وإستكمل تحريره، قطاع الخدمات ومداخل تحريره، قضايا دعاوى الإغراق (حيث قدمت الولايات المتحدة الأمريكية 60 دعوى إغراق في حين قدمت الدول النامية 44 دعوى إغراق ودول الاتحاد الأوروبي قدمت 47 دعوى) قطاع النسيج، قضايا ربط التجارة بمعايير العمل والبيئة، التجارة الإلكترونية)، وقد فشل هذا المؤتمر في التوصل إلى نتائج ملموسة.[3]

---

[1] خليل عليان عبد الرحيم، **مرجع سابق**، ص، ص .212،213.

[2] محمد صفوت قابل، **منظمة التجارة العالمية وتحرير التجارة الدولية**، مرجع سابق، ص.158.

[3] كريم طه ،"**قراءة في أوراق السياتل: التناقض بين الحرية والعدالة**"، مجلة السياسة الدولية ،العدد 132، سنة 2000، ص192-195

إن أسباب الفشل الذي مني به المؤتمر الوزاري للمنظمة في سياتل عديدة ومتنوعة، غير أن السبب الرئيسي لهذا الفشل هو أن جميع الأطراف تبنت نفس الإستراتيجية عند التفاوض والتي تتلخص في: « الإيمان بأن عدم التوصل إلى أي صفقة أفضل من التوصل إلى صفقة رديئة»، وهذا ما أدى إلى غياب المرونة في المواقف التفاوضية ، وتوسعت الخلافات حول عدد من القضايا ، ويمكن إيجاز أهم القضايا الخلافية فيما يلي:[1]

- الخلافات حول سياسات مكافحة الإغراق.

الخلافات حول الدعم المقدم للسلع الغذائية

الخلافات حول تجارة السلع المعدلة وراثيا .

الخلافات حول الربط بين معايير العمل والتجارة

لقد كانت هذه أهم مجالات الخلافات بين الأطراف المختلفة في مؤتمر سياتل والتي كانت الدول العربية طرفا أصيلا فيها، وقد ساهمت هذه الخلافات بدور كبير في فشل هذا المؤتمر، كما غاب عنصر الشفافية عن هذا المؤتمر، ولم تشارك جميع الدول في التفاوض، وتم استبعاد الدول النامية ومنها معظم الدول العربية[2] ، كما لم يكن هناك تناسب بين المدة الزمنية المحددة للمؤتمر وطبيعة وتعقد الموضوعات المطلوب التوصل إلى اتفاق بشأنها . ويلاحظ أيض أن الدول العربية ساهمت في الدفاع عن بعض قضايا الدول النامية خاصة ما تعلق بالملف الزراعي و التي تبنت المواقف المؤيدة لتحقيق مزيد من الحرية في مجال تجارة السلع الزراعية.

ولكن الأمر الذي يجب التنويه إليه هنا أن الدول العربية لم يكن لديها موقف موحد بشأن جميع النقاط الخلافية في سياتل، ولم تتقدم برؤية موحدة إلى المؤتمر حول هذه القضايا، كما أن العديد من الدول العربية تعرضت للاستقطاب من أطراف أخرى من الدول المتقدمة لكسب تأييدها لمواقفها أمام أطراف أخرى.

[1] مغاوري شلبي على، **الدول العربية ومستقبل مفاوضات منظمة التجارة العالمية**، دولة الإمارات العربية المتحدة: مركز زايد للتنسيق والمتابعة، مايو 2003، ص، ص.23، 24.

[2] تم اتباع اسلوب الغرفة الخضراء والذي يقوم على عدم مشاركة جميع الدول في المفاوضات ، ولكن يتم اختيار مجموعة معينة من هذه الدول لضمان التوصل إلى اتفاق يتم عرضه بعد ذلك على الدول الأخرى.

4. مؤتمر الدوحة:

لقد اجتهدت الدول العربية في التنسيق بين مواقفها على المستوى الجماعي قبل الذهاب إلى الدوحة، وذلك من خلال اجتماعات وزراء التجارة والاقتصاد العرب، وقد وضعت الدول العربية مجموعة من الشروط لقبول الدخول في مفاوضات جديدة، وكانت هذه الشروط محددة إلى درجة كبيرة، وتمثلت في الآتي:[1]

- وضع تصور لمجموعة من الآليات تعمل على تفعيل تنفيذ التزامات الدول المتقدمة في الاتفاقيات السابقة للمنظمة العالمية للتجارة، خاصة التزامها بتقديم معونات للدول المستوردة للغذاء وفتح أسواقها أمام صادرات الدول النامية.

منح الدول النامية مرونة أكبر في تنفيذ التزاماتها في مجال تجارة السلع الزراعية وزيادة فرص نفاذ منتجاتها الزراعية إلى الأسواق الدولية، ومنع استخدام معايير البيئة أو غيرها من المعوقات غير الجمركية.

مراعاة مصالح الدول النامية عند تحديد ومعالجة الموضوعات التي سوف تتضمنها أجندة المفاوضات الجديدة.

العمل على إصلاح آلية العمل في منظمة التجارة العالمية، وآلية إدارة المفاوضات لتفادي تهميش الدول النامية من آلية اتخاذ القرار في اجتماعات المنظمة، وهو ما أطلق عليه تعديلات هيكلية للجهاز المؤسسي لمنظمة التجارة العلمية.

عدم الربط بين معايير العمل والبيئة وقضايا التحرير، وعدم استخدام التجارة كسلاح لفرض العقوبات.

عدم تحرير قطاع الخدمات إلا بما يتناسب مع ظروف الدول النامية، وإتباع مبدأ التدرج في هذا المجال، بالإضافة إلى رفض التحرير السريع للتجارة الالكترونية، بسبب عدم امتلاك الدول النامية للتكنولوجيا الأزمة في هذا المجال، وحاجتها لتحسين شروط النفاذ للمعلومات ونقل التكنولوجيا .

يتضح من خلال ما سبق أن هذه ليست فقط شروطا لبدء المفاوضات، إنما هي شروط لتحقيق التوازن والعدالة في النظام التجاري الدولي، لكن موقف الدول العربية اتسم بعدم الوضوح فيما إذا كان قد اشترط توفر هذه الشروط أولا للموافقة على دخول جولة المفاوضات الجديدة، وحسم الأمر بإعلان لبيان الختامي لاجتماع وزراء الاقتصاد والتجارة العربية (القاهرة 17و 18 يوليو 2001) الموافقة على المشاركة في المفاوضات وترك الخلافات حول التوازن أو عدم التوازن إلى المفاوضات الفعلية.

[1] مغاوري شلبي على، مرجع سابق، ص-ص.37-39.

انعقد المؤتمر الوزاري الرابع لمنظمة التجارة العالمية في الدوحة في الفترة من 09–14 نوفمبر 2001 بمشاركة الدول الأعضاء بالإضافة إلى حضور حوالي 300 فرد عن منظمات دولية، وكان عدد الدول النامية المشاركة في المؤتمر 99 دولة، حيث تمثل حوالي 70٪ من الدول الأعضاء في المنظمة وعدد الدول العربية11 دولة عربية، وتمثل حوالي 55٪ من مجموع الدول العربية، مع العلم أن هذا المؤتمر شهد انضمام الصين ، وهي مسألة لها دلالات كبيرة في المستقبل.

لقد شكل مؤتمر الدوحة أول اجتماع عالمي شامل بعد اعتداءات الحادي عشر من سبتمبر، وبعد بدء الحرب على أفغانستان،ولهذا السبب كان لهذا المؤتمر أهميته، خصوصا أنه انعقد لأول مرة في بلد عربي، لكنه اقترن بمخاوف الدول النامية من استغلال هذه الظروف كوسيلة جديدة للضغط بهدف فرض تنازلات جديدة، خاصة مع تهافت وعد الازدهار والنمو المصاحب لتحرير التجارة عقب مرور سبع سنوات من عمر المنظمة.[1]

وقد طرحت عدة مواضيع وقضايا على مائدة محادثات المؤتمر من أهمها: تجارة السلع الزراعية، قضايا البيئة، تجارة المنسوجات، الصحة العامة وحقوق الملكية الفكرية، علاقة التجارة الدولية بالاستثمار والمنافسة والمشتريات الحكومية)؛ وقد جاء إعلان المؤتمر في اليوم السادس من الأشغال، وهو يوم إضافي، أي تم إنقاذ المؤتمر وإعلان نجاحه في الوقت الضائع.[2]

5. مؤتمر كانكون 10–14 سبتمبر 2003:[3]

انعقد المؤتمر الوزاري الخامس لمنظمة التجارة العالمية في مدينة كانكون في المكسيك خلال الفترة من 10إلى14 سبتمبر عام 2004 ، أي بعد أقل من عامين من انعقاد الوزاري السابق في مدينة الدوحة.

هناك العديد من الموضوعات التي تضمنها جدول أعمال مؤتمر كانكون وتمت مناقشتها، أهمها:

- الصحة العامة وحقوق الملكية الفكرية.
- القضايا المتعلقة بالزراعة، وموضوع المفاوضات حول المنتجات الصناعية(غير الزراعية) .
- موضوع تحرير التجارة في الخدمات.
- العلاقة بين التجارة والبيئة.

---

[1] نسرين عبد الحميد نبيه، **نظرية التجارة العالمية ومنظمة التجارة العالمية** ، مرجع سابق، ص.189.

[2] عبد المطلب عبد الحميد، **الجات وآليات منظمة التجارة العالمية: من أوروجواي لسياتل وحتى الدوحة** ، مرجع سابق،ص435-444.

[3] عبد الملك عبد الرحمن مطهر، **الاتفاقية الخاصة بإنشاء منظمة التجارة العالمية ودورها في تنمية التجارة الدولية**، مرجع سابق، ص، ص. 579،580.

وقد كانت نتائج هذا المؤتمر مخيبة للآمال فقد انتهى المؤتمر الوزاري في كانكون إلى الفشل الذي يعزي على عوامل عدة لعل أهمها:

- تعدد وتشعب القضايا التي جرى التفاوض بشأنها .

صعوبة تحقيق التوازن بين الصفقات المطروحة، وتوقعات ومطالب الدول الأعضاء في منظمة التجارة العالمية، خاصة مع ظهور تحالفات عديدة فيما يتعلق بالقضايا المطروحة.

غياب الشواهد على وفاء الدول المتقدمة بتعهداتها بخصوص المساعدات الإنمائية للدول النامية وبخاصة قطاع الزراعة، وقد أدى ذلك إلى عدم استعداد الدول النامية لقبول التزامات في مجالات أخرى.

ظهور أدوار قوية للمجتمعات المدنية والإعلام والبرلمانات مما أضاف بعدا جديدا لمناخ المفاوضات.

لقد جاء موقف الدول العربية من المفاوضات حول الزراعة في الاجتماع الوزاري المنعقد ببيروت في 24و25 جوان 2003 للتحضير لانعقاد مؤتمر كانكون سبتمبر2003 مليئا بالتناقض ومرتبكا للغاية، وجاء موقف الدول العربية بالنسبة للتفاوض حول تحرير تجارة الخدمات في صورة أقل إدراكا للمخاطر المتنوعة المحدقة بتحرير تجارة الخدمات في ظل الظروف الراهنة للقدرة التنافسية المحدودة لهذه القطاعات في الدول العربية.[1]

6. مؤتمر هونج كونج 13–18 ديسمبر2005:

عقد هذا المؤتمر في هونج كونج في الصين بحضور 148 بلدا عضوا في المنظمة العالمية للتجارة، وتمثلت أهم أهداف هذا المؤتمر في اختتام جولة الدوحة بحلول عام 2006 وذلك بإغلاق ملف الزراعة والنفاذ إلى الأسواق للمنتجات غير الزراعية والوصول بشأنهما إلى اتفاق.

ظهرت عدة موضوعات في الإعلان الوزاري لهذا المؤتمر، حيث شملت المفاوضات موضوع الزراعة والقطن، النفاذ إلى الأسواق والمنتجات غير الزراعية، التوازن بين الزراعة ونفاذ المنتجات غير الزراعية إلى الأسواق، المفاوضات بشأن قواعد الإغراق والدعم والإجراءات التعويضية، والمفاوضات بشأن الجوانب التجارية لحقوق الملكية الفكرية، والمفاوضات بشان تسهيل التجارة، **والمفاوضات بشأن البيئة** إلى جانب العديد من المواضيع التي طرحت في المؤتمر الوزاري السابق المنعقد بكانكون.[2]

---

[1] عبد الواحد الغفور، " **مستقبل النظام التجاري العالمي في ضوء مفاوضات جولة الدوحة**"، ص، ص.418، 419.

[2] عبد الملك عبد الرحمن مطهر، الاتفاقية الخاصة بإنشاء منظمة التجارة العالمية ودورها في تنمية التجارة الدولية، مرجع سابق، ص- ص.581-583.

جاء البيان الصادر عن الاجتماع التحضيري لمؤتمر هونج كونج ببيروت مقتضبا وغامضا لكنه أقل تناقضا وارتباكا بكثير من الاجتماع السابق، وكان موقف الدول العربية بالنسبة التفاوض حول الخدمات أكثر تحوطا من موقفها في مؤتمر كانكون فقد أدركت الدول العربية أن عليها تحري الدقة والنظر إلى خصوصيات قطاع الخدمات في بلدانها وعدم التسليم بقيادة الهند أو الصين لها عند التفاوض حول تحرير تجارة الخدمات، ونفس الأمر عندما تتفاوض حول تحرير الزراعة، فعليها أن لا تنقاد تلقائيا وراء ما تفعله وتريده البرازيل.[1]

7. مؤتمر جنيف 30 نوفمبر–2 ديسمبر2009:

تقرر عقد المؤتمر الوزاري السابع لمنظمة التجارة العالمية خلال الفترة من 30نوفمبر إلى2 ديسمبر2009، ويأتي عقد هذا المؤتمر بعد غياب 4 سنوات عن عقد تلك المؤتمرات الوزارية والتي كان آخرها المؤتمر الوزاري السادس بهونج كونج خلال عام 2005 ، حيث جرى العرف بمنظمة التجارة العالمية على عق المؤتمرات الوزارية كل عامين.

وقد شارك في هذا المؤتمر وزراء تجارة 153 دولة الأعضاء بمنظمة التجارة العالمية بالإضافة إلى وزراء الدول الحاصلة على صفة مراقب (الطالبة للانضمام إلى المنظمة)، وكذا ممثلي العديد من الهيئات والمنظمات الدولية، مثل البنك الدولي، وصندوق النقد الدولي، وبرنامج الأمم المتحدة للتجارة والتنمية) (الأنكتاد) ، وبنك التنمية الإسلامي، وصندوق النقد العربي، والفاو، وغير ها من المنظمات الحكومية وغير الحكومية.

وقد عقد العديد من المراقبون الآمال على هذا المؤتمر في الخروج من دائرة الركود التي تشهدها مفاوضات جولة الدوحة للتنمية منذ فشل المؤتمر الوزاري بكانكون، والتعثر الذي تشهده جولة المفاوضات منذ خمسة أعوام بعد انتهاء مؤتمر هونج كونج، إلا أنه تقرر أن لا يتطرق المؤتمر الوزاري السابع إلى جولة الدوحة للتنمية بشكل مباشر، حيث أتفق على أن يتم مناقشتها من خلال العديد من الموضوعات الأخرى.

وتتناول أجندة المؤتمر العديد من الموضوعات الهامة حيث:

- تمت مناقشة تطوير دور ونظام العمل بمنظمة التجارة العالمية،
- التحديات التي تواجه النظام التجاري العالمي في ظل الأزمة الاقتصادية العالمية، ويتركز الموضوع الرئيسي الذي تمت مناقشته وتبادل الآراء حوله في" النظام التجاري متعدد الأطراف والمناخ الاقتصادي العالمي الراهن ".[2]

---

[1] عبد الواحد الغفور، " **مستقبل النظام التجاري العالمي في ضوء مفاوضات جولة الدوحة**"، مرجع سابق، ص، ص.418،419.

[2] البيان الصحفي رقم (1)، المؤتمر الوزاري السابع لمنظمة التجارة العالمية المزمع عقده خلال الفترة30 نوفمبر إلي2 ديسمبر 2009، الموقع الالكتروني: www.tas.gov.eg/NR/rdonlyres/E936B1B7-A210-4FC4-AD86.../1.pdf، تاريخ الاطلاع: مارس2010، ص1.

وقبل انطلاق أعمال المؤتمر كان هناك توقعات بأن يتم مناقشة كيفية المضي قدماً في جولة مفاوضات الدوحة للتنمية، وأن كان هناك تخوفاً في حالة ما إذا تم إقحام موضوع المفاوضات في صلب أعمال المؤتمر الوزاري السابع، فإنه قد يتعرض إلى الفشل، وبالفعل فقد فشل المؤتمر الوزاري السابع لمنظمة التجارة العالمية فى تقريب وجهات النظر بين الدول الأعضاء، النامية والمتقدمة، حول الملفات الشائكة الرئيسية، والتي تعطل جولة الدوحة للتنمية منذ 2001 .

8. المؤتمر الوزاري الثامن لمنظمة التجارة العالمية (جنيف/ديسمبر/2011):

تناول المؤتمر في بيانه الختامي العناصر السياسية الاسترشادية لعدد من الموضوعات الرئيسية، بهدف تعزيز النظام التجاري متعدد الأطراف، بما في ذلك أهمية نظام تسوية المنازعات والامتناع عن تطبيق الإجراءات الحمائية، وإعطاء الأولوية للموضوعات التي تخدم مصالح الدول الأقل نمواً، وكذلك الاتجاه إلى الاتفاق لإنهاء برنامج عمل الدوحة بما يؤكد مصداقية النظام التجاري متعدد الأطراف الذي يسمح بالمزيد من الاتفاقيات المؤقتة أو النهائية ما قبل الصفقة الواحدة المتكاملة والتأكيد على البعد التنموي كما جاء في إعلان الدوحة .

و أعلن باسكال لامي، مدير عام المنظمة في ختام المؤتمر ، فشل الوزراء في تعديل قوانين المنظمة الحاكمة لتكون القوانين الحاكمة أكثر عدلا وتفتحا ومراعاة لمصالح الدول النامية في النظام التجاري المتعدد الأطراف الذي تتبناه المنظمة منذ أكثر من 10 سنوات لم تشهد فيها أي تقدم بالنسبة لجولة الدوحة التي تدافع عن مصالح الدول النامية، وانتقد لامي عودة الحمائية إلى سياسات الدول المتقدمة في تعاملها مع صادرات الدول النامية وعرقلة النفاذ إلى الأسواق أمامها . وقال لامي، إن الدول العظمى لجأت إلى الاتفاقيات الثنائية هربا من تطبيق التزاماتها نحو الدول النامية ووقف الدعم الذي تقدمه إلى صادراتها من منتجات زراعية وطرد سلع الدول النامية من الأسواق بسبب عدم قدرتها على المنافسة مع صادرات الدول المتقدمة المدعومة، وطالب بمواجهة الواقع والتحديات الاقتصادية التي تواجه العالم والبت في الملفات الساخنة في المنظمة وعدم الهروب منها وترك القضايا الجانبية للقول بعد ذلك إن المؤتمر نجح في تحقيق أهدافه.[1]

9. المؤتمر الوزاري التاسع لمنظمة التجارة العالمية بالي ديسمبر 2013:

اختتم المؤتمر الوزاري التاسع لمنظمة التجارة العالمية أعماله في جزيرة بالي الإندونيسية بعد أن تم تمديد الاجتماعات ليوم إضافي للوصول باتفاق بالإجماع، وقد تضمنت نتائجه الختامية موافقة جميع الدول الأعضاء على موضوعات «حزمة بالي» ومن أبرزها اتفاقية تيسير التجارة التي تعتبر أول اتفاقية متعددة الأطراف تتمّ الموافقة عليها بالإجماع منذ إنشاء

[1] أجواء الفشل تخيم على مؤتمر منظمة التجارة العالمية، الموقع الالكتروني: http://www.alalam.ir/news/896064، تاريخ الاطلاع: جانفي 2014.

المنظمة عام 1995م. وتهدف هذه الاتفاقية، إلى تسهيل وتسريع إنهاء إجراءات الجمارك على المنافذ البرية والبحرية والجوية، وكذلك تكثيف استخدام التقنية في الإجراءات الجمركية مثل: إجراءات الفسح وسداد الرسوم عن طريق الإنترنت، حيث تشير الدراسات إلى أنّ تطبيق أحكام هذه الاتفاقية فيما بين الدول الأعضاء في المنظمة سيقلص وقت فسح البضائع في المنافذ بنسبة لا تقل عن 20 في المائة، ممّا يؤدي إلى خفض تكاليف الاستيراد والتصدير في الدول الأعضاء، ومن ثمّ أسعار السلع النهائية في الأسواق الأمر الذي سيساهم في زيادة حركة التبادل التجاري والتجارة الدولية بشكل عام.

كما تضمنت الاتفاقية في شقها الثاني النصوص المتعلقة بأحكام المعاملة الخاصة والتفضيلية للدول النامية والأقل نموا، بما في ذلك تقديم المساعدات المالية والدعم الفني وبرامج بناء القدرات لتمكين تلك الدول من تطبيق أحكام الاتفاقية الواردة في الشق الأول منها المتعلق بتحسين البنية التحتية لمنافذها، وتحديث إجراءاتها الجمركية، وتطبيق التقنية الحديثة في هذه الإجراءات.[1]

وشهدت منظمة التجارة العالمية في بالي أول خاتمة ناجحة للمفاوضات التجارية المتعددة الأطراف في تاريخها الذي يمتد على مدى عقدين من الزمن. وستسهّل الاتفاقية على الشركات الصغيرة الاطلاع على الإجراءات الجمركية وبيع صادراتها إلى عملاء في جميع أنحاء العالم، كما سوف توفر الاتفاقية زيادة في الشفافية وإمكانية الوصول إلى مستندات وأنظمة وإجراءات جمركية، وستنشر معلومات أخرى مطلوبة من الشركات الصغيرة للدخول في التبادل التجاري.[2]

[1] وزير التجارة: **اتفاق منظمة التجارة التاريخي ينعش نشاط الصادرات السعودية**، الموقع الالكتروني:jazirah.com/2013/20131208/ec27.htm ، تاريخ الاطلاع : جانفي 2014.

[2] اتفاقية تسهيل التجارة لمنظمة التجارة العالمية تحقق مكسبًا للشركات الصغيرة، الموقع الالكتروني: http://iipdigital.usembassy.gov/st/arabic/article/2013/12/20131220289304.html، تاريخ الاطلاع: جانفي 2014.

المبحث الثالث: بنية التجارة الخارجية في الدول العربية

إن مصطلح التجارة الخارجية في إطاره الكلاسيكي ينصرف إلى حركة التجارة الخارجية المنظورة أي حركة انتقال السلع بين دول العالم المختلفة، وإذا انتقلنا إلى مصطلح التجارة الدولية لنعرف الفرق بينه وبين التجارة الخارجية، فإنه يمكن القول بأن الاختلاف بينهم كبير، فالمصطلح الثاني–أي التجارة الخارجية–جزء من المصطلح الأول أي التجارة الدولية. فهذا المصطلح يخرجنا عن إطار الفهم الكلاسيكي الضيق لمضمون التجارة الخارجية ويضيف إليها كل صور التبادل الدولي التي نراها في عالمنا المعاصر، بحيث تشمل على كل من:

- التبادل الدولي السلعي، أي التجارة الخارجية في إطارها الكلاسيكي (التجارة الخارجية المنظورة)
- التبادل الدولي الخدمي، أي التجارة الخارجية في إطارها اللامادي (التجارة الخارجية غير المنظورة)
- الهجرة الدولية أي انتقالات عنصر العمل بين دول العالم المختلفة.
- الحركة الدولية لرؤوس الأموال، أي انتقالات رؤوس الأموال بين دول العالم المختلفة.

وقد اكتسب تعميم وانتشار مصطلح التجارة الدولية بعدا رسميا في إطار جولة الأورغواي للمفاوضات التجارة متعددة الأطراف، حيث أحلت اصطلاح تحرير التجارة الدولية محل اصطلاح تحرير النجارة الخارجية، حيث أن الأخير كانت تشرف عليه الجات في حين تولت منظمة التجارة العالمية الإشراف على تحرير التجارة الدولية بكل مكوناتها السابقة.

المطلب الأول: مساهمة التجارة العربية في التجارة العالمية الإجمالية

إن مساهمة التجارة العربية في التجارة العالمية تعتبر ضئيلة جدا وذلك راجع لضعف الهيكل الإنتاجي في هذه الدول وتركز صادراتها السلعية في المحروقات.

الفرع الأول: سمات التجارة الخارجية العربية

تتسم التجارة الخارجية العربية بالعديد من الخصائص والسمات المرتبطة باقتصاديات الوطن العربية نظرا لكونها اقتصاديات نامية ذات هيكل إنتاجي مرتبط بالإنتاج الأولي، وبالذات بالصناعة الإستخراجية في بعض الدول العربية،

والزراعة في دول عربية أخرى، و بهما معا في عدد أقل من الدول العربية، وهذه الخصائص والسمات يتمثل البعض منها فيما يأتي:[1]

1. ارتفاع أهمية التجارة الخارجية في اقتصاديات الوطن العربي، حيث تشكل هذه التجارة (الصادرات+الواردات من السلع والخدمات) نسبة مهمة من إجمالي الناتج المحلي، فبعد أن مثلت هذه 65٪ سنة 2000، فإنها تجاوزت 86٪ سنة 2009.[2]

وتنبع أهمية التجارة الخارجية في الدول العربية من كون جزء مهم من إنتاجها هو إنتاج أولي يصدر بشكله الأولي هذا إلى الخارج دون أن يتم تحويله في الداخل إلى منتجات تلبي الاحتياجات المحلية وذلك لضعف الصناعة التحويلية، وهو ما يعني ارتفاع نسبة الصادرات إلى الناتج القومي، كما أن ضعف درجة تطور الاقتصاد ومحدودية طاقاته الإنتاجية تؤدي إلى ضعف قدرته على تلبية احتياجاته الاستثمارية (الآلات و المكائن)، واحتياجاته الإنتاجية (السلع الوسيطة) بل وحتى احتياجاته الاستهلاكية، وبذلك يتم الاعتماد في تلبية هذه الاحتياجات على الاستيراد من الخارج، وبذلك ترتفع نسبة الاستيراد من الخارج.

من خلال ما سبق يتبين أن ارتفاع أهمية التجارة الخارجية من خلال مؤشر نسبة التجارة الخارجية إلى اجمالي الناتج المحلي تدل على ضعف تطور الاقتصاديات العربية، وليس كما هو عليه الحال في الدول المتقدمة لكونها قادرة على توفير قدر مهم ومتنوع من إنتاجها لأغراض التصدير كما أن اتساع إنتاجها يتضمن حاجاتها الواسعة لاستيراد مستلزمات الإنتاج اللازمة لتشغيل هذه القدرات الإنتاجية، وبذلك تزداد الصادرات والاستيراد .

2. وجود تباين واضح في مدى التناسب بين كل من الصادرات والواردات في الدول العربية، والتي يمكن تصنيفها الى مجموعتين من الدول: الأولى وهي الدول النفطية والتي تفوق فيها الصادرات الواردات الى حد كبير، وهو ما يحقق لها غالبا فائضا في الميزان التجاري، في حين أن المجموعة الثانية من الدول العربية وهي الدول غير النفطية فإن الاستيرادات تزيد فيها عن الصادرات في معظم الحالات وإن لم يكن في جميعها تقريبا، وهو ما يتضمن تحقيق عجز في موازينها التجارية.

[1] فليح حسين خلف، **اقتصاديات الوطن العربي**،عمان (الأردن): الوراق للنشر والتوزيع، ط1، 2004، ص-ص.180-187.

[2] مؤشرات التنمية البنك الدولي، الموقع الالكتروني: http://data.albankaldawli.org/indicator، تاريخ الاطلاع: 2013/03/20.

3. التباين الواضح في نسبة الصادرات العربية إلى الصادرات العالمية، حيث تراوحت هذه النسبة بين 3.0٪ كحد أدنى للفترة 1999–2009، و6.6٪ كحد أعلى، في حين أن الواردات مثلت نسبة أقل، والفارق بينهما يكاد يقارب الفارق بين الصادرات بحديها الأدنى والأعلى، حيث أن الحد الأعلى يتجاوز كنسبة ضعف النسبة في حدها الأدنى، إذ تراوحت الاستيرادات بين نسبة قدرها 4.7٪ كحد أعلى من الاستيرادات العالمية و2.4٪ كحد أدنى، ولا شك أن النسب المرتفعة للصادرات والاستيرادات ترتبط إلى حد كبير بارتفاع صادرات النفط العربية، كما ترتبط النسب المنخفضة للصادرات والاستيرادات بانخفاض صادرات النفط.
4. التركز السلعي وبالذات الصادرات، حيث أن الصادرات من الوقود المعدني فاقت نسبتها 67.4٪ في معظم سنوات الدراسة، حتى أنها وصلت إلى نسبة تزيد عن 85٪ في بعض الدول العربية وقد يكون في معظمها، وهو الأمر الذي لا يتيح معه مرونة للاقتصاد العربي في الاعتماد على صادرات بديلة عند تعرض الصادرات النفطية للانخفاض، نتيجة الاعتماد الكبير عليها، كما يلاحظ أن نسبة الصادرات من السلع المصنعة عموما، والآلات و المكائن منها خصوصا منخفضة، وهذا يؤشر على ضعف قدرة الاقتصاد العربي على توفير فائض من إنتاجه المحلي الصناعي بغرض توجيهه للتصدير.
5. تتميز الواردات العربية بالتنوع الشديد، إن هذا التنوع وعدم التركيز ليس على مستوى سلعة واحدة فحسب، بل يتضمن المئات والآلاف من السلع على المستوى الإجمالي، أو على مستوى المجموعات السلعية، وحتى أن الأمر يصل إلى التنوع في استيراد حتى السلعة الواحدة، كما هو الحال في استيراد السيارات الخاصة مثلا وغيرها.

تشكل الاستيرادات العربية من الآلات والمعدات أكثر من ثلث الاستيرادات العربية، بينما تمثل السلع المصنعة ثلثها الآخر، وهذا يعكس ضعف قدرة الاقتصاد العربي على تلبية احتياجاته من السلع المصنعة عموما، نتيجة لضعف درجة تطور الصناعة التحويلية، وبالذات الصناعة الإنتاجية، كما يلاحظ أن نسبة الاستيرادات من الأغذية والمشروبات مرتفعة في إجمالي الاستيرادات العربية، وهذا يبين مدى الاعتماد الكبير للوطن العربي على تلبية قدر غير يسير من احتياجاته الاستهلاكية على الاستيراد من الخارج.

الفرع الثاني : تطور قيمة التجارة الإجمالية العربية

يمكن متابعة تطورات قيمة التجارة العربية الإجمالية خلال الفترة (1999- 2009)، من خلال تقسيمها إلى مرحلتين كما يلي:

1. المرحلة الأولى: (1999-2004)

عرف حجم التجارة الخارجية للدول العربية نموا ملحوظا خلال سنتي 1999 و2000، فقد بلغت قيمتها171.0 حوالي سنة 1999و حوالي253.3 مليار دولار سنة 2000، بزيادة نسبتها 21,5 في المائة و48,1 في المائة على التوالي خلال السنتين المذكورتين وبذلك فقد شكلت تلك الصادرات ما نسبته 3,0، 4,0 بالمائة على التوالي من الصادرات العالمية، وفي جانب الواردات سجلت قيمة الواردات الإجمالية العربية زيادة بنسبة 9,5 في المائة لتبلغ حوالي 158.7 مليار دولار خلال سنة 2000 وهذا يعتبر تحسنا ملحوظا عقب الانخفاض الكبير في حجم الوردات الذي حصل خلال سنة 1999 حيث لم تتجاوز قيمة الواردات الإجمالية 144,9 مليار دولار أي بانخفاض معدله 4,9- في المائة، وبذلك تراوحت نسبة الواردات العربية من الواردات العالمية نسبة: 2,5، 2,4 في المائة خلال سنتي: 1999، 2000 على التوالي .[1]

بينما سجلت التجارة الخارجية للدول العربية تراجعا عام 2001 مغايرا لما سجلته في العام السابق، وذلك إثر انخفاض الأسعار العالمية لتصدير النفط الخام وأسعار عدد من السلع الأولية الهامة في الدول العربية، يضاف إلى ذلك أحداث11 سبتمبر التي أدت إلى تراجع حركة السياحة العربية ووتيرة الأنشطة والصناعات المرتبطة بالتصدير مثل النقل والتأمين على السلع المستوردة، فقد بلغت قيمة الصادرات العربية حوالي 237,8 مليار دولار أي بنسبة انخفضت بلغت حوالي 6,1- في المئة، وفي جانب الواردات ارتفعت قيمة الواردات العربية الإجمالية بنسبة 5,2 في المائة لتبلغ 167,0 مليار دولار وهو أقل من معدل زيادة الواردات العربية عام 2000 الذي بلغ 9,5 في المائة.

لقد عاودت الصادرات العربية انتعاشها النسبي سنة 2002 متأثرة بالارتفاع الطفيف في أسعار النفط من 23,1 دولار إلى 24,3 دولار للبرميل فبلغت قيمة الصادرات العربية حوالي 244,9 مليار دولار بزيادة مقدارها 2,7 في المائة، كما واصلت الواردات العربية نموها ولكن فقط بمعدل 3,5 في المائة فبلغت قيمتها حوالي 174,0 مليار دولار وهذا لم يؤثر في وزن الواردات العربية من الواردات العالمية حيث ظلت تشكل ما نسبته 2,6 في المائة.[2]

---

[1] التقرير الاقتصادي العربي الموحد، الفصل الثامن: التجارة الخارجية للدول العربية، 2002، صندوق النقد العربي، الموقع الالكتروني:www.amf.org.ae تاريخ الاطلاع: جانفي 2013.

[2] التقرير الاقتصادي العربي الموحد، الفصل الثامن: التجارة الخارجية للدول العربية، 2004، صندوق النقد العربي، الموقع الالكتروني:www.amf.org.ae تاريخ الاطلاع: جانفي 2013.

سجلت قيمة التجارة الخارجية للدول العربية كمجموعة تحسنا ملحوظا خلال عامي 2003 و2004 فقد أدى الارتفاع في أسعار النفط الخام والزيادة في أسعار بعض السلع والمواد الأولية إلى ارتفاع قيمة الصادرات لتبلغ حوالي 300.9 مليار دولار سنة 2003 ، وحوالي 400.7 مليار دولار سنة 2004 وقد فاق معدل نمو الصادرات العربية المحققة خلال السنتين المذكورتين والمقدر ب: 22.9،33.2 بالمائة على التوالي معدل النمو في الصادرات العالمية الذي لم يتجاوز16.8 بالمائة سنة2003 و 21.6 سنة 2004، وفي جانب الواردات سجلت قيمة الواردات العربية الإجمالية زيادة في سنة 2003 بنسبة 16,8 بالمائة لتبلغ حوالي203,1 مليار دولار .و بلغت حوالي 266.2 مليار دولار سنة 2004 بمعدل تغير قدرب 31,1 بالمائة والذي فاق معدل التغير السنوي في الواردات العالمية والذي لم يتجاوز 21.6 بالمائة في تلك السنة ولهذا ظلت حصة الواردات العربية في الواردات العالمية ثابتة نسبيا .[1]

2. المرحلة الثانية : (2005-2009):

تواصل نمو حجم التجارة الخارجية للدول العربية خلال سنتي 2005 و2006 و هذا يعود أساسا لازدياد قيمة الصادرات النفطية العربية جراء ارتفاع كميات النفط المصدرة منها وللزيادة المطردة في الأسعار العالمية للنفط، وقد بلغت قيمة الصادرات العربية الإجمالية سنة 2005 حوالي 555,9 مليار دولار بزيادة نسبتها39,6 بالمائة، في حين بلغت قيمة الصادرات العربية الإجمالية سنة 2006 حوالي 685,4 مليار دولار بزيادة نسبتها 37,0 بالمائة ولقد ساهم في هذا التراجع بشكل أساسي تباطؤ وتيرة نمو أسعار النفط الخام في عام 2006 عن مستوى نموها القياسي في عام 2005، غير أن حصة الصادرات العربية في الصادرات العالمية والتي ارتفعت سنة 2005 لتحقق معدلا مئويا مقداره 5.4عرفت ارتفاعا بصورة طفيفة سنة 2006إلى في المائة5,7. أما الواردات العربية الإجمالية فقد بلغت قيمتها حوالي325,0 مليار دولار عام 2005 بزيادة نسبتها22,1 في المائة وهي تقريبا نفس نسبة الزيادة المحققة عام 2006 حيث سجل خلالها الوردات العربية الإجمالية قيمة تراوح 406.4مليار دولار، وقد بلغت حصة الواردات العربية إلى الواردات العالمية 3.0و 3.8 في المائة خلال السنتين المذكورتين .

وإذا كان التباطؤ في وتيرة نمو أسعار النفط لم يظهر أثره جليا على حجم الصادرات العربية الإجمالية لعام 2006 فإن هذا الأثر بدا جليا في عام 2007 حيث قدر حجم الصادرات العربية الإجمالية بحوالي795,8 مليار دولار بمعدل نمو16,1

[1] التقرير الاقتصادي العربي الموحد، الفصل الثامن: التجارة الخارجية للدول العربية، 2006، صندوق النقد العربي، الموقع الالكتروني:www.amf.org.ae تاريخ الاطلاع: جانفي 2013.

بالمائة والذي لم يصل حتى إلى نصف معدل النمو المحقق سابقا، في مقابل ارتفاع ملحوظ في حجم الواردات العربية بمعدل نمو مقداره 32,6بالمائة وقيمة بلغت حوالي538,7 مليار دولار.[1]

على الرغم من تعرض التجارة العالمية إلى الأزمة المالية العالمية والتي تفاقمت خلال الربع الأخير من عام 2008، فقد حققت قيمة التجارة الإجمالية العربية زيادة من جانب الصادرات بنحو34,5 في المائة لتصل إلى نحو 1.070.6مليار دولار مشكلة بذلك حوالي 6 .6 في المائة من الصادرات العالمية، كما سجلت الواردات العربية زيادة هي الأخرى بنسبة 25.0في المائة، لتبلغ حوالي 673.0 مليار دولار وهو ما يمثل ما نسبته 4,1 في المائة من الواردات العالمية، وهذه الزيادة في الواردات أتت لتلبية احتياجات النشاط الاقتصادي في ضوء استمرار النمو في معظم الدول العربية.

انعكس التراجع الحاد في تدفقات التجارة العالمية عقب الأزمة المالية العالمية على التجارة الخارجية العربية في عدة جوانب. فقد أدى انكماش الطلب العالمي على النفط والتراجع في أسعاره العالمية إلى انخفاض حاد في الصادرات النفطية للدول العربية ومن ثم في الصادرات العربية الإجمالية التي لم تتجاوز قيمتها حوالي722.3 مليار دولار بنسبة انخفاض قدرت ب 32,5- في المائة، مما أدى إلى ترجع حصة الصادرات العربية من الصادرات العالمية إلى نسبة5.8 في المائة.

وتراجعت أيضا الواردات العربية متأثرة بتباطؤ النمو الاقتصادي في غالبية الدول العربية جراء تأثير الأزمة، غير أن البرامج المالية التحفيزية لدعم الاقتصاد في مواجهة الآثار السلبية للأزمة و الاستثمارات في البنية التحتية ساهمت في تخفيف التراجع في الواردات، لقد بلغ إجمالي الواردات العربية نحو 594.3 مليار دولار عام أي بانخفاض نسبته11.7- في المائة.في حين ارتفعت حصة الواردات العربية من الواردات العالمية فبلغت نسبتها4.7 في المائة خلال عام 2009.[2]

ويمكن توضيح تطورات التجارة الخارجية الإجمالية للدول العربية في الفترة:1999–2009 من خلال الشكل التالي:

[1] التقرير الاقتصادي العربي الموحد، الفصل الثامن: التجارة الخارجية للدول العربية، 2008، صندوق النقد العربي، الموقع الالكتروني:www.amf.org.ae تاريخ الاطلاع: جانفي 2013.

[2] التقرير الاقتصادي العربي الموحد، الفصل الثامن: التجارة الخارجية للدول العربية، 2011، صندوق النقد العربي، الموقع الالكتروني:www.amf.org.ae تاريخ الاطلاع: جانفي 2013.

شكل رقم 1 : :تطور الصادرات والواردات العربية

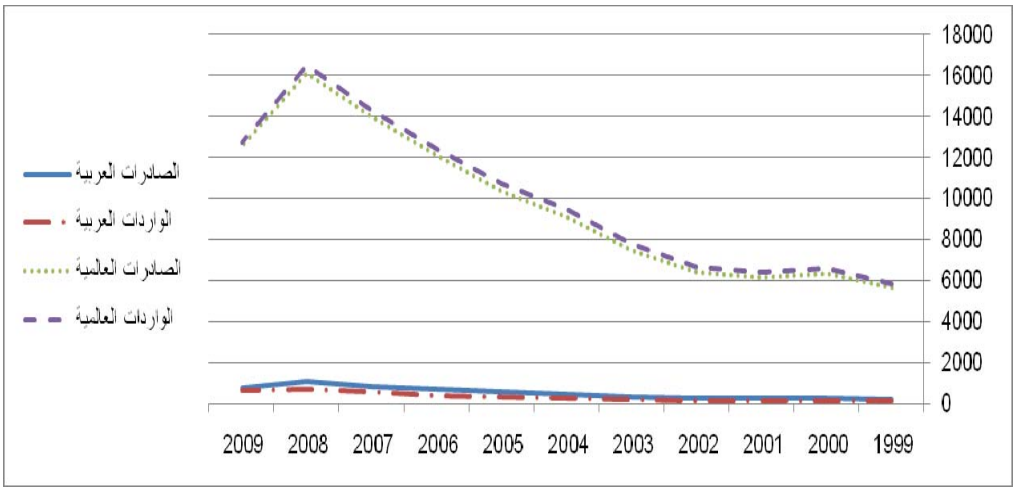

المصدر: معطيات الجدول رقم(01) في الملحق رقم(01)

المطلب الثاني: هيكل و اتجاه التجارة العربية

تتميز التجارة الخارجية في الدول العربية بالتركيز السلعي سواء في تركيبة الصادرات أو الواردات، وكذا التركز في اتجاه صادراتها ووارداتها، وهذا ما يمكن توضيحه من خلال ما يلي:

الفرع الأول: التركيب السلعي للواردات والصادرات العربية

يمكن استعراض تطور الهيكل السلعي للتجارة العربية الإجمالية خلال الفترة (1999-2009) من خلال تقسيمها إلى مرحلتين:

1. المرحلة الأولى (1999-2004) :[1]

يستأثر الوقود المعدني بالنصيب الأكبر من الصادرات العربية، فقد ارتفعت حصته من63,2 في المائة سنة 1999إلى70.4 في المائة سنة 2000، ونتيجة لذلك انخفضت حصص الفئات الأخرى فبالنسبة لكل من المواد الكيماوية، الأغذية والمشروبات، المواد الخام، الآلات والمعدات، المصنوعات فقد انخفضت نسبتها من إجمالي الصادرات من 5,4 في

[1] التقرير الاقتصادي العربي الموحد، الفصل الثامن: التجارة الخارجية للدول العربية، 2006، صندوق النقد العربي، الموقع الالكتروني:www.amf.org.ae تاريخ الاطلاع: جانفي 2013.

المائة، 4,3 في المائة، 2.8 في المائة، 4,7 في المائة، 19,0 في المائة عام 1999 على التوالي إلى: من 4,8 في المائة، 2,9 في المائة، 2.2في المائة، 3,9 في المائة، 15,2 في المائة عام 2000 .

وتبدو التغيرات متماثلة في عامي 2001 و2002، ففي جانب الصادرات العربية الإجمالية ظل الوقود المعدني يستأثر بالنصيب الأكبر من الصادرات لكن حصته انخفضت إلى 68,2 بالمائة عام 2001 و67,6 بالمائة عام 2002، تليها المواد الكيماوية ثم الآلات والمعدات، الأغذية والمشروبات ثم المواد الخام ، حيث ارتفعت حصة المواد الكيماوية لتمثل نسبة 6,2 بالمائة عام 2001، لكنها انخفضت عام 2002 حيث شكلت المواد الكيماوية ما نسبته 4,5 بالمائة، بينما ارتفعت حصص الفئات الأخرى من أغذية ومشروبات، مواد خام، آلات ومعدات وذلك إلى نسبة 3,2 بالمائة،2,4 بالمائة و4,1 بالمائة على التوالي عام 2001، ثم إلى بالمائة 3,9، 4,4 بالمائة و2,5 بالمائة على التوالي عام 2002 .

تشير تقديرات الصادرات العربية لعامي 2003 و 2004 إلى ارتفاع في حصة الوقود المعدني والمواد الخام إلى نسبة 69.7في المائة و 2,5 في المائة عام 2003، ثم نسبة 71.0في المائة ونسبة 2,6 في المائة عام 2004على التوالي، ونتيجة لذلك انخفضت حصص الفئات الأخرى من أغذية ومشروبات إلى 3,5نسبة مئوية ثم إلى3.1 نسبة مئوية والمواد الكيماوية إلى 4.1 نسبة مئوية، آلات ومعدات النقل إلى 4,1 نسبة مئوية ثم إلى نسبة مئوية 4,2 والمصنوعات إلى 15.2نسبة مئوية ثم إلى 14.2نسبة مئوية عامي 2003 و2004.

ويمكن توضيح التغيرات السابقة في هيكل الصادرات الإجمالية للدول العربية خلال الفترة (1999–2004) من خلال الشكل التالي:

شكل رقم 2 : الهيكل السلعي للصادرات الإجمالية للدول العربية خلال الفترة (1999-2004)

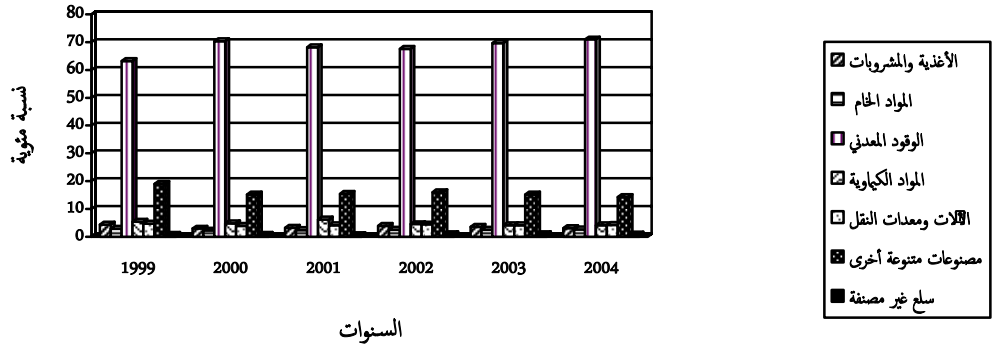

المصدر: معطيات الجداول رقم(04) و(05) في الملحق رقم (01)

وفي جانب الواردات حافظ بند الآلات والمعدات على المرتبة الأولى في هيكل الواردات العربية وارتفعت حصته من 36,5في المائة عام 1999إلى 37,7 في المائة عام 2000، كما ارتفعت حصة الوقود المعدني من 4,8 عام 1999إلى 6,0 في المائة عام 2000، كذلك حدث انخفاض طفيف في باقي البنود فبالنسبة لكل من المواد الكيماوية، الأغذية والمشروبات،

المواد الخام، المصنوعات فقد انخفضت نسبتها من إجمالي الواردات من 8.1 في المائة، 14,2 في المائة، 5,3 في المائة،27,7 في المائة عام 1999 على التوالي إلى: من 7,1 في المائة،13,7 في المائة، 5,1 في المائة، 26,5 في المائة عام 2000 .

وتبدو التغيرات متماثلة بين عامي2001و 2002 حيث ارتفعت نسبة بند الآلات والمعدات في هيكل الواردات العربية إلى 38,7 بالمائة عام 2001 لكن هذه النسبة انخفضت إلى 35.5 بالمائة عام 2002، كذلك حدث انخفاض طفيف في بند الوقود المعدني والمواد الخام ليشكل نسبة 5.8 في المائة، 4,9 في المائة على التوالي عام 2001، ثم نسبة 4.6 في المائة، 4.8 في المائة على التوالي عام 2002 ،بينما ارتفعت حصص الأغذية والمشروبات، المواد الكيماوية والمصنوعات عام 2002عقب انخفاض طفيف في تلك الحصص.

تشير تقديرات الواردات العربية لعامي 2003 و2004 إلى ارتفاع بدرجة طفيفة في حصة كل من الآلات والمعدات إلى 35,7بالمائة و 36,4 بالمائة عامي 2003 و2004 . يليه بند المصنوعات إلى 28,9 بالمائة و29,0 بالمائة عامي 2003 و2004، كما ارتفعت حصة الوقود المعدني إلى 4,9بالمائة و5,9 بالمائة عامي 2003 و2004، بينما انخفضت حصص الأغذية والمشروبات إلى14,0 بالمائة و12,5 بالمائة بينما ارتفعت ثم انخفضت حصص كل من المواد الكيماوية و السلع غير المصنفة من 9.0بالمائة و 2,6 المائة إلى 8,6 بالمائة و2.5 بالمائة على التوالي عامي 2003 و2004 .

ويمكن توضيح التغيرات السابقة في هيكل الواردات الإجمالية للدول العربية خلال الفترة (1999–2004) من خلال الشكل التالي:

شكل رقم 3 : الهيكل السلعي للواردات الإجمالية للدول العربية خلال الفترة (1999-2004)

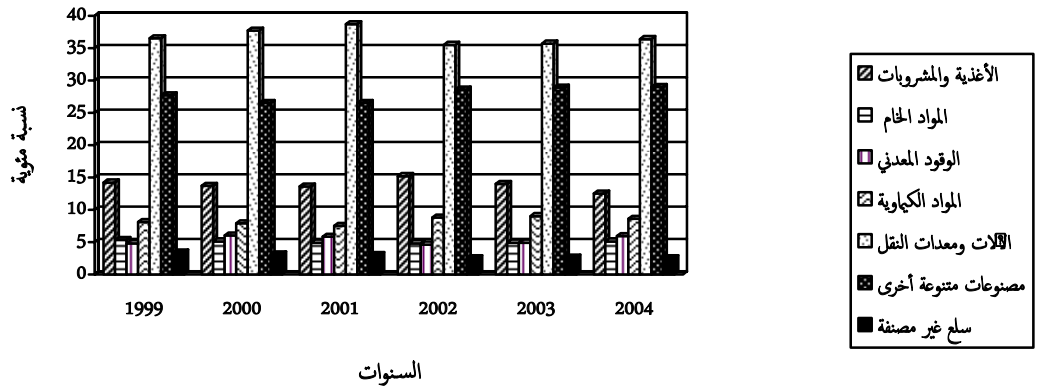

المصدر: معطيات الجداول رقم (04) و(05) في الملحق رقم (01)

2. المرحلة الثانية : (2004-2009)[1]

تشير البيانات المجمعة عن السلعي للتجارة الخارجية حسب التصنيف الذي اعتمده صندوق النقد العربي في تقاريره[2]، أن مجموعة الوقود والمعادن الأخرى تستأثر على أعلى حصة في الصادرات الإجمالية العربية حيث بلغت حصتها عام 2005 حوالي 77.4 بالمائة تليها مجموعة المصنوعات بنسبة 11.6 بالمائة ثم السلع غير المصنفة بنسبة 8.1 في المائة، أما مجموعة السلع الزراعية فقد شكلت حصة متواضعة في الصادرات العربية بلغت 2.8 في المائة في نفس العام.

ظل بند الوقود والمعادن يستأثر بالحصة الأكبر من هيكل الصادرات العربية حتى وإن عرفت نسبته تغيرات طفيفة خلال السنوات 2006، 2007، 2008 من 77,8، 76,9 ، 78,0 في المائة على التوالي مستفيدا من الارتفاع المستمر لأسعار النفط، وقد حلت المصنوعات في المركز الثاني بلغت خلال السنوات: 2006، 2007، 2008، نسبة: 12,4، 13,4، 12,5 في المائة على التوالي،و قد تبعتها السلع غير المصنفة بالرغم من التراجع المتدرج لحصتها من إجمالي الصادرات العربية فقد بلغت سنة 2006 نسبة 7,1 في المائة عام 2006 لتنخفض إلى مستوى:6,7، 6,6 في المائة على خلال العامين المواليين،وظلت السلع الزراعية تشكل أقل النسب في هيكل الصادرات العربية خلال السنوات الثلاث المذكورة.

لقد ألقت الأزمة المالية العالمية بظلالها على الهيكل السلعي للتجارة الإجمالية في الدول العربية عام 2009، فقد أدى الانخفاض في أسعار النفط إلى التراجع في حصة مجموعة الوقود والمعادن الأخرى من الصادرات العربية الإجمالية حيث بلغت حصتها 70.8 في المائة عام 2009، وفي المقابل ارتفعت الأهمية النسبية للمصنوعات لتبلغ حصتها في الصادرات العربية 16,4 في المائة

وضمن المصنوعات استأثرت كل من الآلات والمعدات، المواد الكيماوية والمصنوعات الأساسية بحصص متقاربة بلغت: 4,5 في المائة، 4,4 في المائة، 4,3 في المائة على التوالي عام 2009، أما مجموعة السلع الزراعية فبالرغم من تزايد نسبتها فإن حصتها تبقى متواضعة فهي لم تتجاور3,1 في المائة عام 2009.

[1] التقرير الاقتصادي العربي الموحد، الفصل الثامن: التجارة الخارجية للدول العربية، 2011، صندوق النقد العربي، الموقع الالكتروني:www.amf.org.ae تاريخ الاطلاع: جانفي 2013.

[2] -تم تجميع بيانات عشر أصناف من السلع حسب التصنيف الموحد للتجارة الدولية في ثلاث مجموعات رئيسية، وهي السلع الزراعية: وتتضمن الأغذية والحيوانات الحية والمشروبات والتبغ والمواد الخام غير الصالحة للأكل (كالجلود الخام والبذور والثمار الزيتية) والزيوت والدهون الحيوانية والنباتية، الوقود والمعادن: وتشمل النفط الخام والغاز الطبيعي أساسا، أما المصنوعات فتشمل البتر وكيماويات والمواد الكيماوية والمنتجات المتصلة بها (كالمنتجات الطبية والصيدلية واللدائن والأسمدة) بالإضافة إلى المصنوعات الأساسية والآلات ومعدات النقل ومصنوعات متنوعة أخرى.

شكل رقم 4 : الهيكل السلعي للصادرات الإجمالية للدول العربية خلال الفترة (2005-2009)

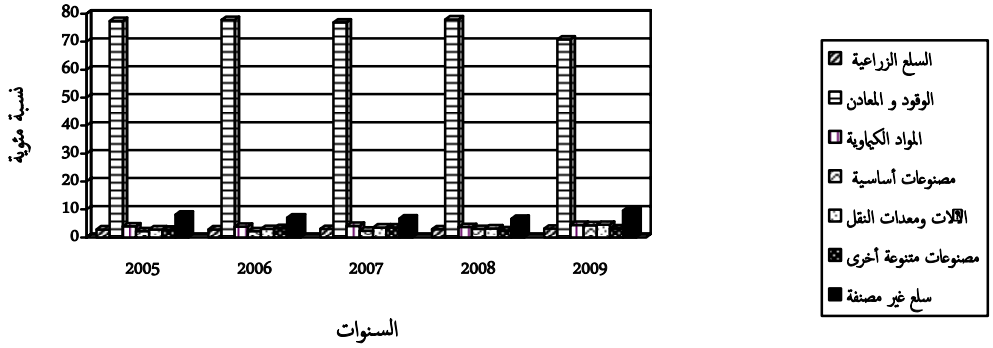

المصدر: معطيات الجداول رقم (04)و(05) في الملحق رقم (01)

وفيما يتعلق بالهيكل السلعي للواردات الإجمالية العربية، فقد احتلت مجموعة المصنوعات المركز الأول بحصة بلغت61.1 في المائة عام 2005، وضمن المصنوعات استأثرت الآلات ومعدات النقل على أكبر حصة بلغت 30.6 في المائة ثم المصنوعات الأساسية ب 14,5 في المائة وهذا يدل على ضعف الصناعة في الدول العربية، واحتلت الواردات العربية من السلع الزراعية المرتبة الثانية بنسبة 14,7 في المائة تليها مجموعة الوقود والمعادن الأخرى بفارق بسيط حيث بلغت نسبة هذه الأخيرة 14.3 في المائة .

و قد حافظت المصنوعات على المركز الأول بالرغم من انخفاض حصتها الى نسبة 61.1 في المائة في عام 2006 وهذه النسبة ارتفعت في العام الموالي إلى نسبة 62,3 في المائة لكنها عرفت انخفاضا طفيفا عام 2008 إلى نسبة 60.4 في المائة. واحتلت مجموعة الوقود والمعادن المركز الثاني في الواردات العربية حيث ارتفعت نسب من 15,2 في المائة عام 2006 إلى 17.1 في المائة عام 2008. بينما تراجعت الأهمية النسبية للواردات العربية من السلع الزراعية لتمثل 14,7، 9, 13، 15,4في المائة أعوام: 2006، 2007،2008.

وفيما يتعلق بهيكل الواردات العربية الإجمالية لسنة 2009، فقد حافظت المصنوعات على مركزها الأول بحصة بلغت 60,6 في المائة، واحتلت الواردات العربية للسلع الزراعية المركز الثاني بحصة 17,0 في المائة عام 2009، وفي المقابل تراجعت الأهمية النسبية لمجموعة الوقود المعادن الأخرى لتبلغ حصتها في الواردات الإجمالية العربية15,8 في المائة في نفس العام.

شكل رقم 5 : الهيكل السلعي للواردات الإجمالية للدول العربية خلال الفترة (2005-2009)

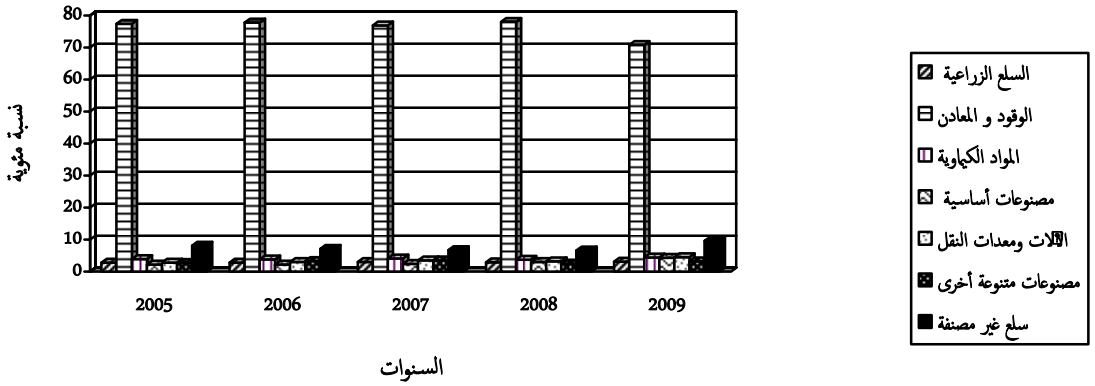

المصدر: معطيات الجداول رقم (04)و(05) في الملحق رقم (01)

الفرع الثاني: التوزيع الجغرافي للتجارة العربية

يمكن استعراض التوزيع الجغرافي للتجارة الخارجية العربية خلال الفترة (1999-2009) من خلال تقسيمها الى مرحلتين كما يلي:

1. اتجاه الصادرات العربية : (1999-2009)

تتجه نحو28,0 في المائة من الصادرات العربية الإجمالية إلى الاتحاد الأوربي باعتباره الشريك التجاري الأول خلال عام 2000، تليه اليابان التي تتجه إليها حوالي 18,3 في المائة من الصادرات العربية الإجمالية أما نسبة الصادرات العربية إلى الولايات المتحدة الأمريكية فقد بلغت 10,0 في المائة، وقد عرفت الصادرات العربية البينية انخفاضا طفيفا لتبلغ نسبة 6,3 في المائة عام 2000 .

لكن وخلال السنوات المتتالية، 2001، 2002، 2003، 2004، حدث تغير جذري في اتجاهات التجارة الخارجية حيث أصبحت دول جنوب شرق آسيا تمثل الشريك التجاري الأول للدول العربية بحصة بلغت نسبتها 27,3 في المائة عام 2004، تليها دول الاتحاد الأوروبي بنسبة انخفضت إلى مستوى 24,3 في المائة من إجمالي الصادرات العربية وتأتي الولايات

المتحدة الأمريكية في المرتبة الثالثة بنسبة بلغت 12,4 في المائة عام 2004، وواصلت الصادرات العربية ارتفاعها لتصل إلى نسبة 9,0 في المائة من إجمالي الصادرات العربية.[1]

كما عرفت حصة الصادرات العربية البينية تذبذبات طفيفة خلال الفترة (2005-2009) فبعد الانخفاض الى مستوى 7,9 في المائة من إجمالي الصادرات العربية لعام 2005 ارتفعت هذه الحصة بشكل متتالي لتصل عام 2009 إلى حوالي 10,6 في المائة، كما حدثت تغيرات جذرية في ترتيب الدول من حيث اتجاه الصادرات العربية إليها فدول جنوب شرق آسيا أصبحت تمثل الشريك التجاري الأول تليها دول الاتحاد الأوروبي ثم الولايات المتحدة الأمريكية، فقد ارتفعت الصادرات العربية إلى دول جنوب شرق آسيا خلال الفترة المذكورة من 27,5 في المائة عام 2005 إلى حوالي 40,3 في المائة عام 2009 ، في حين تراجعت حصة الصادرات العربية المتجهة إلى الاتحاد الأوروبي من 23,8 في المائة عام 2005 الى حوالي 15,8 في المائة عام 2009 ، بينما تراجعت الصادرات العربية المتجهة للولايات المتحدة الأمريكية خلال عامي 2005 و 2006 لكنها حققت ارتفاعا طفيفا في العامين الموالين لتشكل نسبة 10,5 في المائة من إجمالي الصادرات العربية غير أن آثار الأزمة المالية العالمية بدت واضحة من خلال تراجع هذه الحصة عام 2009 إلى 8,7 في المائة.[2]

ويمكن تبيان التغيرات الحاصلة في التوزيع الجغرافي للصادرات العربية في الفترة:1999–2009 من خلال الشكل التالي:

1 التقرير الاقتصادي العربي الموحد، الفصل الثامن: التجارة الخارجية للدول العربية، 2006، صندوق النقد العربي، الموقع الالكتروني:www.amf.org.ae تاريخ الاطلاع: جانفي 2013.

2 التقرير الاقتصادي العربي الموحد، الفصل الثامن: التجارة الخارجية للدول العربية، 2011، صندوق النقد العربي، الموقع الالكتروني:www.amf.org.ae تاريخ الاطلاع: جانفي 2013.

شكل رقم 6 : اتجاه الصادرات للدول العربية خلال الفترة: (1999-2009)

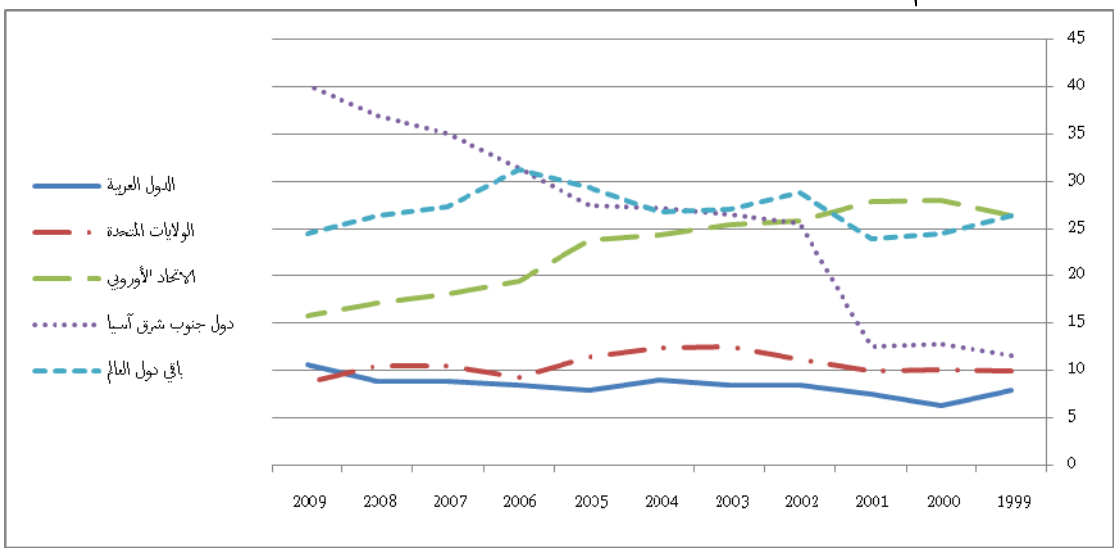

المصدر: معطيات الجدول رقم (02) الملحق رقم (01)

2. مصادر الواردات العربية : (1999-2009)

ارتفعت الواردات العربية من الاتحاد الأوروبي بشكل متتالي خلال الفترة: 1999–2003 من: 41,3 في المائة عام 1999إلى 45,1 في المائة عام 2003، تليها دول جنوب شرق آسيا بحصة عرفت نموا متدرجا من 6,1 في المائة عام 1999 لتصل إلى 21,7 في المائة عام 2003 تليها الولايات المتحدة الأمريكية التي فقد ترتيبها أم الدول العربية، حيث بلغت حصة الدول العربية من الواردات العربية 11,6 في المائة عام 2003 مقابل 8,0 في المائة والتي تمثل حصة الولايات المتحدة الأمريكية.

وخلال عام 2004 عرفت الواردات القادمة من الدول العربية ارتفاعا نسبيا حيث بلغت حصتها 12,9 في المائة في الوقت الذي انخفضت فيه حصة الولايات المتحدة الأمريكية، الاتحاد الأوروبي ودول جنوب شرق آسيا من إجمالي الواردات العربية لتبلغ على التوالي: 7,3في المائة، 41,7 في المائة و 21,2 في المائة في عام 2004 .[1]

وفيما يتعلق بمصادر الواردات فقد شهدت هي الأخرى تغيرات جذرية خلال الفترة (2005-2009)، فقد سجلت قيمة الواردات العربية البينية تراجع مستمر خلال تلك الفترة (باستثناء عام 2008) فانخفضت من 13,7 عام 2005 إلى

[1] التقرير الاقتصادي العربي الموحد، الفصل الثامن: التجارة الخارجية للدول العربية، 2006، صندوق النقد العربي، الموقع الالكتروني:www.amf.org.ae تاريخ الاطلاع: جانفي 2013.

12,2 في المائة عام 2009، كما تراجع حصة الواردات العربية من الاتحاد الأوروبي خلال الفترة المذكورة من 40,3 في المائة عام 2005 إلى 28,9 في المائة عام 2009 (باستثناء عام 2007) وقد شهدت حصة الواردات العربية من دول جنوب شرق آسيا نموا مضطردا فبعد أن مثلت فقط 21,8 في المائة من مصادر الواردات العربية عام 2005 ارتفعت هذه النسبة لتصل عام 2009 إلى نسبة 33,9 في المائة، في الوقت الذي عرفت فيه الواردات العربية من الولايات المتحدة الأمريكية وباقي دول العالم تذبذبات كبيرة خلال الفترة المذكورة لتصل الصادرات العربية من هذه المناطق إلى 8,7 في المائة و16,3 في المائة عام 2009 على التوالي.[1]

ويمكن تبيان التغيرات الحاصلة في التوزيع الجغرافي للواردات العربية في الفترة:1999–2009 من خلال الشكل التالي:

شكل رقم 7 : اتجاه الواردات للدول العربية خلال الفترة: (1999-2009)

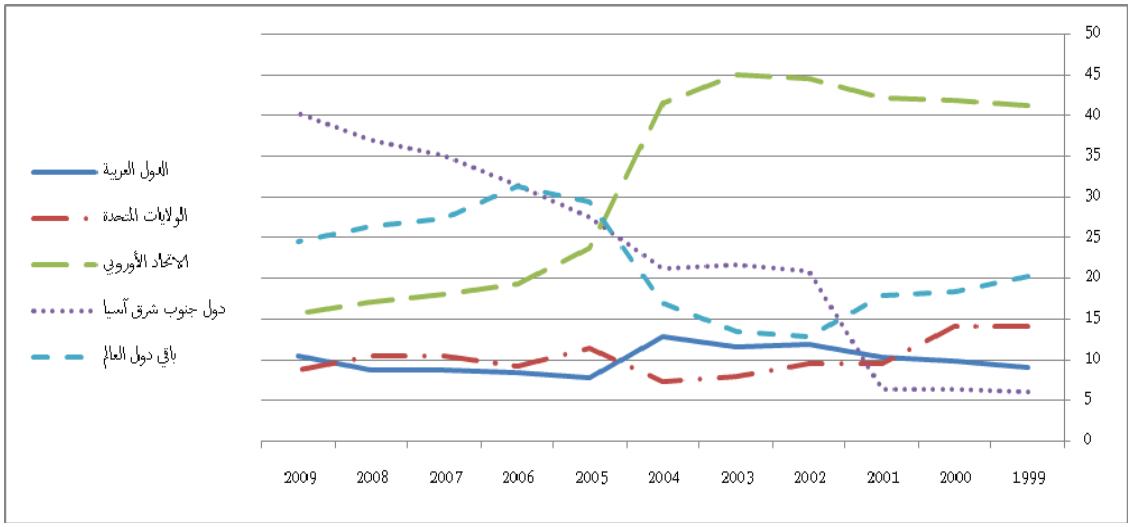

المصدر: معطيات الجدول (03) الملحق رقم (01)

[1] التقرير الاقتصادي العربي الموحد، الفصل الثامن: التجارة الخارجية للدول العربية، 2011، صندوق النقد العربي، الموقع الالكتروني:www.amf.org.ae تاريخ الاطلاع: جانفي 2013.

المطلب الثالث: التجارة العربية البينية

في ضوء قيام الدول العربية بتحرير التجارة البينية، ارتفعت قيمتها بجوالي الضعفين، وزادت نسبة مساهمتها في التجارة الخارجية مستفيدة من التخفيضات المتتالية في التعريفة الجمركية، وهذا ما سنوضحه من خلال ما يلي:

1 .المرحلة الأولى: (1999-2004)

جدول رقم 17 : أداء التجارة البينية خلال الفترة (1999-2004)

	القيمة (مليار دولار)						معدل التغير السنوي (٪)					
	1999	2000	2001	2002	2003	2004	1999	2000	2001	2002	2003	2004
متوسط التجارة البينية العربية (1)	13.5	15.9	17.65	20.9	24.5	33.8	4.2	15.1	11.00	18.41	17.22	37.96
الصادرات البينية (فوب)	13.6	16.1	17.9	20.9	25.4	36.1	3.6	18.4	11.3	24.1	21.2	42.1
الواردات البينية (سيف)	13.4	15.7	17.4	20.9	23.6	31.5	4.9	17.6	10.8	16.7	13.1	41.9

(1): الصادرات البينية +الواردات البينية 2٪

المصدر: أعداد متفرقة من التقرير الاقتصادي العربي الموحد، الموقع الالكتروني:www.amf.org.ae

ارتفعت قيمة متوسط التجارة البينية العربية من 13.5مليار دولار عام 1999إلى 15.9 مليار دولار عام 2000وبنسبة نمو بلغت 17.8٪، و ارتفعت من 17.65 مليار دولار عام 2001إلى 20.9 مليار دولار عام 2002 وبنسبة نمو بلغت 20.4٪، كما واصلت ارتفاعا بين عامي 2003 و2004 من 24.5مليار دولار عام 2003 إلى 33.8 مليار دولار عام 2004 بنسبة نمو هي الأعلى خلال هذه المرحلة والتي بلغت 42.0٪، علما أن حصة متوسط التجارة البينية من إجمالي التجارة العربية بلغت 8.6 % في بداية هذه المرحلة ووصلت عام 2004 إلى حوالي 10.45٪ ونجمت هذه الزيادة عن التوجه نحو الاعتماد المتزايد للدول العربية على التبادل التجاري البيني وزيادة انفتاح الأنظمة التجارية العربية على بعضها .

وعلى صعيد أداء الصادرات العربية البينية فقد ارتفعت قيمتها من 13.6مليار دولار عام 1999إلى 16.1 مليار دولار عام 2000 وبنسبة نمو بلغت 18.4٪، و ارتفعت من 17.9مليار دولار عام 2001إلى 20.9 مليار دولار عام 2002وبنسبة نمو بلغت 24.1٪، كما واصلت ارتفاعا بين عامي 2003 و2004 من 25.4 مليار دولار عام 2003إلى 36.1مليار دولار عام 2004بنسبة نمو هي الأعلى خلال هذه المرحلة والتي بلغت 42.0٪، وبذلك فقد ارتفعت نسبة الصادرات البينية إلى الصادرات العربية الإجمالية من 7.95٪ عام 1999 إلى 8.7٪ عام 2004 .

وارتفعت قيمة الواردات العربية البينية من 13.4 مليار دولار عام 1999 إلى 15.7 مليار دولار عام 2000وبنسبة نمو بلغت 17.6٪، و ارتفعت من 17.9 مليار دولار عام 2001 إلى 20.9 مليار دولار عام 2002 وبنسبة نمو بلغت 16.7٪، كما

واصلت ارتفاعا بين عامي 2003 و2004 من 23.6 مليار دولار عام 2003إلى 31.5 مليار دولار عام 2004بنسبة نمو هي الأعلى خلال هذه المرحلة والتي بلغت 41.9٪، ومن ثم فقد زادت مساهمة الواردات البينية العربية في إجمالي الواردات العربية من 9.25٪ عام 1999 إلى 12.2٪ عام 2004 .

جدول رقم 18 : مساهمة التجارة البينية في التجارة العربية الإجمالية خلال الفترة (1999-2004):

	1999	2000	2001	2002	2003	2004
متوسط حصة التجارة البينية إلى التجارة العربية الإجمالية	8.6	8.35	8.95	10.15	9.8	10.45
نسبة الصادرات البينية إلى الصادرات العربية الإجمالية	7.95	6.2	7.3	8.5	8.4	8.7
نسبة الواردات البينية إلى الصادرات العربية الإجمالية	9.25	10.5	10.6	11.8	11.2	12.2

المصدر: أعداد متفرقة من التقرير الاقتصادي العربي الموحد، الموقع الالكتروني:www.amf.org.ae

2 .المرحلة الثانية : (2005-2009)

في ضوء قيام الدول العربية بتحرير تجارتها البينية في إطار مختلف اتفاقات التجارة الحرة، فقد ارتفعت قيمة التجارة البينية العربية كما هو مبين في الجدول الموالي.

جدول رقم 19 : أداء التجارة البينية خلال الفترة (2005-2009)

	القيمة (مليار دولار)					معدل التغير السنوي (٪)					معدل التغير السنوي للفترة (2005-2009) ٪
	2005	2006	2007	2008	2009	2005	2006	2007	2008	2009	
متوسط التجارة البينية العربية(1)	46.1	56.0	67.3	90.94	74.64	36.4	21.47	20.18	35.13	-17.93	19.05
الصادرات البينية العربية	48.1	58.5	70.7	95.0	76.84	33.4	21.5	20.9	34.4	-19.1	18.22
الواردات البينية العربية	44.0	53.5	64.0	86.88	72.44	39.7	21.5	19.7	35.8	-16.62	20.02

(1) الصادرات البينية +الواردات البينية٪2

المصدر: أعداد متفرقة من التقرير الاقتصادي العربي الموحد، الموقع الالكتروني:www.amf.org.ae

ارتفعت قيمة متوسط التجارة البينية العربية من 46.1 مليار دولار عام 2005 إلى 56.0 مليار دولار عام 2006 و بنسبة نمو بلغت 21.47٪، و ارتفعت من 67.3 مليار دولار عام 2007 إلى 90.94 مليار دولار عام 2008 وبنسبة نمو بلغت 35.13٪، لقد أدى تراجع أسعار النفط العالمية وتباطؤ النشاط الاقتصادي في الدول العربية في أعقاب الأزمة المالية والاقتصادية العالمية إلى انخفاض متوسط قيمة التجارة العربية الإجمالية في عام 2009 بنسبة 17.93٪ لتبلغ حوالي 74.64 مليار دولار، والملاحظ أن حصة متوسط التجارة البينية من إجمالي التجارة العربية لم تتغير كثيرا خلال هذه المرحلة فقد بلغت 10.55٪ في بداية هذه المرحلة ووصلت فقط عام 2009 إلى حوالي 10.6٪ .

وفي جانب الصادرات البينية فقد ارتفعت قيمتها من 48.1 مليار دولار عام 2005 إلى 58.5 مليار دولار عام 2006 وبنسبة نمو بلغت 21.5٪، و ارتفعت من 70.7 مليار دولار عام 2007 إلى 95.0 مليار دولار عام 2008 وبنسبة نمو بلغت 20.9٪، في حين انخفضت قيمة الصادرات البينية العربية بنسبة 19.1٪ فبلغت قيمتها 76.84 مليار دولار عام 2009، وبذلك فقد ارتفعت نسبة الصادرات البينية إلى الصادرات العربية الإجمالية من 8.5٪ عام2005 إلى 10.3٪ عام 2009 .

وارتفعت قيمة الواردات العربية البينية من 44.0 مليار دولار عام 2005 إلى 53.5 مليار دولار عام 2006 وبنسبة نمو بلغت 21.5٪، و ارتفعت من 64.0 مليار دولار عام 2007 إلى 86.88 مليار دولار عام 2008 وبنسبة نمو بلغت 35.8٪، وسجلت قيمة الواردات البينية انخفاضا بنسبة 16.62٪ فبلغت قيمتها 72.44 مليار دولار في عام 2009. غير أن مساهمة الواردات البينية العربية في إجمالي الواردات العربية قد انخفضت من 12.6٪ عام 2005 إلى 11.2٪ عام 2009.

جدول رقم 20 : مساهمة التجارة البينية في التجارة العربية الإجمالية خلال الفترة: 2005-2009

الوحدة: ٪

	2005	2006	2007	2008	2009	متوسط الفترة: 2005-2009
متوسط نسبة التجارة البينية العربية إلى التجارة العربية الإجمالية	10.55	10.96	10.4	10.3	10.75	10.6
نسبة الصادرات البينية العربية إلى الصادرات العربية الإجمالية	8.5	8.5	8.8	8.7	10.3	8.9
نسبة الواردات البينية العربية إلى الواردات العربية الإجمالية	12.6	13.4	12.0	11.9	11.2	12.2

المصدر: أعداد متفرقة من التقرير الاقتصادي العربي الموحد، الموقع الالكتروني:www.amf.org.ae

المبحث الرابع: تجارة الخدمات في الدول العربية

أصبحت تجارة الخدمات في العقد الأخير من أسرع القطاعات نموًا وأكثرها قدرة على خلق فرص العمل، فضلا عن الجاذبية الاستثمارية التي تحملها هذه التجارة وعدم اقتصارها على الدول المتقدمة والصناعية فقط، بل غطت مساحات واسعة من تجارة الدول النامية أيضاً، فأهم ما يميز هذه التجارة هو اتساعها ومدى تأثيرها في قطاع الاقتصاد كله فهي أساسية في قطاعات البنوك وأسواق المال والتأمين وخدمات النقل البحري والبري والجوي والاتصالات والسياحة والإنشاء والتعمير فضلا عن قطاعات الخدمات المهنية كالتعليم والهندسة والاستشارات والمحاماة والمحاسبة والمراجعة .

المطلب الأول: واقع قطاع الخدمات في الدول العربية

يعتبر قطاع الخدمات أكبر قطاع في الناتج المحلي الإجمالي بعد قطاع النفط في اقتصاديات الدول العربية حيث أسهمت القيمة المضافة المتولدة عن قطاع الخدمات بأكثر من 46٪ من الناتج المحلي الإجمالي عام 1999 وعرفت هذه النسبة تذبذبات كبيرة صعودا وهبوطا لتستقر عند نسبة44.9٪ عام 2009، وقدرت مساهمة قطاع الخدمات في المتوسط بنسبة 30٪ من الناتج المحلي الإجمالي للجزائر وترتفع هذه المساهمة إلى حوالي 40٪ في السعودية، و 71٪ من الناتج المحلي الإجمالي في لبنان، وسجلت أعلى نسبة متوسط مساهمة لقطاع الخدمات في الناتج المحلي الإجمالي في جيبوتي حيث راوحت 80٪. ويمكن توضيح تطور القيمة المضافة لقطاع الخدمات في الدول العربية خلال الفترة 1999–2009 من خلال الجدول التالي:

جدول رقم 21 : القيمة المضافة لقطاع الخدمات في الدول العربية 1999-2009

الوحدة (٪)

الدولة	1999	2000	2001	2002	2003	2004	2005	2006	2007	2008	2009
الجزائر	39.8	32.5	36.1	36.9	34.7	33.5	30.5	29.7	30.7	31.0	31.0
جزر القمر	47.1	39.9	38.3	38.3	36.7	36.9	38.0	43.0	42.8	42.2	41.6
جيبوتي	81.6	81.1	80.8	80.4	80.2	79.8	79.9	80.1	79.3		
جمهورية مصر العربية	51.8	50.1	50.1	49.1	48.4	48.3	49.2	47.5	49.6	49.2	49.0
العراق	13.5	10.3	13.3	17.6	21.3	--	--	--	--	--	--
الأردن	71.7	72.1	72.0	70.4	70.1	68.6	68.1	68.1	65.5	63.5	64.9
الكويت	47.0	40.5	45.5	50.3	48.5	--	--	--	--	--	--
لبنان	68	70	70	71	71	72	72	73	71	71	70
ليبيا	--	--	--	28.7	20.6	28.4	22.2	19.5	21.5	19.9	
موريتانيا	33.9	35.3	35.9	38.6	38.7	37.2	36.3	30.5	34.8	40.6	44.7
المغرب	54.3	56.0	55.9	56.1	54.8	55.2	57.1	56.0	59.0	55.0	55.0
عمان	50.1	40.8	43.7	44.4	44.1	43.0	--	--	--	--	--
المملكة العربية السعودية	46.9	41.1	43.6	43.4	41.1	38.3	33.5	32.4	31.6	27.5	38.1
السودان	38.5	37.0	38.4	37.6	39.4	39.6	40.8	42.4	42.7	41.0	48.8
الجمهورية العربية السورية	41.2	38.3	39.7	41.0	45.0	43.0	44.3	45.5	49.1	49.3	46.5
تونس	58.6	58.3	59.4	60.8	61.1	60.6	60.7	60.1	59.3	58.4	59.5
الإمارات العربية المتحدة	55.6	49.2	48.1	50.3	49.0	46.7	43.0	41.0	44.2	41.1	45.6
الجمهورية اليمنية	43.0	39.8	43.5	44.6	44.1	43.1	40.5	40.6	53.3	56.7	52.4
العالم العربي	46.5	42.4	44.1	44.2	43.0	44.0	41.7	40.5	41.6	39.4	44.9

المصدر: مؤشرات التنمية البنك الدولي، الموقع الالكتروني: http://data.albankaldawli.org/indicator، تاريخ الاطلاع: 2013/03/20 .

وتبين التجارب الدولية أن التطور الذي يشهده قطاع الخدمات في الاقتصاد الوطني يشكل إحدى أبرز معالم التنمية، حيث ترتفع حصة الخدمات في الناتج المحلي الإجمالي ويتوسع كذلك التشغيل في قطاع الخدمات كلما ارتفع الدخل القومي للفرد في الاقتصاد . وبالرغم من قلة المعطيات الإحصائية حول نسبة العاملين في قطاع الخدمات إلى إجمالي المشتغلين في الدول العربية خلال فترة الدراسة فإن هذه النسبة فاقت الـ 50٪ في أغلب الدول العربية وبلغت مستويات عالية في كل من الأردن، الكويت و المملكة العربية السعودية فهي تقترب من 75٪، وهذا ما يوضحه الجدول التالي:

جدول رقم 22 : نسبة العاملون في قطاع الخدمات من إجمالي المشتغلين الفترة: 1999- 2009

الوحدة: ٪

الدولة	1999	2000	2001	2002	2003	2004	2005	2006	2007	2008	2009
الجزائر	--	--	54.7	--	54.9	53.1	--	--	--	--	--
البحرين	--	--	68.6	--	--	84.2	--	--	--	--	--
جمهورية مصر العربية	48.7	49.1	50.2	51.9	50.4	48.2	47.5	46.6	46	45.3	--
العراق	--	--	--	--	--	65.2		52.6	59.7	58.3	--
الأردن		73.3	74.1	74.7	74.6	73.7	75.9	76.9	77.3	78.1	77.5
الكويت	--	--	--	--	81.7	--	--	--	--	--	--
المغرب	60.6	62.8	63.8	35.5	35.9	34.7	35	36.3	36.7	37.2	--
عمان		82.2	--	--	--	--	--	--	--	--	--
قطر	--	--	59	--	--	56.2	--	--	--	--	--
المملكة العربية السعودية	72.7	74	72.8	74.4	--	--	--	75.8	74.9	75.9	75.5
الجمهورية العربية السورية	43.9	41	43.1	41.1	47.4	--	--	52.1	51.8	52.9	52.3
الإمارات العربية المتحدة	--	--	--	--	--	--	54.5	--	--	71.2	--
الضفة الغربية وقطاع غزة	49.3	51.9	59.6	61	58.4	59.4	59.1	60	60.6	60.9	--
الجمهورية اليمنية	34.7	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--

المصدر: مؤشرات التنمية البنك الدولي، الموقع الالكتروني: http://data.albankaldawli.org/indicator، تاريخ الاطلاع: 2013/03/20 .

المطلب الثاني : التجارة الخارجية العربية للخدمات

تلعب التجارة العربية للخدمات دورا مهما ومتزايدا في النشاط الاقتصادي للدول العربية حيث بلغت نسبة مساهمة تجارة الخدمات (صادرات +واردات) نسبة تزيد عن 20٪ من الناتج المحلي الإجمالي للعديد من الدول العربية وذلك طبقا للبيانات المنشورة.[1]

وتشمل تجارة الخدمات: النقل البحري والبري عبر الحدود الوطنية، السفر والسياحة، الخدمات المصرفية والمالية، التأمين، الاتصالات، التوزيع، البناء والتشييد، خدمات الأعمال، خدمات الترفيه، خدمات التجارة الالكترونية، غير أن قيمة هذه الخدمات لا تظهر بصورة تفصيلية في بيانات تجارة الخدمات في بنود ميزان المدفوعات بالنسبة لعدد كبير من الدول العربية على الرغم من أهميتها .

[1] راجع في ذلك الجدول رقم (01): ، ص.40.

ويقدم الجدول الموالي صورة عن تطور مساهمة تجارة الخدمات في الناتج المحلي الإجمالي لعدد من الدول العربية خلال الفترة 1999–2009، ويتضح من خلاله أن مساهمة تجارة الخدمات في الناتج المحلي الإجمالي لجيبوتي والأردن ولبنان كانت مرتفعة جدا وحقق أعلى قيمة له في لبنان بنسبة فاقت 80٪ طيلة فترة الدراسة بينما كانت هذه النسبة هي الأقل في السودان ولم تصل إلى أكثر من 8.7٪ سنة 2006، وفاقت ال20٪ في كل من: مصر الكويت، المغرب، المملكة العربية السعودية وتونس.

جدول رقم 23 : مساهمة التجارة في الخدمات في إجمالي الناتج المحلي مقوم بالأسعار الجارية للدولار (2009-1999)

الوحدة: ٪

الدولة	1999	2000	2001	2002	2003	2004	2005	2006	2007	2008	2009
الجزائر	--	--	--	--	--	--	7.1	6.3	7.1	8.5	10.6
البحرين	23.8	21.2	21.6	23.7	22.2	34.9	33.2	31.1	28.3	26.3	27.9
جزر القمر	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--
جيبوتي	44.4	42.2	43.4	43.0	45.5	43.5	46.9	44.3	42.0	43.4	42.9
جمهورية مصر العربية	17.6	17.3	16.5	18.2	21.2	28.2	28.0	25.8	26.3	26.1	18.8
العراق	--	--	--	--	--	--	20.6	13.0	10.1	10.5	16.8
الأردن	41.7	39.7	35.8	38.2	35.7	37.0	38.7	39.0	41.3	39.2	35.1
الكويت	22.4	17.9	20.1	19.6	20.4	19.0	16.7	18.8	20.5	18.8	23.8
لبنان				40.6	79.4	82.3	85.8	90.5	90.8	103.2	89.3
ليبيا	3.4	3.1	4.3	9.8	8.5	7.0	6.6	5.4	3.9	4.9	8.7
موريتانيا	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--
المغرب	12.9	13.3	16.3	16.8	16.7	17.8	20.1	21.7	23.4	22.6	21.2
عمان	13.5	11.1	12.6	12.4	15.0	15.8	13.2	14.1	16.2	12.7	15.2
قطر	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--
المملكة العربية السعودية	15.0	15.9	13.3	13.3	12.4	12.6	14.1	17.9	20.4	17.8	22.5
الصومال											
السودان	3.3	5.5	5.1	6.4	4.9	5.2	7.4	8.7	7.3	5.8	4.4
الجمهورية العربية السورية	20.6	17.4	16.5	15.9	14.4	19.3	18.3	16.3	17.0	14.4	13.9
تونس	18.1	18.6	19.7	17.9	16.6	18.0	19.2	19.6	19.9	20.9	19.5
الإمارات العربية المتحدة	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--
الضفة الغربية وقطاع غزة	23.8	24.8	25.7	30.7	26.5	23.3	19.6	--	--	--	--
الجمهورية اليمنية	11.8	10.6	10.3	10.3	11.2	10.3	9.6	12.6	12.0	13.2	13.4

المصدر: مؤشرات التنمية البنك الدولي، الموقع الالكتروني: http://data.albankaldawli.org/indicator، تاريخ الاطلاع: 2013/03/20 .

المطلب الثالث: ميزان الخدمات للدول العربية في الخدمات

عرف ميزان الخدمات في الدول العربية تطورات هامة في الفترة (1999–2009)، وتطورت تبعا لذلك القيم التي أخذها مؤشر الميزة النسبية الظاهرة في قطاع الخدمات لتلك الدول، وهذا ما سنوضحه فيما يلي:

الفرع الأول: تطور صادرات وواردات الخدمات في الدول العربية

فيما يتعلق بالتجارة الخارجية للدول العربية في الخدمات، تشير إحصاءات ميزان المدفوعات أن صادرات (متحصلات الدول العربية للخدمات (باستثناء صادرات الخدمات الحكومية) بلغت حوالي 98 مليار دولار في عام 2007، أي ما نسبته 12.3٪ في المتوسط من الصادرات العربية للسلع والخدمات. ولقد شهدت صادرات الخدمات لعدد من الدول العربية نمواً سريعاً في الأعوام القليلة الماضية، فعلى سبيل المثال، ارتفعت صادرات الخدمات في عام 2007 بنسبة 8.3٪ في السعودية، و23.3٪ في المغرب و24.2٪ في مصر، غير أن حصة الخدمات في صادرات السلع والخدمات تتباين من دولة إلى أخرى، حيث تشكل حوالي 3.3٪ في السعودية، و24.5٪ في تونس، و43.1٪ في المغرب و50.6٪ في مصر و 77.8٪ في لبنان. وقد استمر هذا الارتفاع سنة 2008، لكن آثار الأزمة المالية العالمية وبحلول عام 2009 بدت واضحة على صادرات الخدمات العربية الإجمالية فقد انخفضت من حوالي 110 مليار دولار سنة 2008 إلى 104 مليار دولار سنة 2009 بمعدل مقداره:5.6٪.

جدول رقم 24 : تطور صادرات الخدمات التجارية للدول العربية الفترة 1999-2009

الوحدة: مليون دولار

الدولة	الصادرات										
	الإجمالي										
	1999	2000	2001	2002	2003	2004	2005	2006	2007	2008	2009
مصر	9,276	9,687	8,815	9,127	10,837	14,046	14,449	15,834	19,660	24,688	21,302
السعودية	5,373	4,779	5,008	4,412	9,445	9,678	10,839	11,564	12,994	17558	16869
المغرب	2,803	2,854	3,787	5,117	5,713	5,852	11,179	13,973	15,745	9128	9428
الكويت	1,299	1,571	1,399	4,098	5,128	6,304	7,570	9,269	11,490	12,840	11,892
تونس	2,769	2,680	2.829	1,372	1,765	2,067	3,840	7,495	9,104	10,358	10,425
سوريا	1,415	1,480	1,566	2,603	2,842	3,520	3,901	4,162	4,757	5,831	5,241
الأردن	1,689	1,599	1,391	1,347	1,181	2,222	2,560	2,649	3,562	3,770	4,579
عمان	413	452	486	1,736	1,708	2,036	2,239	2,850	3,318	4,353	4,192
الجزائر	1,010	927	884	515	646	830	939	1,306	1,631	1,831	1,792
البحرين	859	933	950	1,191	1,287	1,516	1,825	2,248	2,474	3,420	2,794
ليبيا	50	119	134	1,068	1,260	1,558	3,048	3,322	3,524	3,740	3,653
اليمن	141	174	130	275	329	351	419	385	109	208	358
السودان	821	24	14	129	244	292	285	--	578	1,049	1,085
جيبوتي	65	69	74	130	31	35	101	220	342	457	392
موريتانيا	25	30	36	79	87	87	95	97	92	131	142
أجمالي الدول العربية		27,378	27,503	48	-	52	80	87	85	104	176
العالم		1,492,200	1,494,500	33,247	42,503	50,394	71,191	85,562	97,629	110,142	103,983

المصدر: أعداد متفرقة من تقرير مناخ الاستثمار في الدول العربية، المؤسسة العربية لضمان الاستثمار، الموقع الالكتروني:www.iaigc.org، تاريخ الاطلاع: 15 جانفي 2013.

أما فيما يتعلق بقيمة واردات (مدفوعات) الدول العربية للخدمات، فتبلغ حوالي 133 مليار دولار في عام 2007 ، ولقد سجلت واردات الخدمات لعدد من الدول العربية نمواً مطرداً في عام 2007، فعلى سبيل المثال ارتفعت تلك الواردات بنسبة 27.2٪ في مصر و 27.8٪ في الأردن و47.6٪ في البحرين و 58.8٪ في السعودية .وتعكس هذه الزيادات تزايد اعتماد الدول العربية على استيراد الخدمات كالنقل والسفر والخدمات المهنية الأخرى، وذلك في ضوء توسع النشاط الاقتصادي فيها، ولم تسلم واردات الخدمات من آثار الأزمة المالية فقد انخفض حجم التجارة الخارجية للدول العربية بنسبة 10.9٪ أي من 185 مليار دولار سنة 2008 إلى 165 مليار دولار سنة 2009 .

وقد تصدرت السعودية مجموعة الدول العربية عام 2009، إذ بلغ حجم تجارتها الخارجية الخدمية* مع العالم الخارجي سنة 2009 ما قيمته 56.47 مليار دولار ونسبة21٪ من تجارة الخدمات العربية المقدر ب267 مليار دولار، تليها بعد ذلك مصر بحصة بلغت 34 مليار دولار ونسبته 12.6٪ ثم لبنان بحصة بلغت 31.17 مليار دولار ونسبة 11.6٪، وجاءت جيبوتي في نهاية الترتيب فلم تتجاوز حصتها0.256 مليار دولار بنسبة 0.095٪ من إجمالي تجارة الخدمات العربية.

غير أن حصة الخدمات في صادرات السلع والخدمات تتباين من دولة إلى أخرى، حيث تشكل حوالي3.3٪ في السعودية، و24.5٪ في تونس، و43.1٪ في المغرب و50.6٪ في مصر و 77.8٪ في لبنان، أي ما نسبته 25.2٪ في المتوسط من الواردات العربية للسلع والخدمات .

* صادرات + واردات الخدمات التجارية.

جدول رقم 25 : تطور واردات الخدمات التجارية للدول العربية الفترة 1999-2009

الوحدة: مليون دولار

الدولة	الواردات										
	الاجمالي										
	1999	2000	2001	2002	2003	2004	2005	2006	2007	2008	2009
مصر	5959	7,161	6,356	6,013	6,038	7,470	9,507	10,288	13,088	16,335	12,765
لبنان	_	-	-	3,353	6,487	8,247	7,879	8,720	9,973	13,445	14,301
السعودية	9426	10,928	7,155	7,152	7,936	11,057	19,684	29,488	45,917	49,572	39,470
المغرب	1537	1,520	1,705	1,903	2,350	2,805	3,103	3,562	4,527	5,628	5,302
الكويت	3867	4,115	4,520	4,880	5,537	6,135	7,444	8,805	10,494	12,404	11,297
تونس	1106	1,119	1,332	1,353	1,510	1,869	2,075	2,338	2,662	3,226	2,812
سوريا	1416	1,468	1,494	1,675	1,697	1,813	2,274	2,437	2,917	3,127	2,754
الأردن	1485	1,436	1,520	1,627	1,690	1,973	2,465	2,854	3,338	3,926	3,657
عمان	1714	1,759	1,898	1,872	2,147	2,740	3,145	3,898	4,876	5,881	5,555
الجزائر	989	1,141	1,413	1,511	1,510	1,995	2,997	3,132	4,540	10,473	11,194
البحرين	700	738	748	927	886	933	1,416	1,605	1,701	2,030	1,741
ليبيا	887	815	964	1,343	1,528	1,603	2,128	2,324	2,497	3,572	4,323
اليمن	672	757	794	883	947	1,004	1,183	1,800	1,811	2,289	2,038
السودان	2701	632	638	784	805	1,024	1,801	2,728	2,873	2,552	2,684
جيبوتي	60	65	60	55	60	65	76	81	99	121	114
موريتانيا	152	168	194	220	187	260	379	406	--	724	515
أجمالي الدول العربية	__	33,763	30,660	35,399	41,155	50,733	95,513	119,498	149,426	185,062	164,935
العالم	__	1,479,600	1,494,100	1,579,300	1,802,300	2,132,800	2,352,800	2,632,700	3,119,500	__	__

المصدر: أعداد متفرقة من تقرير مناخ الاستثمار في الدول العربية، المؤسسة العربية لضمان الاستثمار، الموقع الالكتروني:www.iaigc.org، تاريخ الاطلاع: 15 جانفي 2013 .

وتشير الإحصائيات إلى أن نسبة النمو في صادرات الخدمات فاقت في الدول العربية النفطية نظيرتها في صادرات السلع خلال الفترة 2000–2009 ويمكن توضيح ذلك من خلال الجدول التالي:

جدول رقم 26 : نسبة النمو في صادرات الخدمات وصادرات السلع في الدول العربية (2000-2009)

الدولة	صادرات السلع (٪)	صادرات الخدمات (٪)	الدولة	صادرات السلع (٪)	صادرات الخدمات (٪)
الجزائر	8	14	المغرب	7	17
البحرين	7	--	عمان	10	--
جيبوتي	10	8	المملكة العربية السعودية	11	--
مصر	18	9	سوريا	--	11
العراق	7	--	تونس	11	08
الأردن	14	11	الإمارات العربية المتحدة	15	20
الكويت	11	23	اليمن	4	--
لبنان	--	--			

المصدر: احمد فاروق غنيم، "تحديات تحرير الخدمات في السياقات متعددة الأطراف والإقليمية، شبكة المنظمات العربية غير الحكومية، ديسمبر 2010، الموقع الالكتروني www.annd.org تاريخ الاطلاع: 2013/01/25 ، ص. 35.

الفرع الثاني: حساب الميزة النسبية الظاهرة للخدمات في الدول العربية

هناك العديد من المؤشرات المتعلقة بالتجارة الخارجية، إلا أننا سنستخدم مؤشر الميزة النسبية الظاهرة الذي يقيس الميزة النسبية للدولة في إنتاج سلعة أو خدمة معينة بالاعتماد على المعطيات المستقاة من ميزان المدفوعات الخاص بكل دولة، باستخدام الصيغة التالية التي تعتمد على الأداء التجاري فقط للدولة، بالإضافة إلى أنها تتعرف على إمكانيات الاستيراد والتصدير لكل دولة داخل قطاع معين، وتتمثل الصيغة المعتمدة فيما يلي:[1]

$$RCA = \frac{X_{ij} - M_{ij}}{X_{ij} + M_{ij}}$$

حيث:

RCA: Revealed Comparative Advantage Index

X_{ij}: صادرات الدولة i في قطاع الخدمات j.

M_{ij}: ورادات الدولة i في قطاع الخدمات j.

[1] زهيرة عبد الحميد معربة، مرجع سابق، ص.195.

وتتراوح قيمة المؤشر بين:

(+1): ويعني وجود ميزة نسبية

(–1): ويعني عدم وجود ميزة نسبية

(0): قيمة عامة

وبالنظر إلى نتائج احتساب مؤشر الميزة النسبية للدول العربية في قطاع الخدمات خلال الفترة (1999–2008) الواردة في **الملحق رقم (05)**، نخلص إلى النتائج التالية:

1. بالنسبة لقطاع النقل: أظهر مؤشر الميزة النسبية الظاهرة لجميع الدول العربية إن مصر هي الدولة الوحيدة التي تملك ميزة نسبية في قطاع النقل حيث أخذ هذا المؤشر قيما موجبة طيلة فترة الدراسة (1999–2008)، وقد ارتفع قيمة هذا المؤشرة في الفترة 1999–2004 من 0.11 (سنة 1999) إلى 0.24 (سنة 2004)، التي بدأ بعدها هذا المؤشر في الانخفاض ليصل إلى 0.07 (سنة2008) .
2. بالنسبة لقطاع السفر: بلغ عدد الدول العربية التي تمتلك ميزة نسبية ظاهرة في هذا القطاع 6 دول عربية، وهي بالترتيب: تونس (0.71)، المغرب (0.65)، مصر (0.51)، الأردن (0.40)، البحرين (0.38)، سوريا(0.37)، لبنان (0.29) .
3. بالنسبة لقطاع الاتصالات: تتمتع 6 دول بميزة نسبية في القطاع وهي بالترتيب الكويت (0.80)، سوريا(0.67)، المغرب(0.65)، اليمن (0.56)، البحرين (0.4) و لبنان (0.26) .
4. بالنسبة لقطاع خدمات أخرى (تشمل الخدمات المالية): تتمتع دولتين فقط بميزة نسبية في هذا القطاع وهما: لبنان (0.43) و سوريا (0.2) باستثناء سنة2003 حيث اخذ هذا المؤشر قيمة سالبة لكنها ضعيفة(–0.05) .
5. 5– بالنسبة لقطاع التأمين: تتمتع البحرين بميزة نسبية في هذا القطاع حيث أخذ مؤشر الميزة النسبية الظاهرة قيما موجبة وصلت إلى (0.47) سنة 2006، كما أخذ هذا المؤشر قيما موجبة بالنسبة لدولة الكويت خلال الفترة من 1999 إلى غاية 2002 حيث بلغت قيمة المؤشر(0.2) .
6. بالنسبة لقطاع خدمات الأعمال الأخرى (خدمات الحاسوب، خدمات الأبحاث والتطوير، الخدمات العقارية): تونس هي الدولة الوحيدة التي تتميز بميزة نسبية في هذا القطاع حيث أخذ مؤشر الميزة النسبية الظاهرة قيما موجبة وان كانت ضعيفة فلم تتجاوز (0.34) عام 2005. كما أخذ هذا المؤشر قيما موجبة بالنسبة لدولة السعودية خلال بعض سنوات الدراسة وصل إلى (0.99) سنتي 2006و2007 .

المطلب الرابع: هيكل تجارة الخدمات في الدول العربية

أما بالنسبة لهيكل تجارة الخدمات، ففي جانب الصادرات تأتي الخدمات السياحية في الدرجة الأولى وتستأثر بحصة 42٪ في المتوسط في صادرات الدول العربية للخدمات خلال الفترة 1999–2009، ثم تليها الخدمات الأخرى، وأهمها الكمبيوتر و الاتصالات والخدمات الأخرى. وتأتي خدمات النقل في المرتبة الثالثة وتشكل حصتها 27٪ من الصادرات العربية للخدمات خلال فترة الدراسة،*

وفي جانب هيكل واردات الخدمات، تستأثر خدمات النقل بالحصة الأكبر بنسبة 39.1٪ في المتوسط من واردات الخدمات العربية خلال الفترة 1999–2009، وتشير هذه الأهمية أيضاً إلى الارتباط الوثيق لخدمات النقل بالنفط والغاز، وهي السلع الرئيسية التي تصدرها الدول العربية إلى الأسواق العالمية. وتأتي بعد ذلك خدمات السفر التي تشكل حصة 26.5٪ في المتوسط من الواردات العربية للخدمات، وتشكل الخدمات الأخرى الحصة المتبقية أي ما نسبته 34.4٪.[1]

و يوضح الجدول التالي هيكل تجارة الخدمات بالنسبة للدول العربية خلال الفترة: 2007–2009:

جدول رقم 27 : هيكل تجارة الخدمات للعالم العربي خلال الفترة: 2007-2009:

	2007				2008				2009			
	التأمين	السياحة	كمبيوتر	النقل	التأمين	السياحة	كمبيوتر	النقل	التأمين	السياحة	كمبيوتر	النقل
الصادرات	0	39.30	37.67	21.03	5.24	48.30	17.76	28.86	8.69	48.29	18.38	24.91
الواردات	9.1	27.6	25.2	38.1	9.2	22.7	26.2	41.8	9.6	27.0	24.9	38.5

المصدر: مؤشرات التنمية البنك الدولي، الموقع الالكتروني: http://data.albankaldawli.org/indicator، تاريخ الاطلاع: 2013/03/20 .

* تم احتساب هذه النسبة انطلاقا من معطيات الجداول(01) و (02)، والجدول (03) و(04) في الملحق رقم(04).

1- التعاون العربي في تحرير التجارة البينية في الخدمات في إطار منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى، مرجع سابق، ص: 214.

خلاصة الفصل:

لقد خلصنا في نهاية هذا الفصل إلى ما يلي:

-تشترك الدول العربية في خصائصها العامة وأهمها اعتمادها على المحروقات التي تعتبر المصدر الأهم للناتج المحلي الخام، وهذا ما انعكس على تجارتها الخارجية التي تميزت بالتركز وعدم التنويع، وفي إطار سعي الدول العربية لتحرير تجارتها الخارجية سواء من خلال تبني سياسات إصلاحية أو من خلال الانضمام إلى مختلف المعاهدات الدولية والإقليمية الخاصة بتحرير التجارة.

-بالرغم من الجهود المبذولة من طرف الدول العربية لتنمية تجارتها البينية فإن التشابه في الهياكل الإنتاجية للدول العربية يظل أهم عائق في وجه هذه الدول، وهذا ما يستدعي المزيد من التعاون لتطوير بنية التجارة الخارجية العربية، تجد الدول العربية نفسها أمام تحد أبرز يتعلق بتنويع تجارتها الخارجية ومحاولة تطوير تجارة خدماته في ظل تنامي الاتجاه إلى إدراج تحرير ضمن مختلف الاتفاقيات الدولية المذكورة.

-يعتبر قطاع الخدمات أكبر قطاع في الناتج المحلي الإجمالي بعد قطاع النفط في اقتصاديات الدول العربية حيث تقدر مساهمة قطاع الخدمات بنسبة 30٪ من الناتج المحلي الإجمالي للجزائر وترتفع هذه المساهمة إلى حوالي 40٪ في السعودية، و 71٪ من الناتج المحلي الإجمالي في لبنان، تبين التجارب الدولية أن التطور الذي يشهده قطاع الخدمات في الاقتصاد الوطني يشكل إحدى أبرز معالم التنمية، حيث ترتفع حصة الخدمات في الناتج المحلي الإجمالي ويتوسع كذلك التشغيل في قطاع الخدمات كلما ارتفع الدخل القومي للفرد في الاقتصاد .

الفصل الرابع: خصائص التجارة الخارجية في الجزائر

تمهيد:

ورثت الجزائر عقب استقلالها نظاما اقتصاديا يسيطر عليه اقتصاد فرنسا في مجال المبادلات التجارية، ولكون هذا القطاع يمثل المتنفس الوحيد لما يوفره من مدخلات تسمح بتغطية متطلبات الداخل اعتمادا على صادراتها من المواد الأولية (البترول والغاز) . رأت الدولة أن تسير هذا القطاع بانتهاج سياسات مختلفة تتلاءم مع المرحلة الاقتصادية التي تمر بها البلاد، فقد عمدت الجزائر خلال مسيرتها التنموية إلى فرض الرقابة على التجارة الخارجية في مرحلة أولى ثم احتكارها في مرحلة ثانية، ثم تحرير التجارة الخارجية، وقد ارتأينا إلى تقسيم هذا الفصل إلى:

المبحث الأول: خصائص النشاط الاقتصادي في الجزائر

المبحث الثاني: بنية التجارة الخارجية في الجزائر

المبحث الثالث: جهود اندماج الجزائر في الاقتصاد العالمي

المبحث الرابع: علاقة الجزائر بالمنظمة العالمية للتجارة

المبحث الأول: خصائص النشاط الاقتصادي في الجزائر

إن فشل نظام التسيير الاشتراكي في الجزائر وكذا الإصلاحات الهيكلية التي مست المؤسسات العمومية مع بداية الثمانينات والتي لم تحقق الأهداف المرجوة منها لتحسين مردودية المؤسسة العمومية الاقتصادية، أجبر هذا الوضع والناتج أساسا عن سوء التسيير السلطات الجزائرية على التفكير في تصحيح هذه الأوضاع التي كانت لها انعكاسات سلبية على مختلف المستويات الاقتصادية والاجتماعية، لذا اتبعت الجزائر سياسة جديدة في التنمية، تتميز بتحرير أكبر للاقتصاد حتى يتماشى مع الظروف الدولية الجديدة، محاولة في ذلك التعايش مع مقتضيات اقتصاد السوق والانفتاح على العالم الخارجي

المطلب الأول: عشرية الإصلاحات الاقتصادية(2000-2009)

تبنت الجزائر سلسلة إصلاحات اقتصادية خلال فترة التسعينات من خلال تطبيق سياسة التعديل الهيكلي المدعمة من هيئات ومؤسسات دولية كصندوق النقد الدولي، إلا أن المؤشرات الاقتصادية الكلية ظلت في تراجع مما دفع بالسلطات الجزائرية إلى تبني سياسة جديدة والتي يمكن تسميتها بسياسة الإنعاش ذات التوجه الكينزي والتي تهدف أساسا إلى رفع معدل النمو الاقتصادي من خلال زيادة حجم الإنفاق الحكومي الاستثماري محاولة الاستفادة من الزيادة في العائدات النفطية والذي تحقق مع مطلع القرن الحالي، وقد تم تجسيد هذه السياسة من خلال ثلاثة برامج تنموية تتمثل في:برنامج دعم الإنعاش الاقتصادي للفترة (2001-2004)، البرنامج التكميلي لدعم النمو للفترة (2005-2009) المرفق بالبرنامجين التكميليين لتنمية الجنوب والهضاب العليا والخاصين بالفترة (2006-2009)، إضافة إلى البرنامج الخماسي المتعلق بالفترة (2010-2014) .

الفرع الأول: مضمون برامج دعم الإنعاش الاقتصادي وأهدافها للفترة *(2001-2004)*

تهدف هذه سياسة الإنعاش الاقتصادي بالأساس إلى تحريك النشاط الاقتصادي بعدما كان يعاني شبه توقف (ركود) من خلال لجوء الدولة إلى استخدام بعض الآليات مثل تمويل التنمية بالعجز، تحفيز الاستثمار الداخلي والخارجي، زيادة الأجور بهدف تنشيط الاستهلاك وبالتالي تقوية الطلب على السلع أو العكس من خلال الحد من زيادة الأجور بهدف تقليص الاستهلاك والحفاظ على مستوى تضخمي مقبول، وبإمكان الدولة اللجوء أيضا إلى تسهيل القروض الإنتاجية والاستهلاكية وتوسيع محفظتها للدفع أكثر بالآلة الإنتاجية (استثمار واستهلاك) .[1]

[1] عبد الرحمن تومي، **الإصلاحات الاقتصادية في الجزائر الواقع والآفاق**، الجزائر: دار الخلدونية للنشر والتوزيع، 2011، ص.201.

1. دوافع تطبيق البرنامج: تتمثل أهم دوافع تطبيق برنامج الإنعاش الاقتصادي خلال الفترة (2001–2004) فيما يلي:[1]

- ضعف معدلات النمو: تراجعت معدلات النمو الاقتصادي خلال الفترة 1995–2000 حيث بلغ المعدل نموا يقدرا3.2٪، ويعتبر هذا المعدل غير كافي للمتطلبات الأساسية للسكان في مختلف المجالات (السكن، الشغل، المستوى المعيشي. . .الخ)، وقد تزامن ذلك مع التطورات الخارجية الايجابية المتمثلة أساسا في ارتفاع أسعار النفط إلى مستويات غير مسبوقة.

ارتفاع معدل البطالة: شهد الفترة ما قبل برنامج الإنعاش الاقتصادي ارتفاعا متزايدا من سنة إلى أخرى في معدلات البطالة حيث بدأ ارتفاع معدلات البطالة مع الأزمة الاقتصادية التي عرفتها الجزائر عام 1986، إذ ارتفع معدل البطالة من 9.7٪ عام 1985 إلى 21.4 عام 1987 أي بزيادة قدرها 11.7٪، ثم عرفت هذه النسبة تطورا منتظما ابتداء من سنة 1990 إلى أن وصلت إلى أعلى معدل لها عام 200 إذ بلغت 29.8٪.

ارتفاع نسبة الفقر وانخفاض المستوى المعيشي للسكان: بلغ معدل الفقر أعلى نسبة له عام 1995 حيث وصل إلى 14.1٪ من مجموع السكان وهو ما يعادل 3.986.000 فقيرا بعدما كان لا يتجاوز نسبة 8.1٪ عام 1986، و يفسر هذا الارتفاع في معدل الفقر بالآثار التي خلفتها الأزمة الاقتصادية عام 1986 من جهة بالإضافة إلى الأزمة الأمنية خلال التسعينيات وقد سجل معدل الفقر انخفاضا طفيفا خلال الفترة (1995–2000) إذ بلغ 12.1٪ سنة 2000.

2. **محتوى البرنامج:** يمثل برنامج دعم الإنعاش الاقتصادي برنامج للاستثمارات العمومية والذي وجه أساسا للعمليات والمشاريع الخاصة بدعم المؤسسات النشاطات الإنتاجية الفلاحية، تقوية الخدمات العمومية في مجالات كبرى مثل: الري، النقل والهياكل القاعدية، تحسين الإطار المعيشي للسكان، دعم التنمية المحلية وتنمية الموارد البشرية، تزامنت هذه العمليات مع سلسلة من الإجراءات الخاصة بالإصلاحات المؤسساتية ودعم المؤسسات الإنتاجية الوطنية.[2]

وقد أقر هذا البرنامج في أفريل 2001 وهو عبارة عن مخصصات مالية موزعة على طول الفترة 2001–2004 بنسب متفاوتة، وتبلغ قيمته الإجمالية حوالي 525 مليار دينار جزائري، أي ما يقارب 7 مليار دولار، وهو يعتبر برنامجا ضخما

---

[1] مسعودي زكريا، "**سياسة التشغيل وفعالية برامج الإصلاحات الاقتصادية بالجزائر منذ 2001**"، ورقة بحث مقدمة للمؤتمر الدولي: تقييم آثار برامج الاستثمارات العامة وانعكاساتها على التشغيل والاستثمار والنمو الاقتصادي خلال الفترة:2014/2001، ، الجزء الثاني، جامعة سطيف1(الجزائر): أيام: 12/11 مارس 2013، ص،ص.175،174.

[2] بوفليح نبيل، "**دراسة تقييميه لسياسة الإنعاش الاقتصادي المطبقة في الجزائر في الفترة 2000-2009** "، مجلة أبحاث اقتصادية وإدارية، (العدد12: ، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير: جامعة محمد خيضر بسكرة -الجزائر-)، ص.252.

قياسا باحتياطي الصرف الذي لم يتجاوز 11.9 مليار دولار.[1] ويكمل دعم الإنعاش الاقتصادي في إطار برامج أخرى، مثل صندوق تنمية مناطق الجنوب، وبرامج الصندوق الوطني للضبط والتنمية الفلاحية.

يمكن استعراض التوزيع السنوي للمبالغ المخصصة لبرنامج دعم الإنعاش الاقتصادي من خلال الجدول التالي:

شكل رقم 8 : التوزيع الزمني للمبالغ المخصصة لبرنامج دعم الإنعاش الاقتصادي

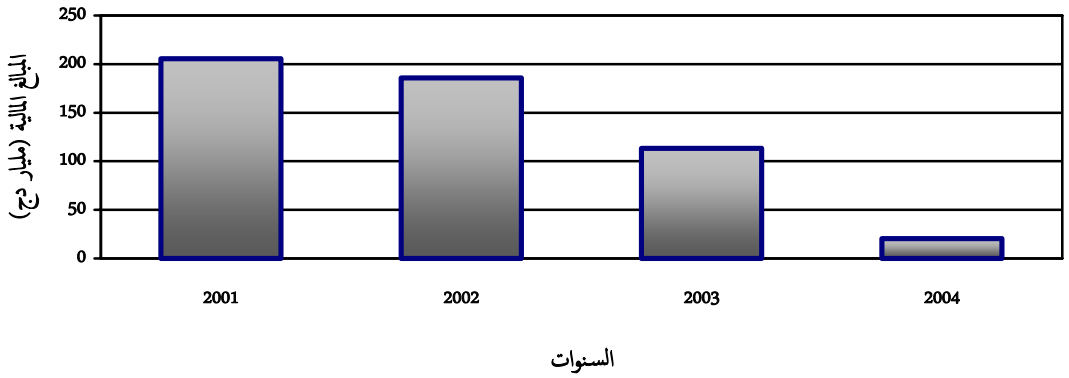

المصدر: معطيات الملحق رقم (03)

يلاحظ من خلال الجدول أن التوزيع السنوي لميزانية برنامج دعم الإنعاش قد تركز أساسا على السنوات الثلاث الأولى: 2001، 2002، 2003، بنسبة بلغت في الإجمال 96,1٪ بغية الإسراع في تنفيذ معظم العمليات والمشاريع الخاصة بالبرنامج لتغيير الظروف الاقتصادية والاجتماعية التي عاشتها البلاد خلال فترة التسعينات.

وفقا للوثيقة الرسمية التي أصدرتها رئاسة الحكومة المتعلقة ببرنامج الإنعاش الاقتصادي فأن الأهداف العملية لهذا البرنامج حددت كما يلي:

- تنشيط الطلب الكلي، وفي ذلك تحول للسياسة الاقتصادية من الفكر النيوكلاسيكي الذي جاءت به برامج صندوق النقد الدولي إلى الفكر الكينزي الذي يرتكز على تنشيط الطلب الكلي عن طريق استخدام أداة هامة للسياسة المالية وهي الإنفاق العام والذي تزيد فعاليته في رفع معدلات النمو الاقتصادي وخلق مناصب الشغل وذلك عن طريق أثر مضاعف الإنفاق العام.[2]

[1] مسعودي زكريا، مرجع سابق، ص.173.

[2] المرجع السابق، ص.174.

- دعم النشاطات المنتجة للقيمة المضافة ومناصب الشغل عن طريق رفع مستوى الاستغلال في القطاع الفلاحي والمؤسسات المنتجة المحلية الصغيرة والمتوسطة.
- تهيئة وانجاز هياكل قاعدية تسمح بإعادة بعث النشاطات الاجتماعية وتغطية الاحتياجات الضرورية للسكان فيما يخص التنمية البشرية.[1]

يمكن تقسيم برنامج دعم الإنعاش الاقتصادي إلى أربع برامج رئيسية، يخص كل برنامج منها قطاعا رئيسيا معينا ويتكون كل قطاع رئيسي من قطاعات فرعية، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم 28 : التوزيع القطاعي لبرنامج دعم الإنعاش الاقتصادي

الوحدة: مليار دج

السنوات / القطاعات	2001	2002	2003	2004	مجموع المبالغ	النسبة المئوية
أشغال كبرى وهياكل قاعدية	100,7	70,2	37,6	2,0	210,5	٪ 40,1
تنمية محلية وشبرية	71,8	72,8	53,1	6,5	204,2	٪ 38,8
دعم قطاع الفلاحة والصيد البحري	10,6	20,3	22,5	12,0	65,4	٪ 12,4
دعم الإصلاحات	30,0	15,0	-	-	45,0	٪ 8,6
المجموع	205,4	185,9	113,9	20,5	525,0	٪ 100

المصدر: بوفليح نبيل، "دراسة تقييميه لسياسة الإنعاش الاقتصادي المطبقة في الجزائر في الفترة 2000-2009"، مرجع سابق، ص.252.

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن :

- قطاع الأشغال العمومية و الهياكل القاعدية : استحوذ على ما يعادل 40.1٪ من إجمالي المبلغ المخصص للبرنامج ويعود هذا إلى رغبة السلطات العمومية في تدارك العجز والنقص الكبيرين في هذا القطاع، ويرجع هذا الاهتمام أيضا إلى الوعي بدور هذا القطاع في التنمية الاقتصادية وتأثيره على بقية القطاعات الأخرى، فدعم هذا القطاع سيساهم في إنعاش المؤسسات الوطنية " العامة والخاصة" من خلال توسيع مجال نشاطها مما يؤدي إلى توفير مناصب عمل جديدة، كما أن الاستثمار في الهياكل القاعدية يساهم في توفير المناخ الملائم للاستثمار.

[1] بوفليح نبيل، مرجع سابق، ص،ص.251، 252.

- قطاع التنمية المحلية والبشرية: حرصت الدولة على أن توجه لهذا القطاع 38,8٪ من إجمالي المبلغ المخصص للبرنامج بغية تحقيق أحد أهم أهداف البرنامج والمتمثل في تحقيق التوازن الجهوي بين مناطق الوطن وتحسين الإطار المعيشي للمواطن خاصة في المناطق الريفية المعزولة، كما أن التنمية البشرية تتطلب جهودا كبيرة في مختلف المجالات المرتبطة بتحسين الموارد البشرية.
- قطاع الفلاحة والصيد البحري: لم ينل إلا ما نسبته 12,4٪ من إجمالي المبلغ المخصص للبرنامج، وهذا يعود لكون البرنامج سبق واستفاد ابتداء من سنة 2000 من المخطط الوطني للتنمية الريفية PNDA .
- دعم الإصلاحات: خصص له مبلغ قدرت نسبته ب 8,6٪ من إجمالي المبلغ المخصص للبرنامج، وقد وجهت الميزانية المذكورة أساسا لتمويل الإجراءات والسياسات المصاحبة لهذا البرنامج والتي ترمي إلى تدعيم القدرات التنافسية للمؤسسات الوطنية.

لقد نتج عن تطبيق هذا البرنامج ما يلي:

- نسبة نمو سنوي تساوي في المتوسط 5.4٪ خلال السنوات الأربعة الأولى وهو نمو مقبول إلى حد ما، فقد ارتفع الناتج الداخلي الخام بنسبة 45٪ خلال سنة 2004 مقارنة بسنة 2001 وبالتالي خرج الاقتصاد من حالة الانكماش إلى بداية النمو.
- تراجع معدل البطالة من 29.5٪ سنة 2000 إلى 17.7٪ سنة 2004، من جراء خلق مناصب شغل جديدة خاصة في القطاع الفلاحي وقطاع البناء والأشغال العمومية، حيث تم استحداث 728500 منصب شغل من سنة 2001 إلى سنة 2004 .
- تنمية العمل في القطاع الثالث(الإدارة والخدمات التجارية) بينما عرف العمل في القطاع الصناعي ركودا .[1]
- انخفاض نسبة الفقر بجوالي النصف بين سنتي 2000 و2004 أي من 12.1٪ إلى6.8٪، علاوة على انخفاض معدلات التضخم التي انتقلت من 4.2٪ عام 2001 إلى 2.6٪ عام 2003 .

وقد صاحب هذا البرنامج قيام الدولة باتخاذ مجموعة إجراءات وتدابير (عصرنة إدارة الضرائب، تهيئة المناطق الصناعية) والتي تهدف من خلالها إلى تشجيع الاستثمار الإنتاج وتحسين مناخ الأعمال بالشكل الذي يسمح بدخول رؤوس الأموال الأجنبية.[1]

[1] مصطفى بودرامة، " **تأثير الاستثمارات المنجزة على التجارة الخارجية الجزائرية"، ورقة بحث مقدمة للمؤتمر الدولي: تقييم آثار برامج الاستثمارات العامة وانعكاساتها على التشغيل والاستثمار والنمو الاقتصادي خلال الفترة:2014/2001**، ، الجزء الثالث، مرجع سابق ، ص. 400.

الفرع الثاني: مضمون البرنامج التكميلي لدعم النمو الاقتصادي للفترة *(2005-2009) (PCSC)*

هو برنامج الاستثمارات العمومية ويعد كتكملة لمسار إعادة بناء الاقتصاد الوطني، في إطار مواصلة جهود الإصلاحات الاقتصادية والتي بدأت ببرنامج الإنعاش الاقتصادي، وقد خصص لهذا البرنامج التكميلي لدعم النمو مبالغ مالية معتبرة قدرت بحوالي 4203 مليار دينار جزائري، وعلى اعتبار أن سعر الصرف هو 70 دج/$ الواحد، معنى ذلك أن الغلاف المالي لهذا البرنامج هو 60 مليار$ وهو يمثل حوالي تسع أضعاف المبلغ الذي خصص لبرنامج الإنعاش الاقتصادي، تتميز أهداف برنامج دعم النمو عن أهداف برنامج الانعاش كونها مقيدة بأرقام محددة وبآجال ترتبط بعمر البرنامج، وأهمها هي:[2]

1. الحفاظ على نسبة نمو اقتصادي لا تقل عن 5٪ طول عمر البرنامج، وهو التزام يأخذ بعين الاعتبارات الاختلالات الممكنة.
2. إنشاء 100.000 مؤسسة اقتصادية جديدة و150.000 محل تجاري بمعدل متوسط 100 محل على مستوى كل بلدية عبر التراب الوطني.
3. توفير 2.000.000 منصب شغل جديد، نصفه عبر التوظيف في جميع القطاعات أو الاستثمار الذاتي، والنصف الآخر عبر البرامج العمومية المستهلكة لليد العاملة.
4. إنجاز آلاف المنشآت الجديدة في المجالات التربوية، الاجتماعية، الثقافية، الطاقية، والهياكل القاعدية التي تساهم في تحسين رفاهية المواطنين،
5. توفير مليون م^{3}يوميا من المياه الصالحة للشرب عن طريق التحلية، يضاف إلى ذلك أصناف التعبئة الأخرى للمياه.

يمكن استعراض الميزانية التفصيلية للبرنامج من خلال الجدول التالي:

[1] جديدي روضة،"**اثر برامج سياسة الإنعاش على تدفق الاستثمار الأجنبي**"، ورقة بحث مقدمة للمؤتمر الدولي: تقييم آثار برامج الاستثمارات العامة وانعكاساتها على التشغيل والاستثمار والنمو الاقتصادي خلال الفترة:2001/2014، الجزء الأول، مرجع سابق، ص. 125.

[2] عبد الرحمن تومي، مرجع سابق، ص، ص.245، 246

جدول رقم 29 : التوزيع القطاعي للبرنامج التكميلي لدعم النمو الاقتصادي

الوحدة: مليار دج

محاور البرنامج	المبالغ المخصصة	النسبة:	محاور البرنامج	المبالغ المخصصة	النسبة:
1 –برنامج تحسين ظروف معيشة السكان	1.908,5	٪ 45,5	3–برنامج دعم التنمية الاقتصادية	373,2	٪ 8
السكن	505		الفلاحة والتنمية الريفية والصيد البحرى	312	
التربية، التعليم العالي، التكوين المهني	399,5		الصناعة وترقية الاستثمار	18	
البرامج البلدية للتنمية	200		السياحة والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة والحرف	7,2	
تنمية مناطق الهضاب العليا والمناطق الجنوبية	250		4–برنامج تطوير الخدمة العمومية:	203,9	٪ 4,8
تزويد السكان بالماء، الكهرباء، الغاز	192,5		العدالة والداخلية	99	
باقي القطاعات*	311,5		المالية والتجارة وباقي الادارات العمومية	88,6	
2–برنامج تطوير الهياكل القاعدية:	1.703,1	٪ 40,5	البريد والتكنولوجيا الحديثة للاتصال	16,3	
قطاع الأشغال العمومية والنقل	1300		5 –برنامج تطوير التكنولوجيا الحديثة للإعلام الآلي:	50	٪ 1.1
قطاع المياه	393				
قطاع التهيئة العمرانية	10,15		**المجموع:**	**4.202,7**	٪ **100**

*تضم هذه القطاعات: قطاع الشباب والرياضة، الثقافة، قطاع الصحة العمومية، عمليات التهيئة العمرانية وتطوير وسائل الإعلام.

Source : Nacira BOUKHEZER ; Ahmed SMAHI," POLITIQUES D'INVESTISSEMENT PUBLIC ET LEUR IMPACT SUR L'ESPRIT ENTREPRENEURIAL: CAS DU DISPOSITIF ANSEJ", site web: http://fseg.univ-tlemcen.dz/mecas04.html ; le: 12/01/2014;p.8.

من خلال الجدول السابق يتضح أنه: قد تم توزيع ميزانية هذا البرنامج إلى خمس محاور: حيث خصص منه ما نسبته 85,94 ٪ لكل من برنامج تحسين ظروف المعيشة والإسكان، وبرنامج تطوير المنشآت الأساسية أي ما يعادل 52 مليار $ أمريكي، وهي استجابة طبيعية وضرورية للتحدي التنموي الأبرز المتمثل في خلق وظائف كافية للقوة العاملة المتنامية في ظل تصدع النسيج الاجتماعي وهشاشة تركيبته المالية والمادية، والتأكيد على ضرورة اعادة التوازن الاجتماعي.

استفاد محور دعم التنمية الاقتصادية من نسبة 8,03٪ والذي يستهدف مباشرة كلا من قطاع الفلاحة والصناعة، والصيد البحري والسياحة وهي كلها قطاعات تعكس الاقتصاد الحقيقي وتلبي جزءا هاما من الطلب الداخلي والخارجي، بينما استحوذ تطوير الخدمة العمومية وتطوير التكنولوجيا الجديدة والاتصال على 6,03٪ من ميزانية البرنامج.

الفرع الثالث: مضمون البرنامج التكميلي لتنمية مناطق الجنوب والهضاب العليا للفترة (2006-2009)

إن البرنامج التكميلي لتنمية مناطق الجنوب والهضاب العليا جاء كتكملة لبرنامج الإنعاش الاقتصادي الذي نفذته الجزائر منذ 2001 وذلك مراعاة للميزة الجغرافية التي تخص المنطقتين، فالنسيج الصناعي يتمركز بالخصوص في ولايات

الوسط، مما جعل حوالي 45٪ من الإيرادات الضريبية تأتي من ثلاث ولايات (العاصمة، البليدة، بومرداس)، وأمام هذا الخلل الذي تفاقم أكثر بعد الانفتاح على اقتصاد السوق، كان لابد من وضع مخطط جديد يعيد ترتيب انتشار الأقطاب الصناعية، وذلك يساعد غلى إعادة توزيع اليد العاملة والثروة والعمران ومن ثم إعادة التوازن للإنتاج الجهوي، وهذا ما تم بالفعل من خلال البرنامج الذي يعني ثلاثون ولاية من مناطق الجنوب والهضاب العليا، حيث يستفيد المستثمرون من تسهيلات تبلورت في منح اعتمادات الدفع ورخص البرامج التي تتبناها الميزانية السنوية،[1] ويمكن استعراض محتوى البرنامج كما يلي:[2]

1. البرنامج التكميلي لتنمية مناطق الجنوب: يهدف إلى تحسين ظروف معيشة سكان المنطقة وترقية التنمية المستدامة في المنطقة، وقد خصص لهذا البرنامج 250 مليار دج، ثم أضيف مبلغ آخر حوالي 100 مليار دج تم رصدها لدعم انجاز مشاريع إضافية.
2. .البرنامج التكميلي لتنمية مناطق الهضاب العليا: وجاء ليعزز عزم الدولة على تحسين ظروف معيشة المواطن عبر ربوع الوطن، وكتكملة لبرنامج تنمية مناطق الجنوب، حيث خصص لهذا البرنامج 620 مليار دج لتنمية مناطق الهضاب العليا .

الفرع الرابع: برنامج توطيد النمو (2010-2014)[3]

يعتبر هذا البرنامج مكملا للبرامج السابقة من حيث طبيعة المشاريع أو الأهداف المراد تحقيقها، ويقدر المبلغ المخصص لهذا البرنامج قدر ب: 286 مليار دولار أمريكي مقسمة الى شقين هما:

- الشق الأول: ويتضمن استكمال المشاريع الكبرى الجاري انجازها (السكة الحديدية والطرق والمياه) بمبلغ مقداره 130 مليار دولار.
- الشق الثاني: ويتضمن إطلاق مشاريع جديدة بمبلغ إجمالي يقدر ب 156 مليار دولار.

لقد تم تقسيم هذا البرنامج إلى ثلاث برامج فرعية، يمكن توضيحها من خلال الجدول التالي:

[1] عبد الرحمن تومي، مرجع سابق، ص، 249.

[2] فوزية خلوط، "**برامج التنمية بين الأهداف المنشودة والنتائج المحدودة**"، مجلة العلوم الإنسانية، ، (العدد29: فيفري 2013 ، جامعة محمد خيضر -بسكرة-)، ص.111.

[3] جديدي روضة،"اثر برامج سياسة الانعاش على تدفق الاستثمار الاجنبي"، مرجع سابق، ص-ص.128-130.

جدول رقم 30 : التوزيع القطاعي للبرنامج الخماسي (2010-2014) :

الوحدة: مليار دج

البرنامج	المبالغ المخصصة للانفاق	النسبة المئوية
1-برنامج تحسين ظروف معيشة السكان:	9903	٪ 45,12
-السكن	3700	
-التربية، التعليم، التكوين المهني	1898	
-الصحة	619	
تحسين وسائل وخدمات الإدارات العامة	1800	
-باقي القطاعات*	1886	
2-برنامج تطوير الهياكل القاعدية:	8400	٪ 38,52
-قطاع الأشغال العمومية والنقل	5900	
-قطاع المياه	2000	
-قطاع التهيئة العمرانية	500	
3-برنامج دعم التنمية الاقتصادية	3500	٪ 16,05
-الفلاحة والتنمية الريفية	1000	
-دعم القطاع الصناعي العمومي	2000	
-دعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والتشغيل	500	

*تضم هذه القطاعات: قطاع الشباب والرياضة، الثقافة، قطاع الصحة العمومية، عمليات التهيئة العمرانية وتطوير وسائل الإعلام، الشؤون الدينية.

المصدر: بوفليح نبيل،"دراسة تقييميه لسياسة الإنعاش الاقتصادي المطبقة في الجزائر في الفترة 2000-2009 "، مرجع سابق، ص.255.

إن التوزيع القطاعي للبرنامج الخماسي يعكس رغبة الحكومة في استهداف أهم القطاعات التي تؤثر بصورة مباشرة في معدلات النمو الاقتصادي ومستويات التشغيل.

ويهدف برنامج توطين النمو إلى تحقيق ما يلي:

- تحسين التنمية البشرية: من خلال استكمال انجاز مشاريع الوحدات السكنية، منشآت التربية الوطنية و المنشآت الموجهة للشبيبة والرياضة.
- مواصلة تطوير المنشآت القاعدية الأساسية وتحسين الخدمة العمومية: وتتضمن مواصلة توسيع وتحديث شبكة الطرقات وشبكة السكك الحديدية وكذا زيادة قدرات الموانئ بالإضافة الى تحديث الهياكل القاعدية للمطارات.

- دعم تنمية الاقتصاد الوطني: ويتجسد ذلك بمواصلة دعم التنمية الفلاحية الريفية، ترقية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ودعم التأهيل وتسيير القروض البنكية.
- التنمية الصناعية: من خلال تطوير الصناعة البترو كيمائية وتحديث المؤسسات العمومية.
- تشجيع إنشاء مناصب الشغل: خصص مبلغ قدره: 15.6 مليار دولار لمكافحة البطالة يتم توزيعه على مجموعة البرامج المدعمة للتشغيل.
- تطوير اقتصاد المعرفة:وذلك من خلال دعم البحث العلمي وتعميم التعليم، استعمال وسيلة الإعلام الآلي داخل المنظومة الوطنية للتعليم وفي المرافق العامة.

المطلب الثاني: وضعية الاقتصاد الجزائري

أشار صندوق النقد الدولي حسب التقرير الصادر في 26 جانفي 2011 في تقييمه السنوي للاقتصاد الجزائري إلى جودة أداء الاقتصاد، ولكنه ذكر أيضا أن الجزائر لا تزال شديدة الاعتماد على النفط والغاز وعلى الإنفاق العام، وفي تصريح للسيد جويل توهاس–برناتيه، رئيس بعثة الصندوق إلى الجزائر، قال: "إن تحقيق التنويع المطلوب، والذي يمثل أحد أهداف السلطات الأساسية، يتطلب توافر مناخ أعمال في البلاد أكثر تشجيعا لتطور القطاع الخاص"[1].

الفرع الأول: خصائص الاقتصاد الجزائري والتحديات التي يواجهها

يتمتع الاقتصاد الجزائري بنمو اقتصادي مستمر منذ أكثر من عشر سنوات تقريبا بعد أزمته التي واجهها في التسعينيات من القرن الماضي، وعلى الرغم من محاولات تنويع هيكل الاقتصاد، وكما هو الحال في الدول النفطية، فإن القطاع خارج المحروقات في الجزائر هو قطاع موجه نحو الداخل (أي لا يستهدف التصدير إلى الخارج)، ويعتمد على الإنفاق الحكومي العام.

1. خصائص الاقتصاد الجزائري: مما لا شك فيه أن الاقتصاد الجزائري يعتبر من أهم الاقتصاديات الافريقية بحكم مجموعة من المميزات، نذكر منها:[2]

[1] نشرة صندوق النقد الدولي عن الاقتصاد الجزائري، الصادرة في 26 جانفي 2011، الموقع الالكتروني: http://www.imf.org، تاريخ الإطلاع: 2012/04/16، الساعة: 15:00.

[2] خديجة خالدي، «**أثر الانفتاح الاقتصادي على الاقتصاد الجزائري** » ، مجلة اقتصاديات شمال افريقيا، (العدد: 2، ماي 2005، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف – الجزائر-)، ص. 87.

- طبيعة الموارد والثروات الطبيعية التي يتميز بها (مواد طاقوية ومنجميه ومواد أولية هامة) .

حجم الطاقات الإنسانية والكفاءات البشرية التي يتمتع بها .

قاعدة صناعية لا يستهان بها رغم ضرورة التطوير .

توفر بنى تحتية شاملة وهامة (الموانئ، المطارات، شبكة طرق متطورة ومتشعبة) .

توفر المساحات الزراعية والموارد المائية الجوفية والسدود .

ومع هذا فان توالي الاختيارات الاقتصادية المتناقضة والخاطئة والتي يغيب عنها الدراسة العلمية المحكمة والتخطيط الموضوعي الجيد، أفرزت مجموعة من الآثار السلبية والتي أثرت على الوضع الاقتصادي بشكل كامل، بحيث تحول الاقتصاد الجزائري إلى:[1]

1. اقتصاد ريعي: يقوم على استراتيجية استنزافية للثروة البترولية والغازية على حساب استراتيجية التصنيع.
2. إقتصاد تطورت وتعددت فيه أشكال الفساد: أضحت تؤثر على حركية النشاط الاقتصادي ومجالاته، وتحد من كفاءته السياسية والاقتصادية، وتعطيل المنظومة القانونية والتشريعية الاقتصادية.

2. تحديات الاقتصاد الجزائري

وتتمثل أهم التحديات التي يواجهها الاقتصاد الجزائري في المستقبل تتمثل في الآتي:[2]

1. ضرورة توقف الاتجاه الحالي نحو زيادة الإنفاق العام، لرفع قدرة الجزائر على مواجهة أي صدمات سلبية في الإيرادات من قطاع المحروقات.
2. ضرورة اهتمام الحكومة برفع كفاءة الإنفاق العام والقيام بإصلاحات مالية لدعم آفاق النمو في الجزائر.

[1] المرجع السابق، ص. 88.

[2] نظرة عامة على ملامح الاقتصاد الجزائري، مرجع سابق.

3- على الرغم من أن السلطات النقدية كانت قادرة على احتواء الضغوط التضخمية في الفترة الماضية، فإن عليها أن تكون مستعدة لإتباع سياسات نقدية أكثر تضييقا في المستقبل إذا تزايدت الضغوط التضخمية في المستقبل، كما ينبغي على البنك المركزي اتخاذ الإجراءات اللازمة للحد من انحراف معدل صرف الدينار الجزائري عن قيمته التوازنية.

4- ضرورة قيام الجزائر باتخاذ ما يلزم لتحسين بيئة الأعمال بصفة خاصة للاستثمار الأجنبي المباشر وذلك لضمان استمرار نقل التكنولوجيا الحديثة والمعرفة للاقتصاد الجزائري.

الفرع الثاني: تغيرات المؤشرات الاقتصادية الكلية للاقتصاد الجزائري

يمكن استعراض أهم ملامح المؤشرات الاقتصادية الكلية في الجزائر في ما يلي:

1. سعر الصرف:

عرف سعر صرف الدينار الجزائري تغيرات كبيرة مقابل الدولار الأمريكي واليورو وسنتطرق إلى تغيرات سعر صرف الدينار الجزائري مقابل الدولار الأمريكي و اليورو خلال (2002–2008) من خلال ما يلي:

- **تغير سعر الصرف الدينار مقابل الدولار الأمريكي خلال 2002 – 2008 .**

من خلال الجدول الموالي الذي يبين لتغير سعر صرف الدينار الجزائري مقابل الدولار الأمريكي ، نلاحظ أن سعر صرف العملة الوطنية تغير بالارتفاع والانخفاض من سنة لأخرى خلال السنوات 2002–2008 ، حيث بلغ سعر صرف الدولار الأمريكي مقابل الدينار الجزائري أقصى قيمة له سنة2002 حيث وصل إلى 79.6820 للدولار الأمريكي الواحد ، ثم بدأ في الانخفاض خلال السنتين 2003 ، 2004 ، إلى أن وصل سعر الصرف إلى 72.0610 دينار للدولار الأمريكي الواحد سنة 2004 وهذا نتيجة ارتفاع العملة الوطنية مقابل العملات الأخرى ، لكن وبداية من سنة2005 ارتفع سعر صرف الدولار الأمريكي مقابل الدينار الجزائري ليصل سنة 2006 إلى 78.6470 دينار للدولار الأمريكي الواحد ، وهذا راجع لانخفاض سعر صرف الدينار الجزائري وذلك بسبب تدهور طفيف في الصادرات الجزائرية ، ومن ثم بدأ سعر صرف الدينار الجزائري في الارتفاع خلال السنتين 2007 ، 2008 حيث وصل إلى 64.5828 للدولار الواحد .وصلت نسبة التغير في قيمة الدينار خلال سنة 2008 إلى 6.80٪ مقارنة بمتوسط التغير لفترة 2004–2008 الذي بلغ 2.17٪ أي أن الدينار الجزائري عرف تحسنا خلال هذه الفترة .

جدول رقم 31 : تطور سعر صرف الدينار الجزائري مقابل الدولار الأمريكي خلال الفترة (2002 _ 2008)

السنوات	2002	2003	2004	2005	2006	2007	2008	نسبة التغير خلال 2008	متوسط التغير
الدينار الجزائري	79.682	77.395	72.061	73.276	78.647	69.292	64.5828	6.80-	2.17-

المصدر: التقرير الاقتصادي لعربي الموحد لعام 2009، الملاحق الإحصائية، الموقع الالكتروني:www.aMf.org.ae، تاريخ الاطلاع: مارس 2010، ص:363

ترمز العلامة (–) إلى ارتفاع قيمة العملة .

تغير سعر الصرف الدينار مقابل اليورو خلال 2002 – 2008

إن سعر الصرف الدينار الجزائري مقابل اليورو عرف ارتفاعا سريعا خلال هذه الفترة عكس الدولار ، حيث كان سعر صرف الدينار مقابل اليورو يبلغ 73.0825 سنة 2002 إلى أن وصل إلى95 .1804 سنة 2007 وهذا راجع إلى :

1. ارتفاع عملة اليورو مقابل العملات الأخرى
2. ارتفاع الواردات حيث بلغت 4.540 مليون دولار مقارنة بالصادرات التي كانت تبلغ 2.474 مليون دولار.
3. اعتماد الجزائر على قطاع المحروقات كمصدر أساسي للصادرات.

حيث كان متوسط التغير السنوي في قيمة الدينار لفترة 2004–2008 يبلغ 1.47٪ وهذه كانت نسبة انخفاض الدينار مقابل اليورو ، بينما في سنة 2008 انخفض سعر الصرف إلى 93.9167 وهذا راجع إلى :

1. ارتفاع قيمة الدينار بنسبة 1.28٪ في سنة 2008 .
2. ارتفاع قيمة الصادرات .

جدول رقم 32 : تطور سعر صرف الدينار الجزائري مقابل اليورو خلال الفترة (2002-2008)

السنوات	2002	2003	2004	2005	2006	2007	2008	نسبة التغير في قيمة الدينار خلال 2008 (٪)	متوسط التغير السنوي في قيمة الدينار للفترة 2004-2008
الدينار الجزائري	73.0825	79.2962	87.3279	89.6350	90.3527	95.1804	93.9167	1.28-	1.47

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على: التقرير الاقتصادي لعربي الموحد لعام 2009، الملاحق الإحصائية، الموقع الالكتروني:www.a,f.org.ae، تاريخ الاطلاع: مارس 2010، ص:370 .

ترمز العلامة (-) إلى ارتفاع قيمة العملة .

2- الناتج المحلي الاجمالي:

بلغ إجمالي الناتج المحلي الإجمالي في 2008 حوالي 11 تريليون دينارا جزائري، أو حوالي 170 مليار دولارا أمريكي، ويتوقع أن يصل الناتج المحلي الإجمالي في 2015 إلى حوالي 18 تريليون دينار، أو ما يعادل 205 مليار دولارا (بمعدل الصرف الحالي وهو حوالي 75 دينارا جزائريا لكل دولارا أمريكي تقريبا)، وقد بلغ متوسط نصيب الفرد من الناتج في عام 2008 حوالي 5 آلاف دولارا أمريكي، ويتوقع ان يرتفع قليلا في عام 2015 إلى 5270 دولارا . وتسيطر الصادرات من المنتجات النفطية على نسبة كبيرة من الناتج المحلي الإجمالي، مثلما هو الحال بالنسبة للاقتصاديات التي تعتمد على صادرات الموارد الطبيعية. وبشكل عام تتمتع الجزائر بالخصائص الكلاسيكية لاقتصاد نفطي.

وهذا ما يوضحه الجدول التالي:

جدول رقم 33 : تطور حجم الناتج المحلي الإجمالي خلال الفترة: 2000-2008

البيان	2000	2001	2002	2003	2004	2005	2006	2007	2008
الناتج المحلي الإجمالي بالأسعار الجارية (مليار دولار)	54.793	54.710	56.755	67.864	58.340	103.100	117.290	134.160	170.270
متوسط نصيب الفرد من الناتج بالدولار الامريكي (دولار امريكي)	1742.4	1798.5	1837.9	2164	2679.4	3186	3564	4007.2	4915

المصدر: النشرة الإحصائية الاقتصادية للدول العربية خلال الفترة 2000–2009، الصادرة عن صندوق النقد العربي، العدد: 31، سنة 2011 ، الموقع الالكتروني: www.amf.org.ae

3- معدل البطالة:

استمرت معدلات البطالة في الانخفاض بشكل كبير في العقد الماضي، حيث أن معدل البطالة قد انخفض من حوالي 17٪ في 2001 إلى 10.2٪ في 2009، بينما انخفضت نسبة البطالة بين الشباب من أكثر من 50٪ إلى أكثر من 20٪ في 2009، وهو انخفاض جوهري، ولكنه ما زال مرتفع.

وهذا ما يوضحه الجدول التالي:

جدول رقم 34 : تطور معدل البطالة في الجزائر: الفترة 1999-2002

السنوات	1999	2000	2001	2002	2003	2004	2005	2006	2007	2008	2009
معدل البطالة (٪)	29.24	27.30	25.66	23.71	17.67	15.25	12.32	11.84	11.29	10.16	10

المصدر:

1. International Monetary Fund, Algeria: Statistical Appendix, Report N 05/51 Februrary 2005.
2. International Monetary Fund, Algeria: Statistical Appendix, Report No.12/21, January 2012.

4-علاقة الاقتصاد الجزائري بالخارج:

من خلال الجدول الموالي نلاحظ أن الدين الخارجي للجزائر عرف تناقصا مستمرا خلال هذه الفترة، حيث كان أعلى نسبة سنة 2000 بأكثر من 25 مليار دولار، لكن أخد بالتناقص حتى وصل سنة 2009 إلى 5.457 مليار دولار، وهي الأقل خلال هذه الفترة، وهي السياسة التي اتبعتها الجزائر من أجل الحصول على استقلاليتها المالية وانهاء تبعيتها للدول والمنظمات المالية الدولية باستغلال الموارد المالية والاحتياطات الكبيرة التي تمتلكها، في المقابل كانت خدمة الدين في السنوات الأولى تتراوح بين 4 و 5 ملايير، لكن عرفت قفزة نوعية سنة 2006 لتصل إلى 13.314 مليار دولار من المبالغ المدفوعة لخدمة الدين الخارجي، حيث قضت الجزائر على معظم ديونها، لتنخفض في السنوات الثلاثة الأخيرة وتستقر عند 1 مليار دولار، وهذا لانخفاض الدين الخارجي وأصبح لا يشكل إلا نسبة صغيرة من الناتج المحلي الإجمالي حيث أصبح لا يشكل خطرا على الاقتصاد الجزائري.

من جهة أخرى عرف جانب الأصول الأجنبية أو ما يسمى الاحتياطات من النقد والأصول الأجنبية، ارتفاعا كبيرا ومذهلا خلال هذه الفترة، ففي نهاية سبتمبر 2010، بلغ إجمالي الاحتياطيات الرسمية من النقد الأجنبي 157 مليار دولار، وهو ما يعادل أكثر من 3 سنوات من الواردات من السلع والخدمات، وهذا راجع للملاءة المالية التي تتمتع بها الجزائر نتيجة الفائض التجاري الذي يحققه الميزان التجاري الجزائري.

ويتوقع ان يسهم التعافي الاقتصادي العالمي في تحسين أوضاع قطاع المحروقات في الجزائر (نتيجة ارتفاع أسعار النفط والغاز)، وهو ما سيساعد الحكومة على استمرار تحسين الحساب الجاري الجزائري، ويساعد الحكومة على تبني خطط إنفاق أكبر، وعجز ميزانية أكبر، ومن ثم نمو القطاع خارج المحروقات على نحو أفضل، وهذا ما يجعل الوضع الخارجي للاقتصاد الجزائري وضعا قويا جدا،

جدول رقم 35 : تطور مؤشرات الدين العام الخارجي للاقتصاد الجزائري خلال الفترة 2000-2009.

البيان	2000	2001	2002	2003	2004	2005	2006	2007	2008	2009
الدين العام الخارجي (مليار دولار)	25.261	22.571	22.642	23.353	20.60	17.191	5.612	5.606	5.586	5.457
خدمة الدين الخارجي(مليار دولار)	4.500	4.464	4.150	4.358	3.028	5.846	13.314	1.431	1.218	1.000
حجم الاصول الاجنبية (مليار دولار)	12.578	18.995	24.061	34.088	44.754	58.098	79.641	112.653	146.140	150.611

المصدر:النشرة الإحصائية الاقتصادية للدول العربية خلال الفترة 2000–2009، الصادرة عن صندوق النقد العربي، العدد: 31، سنة 2011 ، الموقع الالكتروني: www.amf.org.ae

5- مساهمة القطاعات الاقتصادية في الناتج الداخلي الخام:

تتفاوت مساهمة مختلف القطاعات الاقتصادية في الناتج الداخلي الخام خلال الفترة 2001-2009، وهذا ما يوضحه الجدول التالي:

جدول رقم 36 : مساهمة القطاعات الاقتصادية في الناتج الداخلي الخام الفترة: 2001-2009

الوحدة: ٪

القطاعات	2001	2002	2003	2004	2005	2006	2007	2008	2009
المحروقات	34.15	32.65	35.56	37.72	44.33	45.59	43.67	45.14	31.03
الزراعة	9.74	9.22	9.81	9.44	7.69	7.53	7.52	6.43	9.24
الصناعة خارج المحروقات	7.45	7.46	6.76	6.31	5.53	5.27	5.12	4.69	5.72
البناء والاشغال العمومية	8.49	9.06	8.47	8.26	7.46	7.91	8.81	8.64	10.92
الخدمات	21.80	22.24	21.17	21.19	20.08	19.94	20.64	19.39	23.80
باقي القطاعات	18.37	19.37	18.23	17.08	14.91	13.76	14.24	15.71	19.29

المصدر: صالحي ناجية، مخناش فتيحة، "آثار برنامج دعم الإنعاش الاقتصادي والبرنامج التكميلي لدعم النمو وبرنامج التنمية الخماسي على النمو الاقتصادي [2001-2014] نحو تحديات آفاق النمو الاقتصادي الفعلي والمستديم"، ورقة بحث مقدمة للمؤتمر الدولي: تقييم آثار برامج الاستثمارات العامة وانعكاساتها على التشغيل والاستثمار والنمو الاقتصادي خلال الفترة:2001/2014، جامعة سطيف1(الجزائر)، الجزء الأول، ص. 153 .

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن نسبة مساهمة قطاع المحروقات في الناتج الداخلي الخام كانت الأعلى بالمقارنة بالقطاعات الأخرى فقد تجاوزت 30٪ في اغلب السنوات وحققت اقل النسب عامي 2001 و2009 متأثرة على التوالي بأحداث تفجيرات 11 سبتمبر2001 وبالأزمة المالية العالمية 2008، ويأتي قطاع الخدمات في المرتبة الثانية بعد قطاع المحروقات من حيث أكبر حصة في تكوين الناتج الداخلي الخام، فقد انتقلت نسبة مساهمته في الناتج الداخلي الخام من 21.80٪ سنة 2001 إلى 23.80٪ سنة 2009 وهذا نتيجة التطور السريع الذي عرفه تحت تأثير انفتاح مختلف الأسواق وتحرير المبادلات وزيادة وسائل النقل والاتصالات، وتطوير التوزيع وما أدخله من ديناميكية جديدة في قطاع الخدمات الذي يمثل الركيزة الثانية في الثروة الوطنية.

تبقى مساهمة القطاع الزراعي في الناتج الداخلي الخام رهينة الظروف المناخية فقد عرفت تذبذبات كبيرة صعودا وهبوطا واستقرت سنة 2009 عند نسبة 9.24٪ وهو تحسن ملحوظ بعد سلسة الانخفاضات المستمرة في الفترة: 2005-

2008 ، و في الوقت الذي استحوذ فيه قطاع البناء والأشغال العمومية على حصة الأسد من المخصصات المالية لبرامج دعم الإنعاش الاقتصادي فإن مساهمته في الناتج الداخلي الخام عرفت تذبذبات كبيرة صعودا وانخفاضا متأثرة بالظروف الطبيعية (زلزال 2003)، والتذبذب في إنتاج الاسمنت وتموين السوق بمواد البناء، وقد بلغت نسبة مساهمة قطاع البناء والأشغال العمومية 10.92٪ عام 2009 وهي الأعلى خلال هذه الفترة.

سجل قطاع الصناعة مساهمة متدنية في إجمالي الناتج الداخلي الخام بلغت قيمتها الأعلى سنة2002 بنسبة لم تتجاوز 7.46٪ لتشرع بعدها في الانخفاض سنة بعد أخرى حتى وصلت 4.69٪ سنة 2008 لتعاود الارتفاع بشكل طفيف سنة 2009 وتسجل نسبة 5.72٪ ، إن ضعف أداء المؤسسات الجزائرية انعكس بعدم قدرتها على المنافسة، مما تسبب في خسارة حصتها من السوق الدولية، وحتى في السوق المحلية التي نجحت المنتجات الصينية في السيطرة عليها، ويرجع هذا التعثر من جهة إلى قلة الاستثمارات وصعوبة الحصول على العقار، ومن جهة أخرى إلى ضعف استعمال الطاقات الإنتاجية للمؤسسات الوطنية والذي لا يرقى إلى نسبة 50٪ إلا نادرا .[1]

[1] صالحي ناجية، مخناش فتيحة، **"آثار برنامج دعم الإنعاش الاقتصادي والبرنامج التكميلي لدعم النمو وبرنامج التنمية الخماسي على النمو الاقتصادي [2001-2014] نحو تحديات آفاق النمو الاقتصادي الفعلي والمستديم"**، مرجع سابق، ص،ص.155،154.

المبحث الثاني: بنية التجارة الخارجية في الجزائر

الجزائر كواحدة من الدول النامية تسعى لأن تواجه الاتجاه المتنامي للعولمة وتتعامل مع آلياته بما يكفل لها حسن التموقع والتكيف لضمان مصالحها الوطنية، في وقت قل فيه الحديث عن سيادة الدولة القومية بفعل هذه الظاهرة.

وقد عرفت الجزائر علاقات متعددة منذ مرحلة الاستقلال وعززتها مع مطلع التسعينات، وما مميزها من انفتاح اقتصادي اكبر سواء مع الدول أو الهيئات والمنظمات الدولية كصندوق النقد الدولي في إطار الإصلاح الهيكلي التي عرفها الاقتصاد الجزائري، كما عرفت أيضا علاقات مع البنك العالمي للإنشاء والتعمير في إطار التمويل والدعم المالي والفني.[1]

المطلب الأول: تطور التجارة الخارجية في الجزائر

قبل التطرق لموضوع التجارة الخارجية للجزائر، وجب علينا التعرف علىpمفهوم التجارة الخارجية، والذي نوجزه فيما يلي:

الفرع الأول : لمحة عن التجارة الخارجية في الجزائر[2]

ورثت الجزائر عقب استقلالها نظاما اقتصاديا يسيطر عليه اقتصاد فرنسا في مجال المبادلات التجارية، ولكون هذا القطاع يمثل المتنفس الوحيد لما يوفره من مدخلات تسمح بتغطية متطلبات الداخل اعتمادا على صادراتها من المواد الأولية (البترول و الغاز)، و حماية الصناعة المحلية الفتية، رأت الدولة أن تسير هدا القطاع بانتهاج سياسات مختلفة تتلاءم مع المرحلة الاقتصادية التي تمر بها البلاد.

فقد عمدت الجزائر خلال مسيرتها التنموية إلى فرض الرقابة على التجارة الخارجية في مرحلة أولى ثم احتكارها في مرحلة ثانية، و أخيرا و بعد التخلي عن نظام التخطيط المركزي و تبني المنهج اللبرالي تم تحرير التجارة الخارجية.

نظرا للدور التنموي الهام الذي يلعبه هذا القطاع، ولأنه الوسيلة الأساسية لحماية المنتوج الوطني من المنافسة الأجنبية خاصة و أن الجزائر قد وقعت اتفاق شراكة مع الإتحاد الأوروبي و على أبواب الانضمام إلى منظمة التجارة العالمية، فإنه تبرز أهمية وضع سياسات تمكن من حماية المنتوج الوطني و تحقق الأهداف المرجوة.

---

[1] قويدر عياش، عبد الله ابراهيمي، « **آثار انضمام الجزائر إلى المنظمة العالمية للتجارة بين التفاؤل والتشاؤم** »، مجلة اقتصاديات شمال افريقيا، (العدد: 2، ماي 2005، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف –الجزائر-)، ص: 50.

[2] صالح تومي ، عيسى شقبقب، « **النمدجة القياسية لقطاع التجارة الخارجية في الجزائر خلال الفترة (1970- 2002)** »، مجلة الباحث، (العدد: 4، 2006، جامعة قاصدي مرباح ورقلة –الجزائر-)، الموقع الالكتروني: www.rcweb.lued.net، تاريخ الإطلاع: 2012/04/17، الساعة: 23:00.

عرف قطاع التجارة الخارجية تذبذبات قوية ومستمرة خلال الثلاثة عقود الماضية من خلال تأثره بالصدمات الخارجية كعدم استقرار أسعار المحروقات، التي هي العنصر الأساسي في إيرادات الصادرات الجزائرية، تدهور سعر صرف الدولار الأمريكي في السوق الدولية وتأثير التضخم الخارجي عبر السلع المستوردة .أما العوامل الداخلية كضعف الإنتاجية الحدية للعامل الجزائري في مختلف القطاعات الإنتاجية وفشل أغلب سياسات الإصلاح الاقتصادي المتبعة خلال هذه الفترة شجعت على تراجع الإنتاج و منه زيادة الواردات و انحصار الصادرات في جانب المواد البترولية فقط.

الفرع الثاني : وضعية الميزان التجاري الجزائري والمبادلات التجارية

عرف الميزان التجاري الجزائري تطورات كبيرة فيما يخص حجم المبادلات التجارية، والجدول التالي يوضح ذلك:

1. تطور الميزان التجاري في الجزائر: يمكن استعراض تطور الميزان التجاري في الجزائرمن خلال الشكل التالي:

شكل رقم 9 : تطور إجمالي الصادرات والواردات في الجزائر خلال الفترة: 1999-2009.

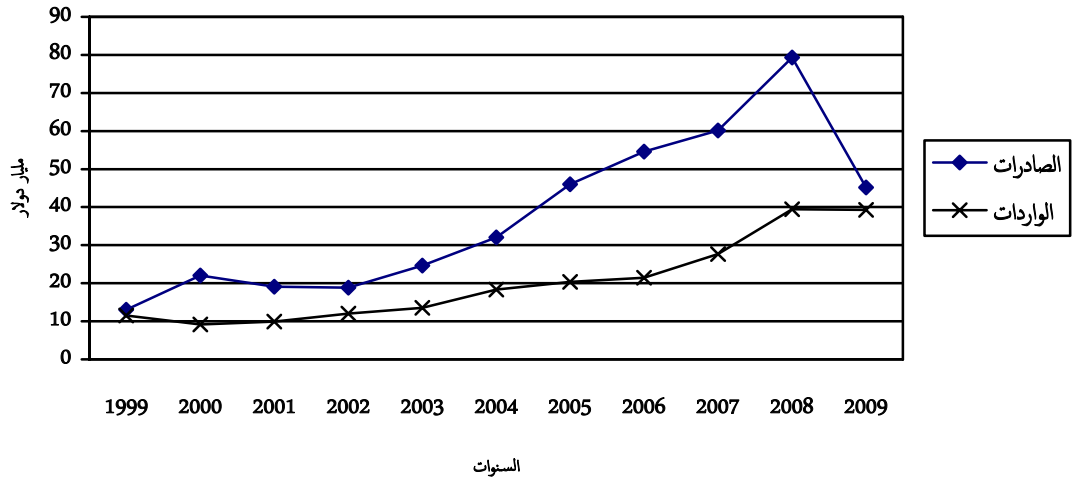

المصدر: معطيات الجدول رقم (01) الملحق رقم (02)

نلاحظ من خلال الشكل السابق التحسن الملحوظ في وضعية الميزان التجاري والناتجة أساسا عن ارتفاع حصيلة الصادرات النفطية الناتج عن ارتفاع أسعار النفط خلال هذه الفترة ، ففي سنة 2000 ونتيجة لارتفاع أسعار النفط من نحو 3.36 مليار دولار في سنة 1999 إلى 28.5 دولار للبرميل في المتوسط سنة 2000، ارتفع الفائض في الميزان التجاري في هذه السنة ليصل إلى 12.858 مليار دولار، وأدى انخفاض أسعار النفط إلى نحو24.8 و 25.2 دولار للبرميل خلال سنتي 2001 و 2002 على التوالي إلى انخفاض رصيد الميزان التجاري إلى 9.191 مليار دولار سنة 2001 و6.816 مليار دولار سنة 2002، بعدها و نتيجة للتحسن المستمر لأسعار النفط خلال الفترة(2003–2008) شهد رصيد الميزان التجاري

ارتفاعا مستمرا، بحيث انتقل من فائض بقيمة 11.078 مليار دولار سنة 2003 ليصل إلى فائض قيمته 39.819 مليار دولار سنة 2008 إلا أن الأزمة المالية التي شهدها الاقتصاد العالمي منذ سنة 2008، والتي أدت إلى انهيار أسعار المحروقات لتصل إلى 62.25 دولار للبرميل سنة 2009 مقابل 99.97 دولار للبرميل سنة 2008 ، انعكست سلبا على الميزان التجاري الجزائري الذي انخفضت قيمة الفائض فيه إلى 5.900 مليار دولار أمريكي سنة 2009 . بعدها ونتيجة تحسن أسعار النفط العالمية والتي ارتفعت إلى 80.15 دولار للبرميل سنة 2010 تحسن رصيد الميزات التجاري وحقق فائضا مقداره:16.580 مليار دولار.

وقد عرفت الواردات ارتفاعا محسوسا ومنحنى تصاعديا طيلة هذه الفترة، ويعزى ذلك بالأساس من جهة إلى زيادة الطلب على سلع التجهيز بغرض انجاز المشروعات الاستثمارية في إطار برنامجي الإنعاش الاقتصادي ودعم النمو وإلى ارتفاع أسعار السلع الأساسية وخاصة الغذائية منها في الأسواق العالمية من جهة أخرى، تحت تأثير الأزمة العالمية، وقد أدى هذا إلى انخفاض في معدل التغطية من 240٪ سنة 1999 إلى 155 سنة 2009.

2. تطور أرصدة ميزان المدفوعات في الجزائر:

يمكن استعراض تطور أرصدة ميزان المدفوعات في الجزائر من خلال الجدول التالي:

جدول رقم 37 : تطور ميزان المدفوعات الجزائري خلال (2002-2008)

(مليار دولار)

السنوات	2002	2003	2004	2005	2006	2007	2008
الصادرات السلعية	18.71	24.460.0	32.220.0	46.330.0	54.740.0	60.590.0	78.630.0
الواردات السلعية	12.01–	13.320.0–	17.950.0–	19.860.0–	20.680.0–	26.350.0–	37.390.0–
الميزان التجاري	6.70	11.140.0	14.270.0	26.470.0	34.060.0	34.240.0	41.240.0
ميزان الخدمات و الدخل (الصافي)	1.18–	4.050.0–	5.610.0–	7.350.0–	6.720.0–	5.920.0–	8.770.0–
ميزان السلع و الخدمات	---	7.090.0	8.660.0	19.120.0	27.340.0	28.320.0	32.470.0
صافي التحولات الجارية	1.07	1.750.0	2.460.0	2.060.0	1.610.0	2.220.0	2.710.0
الموازين الجارية	4.36	8.840.0	11.120.0	21.210.0	28.950.0	30.540.0	35.180.0
ميزان الرأس المالي والمالي	0.71-	1.370.0-	-1.870.0	4.240.0–	11.220.0–	990.0–	1.850.0
بنود السهو و الخطأ	00	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0
الميزان الكلي	3.65	7.470.0	9.250.0	16.940.0	17.730.0	29.550.0	37.030.0

المصدر: التقرير الاقتصادي لعربي الموحد لعام 2009، الملاحق الإحصائية، الموقع الالكتروني:www.amf.org.ae، تاريخ الاطلاع: مارس 2010، ص–ص:357-349

انعكست حالة الانتعاش التي عرفها الميزان التجاري خل بالإيجاب على رصيد الحساب الجاري الذي شهد هو الآخر نموا معتبرا خلال هذه الفترة بحيث ارتفع رصيده من 6.70 مليار دولار سنة 2002 إلى 11.140 سنة 2003، ومنذ تلك السنة شهد الحساب الجاري ارتفاعات متتالية في رصيده إلى أن وصل في سنة 2008 إلى 32.470 مليار دولار، وقد عرف ميزان الخدمات والدخل عجزا مستمرا بفعل زيادة الواردات من الخدمات مما أدى إلى ارتفاع العجز في ميزان الخدمات إلى نحو 8.770 مليار دولار في سنة 2008 ، ويعود هذا إلى تحرير المزيد من الخدمات في إطار مفاوضات الانضمام إلى المنظمة العالمية للتجارة، بالإضافة إلى العجوزات المحققة على مستوى حساب الدخول و حساب التحويلات.

أما رصيد حساب رأس المال فقد شهد عجزا مستمرا خلال الفترة (2002–2008)، حيث بلغت قيمة العجز فيه 0.71 مليار دولار في سنة 2002، وهي أقل قيمة خلال هذه الفترة ، ويعود هذا التحسن إلى زيادة رصيد الاستثمارات الأجنبية المباشرة والذي ارتفع من 460 مليون دولار في سنة 1999 إلى 1.18 مليار دولار في سنة 2001 لينخفض بعدها إلى 970 مليون دولار سنة 2002 ويستقر في حدود 620 مليون دولار إلى غاية 2004 ، وفي المقابل ارتفع العجز في حساب رأس المال ليصل إلى 1.37 مليار دولار في سنة 2003 ثم 1.87 مليار دولار سنة 2004، أما في سنة 2005 فوصلت قيمة العجز إلى 4.24 مليار دولار سنة 2005 بسبب السداد المبكر لجزء من الديون، ليرتفع إلى إلى 11.2 مليار دولار في سنة 2006 تحت تأثير المدفوعات المسبقة للديون الخارجية البالغة 10.9 مليار دولار، وقد أدت هذه العملية إلى انخفاض مؤشرات الدين الخارجي بشكل كبير مما ساهم في تحسن وضعية حساب رأس المال الذي دعمه كذلك زيادة رصيد الاستثمارات الأجنبية المباشرة التي انتقلت من 2.3 مليار دولار سنة 2008 إلى 2.5 مليار دولار سنة 2009 مع انخفاض مدفوعات الدين خلال هذه الفترة ، سجل ميزان رأس المال و لأول مرة منذ 1990 فائض بقيمة 2.5 مليار دولار سنة 2008 ويشكل هذا الفائض أداء خاص والذي من شأنه تمكين البلاد من مواجهة الصدمات الخارجية في الفترة القادمة خاصة في ظل الأزمة المالية العالمية الراهنة وما يمكن أن يترتب عليها من انكماش في مصادر التمويل الخارجي أو تشديد شروطه .

استمر رصيد ميزان المدفوعات في تحقيق فوائض منذ سنة 2002 وهذا راجع إلى الأداء الجيد للحساب الجاري في هذه الفترة، حيث وبعد الفائض المحقق سنة 2002 والذي بلغ 3.65 مليار دولار، فإن هذا الفائض تضاعف سنة 2003 وبلغت قيمته: 7.470 مليار دولار و واصل الفائض في ميزان المدفوعات ارتفاعه إلى 29.5 مليار دولار سنة 2007 و 36.9 مليار دولار سنة 2008 ، بعدها انخفضت قيمة الفائض إلى 3.9 مليار دولار سنة 2009 بسبب انخفاض رصيد الميزان التجاري الناتج عن انخفاض أسعار النفط كما ذكرنا سابقا .

3. تطور حجم الصادرات خارج المحروقات:

الجدول التالي يوضح تطور الصادرات الجزائرية خارج المحروقات خلال الفترة 2000–2010 مقدرة ب (مليون دولار) .

جدول رقم 38 : تطور الصادرات خارج المحروقات في الجزائر خلال الفترة 2000-2010

(مليون دولار)

السنوات	2000	2001	2002	2003	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2010
الصادرات	612	648	734	673	788	907	1184	1332	1937	1066	1526
الناتج الداخلي الخام (GDP)	54793	54710	56755	67864	58340	103100	117290	134160	170270	139520	/
نسبة الصادرات إلى GDP (٪)	٪1.12	٪1.18	٪1.3	٪0.99	٪1.35	٪0.88	٪1	٪0.99	٪1.14	٪0.76	/

المصدر: منشورات مديرية الجمارك الجزائرية، الموقع الالكتروني: www.douane.gov.dz، تاريخ الاطلاع: مارس2012 .

تبقى الصادرات خارج المحروقات جد ضعيفة بالرغم من تطورها الملحوظ خلال السنوات الأخيرة، بحيث ارتفعت من حوالي 612 مليون دولار سنة 2000 إلى 648 مليون دولار في سنة 2001 و 743 مليون دولار في 2002 لتصل في سنة 2004 إلى 788 مليون دولار بعدما انخفضت سنة 2003 إلى 673 مليون دولار، ثم عاودت الارتفاع بشكل مستمر خلال الفترة 2004–2008 لتحقق أعلى قيمة حققتها لها سنة 2008 والتي بلغت 1.937 مليار دولار، إلا أنها لا تمثل سوى 1.14٪ من الناتج الداخلي الخام ، بعدها انخفضت قيمة هذه الصادرات إلى 1.066 مليار دولار خلال سنة 2009 ممثلة نسبة لاتتجاوز 0.76٪ من الناتج الداخلي الخام، لتعاود الارتفاع سنة 2010 وبشكل طفيف و تصل إلى 1.526 مليار دولار ، ومع تكثيف الجهود الجزائرية للاندماج في الاقتصاد العالمي تصبح قضية تطوير الصادرات خارج المحروقات أكثر ضرورة من أي وقت مضى.

الفرع الثالث: تطور هيكل واتجاه الصادرات والواردات الجزائرية

تتميز الصادرات الجزائرية بالتمركز سواء في جانب الصادرات أو الواردات وقد عرفت مصادر الواردات تطورا كبيرا بينما ظلت اتجاهات الصادرات مستقرة نسبيا خلال هذه الفترة، وهذا ما سنوضحه فيما يلي:

1. **توزيع هيكل الصادرات حسب القطاعات:** يوضح التركيبة السلعية للصادرات الجزائرية حسب القطاعات خلال الفترة بين 2000–2010 .

شكل رقم 10 :التركيبة السلعية للصادرات خارج قطاع المحروقات خلال الفترة 2000-2010

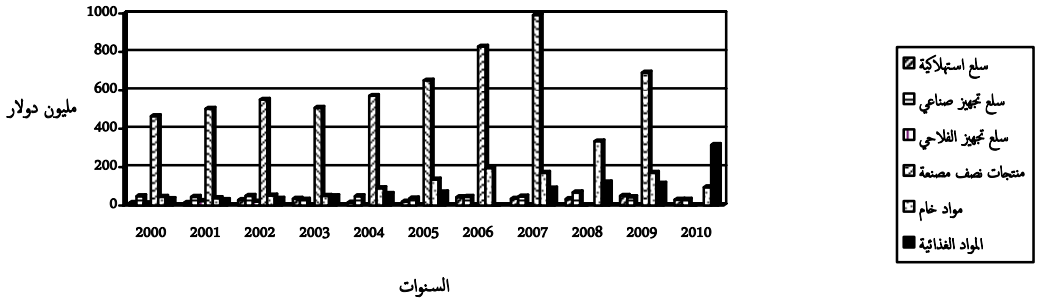

المصدر: معطيات الجدول رقم (02) في الملحق رقم (02)

يتبين من الشكل أعلاه أن أهم المنتجات التي يتم تصديرها خارج المحروقات التي تتجاوز نسبتها 97٪ طيلة فترة الدراسة هي المنتجات نصف المصنعة ب نسبة تبلغ في المتوسط 1.6٪ تليها السلع الغذائية بنسبة 0.18٪ أما باقي المنتجات التي تتمثل في السلع الاستهلاكية والتجهيزات الصناعية فان مساهمتها تبقى ضعيفة دون المستوى المطلوب حيث لا تتجاوز 0.1٪ سنة 2010 .

2. **توزيع الواردات حسب القطاعات:** يوضح الشكل التالي التركيبة السلعية للواردات الجزائرية حسب القطاعات خلال الفترة 2000–2010:

شكل رقم 11 :التركيبة السلعية للواردات خلال الفترة 2000-2010.

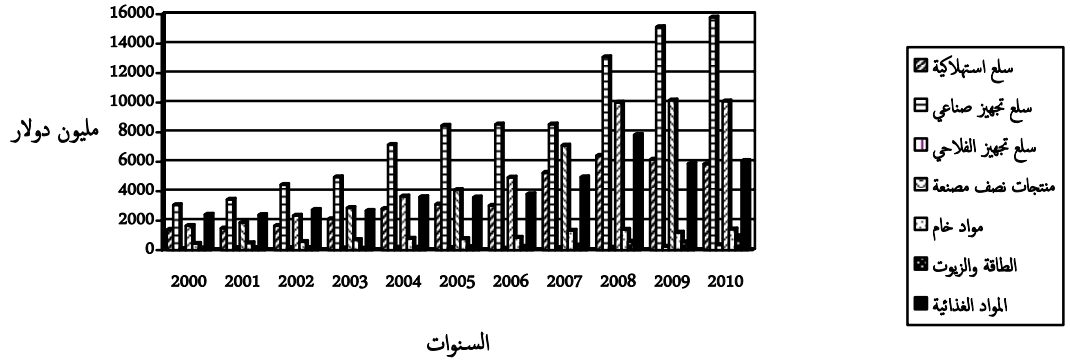

المصدر: معطيات الجدول رقم(03) في الملحق رقم (02)

تزايدت إجمالي قيمة الواردات السلعية خلال الفترة 2000–2010، حيث انتقلت من 8.9 مليار دولار سنة 1999 إلى 18.7 مليار دولار سنة 2004 و 39.29 مليار دولار سنة 2009، وهذا الارتفاع يتوزع في قيمة الواردات السلعية بين واردات التجهيزات الفلاحية بنسبة تراوح 40٪، وواردات المواد الأولية والمنتجات شبه النهائية بنسبة 30٪ ثم الواردات الغذائية بنسبة 27٪، ولم يسجل هيكل الواردات السلعية تغير ا ملحوظا باستثناء المواد الغذائية والسلع الاستهلاكية التي كانت تمثل 40٪ و30٪ سنة 2001 وبدأت هذه النسبة في التراجع باستمرار حتى بلغت 30٪ سنة 2008 ، أما واردات التجهيزات الفلاحية والصناعية فتمثل 36٪ و39٪ في أغلب فترة الدراسة بينما لم تتجاوز حصة واردات المواد الأولية والمنتجات شبه النهائية 22٪ و 23٪ خلال الفترة 2000–2005 باستثناء سنة 2003، وبين 26٪ و30٪ في الفترة 2006–2008 .

3. التوزيع الجغرافي للصادرات والواردات الجزائرية خلال الفترة 2004–2009:

لتوضيح التوزيع الجغرافي للصادرات والواردات الجزائرية خلال الفترة 2004–2009، سنتعرض الى:

- التوزيع الجغرافي للواردات:

كانت فرنسا المصدر الأول للجزائر خلال سنة 2009 ب 6,160 مليار دولار متبوعة بالصين 4,751 دولار و ايطاليا 3,695 مليار دولار، إسبانيا ألمانيا و.م.أ، حيث نلاحظ أن فرنسا تربعت على المرتبة الاولى خلال هذه الفترة، لكن الملاحظ هو دخول بعض الدول بقوة والارتقاء إلى المراتب الاولي كاكبر الممونين والمتعاملين مع الجزائر نذكر على سبيل المثال الصين، التي كانت تتقدم كل سنة حتى وصلت إلى المركز الثاني سنة 2009، بدون أن ننسى البلدان الأخرى التي حافظت على مراكزها كأهم المتعاملين مع الجزائر مثل اليابان، الأرجنتين، تركيا، وهذا ما يوضحه الجدول التالي:

جدول رقم 39 : البلدان العشرة الاوائل لواردات الجزائر خلال الفترة 2004-2009

(مليون دولار)

البلد	فرنسا	ايطاليا	المانيا	و م ا	الصين	اسبانيا	اليابان	تركيا	الارجنتين	بلجيكا
2004	4126	1552	1256	1119	913	883	664	602	590	495
البلد	فرنسا	ايطاليا	و م ا	الصين	المانيا	اسبانيا	اليابان	تركيا	الارجنتين	اوكرانيا
2005	4472	1524	1354	1333	1278	968	781	606	592	544
البلد	فرنسا	ايطاليا	الصين	المانيا	و م ا	اسبانيا	اليابان	تركيا	الارجنتين	بلجيكا
2006	4365	1882	1708	1477	1420	1027	710	710	631	528
البلد	فرنسا	ايطاليا	الصين	و م ا	المانيا	اسبانيا	اليابان	الارجنتين	تركيا	كوريا
2007	4614	2407	2389	2116	1788	1588	1065	922	921	810
البلد	فرنسا	ايطاليا	الصين	اسبانيا	المانيا	و م ا	اليابان	تركيا	الارجنتين	كندا
2008	6545	4338	4110	2939	2443	2218	1424	1358	1263	982
البلد	فرنسا	الصين	ايطاليا	اسبانيا	المانيا	و م ا	تركيا	اليابان	كوريا	البرازيل
2009	6160	4751	3695	2971	2765	2005	1746	1194	1120	884

المصدر: منشورات مديرية الجمارك الجزائرية، الموقع الالكتروني: www.douane.gov.dz، تاريخ الاطلاع: مارس2012 .

التوزيع الجغرافي للصادرات:

تأتي و.م.أ في المرتبة الأولى من حيث اتجاه صادرات الجزائر خلال الفترة 2004–2009، متبوعة بايطاليا، أما المركز الثالث فهو يتبادل بين فرنسا واسبانيا، أما المركز الأخرى فكانت فيها هولندا، تركيا، البرازيل، كندا، بريطانيا، ويبين التوزيع حسب المناطق أن دول الاتحاد الأوروبي تبقى أهم شركاء الجزائر خلال هذه الفترة.

وبخصوص الحجم الإجمالي للمبادلات مع الدول الآسيوية تم تسجيل ارتفاع يفوق 15٪ حيث انتقلت من 8.96 إلى 10.31 مليار دولار خلال الأشهر التسع الأولى من سنة 2011، لتكون منافسة بذلك للدول الأوروبية. أما الدول العربية (خارج اتحاد المغرب العربي) عرف بدوره حجم المبادلات ارتفاعا بنسبة 28.36٪ حيث انتقلت من 1.46 إلى 1.87 مليار دولار، أما المبادلات التجارية مع بلدان المغرب العربي فقد سجلت ارتفاعا بنسبة 32 .43٪ مقارنة بنفس الفترة من سنة 2010 حيث انتقل الحجم الإجمالي لهذه المبادلات من 1.37 مليار دولار إلى 1.97 مليار دولار حسب الجمارك [1].

[1] تقرير اقتصادي لوزارة الشؤون الخارجية، الصادر بتاريخ: 23 أكتوبر 2011، نقلا عن الموقع: www.mae.dz.

وتمثل حصة واردات السلع القادمة من بلدان أوروبا الأخرى 5,5٪ من الواردات الإجمالية متبوعة بأمريكا اللاتينية 9٪ وأمريكا الشمالية 1,5٪ والدول العربية 7,3٪ ودول المغرب العربي 5,1٪ والدول الإفريقية 2,1٪، ويوضح الجدول التالي التطورات في المراكز العشر الأولى للبلدان المستقبلة للصادرات الجزائرية.

جدول رقم 40 : البلدان العشرة الأوائل لصادرات الجزائر خلال الفترة 2004-2009

(مليون دولار)

البلد	و م ا	ايطاليا	فرنسا	اسبانيا	هولندا	كندا	البرازيل	تركيا	بلجيكا	البرتغال
2004	7342	5296	3615	3569	2361	1804	17800	1064	848	569
البلد	**و م ا**	**ايطاليا**	**اسبانيا**	**فرنسا**	**هولندا**	**البرازيل**	**كندا**	**تركيا**	**البرتغال**	**بلجيكا**
2005	10598	7532	5046	4595	3023	2922	2263	1725	1670	1561
البلد	**و م ا**	**ايطاليا**	**اسبانيا**	**فرنسا**	**كندا**	**هولندا**	**بلجيكا**	**البرازيل**	**تركيا**	**بريطانيا**
2006	14857	9314	5983	4571	3579	2845	1998	1892	1864	1624
البلد	**و م ا**	**ايطاليا**	**اسبانيا**	**كندا**	**هولندا**	**فرنسا**	**تركيا**	**البرازيل**	**بريطانيا**	**الهند**
2007	18091	8600	5338	4666	4528	4100	2043	1824	1577	1550
البلد	**و م ا**	**ايطاليا**	**اسبانيا**	**فرنسا**	**هولندا**	**كندا**	**تركيا**	**البرازيل**	**بريطانيا**	**البرتغال**
2008	**19000**	**12482**	**9144**	**6394**	**6183**	**5402**	**2960**	**2604**	**2216**	**2059**
البلد	و م ا	ايطاليا	اسبانيا	فرنسا	هولندا	تركيا	كندا	البرازيل	كوريا	بريطانيا
2009	**10365**	**5702**	**5402**	**4424**	**3265**	**2002**	**2439**	**1466**	**1460**	**1142**

المصدر: منشورات مديرية الجمارك الجزائرية، الموقع الالكتروني: www.douane.gov.dz، تاريخ الاطلاع: مارس2012 .

المطلب الثاني : تطور ميزان الخدمات خلال الفترة ما بين 1999-2009

إن المتفحص للنتائج المسجلة على مستوى السلع غير المنظورة (الخدمات)، يلاحظ إن هذا القطاع لا يزال يشكل عبئا على الاقتصاد الوطني، و يتضح ذلك من خلال النتائج السلبية التي شهدها ميزان الخدمات، و هذا ما يوضحه الشكل التالي:

شكل رقم 12 :تحليل تطور ميزان الخدمات خلال الفترة ما بين 1999-2009

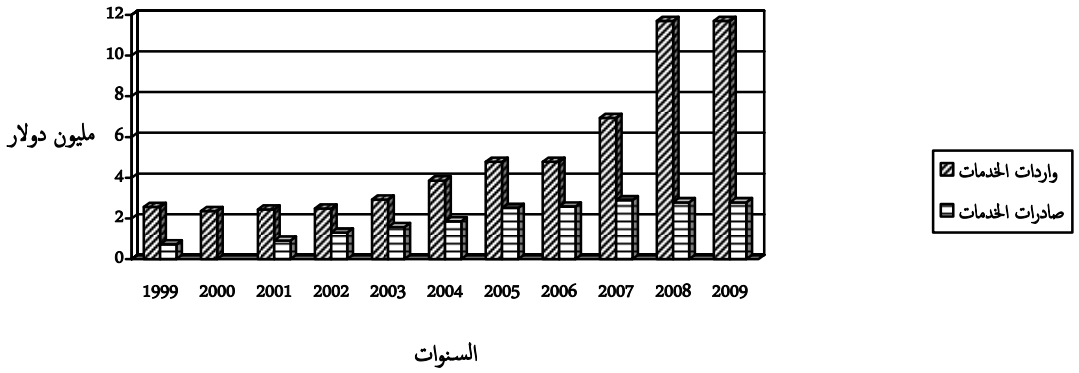

المصدر: معطيات الجدول رقم (04) الملحق رقم (02)

يتضح من خلال هذا الشكل أن الخلل في ميزان الخدمات لا يزال كبيرا جدا، حيث سجل خلال سنة 1999 عجزا قدره 145 مليون دولار بمعدل تغطية يقدر ب 38.56٪ ليعاود هذا العجز في الارتفاع عام 2001 الى حوالي 153 مليون دولار، و يرجع هذا العجز إلى تزايد تكاليف النقل الجوي و البحري و خصوصا نقل البضائع و تأمينها، و الأخص منها نقل المحروقات عن طريق أساطيل الدول الأجنبية إلى جانب تكاليف الصيانة، الشيء الذي لم يسمح لمعدل التغطية بان يتعدى 50٪ في أحسن الحالات.

أشار وزير المالية بان ميزان المدفوعات يعرف فائضا ايجابيا خلال العام الجاري بفعل تراجع مستوى الواردات و ارتفاع الصادرات، مؤكدا بالمقابل بان الحكومة تتابع تطور ميزان الخدمات، أي متابعة تطور مستوى الواردات من الخدمات في الفترة الأخيرة من 4,7 في 2006 إلى أزيد من 11مليار دولار في 2008 أي بزيادة تقدر ب48٪ ليبقى على حاله في 2009 .

المبحث الثالث: جهود اندماج الجزائر في الاقتصاد العالمي

تسعى الجزائر للاندماج في النظام التجاري العالمي الجديد في ظل تبنيها لسياسة تجارية تحررية وذلك من خلال توقيعها على اتفاق الشراكة الذي دخل حيز التنفيذ قي سبتمبر 2005، أومن خلال انضمامها لمنقة التجارة الحرة العربية الكبرى سنة 2009، وهذا ما سنوضحه من خلال المطالب التالية:

المطلب الأول: تطور السياسة التجارية في الجزائر

لقد بدأ اهتمام السلطات العمومية بإصلاح قطاع التجارة بعد الأزمة النفطية لعام 1986 حيث تراجعت أسعار النفط من 22.11 دولار للبرميل سنة 1985 إلى 14.88 دولار للبرميل سنة 1986، وشهد الدولار الأمريكي تدن شديد في قيمته سنة 1985، وبدا جليا عجز الميزان التجاري بسبب تقلص إيرادات الصادرات التي تشكل نسبة 95٪ من المداخيل، لتبقى العائدات خارج المحروقات ضئيلة لا تكاد تذكر، فبزيادة عبئ المديونية الخارجية و كذا ضغط المنظمات الدولية عمدت الجزائر إلى إصلاح قطاع التجارة الخارجية، وأهم ما ميز هذا الإصلاح هو أنه كان مرحلي، فالخطوات الأولى للانفتاح كانت مع بداية 1988 ثم تلتها المرحلة الثانية والتي كانت عبارة عن تحرير مقيد، أما المرحلة الثالثة فعرفت على أنها مرحلة التحرير الخالي من القيود أو مرحلة التحرير التام حيث تزامن ذلك مع التوقيع على برنامج التعديل الهيكلي.

الفرع الأول: الخطوات الأولى للانفتاح الاقتصادي وتحرير التجارة

بداية من سنة 1988، أصدرت عدة قوانين في إطار التوجهات الجديدة للسياسة الاقتصادية، الرامية إلى إصلاح المحيط الاقتصادي. كان أولها يهدف إلى إصلاح المؤسسة الاقتصادية. فكان القانون 88 –01 المؤرخ في جانفي 1988، المتضمن القانون التوجيهي للمؤسسات العمومية. الذي يرمي إلى توفير الاستقلالية المالية والشخصية القانونية للمؤسسة العمومية، ويوفر لها حرية التحرك حتى ترفع من أدائها الاقتصادي، بإضفاء طابع المتاجرة على نشاطها وخضوعها للقانون التجاري ويعطي حرية أكبر للمسيرين في اتخاذ القرارات .[1]

[1] مفتاح حكيم، "**السياسات التجارية والاندماج في النظام التجاري العالمي الجديد**"، مذكرة ماجستير غير منشورة في العلوم الاقتصادية، فرع نقود ومالية، جامعة الجزائر، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، 2003/2002 ،ص.106.

وفي مجال التجارة الخارجية فقد تمت مراجعة آلية ممارسة الاحتكار، وجاء قانون رقم 29/88 ليكرس احتكار الدولة للتجارة الخارجية عن طريق أعوان اقتصاديين، وهيئات عمومية تمارس نشاطها على أساس "دفتر الشروط" الذي تتحدد فيه ممارسة نشاط هذه الهيئات، ويهدف هذا القانون إلى مايلي:[1]

1. تنظيم الاختيارات والأولويات في المبادلات الخارجية.
2. تشجيع وتطوير التكامل الوطني للإنتاج الاقتصادي.
3. تنظيم دخول المؤسسات العمومية والخاصة إلى الأسواق الأجنبية.
4. المساهمة في ترقية الصادرات وتنويعها .
5. العمل على تنويع مصادر التموين الوطني، والتقليص من الواردات و تخفيض تكاليف الاستيراد .
6. تشجيع التعاون الاقتصادي الدولي.

ويمكن التمييز بين ثلاث أنواع من الامتيازات الممنوحة :[2]

1. امتياز لممارسة التجارة الخارجية في إطار تشغيل وتنمية المؤسسة العمومية الاقتصادية.
2. امتياز لممارسة التجارة الخارجية لإعادة البيع للخواص أو الحرفيين.
3. امتياز لممارسة التجارة الخارجية لتموين الجهاز الإنتاجي للخواص المنخرطين في الغرفة الوطنية للتجارة.

وبموجب هذا القانون أصبح بإمكان المؤسسات الخاصة التدخل في التجارة الخارجية، كما أن دستور 89 دعم هذا التوجه نحو الانفتاح على السوق الخارجي، فقد أشار دستور 1989 إلى مبدأ تحرير التجارة الخارجية حيث قد نص على ما يلي:[3]

- . القضاء على احتكار الدولة للتجارة الخارجية، ما عدا الميادين الإستراتيجية.
- . حرية الاستيراد والتصدير لكل المتعاملين الاقتصاديين الجزائريين الأجانب.
- . إخضاع السوق لآليات العرض والطلب الحرة.

---

[1] عجة الجيلالي، **التجربة الجزائرية في تنظيم التجارة الخارجية من احتكار الدولة إلى احتكار الخواص**، الجزائر: دار الخلدونية للنشر والتوزيع، 2007، ص.212.

[2] مفتاح حكيم، مرجع سابق، ص.107

[3] عبد الرشيد بن ديب، **" تنظيم وتطور التجارة الخارجية.حالة الجزائر"**، أطروحة دكتوراه غير منشورة في العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، 2003/2002، ص.437.

كما تستمد تحرير التجارة الخارجية من النظم المعمول بها في التجارة الدولية ما عدا استثناءات تتعلق ببعض المواد منها:

- . المواد الممنوعة التي تخل بالأمن والنظام العام والصحة والأخلاق.
- . المواد التي تكون محل إجراءات وقائية ظرفية (حفاظا على المنتوج الوطني) .
- . المعاملة بالمثل ضد مواد قادمة من دول أجنبية (بإجراءات محددة أو إقصائية) .

كما كان للمفاوضات التي بدأتها الجزائر مع صندوق النقد الدولي أثرها في تعزيز هذا التوجه. حيث وبعد تفاقم أزمة الديون الخارجية الجزائرية دخلت الحكومة الجزائرية في مفاوضات مع صندوق النقد الدولي بغرض إعادة جدولة ديونها، وأعلنت التزامها بالإصلاحات الاقتصادية، والتحرير التدريجي لاقتصادها وأبرمت أول اتفاق Stand by في 30ماي 1989

ونتيجة لهذا الاتفاق فقد تدعم طرح صندوق النقد في إعادة هيكلة الاقتصاد الجزائري. وبدأت أولى خطوات تحرير التجارة الخارجية وإنهاء احتكار التجارة الخارجية ومنح الاستقلالية القانونية لخمس بنوك تجارية، والاستقلالية الكاملة للمؤسسات العمومية في اتخاذ القرارات على أساس قواعد السوق ومؤشرات الربحية .

الفرع الثاني. مرحلة التحرير المقيد للتجارة الخارجية

تدعم في هذه الفترة التوجه نحو تحرير التجارة، و قد ظهرت عدة نصوص قانونية مكرسة لهذه السياسة، ففي الرابع من شهر أفريل سنة 1990 صدر قانون جديد، وهو القانون 90–10 المتضمن لقانون النقد والقرض الذي جاء ليكرس إصلاحات جديدة في مجال القرض والاستثمار والتي من أهمها :[1]

- حرية حركة رؤوس الأموال من و إلى الجزائر، حيث نصت المادة 189 من هذا القانون على أنه يرخص لغير المقيمين بتحويل رؤوس الأموال إلى الجزائر لتمويل أية نشاطات اقتصادية غير مخصصة صراحة للدولة، أو للمؤسسات المتفرعة عنها أو لأي شخص معنوي مشار إليه صراحة بموجب نص قانوني .
- فتح المجال لرأس المال والاستثمار الأجنبي للمشاركة في التنمية الاقتصادية في الجزائر وتشجيع كل أشكال الشراكة، وهذا إما باستثمارات مباشرة أو عن طريق تأسيس شركات مختلطة مع متعاملين من القطاع الخاص أو العام مع اشتراط عدم تجاوز نسبة 49٪ من رأس مال هذه الشركات، في القطاعات الإستراتيجية .

[1] مفتاح حكيم، مرجع سابق، ص.108.

- فتح وتمثيل البنوك والمؤسسات المالية الأجنبية في الجزائر .
- توسيع صلاحيات البنك المركزي في تسيير القروض الأجنبية .

وأصدر بنك الجزائر في سبتمبر 1990 عدة أنظمة تتعلق بتنظيم التجارة الخارجية بما يتناسب مع متطلبات الساعة تماشيا مع المتغيرات الدولية، يمكن ذكر هذه الأنظمة في ما يلي:[1]

1. نظام 90-02: حدد الطرق العملية لفتح وتشغيل حساب أو عدة حسابات بالعملة الصعبة لدى بنك جزائري من قبل الأشخاص المعنويين الجزائريين، وقد أعطي للمصدرين الحق في حيازة أو التصرف في جزء أو كل إيراداتهم المتأتية من الصادرات خارج قطاع المحروقات في شكل عملات صعبة تبعا للقيمة المضافة المحلية التي تحويها السلعة أو الخدمة المصدرة، وكذلك الجهد المبذول في البحث عن الأسواق الخارجية واكتسابها .[2]
2. نظام 90-03: يتطرق هذا النظام إلى كيفية التعامل مع رؤوس الأموال نحو الجزائر لتمويل النشاطات الاقتصادية وتحويل مداخيلها إلى الخارج ويعتبر هذا النظام إجراء غير مسبوق تم من خلاله إلغاء كل الإجراءات الاحترازية المطبقة سالفا في منظومة التجارة الخارجية الجزائرية. فقد حدد بأن ترحيل الأموال خارج الوطن يجب أن يسبقه الحصول على تأشيرة من بنك الجزائر وهذا طبقا للمادتين 13 و14 من النظام المذكور.
3. نظام 90-04: حيث أسندت مهمة اعتماد وكلاء وتجار الجملة من طرف بنك الجزائر والبنوك التجارية التي كلفت بتنظيم التجارة الخارجية بما يتناسب مع المتغيرات الدولية المتسارعة في إطار الانفتاح على العالم الخارجي.

وقد تضمن قانون المالية الإضافي في أوت 1990 إدخال نظام يتمثل في شركات الامتياز وشركات البيع بالجملة مما ساعد بقدر كبير في تفتيت احتكارات الاستيراد ونظام الامتياز يقضي بحصول شركة الامتياز (Sociétés de concessions) عند حق الاستفادة الخالص (Droit à l'exclusivité) بتمثيل مورد أجنبي.

وهي مؤسسات يحتاج إنشاؤها الحصول على موافقة من مجلس النقد والقرض سواء للقيام بعملية الاستيراد أو للقيام بعملية استثمار أجنبي جديد، ويهدف نظام الامتياز هذا إلى تحسين العرض، وتوفير خدمات ما بعد البيع داخل الاقتصاد الوطني.[3]

---

[1] شامي رشيدة، **"المنظمة العالمية للتجارة والآثار المرتقبة على الدول النامية حالة الجزائر"**، أطروحة دكتوراه غير منشورة في العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، 2007/2006، ص-ص.202-204.

[2] مولحسان آيات الله، مرجع سابق، ص،ص.139، 140.

[3] عبد الرشيد بن ديب، مرجع سابق، ص.437.

وهكذا ومن خلال هذه المراسيم والأنظمة، أصبح بنك الجزائر هو المنظم الوحيد للتجارة الخارجية الذي أزال كل الاتفاقيات والاشتراطات المسبقة لممارسة التجارة مع الخارج، والالتزام فقط بمسألة التوطين البنكي ومدى قدرة المتعامل على تمويل الواردات الأجنبية بالعملتين الوطنية والعملة الصعبة.[1]

وقد توجت التحولات الجذرية في التجارة الخارجية بإصدار مرسوم تنفيذي رقم 91–37 المؤرخ في 13 فيفري 1991 والتعليمة رقم 03–1991 الصادرة عن بنك الجزائر بتاريخ 21–04–1991 التي تضمنت التحرير الفعلي للتجارة الخارجية. وقد أوردت جملة من الشروط والقواعد لتمويل التجارة، وتم إعطاء المستوردين الخواص والعموميين كامل الحرية في ممارسة نشاطهم التجاري على أن يسجل العميل في السجل التجاري بصفته بائع بالجملة ويتم تحديد المواد الإستراتيجية ذات الاستهلاك الواسع من مواد غذائية، مواد البناء، مواد صيدلانية التي يتطلب التعامل معها الحذر.

وهكذا أصبح العملاء التجاريون يقتطعون حسابات بالعملة الصعبة ما يناسب الصفقة التجارية على أن لا يتجاوز حدا معينا، وكذلك فإن المستوردين الذين لهم مداخيل بالعملة الصعبة يتم استبدالها بالعملة الوطنية عند سقف محدد بحيث لا تتجاوز خطوط القرض الحكومي.[2]

وتم إلغاء تراخيص الاستيراد، مع بقاء رقابة إدارية على بعض الواردات بسبب القيود التجارية المفروضة محليا، وأصبحت عمليات الاستيراد تتم عبر البنوك حتى يتمكن المستورد من الحصول على القرض بالعملة الأجنبية وفق شروط ملائمة، أما وإن رفض طلب القرض يكون على المستورد أن يوجه طلبا إلى لجنة الإقراض الأجنبي للموافقة بشروط أدنى أفضلية، وأن يقوم بفتح حساب بالعملة الصعبة.

وأما في مجال التجارة بالخدمات فقد ظلت القيود المفروضة عليها قائمة، ونفس الأمر بالنسبة للسياحة والنفقات الصحية والتعليمية التي تقدم للوطنيين بالخارج.[3]

إن هذا الميل للاستيراد أثر بشكل كبير على رصيد الدولة من العملة الصعبة، وزاد من عبء المديونية، مما أدى ظهور خلافات بين البنك المركزي والحكومة حول معايير التمويل ما أدى بالحكومة إلى اتخاذ بعض الإجراءات التصحيحية، فأنشأت لجنة متابعة عمليات التجارة الخارجية " ADHOC " من أجل ترشيد استعمال الموارد المالية وتقوم هذه اللجنة بـ:[4]

- تحديد المعايير والأولويات للحصول على العملة الصعبة و تقليل التعامل بها إلى أدنى حد ؛

---

[1] عجة الجيلالي، مرجع سابق، ص.216.

[2] شامي رشيدة مرجع سابق، ص.203.

[3] عبد الرشيد بن ديب، مرجع سابق، ص.438.

[4] مفتاح حكيم، مرجع سابق، ص.108.

- التسيير المحكم لوسائل الدفع المتعلقة بالتجارة الخارجية ؛
- حماية الإنتاج الوطني من المنافسة الأجنبية؛
- تشجيع التعاملات التجارية التي لا تجر معها تكاليف اخرى تزيد في حجم المديونية ؛

غير أنه مع تجدد الاختلالات المالية في سنة 1992، قامت السلطات العمومية بوضع قيود مشددة على منح العملة الأجنبية، وعلى توسيع مجال الواردات حيث قامت في نهاية 1992 بتطبيق قواعد صارمة على التمويل، وصارت المعاملات التي تزيد قيمتها عن 100 ألف دولار تخضع للموافقة من قبل اللجنة الخاصة.

ووضع حد أدنى لآجال القروض التجارية يتراوح ما بين 18 و 36 شهرا، ولما صار التمويل بالقروض التجارية بهذه الشروط غير متاح في السلع الوسيطية، لذلك انحازت الواردات إلى السلع النهائية، ولإزالة هذا التحيز قامت السلطات العمومية بحرمان الواردات التي ليست لها أولوية من تسهيلات النقد الأجنبي.[1]

كما أصدرت الحكومة في هذه الفترة التعليمة 625 والمتعلقة بالتجارة الخارجية وتمويلها[*]، حيث رسمت هذه التعليمة محورين أساسيين للتجارة الخارجية أحدهما: على مستوى نصوص تنظيمية حيث يتم تحديد معايير دقيقة ونظام أولويات للحصول على العملة الصعبة من جهة وإدارة وسائل الدفع الخارجي بدقة أكبر وحماية الإنتاج الوطني من جهة أخرى، وثانيهما على مستوى المتعاملين التجاريين ويتعلق بتحديد النفقات بالعملة الصعبة إلى أقل ما يمكن، وليس على أساس المعاملات التجارية التي تولد ديونا خارجية للبلاد ونهك الاقتصاد الوطني، ويتحقق ذلك من خلال حظر الإفراط في التخزين والتبذير،[2] وقد أعادت هذه التعليمة صياغة قوائم المنتجات الممكن استيرادها، حيث وضعت ثلاثة قوائم هي:[3]

1. قائمة المواد الإستراتيجية : وهي المواد الأساسية المرتبطة بالإنتاج وتطويره كالمواد الداخلة في إنتاج المحروقات أو الإنتاج الفلاحي أو المواد الاستهلاكية الأساسية .
2. قائمة المواد المتعلقة بالإنتاج والاستثمار: وتتمثل في كل من مدخلات الجهاز الصناعي ومواد الصيانة و المدخلات المدعمة لنشاط التصدير .

[1] عبد الرشيد بن ديب، مرجع سابق، ص.439.

[*] التعليمة 625 والمتعلقة بالتجارة الخارجية وتمويلها، الجريدة الرسمية العدد:62، السنة29، المؤرخة بـ 18 أوت 1992.

[2] مولحسان آيات الله، مرجع سابق، ص.142.

[3] مفتاح حكيم مرجع سابق، ص.108.

3. قائمة المواد موضوع تقييد: وهي التي اعتبرت غير ذات أولوية بالنظر لأهداف السياسة الاقتصادية وهي مواد يمكن استيرادها باستعمال حساب خاص بالعملة الصعبة، ومواد يمنع استيرادها إطلاقا ويمنع حتى استعمال الحساب الخاص كالفواكه .

كما خضعت الواردات إلى:[1]

- رسم استيراد يتكون من ست درجات.

ضريبة إضافية عل قيمة الواردات.

رسم إضافي بمعدل 2,4٪ على أساس إصلاح التعريفات الجمركية، وتم التنسيق مع التعريفات الدولية، حيث تم خفض عدد معدلات التعريفة الجمركية من 18 إلى 6 تعريفات كما يلي: 0,3٪، 7٪، 15٪، 25٪، 40٪، 60٪، كما تم تخفيض الحد الأقصى من التعريفة من 120٪ إلى 60٪ .

هذا وقد أعطيت حرية أكبر للبنوك التجارية في إدارة العملة الصعبة من حصيلة الصادرات، حيث لم تعد ملزمة بأن تقدم إلى البنك المركزي العملة الأجنبية المقترضة من الخارج، أو الناتجة عن الصادرات من غير المحروقات.[2]

الفرع الثالث: مرحلة الانتقال إلى التحرير الكامل للتجارة الخارجية بدءا من 1994

لقد تضمن برنامج الإصلاح الاقتصادي الذي بدأ تطبيقه من قبل السلطات العمومية ابتداء من 1994 إجراءات واسعة لتحرير التجارة الخارجية، وذلك تنفيذا لشروط صندوق النقد الدولي، والمتمثلة في تهيئة الاقتصاد الوطني للانفتاح أكثر على العالم الخارجي، من خلال تحرير الجزائر لتجارتها الدولية ومن ثم فتح حدودها في وجه السلع والخدمات الأجنبية وكذلك في وجه دخول رؤوس الأموال الأجنبية.[3]

وفيما يخص عمليات التصدير تم فتح المجال واسعا لزيادة الصادرات وتنويعها، إذ حدد القرار الوزاري المشترك ليوم: 9 أفريل 1994 قائمة السلع الممنوعة من التصدير، وتشمل: أشجار النخيل، الأغنام والأبقار الولود إلى جانب الأشياء التي تحمل منفعة وطنية من الناحية التاريخية او الفنية أو الأثرية، وكل السلع الأخرى محررة للتصدير، ويذهب هذا القرار إلى

[1] عبد الرشيد بن ذيب، مرجع سابق، ص.439.

[2] المرجع نفسه.

[3] عبد الرشيد بن ذيب، مرجع سابق، ص.440.

أبعد من ذلك حيث أظهر إمكانية تصدير البضائع المشار إليها سابقا في حالات استثنائية شرط الحصول على ترخيص بذلك، على أن يؤخذ بعين الاعتبار جودة المواد المعدة للتصدير ومطابقتها للمواصفات العالمية.

فيما يتعلق بعمليات الاستيراد فقد تمت مواصلة العمل بقائمة الواردات السالبة، وبموجب القرار المؤرخ في 10 أفريل 1994 تم تحرير عشر سلع يخضع استيرادها لمعايير فنية ومهنية، بالإضافة إلى ذلك فقد ألغيت القاعدة التي تقضي بتمويل بعض الواردات الاستهلاكية بشكل مطلق بالنقد الأجنبي الخاص للمستورد استنادا للنظام رقم 94/11 الصادر من بنك الجزائر بتاريخ 11 أفريل 1994 والمتعلق بشروط القيام بعمليات استيراد السلع وتمويله.[1]

حيث تم ذلك من خلال التعليمة رقم 94 – 20 المؤرخة في 12 أفريل 1994 والمتعلقة بتمويل الواردات، والتي أصدرها بنك الجزائر (البنك المركزي) إعادة الاعتبار للبنك الأولي في أداء مهمته كممول رئيسي للتجارة الخارجية، وتجسيد مبدأ حرية الحصول على العملة الأجنبية من قبل كل متعامل اقتصادي تتوفر فيه شرطا معينة، بموجب هذه التعليمة تراجعت السلطات عن قيود الاستيراد التي كانت سارية المفعول من قبل.[2]

كما نجم عن هذه التعليمة إعادة النظر في قوائم الاستيراد المعمول بها والتي كانت تميز بين ثلاث أنواع من القوائم:[3]

- القائمة أ : وتحتوي على منتوجات غذائية وأدوية ويكون التسديد فوريا ومضمون من قبل الدولة عن طريق خطوط قرض.
- القائمة ب: وتحضر استيراد بعض السلع التجميلية ومواد التجميل.
- القائمة ج: وتضم منتوجات حرة الاستيراد ولكن غير مضمونة الدفع.

وتم إلغاء الشروط التي تُخضع استيراد السلع الرأسمالية إلى قيود احترازية فرضتها ظروف عقود مضت. كما تم إصدار التعليمة 13/94* القاضية بحل اللجنة AD-HOC المكلفة بعملية تمويل الواردات والتي أنشأت سنة 1992 قصد ترشيد استعمال العملة الصعبة، بالإضافة لذلك تم إلغاء التعليمة رقم: 625 المؤرخة في 18 أوت 1992، وبذلك لم تعد هناك قيود على عمليات الاستيراد.

---

[1] مولحسان آيات الله، مرجع سابق، ص.143.

[2] عبد الرشيد بن ذيب، مرجع سابق، ص.440.

[3] عجة الجيلالي، مرجع سابق، ص.265.

* التعليمة رقم 13/94 الصادر عن رئيس الحكومة المؤرخة في 12 أفريل 1994 المتضمنة حل اللجنة AD-HOC

ومواصلة للإصلاحات التي باشرتها الجزائر لتحرير التجارة الخارجية، تم إلغاء الحظر على الواردات تماما في منتصف 1995، وعلى جانب الصادرات ألغي تقريبا كل الحظر السابق حيث في جوان 1996 أصبح نظام التجارة الخارجية خاليا من كل القيود الكمية.[1]

كما قامت الجزائر وبشكل تدريجي بإجراء تغييرات على مستوى معدلات الرسوم الجمركية سواء من حيث عدد المعدلات (وبالتالي الفئات السلعية المختلفة التي تفرض عليها هذه المعدلات) أو من حيث الحد الأقصى لهذه المعدلات، وهذا ما يمكن تلخيصه في الجدول التالي:[2]

جدول رقم 41 : تطور نسبة الرسوم الجمركية في الجزائر منذ 1994.

القانون	قانون المالية1995	قانون المالية 1996	قانون المالية 2001	ق م التكميلي 2001	قانون المالية 2003
النسب	0،7، 15، 25، 40، 60	3، 5، 7، 15، 25، 40، 50.	0، 5، 15، 25، 45	0، 5، 15، 25، 40	0، 5، 15، 30.

المصدر: الجريدة الرسمية، www.joradp.dz

هذا ونشير إلى أن النصف الثاني من القرن العشرين شهد تكثيف الجزائر للإجراءات التي تخص مجال التصدير من خلال تبنيها نظام الحوافز وتشجيع الصادرات خارج قطاع النفط والغاز، وكان ذلك على مستويين: المستوى الكلي، والمستوى الجزئي:[3]

- فعلى المستوى الكلي تم خلق اطار مؤسسي يتولى الاشراف على عمليات التصدير في الجزائر من خلال الغرفة الجزائرية للتجارة والصناعة " CACI" والشركة الجزائرية للاسواق والمعارض "SAFEX"، والديوان الوطني لتنمية التجارة الخارجية والتصدير "ALJEX"، "PROMEX" سابقا بموجب المرسوم التنفيذي رقم 96–327 الصادر بتاريخ 1 أكتوبر 1996. هدفه دعم المتعاملين الجزائريين في استكشاف الأسواق الخارجية وتنمية الصادرات، وعقد صفقات التصدير، وغيرها، وأصبحت الشركة الجزائرية لتأمين وضمان الصادرات " CAGEX " هي التي تدير نظام التأمين لصالح شركات التصدير التابعة

[1] مولحسان آيات الله، مرجع سابق، ص.144.

[2] فلة عاشور، " **انعكاسات السياسة التجارية على تطور التجارة الخارجية في الجزائر منذ 1994**"، مجلة العلوم الإنسانية (العدد 24: مارس2012، جامعة محمد خيضر بسكرة-الجزائر-)، ص.489.

[3] وصاف سعيدي، قويدري محمد، "**تنمية الصادرات غير النفطية وأثرها على النمو الاقتصادي في الجزائر: الحوافز والعوائق**"، مجلة بحوث اقتصادية عربية (العددان: 35/34، 2005)ص.234.

للقطاع العام والخاص، وقامت الجزائر أيضا بمنح قروض تمويلية للشركات الراغبة في التصدير سواء لاستيراد المواد الأولية اللازمة لمنتجاتها المعدة للتصدير، أو أثناء التصدير.

- وعلى المستوى الجزئي تم إنشاء شهادة خاصة للمصدرين حسب نوع المنتجات، مع مراعاة النظام الدولي في إعطاء رخص التصدير بغية المحافظة على سمعة المنتج المحلي، ويمكن للمصدرين الاستفادة مجانا من المعلومات الخاصة بالأسواق الخارجية، وفتح حساب بنكي بالعملة الصعبة، وإمكانية تحويل العملة الوطنية إلى عملة أجنبية، مع تقديم جميع التسهيلات في الموانئ والحدود و الإجراءات الإدارية على مستوى الجمارك.[1]

وتشجيعا لذلك قامت السلطات –حسب قانون المالية لسنة 1996– بإقرار إعفاء مؤقت لمدة خمس سنوات من الضريبة على أرباح الشركات والإعفاء من الدفع الجزافي لصالح المؤسسات التي تقوم بعمليات التصدير للسلع والخدمات، وتخفيض نفقات النقل فقد منحت الشركة الجزائرية للنقل البحري " CNAN " تخفيض 50٪ من تكاليف النقل لبضائع المصدرين خارج قطاع النفط والغاز الطبيعي، إضافة إلى تخفيضات أخرى مقابل تفريغ البضائع، وخدمات الموانئ .

وقد شهد التشريع و التنظيم المسيرين للتجارة الخارجية إعادة تأهيل للوصول إلى إطار قانوني للتجارة الخارجية مطابق لقواعد منظمة التجارة العالمية، هذا الإطار القانوني كرسه إصدار الأمر 40/03 المؤرخ في 19 جويلية 2003 والمتعلق بالقواعد العامة المطبقة على عمليات البضائع وتصديرها، إن هذا التشريع الجديد أقام إطارا تشريعيا شفافا سواء بالنسبة للمتعاملين المحليين أو للشركاء الأجانب، كما أن هذا الأمر الذي كرس مبدأ حرية الاستيراد والتصدير نص على أن كل عمليات التجارة الخارجية مفتوحة لكل شخص طبيعي أو معنوي يمارس بصفة منتظمة نشاطا اقتصاديا . وبالطبع فإن هذا التشريع الجديد نص على استثناءات لمبدأ حرية الاستيراد والتصدير، لا تعدو كونها استثناءات ذات صيغة عامة مطابقة لقواعد ومبادئ الجات لاسيما في مواده 6، 19 و20. كما نص هذا التشريع على نوع آخر من الاستثناءات هدفها حماية الإنتاج الوطني من ممارسات الإغراق والدعم وهي مطابقة تماما لقواعد المنظمة العالمية للتجارية السارية المفعول في هذا المجال.[2]

[1] المرجع السابق، ص، ص.235، 236.

[2] مولحسان آيات الله، مرجع سابق، ص، ص.144، 145.

المطلب الثاني: ملامح الشراكة الأورو جزائرية

شهدت الجزائر حركة إصلاحات وتحولات بهدف توفير البيئة الملائمة وتدعيم القدرات التنافسية لمؤسساتها العمومية والخاصة للدخول إلى الأسواق العالمية، والتي تكللت بتوقيع اتفاقية الشراكة مع الاتحاد الأوروبي، ودخوله حيز التنفيذ . وهو تحول يعزز التوجه نحو اقتصاد السوق، ويؤكد انفتاح الاقتصاد الوطني نحو الخارج ويقطع به شوطا كبيرا نحو الانضمام إلى المنظمة العالمية للتجارة.

الفرع الأول: جذور العلاقات الأورو جزائرية

لم توقع الجزائر خلال الستينات على اتفاقية الشراكة مع المجموعة الأوروبية على غرار ما فعل المغرب وتونس سنة 1969، ذلك أن العلاقات بينها وبين المجموعة الأوروبية طبعتها خصوصية آنذاك جعلتها لا تحتاج إلى إمضاء مثل هذه الاتفاقيات، إذ استطاعت أن ترفض بعض مطالب المجموعة الأوروبية في الوقت الذي استمرت في الحصول على أفضليات جمركية لصادراتها نحو المجموعة، وهذا بموجب القرار الصادر عن المجموعة الأوروبية في 28 مارس 1963 والموروث عن الحقبة الاستعمارية مع إضافة الامتيازات المحصل عليها في اتفاقية "إفيان" سنة 1962 فيما يخص السوق الفرنسية، أين تم الاتفاق بين الجزائر وفرنسا على حرية دخول منتجات الطرفين إلى أسواقهما بكل حرية ووفق شروط تفضيلية. مع نهاية الستينات قررت بعض الدول الأوروبية وخاصة ايطاليا بشكل فردي رفض متابعة منح أفضليات المجموعة الأوروبية للمواد الزراعية الجزائرية، وهو ما أدى إلى فتح وانطلاق أولى المفاوضات بين الطرفين.[1]

[1] أكرام مياسي، **الاندماج في الاقتصاد العالمي وانعكاساته على القطاع الخاص في الجزائر**، دار هومة للطباعة والنشر، 2011 ، الجزائر، ص، ص.209، 210.

1. اتفاقية التعاون الأوروبية الجزائرية لسنة 1976

كانت الجزائر تمثل أفضل شريك للاتحاد الأوروبي من بين دول الحوض المتوسط، غير أنها تأخرت في عملية التفاوض مع المجموعة الأوروبية حتى سنة 1972، أما التوقيع الرسمي على اتفاقية التعاون والذي هدف إلى تطوير المجالين الاقتصادي والاجتماعي في إطار المقاربة الشاملة المتوسطية، فكانت في 26 افريل 1976 .[1]

وتمحورت أهداف هذا الإتفاق في ما يلي:[2]

- ترقية المبادلات بين الجزائر والسوق الأوربية.

ضمان توازن حقيقي في المبادلات التجارية .

تحسين شروط دخول السلع الجزائرية إلى السوق الأوربية.

هذا الاتفاق تميز بكونه ذو طابع تجاري مدعم ببروتوكولات مالية تتجدد بصورة دورية كل 5 سنوات، ، وقد استفادت الجزائر في إطار الأربع بروتوكولات (1978–1996) من مساعدة مالية قدرت ب 784 مليون ايكو و640 مليون ايكو من البنك الأوروبي للاستثمار في شكل قروض ميسرة.

غير أن هذا الاتفاق الذي كان يتسم بمنح تفضيلات تجارية في اتجاه واحد، أي بدون المعاملة بالمثل لم يعد معمولا به في إطار التوجهات الجديدة للسياسة الأوروبية المتوسطية المتجددة، وكذا أحكام وإجراءات المنظمة العالمية للتجارة.[3]

تقوم سياسة الاتحاد الأوربي الجديدة التي أرسى معالمها مؤتمر برشلونة في 28–27 نوفمبر 1995 على بعث العلاقات وتوطيدها بين ضفتي البحر المتوسط في إطار جديد مبني على الشراكة وتتجسد هذه الشراكة عبر ربط كل شريك متوسطي على حدة مع الاتحاد الأوربي بواسطة اتفاقيات للشراكة تحل محل اتفاقيات التعاون السابقة. وتعد

---

[1] منير نوري، « **أثر الشراكة الأوروجزائرية على تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة** »، الملتقى الدولي حول متطلبات تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الدول العربية، مرجع سابق، ص.868.

[2] غراب رزيقة و سجار نادية، "**محتوى الشراكة الاورو-جزائرية**"، الملتقى الدولي حول: آثار اتفاق الشراكة على الاقتصاد الجزائري وعلى منظومة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، جامعة سطيف (الجزائر)، يومي: 13 و14 نوفمبر2006، ص.7.

[3] عزيزة بن سمينة، « **الشراكة الأوروجزائرية بين متطلبات الانفتاح الاقتصادي والتنمية المستقلة** »، مجلة الباحث (العدد: 9، 2011، جامعة قاصدي مرباح ورقلة – الجزائر-)، ص. 153.

اتفاقيات الشراكة هذه أكثر شمولية من اتفاقيات التعاون السابقة وهذا لتضمنها مختلف الجوانب: السياسية والأمنية، الاقتصادية والمالية ، الاجتماعية والثقافية.[1]

2. اتفاقية الشراكة الأور وجزائرية

على الرغم من قدم العلاقات بين الجزائر والطرف الأوروبي، إلا انه لم يتم التوقيع على اتفاقية الشراكة إلا مؤخرا مقارنة بدول الجوار، وقد كانت أهم مظاهر الشراكة الأورو جزائرية منذ سنة 1996 تقتصر على عقد مجموعة من الصفقات مع متعاملين أوروبيين (شركات كبرى) متخصصين في المجالات الإستراتيجية للصناعة كالمحروقات، ومن بينها: "بريتيش بتروليوم" البريطانية، "طوطال فين–الف" الفرنسية"، "أجيب" الايطالية.[2]

انطلقت المفاوضات بصفة رسمية بين الجزائر والاتحاد الأوروبي في مارس 1997، وقد مرت المفاوضات بمراحل صعبة تميزت بالفتور أحيانا والانقطاع أحيانا أخرى، ويعود ذلك إلى أن الجزائر تحاول كل مرة أن يتفهم الاتحاد الأوروبي خصوصيات اقتصادها وبنية تجارتها الخارجية المعتمدة على المحروقات بأكثر من 96٪، فيما شدد الطرف الأوروبي على عدم إمكانية تخصيص اتفاق خاص ومنفرد بالجزائر، الشيء الذي أدى إلى توقف المفاوضات الثنائية بين الطرفين على مستوى وزراء الخارجية مع بداية سنة 1998 وهذا بعد عقد ثلاث جولات من المفاوضات .

ولقد كانت مطالب الجزائر في هذه الجولات من المفاوضات تمثلت في :[3]

- الانفتاح الاقتصادي التدريجي نظرا لخصوصية الاقتصاد الجزائري.
- توسيع مجالات التعاون مع الطرف الأوربي وعدم اقتصارها على المجال التجاري.
- رفض الجزائر إلغاء مبدأ الحماية الصناعية مرة واحدة.
- رفض الجزائر مبدأ الإلغاء المستمر للحوافز الجمركية، واقترحت مبدأ المراجعة الدورية للتعريفة الجمركية كل 3 او 5 سنوات قصد حماية وتأهيل القطاع الصناعي.

إلا انه وبعد تعليق دام سنة استأنفت مفاوضات الشراكة، حيث تم الإعلان عن قرار الاستئناف في 21 أفريل 1999 من قبل الممثل الفنلندي الذي ترأست بلاده الاتحاد الأوروبي. وبعد عدة جولات، وبالضبط في الجولة الثامنة تخطى

---

[1] قطاف ليلي، "**اتفاقية الشراكة الأوروبية الجزائرية**"، الملتقى الدولي حول: آثار اتفاق الشراكة على الاقتصاد الجزائري وعلى منظومة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، مرجع سابق، ص.3.

[2] بلال أحمية،« **أثر الشراكة الأوروجزائرية على تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة** »، الملتقى الدولي حول متطلبات تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الدول العربية، مرجع سابق، ص. 448.

[3] غراب رزيقة و سجار نادية، مرجع سابق، ص.7.

المفاوضون عددا من القضايا حيث تم التنازل عن مبدأ خصوصية الاقتصاد الجزائري، في حين قبل الطرف الأوروبي ادراج مسألتي مكافحة الإرهاب وحرية تنقل الأشخاص ضمن إطار المفاوضات.[1]

إلا أن التوقيع الفعلي على الشراكة الأوروجزائرية بالمفاهيم والمعطيات الجديدة، المبنية على أساس تحرير التجارة خارج المحروقات وإقامة منطقة تبادل تجاري حر، والإصلاحات المرافقة لها، تم الإشارة إليها في 19 ديسمبر 2001 بمقر اللجنة الأوروبية في "بروكسل"، أما التوقيع فقد تم في 22 أفريل 2002 إثر القمة الأورومتوسطية في فالنسيا (اسبانيا)، وقد بدأ التنفيذ الأولي للاتفاق منذ أواخر سنة 2005.[2]

وقد عزز هذا الاتفاق بصدور مرسوم رئاسي رقم 159-05 مؤرخ في 27 أبريل سنة 2005، يتضمن التصديق على الاتفاق الأوروبي المتوسطي لتأسيس شراكة بين الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية من جهة، و المجموعة الأوروبية و الدول الأعضاء فيها من جهة أخرى الموقع بفالونسيا يوم 22 أبريل سنة 2002،و كذا ملاحقه من 1 إلى 6 و البرتوكولات من رقم 1إلى رقم 7 و الوثيقة النهائية المرفقة به (الجريدة الرسمية رقم 30- 31أفريل 2005).[3]

مع التذكير أنه تم وضع إطار مؤسساتي وتنظيمي لهذه الاتفاقية من خلال إنشاء هيئتين مشتركتين بين الطرفين، لهما مسؤولية وضع ميكانيزمات وآليات تنفيذ هذه الاتفاقية وهما مجلس الشراكة المكون من مسؤولين من الطرفين (على مستوى الوزراء) والذي له سلطة أخذ القرارات فيما يخص المسائل المشتركة بين الطرفين، وكذا لجنة الشراكة وتتكون من موظفين وخبراء من الطرفين .

3. أهداف اتفاقية الشراكة الاورو جزائرية:

هناك عدة أهداف تشملها اتفاقية الشراكة الاورو جزائرية ، ونذكر منها:

- الهدف السياسي: يكمن في أن الأوربيين يبحثون عن كسب قوة سياسية دولية وحليف إفريقي خصوصا في ظل المواجهة الكاسحة للهيمنة الأمريكية ومحاولة المجموعة الأوربية الظفر بمنطقة شمال إفريقيا بعقد شراكة أو تكتل في شكل منطقة تبادل حر.

[1] منير نوري، مرجع سابق، ص. 868.

[2] بلال أحمية، مرجع سابق، ص. 448.

[3] اتفاقية الشراكة مع الاتحاد الأوروبي، وزارة التجارة الجزائرية، الموقع الالكتروني: http://www.mincommerce.gov.dz، تاريخ الإطلاع: 2012/04/15، الساعة: 14:00.

الهدف الاقتصادي: وهي تختلف بين الاتحاد الأوروبي والجزائر حيث يكمن الهدف الاقتصادي من الجانب الأوروبي في البحث عن أسواق جديدة ودائمة لتامين تسويق السلع المصنعة اتجاه أسواق مستهلكة وتعرف بضعف المنافسة التجارية.[1]

أما بالنسبة للجزائر فتمكنها هذه الشراكة من تحسين الوضعية المالية للمؤسسات الاقتصادية، بالاعتماد على التمويل المحصل من برامج ميدا للتأهيل وبالتالي الحصول على قروض إضافية، وتحسين سياسة الاستثمار. بالإضافة إلى الرفع من القدرة التنافسية للمنتجات الجزائرية، وتطوير الكفاءات اللازمة لتحسين نماذج التسيير، علاوة على الاستفادة من التكنولوجيا الغربية الواسعة وذلك عن طريق البحث والتطوير في إطار منسق مع الجانب الأوربي.

ويتمثل الهدف البعيد والمشترك لجانبي الاتفاق في إنشاء منطقة للتبادل الحر بين الجزائر و الإتحاد الأوروبي (تضمن حرية انتقال الأشخاص، المنتجات الزراعية والصناعية والخدمات ورؤوس الأموال دون رسوم ولا ضرائب ولا عوائق) طبقا لقواعد المنظمة العالمية للتجارة.[2]

الفرع الثاني: مضمون اتفاق الشراكة الأوروجزائرية

لم تختلف اتفاقية الشراكة الأوروجزائرية في جوهرها عن باقي اتفاقيات الشراكة التي أبرمتها الدول المتوسطية الأخرى مع الاتحاد الأوروبي لكن ما يميزها هو تضمنها لملفين جديدين هما: العدالة والشؤون الداخلية وحرية تنقل الأشخاص، وبند مكافحة الإرهاب والتعاون المشترك بين الطرفين في هذه المسألة.[3]

يسعى اتفاق الشراكة بين الجزائر والإتحاد الأوروبي من الناحية النظرية إلى فتح الأسواق الجزائرية أمام المنتجات الأوروبية وفتح الأسواق الأوروبية أمام المنتجات الجزائرية وذلك بإقامة منطقة جمركية للتبادل الحر في حدود 2010، ويسير هذا الاتفاق في نفس المسار الذي حددته المنظمة العالمية للتجارة التي رخصت بإقامة التكتلات الجهوية، على أن لا يضر ذلك بمصالح أعضاءها.[4]

---

[1] قطاف ليلى، مرجع سابق، ص، ص. 2، 3.

[2] بلال أحمية، مرجع سابق، ص.449.

[3] إكرام مياسي، مرجع سابق، ص.214.

[4] علي لزعر، ناصر بوعزيز، « **تأهيل المؤسسة الاقتصادية الجزائرية في ظل الشراكة الأورومتوسطية** »، مجلة ابحاث اقتصادية وإدارية، (العدد: 5، جوان 2009، جامعة محمد خيضر بسكرة –الجزائر-)، ص.32.

1. مبادئ اتفاقية الشراكة

بشكل عام فإن اتفاق الشراكة يقوم على:[1]

1. إلغاء القيود الكمية والإجراءات ذات الأثر المكافئ على الصادرات والواردات في المبادلات بين الجزائر والجماعة الأوروبية عند بدء سريان الاتفاق.
2. بعد سريان الاتفاق لا يمكن تطبيق أي قيد جديد من قبل أي من الطرفين.
3. كما لا يمكن تطبيق أي حق جمركي جديد أو رسم ذو أثر مكافئ على الصادرات والواردات بين الجماعة الأوروبية والجزائر، ولا يمكن رفع ما هو مطبق أثناء بدء سريان الاتفاق.
4. عند انضمام الجزائر إلى المنظمة العالمية للتجارة فان الحقوق التي تطبق على وارداتها من الجماعة الأوروبية ستكون معادلة للمعدل المثبت لدى المنظمة العالمية للتجارة أو بمعدل أقل مما هو مطبق فعليا أثناء الانضمام، وإذا حدث وتم تخفيض التعريفة بعد الانضمام إلى المنظمة العالمية للتجارة فان هذا المعدل هو الذي يطبق.

2. جوانب الاتفاقية

واعتمادا على الإطار القانوني الذي وضعه الاتحاد الأوروبي، فإنه يحتوي على 110 مادة تمثلت في ثماني (8) جوانب أساسية وهي:[2]

1. الحوار السياسي: (المواد 3–5) من الاتفاقية ويتمثل في إقامة حوار سياسي بين الطرفين يسمح بإقامة علاقات دائمة تساهم في تحقيق رفاهية وأمن المنطقة المتوسطية.
2. تطور المبادلات : (المواد 6–29) ويتعلق بالجهود المشتركة للطرفين والتي ترمي في نهاية المطاف إلى إنشاء وبصفة تدريجية منطقة لتبادل الحر في ظرف لا يتعدى 12 سنة استنادا للإجراءات التي تتضمنها الجات وغيرها من الاتفاقيات المتعددة الأطراف التي أسست المنظمة العالمية للتجارة، وتتمثل السلع محور التفاوض في:

---

[1] عبد الحميد زعباط، « **الشراكة الأورومتوسطية وأثرها على الاقتصاد الجزائري** »، مجلة اقتصاديات شمال افريقيا، (العدد: 1، 2004، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف –الجزائر-)،ص. 56.

[2] اكرام مياسي، مرجع سابق، ص.ص. 215-219.

- المنتجات الصناعية : وتلغى جميع الحواجز الجمركية وغير الجمركية عليها في آفاق 2017 .
- المنتجات الزراعية و منتجات الصيد البحري: ويكون تحرير المبادلات التجارية الخاصة بها جزئيا وتدريجيا وهذا عن طريق تخفيض التعريفات الجمركية وإلغاء بعضها وفق نظام الحصص وكذا وضع الإطار الزمني الذي يتم فيه التعامل بهذه الإجراءات مع إمكانية توسيع التنازلات المتبادلة بين الطرفين على أساس المعاملة بالمثل بعد دراستها وهذا بعد مرور 5 سنوات من دخول الاتفاقية حيز التنفيذ أي ابتداء من سبتمبر2010 .

3. تجارة الخدمات (المواد 30–37): حيث بما أن الجزائر لم تنضم بعد إلى المنظمة العالمية للتجارة فإن اتفاق الشراكة ينص على صيغة انتقالية يلتزم بموجبها الاتحاد الأوروبي بتمكين الجزائر من الاستفادة من التزامات الاتحاد الأوروبي الخاصة بتحرير تجارة الخدمات في إطار الجاتس مقابل التزام الجزائر بتمكين الاتحاد الأوروبي من الاستفادة من مبدأ الدولة الأكثر رعاية، وبعد انضمام الجزائر إلى المنظمة سوف يتم التفاوض مجددا حول اتفاق اندماج وتحرير المبادلات الخاصة بالخدمات بصورة متبادلة وفق اتفاقية الجاتس،

حيث تمنح الجزائرالشركات الخدمات الأوروبية المؤسسة على إقليمها معاملة لا تقل عن تلك التي تمنحها لشركاتها ابتداء من تاريخ دخول اتفاق الشراكة حيز التنفيذ، وفي المقابل يمنح الطرف الأوروبي لممولي الخدمات والشركات الجزائرية المؤسسة على إقليمها نظاما مماثلا، وفيما يخص النقل البحري وفي إطار النشاطات التي تمارسها الشركات البحرية لأداء الخدمات الدولية للنقل البحري، يرخص كل طرف بإنشاء واستغلال فروع مستقلة أو فروع من شركات الطرف الأخر على إقليمه في ظروف لا تقل رعاية عن تلك التي يمنحها لشركاته أو فروعه، ويمتنع الطرفان عن اتخاذ التدابير التي من شأنها أن تجعل شروط إنشاء الشركات الخدمية أو استغلالها أكثر تقييدا، كما يلتزم الطرفان بالتطبيق الفعلي لمبدأ الدخول الحر للسوق والتجارة الدولية على أساس تجاري.[1]

4. تسوية المدفوعات (المواد 38–39): حيث تعهد الطرفان بالسماح بعملية الدفع وتسوية المعاملات أو الصفقات الجارية بعملة قابلة للتحويل، بالإضافة إلى وضع قواعد وإجراءات مشتركة لتنظيم حرية انتقال رؤوس الأموال بين الجزائر ودول الاتحاد الأوروبي وكذا القواعد التي تحكم المنافسة.

1 مفتاح صالح، بن سمينة دلال، **"اتفاق الشراكة الاورو-جزائري: الدوافع، المحتوى، الأهمية"**، الملتقى الدولي حول: انعكاسات اتفاق الشراكة على الاقتصاد الجزائري وعلى منظومة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة"، مرجع سابق، ص.4.

5. التعاون الاقتصادي: (المواد 40—62) إذ يلتزم الطرفان بتقوية التعاون الاقتصادي الذي يخدم المصلحة المشتركة، ويتعلق هذا التعاون أساسا وحسب نا جاءت به المادة 48 من الاتفاقية بالقطاعات التي تعاني من مشاكل داخلية أو التي تم الاتفاق بشأن تحرير مبادلاتها بين الجزائر والاتحاد الأوروبي، وكذا القطاعات التي تسمح بتسهيل التقارب بين الجزائر والاتحاد الأوروبي وخاصة القطاعات المؤدية إلى رفع مستويات النمو وخلق فرص التشغيل وتطوير المبادلات بين الجزائر والاتحاد الأوروبي وإعطاء الأولوية للقطاعات المؤدية إلى تنويع الصادرات الجزائرية وتم التركيز في المواد (50–53) من الاتفاقية على التعاون الجهوي وذلك كما يلي:

- دعم التكامل والاندماج الاقتصادي لاسيما التعاون المغاربي البيني.
- تطوير البنى التحتية،
- التعاون في مجال البيئة ومقاومة التلوث،
- التعاون في مجال البحث العلمي والتكنولوجي، التربية ، التعليم والتكوين،
- تشجيع الابتكار التكنولوجي، إقامة مشاريع للبحث والتطوير التكنولوجي وتثمين نتائج البحث العلمي التقني،
- التعاون في المجال الجمركي بهدف تنشيط الرقابة والإجراءات الجمركية واستعمال وثائق إدارية موحدة ووضع نظام مشترك للعبور،
- دعم وتشجيع الاستثمار المباشر و الشراكة الصناعية، تشجيع عمليات التحديث وإعادة الهيكلة الصناعية، وإعطاء الأولوية لتطوير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة،
- العمل من أجل مقاربة المعايير المشتركة عن طريق تقوية وإعادة هيكلة المصالح والهيئات المالية من خلال تحسين النظم المحاسبية والرقابة المالية،
- التعاون في مجال توحيد وتقييم مطابقة النوعية والملكية الثقافية والصناعية والتجارية.

كما مس هذا التعاون الاقتصادي عدة قطاعات اخرى تمثلت في: قطاع النقل بدعم اعادة هيكلته وتحديثه، الاتصالات السلكية و اللاسلكية و مؤسسة الإعلام، الطاقة و المناجم، السياحة و الصناعة التقليدية، التعاون في مجال الاحصاء ، كما اشتمل هذا الجانب أيضا على التعاون بخصوص حماية المستهلك.

6. الشراكة الاجتماعية و الثقافية: (المواد 67–68): وتتضمن الاجراءات الخاصة بالعمال و يعتمد على عدم التفرقة بين العاملين لدى الطرفين فيما يتعلق بظروف العمل، تقاضي الأجور و التسريح بما في ذلك التوفيق بين الأنظمة و

الضمان الاجتماعي، كما احتوى هذا الجانب على التعاون الثقافي والتربوي (المادة 74) وذلك بتشجيع تبادل المعلومات والتفاهم المتبادل بين الثقافات باستعمال كل الوسائل التي من شأنها أن تقرب الطرفين كالصحافة و القطاع السمعي البصري وتكوين أشخاص يشتغلون في المجالات الثقافية وتنظيم تظاهرات ثقافية.

7. الشراكة المالية (المواد 79–81) : يقوم التعاون المالي الممول من خلال القروض المقدمة من قبل بنك الأوروبي للاستثمار أو ضمن برنامج (MEDA) الذي غطى الفترة (1995–2006)، وينقسم هذا البرنامج الى برنامجين: MEDA1[1] يهتم بتهيئة اقتصاديات الدول في الفترة 1996–1999 وكان حظ الجزائر 164 مليون أورو من هذا البرنامج إضافة إلى 30 مليون أورو تم تقديمها سنة 2000 مما جعل المبلغ اللي المقدم للجزائر في الفترة 1996–2000 هو 194 مليون أورو، وقد مثلت حصة الجزائر حوالي 5 % من المبلغ الكلي للبرنامج والمقدر ب 3435 مليون أورو . أما برنامج MEDA2 فيغطي الفترة 2000–2006 بغلاف مالي مقداره 5350 مليون أورو خصص للجزائر منه مبلغ 90.2 مليون أورو.

والذي عوض فيما بعد ببرنامج مالي جديد يغطي الفترة (2007–2013) ، وهذا في إطار السياسة الأوروبية الجديدة للجوار[2] وتهدف الشراكة المالية الى تحقيق ما يلي :

- دعم الإصلاحات الهادفة إلى تحديث و عصرنة الاقتصاد بما فيها التنمية الريفية، وإعادة تأهيل الهياكل الاقتصادية ،
- ترقية الاستثمارات الخاصة والأنشطة المؤدية إلى خلق فرص العمل،
- مرافقة تنفيذ منطقة حرة للتبادل والأخذ بعين الاعتبار للآثار الناجمة عنها في الاقتصاد الجزائري عن طريق إعادة تأهيل الاقتصاد.

---

1 مفتاح صالح، بن سمينة دلال، مرجع سابق، ص.7.

2 وقد خصص لهذا البرنامج مبلغ مالي قدر ب11.2 مليار اورو أي أنه فاق المبلغ المالي المخصص لبرنامج ميدا 1 و2 بنسبة 32 % والذي لم يتجاوز غطاؤه المالي 8.5 مليار أورو.

لمزيد من التفصيل راجع في ذلك:

Nacer DADI-ADOUN & Farouk TAMOURTBIR;**"APERCU SUR LES ECONOMIES EUROPEENSNE ET NORD AFRICAINES APRES TREIZE ANS DU PROCESSUS DE BARCELONE"** ، Revue: reformes Economiques et Intégration on Economie Mondiale،Ecole Supérieure de commerce Alger; n:06-2009, p . 24

8. الشراكة في مجال العدالة و الشؤون الداخلية: (المواد 82–91): يتحقق التعاون في مجال العدالة والشؤون الداخلية من خلال:

- تقوية مؤسسة الدولة و القانون ،
- التعاون في مجال تنقل الأشخاص (خاصة فيما يتعلق بالتأشيرات) ،
- التعاون في مجال رقابة الهجرة غير الشرعية،
- الشراكة في الميدان القانوني و القضائي، التعاون في مجال الوقاية ومكافحة الجريمة المنظمة ،
- التعاون من أجل مكافحة والقضاء على الإرهاب الدولي ومكافحة الفساد والرشوة،
- مقاومة تبييض الأموال ، وذلك بمنع استعمال الأنظمة المالية لهذه الدول في تسهيل تنقلات الأموال الناتجة عن أنشطة إجرامية (المتاجرة بالمخدرات مثلا) .

المطلب الثالث: انضمام الجزائر إلى منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى

انضمت الجزائر إلى منطقة التجارة الحرة العربية في مطلع سنة 2009 بعد أن أودعت لدى الأمانة العامة مذكرة تفيد بذلك، و اتخذت الخطوات التنفيذية المصاحبة لذلك من خلال إبلاغ المنافذ الجمركية و تطبيق الإعفاء الكلي على السلع العربية المنشأ و المصدرة إلى الجزائر، و كانت الجزائر قد صادقت على اتفاقية تنمية و تيسير التبادل التجاري بين البلدان العربية بتاريخ 3 أوت 2004 و أعلنت أنها بصدد استكمال إجراءات إلحاقها بمنطقة التجارة الحرة العربية منذ سنة 2005 بمناسبة انعقاد القمة العربية في الجزائر.

و قد شاءت الأقدار أن تتأخر الجزائر عن الانضمام للمنطقة حتى مطلع سنة 2009 بحجة أن الموضوع كان ما يزال قيد الدراسة لدى السلطات العليا في البلاد، بالمقابل شرعت البلدان العربية الأخرى في المنطقة في منح السلع الجزائري المعاملة التفصيلية المطبقة في إطار المنطقة بداية من الفاتح من مارس 2009 حسب ما تم الاتفاق عليه في الدورة العادية 83 للمجلس الاقتصادي و الاجتماعي المنعقدة خلال فيفيري 2009 [1].

[1] توان عثمان، عيه عبد الرحمن،« تطور التجارة الخارجية للجزائر مع البلدان العربية في ظل المنطق»، مجلة بحوث اقتصادية عربية، (العدد 53: 54/ شتاء- ربيع، 2011، مركز دراسات الوحدة العربية (لبنان))، ص، ص.119، 120

من خلال هذا الانضمام أصبحت الجزائر الدولة 18 ضمن الدول العربية المنظمة كليا الى المنطقة، و هو الحدث بقدر ما أحيا جدلا فكريا حول الخطوة جزائريا أثار على المستوى أكثر من صعيد و في ما يتعلق بالمشروع العربي عموما[1].

الفرع الأول: الأهداف المتوخاة من الانضمام للمنطقة

في حوار لوزير التجارة الأسبق مع جريدة المساء بتاريخ 07-02-2009، أكد أن الأهداف المرجوة من انضمام الجزائر للفضاء الاقتصادي العربي تتلخص في:

1. تنويع مموني الجزائر من السلع؛
2. فتح أسواق جديدة للمنتوج الجزائري من خلال تسهيل ولوجه للسوق العربية؛
3. الرفع من فاتورة التصدير خارج المحروقات؛
4. تشجيع الاستثمارات الخارجية المباشرة و اتفاقيات الشراكة؛
5. تدعيم التنافسية بين المؤسسات الجزائرية؛
6. ضمان استقرار الأسعار ووفرة المنتوج.

الفرع الثاني: مضمون الاتفاق

تضمن اتفاق دخول الجزائر لمنطقة التجارة الحرة العربية الكبرى ما يلي:

1. **مجال التطبيق**[2]

طبقا لمجال الاتفاقية و كذا برنامجها التنفيذي كل المنتجات التي لها صفة المنشأ يمكن تبادلها بين الجزائر و الدول العربية في إطار نظام تعريفي تفضيلي باستثناء المنتوجات المتفق عليها و تتمثل دول و بلدان المنطقة العربية للتبادل الحر و المسماة في ما يلي دول المنطقة :

---

[1] نور الدين جوادي، «ظاهرة الاحتباس التجاري مأزق اقتصادي عربي...يعكر احتفالات منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى بانضمام عصوها الثامن عشر»الجزائر، مجلة بحوث اقتصادية عربية، (العدد50: ربيع 2010، مركز دراسات الوحدة العربية،(لبنان))، ص120، 121.

[2] منشور رقم 1769 م ع ج /أ خ / م 400 المؤرخ في 03 ديسمبر 2003 ، وزارة المالية: مديرية الجمارك (الجزائر)، ص2

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، المملكة الهاشمية الأردنية ، جمهورية مصر العربية، مملكة البحرين، الإمارات المتحدة العربية ، الجمهورية التونسية، المملكة العربية السعودية ، الجمهورية السودانية، العربية السورية، جمهورية العراق، سلطنة عمان، فلسطين، دولة قطر، دولة الكويت، جمهورية لبنان، الجماهيرية الليبية العربية الشعبية الاشتراكية، المملكة المغربية والجمهورية الإسلامية الموريتانية.

أما بالنسبة لجمهورية جيبوتي و جمهورية الصومال ، و جزر القمر هي دول غير معنية بمنشور الجزائر لأنها لم تنظم بعد إلى منطقة التجارة الحرة العربية.

2. النظام التعريفي التفصيلي المطبق على المنتجات ذات المنشأ العربي المستوردة في الجزائر[1]

تستفيد كل المنتجات غير المستثناة من المنطقة العربية للتبادل الحر و التي منشأها إحدى الدول العربية المذكورة أعلاه عند استيرادها في الجزائر من الإعفاء الكلي للحقوق الجمركية و الحقوق و الرسوم ذات الأثر المماثل ابتداء من الفاتح جانفي 2009. و من أجل ضمان رقابة ناجعة لعمليات استيراد البضائع في إطار المنطقة العربية للتبادل الحر، فقد تم ترميز نظام العرض للاستهلاك و الوثائق المتعلقة به؛

3. النظام التعريفي التفضيلي المطبق على المنتجات ذات المنشأ الجزائري المصدر نحو الدول العربية

تستفيد المنتجات ذات المنشأ الجزائري غير المستثناة من المنطقة العربية للتبادل الحر من نفس النظام التفضيلي عند استيرادها من طرف دولة عربية فيما يتعلق بالإعفاء الكلي للحقوق الجمركية و الرسوم ذات الأثر المماثل؛

4. تعريف قواعد المنشأ و طرق التعاون الإداري المطبقة في إطار المنطقة العربية للتبادل الحر

إن التفضيلات التعريفية و التجارية ا لممنوحة بين الجزائر و الدول العربية في إطار منطقة التبادل الحر تنحصر فقط في البضائع التي يكون منشؤها الجزائر أو هذه الدول العربية، ويشترط لاعتبار السلعة عربية ملائمة لأغراض المنطقة لأن تتوفر فيها قواعد المنشأ التي يقرها المجلس الاقتصادي والاجتماعي، وأن لا تقل نسبة القيمة المضافة الناشئة عن إنتاجها في البلد العربي عن 40٪ من القيمة النهائية للسلعة تسليم المصنع.[2]

- المنتجات المحصل عليها كليا أو المصنعة في الدول العربية:

[1] المرجع السابق، ص3-9.

[2] توان عثمان، عيه عبد الرحمن، مرجع سابق، ص.114.

تعتبر هذه المنتجات كمنتجات تم الحصول عليها كليا في الجزائر أو في إحدى دول العربية:[1]

1. المنتجات المعدنية المستخرجة من أراضيها أو من قاع البحار و المحيطات؛
2. المنتجات الزراعية التي تم جنيها أو حصادها هناك (خضر، فواكه. . .الخ)
3. الحيوانات الحية التي ولدت و تربت هناك؛
4. المنتجات المستخرجة من الحيوانات الحية. . .الخ؛
5. المنتجات التي تم الحصول عليها بالصيد؛
6. المنتجات صيد البحار و المنتجات الأخرى؛
7. منتجات تم تصنيعها على ظهر سفن–مصانع؛
8. المواد المستعملة التي تم جمعها هناك و التي تصلح لاستعادة المواد الخام؛
9. النفايات و الخردة الناتجة عن العمليات التصنيعية التي تتم هناك؛
10. المنتجات المستخرجة من التربة البحرية أو من باطنها خرج مياهها؛
11. البضائع المنتجة في إحدى دول المنطقة من المنتجات المشار إليها فقط من 1 إلى 10 .

لا يسري مصطلح سفنها و سفن المصانع التابعة لها المذكورة أعلاه في النقطتين 6 و 7 إلا على السفن و سفن المصانع التي لا تتوفر على الشروط التالية:[2]

1. المرقمة أو المسجلة في الجزائر أو في إحدى دول المنطقة.
2. التي ترفع علم الجزائر أو علم إحدى دول المنطقة.
3. التي يملكها 50٪ منها على الأقل، رعايا من الجزائر أو من إحدى دول المنطقة، أو شركة يتواجد مقرها الرئيسي في إحدى هذه الدول.

المنتجات غير المحصل عليها كليا أو المصنعة:[3]

---

[1] TAMAMI Fadhila; **"Intégration économique régionale au Maghreb: enjeux; contraintes et perspectives** "; Mémoire demagistère en science économiques, option: gestion des Entreprises; université MOULOUD Mammeri de TIZI OUZOU(ALGERIE); 2012/2013; p.251.

[2] منشور رقم 1769 م ع ج /أ خ / م 400 المؤرخ في 03 ديسمبر 2003، ص.5.

[3] TAMAMI Fadhila; op cit; p.252.

1. عمليات التحويل أو التصنيع الكافي حتى تكتب صفة المنشأ، قائمة عمليات التحويل أو التصنيع الكافي لاكتساب صفة المنشأ
2. عمليات التصنيع أو التحويل غير كافية: تعتبر عمليات التصنيع أو التحويل التالية غير كافية لاكتساب صفة المنشأ .
3. العمليات التي تتم لضمان حفظ المنتجات على حالتها عند نقلها و تخزينها(التهوية و النشر، التجفيف، التبريد، . . .)

لنقل المباشر: يطبق النظام التفضيلي الممنوح بموجب الاتفاقية و برنامجها التنفيذي فقط على المنتجات التي يتم نقلها مباشرة بين دول المنطقة. غير أنه يمكن القيام بنقل المنتجات التي تشكل إرسالية واحدة عبر أقاليم أخرى، عند الاقتضاء، عن طريق المنافسة أو التخزين المؤقت في هذه الأقاليم، شريطة أن تبقى هذه المنتجات تحت رقابة السلطات الجمركية لبلد العبور أو التخزين.

5. منع رد الحقوق الجمركية أو الإعفاء منها:

إن المواد التي ليست لها صفة المنشأ المستعملة في تصنيع منتجات منشأها الجزائر أو إحدى دول المنطقة، لا تستفيد لا في الجزائر و لا في أية دولة أخرى من دول المنطقة من رد الحقوق الجمركية.

المبحث الرابع: علاقة الجزائر بالمنظمة العالمية للتجارة

تلعب المنظمة العالمية للتجارة دورا أساسيا في حركة الاقتصاد العالمي، فهي تقوم بالتعاون مع صندوق النقد الدولي والبنك العالمي برسم ومتابعة السياسات الاقتصادية للعديد من الدول الأعضاء بها، من خلال الشروط التي تفرضها عليها أثناء طلبها للانضمام، أو عند طلب المساعدة من صندوق النقد الدولي أو البنك العالمي.

المطلب الأول: انضمام الجزائر لمنظمة التجارة العالمية

من الواضح عند تتبع مسار المفاوضات التجارية بين الجزائر والمنظمة العالمية للتجارة، أن هذه المفاوضات عرفت تقطعات عديدة تعود أسبابها من جهة لخصوصية الاقتصاد الجزائري ومن جهة أخرى لطبيعة الظروف الاقتصادية والسياسية الدولية التي زامنت المفاوضات.

الفرع الأول: الخطوات الأولى لانضمام الجزائر لمنظمة التجارة العالمية

إن نية الجزائر في الانضمام للمنظمة العالمية للتجارة و قبلها الجات قديمة جدا وهذا ما سنوضحه فيما يلي:

1. **لمحة حول الطلب الأولي للانضمام:**[1]

أبدت الجزائر سنة 1987 نيتها في الانضمام لنظام التجارة المتعددة الأطراف، المتمثل في الاتفاقية العامة حول التجارة والتعريفات الجمركية، التي أصبحت تعرف منذ سنة 1995 بالمنظمة العالمية للتجارة، و لقد تم تنصيب سنة 1987 مجموعة العمل القائمة على عملية انضمام الجزائر للاتفاقية العامة حول التجارة و التعريفات الجمركية (GATT) .

و في سنة 1995 تحولت مجموعة العمل في الاتفاقية العامة حول التعريفة الجمركية و التجارة إلى مجموعة عمل للمنظمة العالمية للتجارة مكلفة بمشروع انضمام الجزائر إليها .

و قد أشرف على رئاسة مجموعة العمل في المنظمة العالمية للتجارة أولا سفير "الأرجنتين"، ثم تلاه سفير "الأروغوي" و يشارك في أعمال هذه المجموعة اكثر من 40 دولة عضوة في المنظمة العالمية للتجارة.

و منذ تأسيسها عام 1995، فان المجموعة المكلفة بمشروع انضمام الجزائر قد عقدت ثمان(8) اجتماعات لدراسة نظام التجارة الجزائري، قدمت تقرير عن أعمالها و برتوكول الانضمام، إضافة إلى مشروع قرار الانضمام لهيئة إتخاذ القرار

[1] مسار انضمام الجزائر إلى المنظمة العالمية للتجارة، وزارة التجارة الجزائرية، الموقع الالكتروني: http://www.mincommerce.gov.dz، تاريخ الإطلاع: 2012/04/15، الساعة: 15:00.

التي تتمثل في المؤتمر الوزاري، فيما يخص المهمة الموكلة لمجموعة العمل فإنها توجد حاليا في طور الاستكمال. يبحث الاجتماع المقبل لمجموعة العمل في مشروع التقرير المراجع، وذلك على ضوء ملاحظات وتعقيبات بعض الأعضاء و كذا المعلومات الإضافية التي ستنقلها الجزائر،كما ستقوم بالبحث في التطورات التي يخضع لها نظام التجارة الجزائري والمفاوضات الثنائية فيما يخص دعم التعريفات من جهة، والالتزامات الخاصة بتجارة الخدمات من جهة أخرى. كما سيتبع فحص نظام التجارة الجزائري كل ما يتعلق بنظام تراخيص الاستيراد، والعوائق التقنية للتجارة، ووضع مقاييس صحية نباتية وتطبيق ضرائب داخلية وخوصصة الشركات العمومية، والمساعدات المالية وبعض جوانب حماية حقوق الملكية الفكرية التي تمس التجارة. وقد بلغ النقاش على هذه القضايا تقدّما ملحوظا. وتتواصل المفاوضات الثنائية مع اثنتي عشر بلدا معنيا. وتتمثل أهم المسائل في تلك التي لها صلة بالمشاركة في المبادرات الخاصة بالقطاعات و دعم التعريفات الجمركية و الالتزامات الخاصة بقطاع السمعي البصري و الخدمات المتعلقة بالطاقة.

2. تقديم مذكرة السياسة التجارية :[1]

في جوان 1996 تقدمت الجزائر ولأول مرة بوثيقة رسمية أساسية بعنوان "مذكرة حول النظام الاقتصادي والتجاري في الجزائر"، وتحتوي هذه المذكرة التي تقدمها الدول الراغبة في الانضمام إلى المنظمة العالمية للتجارة، على العناصر الأساسية التالية:

- مقدمة تحتوي على بيانات عن الأهداف العامة للنظام الذي تتبعه الدول طالبة العضوية في سياستها التجارية، والعلاقة بين هذه الأهداف وأهداف المنظمة العالمية للتجارة.

البنيان الاقتصادي، السياسات الاقتصادية والتجارة العالمية.

إطار صنع وتنفيذ السياسات المؤثرة على التجارة الخارجية في السلع والخدمات. د- السياسات التي تؤثر على التجارة في السلع .

نظام الملكية الفكرية المتعلق بالتجارة .

نظام الخدمات المتعلق بالتجارة.

[1] ناصر دادي عدون، محمد متناوي، « **انضمام الجزائر إلى المنظمة العالمية للتجارة: الأهداف والعراقيل** »، مجلة الباحث، (العدد: 3، 2004،جامعة قاصدي مرباح ورقلة –الجزائر-)، ص. 74.

3. الخطوات المتخذة لانضمام الجزائر إلى المنظمة العالمية للتجارة :

شكلت وزارة التجارة لجنتين لتحضير انضمام الجزائر إلى المنظمة العالمية للتجارة، وكان ذلك بتاريخ 07 نوفمبر 1997 وهذين اللجنتين هما :[1]

1. اللجنة الوزارية المشتركة :

في السابع من نوفمبر 1997 قام وزير التجارة بإعداد لجنة وزارية مشتركة مكلفة بإعداد ومتابعة ملف انضمام الجزائر إلى المنظمة العالمية للتجارة، وتتكون هذه اللجنة التي يترأسها وزير التجارة من 22 عضو من الوزارات والمؤسسات التالية :

وزارة /العدل، المالية، الصناعة وإعادة الهيكلة، الزراعة، الصيد، البريد والمواصلات، المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، السياحة والحرف التقليدية، النقل والتخطيط.

مؤسسة/بنك الجزائر، المديرية العامة للجمارك، المركز الوطني للسجل التجاري، المعهد الجزائري للتقيس والحماية الصناعية، الشركة الجزائرية للتأمين الشامل.

وتتلخص مهمة هذه اللجنة الوزارية في إعداد ما يلي :

- تحديد العناصر الإستراتيجية التي تسمح بانطلاق مسار المفاوضات بين الجزائر وأطراف المنظمة العالمية للتجارة.
- تحديد القطاعات والمنتجات التي يجب حمايتها وتحريرها .
- تقييم مدى تأثير انضمام الجزائر للمنظمة العالمية للتجارة على مستوى مختلف النشاطات الاقتصادية.
- تنفيذ الاقتراحات المقدمة والمتعلقة بالتخفيضات التعريفية والالتزامات الخاصة بتجارة الخدمات.
- تنفيذ مشروع المذكرة المساعدة حول تنظيم التجارة الخارجية الجزائرية وأبعاد تحريرها .
- تنظيم مشاركة الأطراف الاجتماعية (النقابات، أرباب العمل) في هذا الملف.

[1] فريد كورتل، "**الآثار المحتملة لانضمام الجزائر الى المنظمة العالمية للتجارة على قطاعي السلع و الخدمات**"، مداخلة مقدمة ضمن الملتقى الدولي حول تاهيل المؤسسة الاقتصادية و تعظيم المكاسب للاندماج في الحركة الاقتصادية العالمية، سطيف(الجزائر)، 29-10-2001، ص.33.

2- لجنة تسهيل عمليات التجارة الخارجية :

تعد لجنة تسهيل عمليات التجارة الخارجية ثاني لجنة شكلت من قبل وزارة التجارة لتعمل جنبا إلى جنب مع اللجنة الوزارية المشتركة، وقد شكلت هذه اللجنة في نفس التاريخ الذي تم فيه إعداد اللجنة الأولى، وتتلخص مهمة لجنة تسهيل عمليات التجارة الخارجية في اقتراح الإجراءات العملية وتحديد قواعد وطرق العمل في كل المجالات التي تهم التجارة الخارجية من قريب أو من بعيد، لأن قرار انضمام الجزائر إلى المنظمة العالمية للتجارة (OMC) كان يتراوح بين مؤيد ومعارض. كما شاركت الجزائر في الدورة الوزارية الثالثة لمنظمة التجارة العالمية وسعت إلى إبراز المواقف الإفريقية المشتركة بخصوص عدد من المسائل، ومن بينها قضية الديون وتحرير التجارة الخارجية.

بعد التكلم عن أهم اللجان التي تم إنشائها من قبل وزارة التجارة لغرض تحضير انضمام الجزائر إلى المنظمة العالمية للتجارة، سنتطرق فيما يلي إلى مراحل مفاوضات الجزائر في إطار الانضمام للمنظمة العالمية للتجارة.

الفرع الثاني: مراحل مفاوضات الجزائر مع المنظمة العالمية للتجارة

بعدما أودعت الجزائر مذكرة الانضمام، و التي تضمنت معلومات عن مختلف جوانب الاقتصاد الوطني، و السياسة التجارية للبلاد، جاءت مرحلة المفوضات مع أعضاء المنظمة العالمية للتجارة و التي سنتطرق إليها من خلال ما يلي:

1. التسلسل الزمني لمراحل المفاوضات إلى غاية 1999:

- انطلاقة مسار الانضمام:[1]

بعد تقديم الجزائر لمذكرة السياسة التجارية تم على اثرها طرح حوالي 500 سؤال من طرف الاعضاء، تمت صياغة مشاريع الأجوبة وقدمت لمجلس الحكومة الذي صادق عليها خلال سنة 1997. على اساس هذه الأجوبة، تم عقد أول اجتماع لفوج العمل المكلف بانضمام الجزائر، يومي 22 و 23 افريل 1998، حيث اعتبر فوج العمل هذه المرحلة ناضجة، وطلب من الجزائر تقديم عروض أولية حول التعريفة وتجارة الخدمات.

المرحلة الأولى: 1998:

انطلقت أول جولة للمفوضات بين الجزائر و أعضاء المنظمة العالمية للتجارة في سنة 1998، مباشرة بعد تقديم مذكرة السياسة التجارية، و أثناء المفوضات المتعددة الأطراف، تلقت الجزائر مجموعة من الأسئلة من عدة دول و هي:

[1] المرجع السابق،ص.34.

- الولايات المتحدة: 170 سؤال
- دول الاتحاد الأوروبي: 124 سِؤال، تناولت مختلف أوجه النشاط الاقتصادي و التجاري و بعض الأسئلة عن حماية الملكية الفكرية، تأسيس الشركات، النظام الجمركي الجبائي و المصرفي و غيرها .
- سويسرا: 33 سؤال، حول الأنظمة الضريبية الجزائرية، و النشاطات البنوك و التأمينات، و تنقل رؤوس الأموال و شروط تأسيس الشركات و فروع البنوك الأجنبية و غيرها .
- اليابان:09 أسئلة
- أستراليا: 08 أسئلة

و الإجابة على هذه الأسئلة تكون بشكل كتابي، و قد كان أول لقاء بين الوفد الجزائري و أعضاء المنظمة العالمية للتجارة، يومي 16 و 17 فيفري، حيث دار النقاش حول المذكرة المقدمة من قبل الجزائر، و كذلك الإجابة على الأسئلة كما تلقت الجزائر دفعة ثانية في الأسئلة و بلغ مجموع الأسئلة المطروحة على الجزائر أكثر من 500 سؤال[1] .

تواصلت المفاوضات سنة 1999 بالموازاة مع انعقاد مؤتمر سياتل بالولايات المتحدة الأمريكية و كان على الجزائر بدا المفاوضات الثنائية، و تم تقديم مدونة تتضمن قواعد و مبادئ النظام التجاري الجزائري و اتجهت إلى تقديم الأجوبة الخاصة بالأسئلة المطروحة من أهم الشركاء و هم الولايات المتحدة الأمريكية و أوروبا و الذين طالبوا بتوضيحات أكثر. توقفت المفاوضات فيما بعد، و تزامن ذلك مع بدء المفاوضات مع الاتحاد الأوروبي في إطار الشراكة الاورومتوسطية و الذي يجب التأكيد على انه يعقد دون الإخلال بالقواعد التي تفرضها المنظمة العالمية للتجارة.[2]

2. التسلسل الزمني لمراحل المفاوضات إلى غاية 2013:

- بعد توقف المفاوضات أعادت الجزائر صياغة المذكرة المتعلقة بنظام التجارة الخارجية من جديد، و كان ذلك في أواخر جويلية 2001 ليعاد تقديمها إلى سكرتارية المنظمة العالمية للتجارة، و هكذا استمر التفاوض بين الجزائر و المنظمة العالمية بشكل بطئ، و لكن بصدور الأمر الرئاسي المنشور في الجريدة الرسمية في 22-08-2001 الخاص بالتعريفة الجمركية تكون الجزائر قد بدأت الخطوات العملية الأولى و الفعلية للانضمام إلى المنظمة العالمية للتجارة، و قد حدد الأمر الرئاسي أربعة معدلات أساسية للسلع المستوردة، و هذه

[1] ناصر دادي عدون، منتاوي أحمد، مرجع سابق، ص.134.

[2] شامي رشيدة، مرجع سابق، ص.231.

المعدلات تبدأ من مستوى الصفر أي دون دفع حقوق جمركية، وصولا إلى المستوى الأكبر المتمثل في30٪ مرورا بمستوى ضعيف و آخر متوسط، و هذا النظام يعتمد على مبدأ الدول الأكثر تفضيلا.[1]

- في 07–02–2002 تم انعقاد ثاني اجتماع لمجموعة العمل المكلفة بانضمام الجزائر إلى المنظمة العالمية حيث قدمت الجزائر لأول مرة عروضا أولية فيما يخص السلع الصناعية و التجارية و الخدمات، و بعد هذا الاجتماع تلقت الجزائر حوالي 353 سؤالا من الدول الأعضاء في المنظمة.
- و في خلال الفترة الممتدة من 25–04 إلى 7 ماي 2002 تم انعقاد الاجتماع الثالث لمجموعة العمل بجنيف.

و تتلخص أهم الأسئلة المطروحة على الجزائر حول نظام التعريفة الجمركية، ونظام الضرائب، وإجراءات دعم قطاعات اقتصادية معينة، وخاصة قطاع الصناعة، وقطاع الزراعة، ومبدأ تطبيق الإجراءات الوقائية ونظام حماية حقوق الملكية الفكرية، بعد ذلك قام فريق العمل المكلف على موضوع انضمام الجزائر للمنظمة العالمية للتجارة بصياغة تقرير مفصل حول مجمل المفاوضات التي تمت بين الجزائر والأطراف المشاركة التي لها علاقات تجارية أكبر مع الجزائر.[2]

- في 28 نوفمبر 2003 تم انعقاد الجولة السادسة من المفاوضات بجنيف بوفد جزائري مكون من28 عضوا يمثلون الإدارة و القطاعات الاقتصادية ذات الأهمية في المنظمة العالمية للتجارة إضافة إلى الشركاء الاجتماعيين برئاسة وزير التجارة آنذاك و قد تضمن جدول الأعمال:
  - تأهيل الإطار التشريعي المنظم للتجارة الخارجية.
  - محادثات متعددة الأطراف مرتبطة بالفلاحة.
  - التطرق إلى المستجدات المتعلقة بمنع استيراد الخمور من قبل البرلمان الجزائري.
- أما الجولة السابعة من المفاوضات انعقدت ب25جوان2004 و قد تضمنت هذه المرحلة بحث تطور المفاوضات الثنائية المتعلقة بدخول الجزائر إلى الأسواق العالمية و دراسة تقرير فريق العمل و مدى التقدم الذي أحرز في أجندة التحولات في المنظومة التشريعية الجزائرية.[3]

---

[1] فريد كورتل، مرجع سابق، ص.35.

[2] محمد زايد بن زغيوة، "**الآثار الاقتصادية لانضمام الجزائر إلى منظمة التجارة العالمية على قطاع الصناعة**"، رسالة دكتوراه غير منشورة في الاقتصاد، جامعة حلوان(مصر)، كلية التجارة و إدارة الأعمال،2006/2005، ص.148.

[3] فريد كورتل، مرجع سابق،ص55.

- في 21 أكتوبر 2005، تم عقد الجولة التاسعة من المفاوضات بجنيف إلى غاية مطلع2006 حيث دارت المناقشات حول المقترحات الجزائرية فيما يخص مسالة الحصص و التعريفات الجمركية. و أهم ما ميز هذه المرحلة:[1] تقديم الجزائر لعروض مفوضات و هي العروض التعريفية الثالثة المقترحة للمنتجات الفلاحية و الرابعة للخدمات تطبيقا لخفض الرسوم الجمركية إلى المستوى المسموح به في المنظمة العالمية للتجارة أي من 0٪ إلى 20٪ للقطاع الصناعي، و ما بين 0٪ إلى 25٪ للقطاع الفلاحي و هذا يبتعد كثيرا عن المدى الذي تطبقه الجزائر و الذي يصل إلى 45٪ و بالتالي يتنافى و قواعد المنظمة التي تنص على مبدأ المعاملة بالمثل الذي يغطي كل الدول المنظمة تحت لوائها .

- في 17 جانفي 2008، قام الأعضاء بفحص مشروع التقرير الجزائري الذي تم الإطلاع عليه من طرف فريق العمل، حيث يصف هذا التقرير نظام التجارة الخارجية للجزائر بالإضافة إلى التعديلات التي شملته كذلك ما تم تعديله في المؤسسات ذات الطابع القانوني و تكييفها بما يتلاءم و قواعد المنظمة العالمية للتجارة. خلال هاته المفاوضات صرح سفير فريق العمل"Valles Galmés" بأنه ما زال للجزائر أمور أخرى عليها القيام بها من اجل قبولها في المنظمة. و لقد وضعت الجزائر أيضا قوانين جديدة فيما يخص الملكية الفكرية، سياسات الأسعار، التعريفات الجمركية، و كذلك فيما يخص استيراد المنتجات الصيدلانية و المشروبات الكحولية.[2]

- خلال سنة 2009 أغلق باب المفاوضات حيث تم إتمام الجولة العاشرة من المفاوضات بداية عام2009، وقد تمحورت أسئلة المفاوضات الأوروبيين و الأمريكيين، التي أفصحوا عنها في الجولة العاشرة، حول سياسة الأسعار و على رأسها السعر المزدوج الغاز الطبيعي و حق الاستيراد للأشخاص غير المقيمين، و نظام تطبيق الضرائب الداخلية مثل الرسم على القيمة المضافة كما شملت الأسئلة قرار المالية التكميلي لسنة2006، الذي قضى بحضر استيراد السيارات المستعملة، و المسائل المتعلقة بدعم الصادرات، و نظام رخص الاستيراد، و تدعيم الصناعة و حرية العبور، و الصفقات العمومية و ما تعلق بانضمام الجزائر للاتفاقية المتعددة الأطراف حول الصفقات العمومية و من المسائل التي دعيت الجزائر للإجابة عليها، حماية

[1] مولحسان ايات الله، مرجع سابق، ص116.

[2] Etat d'avancement des traveaux du groupe de travail de l'accession de l'algerie à l'O.M.C,le31/01/2008 dans le site http://www.wto.org

المعلومات السرية فيما يخص المواد الصيدلانية، و الانضمام للاتفاقية المتعددة الأطراف حول تجارة الطيران المدني، و المؤسسات التجارية التابعة للدولة و مسالة الخوصصة.

و بحسب مصادر وزارة التجارة، فان هذه المسائل العالقة التي تعود إلى مطلع سنة 2008 تجدد طرحها في اللقاءات الأخيرة التي جمعت المفاوضين الجزائريين بنظرائهم الأوروبيين و الأمريكيين نهاية العام المنصرم و بداية العام الجاري، إلا أن النتائج لم تكن وفق ما يتمناه المفاوض الجزائري.

- سنة 2010 كشف وزير التجارة السيد "مصطفى بن بادة" عن استئناف المفاوضات الرامية إلى انضمام الجزائر إلى المنظمة العالمية للتجارة قريبا بعد توقفها لمدة قاربت السنة، كما أشار أن الجزائر قد خطت خطوات ايجابية في مسار المفاوضات خاصة بعد انخفاض عدد الأسئلة المطروحة إلى 96 مقابل من 200 سؤال سابقا .

وقد أوضحت مصادر مسئولة بوزارة التجارة أن اكبر العراقيل التي لا زالت تحول دون انضمام الجزائر لمنظمة التجارة العالمية، تمثلها كل من الولايات المتحدة الأمريكية و الاتحاد الأوروبي، اللذان اغرقا الجزائر في جولة المفاوضات الأخيرة بما لا يقل عن 96 سؤالا. و أوضحت المصادر أن موقف الولايات المتحدة الأمريكية كان أكثر إمعانا في عرقلة انضمام الجزائر لمنظمة التجارة العالمية بحيث أمطرت واشنطن الوفد الجزائري المفاوض ب 63 سؤالا، يليها وفد الاتحاد الأوروبي بواقع 33 سؤالا خلال جولة المفاوضات الحادي عشر.

و أشار المصدر إلى أن الطرف الجزائري لم يتأخر في الإجابة على هذه الأسئلة، و إرسالها في حينها، إلا أن مسار المفاوضات لم يحقق ما كان مرجو من الطرف الجزائري.

و من بين المسائل التي محل خلاف، ما تعلق بمنع استيراد السيارات المستعملة، و هي القضية التي يصر الاتحاد الأوروبي و من ورائه فرنسا على حتمية التراجع عنها، لكنه قرار يبقى في نظر الطرف الجزائري غير قابل للنقاش و خاصة بعد أن بينت الدراسات أن السيارات المستعملة تتسبب في ارتفاع حوادث المرور، لكون هذا الصنف من السيارات عادة ما يكون مغشوشا و لا يعكس ما هو مصرح به.

كما يرفض المفاوض الجزائري توحيد السعر المطبق على الغاز، و يصر على اعتماد أسعار منخفضة يستفيد منها المواطن الجزائري، و لكن من دون أن تقصي الأجانب بمن فيهم المستثمرون الذين يقررون من الاستفادة من هذا الامتياز. و قد رفع الوفد الجزائري دليلا ملموسا بهذا الخصوص، لكنه لم يلق التجاوب المطلوب، و يتوقع المتتبعون أن تستمر حالة الجمود بين المفاوض الجزائري و نظيره الأمريكي و الأوروبي على

وجه الخصوص، بسبب الإجراءات التي فرضتها الحكومة على الاستثمار الأجنبي، خلال السنتين المنصرمتين، و ذلك بغرض حماية الاقتصاد الوطني من تداعيات الأزمة الاقتصادية العالمية.[1]

- انعقدت الجولة 11 من مفاوضات انضمام الجزائر لمنظمة التجارة العالمية في 5 أفريل 2013 ، وقدم الوفد الجزائري المفاوض أجوبة دقيقة تخص ملف سعر الغاز في القطاع الصناعي، حيث حملت الوثيقة التزام الحكومة الجزائرية بتطبيق أسعار حرة على الغاز الموجه للصناعات الموجهة للتصدير، وهي النقطة التي ظلت تعرقل تقدم مفاوضات الجزائر مع المنظمة، كما حمل الوفد أجوبة عن دور الدولة في الاقتصاد، والتزام الأخيرة بتوفير نفس المعاملة للقطاعين العمومي والخاص والكف عن ممارسة قيود غير معلنة على القطاع الخاص المحلي والأجنبي.

وللمرة الأولى منذ سنة 2000 تفتح الجزائر ملف الدعم مع أعضاء منظمة التجارة العالمية، بعد مطالبة هذه الأخيرة بتقديم أجندة واضحة بخصوص مراجعة دعم الكثير من المواد، ومنها الطاقة والمواد الغذائية وبعض الخدمات وهذا من اجل المزيد من الشفافية في المعاملات الاقتصادية والتجارية. وتقترح منظمة التجارة على الدول الراغبة في الانضمام توجيه الدعم إلى الفئات الأكثر هشاشة، والكف عن سياسات الدعم العام التي تقتل المنافسة وتزيد من غموض الممارسات التجارية.[2]

و يذكر أن الجزائر قدمت لمجموعة العمل لهذه الدورة المراجعة المتعلقة بالسلع والخدمات ومخطط العمل التشريعي المراجع واقتراحات تعديل و تكميل و تحيين مشروع تقرير مجموعة العمل ."

و عقب تقديم العروض المراجعة المتعلقة بالسلع و الخدمات التقى الوفد الجزائري في1 و 3 و 4 افريل 2013 بوفود أعضاء من المنظمة وهي ماليزيا و اندونيسيا و الاكوادور و الأرجنتين و الولايات المتحدة الأمريكية و السلفادور و كندا و النرويج و زيلاندا الجديدة و اليابان و استراليا و تركيا .

وقد أودعت اربع اتفاقيات ثنائية تم توقيعها مع الاوروغواي وكوبا وسويسرا و البرازيل لدى أمانة المنظمة بينما يوجد اتفاقان آخران مع فنزويلا و الأرجنتين قيد الانتهاء .وعقدت مجموعة العمل المكلفة بانضمام الجزائر للمنظمة العالمية منذ تنصيبها في 1995 عشرة اجتماعات رسمية و اجتماعين غير رسميين في نهاية مارس 2012 .

[1] Le groupe de travail examine le projet de rapport sur le régime commercial de l'algerie,le31/01/2010 par www.wto.org

[2] http://www.echoroukonline.com/ara/?news=161060&output_type=txt; visite le:12/01/2014, p.02.

وأوضح وزير التجارة بن بادة في تصريح لوكالة الأنباء الجزائرية أن:" ملف الجزائر كان ثريا بحيث أننا لأول مرة نقدم ملفا بهذا الحجم يحتوي على كم هائل* من المعلومات بالتفاصيل المطلوبة مقارنة بالجولات السابقة و ذلك باعتراف الدول الكبرى مثل الولايات المتحدة و الإتحاد الأوروبي و كندا، كما أوضح أنه خلال هذه الجولة تلقت الجزائر "دعما كبيرا "من طرف العديد من الدول من بينها المجموعة الآسيوية على رأسها الصين و كذا دول أمريكا اللاتينية التي "تدخلت من أجل دعم ملف انضمام الجزائر إلى هذه المنظمة" [1]،

و لدى تطرقه إلى أسباب طول مدة المفاوضات أكد أن: "هناك العديد من الملفات التي لم يتوصل الطرفان بشأنها إلى اتفاق، منوها إلى طلب منظمة التجارة العالمية إلغاء قاعدة 51/49 المسيرة للاستثمار الأجنبي في الجزائر، مؤكدا في السياق ذاته " أنه و على صعيد الأنظمة تم إحراز تقدم معتبر ولكن يبقى مشكل قاعدة 51/49 التي ينبغي تسويته في إطار موقف وسط يرضي الطرفين مع الإبقاء على موقفنا السيد حول الاستثمار الأجنبي في الجزائر". [2]

من كل ما سبق يتضح أن انضمام الجزائر إلى المنظمة العالمية للتجارة متوقف على مجريات المفاوضات الثنائية، و بالتالي قدرة المفاوضين الجزائريين، و مدى التحكم في تقنيات التفاوض للحصول على حقوق و شروط انضمام متوازنة مع عدم الإفراط في تقديم التنازلات و الالتزامات حتى لا يلحق الضرر باقتصادنا .

المطلب الثاني: صعوبات انضمام الجزائر لمنظمة التجارة العالمية

من الواضح لأن هناك عوامل عديدة ساهمت في تأخير انضمام الجزائر لمنظمة التجارة العالمية وجعلت مفاوضات الانضمام شاقة وطويلة ، ويمكن تحديد بعض هذه العوامل فيما يلي:

الفرع الأول: عوامل تأخر انضمام الجزائر إلى المنظمة العالمية للتجارة

يعتبر انضمام الجزائر إلى للمنظمة العالمية للتجارة، أمرا واجبا تقتضيه مصلحة الاقتصاد الوطني لأنها إن تأخرت وأغلقت أبواب الانخراط ستكون مجبرة إلى الخضوع للمنظمة العالمية للتجارة، دون أن تقدر على فرض أي شرط من شروطها في ميدان التعامل الثنائي مع البلدان التي تربطها معها علاقات تبادل اقتصادي وتجاري. وعلى هذا الأساس سوف نتطرق من خلال هذا العنصر إلى أهم العوائق التي أدت إلى تعطل انضمام الجزائر إلى المنظمة العالمية للتجارة.

---

* وقدّم الوفد الجزائري المفاوض أجوبة دقيقة تخص ملف سعر الغاز في القطاع الصناعي، حيث حملت الوثيقة التزام الحكومة الجزائرية بتطبيق أسعار حرة على الغاز الموجه للصناعات الموجهة للتصدير، وهي النقطة التي ظلت تعرقل تقدم مفاوضات الجزائر مع المنظمة، كما حمل الوفد أجوبة عن دور الدولة في الاقتصاد، والتزام الأخيرة بتوفير نفس المعاملة للقطاعين العمومي والخاص والكف عن ممارسة قيود غير معلنة على القطاع الخاص المحلي والأجنبي .

[1] http://www.mincommerce.gov.dz/arab/fichiers13/aps040413ar.pdf ; visité le:12/01/2014

[2] visité le:12/01/2014 http://essalamonline.com/ara/permalink/28580.html#ixzz3C5eLmwZv

لقد تأخرت عملية انضمام الجزائر إلى للمنظمة العالمية للتجارة نتيجة عدة أسباب اقتصادية وسياسية يمكن ذكر أهمها في ما يلي :

1. احتكار قطاع التجارة الخارجية وهذا الأمر يتنافى مع فلسفة ومبادئ المنظمة العالمية للتجارة القائمة على تحرير التجارة الخارجية من كل قيود .
2. الاعتماد على استيراد المواد الغذائية والفلاحية وهذا ما يؤدي إلى فقدان التجارة الخارجية لمكانتها دوليا .
3. لم تتناول اتفاقية الجات في مفاوضاتها قضية تصدير المنتجات الطاقوية، في حين أن الصادرات الجزائرية قائمة على هذا المنتج، ولذا رأت أن انضمامها للاتفاقية في ذلك الوقت لا يخدم مصالحها .
4. عدم خلق إستراتيجية جديدة لإعادة النظر في القطاع الصناعي والقطاع الزراعي، أي عدم تجديد بنية صناعية وزراعية جديدة.
5. عدم توفر عامل الكفاءة لدى الفريق المكلف بالتفاوض مع مسئولي المنظمة العالمية للتجارة.
6. الاعتماد بصفة كبيرة على صادرات المحروقات.[1]
7. عدم إعطاء المفاوض الجزائري صلاحيات كبيرة، وتضييق مساحات التفاوض لدية، وتبني النظرة المعتمدة على تغليب المنطق السياسي على المنطق الاقتصادي، وهو ما حول التفاوض إلى عمل سياسي أكثر منه اقتصادي من خلال إعطاء الأولوية للاعتبارات السياسية .
8. عدم تحديد أي برنامج واضح، وعدم دقة المعطيات المقدمة لاسيما النقاط التي يتم التفاوض بشأنها، وهذا راجع لغياب الشفافية وتضارب المعطيات المقدمة من قبل لجنة التفاوض.[2]
9. تفضيل الانفتاح في قطاعات معينة: تسعى الجزائر للقيام بإصلاحات تدريجية يكون الهدف منها السيطرة على شدة المنافسة في السوق الجزائري لصالح قطاعات معينة من الاقتصاد المحلي من خلال استقرار المستثمرين والمتعاملين الاقتصاديين الدوليين في القطاعات غير البترولية، فتحديد الانفتاح يعتبر شرطا ضروريا وأساسيا لجذب رؤوس الأموال وتوطين أجزاء الجهاز الإنتاجي.[3]

---

[1] مولحسان آيات الله مرجع سابق، ص450 .

[2] محمد زايد بن زغيوة، مرجع سابق، ص.149.

[3] خزندار وردة، "**تأثير انضمام الجزائر إلى المنظمة العالمية للتجارة على المنظومة المصرفية**"، مذكرة ماجستير غير منشورة في العلوم الاقتصادية، تخصص: التحليل والاستشراف الاقتصادي، جامعة منتوري قسنطينة (الجزائر)، 2012/2011، ص.47.

10. على الرغم من نجاح الجزائر في القيام بإصلاحات الجيل الأول إلا أنتها فشلت في تمرير إصلاحات الجيل الثاني (الإصلاحات الضريبية والمالية، تحرير وتنظيم الأسواق، تطوير دولة القانون)، وهنا تبرز الصعوبات التي واجهتها الجزائر في عملية الانضمام للمنظمة.[1]
11. إن الاتحاد الأوروبي هو أكبر معرقل لانضمام الجزائر لمنظمة التجارة العالمية لأسباب إستراتيجية تتمثل في محاولته إطالة أمد الاستحواذ على السوق الجزائرية، حيث يمثل انضمام الجزائر إلى المنظمة تعميما للامتيازات التي حصل عليها الاتحاد الأوروبي في إطار اتفاق الشراكة إلى بقية الدول الأعضاء في المنظمة وفق قاعدة الدولة الأكثر رعاية.[2]

لقد أصبحت كل جولة من المفاوضات تطرح إشكالات عدة ما جعل احتمال بقاء الجزائر خارج دائرة التعاملات والنشاطات المندرجة ضمن عمل الهيئة وراد خدمة لمصالح خفية قصد الاستفادة من البحبوحة المالية واحتياطات الصرف والظفر بأكبر عدد من الحصص للدخول كمستثمرين في السوق الوطني.

الفرع الثاني: أهم نقاط الخلاف المثار في مفاوضات انضمام الجزائر لمنظمة التجارة العالمية

خلال الجولات المتعاقبة للمفاوضات الثنائية والمتعددة الاطراف التي تخوضها الجزائر للانضمام لمنظمة التجارة العالمية، هناك العديد من نقاط الخلاف التي ظلت عالقة، ويمكن استعراضا أهمها في ما يلي:

1. نمو حجم الاقتصاد الموازي: الذي أصبح يمثل 40٪ من الكتلة النقدية المتداولة في السوق، فالجزائر مطالبة بمكافحة السوق الموازية و توفير الشفافية في المعاملات التجارية،
2. التسعير المزدوج : قام فريق عمل منظمة التجارة العالمية بانتقاد قواعد تنظيم السوق الداخلي وسياسة التثبيت الإداري لأسعار بعض السلع لمنتجات تعتقد الجزائر انها حيوية (أسعار المواد الغذائية، والمواد الطاقوية)، ففيما يخص أسعار المحروقات والغاز بصفة خاصة، فإن كون السعر المحلي أدنى من الأسعار في أسواق الصادرات يشكل حجر عثرة في المفاوضات التجارية،

[1] Mehdi Abbas; **L'accession de l Algérie a L'OMC, une ouverture contrainte et ouverture matrisee**, LABORATOIRE D'ECONOMIE DE LA PRODUCTION ET DE L'INTEGRATION INTERNATIONALE, France, NOTE DE TRAVAIL N° 3/2009, p.06

[2] http://www.echoroukonline.com/ara/?news=161060&output_type=txt; op cit; p.3.

ويفسر الموقف الأوروبي الأكثر تعرضا لهذا البند، بأن الإنتاج الجزائري يستفيد من فرصة حصوله على مصادر الطاقة محليا بأسعار أقل وبالتالي يرفع هذه من الميزة التنافسية للأسعار لشركات الصناعات المستهلكة للطاقة بكثرة (الألمنيوم، الاسمنت، الأسمدة، الصناعات الكيميائية والبترو كيمائية) المتمركز او التي ستختار التمركز في الإقليم الجزائري، وتبعا لذلك سيتمتع مجموع النسيج الصناعي الجزائري بميزة تنافسية مرتبطة باختلاف تكاليف المدخلات الطاقوية الذي يعد أحد المكونات الأساسية للإستراتيجية الصناعية.[1]

وتدافع الجزائر عن سياستها من خلال تصريحات وزير الطاقة الأسبق شكيب خليل، الذي أكد "أن الأسعار غير مدعومة وأنها تعكس كل تكاليف الإنتاج والتسويق، ومن حق الجزائريين الحصول على مزايا ناتجة عن احتياطاتها الضخمة من مصادر الطاقة المهمة"، ويعتقد أن الاتحاد الأوروبي لا يجد مشكلة في ازدواج الأسعار الذي يمكن للمنتجين الأوروبيين تلافيه من خلال القدوم للإنتاج محليا في الجزائر، وإنما تكمن المشكلة في بيع الغاز في السوق المحلية بأسعار أقل من الأسعار التي يباع بها للجانب الأوروبي الذي يستورد ما نسبته حوالي 80٪ من صادرات الغاز الجزائرية.[2]

3. الرسم على القيمة المضافة والرسم الداخلي على الاستهلاك: حيث تم اعتبارها على أنها تشكل ازدواجا ضريبيا إضافة للرسوم الجمركية المفروضة عند دخول المنتجات للسوق الجزائرية، بالرغم من أن فرنسا وهي أحد أعضاء الاتحاد الأوروبي تفرض رسوما للاستهلاك الداخلي على وارداتها من منتجات الطاقة.[3]
4. اعترض فريق العمل للمنظمة على إجبارية التوطين البنكي للمستوردين، والذي تبرره السلطات الجزائرية على دوافع التتبع الإحصائي للتدفقات المادية والمالية التجارية في سبيل مكافحة السوق الموازية، ومن وجهة نظر المنظمة العالمية للتجارة فإن إجبارية التوطين توجب تكاليف جديدة وإجراءات يمكن ربطها بشكل من أشكال الحواجز في وجه التجارة، إضافة لذلك فإن البنوك المؤهلة من طرف بنك الجزائر فقط يمكنهن القيام بعملية التوطين.[4]
5. طالبت منظمة التجارة العالمية بإلغاء قاعدة 51/49 المسيرة للاستثمار الأجنبي في الجزائر، مؤكدا في السياق ذاته " أنه و على صعيد الأنظمة تم إحراز تقدم معتبر ولكن يبقى مشكل قاعدة 51/49 التي ينبغي تسويته في إطار

[1] Mehdi Abbas, op cit , p.06.

[2] عاشور فلة، مرجع سابق، ص.492.

[3] المصدر نفسه.

[4] خزندار وردة، مرجع سابق ، ص.53.

موقف وسط يرضي الطرفين مع الإبقاء على موقفنا السيد حول الاستثمار الأجنبي في الجزائر[1]، وخاصة أن البند المتعلق بقاعدة 49/51 يعتبر في أعراف المنظمة العالمية للتجارة بمثابة قيود على حرية الاستثمار، ويحد من حرية نفاد رؤوس الأموال إلى السوق

6. ومن أهم عقبات انضمام الجزائر مطالب بعض الدول الغربية الجزائر بالتخلي عن سياسة تقديم معونات للسلع الجزائرية المصدّرة، وتخفيف القيود المفروضة على الاستثمار ومتطلبات إجازات الاستيراد خاصة في القطاع الدوائي، وخصخصة المؤسسات المملوكة للدولة، وتحرير التجارة، وتخفيض الضرائب، وإزالة العوائق على تجارة البضائع والخدمات، وإلغاء تعليمات وزارة الصحة المتعلقة بالأدوية الجينية، وإلغاء قانون المناطق الحرّة الذي يحدّد نسبة تدفق البضائع المصنوعة في بلدان المناطق الحرة إلى السوق المحلية بنسبة 50 في المائة.[2]

[1] http://essalamonline.com/ara/permalink/28580.html#ixzz3C8xPW9jK, visite le:13/01/2014,

[2] : http://elraaed.com/ara/watan/32774-, visite le:13/01/2014

خلاصة الفصل:

توصلنا من خلال هذا الفصل إلى النتائج التالية:

-تبنت الجزائر سلسلة إصلاحات اقتصادية خلال فترة التسعينات من خلال تطبيق سياسة التعديل الهيكلي المدعمة من قبل هيئات ومؤسسات دولية كصندوق النقد الدولي، إلا أن المؤشرات الاقتصادية الكلية ظلت في تراجع مما دفع بالسلطات الجزائرية إلى تبني سياسة جديدة والتي يمكن تسميتها بسياسة الإنعاش ذات التوجه الكينزي والتي تهدف أساسا إلى رفع معدل النمو الاقتصادي من خلال زيادة حجم الإنفاق الحكومي الاستثماري محاولة الاستفادة من الزيادة في العائدات النفطية والذي تحقق مع مطلع القرن الحالي.

-إن دراستنا لهيكل التجارة الخارجية المنظورة تؤكد سيطرة قطاع المحروقات على إجمالي الصادرات الجزائرية، في حين بقيت الصادرات خارج هذا القطاع ضئيلة و رغم جهود الدولة لترقية هذا النشاط، إضافة إلى انحصار المبادلات الخارجية تصديرا واستيرادا في مجموعة ضئيلة من الدول هذا من جهة. ومن جهة أخرى بقاء قطاع الخدمات في وضعه الراكد والمتدهور مما يتسبب في تسرب للعملة الصعبة.

-تسعى الجزائر للاندماج في النظام التجاري العالمي الجديد في ظل تبنيها لسياسة تجارية تحررية وذلك من خلال توقيعها على اتفاق الشراكة الذي دخل حيز التنفيذ في سبتمبر 2005، وانضمامها لمنطقة التجارة الحرة العربية الكبرى سنة 2009، بالإضافة إلى محاولتها المستمرة للانضمام للمنظمة العالمية للتجارة منذ 1987.

الفصل الخامس: تحليل آثار الجائحة على التجارة الخارجية العربية و الجزائرية

تمهيد:

قدمت الدول العربية التزامات تتعلق بتحرير قطاعاتها الخدمية تفوق تلك التي قدمتها دول جنوب وشرق آسيا، و هذا التحرير ترك آثاره الواضحة على تجارتها الخارجية ويبدو هذا واضحا من خلال تتبع تطور أرصدة موازين مدفوعات الدول العربية خلال فترة الدراسة، وستحاول في هذا الفصل تحليل آثار اتفاقية العامة للتجارة في الخدمات (الجاتس GATS) على التجارة الخارجية العربية من خلال تقسيمه إلى المباحث التالية:

المبحث الأول: دور الدول العربية في مفاوضات الجاتس والتزاماتها في إطارها .

المبحث الثاني: آثار تحرير التجارة في الخدمات على ميزان المدفوعات في الدول العربية.

المبحث الثالث:الانعكاسات التجارية لتحرير تجارة الخدمات في الجزائر.

المبحث الرابع: سياسات تطوير قطاعات الخدمات في الدول العربية.

المبحث الأول: دور الدول العربية في مفاوضات الجاتس والتزاماتها في إطارها

لقد أحيا مؤتمر الدوحة 2001 الأمل في استمرار المفاوضات ونجاحها لاسيما اثر فشل مؤتمر سياتل 1999، وقد كان مؤتمر الدوحة طموحا جدا نتيجة عدد المواضيع التي طرحها، والتي من أبرزها استمرار التفاوض حول تحرير تجارة الخدمات بمشاركة الدول الأعضاء في المنظمة، وسنتناول من خلال هذا المبحث مشاركة البلدان العربية في مفاوضات تحرير تجارة الخدمات وتطلعاتها بخصوص هذه المفاوضات، بالإضافة إلي استعراض طبيعة التزاماتها في اطار الاتفاقية العامة للتجارة في الخدمات (الجاتس):

المطلب الأول: مساهمة البلدان العربية في مفاوضات تجارة الخدمات

شاركت الدول العربية الأعضاء في منظمة التجارة العالمية في مفاوضات تحرير تجارة الخدمات التي انطلقت سنة 2000، وقدمت أرائها واقتراحاتها بخصوص مختلف القضايا المطروحة بما في ذلك التجارة في الخدمات.

الفرع الأول: أهداف التفاوض حول تحرير تجارة الخدمات

نصت الاتفاقية العامة للتجارة في الخدمات على بدء المفاوضات حول التجارة في الخدمات خمس سنوات بعد توقيعها، أي في عام 2000، وذلك بغية تحقيق الأهداف التالية:

- استكمال بناء القواعد التي تحكم استخدام إجراءات الوقاية الطارئة والمشتريات الحكومية والدعم.

تحسين فرص النفاذ إلى الأسواق.

تطبيق مبدأ التحرير التدريجي لقطاعات الخدمات وذلك عن طريق تحرير العرض والطلب.

وفي ضوء ذلك وافق المجلس العام للتجارة في الخدمات على القواعد التوجيهية للمفاوضات الجديدة في مارس 2000، وأهم ما فيها زيادة مساهمة الدول النامية في التجارة في الخدمات من خلال:[1]

- أخذ أهداف السياسات الوطنية في الحسبان.

[1] المفاوضات حول التجارة في الخدمات في إطار برنامج الدوحة للتنمية: الفرص والتحديات في البلدان العربية خلال الفترة:2001-2011، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الاسكوا)، الأمم المتحدة نيويورك، 2010، ص، ص.1،2.

- مراعاة احتياجات صغار الموردين.
- عدم استثناء أية آلية من آليات التوريد .
- تحرير القطاعات الخدمية التي تهم الدول النامية.

الفرع الثاني: موقف البلدان العربية في مفاوضات تحرير تجارة الخدمات

سجلت البلدان العربية خلال المراحل المختلفة لمفاوضات تحرير تجارة الخدمات مساهمات على شكل أوراق قدمتها إلى لجنة المفاوضات، وعبرت فيها عن مواقفها واهتماماتها في شتى المواضيع، ويمكن استعراض المواقف التفاوضية للبلدان العربية في مختلف مراحل المفاوضات كما يلي:[1]

1. في بداية المفاوضات قدمت تونس و مصر والمغرب و موريتانيا مقترحاتها ومساهماتها ضمن المجموعة الإفريقية في المستند S/CSS/W/7 المؤرخ في 10 أبريل 2000 والذي عنون ب« المفاوضات في إطار القواعد الاسترشادية والإجراءات»، عبر هذا المستند عن رؤية المجموعة الإفريقية بخصوص هدف المفاوضات الرئيسي والمتمثل من وجهة نظرها في تحقيق توازن في نتائجها المترتبة على البلدان النامية و الأقل نموا من جهة والبلدان المتقدمة من ناحية أخرى، وذلك من خلال اتخاذ حزمة من التدابير أهمها:

- منح عناية خاصة للدول الأقل نموا،
- التوصل إلى توافق للآراء بشأن إجراءات الوقاية الطارئة في مجال بناء الثقة، وتسهيل النفاذ إلى الأسواق، واعتماد المرونة مع الدول النامية،
- تحديد القطاعات وأشكال التوريد التي تهم الدول النامية والأقل نموا ،
- إدراج صفقات متبادلة تصب في صالح الدول النامية والأقل نموا،
- تعريف عبارات "التحرير الشامل" و"الشفافية" و "إعطاء ميزة" وإسناد هذه المهمة إلى منظمة التجارة العالمية ومؤتمر الأمم المتحدة للتجارة،
- مراعاة نتائج مراجعة قوائم استثناءات الدول الأكثر رعاية.

[1] المرجع السابق، ص، ص. 6، 7.

2. تقدمت مصر مع مجموعة البلدان النامية في أمريكا اللاتينية، اندونيسيا، باكستان ماليزيا والهند، ببيان مشترك بشأن تنفيذ الفقرة 15 من توجيهات وإجراءات مفاوضات التجارة في الخدمات، وذلك بتاريخ 25 يوليو 2003، كما تقدمت مصر مع مجموعة البلدان النامية الكبرى في أمريكا اللاتينية اندونيسيا، باكستان تيلاندا والصين والفلبين والهند، بورقة عمل عن تقييم التقدم في مفاوضات النفاذ إلى الأسواق وفقا للقاعد الاسترشادية وذلك بتاريخ 31 مارس 2004.
3. وفي 8 يونيو2005 جاءت مساهمة البحرين وعمان خلال مراحل المفاوضات في لجنة الخدمات المالية مع مجموعة كبيرة من البلدان منها استراليا، الاتحاد الأوروبي، سنغافورة، كندا النرويج، الولايات المتحدة الأمريكية واليابان ...وغيرها، بشأن أهمية تحرير الخدمات المالية وآثارها الايجابية في تحقيق التنمية، والتطور التكنولوجيا، وضرورة تضمينها جداول الالتزامات، وإزالة العوائق التجارية، وتوفير الشفافية، وتطوير القوانين واللوائح التي تتماشى مع قواعد السوق والمنافسة.
4. وفي سياق الإعداد للمؤتمر الوزاري لمنظمة التجارة العالمية في هونج كونج ديسمبر 2005، تجتمع وزراء التجارة والاقتصاد العرب وأكدوا على التنفيذ الفعال للمادتين 4 و19 من "الجاتس". فقد دعا الوزراء العرب إلى آلية حماية طارئة ومعاملة خاصة وتمييزية مناسبة للبلدان النامية، والتقدم على مسار التنظيمات والتشريعات الوطنية لضمان الالتزامات التي تم التعهد بها من قبل الأعضاء، ولتحديد إعانات الدعم التجاري التشويهية التي تبذلها البلدان المتقدمة وبالتالي إلغائها ومن ثم تأمين المساعدة التقنية للبلدان العربية، وفي هذا السياق أملت الدول العربية مع دول نامية أخرى أن:[1]

- تتخذ مواقف حازمة حيال التنفيذ الفعال للمادة 4 من "الجاتس" التي تلحظ تعديل المفاوضات ، إذ بدا واضحا بعد التقويم أنها لم تعد تلبي أهداف الاتفاقية.
- تصر على توازي المفاوضات حول القواعد (القوانين) والالتزامات الخاصة (النوعية).
- تربط التقدم على خط الصيغة 4 في المفاوضات حول الخدمات بأي تقدم يحدث بخصوص الصيغ الثلاث الأخرى المدرجة تحت "الجاتس".
- تضمن إجراءات فعالة في المفاوضات حول الخدمات لحماية موردي الخدمات المحليين من الاستيراد المفاجئ. إذ يجب عليها أن تتقدم باقتراحات للبلدان النامية الأخرى بهذا الصدد.

[1] جوزيف شو، جوليان دي فرانس و كمدة محمدية، "**المنطقة العربية وسياسات تحرير التجارة: تأمل في التبعات والآثار القطاعية**"، ترجمة: محمد شولمان، شبكة المنظمات العربية غير الحكومية للتنمية الإدارية، 2007، الموقع الالكتروني : www.annd.org، تاريخ الاطلاع: 05 ماي 2013، ص. 43.

- تقف بحزم حيال أهمية التفاوض بشأن آليات الحماية الملحة الطارئة والمعاملة المناسبة الخاصة والتفضيلية، وتحديد إعانات الدعم التجاري المشوهة التي تبذلها البلدان المتقدمة بغية إلغائها فضلا عن تأمين المساعدة التقنية اللازمة.
- تضطلع بدور نشط في المفاوضات وإعداد المقترحات المتعلقة بالخدمات، بما يؤدي إلى حماية العائدات الكامنة المرتفعة الناجمة من قطاعاتها الخدمية.

5. وخلال الاجتماع نفسه لاحظ وزراء التجارة والاقتصاد العرب أيضا ضرورة معالجة المسائل ذات الأهمية الخاصة بالنسبة للدول النامية بما في ذلك مسائل الحركة الدولية لانتقال الأفراد الطبيعيين، أي ما يطلق عليه الصيغة الرابعة (MODE4) التي تستفيد منها البلدان النامية، ومن أهم ما جاء في التقييم الجماعي الذي أعدته مجموعة البلدان النامية أن عروض الدول المتقدمة لا تتضمن أية التزامات تجاه حركة الأشخاص الطبيعيين، ولا تتوافق مع أهداف المادة الرابعة الخاصة بزيادة مساهمة البلدان النامية في تجارة الخدمات.[1]

المطلب الثاني: التزامات الدول العربية بشأن الاتفاقية العامة للتجارة في الخدمات

من الشروط المترتبة عن عضوية المنظمة قبول حزمة الاتفاقيات المتوصل إليها في إطار هذه المنظمة، وعددها 24 اتفاقية بما في ذلك الاتفاق العام بشأن التجارة في الخدمات، إن البلدان العربية الأعضاء في منظمة التجارة العالمية ملزمة بتنفيذ أحكام هذه الاتفاقية وذلك من خلال تقديم التزاماها بفتح بعض القطاعات الخدمية والفرعية أمام الموردين الأجانب. وفي الوقت نفسه وبموجب انضمامها لهذه الاتفاقية تمارس البلدان العربية كامل حقوقها المنصوص عليها بموجبه، والمتصلة بالنفاذ إلى أسواق البلدان الأخرى الأعضاء، والمشاركة في المفاوضات المستقبلية بشأن التجارة في الخدمات.

أما الدول العربية الأخرى غير الأعضاء في منظمة التجارة العالمية فهي غير ملزمة بتلك الاتفاقية، ولا تستطيع الحصول على المزايا والفرص المتاحة التي تقدمها الاتفاقية للدول الأعضاء لصادراتها الخدمية. أما الدول العربية التي تفاوض من أجل الانضمام لمنظمة التجارة العالمية فعليها تقديم مذكرة خاصة بنظام التجارة الخارجية والتي تتضمن جزءا خاصا بنظام التجارة الخارجية فيها تتناول التجارة في الخدمات، وبتقديم عرض أولي، وذلك قبل الدخول في مفاوضات العضوية التي تطالب فيها الأطراف الأخرى بتحسين فرص النفاذ إلى الأسواق.

[1] جوزيف شو، جوليان دي فرانس و كندة محمدية، "المنطقة العربية وسياسات تحرير التجارة: تأمل في التبعات والآثار القطاعية"، مرجع سابق، ص.42 .

الفرع الأول: التزامات الدول الأعضاء المحددة

لقد حظي قطاع الخدمات وموضوع اتفاق الخدمات باهتمام معظم الدول العربية ، فدول الخليج اهتمت بالخدمات المالية، وخاصة نفاذ خدمات البنوك وسوق رأس المال إلى الأسواق الدولية، باعتبارها من الدول المستوردة لتلك الخدمات المالية نفسها من دول أخرى، وتهتم معظم الدول العربية في شمال افريقية والأردن والإمارات العربية المتحدة ولبنان بالخدمات السياحية وتولي معظمها اهتماما بتطوير بنيتها الأساسية، وقد انضمت سورية في السنوات الأخيرة إلى قائمة الدول العربية التي تسعى إلى تنمية قدراتها في مجال السياحة، كما تهتم الدول العربية كافة بالخدمات المهنية من حيث استقبالها لكثير من حركة الأشخاص الطبيعيين، في حين تقوم بعض الدول بتصدير تلك الخدمات. و بصفة عامة فإن كلا من جمهورية مصر العربية، والمملكة العربية السعودية تحتلان مركزا متقدما في قائمة الدول النامية المصدرة والمستوردة للخدمات. و تحتل الخطوط الجوية السعودية المركز الأول في قائمة شركات الطيران من الدول النامية من حيث حجم نشاطها .[1]

إن الالتزامات المحددة بموجب اتفاقية الجاتس مدرجة في جداول. ويتطلب من كل عضو أن يكون له جدول يدرج فيه التزاماته للنفاذ إلى الأسواق والمعاملة الوطنية للخدمات وموردي الخدمات من الأعضاء الآخرين، وعندما يقوم العضو بتقديم التزام فإنه يرتبط بمستوى النفاذ إلى الأسواق والمعاملة الوطنية المحددة في الجداول، ويتعهد بعدم اتخاذ إجراءات جديدة من شأنها الحد من الدخول إلى الأسواق أو التمييز لصالح الخدمات أو موردي الخدمات من منشأ وطني. وبذلك يكون للالتزام المحدد تأثير مماثل للتعريفة الملزمة بموجب اتفاقية الجات. ولا يمكن سحب أو تعديل الالتزامات إلا بعد التفاوض والاتفاق مع الأعضاء الآخرين على تسوية تعويضية، ومع ذلك يمكن إضافة التزامات جديدة وتحسينات على الالتزامات القائمة، تتضمن تحرير أكبر في أي وقت.[2]

قدمت الدول العربية الأعضاء في الاتفاقية العامة للتجارة في الخدمات "الجاتس" التزامات بشأن تحرير التجارة في بعض القطاعات الخدمية، ويلاحظ من تحليل جداول الالتزامات التي تقدمت بها هذه الدول بأنها تبنت سياسة الحد الأدنى بخصوص تحرير تجارة الخدمات، حيث منحت هذه الدول امتيازات لمودي الخدمات الأجانب في القطاعات أو القطاعات الفرعية التي ترى أن تحريرها وفتح أسواقها في هذه الخدمات يعد ضروريا لعملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية فيها، واكتساب الخبرة المعرفة.

---

[1] حسين الفحل، "**الجاتس وآفاق التجارة العربية في الخدمات**"، مجاة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية،(المجلد23: العدد02، 2007،سوريا)،ص.135.

[2] نبيل بدر الدين، "تحرير التجارة في الخدمات"، مرجع سابق، ص.170.

ونستعرض فيما يلي جدول مقارن لعدد التزامات البلدان بفتح قطاعات الخدمات الأساسية والفرعية، وذلك بموجب عضويتها في المنظمة العالمية للتجارة.

جدول رقم 42 : التزامات البلدان العربية بموجب الاتفاق العام بشأن التجارة في الخدمات في إطار منظمة التجارة العالمية

البلد	عدد القطاعات المعنية بالالتزامات المحددة
الأردن	110
الإمارات العربية المتحدة	46
البحرين	22
تونس	20
عمان	98
قطر	46
الكويت	61
مصر	44
المغرب	45
المملكة السعودية	120

المصدر: المفاوضات حول التجارة في الخدمات في إطار برنامج الدوحة للتنمية: الفرص والتحديات في البلدان العربية خلال الفترة:2001–2011، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الاسكوا)، الأمم المتحدة نيويورك، 2010، ص.09.

يبين الجدول السابق اختلاف عدد الالتزامات بين البلدان العربية، ومرد ذلك إلى تاريخ الانضمام إلى المنظمة، إذ يلاحظ ارتفاع عدد التزامات البلدان المنضمة حديثا، كالأردن والمملكة العربية السعودية، بسبب التكتيكات والضغوط الكبيرة التي واجهتها تلك الدول عند الانضمام إلى منظمة التجارة العالمية مما دفعها للقبول بعدد أكبر من الالتزامات.

وتجدر الإشارة إلى أن الضغوط التي واجهتها الدول حديثة الانضمام لم تواجهها الأعضاء في الاتفاقية العامة حول التعريفات الجمركية والتجارة منذ قيامها، ويختلف وضع البلدان النامية والضغوط عليها لتحرير قطاعاتها الخدمية مقارنة مع البلدان الأقل نموا، ففي حالة البلدان الأقل نموا تنتفي الضغوط عليها كجزء من مرونة التعاطي معها والمعاملة الخاصة والتفضيلية لها، خاصة في ظل نص الإعلان الوزاري لمنظمة التجارة العالمية في هونج كونج على أن البلدان الأقل نموا ليست معنية بالتزامات جديدة متصلة بالخدمات، وهناك ثلاثة أهداف رئيسية في هذا الصدد تتعلق بالمرونة في التعاطي وتوفير المساعدة التقنية وتأمين التزامات من دول أخرى في القطاعات والأنماط التي تهم الدول الأقل نموا، لكن في الممارسة

العملية أظهرت تجربة البلدان الأقل نموا المنضمة للمنظمة العالمية للتجارة بعد عام 1995، مثل: كمبوديا والنيبال تعرضها لضغوط باتجاه تقديم عدد كبير من الالتزامات.[1]

وقد حددت العوامل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية للدول العربية الأعضاء في اتفاقية "الجاتس" قطاعات الخدمات التي قدمت التزامات فيها، وانطلاقا مما تقدم اختارت دول مجلس التعاون الخليجي قطاع الخدمات المالية لتقديم الالتزامات، نظرا لكبر سوق الخدمات المالية ، وما يحققه من وفرات وتنمية للمهارات المتخصصة بالإضافة إلى بعض الظروف التي تمثل عنصرا ضروريا للأداء الكفء للخدمات المالية، ومنها الاستقرار السياسي والاقتصادي، ووجود بنية أساسية جيدة في الخدمات التكميلية كخدمة الاتصالات والخدمات.

ولإعطاء فكرة عن التزامات البلدان العربية المحددة نقدم الجدول التالي:

[1] أحمد فاروق غنيم،"تحديات تحرير الخدمات في السياقات متعددة الأطراف والاقليمية: حالة البلدان العربية"، القطاعات الخدمية وسياسات التجارة وتحديات التنمية في المنطقة العربية، الجزء الأول،ص.26.

جدول رقم 43 : التزامات الدول العربية الأعضاء في منظمة التجارة العالمية في مجال تحرير تجارة الخدمات (النفاذ للسوق و المعاملة الوطنية)

قطاعات الخدمات	الأردن				الإمارات				البحرين				تونس				السعودية				عمان				قطر				الكويت				مصر				المغرب				موريتانيا			
	1	2	3	4	1	2	3	4	1	2	3	4	1	2	3	4	1	2	3	4	1	2	3	4	1	2	3	4	1	2	3	4	1	2	3	4	1	2	3	4	1	2	3	4
خدمات الأعمال	x	x	x		x	x	x										x	x	x		x	x	x		x	x	x				x				x										
خدمات الاتصال	x	x	x										x		x		x	x	x		x	x	x			x							x	x	x									
خدمات البناء والتشييد والهندسة			x		x	x	x										x	x	x		x	x	x		x	x	x				x			x									
خدمات التوزيع		x															x	x			x	x	x								x												
الخدمات التعليمية																	x	x	x		x	x	x																				
الخدمات البيئية		x			x	x	x										x	x	x		x	x	x		x						x											
الخدمات المصرفية والمالية	x	x	x			x	x		x	x	x			x			x	x	x		x	x	x			x	x						x	x	x							
الخدمات الصحية والاجتماعية	x	x	x														x	x	x		x	x	x								x												
السياحة والسفر	x	x	x		x	x	x							x			x	x	x		x	x	x			x	x				x		x	x	x		x	x	x		x	x	x
خدمات الرياضة والترفيه	x	x	x														x	x	x												x												
خدمات النقل																	x	x	x		x	x	x											x									
عدد القطاعات الرئيسية المحررة وفق وسائل توريد الخدمة	5	8	6		5	5	4		1	1	1		2		3		10	11	11		10	10	10		1	2	3		7				4	3	3		2	3	5		1	1	1	
عدد القطاعات الفرعية ذات التزامات بتحريرها	110				46				22				20				120				98				46				61				44				45							

العلامة (X) تفيد بأن الدولة التزمت بفتح القطاع للمنافسة الأجنبية، في مجالي النفاذ للأسواق والمعاملة الوطنية. ولا يشير الالتزام المبين في الجدول إلى الإجراءات التقييدية المذكورة التي وضعتها الدول في جدول التزاماتها لتحرير تجارة الخدمات (الجاتس).

1: الخدمات عبر الحدود 2: خدمات الاتصال 3: التواجد التجاري 4: تواجد الأشخاص الطبيعيين

المصدر: التقرير الاقتصادي العربي الموحد2010، الملحق الإحصائي، صندوق النقد العربي، الموقع الالكتروني: www.amf.org.ae، تاريخ الاطلاع: جانفي 2013، ص.386.

الفرع الثاني: قياس عمق التحرير[1]

إن فعالية التحرير لا تحتسب بعدد القطاعات المضمنة ضمن جدول الالتزامات بل بعدد الشروط التي توضع في جداول الالتزامات حول النفاذ إلى الأسواق والمعاملة الوطنية، لذلك فإنه يمكن اعتبار أن دولا كالمغرب ومصر قد حررت قطاعاتها أكثر إذا احتسب عمق الالتزامات (أي مدى الشروط التي وضعت على القطاعات التي أدرجت في جداول الالتزامات).[2]

وبالاعتماد على منهجية جديدة تهدف إلى تقييم مدى التحرير الذي تجري الدول العربية وتعتمد على فكرة أنه لا يكون المعيار الذي يتم من خلاله تقييم مدى التحرير هو عدد الالتزامات، بل ينبغي أن يحتسب عمق التحرير من خلال:مدى تحرير القطاعات التي قدمت التزامات بشأنها من خلال مدى تضمين جداول الالتزامات المتعلقة بها استثناءات أو شروط كمية أو نوعية أو قيود على النفاذ إلى الأسواق والمعاملة الوطنية.

فوفقا لهذه المنهجية وخلافا للتوقعات فقد حررت بلدان مثل مصر والمغرب قطاعاتها أكثر من الأردن والمملكة السعودية اللذين لديهما عدد أكبر من الالتزامات، إذا أخذ عمق الالتزام في عين الاعتبار، وبالتالي هناك تفاوت كبير في مدى فعالية التحرير الحقيقي بين البلدان، لا تحتسب المنهجية المعتمدة الفجوة بين ما هو محرر من جانب واحد وليس ملتزما في إطار الجاتس(كأن تقوم دولة بتغيير قوانينها وأنظمتها للسماح بدخول موردي الخدمات الأجانب أو زيادة مشاركتهم المسموح بها)، وبين ما هو ملتزم أساسا، وإذا أخذ هذا الأمر بعين الاعتبار فيمكن أن تتغير كل النتائج المحقق وفقا لهذه المنهجية والمدرجة في الجدول الموالي:

[1] أحمد فاروق غنيم،"تحديات تحرير الخدمات في السياقات متعددة الأطراف والإقليمية: حالة البلدان العربية"، مرجع سابق، ص-ص.35-37.

[2] كندة محمدية ،"**بعض التحديات في مجال تحرير التجارة في الخدمات من وجهة نظر تنموية**"، المؤتمر العربي السابع منظمة التجارة العالمية الفرص والتحديات اهتمامات الدول العربية الجمهورية اللبنانية –بيروت، 26-28 إبريل 2011، شبكة المنظمات العربية غير الحكومية للتنمية، الموقع الالكتروني:www.annd.org تاريخ الاطلاع: 05 ماي 2013، ص.5.

جدول رقم 44 : مؤشر التزامات الدول العربية في إطار الجاتس

	الإمارات العربية المتحدة	تونس	المملكة العربية السعودية	قطر	عمان	المغرب	الكويت	الأردن	مصر	البحرين
1-الخدمات التجارية	25.25	–	44	50	38.5	8.75	12.5	118	–	–
2-خدمات الاتصالات	6.25	5.75	38.5	2	70.5	23.75	–	51	30.5	–
3-الخدمات الهندسية والبناء	6.25	–	5	5.75	6.5	–	2.5	3	2	–
4-خدمات التوزيع	–	–	10.5	–	6.5	–	2.5	11.25	–	–
5-الخدمات التربوية	–	–	6.5	–	6.5	–	–	22.5	–	–
6-الخدمات البيئية	6.25	–	6.5	2.5	6.5	5.25	2.5	11	–	–
7-الخدمات المالية	6	36.5	7.25	11	17.75	66.25	38	72.5	123	61.25
8-الخدمات الصحية والاجتماعية	–	–	10.25	–	5.75	–		12.25	–	–
9-خدمات السياحة والسفر	6.5	11	19.25	8	6	22.75		45	50.5	–
10-الخدمات الترفيهية والثقافية والرياضية -(عدا الخدمات السمعية البصرية)	–	–	6.5	–	–	–		–	–	–
11-خدمات النقل	–	–	32	–	31.5	32.25		53.25	8	–
12-غيرها من الخدمات غير المذكورة آنفا	–	–	–	–	–	–		–	–	–
المجموع(1)	56.5	53.25	186.25	79.25	196	160	66.25	399.75	214	61.25
مجموع قطاعات الخدمات ذات التزامات الجاتس (2)	46	20	120	46	98	45	61	110	44	22
المجموع النسبي (2)÷(1)	1.23	2.66	1.55	1.72	2.00	3.56	1.09	3.63	4.86	2.78

القواعد لتقييم البلدان: لاشيء=1، غير منضم=0، لا شيء ماعدا . . . .=0.75، غير منضم باستثناء . . .=0.25، القيود=0.5

تم احصاء القيود الأفقية كما هو مبين في آثارها على الالتزامات القطاعية: مجموع نقاط=نقاط الوصول إلى الأسواق+نقاط المعاملة الوطنية.

المصدر: أحمد فاروق غنيم،"تحديات تحرير الخدمات في السياقات متعددة الأطراف والاقليمية: حالة البلدان العربية"، القطاعات الخدمية وسياسات التجارة وتحديات التنمية في المنطقة العربية، الجزء الأول،،ص، ص.36، 37.

الفرع الثالث: العروض المقدمة من البلدان العربية خلال المفاوضات الجارية بشأن التجارة في الخدمات

تقدم البلدان العربية الأعضاء طلباتها بتحرير قطاعاتها الخدماتية بإضافة أو تخفيف أو إزالة بعض القيود على القطاعات الواردة في جداول الالتزامات وفق الآلية المتبعة لتقديم الطلبات والعروض بالمنظمة العالمية للتجارة. وقد قامت معظم البلدان بتقديم عروضها الأولية، التي تبعتها عروض منقحة من بعض البلدان مثل البحرين ومصر. ويوضح الجدول رقم 51 الالتزامات التي قدمتها البلدان العربية قبل مفاوضات الدوحة، مقارنة بتلك المقدمة في العروض الأولية والمنقحة.

يبين استعراض العروض المبدئية والعروض المنقحة التي قدمتها الدول العربية في إطار جولة الدوحة أن هناك حركة تحرير فعلية اتخذتها بعض البلدان، خصوصا تلك التي دخلت في اتفاقيات ثنائية مع دول متقدمة مثل: الولايات المتحدة، بينما لم تقدم دول أخرى أية عروض.[1]

وقد قدمت دول أخرى التزامات لا تعتبر تحسينات كبير ة مقارنة بالوضع ما قبل بدء مفاوضات الدوحة، في حين ذهبت دول أخرى الى تقديم عروض أقل من الوضع الراهن. عموما كانت هناك تطورات كبيرة بما في ذلك إدراج قطاعات فرعية جديدة أو تعميق مدى التقدم في التحرير في غيرها،[2] وهذا ما يمكن استعراضه من خلال الجدول رقم 52.

بعد استعراض العروض المبدئية والمنقحة يبدو أن تحرير تجارة الخدمات يسير في نفس الاتجاه كجولة الاورغواي فيما يتعلق بالتزامات، فأعلى عدد من العروض جاء في نفس القطاعات التي تم تقديم عروضها الأولية ضمن جولة الاورغواي.

[1] كمدة محمدية ،"بعض التحديات في مجال تحرير التجارة في الخدمات من وجهة نظر تنموية"، مرجع سابق، ص.5.

[2] أحمد فاروق غنيم،"تحديات تحرير الخدمات في السياقات متعددة الأطراف والإقليمية: حالة البلدان العربية"، مرجع سابق، ص.37

جدول رقم 45 : التزامات البلدان العربية قبل مفاوضات الدوحة مقابل الالتزامات المقدمة في مفاوضات الدوحة:

الدول الأعضاء	الالتزامات الحالية	العرض المبدئي	العرض المنقح
الأردن	الخدمات المهنية، وخدمات الكمبيوتر، والبحوث، والبيع التأجيري، وبعض خدمات الأعمال، و الاتصالات، والخدمات المالية والبيئية، والتوزيع والصحة، والتعليم والسياحة.	السكك الحديدية، وبعض حدمات الأعمال (بما فيها التخطيط التربوي، والتعليم، وخدمات النقل).	--------
الإمارات العربية المتحدة	بعض خدمات الأعمال، والبريد السريع، والبناء و الخدمات البيئية، والخدمات المالية، والسياحية.	الاتصالات، والتأمين وإعادة التأمين، وخدمات الطاقة.	--------
البحرين	التأمين وإعادة التأمين	خدمات الأبحاث والتنمية، والإعمار، والتربية، والخدمات البيئية، وخدمات السياحة والسفر والنقل البري	بعض خدمات الأعمال (الاستشارات الهندسية والخدمات الطبية، وغيرها). إعادة تبويب قطاع الاتصالات، والخدمات الصحية، والاجتماعية، والخدمات الثقافية والبيئية والرياضية، والخدمات التربوية، وتحسين الخدمات المالية والمصرفية
تونس	المصارف والسياحة	التأمين وإعادة التأمين، الاستشفاء، وخدمات الأشعة، وخدمات النقل الصحية غير الإسعاف)، وخدمات السفر (النقل البحري والبري) وخدمات الاتصالات(بما فيها الهاتف المحمول والأقمار الصناعية)، وخدمات البيئة (المياه والمحميات).	-------
عمان	الخدمات المهنية، وخدمات الكمبيوتر، والبحوث والاتصالات، والخدمات المالية، والبيئية والتوزيع، والصحة، والسياحة.		-------
قطر	بعض الخدمات المهنية(من بينها الاستشارات الهندسية، الخدمات الطبية، البحوث والحاسوب)، والبريد، البناء، الخدمات البيئية، الخدمات المالية والسياحية.	خدمات صيانة الحواسيب و إصلاحها، والخدمات المصرفية (تحويل أموال وضمانات مصرفية).	-------
الكويت	الأعمال، البناء والخدمات الهندسية، والخدمات البيئية، والخدمات الصحية والاجتماعية، والسفر والسياحة.	-------	-------
مصر	البناء والخدمات الهندسية، السفر والسياحة، الخدمات المصرفية، سوق المال، التأمين وإعادة التأمين، النقل البحري والخدمات المساعدة.	-------	خدمات الحاسوب، والنقل البري
المغرب	بعض خدمات الأعمال، الاتصالات، البناء والهندسة، الخدمات البيئية والمصارف، التأمين واعادة التأمين، السياحة وخدمات الفر وبعض مجالات النقل.	خدمات التوزيع	--------

المصدر: المفاوضات حول التجارة في الخدمات في إطار برنامج الدوحة للتنمية: الفرص والتحديات في البلدان العربية خلال الفترة:2001–2011، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الاسكوا)، الأمم المتحدة نيويورك، 2010، ص،ص.12،11.

جدول رقم 46 : مقارنة بين عدد الالتزامات القطاعية في إطار الجاتس والعروض المبدئية والمنقحة للدول العربية:

	الالتزامات في اطار الجاتس	العروض الأولية /المنقحة
1-الخدمات التجارية	17	23
2-خدمات الاتصالات	8	16
3- الخدمات الهندسية والبناء	15	24
4-حدمات التوزيع	0	2
5-الخدمات التربوية	5	8
6- الخدمات البيئية	6	13
7-الخدمات المالية	14	16
8- الخدمات الصحية والاجتماعية	3	6
9- الخدمات السياحية والسفر	15	16
10-الخدمات الترفيهية والثقافية والرياضية (غير الخدمات السمعية والبصرية)	4	5
11-خدمات النقل	5	11
12-غيرها من الخدمات غير المدرجة سابقا	0	0

*في القطاع يتم احتساب الرقم المسجل على انه مجموع عدد الدول التي تقدم الالتزامات في القطاعات الفرعية ذات الصلة.

المصدر: أحمد فاروق غنيم،"تحديات تحرير الخدمات في السياقات متعددة الأطراف والإقليمية: حالة البلدان العربية"، القطاعات الخدمية وسياسات التجارة وتحديات التنمية في المنطقة العربية، الجزء الأول،،ص، ص. 37، 38.

المطلب الثالث: تحرير حركة الأشخاص الطبيعيين وموقف الدول العربية

بدأ الانتقال المؤقت للعمل في الخارج يحتل حيزا مهما في التجارة العالمية في السنوات القليلة الماضية وأصبح يشكل أحد أهم أوجه التجارة في الخدمات، وإزاء الحاجة المتزايدة للعديد من الدول إلى استقدام العمال ذوو المهارات العالية بالإضافة إلى الفنيين والمهنيين والأيدي العاملة في مختلف المجالات، عمدت تلك الدول إلى وضع أطر ناظمة وترتيبات أحادية أو ثنائية أو إقليمية لاستقدام العمالة الأجنبية لفترات مؤقتة*، في حين تعتبر الاتفاقية العامة للتجارة في الخدمات أول تنظيم دولي لتجارة الخدمات عموما وحركة الأشخاص الطبيعيين خصوصا .

*كثيرا ما تشمل هذه الترتيبات العاملين في كافة القطاعات ولا تقتصر فقط على العاملين في قطاع التجارة بالخدمات، وهي توفر الانتقال السهل لذوي المهارات بحسب الاتفاقية الثنائية ، وتميز ضد انتقال العمالة لتوريد الخدمة من بلدان خارج الترتيب الثنائي.

وقد عرفت اتفاقية الجاتس التجارة في الخدمات بأنها توريد للخدمة وفقا لأربعة أشكال وبأن الشكل الرابع يشمل توريد الخدمة من خلال وجود أشخاص طبيعيين من مورد خدمة من دولة عضو ما من أعضاء منظمة التجارة العالمية في أراضي أي عضو آخر، وبات موضوع حركة الأشخاص الطبيعيين يحتل أهمية كبرى لدى الدول النامية بصفة عامة والدول العربية بصفة خاصة، حيث تعتبر القوى العاملة من الدعامات الأساسية للتنمية التي تسعى تلك الدول لتحقيقها .

الفرع الأول: مفهوم توريد الخدمة بانتقال الأشخاص الطبيعيين

1. **تعريفها**: في إطار المادة الأولى من اتفاقية الجاتس تم تعريف الشكل الرابع من أشكال توريد الخدمة بأنه عرض الخدمة من قبل عارض لها من دولة عضو بالاتفاقية من خلال تواجد للأشخاص الطبيعيين من هذه الدولة في أراضي دولة أخرى عضو بالاتفاقية، ويلحظ الملحق حول الأشخاص الطبيعيين العارضين للخدمة بحسب الاتفاقية نمطين لهذا التواجد: عارضين للخدمة يعملون لحسابهم الخاص، و/أو الموظفين والعاملين لدى مورد للخدمة، ويمكن توظيف هؤلاء الأشخاص الطبيعيين أما في بلدانهم ويتواجدون في البلد المضيف أو يوظفون من قبل مورد الخدمة في البلد المضيف.[1]
2. **فئات الأشخاص الطبيعيين:** تتمثل فئات العمالة المتعارف عليها في جداول التزامات الدول في الآتي:[2]

- المنتقلون بين أفرع الشركة: يشير إلى الانتقال المؤقت للأشخاص الطبيعيين الموظفين لدى شركة لها وجود تجاري في دولة عضو بمنظمة التجارة العالمية من أجل توريد الخدمة من خلال فرع الشركة في الدولة المضيفة، وتغطي تلك الفئة العمالة الماهرة من المدراء والمديرين التنفيذيين والمتخصصين، وعادة ما يسمح بتواجدهم لمدة ثلاث أو خمس سنوات بناء على ما تم تحديده في جداول الالتزامات.

زائرو الأعمال: وهم يمثلون موردي الخدمات الذين يسعون إلى النفاذ المؤقت إلى أسواق الدولة العضو بمنظمة التجارة العالمية بهدف التفاوض بشأن اتفاق لبيع الخدمة أو لانجاز الخطوات اللازمة لإنشاء تواجد تجاري في أراضي تلك الدولة، وذلك على ألا تدخل تلك الفئة بشكل مباشر في توريد الخدمة، وغالبا ما تلتزم الدول بالسماح بدخول تلك الفئة لفترة ثلاث أشهر ولا يشترط أن تتوافر لديها الخبرة أو المؤهلات.

---

[1] نائلة حداد، ، "**التجارة في الخدمات وتوريد الخدمة بانتقال الأشخاص الطبيعيين** "، ورشة العمل الإقليمية حول انتقال الأشخاص الطبيعيين وأثره على التنمية في الدول العربية، القاهرة(مصر) 5و6 سبتمبر 2007 ، ص.20.

[2] دراسة تحرير حركة الأشخاص الطبيعيين وفقا للاتفاق العام بشأن التجارة في الخدمات وأثره على الدول العربية، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الاسكوا)، الأمم المتحدة، نيويورك، 2007، ص.7.

موردو الخدمة المتعاقدون: وهو الأشخاص الطبيعيون الموظفون بواسطة شركة ما في دولة عضو ويتم إرسالهم إلى دولة عضو آخر لتوريد الخدمة بحيث يكون العقد بين شركة داخل دولة (مورد خدمة اعتباري) ومستهلك في الدولة المضيفة.

المهنيون المستقلون: وهم الأشخاص الطبيعيون الذين يدخلون بشكل مؤقت إلى دولة عضو بمنظمة التجارة العالمية بهدف توريد خدمة ما بناء على عقد بينهم وبين مستهلك الخدمة المقيم في الدولة المضيفة بحيث يكون العقد بين الشخص بذاته كمورد خدمة وبين مستهلك اعتباري.

الفرع الثاني: تطور المفاوضات والالتزامات بشأن تحرير حركة الأشخاص الطبيعيين

نصت المادة التاسعة عشر من اتفاقية الجاتس على التزام الدول الأعضاء بالدخول في جولات متتالية من المفاوضات بهدف التحرير التدريجي لتجارة الخدمات، على أن تبدأ المفاوضات 5 سنوات بعد دخول منظمة التجارة العالمية حيز التنفيذ .

1. موقف البلدان العربية من مفاوضات تحرير حركة الأشخاص الطبيعيين:

يلاحظ هنا أن الدول النامية قد أصرت على إدراج هذا النمط ضمن أنماط التجارة في الخدمات بالرغم من تحفظ الدول المتقدمة على هذا النمط ومطالبتها بالعديد من الضوابط، وفي دراسة أعدها صندوق النقد الدولي عن أن الدول المتقدمة مثل الولايات المتحدة الأمريكية وكندا، والمملكة المتحدة تمنح تأشيرات فقط للأجانب من ذوي الخبرات العالية، وأضافت الدراسة أن غالبية المهاجرين من البلدان النامية في الميدان الاقتصادي أكثر ثقافة ممن تبقى من سكان بلدانهم الأصلية، وهو ما يضر ببلدانهم.[1]

وعلى الرغم من أهمية هذا النمط إلا أن الدول المتقدمة تضع العديد من القيود والحواجز للنمط رقم (4)، وتتمثل في الحصول على تأشيرة، الحظر والحصص المفروضة على موردي الخدمات الأجانب، التكافؤ واختبار الحاجة الاقتصادية، عدم الاعتراف بالمؤهلات المهنية، الترخيص، اشتراكات الضمان الاجتماعي، ومختلف أنواع الضرائب غير هذه الحواجز التي تعيق حركة الأشخاص الطبيعيين.[2]

---

[1] ابراهيم عبد الله عبد الرؤوف محمد، "**اتفاقية الجاتس وتحرير التجارة الدواية في الخدمات المصرفية**"، المجلة القانونية والاقتصادية لكلية الحقوق، (عدد أفريل :2010، جامعة المنصورة-مصر-)، ص،ص.809،810.

[2] المرجع السابق، ص.810.

2. برنامج عمل الدوحة:[1]

خلال جولة أورجواي قصرت الالتزامات على انتقال ذوي المهارات ورجال الإعمال داخل المؤسسات فقط(الشكل الثالث)، وقد بدأت جولة مفاوضات الدوحة عقب انتهاء أعمال المؤتمر الوزاري الرابع لمنظمة التجارة العالمية الذي عقد في نوفمبر2001 في الدوحة، و تضمن الإعلان الوزاري الصادر عن المؤتمر تفويضا بالاستمرار في مفاوضات تحرير التجارة في الخدمات من خلال آلية العرض والطلب، حيث تقوم الدول بتبادل الطلبات المحددة الأولية ابتداء من 30 يونيو2002، على أن تقوم الدول بدراسة تلك الطلبات وبحيث تقوم بتقديم عروضها الأولية بداية من يوم 31 مارس 2003، على أن تنتهي المفاوضات في يناير 2005 .

ووفقا لتلك التوقيتات قامت بعض الدول بتقديم طلبات إلى كافة شركائها التجاريين لتحرير أغلب قطاعات الخدمات التي تتمتع فيها بميزة نسبية، كما تلقت بعض الدول طلبات الدول الأعضاء الأخرى لتحرير قطاعات خدمات جديدة أو إجراء مزيد من التحرير في القطاعات التى تقدمت بها الدول بالتزامات خلال جولة أورجواي، و واجهت الجولة العديد من الصعوبات في كافة المسارات التفاوضية، و وضع المجلس العام في يوليو2004 توقيتات زمنية جديدة لانتهاء المفاوضات بشكل عام في إطار ما يسمى "حزمة يوليو"، وفيما يتعلق بالخدمات تم تحديد موعد مايو 2005 لبدء تقديم العروض المحسنة للدول.

نتيجة لعدم تحقيق النتائج المرجوة لمفاوضات العرض والطلب سواء بسبب انخفاض عدد الدول التي تقدمت بعروضها الأولية المحسنة، أو بسبب ضعف درجة التحرير التي عكستها العروض المقدمة خاصة عروض الدول المتقدمة، وقد حدد المرفق جيم في إعلان هونغ كونج الخاص بمفاوضات التجارة في الخدمات التوقيتات التالية للمفاوضات:[2]

- تقديم العروض المعلقة في أسرع وقت ممكن.

التقدم بالطلبات الجماعية بدءًا من 28 فبراير2006

تقديم النسخة الثانية من العروض المحسنة في 31 يوليو2006

التقدم بالمسودة النهائية لجداول الالتزامات بحلول 31 أكتوبر 2006.

---

[1] دراسة تحرير حركة الأشخاص الطبيعيين وفقا للاتفاق العام بشأن التجارة في الخدمات وأثره على الدول العربية، مرجع سابق، ص.18.

[2] وليد نبيل النزهي ، **" تحرير انتقال الأشخاص الطبيعيين بحسب مفاوضات اتفاقية التجارة في الخدمات وأثره على الدول العربية"**، الجزء الأول: ورشة العمل الإقليمية حول انتقال الأشخاص الطبيعيين وأثره على التنمية في الدول العربية، القاهرة(مصر) 5و6 سبتمبر 2007 ،ص. 4.

إن أغلب العروض التي تقدمت بها الدول لم تتضمن أية إضافات أو تحسينات أساسية في الالتزامات القائمة والمتعلقة بالشكل الرابع من أشكال توريد الخدمة. وقد بلغ عدد العروض المبدئية التي تقدمت بها الدول الأعضاء 69 عرض من بينهم سبعة دول عربية وهي *الأردن والإمارات وقطر والبحرين والمغرب وتونس ومصر وعمان*، بينما تقدمت 30 دولة بعرضها المحسن من بينهم دولتين عربيتين فقط وهما *مصر والبحرين*، ولم تتقدم أي دولة بعد المؤتمر الوزاري السادس بأي عروض محسنة.

3. التزامات الدول العربية فيما يتعلق بالشكل الرابع:[1]

تتنوع التزامات الدول العربية بخصوص الشكل الرابع لتوريد الخدمة طبقا لتاريخ انضمامها إلى منظمة التجارة العالمية، حيث أن الدول المنضمة حديثا تقدمت بدرجة عالية من التحرير.

بالنسبة إلى جداول التزامات الدول العربية التي انضمت للمنظمة منذ نشأتها فنجد أن *دولة تونس* قد التزمت بعدم التحرير باستثناء إمكانية تعيين أربع مديرين أجانب بالنسبة للشركات المتجهة بالكامل نحو التصدير ، وورد بجدول التزامات كل من الكويت و *قطر* الالتزام بعدم التحرير باستثناء الفئات الخاصة بالمديرين والمتخصصين والفنيين من ذوي المهارات المرتفعة مع عدم السماح بدخول العمالة المستقلة ، وبالنسبة البرامج الاجتماعية والإسكان وبعض المجالات الخاصة بالرعاية الصحية المجانية فقد تم قصرها على المواطنين فقط.

كما اشترطت *مصر* بألا تزيد نسبة العمالة الأجنبية المسموح بها في أي منشأة عن نسبة 10٪ من إجمال العمالة بالمنشأة و لم تلتزم *البحرين* على الإطلاق بالشكل الرابع.

وعلى الرغم من انضمام *دولة الإمارات* إلى المنظمة عام 1996 إلا أن التزاماتها الخاصة بالشكل الرابع اتسمت بأنها غير عامة حيث حددت فئتين للعمالة المسموح بها مع وضع تعريفات وشروط لدخولها على النحو التالي: التزمت بدخول فئة الزائرين من رجال الأعمال لمدة 90 يوماً، والعمالة المنتقلة بين أفرع الشركات بشرط ألا يزيد عدد المديرين والمتخصصين والتنفيذيين الأجانب عن 50٪ من إجمالي عدد العاملين بتلك الفئات بالشركة، على أن يسمح بدخولهم لفترة عام قابلة للتجديد لعامين آخرين بحد أقصى ثلاث أعوام.

تتميز جداول التزامات الدول التي انضمت لاحقاً ها بالوضوح والتفسير، فنجد مثلاً *دولة الأردن* قد التزمت بعدم التحرير باستثناء بعض الفئات التي تم ذكرها بالتفصيل من حيث تعريفها والفترة المسموح بها لها حيث:

[1] دراسة تحرير حركة الأشخاص الطبيعيين وفقا للاتفاق العام بشأن التجارة في الخدمات وأثره على الدول العربية، مرجع سابق، ص-ص.12-14.

- التزمت بكل من فئة الزائرين من رجال الأعمال لفترة 90 يوماً، وللعمالة من المنتقلين بين أفرع الشركة بشرط أن يكون قد مضى عليهم عام في الشركة الأساسية ببلد المنتقل،
- تم وضع تعريفات للمديرين والمتخصصين والتنفيذيين والمهنيين المسموح بدخولهم البلاد، ويشترط الحصول على تصارح عمل للفئات المذكورة والتي تمنح على أساس اختبار الحاجة الاقتصادية والذي تم توضيحه بالعمالة غير المتوفرة داخل دولة الأردن، وتمنح تلك التصاريح لمدة عام فقط قابلة للتجديد، كما يشترط في المديرين أن يكونوا مقيمين بالأردن.

ولا يختلف الحال بالنسبة *لسلطنة عمان* التي اتسمت التزاماتها بالطابع التفصيلي المرفق به المفاهيم الخاصة بالفئات، فقد التزمت بكل من الزائرين من رجال الأعمال لفترة 90 يوماً، كما تم الالتزام بالعمالة المرتبطة بالشخصيات المعنوية بحيث لا تتعدى 20٪ من إجمالي العمالة والذين يسمح لهم بالدخول لفترة عامين قابلين للتجديد لعامين آخرين بحد أقصى أربع سنوات.

أما بالنسبة لأحدث الدول العربية انضماماً للمنظمة وهي *المملكة العربية السعودية* فقد التزمت بالزائرين من رجال الأعمال لفترة 180 يوماً، وبالنسبة للعمالة المنتقلة بين أفرع الشركة فمسموح بها بشرط ألا تزيد عن 25٪ من إجمالي العمالة بالشركة بحد أدنى ثلاث أشخاص، وذلك لمدة عامين قابلة للتجديد لفترة أخرى، مع الاحتفاظ ببعض المناصب بالشركات للعمالة السعودية، كما تم الالتزام بموردي الخدمة المتعاقدين والمهنيين المستقلين لفترة 180 يوماً قابلة للتجديد لفترة أخرى مع تحديد العديد من القطاعات الفرعية التي يسمح في إطارها بدخول الأشخاص الطبيعيين من تلك الفئتين.

الفرع الثالث: التبعات الاقتصادية والاجتماعية لانتقال الأشخاص الطبيعيين

يترتب على حرية انتقال الأشخاص الطبيعيين بالنسبة للبلدان العربية جملة من التبعات الاقتصادية والاجتماعية، يمكن استعراضها كما يلي:

1. مساهمة التحويلات الجارية في تنمية الاقتصاديات العربية: عندما يرسل المهاجرون جزءا من دخولهم إلى أوطانهم إما في شكل نقد أو سلع لإعالة أسرهم. فإن هذه التحويلات يشار إليها بتحويلات العاملين والمهاجرين وقد نمت هذه التحويلات بشكل مستمر حيث أصبحت تمثل المصدر الأهم للدخل الأجنبي لكثير من الدول النامية، و تشير إحصائيات البنك الدولي لسنة 2008، إلى أنه بالرغم من أن المنطقة العربية تشارك بأقل من 5٪ في التدفقات التجارية العالمية، فإنها تساهم بشكل كبير في تدفق التحويلات، ويقدر أن 16٪ تقريبا من جميع التحويلات التي تصرف للمهاجرين في العالم تأتي من الدول العربية، بينما يتلقى المقيمون في الدول العربية 10٪ من

التحويلات العالمية، ومن الغريب في المنطقة العربية، أن بعض الدول العربية التي تعد المتلقي الأكبر للتحويلات هي دول جوار لبعض الدول التي تعد المصدر الأكبر للتحويلات.[1]

إن أبرز الدول العربية المرسلة للعمالة هي: اليمن ومصر والعراق والأردن ولبنان والجمهورية العربية السورية، أما أهم الدول العربية المستقبلة للعمالة فهي:البحرين والكويت وعمان وقطر والمملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة، ووفقا لبيانات صندوق النقد العربي لسنتي 2008 و2009 فإن العجز الصافي في البلدان العربية كمجموعة بالنسبة للتحويلات الجارية (والتي تتمثل أساسا في تحويلات العاملين والمعونات الرسمية)* قد ارتفع بنحو 18.4٪ ليصل إلى 32.7 مليار دولار.[2]

2. أما فيما يخص أثر تحويلات العاملين على النمو الاقتصادي في الدول المستقبلة للتحويلات، فقد بينت الشواهد الإحصائية فيما يخص الدول العربية المستقبلة للتحويلات ، وجود أثر إيجابي لتحويلات العاملين على النمو في عدد من الدول المستقبلة للتحويلات، لكونها أدت إلى زيادة مستوى دخل الفرد فيها، وبالتالي أسهمت في تقليص حدة الفقر وتقليل الفوارق في توزيع الدخل في هذه الدول، إلا أن تقرير البنك الدولي أشار إلى أن الشواهد الإحصائية في حالة الدول النامية لا تؤكد وجود تأثيرات إيجابية بصورة واضحة لتحويلات العاملين على معدلات النمو في غالبية الدول النامية، ويعزى ذلك إلى كون تحويلات العاملين قد تغطي الاحتياجات الاستهلاكية للأسر المستقبلة للتحويلات، وبالتالي قد لا تحفزها على البحث عن وظائف في سوق العمل. كما أن لتحويلات العاملين تأثيراتها السلبية على النمو في الدول المستقبلة للتحويلات في الأجل الأطول، وذلك عند الأخذ في الاعتبار تزايد هجرة العمالة الماهرة من الدول المستقبلة للتحويلات بحثًا عن دخول أعلى .[3]

---

[1] **"تنقل العمالة بين البلدان العربية"**، تقرير صادر غن منظمة الهجرة الدولية بالاشتراك مع منظمة العمل العربية، الموقع الالكتروني: */www.egypt.iom.int*، تاريخ الاطلاع: 2012/12/23، ص.22.

* لا تفرق بيانات ميزان المدفوعات بين العمالة الدائمة أو المؤقتة، وهي توضح تحويلات العاملين للخارج بصرف النظر عما إذا كانوا يعملون في شركات محلية أو أجنبية في الدولة المضيفة.

[2] التقرير الاقتصادي العربي الموحد2010، الفصل التاسع: موازين المدفوعات والدين العام الخارجي وأسعار الصرف، مرجع سابق، ص،ص.187، 188.

[3] التقرير الاقتصادي العربي الموحد2010، الفصل العاشر: تحويلات العاملين في الخارج والتنمية الاقتصادية في الدول العربية، مرجع سابق، ص.187.

3. تساهم تدفقات التحويلات من المهاجرين في الحد من اللامساواة الناتجة عن العولمة كما يمكن للهجرة أن تحسن من رفاهية دولة المنشأ، حيث يقدم المهاجرين على الادخار بالخارج، وهو الأمر الذي يستحيل القيام به دون هجرة، وذلك نظرا لانخفاض الأجور وتقلبات أسواق رؤوس الأموال، بالإضافة إلى ذلك يساعد العمل بالخارج المهاجرين على اكتساب مهارات جديدة ويعزز من تراكم رأس المال البشري، علاوة على إمكانية تنشيط الإنتاج والتوظيف في دول المنشأ من خلال استفادة التحويلات من فرص الاستثمار الجذابة.[1]

الفرع الرابع: فرص استفادة الدول العربية من تحرير حركة الأشخاص الطبيعيين.

حتى تتعظم استفادة الدول العربية من تحرير حركة الأشخاص الطبيعيين عليها اخذ التوصيات التالية بعين الاعتبار:

1. على الدول العربية أن تضع قيودا على نسبة رأس المال الأجنبي ونسبة العمالة، وفي مجال انتقال الأشخاص الطبيعيين عليها ألا تسمح إلا بدخول الأشخاص المختصين وموظفي الإدارة العليا . كما يمكن أن تسمح بإقامة مشاريع مشتركة فقط في قطاعات معينة مثل البنوك والتأمين، مع وضع حد أقصى للمشاركة كنسبة 49٪ وهو ما تتبعه بالفعل الدول العربية.[2]
2. قيام الدول العربية وبشكل فوري بتبادل التشريعات واللوائح المنظمة للقطاعات الخدمية، ومن ضمنها الشروط المتعلقة بحركة العمالة.
3. على الدول العربية المرسلة للعمالة أن تعمل على إيجاد أسواق بديلة لنفاذ عمالتها، خاصة أن عمليات التنمية التي تشهدها الدول المستقبلة لن تستمر إلى أجل غير مسمى ، بالإضافة إلى مواجهة سياسات التوطين التي بدأت الدول المستقبلة في إتباعها .
4. قيام الدول العربية سواء كانت مرسلة أو مستقبلة للعمالة بإعادة النظر في التزاماتها بشأن النسب المسموح بها لتواجد العمالة الأجنبية، وذلك من خلال المسار التفاوضي بين الدول العربية من أجل تحقيق المزيد من التحرير للشكل الرابع لتوريد الخدمة.[3]

---

[1] تنقل العمالة بين البلدان العربية، مرجع سابق، ص.24

[2] نبيل بدر الدين "تحرير التجارة في الخدمات"، مرجع سابق، ص.180.

[3] دراسة تحرير حركة الأشخاص الطبيعيين وفقا للاتفاق العام بشأن التجارة في الخدمات وأثره على الدول العربية، مرجع سابق، ص.49.

5. إن التعاون العربي من أجل تحرير انتقال العاملين المهنيين في إطار برنامج تنفيذي تتفق الدول العربية عليه سيعزز الإنجازات التي حققتها منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى في مجال تحرير التجارة السلعية البينية، ويواكب الزيادات الملحوظة التي تشهدها حاليًا التدفقات الاستثمارية المباشرة بين الدول العربية، ومن شأن ذلك أيضًا أن يؤدي إلى تسريع مسيرة التكامل الاقتصادي العربي الذي أصبح أمرا حيويًا لتعظيم استفادة الاقتصاديات العربية من اندماجها في الاقتصاد العالمي.[1]

[1] التقرير الاقتصادي العربي الموحد2010، الفصل العاشر: تحويلات العاملين في الخارج والتنمية الاقتصادية في الدول العربية، مرجع سابق، ص.192.

المبحث الثاني: آثار تحرير التجارة في الخدمات على ميزان المدفوعات في الدول العربية

تشكل الخدمات نسبة كبيرة من إجمالي الناتج المحلي الإجمالي في كل الاقتصاديات العربية تقريبا حيث تجاوز المتوسط الإقليمي عتبة الـ 44٪ (الجدول 20)، كما تتمتع الدول العربية بميزة نسبية في مجموعة واسعة من الخدمات تتنوع بين خدمات السفر، النقل، وغيرها من الخدمات التجارية، وهذا ما يجعل الدول العربية قادرة على المنافسة في تلك القطاعات وتحقيق نتائج هامة تعود على ميزان الخدمات وميزان المدفوعات في تلك الدول.

المطلب الأول: معوقات تطوير تجارة الخدمات في الدول العربية

بالرغم من الجهود التي تبذلها الدول العربية لتنمية تجارة الخدمات، فإن هناك الكثير من المشاكل التي تعيقها وهي مشاكل نابعة من جهة عن طبيعة التجارة في الخدمات، و مشاكل أخرى تتعود الى حداثة تنظيم التجارة الدولية في الخدمات في الدول العربية، وهذا ما سنوضحه فيما يلي:

الفرع الأول: مشاكل نابعة عن طبيعة التجارة في الخدمات.

تتميز التجارة في الخدمات بمجموعة من الخصائص التي تجعل من الصعب تقديرها بصورة دقيقة، ومن ثم احتساب آثار تحرير هذه التجارة وهي:

1. **صعوبة التقدير الكمي لآثار تحرير تجارة الخدمات:**

خلافا للتجارة في السلع فإنه من غير الممكن وضع تقييم كمي للآثار التجارية المتوقعة من تحرير قطاع الخدمات لسببين:[1]

أولهما: أن الرسوم الجمركية التي تقيد تجارة السلع لا يوجد مقابل لها في تجارة الخدمات، نظرا لان الحماية فيها تقدم من خلال لوائح محلية على أساس تمييزي ضد الموردين الأجانب، لذلك فإن التقييم الكمي لأثر هذه الإجراءات أو إزالتها لن يكون أمرا سهلا.

ثانيهما: أن البيانات الشاملة اللازمة لتقدير الآثار التجارية لتحرير خدمات معينة وفقا للأشكال المختلفة لتقديمها غير متوفرة بشكل دقيق، رغم الجهود المبذولة لجمع مثل هذه البيانات وبشكل منظم.

[1] سيد طه بدوي، مرجع سابق، ص.49.

ومع ذلك فإنه لا يجب أن تؤدي الصعوبات العملية في تقييم الانعكاسات التجارية لاتفاقية الجاتس إلى تجاهل حقيقة هامة مفادها أن تعهدات الدول العربية بموجب اتفاقية الجاتس تفرض تحديات على صناعات الخدمات المحلية وتقدم فرصا للتجارة ، وقبل الإشارة إلى هذه التحديات والفرص ينبغي التعرض لصعوبات إحصاء التجارة في الخدمات والمشاكل التي تعترضها في الدول العربية.

2. غياب الإحصائيات المتعلقة بتجارة الخدمات:

إن طبيعة انتقال الخدمات بأساليب التوريد الأربعة تشكل صعوبة فنية في وجود نظام إحصائي على مستوى مقبول لمعرفة تدفق الخدمات المختلفة بأنواعها واتجاهاتها الجغرافية، ومع ملاحظة التداخل بين الخدمات الوطنية والأجنبية في حالة ممارسة النشاط بأسلوب التوريد الثالث (حق التأسيس)، وتعتمد إحصائيات التجارة في الخدمات حاليا على إحصائيات ميزان المدفوعات التي ينقصها التصنيف الدقيق والتفصيلي، ومع هذا فإن هذه الإحصائيات تعتبر المصدر الأساسي لإحصائيات التجارة في الخدمات والتي يمكن تطويرها بجهود اللجنة الدولية التي تم تشكيلها بهدف تطوير إحصائيات النجارة في الخدمات بما يخدم أهداف اتفاقية الخدمات.[1]

ومما يضاعف من صعوبة في قياس صادرات الخدمات من حقيقة أن نهج قياس تجارة الخدمات في ميزان المدفوعات لا يقيد الخدمات المصدرة عبر التواجد التجاري (الوضع 3)، باعتبار ان تقييدها يحتاج إلى أساس مخصص، على الرغم من أن تقارير منظمة التجارة العالمية تشير إلى أن جانبا كبيرا من تجارة الخدمات يحدث عن طريق (النمط 3) حيث:[2]

1. التوريد عبر الحدود (النمط 1) يشكل حوالي 35 في المائة من تجارة الخدمات العالمية؛
2. الاستهلاك في الخارج (النمط 2) يشكل حوالي 10 إلى 15 في المائة من تجارة الخدمات؛
3. الوجود التجاري (النمط 3) يقارب 50 في المائة من تجارة الخدمات؛
4. وجود الأشخاص الطبيعيين (الأسلوب 4) لا يتجاوز 1-2 في المائة من تجارة الخدمات.

[1] محسن هلال، "مفاوضات التجارة في الخدمات برنامج عمل الدوحة"، مرجع سابق، ص.280.

[2] Quantifying the benefits of services trade liberalization; Report Prepared for Department of Foreign Affairs and Trade; Centre for International Economics Canberra & Sydney, June 2010, p.1.

وتعتبر مشكلة الضعف في إحصائيات الخدمات أهم العقبات في موضوع تقييم التجارة في الخدمات، يلاحظ أنه من الصعب قياس التجارة في الخدمات لأسباب مختلفة:[1]

1. العمل على تقديم الخدمات في الأسواق الخارجية لا يتم دائما بمعزل عن القطاعات الأخرى(أنشطة متكاملة)، وهنا تبدو صعوبة إيجاد إحصائيات دقيقة عن حجم الخدمات.
2. لا تقدم إحصائيات ميزان المدفوعات عادة بيانات عن كل المعاملات الدولية في مجال الخدمات، فمثلا من الممكن أن تتداول الخدمات دوليا، والتي تدمج في تجارة السلع، ولكن ليست دائما منفصلة. وهذه الصعوبات في قياس التجارة في الخدمات تعرقل مثل هذه التجارة.

الفرع الثاني: المشاكل التي تعترض تنمية تجارة الخدمات في الدول العربية

يواجه رجال الأعمال في البلدان العربية مشاكل علميه و تطبيقية في مجال التجارة في الخدمات. و ترجع هذه المشاكل أساسا إلى طبيعة التجارة في الخدمات و اختلافها عن التجارة في السلع من ناحية، و إلى حداثة تنظيم التجارة الدولية في الخدمات بين الدول المختلفة من ناحية أخرى ومنها:[2]

1. تعدد الجهات المسؤولة عن التجارة في الخدمات

في قطاع التجارة في الخدمات، تتعدد الجهات المسؤولة عن التجارة في الخدمات، و الإمكانيات المتوفرة لدى تلك الجهات في وضع السياسات ومراقبة تنفيذها، وتقع هذه الجهات في ثلاث فئات رئيسية:

- الجهات القطاعية الحكومية: تتولى جهة مركزية الإشراف على بعض قطاعات الخدمات. كالبنك المركزي في قطاع الخدمات المالية.
- الجهات القطاعية شبه الحكومية: غالبا ما تتولى تنظيم العمل في الخدمات المهنية إما النقابات و إما الاتحادات، و تتضمن القواعد التنظيمية للخدمات المهنية مؤهلات العمل في المهنة و كذلك اللوائح التنظيمية لممارسة المهنة.
- الاتحادات أو الجمعيات الأهلية: كما هو الحال بالنسبة إلى خدمات النقل الداخلي أو البري أو السياحي التي يمكن أن يشرف عليها العاملون فيها من خلال تجمع مهني يتولى وضع اللوائح التنظيمية .

[1] ابراهيم عبد الله عبد الرؤوف محمد، مرجع سابق، ص.798.

[2] المفاوضات حول التجارة في الخدمات في إطار برنامج الدوحة للتنمية: الفرص والتحديات في البلدان العربية خلال الفترة:2001-2011، مرجع سابق، ص-ص.17-20.

قد لا تخضع بعض الخدمات إلى أية جهة مركزية تتولى وضع السياسات أو قواعد ممارسة المهنة، وينطبق ذلك خاصة على الخدمات التي تتسم بالحداثة، مثل خدمات تكنولوجيا المعلومات وتلك المتفرعة منها .

2. تعقيد آليات عمل التجارة في الخدمات

إن رجل الأعمال الذي يرغب في الحصول على معلومات عن القطاعات الخدمية ، وعن شروط الدخول إلى السوق، و عن مدى التوافق و الاختلاف في المعاملة الوطنية، قد لا يستطيع الحصول على جدول التزامات الدول المختلفة. و بالرغم من توفر هذه الجداول على شبكة الانترنت، فقراءتها ليست سهلة و قد لا يجيدها غير ذوو الاختصاص.

3. القواعد و القوانين المحلية

تختلف القطاعات الخدماتية من حيث توفر القوانين واللوائح الراعية لها . فبعض القطاعات تخضع لقوانين و لوائح، في حين لا يخضع البعض الآخر لأية قيود، و تتعدد مستويات القواعد المحلية في بعض القطاعات الخدمية حسب طبيعة هذه القطاعات. فاللوائح و القواعد المنظمة للتشييد و البناء تختلف بين منطقة و أخرى في الدولة نفسها، و أحيانا وفقآ لطبيعة و نوعية المباني، مثلا.

4. ضعف تجمعات رجال الأعمال:

بالرغم من أهمية التجارة في الخدمات في البلدان العربية، مازالت هذه التجارة تعتبر في أطوارها الأولى من حيث ضعف تنظيمات رجال الأعمال العامة و القطاعية الراعية لها، و هو ما يرجع أساسا لحداثة الاهتمام بهذا النوع من التجارة و بتنمية الصادرات.

وتؤدي تجمعات رجال الأعمال (سواء كانت عامة أم قطاعية) دورا هاما في الدول المتقدمة، إذ إنها تتولى رعاية المصالح المشتركة لرجال الأعمال في قطاع الخدمات بصفة عامة، و تساعد صانعي القرارات الحكومية في تحديد المشاكل الإدارية و التشريعية التي تعتبر عائقا أمام تنمية التجارة في الخدمات محليا و دوليا وتسهم في تحديد مطالب رجال الأعمال في المفاوضات الإقليمية و الدولية من أجل زيادة النفاذ إلى الأسواق الخارجية, وتهتم التجمعات القطاعية بمختلف المسائل المتصلة بقطاعات محددة، مثل السياحة والنقل البري والتأمين، على سبيل المثال لا الحصر. و يجري التنسيق بين هذه التجمعات العامة التي تهتم بالتجارة في الخدمات بصفة أوسع و أشمل.

الفرع الثالث : الفرص والتحديات التي يفرضها الالتزام تحرير تجارة الخدمات:

يتيح الالتزام باتفاقية الجاتس للدول العربية التمتع بمجموعة من الحقوق والحصول لى بعض الفرص، لكن ومن ناحية أخرى يجعل الالتزام بتحرير تجارة الخدمات الدول العربية في مواجهة جملة من التحيات وهذا ما يمكن استعراضه كما يلي:

1. حقوق ومزايا الدول العربية الأعضاء في الاتفاقية العامة للتجارة في الخدمات

تمارس الدول الأعضاء حقوق الدولة العضو بنفاذ خدماتها إلى الدول الأخرى الأعضاء مقابل الالتزام الذي قدمته بفتح بعض قطاعات الخدمات أو قطاعاتها الفرعية أمام الموردين الأجانب وفقا لقوائم الالتزامات المحددة في مجال الخدمات، ويمكن تلخيص الحقوق والمميزات الممكن تحقيقها في إطار الاتفاقية العامة للتجارة في الخدمات فيما يأتي :

- تمنح الاتفاقية للدول العربية ذات المزايا النسبية في الخدمات المصرفية والتأمين وسوق المال والسياحة والسفر والتشييد والهندسة والخدمات التعليمية والصحية الحق في النفاذ إلى أسواق الدول الأخرى وفقا لقوائم الالتزامات المحددة، والتي يمكن توسيعها مستقبلا عبر المفاوضات متعددة الأطراف.

إن الاتفاقية تفتح المجال أمام الدول العربية للحصول على بعض الخدمات المالية التي تفيد تطور القدرات الوطنية في الزراعة والصناعة مقابل استيراد الخدمات وتدوينها في قائمة التزامات الدول العضو، فضلا عن أن الشروط الموضوعة في قوائم الالتزامات الوطنية يمكن أن تحدد شكل الوجود الأجنبي سواء كان على شكل مشروع مشترك، أو أجنبي، أو تحديد نسبة المساهمة الوطنية وشروط نقل التكنولوجيا وتوظيف الأجانب من شأنه إتاحة الفرصة لاختيار الأسلوب الأمثل.

تساعد الاتفاقية العامة للتجارة في الخدمات على تحديد درجة المعاملة الوطنية بما يسمح لحماية وتشجيع الخدمات الوطنية بدرجة أكبر من الأجنبية، وذلك بتدوين تلك المعاملة في الخانة الخاصة بذلك في جدول الالتزامات.[1]

يتيح اتفاق الخدمات للدول الأعضاء الحصول بشفافية على المعلومات الخاصة بالنواحي التجارية والفنية للخدمات بما في ذلك التشريعات الوطنية والتقنيات الحديثة في مجال الخدمات، وأيضا تحقيق النفاذ إلى الأسواق في تلك القطاعات، كما يساعد مبدأ الشفافية في التعرف على القواعد المنظمة للتجارة في الخدمات بصفة عامة وليس في مجال الالتزامات المحددة فقط، والاطلاع بجميع إخطارات الدول الأعضاء للتحديث المستمر في القواعد المحلية وفقا للتطورات العالمية.

يؤمن الاتفاق للدول العربية المصدرة والمستوردة للعمالة إمكانية تعزيز تعاونهم لتأمين احتياجاتهم للعاملة وفقا لقواعد المنظمة والمحددة بجداول الالتزامات.

---

[1] حسين الفحل، مرجع سابق، ص، ص.133، 134.

أتاحت المادة الخامسة حول إقامة واتفاقات التكامل الاقتصادي في أسواق العمل للدول الأعضاء بتنفيذ ترتيبات فيما بينها، وخاصة للدول النامية ومنها الدول العربية بعقد ترتيبات إقليمية تمكنها من تعزيز قدراتها التنافسية بالعمل المشترك على مستوى المنطقة.[1]

2. الفرص المتاحة أمام الدول العربية للاستفادة من تحرير التجارة في الخدمات:

هناك مجالات كبيرة للتوسع في تجارة الخدمات بالنسبة للدول العربية، ويعود ذلك إلى مجموعة من الأسباب يمكن أن تستفيد منها أهمها:

- سيؤدي جذب الاستثمارات الأجنبية إلى تنمية قدرات الدول العربية على دخول أسواق التمويل الدولية والوصول إلى مراكز المعلومات المتعلقة بأنشطة وتجارة الخدمات في الدول المختلفة، بالكل الذي يمكن أن تستفيد منه مراكز وأسواق المال العربية لمتابعة التطورات النقدية والمالية وحركات رؤوس الأموال العالمية، مما قد يخفف من الآثار الخسائر التي تتعرض لها الأصول المالية العربية في الأسواق العالمية.

ستقدم التزامات التحرير التي تقدمها اتفاقية الجاتس من خلال جداول الالتزامات فرصا أمام الصادرات العربية من الخدمات، خاصة في القطاعات التي بلغت مرحلة متطورة من القدرة على المنافسة، علما بأن الدول العربية تتمتع بصفة عامة بميزة نسبية في قطاعات الخدمات التي تتميز بكثافة العمالة أو الحاجة إلى مهنيين ذوو مهارة عالية.[2]

إن التعهدات التي التزمت بها الحكومات توفر في الظروف الراهنة لصناعات الخدمات في البلدان العربية فرصة جديدة للتعاون مع صناعات الخدمات الأجنبية للاستفادة من تقنياتها، ففي ظل التطور الكبير في تكنولوجيا المعلومات المصحوبة بالثورة المعلوماتية وبالذات في مجالات الاتصالات زادت إمكانية التجارة في كافة أنواع الخدمات بأي من أساليب التوريد الأربعة، كما ساعدت تكنولوجيا المعلومات على تغيير أنماط الإنتاج والاستهلاك وإدخال مفاهيم جديدة مثل اللوجيستيات وبالتالي زيادة مكون الخدمات.

تتجه العديد من المؤسسات الإنتاجية والخدمية إلى الاستعانة بمؤسسات أصغر حجما و أكثر تخصصا عن طريق التعاقد من الباطن، وبالذات في بعض البنود التخصصية الدقيقة مما يساعد على خلق مجالات واسعة لأنشطة موردي الخدمات العرب.[1]

---

[1] تحرير تجارة الخدمات في الوطن العربي، اتحاد المصارف العربية، 2002، ص، ص.578، 579.

[2] نبيل بدر الدين "تحرير التجارة في الخدمات"، مرجع سابق، ص، ص.180، 181.

مساعدة المنتجين المحليين في الحصول على خدمات أكثر فاعلية مما يزيد من كفاءتهم الإنتاجية وبالتالي زيادة قدرتهم على الوصول إلى الأسواق الخارجية والالتزام بالعوامل المساعدة على التصدير مثل تحسين خدمة العملاء وسرعة توصيل السلعة دون تلف مما يتطلب ضرورة تحسين وسائل الاتصال والمواصلات.

و هناك ما يسمى بالخدمات على البعد وتستطيع الدول العربية الولوج في هذا المجال، وكان إدخال البيانات من أوائل أنشطة الخدمات التي يمكن الحصول عليها من مصادر خارجية وهذا النمط من الأنشطة لا يحتاج إلا لمستوى منخفض من المعرفة بالكمبيوتر و إلى تبادل محدود بين العميل والمورد، فالعميل يرسل بالبريد بيانات على نماذج ورقية أو يرسل صورا لنماذج البيانات الكترونيا للمورد الأجنبي ليقوم بعملية تشغيلها، ويعيد المورد البيانات المبرمجة عن طريق خطوط الاتصالات عن بعد، أو بشرائط ممغنطة بالبريد.[2]

3. التحديات التي يفرضها الالتزام باتفاقية تحرير تجارة الخدمات:

لدى المؤسسات صغيرة الحجم في الدول العربية تخوف كبير من عدم قدرتها على المنافسة في مجال تجارة الخدمات على المستوى العالمي وذلك للعديد من الأسباب:

- الإمكانات غير المسبوقة للشركات العملاقة أو متعددة الجنسيات بما لها من إمكانيات مادية ضخمة، ومعرفة بآخر التطورات التكنولوجية وشبكات التوزيع العالمية وبنية ضخمة من قواعد المعلومات المتطورة.

التطور الكبير في متطلبات العملاء سواء من ناحية المستوى التكنولوجي أو مواعيد التوريد مما ولد ضرورة وجود شبكة متكاملة من الإنتاج والتوزيع والتخزين على المستوى العالمي، ففي ظل تفضيله التعامل مع جهة واحدة لابد من توفر كافة الخدمات التي يتطلبها العمل تحت مسؤولية واحدة، وهو ما أدى إلى ظهور نظام الحليف الاستراتيجي Strategic alliance[3].

[1] عبد القادر فتحي لاشين، مرجع سابق، ص.35.

[2] محمد صفوت قابل، منظمة التجارة العالمية وتحرير التجارة الدولية، مرجع سابق، ص. 234.

[3] عبد القادر فتحي لاشين، مرجع سابق، ص، ص.35، 36.

تحرير الخدمات يتطلب إزالة الحواجز التمييزية (التي تؤثر على الخدمات ومقدمي الخدمات) ولكن قد تؤثر أيضا على تدابير ترمي إلى تحقيق أهداف السياسة العامة (حماية الصحة والمستهلكين والبيئة، وغيرها)، كما أن تحرير الخدمات يتطلب الكثير من التنسيق بين القطاعات المختلفة (الخدمات وللزراعة والصناعة).[1]

ثمة العديد من الاتفاقيات على المستويات الثنائية والإقليمية التي تتعامل مع انتقال اليد العاملة أو الاستثمارات بالرغم من عدم التعامل مع تحرير تجارة الخدمات في حد ذاتها، ويمكن أن يؤدي غياب التنسيق بين الاتفاقيات المختلفة إلى المشاكل التنظيمية، وبعبارة أخرى قد لا تكون البلدان العربية على علم عند توقيعها معاهدات الاستثمار الثنائية أنه يجب تمديد هذه الأفضلية لجميع الشركاء التجاريين كما هو مبين من خلال اتفاقية الجاتس، وهي مسألة تستحق الاهتمام الكبير نظرا لأهميتها القانونية وأبعادها التنمية، ينطبق الأمر نفسه على اتفاقات العمل التي قد توافق فيها البلدان على بعض الأحكام حول حركة اليد العاملة التي غالبا ما لا تنعكس في جداول اتفاقية الجاتس، ومثال واضح في هذا الصدد هو الحال بالنسبة لاتفاق العمل الثنائي الموقع بين مصر وإيطاليا، والذي وافقت من خلاله الحكومة الايطالية على الحصول على حصة من 7000 عامل مصري مؤقت سنويا لتلبية احتياجات سوق العمل الايطالي.[2]

المطلب الثاني:آثار تحرير تجارة الخدمات على ميزان الخدمات والدخل وميزان تحويلات.

تتمتع اثنا عشر دولة عربية بصفة العضوية في المنظمة العالمية للتجارة، حيث انضمت سنة 1995 كل من: البحرين والكويت والمغرب، وتونس، وجيبوتي، وموريتانيا،ومصر، وانضمت قطر ،والإمارات العربية المتحدة سنة 1996، ثم لاحقا انضمت كل من الأردن وعمان سنة2000، وأخيرا انضمت المملكة العربية السعودية إلى المنظمة العالمية للتجارة سنة 2005 . بالإضافة إلى سبع دول مازالت في مرحلة المفاوضات للانضمام وهي: الجزائر، السودان، اليمن، لبنان، العراق وليبيا،وأخيرا قدمت سوريا طلبا للانضمام وتم تشكيل فريق عمل بتاريخ 04 مايو 2010 يعمل على انضمامها .

ويعني انضمام الدولة للمنظمة العالمية للتجارة تقديمها لالتزامات تتعلق بتحرير تجارتها الخارجية ككل بغض النظري عن كونها سلعية أو خدمات، كما أن الدول التي تتفاوض للانضمام للمنظمة مطالبة من جهة بتقديم عروضها بخصوص تحرير تجارتها بالتزامن مع إدخال التعديلات التشريعية التي تتلاءم واتجاهات تحرير تجارتها السلعية والخدمية.

[1] Martine Julsaint Kidane , op cit,p.6.

[2] أحمد فاروق غنيم، "تحديات تحرير تجارة الخدمات في السياقات متعددة الأطراف والاقليمية: حالة الدول العربية"، مرجع سابق، ص،ص.50،51.

وحتى نتمكن من التعرف على آثار تحرير تجارة الخدمات على ميزان الخدمات والدخل وميزان التحويلات فإننا سنعمد إلى تقسيم الدول العربية إلى مجموعتين:

- الدول المصدرة للبترول وتتضمن:

- دول مجلس التعاون الخليجي وعددهم 6 دول عربية وهي: الإمارات، البحرين، السعودية، عمان قطر، الكويت.
- دول خارج المجلس وعددهم 3 دول عربية: الجزائر ليبيا والعراق.

باقي الدول العربية: وعددها 10 دول عربية وهي: الاردن، تونس، جيبوتي، السودان سوريا، لبنان، مصر، المغرب، اليمين وموريتانيا.

الفرع الأول: تطور رصيد ميزان الخدمات والدخل:

يوضح الجدول رقم (49) أن ميزان الخدمات والدخل في الدول العربية سجل عجزا مستمرا، خلال فترة الدراسة (1999–2009)، حيث حقق أعلى نسبة بين سنتي2007 و2008 بمعدل 59.3٪، لتصل قيمة العجز في ميزان الخدمات والدخل إلى 105310.5 مليون دولار سنة 2009 بنسبة لم تتجاوز10.6٪. وسنتناول ذلك بالتفصيل من خلال مايلي:

1. بـالنسبة للدول المصدرة للبترول:

- تطور رصيد ميزان الخدمات:يوضح الجدول رقم (47) أن معظم الدول المصدرة للبترول تعاني من عجز في ميزان خدماتها (باستثناء البحرين) ومرد ذلك بالدرجة الأولى لافتقار هذه الدولة لميزة نسبية ظاهرة في لأي قطاع من قطاعات الخدمات باستثناء البحرين التي تتمتع بميزة نسبية في قطاع السفر (السياحة)لاعتماد هذه الدول على ، إضافة لكون هذه الدول ليست سياحية رغم احتوائها على مرافق هامة تفيد قطاع السياحة، فمدفوعاتها السياحية تفوق المتحصلات، هذا من جانب ومن جانب أخر ، يمكن ارجاع العجز إلى ارتفاع تكاليف النقل والتأمين المرتبطة بالمستويات العالية للأسعار العالمية للنفط، خاصة في السداسي الأول من سنة 2008، ويلاحظ أن حجم العجز في ميزان الخدمات لهذه الدول التي تتميز بارتفاع نسبة مساهمة الصناعات الاستخراجية في الناتج المحلي الإجمالي وهو أمر طبيعي لاعتمادها العوائد النفطية في برامجها التنموية ، كما أن اتجاه العجز في ميزان الخدمات لم يتأثر بالانضمام للمنظمة العالمية للتجارة وبدء تنفيذ اتفاقية الجاتس وهو الحال بالنسبة للمملكة العربية السعودية التي انضمت سنة 2005 وظل ميزان

خدماتها يعاني من عجز مستمر وكذا عمان التي مضى على انضمامها أكثر من 14 سنة، ويمكن التعميم بالنسبة لبقية الدول، والجدول التالي يوضح حقيقة رصيد ميزان الخدمات في الدول العربية النفطية:

جدول رقم 47 : تطور رصيد ميزان الخدمات للدول العربية المصدرة للبترول الفترة 1999-2009.

الوحدة: مليون دولار

الدولة	1999	2000	2001	2002	2003	2004	2005	2006	2007	2008	2009
الإمارات	2.124-	2.203-	2679	6799.2-	9.097-	11.921-	12425-	13.882-	23.808-	33.831-	عدم وجود بيانات
البحرين	143	177	185	123	353	1.429	1632	1.717	1.823	1.710	عدم وجود بيانات
الجزائر	184-	145-	153-	118-	135-	201-	230-	220-	400-	760-	870-
السعودية	4.053-	6.149-	2.147-	1.975-	2.223-	5.206-	21.711-	35.379-	46.693-	64.962-	عدم وجود بيانات
العراق	1.420-	1.759-	1.801-	1.698-	2.769-	4.018-	5.244-	5.164-	4.349-	5.258-	عدم وجود بيانات
عمان	1.300-	1.307-	1.293-	1.274-	1.918-	2.416-	2.207-	2.593-	3.246-	4.148-	عدم وجود بيانات
قطر	1.374-	1.276-	1.028-	-1.090	1.203-	1.255-	924-	2.763-	3.726-	3.796-	عدم وجود بيانات
الكويت	3.610-	3.098-	3.691-	4.190-	3.471-	3.725-	3.940-	2.194-	3.175-	3.617-	عدم وجود بيانات
ليبيا	930-	723-	850-	1.143-	1.155-	1.477-	-1.815	2.075-	2.556-	4.137-	عدم وجود بيانات

الإشارة(-) تدل على الرصيد السالب للميزان.

المصدر: النشرة الاحصائية للدول العربية للفترة: 1999–2008، صندوق النقد العربي2010، الموقع الالكتروني: www.amf.org.ae، تاريخ الاطلاع: 2011/04/22،ص–ص. 169–206.

تطور رصيد ميزان الدخل:

يوضح الجدول رقم (48) أن كل من الإمارات، السعودية والكويت عرف رصيد ميزان دخلها حالة فائض، ويمكن إرجاع ذلك إلى المتحصلات المتأتية من الفوائد (العوائد) على الاستثمار في الخارج، بعد أن استثمرت هذه الدول فوائضها المالية خارج أوطانها، و يلاحظ أن هذه الفوائض عرفت انخفاضا طفيفا خلال الفترة 2001–2003 متأثرة بأحداث 11 سبتمبر 2001 ، لكنها سرعان ما عاودت الارتفاع وبشكل مستمر لتحقق الكويت أعلى فائض سنة 2008 مقداره 10119 مليون دولار، وهذا ما عزز من رصيد ميزان الخدمات والدخل وامتص العجز في ميزان الخدمات للدول المذكورة.

بينما تعاني بقية الدول المصدرة للبترول من حالة العجز في ميزان الدخل باستثناء العراق وليبيا اللتان بدأ ميزان الدخل فيهما يحقق فائضا في السنوات 2006 و2007 على التوالي، ويرجع هذا إلى استمرار نمو مدفوعات دخل الاستثمار

للخارج الناتج عن تنامي تدفقات الاستثمار الأجنبي المصاحب للانتعاش الاقتصادي للدول العربية خلال تلك الفترة، و هذا ما يوضحه الجدول التالي:

جدول رقم 48 : تطور رصيد ميزان الدخل للدول العربية المصدرة للبترول الفترة 1999-2009.

الوحدة: مليون دولار

الدولة	1999	2000	2001	2002	2003	2004	2005	2006	2007	2008	2009
الإمارات	4.765	--	--	---	--	--	--	--	5.842	3.804	----
البحرين	270-	224-	322-	525-	493-	575-	412-	385-	299-	924-	---
الجزائر	229-	271-	169-	223-	270-	360-	510-	450-	180-	130-	130-
السعودية	2.921	479	520-	211-	1.301-	478	432	3.835	6396	10.027	---
العراق	13.038-	8.160-	11.832-	1.166	422-	51	56	896	1.349	6.979	----
عمان	659-	838-	859-	720-	540-	390-	1.022-	666-	848-	2.214-	---
قطر	119-	1.399-	704-	897-	416-	2.214-	5.716-	3.280-	4.239-	6.762-	----
الكويت	5.108	6.699	4.903	3.347	3.361	5.188	7.182	10.967	12.393	10.119	---
ليبيا	311	429-	899-	265	540	55-	281-	595-	2.017	586	----

الإشارة(-) تدل على الرصيد السالب للميزان.

المصدر: النشرة الإحصائية للدول العربية للفترة: 1999–2008، صندوق النقد العربي2010، الموقع الالكتروني: www.amf.org.ae، تاريخ الاطلاع: 2011/04/22،ص–ص. 169–206 .

يلاحظ عند إضافة رصيد ميزان الخدمات إلى رصيد ميزان الدخل استمرار تحقيق الدول المصدرة للبترول للعجز في موازين الخدمات والدخل طيلة فترة الدراسة باستثناء الكويت التي استمرت في تحقيق فائض ابتداء من سنة 2004 وإن تراجع خلال السنتين 2008 و2009، اما بالنسبة لباقي الدول العربية النفطية فقد تراجع العجز في موازين الدخل والخدمات فيها عام 2009، وقد أسهم في تراجع العجز بصفة أساسية تقلص تكاليف الشحن والنقل ودخل الاستثمار في غالبية الدول متأثرة بتراجع أسعار النفط العالمية وانخفاض عوائد الاستثمار بفعل التباطؤ النسبي في النشاط الاقتصادي الناتج عن تبعات الأزمة المالية العالمية، ويتضح هذا جليا من خلال الجدول التالي:

جدول رقم 49 : تطور صافي ميزان الخدمات والدخل في الدول العربية المصدرة للبترول خلال الفترة (1999-2009)

الوحدة: مليون دولار

الدولة	1999	2000	2001	2002	2003	2004	2005	2006	2007	2008	2009
مجموع الدول العربية	17181.0-	26939.8-	23997.4-	33081.6-	34406.7-	41100.5-	52500.8-	55401.0-	59792.8-	95232.2-	105310.5-
الامارات	1301.9-	1628.7-	1902.8-	6799.2-	9114.8-	11854.0-	8-11697	13288.0-	17592.9-	30027.0-	24063.3-
البحرين	-168.9	183.5 -	38.3--	383.5-	118.6-	50.0	1219.4	1332.2	1524.5	786.4	-488.0
الجزائر	4130.0-	4160.0-	3220.0-	3410.0-	4050.0-	5610.0-	7350.0-	6720.0-	5920.0-	8930.0-	10000.0-
السعودية	10535.1-	19960.2-	14713.1-	14921.9-	16299.0-	19844.0-	21262.1-	31502.0-	40270.5-	56.693.0-	56602.4-
العراق	..	9919.0-	13633.2-	2863.5-	3191.1-	3966.8-	10267.0-	8678.0-	2521.0-	1721.2	3849.4-
عمان	1.961.0-	4582.6-	3414.8-	2967.5-	2554.0-	2304.3-	3227.6-	3646.3-	4782.8-	7253.6-	6962.3-
قطر	2790.9-	2675.8-	1732.1-	1986.8-	1619.8-	3469.2-	6639.3-	6044.0-	8105.5-	10558.5-	13328.8-
الكويت	1498.1	3601.8	1210.3	845.5-	110.7-	2287.1	3243.2	8874.0	9214.0	6932.0	4388.0
ليبيا	586.4-	666.5	725.3-	871.7-	605.4-	1520.6-	2096.9-	2366.4-	1724.6-	3078.2-	4098.4-
اليمن	1231.0-	1375.7-	1369.0-	1498.1-	1570.8-	1909.2-	2472.8-	2540.2-	2493.5-	3057.5-	2067.0-

الإشارة(-) تدل على الرصيد السالب للميزان.

المصدر: التقرير الاقتصادي العربي الموحد، أعداد متفرقة، الموقع الالكتروني:www.amf.org.ae، تاريخ الاطلاع: فيفري2013 .

2. **بالنسبة للدول غير المصدرة للبترول:** بعدما تناولنا تطور وضعية ميزان الخدمات والدخل في الدول العربية النفطية، نتطرق لتطور وضعية ميزان الخدمات والدخل للدول غير النفطية وفق ما يلي:

- تطور رصيد ميزان الخدمات: يشير الجدول رقم (50) أن الدول العربية غير المصدرة للبترول حققت تجارة خدماتها فائضا ويتعلق الأمر للدول التالية: تونس، سوريا، لبنان، مصر والمغرب،ويمكن ارجاع الفائض المحقق للدخل المتأتي من السياحة والسفر، نظرا لكون هذه الدول تتمتع بصناعة سياحية متقدمة، حيث تعد السياحة بها المورد الرئيسي للعملة الصعبة،بينما عانت بقية الدول العربية المنتمية لهذه المجموعة من عجز في ميزان الخدمات بسبب ارتفاع تكاليف النقل والسفر، حيث يلاحظ سنة 2009 انخفاض العجز المحقق في كل من موريتانيا اليمن والسودان بنسب متفاوتة، بالإضافة إلى تراجع الفائض المحقق في كل من مصر، لبنان، والمغرب بسبب تراجع عائدات السياحة والسفر، وفي نفس الوقت ارتفع الفائض المحقق في كل من تونس والأردن بنسبة36.6٪ و 28.3٪ على التوالي، وهذا ما يوضحه الجدول التالي:

جدول رقم 50 : تطور رصيد ميزان خدمات للدول العربية غير المصدرة للبترول الفترة 1999-2008

الوحدة: مليون دولار

الدولة	1999	2000	2001	2002	2003	2004	2005	2006	2007	2008
الأردن	4	82-	238-	109-	141-	73-	208-	63-	68-	289
تونس	1.686	1.548	1.487	1.231	1.325	1.644	1.830	1.839	2.106	2.644
السودان	193-	620-	646-	686-	794-	1.020-	1.731-	2.553-	2.554-	2.127-
سوريا	39	32	87	324-	475-	378	551	404	849	838
لبنان	---	---	---	1.075	2.973	1.474	2.965	2.846	3.017	5.534
مصر	3.042	2.290	2.006	2.691	4.599	6.177	4.135	4.565	5.601	7.297
المغرب	1.112	1.142	1.911	1.947	2.617	3.259	4.253	5.316	6.749	6.722
موريتانيا	---	---	---	---	---	208-	299-	320-	36-	---
اليمن	535-	599-	681-	769-	686-	690-	869-	1.306-	1.143-	1.142-

الإشارة(-) تدل على الرصيد السالب للميزان.

المصدر: النشرة الإحصائية للدول العربية للفترة: 1999–2008، صندوق النقد العربي2010، الموقع الالكتروني: www.amf.org.ae .

تطور رصيد ميزان الدخل: تعاني أغلب الدول العربية غير المصدرة للبترول من عجز في ميزان الخدمات بسبب ارتفاع مدفوعات دخل الاستثمار وخاصة تحويلات أرباح الشركات الأجنبية العاملة في هذه الدول، حيث تراجع الفائض المحقق في كل من الأردن ومصر سنة 2009، وارتفاع العجز في باقي دول المجموعة في السنة ذاتها، هذا ما يوضحه الجدول التالي:

جدول رقم 51 : تطور رصيد ميزان الدخل للدول العربية غير المصدرة للبترول الفترة 1999-2008

الوحدة: مليون دولار

الدولة	1999	2000	2001	2002	2003	2004	2005	2006	2007	2008
الأردن	12-	133	192	119	176	324	408	581	807	951
تونس	889-	942-	850-	885-	957-	1.141-	1.478-	1.389-	1.766-	2.267-
السودان	104-	575-	554-	609-	869-	1.113-	1.362-	2.014-	2.253-	3.013-
سوريا	543-	879-	783-	925-	875-	729-	863-	935-	689-	1.149-
لبنان	---	---	---	868-	3.438-	818-	186-	184	740	77-
مصر	743	888	583	267-	253-	246-	35-	738	1388	1289
المغرب	968-	864-	833-	738-	792-	671-	384-	477-	405-	522-
موريتانيا	---	---	---	---	---	66	65	74-	---	---
اليمن	696-	777-	691-	766-	909-	1346-	1612-	1234-	1350-	1915-

الإشارة(-) تدل على الرصيد السالب للميزان.

المصدر:النشرة الإحصائية للدول العربية للفترة: 1999–2008، صندوق النقد العربي2010، الموقع الالكتروني: www.amf.org.ae .

يلاحظ عند إضافة رصيد ميزان الخدمات إلى رصيد ميزان الدخل أن الدول العربية غير المصدرة للبترول في أغلبها –باستثناء السودان وموريتانيا–حققت فائض في موازين الخدمات والدخل طيلة فترة الدراسة (1999–2009) كنتيجة أساسية لارتفاع إيرادات السياحة وارتفاع صافي دخل الاستثمار، وهذا ما يوضحه الجدول التالي:

جدول رقم 52 : تطور صافي ميزان الخدمات والدخل في الدول العربية غير المصدرة للبترول خلال الفترة (1999-2009)

الوحدة: مليون دولار

الدولة	1999	2000	2001	2002	2003	2004	2005	2006	2007	2008	2009
الأردن	8.5-	49.9	55.9	3.9	31.0-	144.1	127.9	389.8	714.5	1048.2	1344.9
تونس	889.2	695.1	638.1	381.2	396.2	486.1	351.4	451.8	340.4	376.4	514.3
السودان	297.8-	1194.8-	1264.9-	1379.9-	1663.0	2133.1	3031.1-	3370.0-	4807.3-	5401.8-	3628.1-
جيبوتي	116.8	102.0	122.8	123.4	158.1	191.5	235.0	247.0	235.0	263.0	310.0
سوريا	609.2-	847.0-	696.1-	1249.0-	1119.0-	21.8-	311.3-	531.2-	159.7	63.8	825.8
لبنان	6.1-	795.7	378.8	510.6	532.5	620.0	2777.0	3030.1	3506.5	4500.7	2610.5
مصر	3938.4	3323.8	2688.6	2541.2	4444.9	5290.9	4183.8	5328.6	7089.5	8670.1	5663.1
المغرب	125.8	273.9	1053.8	1213.1	1972.6	2585.7	3951.2	4033.5	6138.1	6018.0	4707.3
موريتانيا	122.5-	79.6-	139.1-	46.8	63.8-	122.9-	233.8-	393.9-	489.5-	599.8-	558.6-

الإشارة(-) تدل على الرصيد السالب للميزان.

المصدر:التقرير الاقتصادي العربي الموحد، أعداد متفرقة، الموقع الالكتروني:www.amf.org.ae، تاريخ الاطلاع: فيفري2013.

الفرع الثاني: تطور صافي التحويلات الجارية:

تتمثل التحويلات الجارية أساسا في تحويلات العاملين والمعونات الرسمية، وقد استمر العجز المحقق في صافي التحويلات الجارية في الدول العربية طيلة فترة الدراسة (1999–2009)، وقد ارتفع العجز في صافي التحويلات الجارية بالنسبة للدول العربية كمجموعة في عام 2009 بنسبة 32.8٪ ليصل إلى 37.3 مليار دولار. وهذا العجز جاء كمحصلة لإجمالي العجز الحاصل في دول مجلس التعاون الخليجي والعراق وليبيا وجيبوتي والذي بلغ حوالي 62 مليار دولار بنسبة زيادة 3.2٪ عن سنة 2008. بالإضافة إلى تراجع الفائض المحقق في بقية الدول العربية عام 2009 عن السنة التي قبلها (سنة 2008) بمعدل10.1٪. وهذا ما يوضحه الجدول التالي:

جدول رقم 53 : تطور صافي التحويلات الجارية في الدول العربية خلال الفترة (2000-2009)

الوحدة: مليون دولار

الدولة	2000	2001	2002	2003	2004	2005	2006	2007	2008	2009
مجموع الدول العربية	19529.5-	16557.2-	14772.1-	9810.3-	5484.0-	10707.1-	15192.2-	18379.5-	28095.6-	37334.2-
الاردن	2183.9	2058.8	2264.2	3205.9	3216.1	2616.4	2940.1	2862.6	3942.4	3803.0
الامارات	3961.8-	4208.0-	4424.8-	4661.7-	5055.4-	6725.7-	8196.1-	9228.0-	10619.5-	10183.8-
البحرين	990.2-	1264.1-	856.9-	1082.2-	119.9-	1223.4-	1530.8-	1482.7-	1774.5-	1391.0-
تونس	735.0	895.2	1133.4	1256.6	1327.7	1311.5	1444.4	1620.8	1924.2	1952.3
الجزائر	790.0	670.0	1070.0	1750.0	2460.0	2060.0	1610.0	2220.0	2780.0	2630.0
جيبوتي	53.1	32.7	40.6	43.6	38.2	13.0	30.0-	28.0-	29.0-	16.0-
السعودية	15598.6-	15299.4-	16044.9-	15029.7-	13615.6-	14766.4-	16758.4-	16978.7-	23011.8-	27672.6-
السودان	237.0	374.3	665.9	718.4	1123.3	1322.5	1011.3	382.3	385.1	1012.3
سوريا	485.0	493.0	479.0	539.0	678.4	750.8	565.2	820.5	1150.2	1062.0
الصومال	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...
العراق	5984.1-	3497.1-	1792.5-	989.0	1859.2	941.0-	1892.0-	380.0-	2931.7-	1988.8-
عمان	1450.8-	1531.4-	1602.1-	1672.3	1825.7	2257.5-	2788.0-	3669.7-	5180.8-	4924.6-
قطر	1412.9-	1601.4	1517.0-	1650.3-	2254.1-	2576.9-	3737.4-	3785.4-	5019.2-	5837.1-
الكويت	1955.8-	2081.3-	2141.7-	2378.8-	2551.7-	3412.2-	3673.3-	10447.1-	10702.5-	13005.0-
لبنان	300.3-	151.0	79.6	266.8	1715.9	1062.7	1915.8	2708.1	2360.3	1827.2
ليبيا	485.9-	725.6-	871.7-	1647.7-	2489.3-	633.6-	332.2	218.7-	1025.6-	1572.0-
مصر	4172.4	4102.5	3953.4	3597.2	4566.7	5748.1	5769.7	8322.1	9758.2	7959.8
المغرب	2478.4	3476.1	3343.7	4424.6	4865.7	5387.4	6310.6	7391.9	8796.3	7226.2
موريتانيا	76.5	124.4	110.1	141.8	133.0	160.5	158.6	144.6	196.5	131.5
اليمن	1399.5	1273.0	1339.6	1379.5	1443.7	1405.7	1356.0	1425.9	905.7	1514.9

الإشارة(-) تدل على الرصيد السالب للميزان.

المصدر: التقرير الاقتصادي العربي الموحد، أعداد متفرقة، الموقع الالكتروني: www.amf.org.ae، تاريخ الاطلاع: فيفري2013.

يلاحظ في الجدول أعلاه، وعلى مستوى الأداء الفردي للدول العربية ارتفاع العجز المحقق في كل من المملكة العربية السعودية وقطر، ليبيا والكويت باعتبارها دولا مستوردة للعمالة، في حين تراجع العجز المحقق في كل من الإمارات وعمان

وجيبوتي خلال عام 2009، وفي الجانب الآخر نجد تراجع الفائض المحقق في الدول المصدرة للعمالة والمتمثلة في كل من مصر والجزائر والمغرب، الأردن ولبنان في نفس العام، أي سنة 2009 وبنسب متفاوتة وذلك تحت وطأة الأزمة المالية العالمية والركود الاقتصادي الذي تسبب في ارتفاع معدلات البطالة، في حين مثلت سوريا والسودان واليمن الاستثناء لهذا التوجه حيث ارتفع الفائض في صافي التحويلات لكل منها .

وفي نهاية هذا المطلب نخلص إلى عدم وجود دولة مستفيدة ولا متضررة من الاتفاقية بالمطلق، حيث تتوقف درجة الاستفادة والضرر على مستوى التقدم الاقتصادي والإمكانات المالية والقدرات التكنولوجية لكل دولة، فبالنسبة للدول العربية التي تتمتع بميزة نسبية ضعيفة في قطاع السياحة والسفر وهي:مصر و الأردن وتونس والمغرب ولبنان، فإن هذا القطاع يتعرض لتقلبات حادة لأنه يتوقف على معدل الطلب العالمي الذي يتأثر بالظروف الاقتصادية الدولية و بدى ذلك واضحا عندما تراجع عائد هذا القطاع سنة 2009، متأثرا بالأزمة المالية العالمية مما خفض من الفائض المحقق في ميزان الخدمات لهذه الدول،

من جهة أخرى فقد بدأت عدد من الدول العربية في تطوير نظم المعلومات و إعداد الكوادر اللازمة في مجال الاتصالات (التجارة الالكترونية)، وهذا ما منح ميزة نسبية لبعض الدول العربية في قطاع الاتصالات وهو الحال بالنسبة للكويت البحرين والمغرب واليمن، الخدمات المالية لبنان و الأردن، وان كان التحرير التجاري ساهم في زيادة مدفوعات النقل والشحن والتأمين الأمر الذي اثر سلبا على رصيد ميزان الخدمات في عدد من الدول العربية.

المطلب الثالث: آثار تحرير تجارة الخدمات على تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر

على الرغم من التفاوت بين الدول العربية في مجال الاستثمار في الخدمات، إلا أن جميعها تولي اهتماما متزايدا لهذا القطاع باعتباره محفزا للقطاعات الإنتاجية الصناعية والزراعية ومن دونه لا يمكن تأمين التبادل الأمثل بين هذه القطاعات وتأمين ظروف أفضل لتشجيع الصادرات إلى الخارج.

الفرع الأول: تطور تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر الواردة إلى الدول العربية

تشجع الدول العربية الاستثمار في قطاع الخدمات بمختلف فروعها بما فيها النقل والمواصلات، والاتصالات، والسياحة والتكنولوجيا والمعلوماتية، فضلا عن الرعاية الصحية، التعليم والتدريب، السياحة والخدمات المصاحبة لها .

1. **دور اتفاقية الجاتس في تشجيع الاستثمار الأجنبي في قطاع الخدمات:**

تساعد التزامات الخدمات في منظمة التجارة العالمية على تشجيع الاستثمار الأجنبي المباشر، فتوريد الخدمة بأسلوب التوريد الثالث (حق التواجد التجاري) يتم من خلال الاستثمار الأجنبي المباشر حيث تنتقل الشركات المنتجة

للخدمة إلى بلد المستهلك لتقدم له الخدمة وقد قدرت الإحصاءات أن 70٪ من إجمالي التجارة في الخدمات في العالم يتم من خلال هذا الأسلوب. وعلى سبيل المثال يوجد الكثير من الأفراد لديهم حسابات بنكية في بنوك أجنبية أو في فروع بنوك أجنبية داخل الدولة، وهو أكثر الأشكال شيوعا لهذا الأسلوب من توريد الخدمات، إضافة إلى خدمة التليفون المحمول والتي قد تكون مقدمة من شركة أجنبية متواجدة داخل حدود الدولة.[1]

ويساهم الاستثمار الأجنبي المباشر بمهاراته وتقنياته الجديدة التي تندرج ضمن اقتصاد أوسع بطرق مختلفة، حيث يتعلم الموظفون المحليون المهارات الجديدة، ويقومون بنشرها عندما يغادرون الشركة، ويمكن أن يجلب تحرير قطاع الخدمات مخاطر جراء مستويات مرتفعة من الاستثمارات الأجنبية المباشرة فإذا ما تدفقت هذه الاستثمارات بكثافة إلى البلاد بينما تتدفق العملات و الأرباح الأجنبية إلى خارج السوق المحلي، فيمكن أن يعاني البلد من مشكلة على مستوى ميزان مدفوعات. و أيضا يمكن أن يؤدي التحرير بالبلدان إلى أن تخسر قدرتها على اتخاذ إجراءات معينة خلال فترات الأزمات، كمنع الشركات الأجنبية من الخروج من السوق وسحب استثماراتها، وهوتدبير ضروري إذا أرادت الحكومة تحقيق استقرار الاقتصاد.[2]

2. تدفقات الاستثمارات الأجنبية الواردة للدول العربية:

شهد تدفق الاستثمارات الأجنبية المباشرة الواردة إلى الدول العربية تطورا ملحوظا[*]، فقد بلغ إجمالي تدفقات الاستثمار الأجنبي الوارد إلى الدول العربية خلال عام1999 حوالي 2.823 مليار دولار و حوالي 6.056 مليار دولار في العام الموالي أي بنسبة نمو تقارب 114.5٪، كما ارتفع حجم تدفقات الاستثمار الأجنبي الوارد للدول العربية لعام 2001 ليبلغ حوالي 9.418 مليار دولار أي بنسبة نمو تقارب 55.5٪، وقد بلغ إجمالي تدفقات الاستثمار الأجنبي الوارد إلى الدول العربية خلال عام 2003 نحو 15.1 مليار دولار مقابل 8.47 مليار دولار عام 2002 بزيادة نسبتها 78٪، شكلت ما نسبته 2.06٪ من إجمالي التدفقات على مستوى العالم وما نسبته 8.21٪ من حصة الدول النامية و هي أعلى نسبة تصل إليها التدفقات إلى الدول العربية منذ عام 1999 بالنسبة للعالم والدول النامية.[3]

---

[1] أحمد فاروق غنيم، "حول تحرير التجارة "، مركز المشروعات الدولية الخاصة، الموقع الالكتروني: www.cipe-arabia.org/pdfhelp.asp، تاريخ الاطلاع: 2013/05/18، ص.09.

[2] كدة محمدية وآخرون،"المنطقة العربية وسياسات تحرير التجارة تأمل في التبعات و الآثار القطاعية"، مرجع سابق، ص.40.

[*] تتراوح الاستثمارات الوافدة ما بين استثمارات ضخمة للشركات عبر الوطنية و تتركز عادة فيا لقطاعات الصناعية والخدمات المالية، إلى جانب استثمارات فردية أقل حجما يتركز معظمها وخصوصا العربي منها في قطاعات السياحة و العقار و الخدمات رغم أنها بدأت تتجه مؤخرا إلى التنوع بدخول قطاعات الصناعة و الزراعة وغيرها.

3تقرير مناخ الاستثمار العربي، 2003، الموقع الالكتروني:www.iaigc.org، تاريخ الاطلاع: 15 جانفي 2013.

تشير تقديرات البيانات الأولية للاستثمار الأجنبي في الدول العربية (سنة 2004) المتوافرة من أربع عشرة دولة عربية إلى أنها قد استقطبت نحو 16.7 مليار دولار وهو رقم قياسي تصل إليه الاستثمارات الأجنبية الواردة إلى الوطن العربي منذ نهاية تسعينيات القرن الماضي.

و يعزى هذا الارتفاع في قيمة الاستثمارات الأجنبية المباشرة الواردة إلى قيام العديد من الدول العربية بفتح قطاعات جديدة أمام الاستثمار الأجنبي بعد أن كانت حكرا على القطاع العام و تشمل قطاعات النفط والغاز والبنية التحتية والاتصالات والطاقة الكهربائية والمصارف والتأمين والتعدين، وكذلك إلى عودة الأموال العربية المهاجرة والمغتربة وإعادة استثمارها في الداخل العربي، حيث تدخل الاستثمارات العربية البينية ضمن أرقام الاستثمار الأجنبي المباشر التي استفادت من قوانين الاستثمار الأجنبي وحوافزها في البلدان العربية، إلى جانب قيام العديد من الدول العربية بتبسيط وتحسين النظم والإجراءات المتعلقة بمعاملات الاستثمار وتعزيز جهود الترويج والاهتمام باستقطاب مستثمرين من مناطق جديدة مثل روسيا والصين والهند وتركيا ووسط وشرق أوربا وإيران.[1]

حقق إجمالي تدفقات الاستثمارات الأجنبية الواردة للدول العربية نموا كبيرا خلال عام 2005 بنسبة 88.5٪ بقيمة قاربت حوالي 47.6 مليار دولار، ويعزى هذا الارتفاع في قيمة الاستثمارات الأجنبية الواردة إلى الدول العربية إلى تنامي الاستثمارات العربية البينية بتأثير تزايد العوائد النفطية مع الارتفاع غير المسبوق لأسعار الخام، حيث استفادت الدول العربية غير النفطية، من زيادة الاستثمارات الأجنبية الواردة إليها من دول مجلس التعاون الخليجي جراء الارتفاعات المتلاحقة في الأسعار العالمية للنفط. وقد ارتبطت معظم هذه التدفقات بتنفيذ برامج الخصخصة المعلن عنها في تلك الدول ومشاريع البنى التحتية الجديدة خاصة في قطاع الاتصالات والسياحة أو المساهمات في رؤوس أموال الشركات القائمة.[2]

ولم يختلف الأمر كثير في السنوات الثلاث الموالية: 2006، 2007، 2008 حيث واصلت التدفقات الأجنبية المباشرة الواردة نموها بمعدلات نمو متباينة بلغت بالترتيب حوالي: 48٪، 15.4٪، 19.1٪. ومبالغ وصلت إلى 70.45 مليار دولار عام 2006 ثم 81.32مليار دولار و 96.9 مليار دولار عامي 2007و 2008. وظلت المملكة العربية السعودية تحتل صدارة الدول العربية المضيفة للاستثمار الأجنبي، تليها بعد ذلك دولة الإمارات العربية المتحدة ثم لبنان، وقد تركزت هذه التدفقات في قطاع الخدمات وبخاصة القطاع السياحي والمالي والنقل، بالإضافة إلى قطاع النفط.[3]

[1] تقرير مناخ الاستثمار العربي، 2005، الموقع الالكتروني:www.iaigc.org، تاريخ الاطلاع: 15 جانفي 2013.
[2] تقرير مناخ الاستثمار العربي، 2006، الموقع الالكتروني:www.iaigc.org، تاريخ الاطلاع: 15 جانفي 2013.
[3] تقرير مناخ الاستثمار العربي، 2009، الموقع الالكتروني:www.iaigc.org، تاريخ الاطلاع: 15 جانفي 2013.

ويمكن تمثيل تطور التدفقات الواردة للدول العربية من خلال الشكل التالي:

شكل رقم 13 :تطور تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر الواردة إلى الدول العربية خلال الفترة 2000-2009

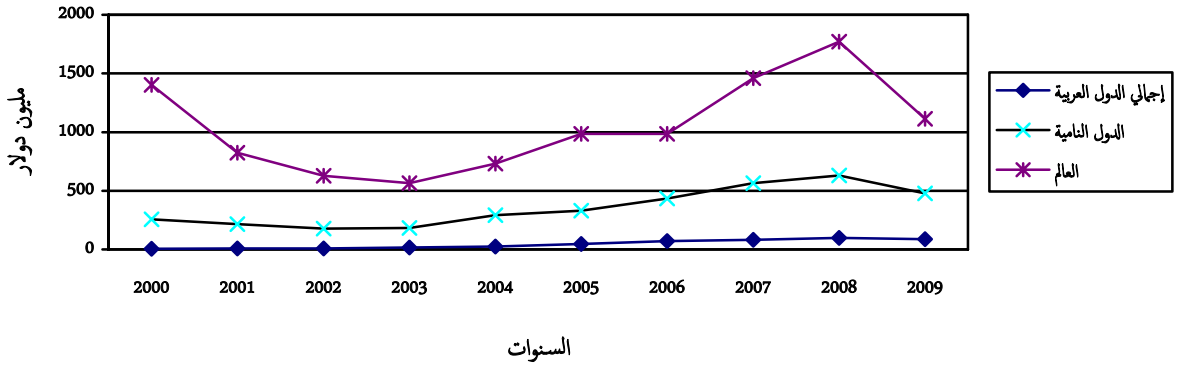

المصدر: معطيات الجدول رقم (02)في الملحق رقم (06)

3. تدفقات الاستثمارات الأجنبية الصادرة من الدول العربية:

سجلت مجمل تدفقات الاستثمار الأجنبي الصادر من الدول العربية اتجاها تصاعديا خلال الفترة 1999 إلى 2004 بمبلغ تراكمي قيمته 17.58مليار دولار بحصة بلغت 0.034٪ من الاستثمار الأجنبي الصادر على مستوى العالم، و 0.33٪ من الاستثمار الأجنبي الصادر من الدول النامية، وبمعدل تدفق سنوي مقداره نحو 2931.2 مليون دولار خلال الفترة المذكورة، وقد استحوذت الإمارات على أعلى التدفقات الاستثمارية الصادرة تليها الكويت والبحرين .

كما شهدت تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر الصادرة من الدول العربية نمو مضطردا خلال الفترة 2004–2009 بمبلغ تراكمي قيمته 16.53مليار دولار بحصة بلغت 0.021٪ من الاستثمار الأجنبي الصادر على مستوى العالم، و 0.14٪ من الاستثمار الأجنبي الصادر من الدول النامية، وبمتوسط تدفق سنوي مقداره نحو 24236.65 مليون دولار خلال الفترة المذكورة، وقد حصلت الإمارات العربية المتحدة على المرتبة الأولى من حيث أعلى التدفقات الصادرة تليها الكويت والسعودية.[1]

[1] تقرير مناخ الاستثمار العربي، أعداد مختلفة، الموقع الالكتروني:www.iaigc.org، تاريخ الاطلاع: 15 جانفي 2013.

ويمكن تمثيل تطور تدفقات الاستثمار الأجنبي الصادرة من الدول العربية من خلال الشكل التالي:

شكل رقم 14 :تطور تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر الصادرة من الدول العربية خلال الفترة 2000-2009

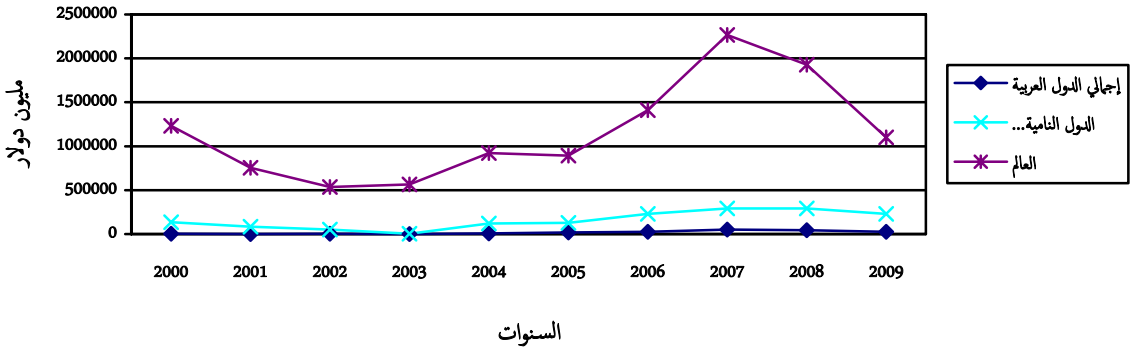

المصدر: معطيات الجدول رقم (01)في الملحق رقم (06)

الفرع الثاني: تطور تدفقات الاستثمارات المباشر البينية العربية المرخص لها

لقد ارتفع نصيب الاستثمارات العربية البينية من الإجمالي الوارد إلى مجموعة الدول العربية، من 24.5٪ عام 2004 إلى 35.2٪ عام 2008 لاسيما من دول الاقتصاديات الناشئة، حيث استفادت الدول العربية غير النفطية، من زيادة الاستثمارات الأجنبية الواردة إليها من دول مجلس التعاون الخليجي جراء الفوائض المالية المحققة نتيجة الارتفاعات المتلاحقة في الأسعار العالمية للنفط.

1. نمو حجم التدفقات البينية للاستثمارات العربية:

بلغ إجمالي الاستثمارات العربية البينية التي تم الترخيص لها خلال عام2000 حوالي 1817,4مليون دولار مقابل 2143,2 مليون دولار عام 1999 . محققة تراجعا نسبته: 15٪، ويعزى هذا التراجع إلى الانخفاض في حجم الاستثمارات المباشرة البينية الذي شهدته كل من السعودية، سوريا، تونس، لبنان ومصر، وبالرغم من الارتفاع في حجم الاستثمارات المباشرة البينية الذي حدث في كل من الجزائر، الإمارات، المغرب، الأردن ، اليمن وقطر فإن ضآلة قيمتها لم تستطع أن تمحو آثار الانخفاض في إجمالي حجم الاستثمارات العربية البينية لسنة 2000 ، وعقب هذه السنة عرف إجمالي حجم الاستثمارات العربية البينية نموا بشكل مستمر خلال السنوات 2001، 2002، 2003، 2004 بمعدلات بلغت على التوالي: 46٪، 10٪، 32٪، 55٪ . جاءت دولة لبنان على رأس قائمة الدول المضيفة باستثمارات عربية قدرها 2775 مليون دولار

بما نسبته (18.07٪) من مجمل الاستثمارات العربية المرخص لها، تلتها المملكة العربية السعودية باستثمارات بلغت 2623.6 مليون دولار (17.08٪)، و السودان بحوالي 2389.3 مليون دولار (15.5٪)، ثم دولة الإمارات العربية المتحدة بحوالي 1607.7 مليون دولار (10.5٪) والبحرين بحوالي 842.9 مليون دولار (5.5٪)، وجاءت كل من مصر والجزائر في نفس المرتبة باستثمارات بلغت حوالي: 740.4مليون دولار، 748.3مليون دولار، على التوالي وبنسب متقاربة: (4.82٪، و 4.87٪) .

بلغ إجمالي الاستثمارات العربية البينية الخاصة بالمشاريع المرخص لها خلال عام 2005 حوالي 37263.49 مليون دولار مقابل 5957.7 مليون دولار عام 2004، بزيادة نسبتها 525.4٪ وتعزى هذه الزيادة المعتبرة إلى الطفرة الكبيرة التي شهدتها الاستثمارات البينية في المملكة السعودية والتي جاءت على رأس قائمة الدول المضيفة للاستثمارات العربية بحوالي 28797 مليون دولار أي ما نسبته 77.3٪ من إجمالي التراخيص الصادرة للاستثمارات العربية خلال العام، من خلال المشروعات المستقطبة إلى مدينة الملك عبد الله الاقتصادية، وبمقارنة الاستثمارات العربية خلال عامي 2004 و2005 نجد أن كل الدول العربية ال 17 (التي توفرت بيانات عن حجم الاستثمارات العربية البينة المرخص بها) سجلت زيادة في حجم الاستثمارات باستثناء دولتين فقط هما الجزائر ومصر اللتان شهدتا تراجع في الاستثمارات البينية.

عرف حجم الاستثمارات العربية المرخص بها خلال سنة 2006 تراجعا كبيرا مقارنة بالسنة السابقة حيث لم تتجاوز قيمته حوالي 16504.24 مليون دولار بنسبة 55.7٪، وجاءت مصر على رأس قائمة الدول المضيفة للاستثمارات العربية، فبالرغم من عدم تجاوز قيمة الاستثمارات العربية الواردة إليها حوالي 3273.6 مليون دولار، فقد مثلت ما نسبته 19.08٪ من إجمالي التراخيص الصادرة للاستثمارات العربية البينية لهذا العام، وبين السنتين الموالييتين 2007، 2008، عرف حجم الاستثمارات العربية البينة المرخص لها نموا بلغ معدله:71.2٪، أي بحوالي 20660.38 مليون دولار لعام 2007 و 35369.88 مليون دولار لعام 2008، وتصدرت السعودية قائمة الدول المصيفة للاستثمارات العربية البينية خلال السنتين المذكورتين، وخلال عام 2009 بلغ إجمالي تدفقات الاستثمارات العربية البينية بنحو 22598.9 مليون دولار عام 2007 مقابل 25498.09 مليون دولار لنفس المجموعة عام 2008، أي بانخفاض نسبته 11.4٪ متأثرة بالأزمة المالية العالمية، وتجدر الإشارة أن المملكة العربية السعودية ظلت تحتل صدارة الترتيب من حيث حجم الاستثمارات العربية البينة المستضافة.

لقد تركزت الاستثمارات العربية البينية في أغلب سنوات الدراسة 1999–2009 في قطاع الخدمات الذي استحوذ على النسبة الأكبر للتوزيع القطاعي، يليه القطاع الصناعي بينما كان نصيب القطاع الزراعي ضئيلا جدا، وأقل في حالات كثيرة من نصيب الاستثمارات في القطاعات الأخرى، ويمكن توضيح التوزيع القطاعي لتدفقات الاستثمار المباشر العربي البيني من خلال الجدول التالي:

جدول رقم 54 : التوزيع القطاعي لتدفقات الاستثمار المباشر العربي البيني2000-2009

	2000	2001	2002	2003	2004	2005	2006	2007	2008	2009
الخدمات	٪ 55.5	٪ 54.5	٪ 59.15	٪ 33.8	٪75	٪ 84.5	٪ 35.4	٪ 44	٪ 62	٪43.03
الزراعة	٪ 7.5	٪ 8.2	٪ 7.65	٪ 7.3	٪1.3	٪0.1	٪ 0.9	٪ 6	٪ 28	٪0.23
الصناعة	٪ 37	٪ 37.3	٪ 33.2	٪ 46.2	٪23	٪ 6.1	٪ 17.4	٪ 12	٪ 3	٪52.04
أخرى	--		-	٪12.7	٪0.7	٪ 9.4	٪ 46.3	*٪ 38	٪ 3	٪4.71

*خلال عام 2007 امتص القطاع العقاري ما نسبته 35٪ من اجمالي الاستثمارات العربية البينية المرخص لها .

المصدر: تقرير مناخ الاستثمار العربي، أعداد مختلفة، الموقع الالكتروني:www.iaigc.org، تاريخ الاطلاع: 15 جانفي 2013 .

الذي يمكن ترجمته إلى الشكل التالي:

شكل رقم 15 :التوزيع القطاعي لتدفقات الاستثمار المباشر العربي البيني2000-2009

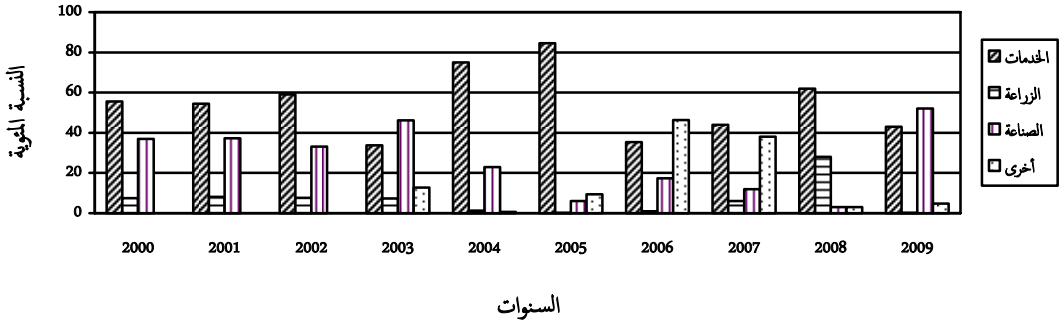

المصدر: معطيات الجدول السابق

2. خصائص الاستثمارات الأجنبية المباشرة في الدول العربية:

رغم صعوبة تحديد سمات الاستثمار الأجنبي المباشر في المنطقة العربية بشكل دقيق،إلا أنه يمكن استنتاج ملامح عامة عبر رصد بعض المعطيات والنتائج الأساسية التي أفرزتها الأرقام والإحصائيات والمؤشرات. وفيما يلي أهم ملامح أداء الاستثمارات المباشرة في الدول العربية مجتمعة في الفترة(2000–2008) :[1]

[1] تقرير مناخ الاستثمار في الدول العربية 2008، المؤسسة العربية لضمان الاستثمار،الكويت، الموقع الالكتروني:www.iaigc.org، تاريخ الاطلاع: 15 جانفي 2013، ص-ص.65-67. تقرير مناخ الاستثمار في الدول العربية 2009، المؤسسة العربية لضمان الاستثمار،مرجع سابق، ص-ص.76-78.

- شملت الاستثمارات الأجنبية المباشرة جميع القطاعات تقريبا في عدد محدود من الدول العربية وخصوصا الدول ذات الاقتصاديات المتنوعة في حين تركزت في قطاعات معينة مثلا: النفط و الخدمات في دول مجلس التعاون الخليجي و ليبيا .

ظهرت مؤخرا قطاعات جديدة جاذبة للاستثمار المباشر منذ العام 2000 فإلى جانب قطاع الصناعات التحويلية و الصناعات الاستخراجية، هناك تحول ملحوظ نحو القطاع الخدمي، لاسيما قطاع المعلومات والاتصالات، والقطاع المصرفي والمالي،وقطاع النقل البحري و الجوي وخدمات البناء و التشييد و الخدمات التعليمية و الصحية و الثقافية و السياحية و البنى التحتية المرتبطة بهذه القطاعات، حيث استحوذ قطاع الخدمات على الحصة الأكبر من الاستثمارات المباشرة الواردة خلال الفترة المذكورة ويرجع ذلك إلى ثلاثة عوامل رئيسة هي:

- تزايد نصيب الخدمات في الناتج المحلي الإجمالي لدى كافة الدول العربية تقريبا،
- قابلية معظم الخدمات للتبادل التجاري الدولي،
- سماح العديد من الدول العربية بنفاذ المستثمر الأجنبي للعديد من القطاعات الخدمية وفقا لجداول الالتزامات المقدمة من الدول العربية إلى منظمة التجارة العالمية في إطار الاتفاقية العامة لتحرير التجارة في الخدمات (الجاتس) .

قفزت حصة الدول العربية في الفترة (2000–2008) من الاستثمار الأجنبي المباشر الوارد على المستوى العالمي من 0.4٪ إلى 5.7٪ وضمن مجموعة الدول النامية من 2.3٪ إلى 15.5٪ .

الفرع الثالث: آثار الاستثمار الأجنبي المباشر على ميزان الخدمات والدخل

لقد شهدت الدول العربية نموا كبيرا في حجم تدفقات الاستثمار الأجنبي الواردة إليها، وهذا ما وضحت التقارير الصادرة عن المؤسسة العربية لضمان الاستثمار و مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (الانكتاد)، ولم نعثر عن هيكل الاستثمارات الأجنبية الواردة للدول العربية، وتكتفي هذه التقارير بالتأكيد على أن لتطبيق اتفاقية تحرير تجارة الخدمات آثاره الواضحة على نمو تدفقات الاستثمار الأجنبي للدول العربية نتيجة لإحداثها لتعديلات هامة في تشريعاتها لتتلاءم مع قواعد منظمة التجارة العالمية، وهذا ما شجع على الاستثمار في مجالات الخدمات كالنقل والطيران، وكذلك في مجال المعلومات، يسمح تحليل تطور تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر ومقارنتها بتدفقات دخل الاستثمار، بمعرفة طبيعة تأثير الاستثمار الأجنبي المباشر على ميزان الخدمات والدخل، وبالاعتماد على التقسيم السابق للدول العربية إلى مجموعتين الدول المصدرة للبترول، والدول غير المصدرة للبترول، يمكن ملاحظة ما يلي:

1. آثار الاستثمار الأجنبي المباشر على ميزان الخدمات والدخل بالنسبة للدول العربية المصدرة للبترول:

تعتبر الكويت والإمارات العربية المتحدة دولا مصدرة للاستثمار الأجنبي لذلك فهي تتلقى مبالغ ضخمة من التحويلات النقدية المتمثلة في دخل الاستثمار وهذا ما من شأنه أن يحسن وضعية رصيد ميزان الخدمات والدخل فيها، بينما تتلقى دول كالبحرين، الجزائر، عمان مبالغ ضخمة في صورة استثمارات أجنبية مباشرة تؤثر إيجابا على رصيد ميزان الحساب المالي والرأسمالي، غير أن التحويلات المالية إلى الخارج التي ينفذها المستثمرون الأجانب والتي تسجل في ميزان الدخل تؤثر سلبا على هذا الميزان، حيث تجاوزت نسبة تحويلات دخول الاستثمار إلى صافي الاستثمار المباشر في البحرين (343.68٪ سنة2007) في الجزائر (58.06٪ سنة 2004)، وفي عمان (919.05٪ سنة 2003) . بينما تغيرت وضعية السعودية وليبيا بين مصدر ومتلق صافي للاستثمار الأجنبي وتبعا لذلك حدث تغير في اتجاه وحجم تحويلات دخل الاستثمارات. وهو ما يبينه الجدول التالي:

جدول رقم 55 : مقارنة التحويلات المالية إلى الخارج للمستثمرين مع صافي رصيد الاستثمار المباشر للدول العربية المصدرة للبترول خلال الفترة 1999-2009.

الوحدة: مليون دولار

الدولة	البيان	1999	2000	2001	2002	2003	2004	2005	2006	2007	2008	2009
الإمارات	دخل الاستثمار	4765	--	--	---	--	--	--	--	5842	3804	--
	الاستثمار المباشر	--	--	--	--	--	--	--	--	380-	2097-	--
	دخل الاستثمار/ الاستثمار المباشر (٪)	--	--	--	--	--	--	--	--	- 1537.37	- 181.40	--
البحرين	دخل الاستثمار	270-	224-	322-	525-	493-	575-	412-	385-	299-	924-	---
	الاستثمار المباشر	290	354	136-	27	225-	170-	87-	1935	87	174	--
	دخل الاستثمار/ الاستثمار المباشر (٪)		63.28-	236.76	- 1944.44	219.11	338.24	473.56	19.90-	343.68-	- 531.03	--
الجزائر	دخل الاستثمار	229-	271-	169-	223-	270-	360-	510-	450-	180-	130-	130-
	الاستثمار المباشر	--	--	--	970	620	620	1060	1770	1370	2310	--
	دخل الاستثمار/ الاستثمار المباشر (٪)	--	--	--	22.99-	43.55-	58.06-	48.11-	25.42-	13.14-	05.63-	--
السعودية	دخل الاستثمار	2921	479	520-	211-	1301-	478	432	3835	6396	10027	--
	الاستثمار المباشر	779-	1881-	20	614-	587-	334-	12457	18356	24470	18898	--
	دخل الاستثمار/ الاستثمار المباشر (٪)	374.97-	25.47-	2600.00-	34.36	221.64	143.11-	03.47	20.89	26.14	53.06	--
عمان	دخل الاستثمار	698-	877-	898-	759-	579-	429-	1061-	705-	887-	2253-	--
	الاستثمار المباشر	40	82	5	107	63-	69	1305	1414	2881	2559	--
	دخل الاستثمار/ الاستثمار المباشر (٪)	1745.00	1069.51	17960.00	709.35-	919.05	621.74-	81.30-	49.86-	30.79-	88.04-	--
الكويت	دخل الاستثمار	5.108	6699	4903	3.347	3361	5188	7182	10967	12393	10119	--
	الاستثمار المباشر	49	319	1802	80	4893	2558-	4908-	8089-	9663-	8687-	--
	دخل الاستثمار/ الاستثمار المباشر(٪)	10.42	2100.00	272.09	04.18	68.69	202.81-	146.33-	135.58-	128.25-	- 116.48	--
ليبيا	دخل الاستثمار	311	420	891-	271	567	25-	229-	540-	2017	586	--
	الاستثمار المباشر	354-	43	308-	281	80	71	910	1590	756	1777-	--
	دخل الاستثمار/ الاستثمار المباشر(٪)	87.85-	976.74	289.29	96.44	708.75	35.21-	25.16-	33.96-	266.80	32.98-	--

الإشارة(-) تدل على الرصيد السالب للميزان.

المصدر: النشرة الإحصائية للدول العربية للفترة: 1999–2008، صندوق النقد العربي2010، الموقع الالكتروني: www.amf.org.ae، تاريخ الاطلاع: 2011/04/22،ص–ص. 169–206.

2. آثار الاستثمار الأجنبي المباشر على ميزان الخدمات والدخل بالنسبة للدول العربية غير المصدرة للبترول:

تعتبر هذه الدول في أغلبها متلق صافي للاستثمار الأجنبي المباشر، لكن ومع ارتفاع قيمة الاستثمار الأجنبي المباشر الوارد لهذه الدول تزيد تحويلات دخل الاستثمار للخارج، حيث تجاوزت نسبة تحويلات دخول الاستثمار إلى صافي الاستثمار المباشر في تونس (256.20٪ سنة 2007) وفي السودان(146.17٪ سنة 2008) وسوريا (891.30٪ سنة 2002) لتتراجع بعد ذلك إلى مستوى (81.39٪ سنة 2008)، وهو نفس الحال بالنسبة لبقية الدول كالمغرب ولبنان وان كان ذلك بنسب متفاوتة، وهذا ما يؤثر سلبا على رصيد ميزان الدخل ومن ثم رصيد ميزان الخدمات والدخل، وهذا ما يوضحه الجدول التالي:

جدول رقم 56 : مقارنة التحويلات المالية الى الخارج للمستثمرين مع صافي رصيد الاستثمار المباشر للدول العربية غير المصدرة للبترول خلال الفترة 1999-2008

الوحدة: مليون دولار

الدولة		1999	2000	2001	2002	2003	2004	2005	2006	2007	2008
الأردن	دخل الاستثمار	155-	29-	13	79-	18-	85	129	259	424	382
	الاستثمار المباشر	153	806	148	108	447	798	1611	3357	1902	1953
	دخل الاستثمار/ الاستثمار المباشر(٪)	101.31-	03.60-	08.78	73.15-	04.03-	10.65	08.01	07.72	101.31-	03.60-
تونس	دخل الاستثمار	889-	942-	941-	984-	1066-	1298-	1668-	1903-	2028-	2508-
	الاستثمار المباشر	347	751	452	791	540	592	713	3240	1515	2601
	دخل الاستثمار/ الاستثمار المباشر (٪)	256.20-	125.43-	208.19-	124.40-	197.41-	219.26-	233.94-	58.73-	256.20-	125.43-
السودان	دخل الاستثمار	103-	573-	561-	612-	874-	1.112-	1.362-	2.014-	2.254-	3.013-
	الاستثمار المباشر	371	392	574	713	1349	1.511	2.305	3.534	2.426	2.610
	دخل الاستثمار/ الاستثمار المباشر(٪)	27.76-	146.17-	97.74-	85.83-	64.79-	73.59-	59.09-	56.99-	27.76-	146.17-
سوريا	دخل الاستثمار	713-	1030-	923-	1025-	963-	853-	885-	885-	639-	1.194-
	الاستثمار المباشر	263	270	110	115	160	275	500	600	898	1.467
	دخل الاستثمار/ الاستثمار المباشر(٪)	271.10-	381.48-	839.09-	891.30-	601.88-	310.18-	177.00-	147.50-	71.16-	81.39-
لبنان	دخل الاستثمار	--	--	--	857-	3.830-	567-	122-	265	590	693-
	الاستثمار المباشر	--	--	--	1336	2.249	1072	1908	1800	1883	2620
	دخل الاستثمار/ الاستثمار المباشر(٪)	--	--	--	64.15-	170.30-	52.89-	06.39-	14.72	64.15-	26.45-
مصر	دخل الاستثمار	743	888	583	267-	253-	246-	35-	738	1388	1289
	الاستثمار المباشر	1028	1184	498	619	217	1094	5284	9894	10913	7574
	دخل الاستثمار/ الاستثمار المباشر(٪)	72.28	75.00	117.07	43.13-	116.59-	22.49-	00.66-	07.46	72.28	75.00
المغرب	دخل الاستثمار	968-	864-	833-	738-	792-	671-	384-	477-	405-	522-
	الاستثمار المباشر	831	368	2728	452	2300	862	1596	2010	2194	2150
	دخل الاستثمار/ الاستثمار المباشر(٪)	116.49-	234.78-	30.54-	163.27-	34.43-	77.84-	24.06-	23.73-	116.49-	234.78-
اليمن	دخل الاستثمار	696-	777-	691-	766-	909-	1346-	1612-	1234-	1350-	1915-
	الاستثمار المباشر	308-	6	155	114	89-	144	302-	1121	917	1555
	دخل الاستثمار/ الاستثمار المباشر(٪)	225.97	12950.00-	445.81-	671.93-	1021.35	934.72-	533.77	110.08-	147.22-	123.15-

الإشارة(-) تدل على الرصيد السالب للميزان.

المصدر: النشرة الاحصائية للدول العربية للفترة: 1999–2008، صندوق النقد العربي2010، الموقع الالكتروني: www.amf.org.ae، تاريخ الاطلاع: 2011/04/22،ص–ص. 169–206.

إن الدول العربية تعي جيدا أن التدفقات الرأسمالية من الخارج هدفها الرئيسي البحث عن الربح، لهذا وحتى إن كانت تدفقات الاستثمار الأجنبي الواردة للدول العربية سيكون لها أثر ايجابي في المدى القصير على رصيد ميزان الحساب الرأسمالي والمالي، فإنه وبمجرد بدأ خروج التحويلات المالية لدخل الاستثمار فإن آثار سلبية جدا تظهر في ميزان الخدمات لتلك الدول، وهذا ما أثبتته التجربة الواقعية.

المبحث الثالث: الانعكاسات التجارية لتحرير تجارة الخدمات في الجزائر

يمكن توضيح الانعكاسات التجارية لتحرير تجارة الخدمات في الجزائر من خلال التعرض للعناصر التالية:

المطلب الأول: تحرير تجارة الخدمات في الجزائر

بدأت الدول العربية بتحرير أنشطة الخدمات من خلال الخصخصة ومشاركة القطاع الخاص في تقديم خدمات البنية الأساسية، ولقد فتح العديد من الدول العربية قطاع الاتصالات أمام مشاركة القطاع الخاص، ولاسيما في مجال الهواتف النقالة، كما فتحت أيضا بعض الدول العربية الخدمات المصرفية وخدمات التأمين للتواجد التجاري الأجنبي للمنافسة في السوق المحلية، هذا وسمحت دول الخليج بتأسيس شركات طيران يمتلكها القطاع الخاص والعمل كمنافس لشركات الطيران العام، ولا تزال جهود تحرير تجارة الخدمات في بدايتها في غالبية الدول العربية.

كما شرعت الجزائر في تحرير العديد من الأنشطة الخدمية، و يمكن توضيح ذلك كما يلي:

الفرع الأول: ركائز الإصلاحات في سوق الاتصالات الجزائري

باشرت الدولة الجزائرية منذ سنة 1999 إصلاحات عميقة في قطاع البريد والاتصالات تبلورت في:[1]

1. القانون الجديد لقطاع الاتصالات: وقد تجسدت هذه الإصلاحات في سن قوانين جديدة للقطاع في شهر أوت 2000 ، جاء هذا القانون لإنهاء احتكار الدولة لنشاطات البريد والمواصلات وقد كرس الفصل بين نشاطي التنظيم و استغلال وتسيير الشبكات وتطبيقا لهذا المبدأ تم إنشاء سلطة ضبط مستقلة إداريا وماليا، و متعاملين احدهما يتكفل بالاتصالات ممثلة "باتصالات الجزائر" وثانيهما بالنشاطات البريدية والخدمات المالية البريدية ممثلة في "مؤسسة بريد الجزائر".
2. فتح سوق الاتصالات: في إطار فتح سوق الاتصالات للمنافسة تم في شهر جوان 2001 بيع رخصة لإقامة واستغلال شبكة الهاتف النقال واستمر تنفيذ برنامج فتح السوق للمنافسة ليشمل فروعا أخرى، حيث تم بيع رخص تتعلق بشبكات VSAT وشبكة الربط المحلي في المناطق الريفية.

[1] محمد شايب، لحسن هدار، "تقييم قطاع الاتصالات وتكنولوجيا الاعلام في الجزائر: بعد عشرية من الاصلاحات"، "، ورقة بحث مقدمة للمؤتمر الدولي: تقييم آثار برامج الاستثمارات العامة وانعكاساتها على التشغيل والاستثمار والنمو الاقتصادي خلال الفترة:2001/2014، ، الجزء الأول، جامعة سطيف1(الجزائر): أيام: 11/12 مارس 2013، ص.387.

كما شمل فتح السوق كذلك الدارات الدولية في 2003 والربط المحلي في المناطق الحضرية في 2004، وبالتالي أصبحت سوق الاتصالات مفتوحة تماما في 2005، وذلك في ظل احترام دقيق لمبدأ الشفافية ولقواعد المنافسة، وفي نفس الوقت تم الشروع في برنامج واسع النطاق يرمي إلى تأهيل مستوى المنشآت الأساسية اعتمادا على تدارك التأخر المتراكم.

الفرع الثاني: تحرير القطاع المالي في الجزائر

يعد القطاع المالي من أوائل القطاعات الخدمية التي بادرت الجزائر إلى تحريرها تزامنا مع بداية مفاوضاتها للانضمام للمنظمة العالمية للتجارة، يمكن توضيح ذلك كما يلي:

1. تحرير القطاع المصرفي:

لقد أدركت السلطات الجزائرية أن النظام المصرفي صورة عاكسة للوضع الاقتصادي العام للبلاد، وأنه لا ينتظر تحقيق أي تطور في النظام المصرفي مادام النظام الاقتصادي برمته في حالة ركود، غير أن تطوير النظام المالي والمصرفي و إيجاد أدوات وأساليب تمويلية جديدة من شأنه أن يدعم التطور الاقتصادي. لهذا عرف القطاع المصرفي في الجزائر سلسلة من الإصلاحات الاقتصادية من نهاية الثمانينات وبداية التسعينات، وقد استهدفت السلطات النقدية الجزائرية من خلال إصلاحها للجهاز المصرفي والمالي في إطار برنامج للإصلاح الاقتصادي الشامل، توفير المقومات الأساسية لنظام مصرفي ومالي ينسجم ومتطلبات المرحلة المقبلة المعتمدة أساسا على آليات السوق.

سمح قانون النقد والقرض بفتح المجال المصرفي الجزائري للمصارف والمؤسسات المالية الوطنية والأجنبية، حيث وصل عدد البنوك المعتمدة في نهاية 2009، 26 بنكا ومؤسسة مالية تتوزع كما يلي: 06 بنوك عمومية، 14 بنك خاص برأسمال وطني وأجنبي، 01 بنك مختلط برأسمال وطني عمومي ورأس مال أجنبي سعودي وهو بنك البركة، 03 مؤسسات مالية اثنان منها عمومية،02 مؤسستين خاصة بالتمويل التأجيري،

ولا تزال البنوك العمومية تسيطر عل السوق المصرفية الجزائرية، حيث بلغت حصتها حتى أواخر2008 حوالي 90.8٪ في حين وصلت حصة البنوك الخاصة إلى 9.1٪ أواخر سنة2008.[1]

[1] Algérie,2009,p.09. 'Algérie, "Banques et Etablissements Financière", Rapport annuel de la Banque d'Banque d

2. تحرير قطاع التأمين:

يخضع قطاع التأمين في الجزائر بداءا من سنة 1995 إلى إطار قانوني جديد يتلاءم مع التحولات الاقتصادية، الوطنية والدولية، حيث صدر الأمر 07/95 المؤرخ في 25 يناير 1995 المتعلق بالتأمينات الذي نص على تحرير نشاط التأمين في الجزائر، مما يعني إلغاء احتكار الدولة لقطاع التأمين، كما يهدف إلى وضع السوق الوطنية، في جو المنافسة من أجل ترقية مستوى الخدمات المقدمة، وكذا تطوير فروع نشاط التأمين وتوزيع محافظها، ويعتبر إدخال الوسطاء (وكلاء عامون وسماسرة) في نشاط التأمين أحد العوامل المهمة لإصلاح قطاع التأمين وتحسين نوعية عرض المنتجات، ويسمح الإطار القانوني الجديد كذلك إلى إنشاء شركات تأمين خاصة وعامة، في شكل شركات مساهمة، أو في شكل تعاضديات إلى جانب مختلف الشركات التي كانت تمارس نشاط التأمين قبل صدور هذا القانون.

ويضم السوق الجزائري للتأمين 18 شركة، منها 06 شركات تمارس نشاطها قبل صدور الأمر 07/95، وهي: الشركة الجزائرية للتأمين وإعادة التأمين(CAAR)، الشركة الجزائرية للتأمين (SAA)، الشركة الجزائرية للتأمين الشامل (CAAT)، الشركة المركزية لإعادة التأمينCCR ، الصندوق الوطني للتعاون الفلاحي (CNMA)، التعاونية الجزائرية لتأمين عمال التربية والثقافة(MAATEC). وعند صدور الأمر 07/95 تم تأسيس الشركات التالية:الشركة الجزائرية لتأمين وضمان الصادرات (CAGEX)، الشركة الجزائرية لضمان القرض العقاري (AGCI)، صندوق ضمان الأسواق العمومية (CGMP)، (TRUST ALGERIR) ترست الجزائر، الشركة الدولية للتأمين وإعادة التأمين (CIAR) الجزائر للتأمينات (A2 ،La) ، الشركات الجزائرية لتأمين المحروقات(CASH)، (GAMA). الشركة العامة للتأمينات المتوسطية (GAM)، اليانس للتأمين(ALLIANCE ASSURANCES) ، شركة تأمينات الأشخاص (CARDIF)، شركة سلامة للتأمينات.

3. تطور نشاط بورصة الجزائر:[1]

عرفت بورصة الجزائر في السنوات الأخيرة نموا في عدد الشركات المدرجة، والتي تتمثل في نهاية سنة 2013 فيما يلي: فندق الأوراسي، مؤسسة صيدال، الخطوط الجوية الجزائرية، اتصالات الجزائر ،11 SONELGAZ ، SONELGAZ14 و DAHLI16، شركة ALLIANCE ASSURANCES، وشركة رويبة.[2]

[1] Bourse d'Algérie , Rapport d'activité, Mars 2010.p.9.

[2] http://www.sgbv.dz/, visite le : 20 décembre 2013.

وقد سجل النشاط في بورصة الأوراق المالية في الجزائر خلال عام 2010 تراجعا حادا يعكس تشديد القيمة الإجمالية للتداول ، حيث أن قيمة التداول لبورصة الجزائر سجلت في نهاية عام 2010 مستوى 4984 مليون دينار جزائري مقابل 5982 مليون في عام 2009، أي بانخفاض قدره 16.7٪ . وكان هذا الاتجاه الهبوطي نتيجة لعدة عوامل منها:

- إنهاء السندات الصادرة عن الخطوط الجوية الجزائرية بتاريخ 1 ديسمبر 2010 .
- تراجع مؤشرات النشاط بما في ذلك قيمة الأسهم المتداولة، انخفض مستوى بأكثر من 25.27٪ عن العام السابق من 896650000 دينار في عام 2009 إلى 670070000 دينار في عام 2010 .
- شهدت سندات الخزانة في السوق الثانوية نفس الاتجاه الذي أدى إلى خفض أكثر من 800 مليون دينار (أو 13.55٪) من قيمة التداول الإجمالية النسبي إلى 2009 .

الفرع الثالث: فتح قطاع السياحة للاستثمار الأجنبي ومخاوف من تحرير قطاع السمعي البصري

في ظل التغيرات التي عرفتها الجزائر اتبعت سياسة جديدة، وهي فتح المجال للاستثمار الخاص الوطني و الأجنبي في القطاع السياحي، وكذا الشروع في خوصصة قطاع السياحة، وبالتالي قامت الجزائر بوضع عدة قوانين لتشجيع الاستثمار، كالتسهيلات المالية والإعفاءات الجمركية والجبائية،

وقد صادق البرلمان الجزائري في نهاية سنة 2013 على مشروع قانون الإعلام الجديد الذي نص على فتح مجال السمعي البصري للاستثمار الخاص الوطني، و تحديد ضبط النشاطات في الصحافة عموما . و تتعلق الخطوط الكبرى الأخرى، بعودة سلطات الضبط ، واحدة خاصة بالصحافة المكتوبة و الأخرى بالسمعي البصري، بالإضافة إلى حماية الحقوق المعنوية و الاجتماعية للصحافيين، ولم يتعرض هذا القانون لفتح قطاع السمعي البصري للاستثمار الأجنبي الذي يعدا خطا أحمرا بالنسبة للسلطة الجزائري في هذا التوقيت.[1]

[1] http://www.ennaharonline.com/ar/mobile/latestnews/dernieres_nouvelles_algerie/91352, visite le : 20 décembre 2013.

المطلب الثاني:وضعية القطاعات الخدمية في الجزائر

سنحاول التعرف على وضعية القطاعات الخدمية في الجزائر من خلال ما يلي:

الفرع الأول: مساهمة قطاع الخدمات في نمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي

شهد معدل النمو خارج قطاع المحروقات تحسنا ملحوظا خاصة بعد سنة 2001، هذه السنة التي بلغ فيها حوالي 5.4٪ ليواصل ارتفاعه بعدها ويصل إلى 9٪ سنة 2009، ويعود الفضل في ذلك إلى ارتفاع معدل النمو في قطاع البناء والأشغال العمومية وقطاع الخدمات خلال هذه الفترة والذي رافق زيادة النفقات العامة في الاستثمار في هذه القطاعات في ظل برنامج دعم الإنعاش الاقتصادي والبرنامج التكميلي لدعم النمو وكذا برنامجي الهضاب العليا والجنوب، إضافة إلى الارتفاع الكبير في معدل نمو القطاع الفلاحي سنة 2009 وكذا الارتفاع الملحوظ في معدل نمو القطاع الصناعي في هذه السنة، وهذا ما يوضحه الجدول الموالي:

جدول رقم 57 : التوزيع القطاعي لنمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي خلال الفترة (1999-2009)

الوحدة: نسبة مئوية

السنوات	1999	2000	2001	2002	2003	2004	2005	2006	2007	2008	2009
المحروقات	6.2	4.9	(1.6)	3.7	8.8	3.3	5.8	(2.5)	(0.9)	(2.3)	(7.8)
الزراعة	2.7	(5.0)	13.2	(1.3)	19.7	3.1	1.9	4.9	5.0	(5.3)	21.4
الصناعة	1.6	1.2	2.0	2.9	1.5	2.6	2.5	2.8	0.8	4.4	6.1
الأشغال العمومية والبناء	1.4	5.1	2.8	8.2	5.5	8.0	7.1	11.6	9.8	9.8	8.2
الخدمات	3.1	2.1	6.0	5.3	4.2	7.7	6.0	6.5	6.8	7.8	8.2
معدل النمو خارج المحروقات	2.3	1.2	5.4	5.3	5.9	6.2	4.7	5.6	6.3	6.1	9.0
معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي	3.2	2.2	2.7	4.7	6.9	5.2	5.1	2.0	3.0	2.4	1.4

*القيم بين قوسين تدل على أرقام سالبة.

المصدر:

Banque d'Algérie, Evolution Economique et Monétaire en Algérie, Rapport 2003, p.160.
Banque d'Algérie, Evolution Economique et Monétaire en Algérie, Rapport 2008, p.190.

Banque d'Algérie, Evolution Economique et Monétaire en Algérie, Rapport 2011, p.158

نقلا عن: بن سمينة دلال،"تحليل اثر السياسات الاقتصادية على تنمية الاستثمارات الأجنبية المباشرة في ظل الإصلاحات الاقتصادية–دراسة حالة الجزائر"،أطروحة دكتوراه غير منشورة في العلوم الاقتصادية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2012/2013، ص.307.

سجل قطاع الخدمات (خارج خدمات الإدارة) نموا معتبرا خلال هذه الفترة، فبعد أن انخفض معدل نموه من 3.1٪ سنة 1999 إلى 2.1٪ سنة 2000 ، ارتفع ليصل إلى 6٪ سنة 2001 قبل أن يعاود الانخفاض إلى 5.3٪ و 4.2٪ خلال سنتي 2002 و 2003 على التوالي، بعدها ارتفع إلى 7.7٪ سنة 2005 لينخفض في سنة 2006 ويصل إلى 6٪، وخلال الفترة 2007–2009 شهد معدل نمو هذا القطاع ارتفاعا متواصلا حتى وصل إلى 8.2٪ سنة 2009، ويصنف هذا القطاع في المقام الثاني من حيث مساهمته في الثروة الوطنية، إذ بلغت مساهمته في تكوين الناتج المحلي الاجمالي حوالي 20.3٪ عام 2000 و 23.2٪ عام 2002 ثم 21.2٪ عام 2004 و19.4٪ عام 2008 و يرجع انتعاش هذا القطاع بالأساس إلى تعاظم خدمات النقل والتوزيع.

الفرع الثاني:اتجاهات الاستخدام القطاعي

يبين الجدول الموالي كيفية توزع القوى العاملة في الجزائر بين القطاعات الاقتصادية المختلفة خلال الفترة (2001–2010) من إجمالي حجم القوة العاملة المشتغلة:

جدول رقم 58 : توزع القوة العاملة في الجزائر حسب القطاعات الاقتصادية الفترة: 2001-2010

الوحدة : ٪

القطاعات/السنوات	2001	2003	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2010
الزراعة	21.06	21.13	20.74	17.16	18.15	13.62	13.69	13.11	11.67
الصناعة	13.82	12.03	13.60	13.16	14.25	11.96	12.48	12.61	13.73
البناء والأشغال العمومية	10.44	11.97	12.41	15.07	14.18	17.73	17.22	18.14	19.37
التجارة والخدمات والادارة	54.67	54.87	53.25	54.61	53.42	56.69	56.61	56.14	55.23
المجموع(الف عامل)	6228.8	6684.1	7798.4	8044.2	8868.8	8594.2	9146.0	9472.0	9736.0

المصدر: معطيات الديوان الوطني للإحصاء: www.ons.dz

نقلا عن: بن عامر نبيل، "تقييم فعالية البرامج الاستثمارية في خلق ديناميكية بسوق العمل للاقتصاد الجزائري [دراسة تحليلية للفترة 2000–2011]، ورقة بحث مقدمة للمؤتمر الدولي: تقييم آثار برامج الاستثمارات العامة وانعكاساتها على التشغيل والاستثمار والنمو الاقتصادي خلال الفترة:2001/2014، جامعة سطيف1(الجزائر)، الجزء الثاني، ص.163

من خلال الجدول السابق نجد أن قطاع التجارة والخدمات والإدارة يعتبر الأكثر استقطابا لليد العاملة بنسبة استخدام تفوق 50٪، وهذا نابع عن خاصية تتمتع بها الاقتصاديات الريعية، بحيث يكون فيها توظيف عوائد النفط بتضخيم الجهاز الإداري الحكومي، مما يؤدي إلى ازدياد ملحوظ في حجم العمل "غير المنتج" و"الإنفاق الاستهلاكي غير

الضروري" الناجم عن ازدياد النفقات الحكومية. كذلك يمكن إرجاع تضخم الاستخدام في هذا القطاع إلى نقطة مهمة تمثلت في انحراف برامج التشغيل المستهدفة لخريجي منظومة التعليم العالي (عقود ما قبل التشغيل) عن أهدافها المتمثلة في إدماج مخرجات التعليم بالقطاع الاقتصادي المنتج أمام عجز القطاع المنتج (خاصة الصناعة أو البناء و الأشغال العمومية) على الاستيعاب وكذا طبيعة التكوين لمخرجات المنظومة التعليمية، والتي ليس للكثير منها مكان لا بالقطاع الصناعي ولا الزراعي، فقط في قطاع التجارة والخدمات والإدارة العمومية التي لا تتطلب التخصص.[1]

الفرع الثالث: أداء ميزان الخدمات خلال الفترة من 1999-2009

استمر صافي عجز ميزان الخدمات والدخل في الارتفاع طيلة فترة الدراسة وان كان ذلك بنسب متفاوتة، ليصل إلى 10.02 مليار دولار سنة 2009، أي بارتفاع نسبته حوالي 8٪، وهي الاقل بالمقارنة مع نسبة الارتفاع في صافي العجز المحقق سنة 2008 والتي بلغت حوالي 57٪، بعد التراجع الطفيف في صافي عجز ميزان الخدمات والدخل سنتي 2006 و2007، ويعود السبب الرئيسي لهذا التراجع الى الانخفاض في مدفوعات الفوائد وبشكل متتالي ابتداء من هذه السنة. وهذا ما يوضحه الجدول التالي:

جدول رقم 59 : تطور ميزان الخدمات الجزائري خلال الفترة 1999-2009

	1999	2000	2001	2002	2003	2004	2005	2006	2007	2008	2009
صافي ميزان الخدمات والدخل	4.13-	3.95-	3.22-	3.41-	4.05-	5.61-	7.35-	6.72-	5.92-	9.29-	10.02-
صافي الخدمات خارج دخل عوامل الانتاج	1.84-	1.45-	1.53-	1.18-	1.35-	2.01-	2.27-	2.20-	4.09-	7.59-	8.70-
دائن	0.72	0.91	0.91	1.30	1.57	1.85	2.51	2.58	2.84	3.49	2.99
مدين	2.56-	2.36-	2.44-	2.48-	2.92-	3.86-	4.78-	4.78-	6.93-	11.08-	11.68-
صافي دخل عوامل الانتاج	2.29-	2.71-	1.69-	2.23-	2.70-	3.60-	5.08-	4.52-	1.83-	1.34-	1.32-
دائن	0.22	0.38	0.85	0.68	0.76	0.99	1.43	2.42	3.81	5.13	4.75
مدين	2.51-	3.09-	2.54-	2.91-	3.46-	4.59-	6.51-	6.94-	5.64-	6.94-	6.51-
منها: مدفوعات الدين	1.85-	1.93-	1.52-	1.31-	1.18-	1.29-	1.03-	0.76-	0.23-	0.19-	0.17-
عودة الارباح	0.66-	1.16-	1.02-	1.60-	2.28-	3.30-	4.74-	5.29-	3.90-	4.56-	3.92-
صافي التحويلات	0.79	0.79	0.67	1.07	1.75	2.46	2.06	1.61	2.22	2.78	2.63

[1] بن عامر نبيل، "تقييم فعالية البرامج الاستثمارية في خلق ديناميكية بسوق العمل للاقتصاد الجزائري [دراسة تحليلية للفترة 2000-2011]، مرجع سابق، ص، ص.163، 164.

رصيد الحساب الجاري	0.02	8.93	7.06	4.37	8.84	11.12	21.18	28.95	30.45	34.45	0.40
رصيد الحساب الرأسمالي	2.40-	1.36-	0.87-	0.71-	1.37-	1.87-	4.24-	11.22-	0.99-	2.54	3.46
الرصيد الكلي	2.38-	7.57	6.19	3.65	7.47	9.25	16.94	17.73	29.55	36.99	3.86

source: bulletin statistique de la banque d'Algérie. Hors série .juin 2012; site Web: http://www.bank-of-algeria.dz/pdf/bulletin_seriesrestrospectives2011.pdf; le:15/12/2013.p;p.88;89.

ويتضح من خلال الجدل السابق أن بند صافي التحويلات ظل يعرف نموا مضطردا طيلة فترة الدراسة، وذلك بحكم كون الجزائر مصدرا للعمالة فهي تستفيد من تحويلات عامليها في الخارج، غير أن الجزائر تأثرت بدورها بالأزمة المالية العالمية وما ترتب عنها من ارتفاع في معدلات البطالة خاصة في الدول الأوروبية التي تمثل الوجهة الأساسية للعمالة الجزائرية في الخارج، لذلك فقد انخفض الفائض في الجزائر بنسبة 5.4% ليصل إلى 2.63 مليار دولار عام 2009 ، وهو ثاني انخفاض بعد ذلك المحقق عام 2006 بنسبة 19.1٪.

الفرع الرابع : تطور حجم تدفقات الاستثمار الأجنبي في الجزائر

عرفت تدفقات الاستثمار الاجنبي الوارد الى الجزائر نموا معتبرا خلال فترة الدراسة فقد تجاوزت عتبة المليار دولار، خلال سنتي 2001 و 2002، لتعرف تراجع معتبرا في السنتين الموالیتين لكنها سرعان ما تزايد بشكل مستمر ابتداء من عام 2005 إلى 2009، ويمكن توضيح ذلك من خلال الجدول التالي:

جدول رقم 60 : تطور حجم الاستثمارات الأجنبية الواردة للجزائر في الفترة 1999-2009

السنوات	1999	2000	2001	2002	2003	2004	2005	2006	2007	2008	2009
مليون دولار	507	438	1196	1065	634	882	1081	1795	1662	2594	2761

المصدر: ناصر دادي عدون، بعداش عبد الكريم، "الاستثمارالاجنبي المباشر الوارد الى الجزائر وآثاره على ميزان المدفوعات خلال الفترة 1999–2008، "

، Revue: reformes economiques et integration on economie mondial،ecole superieure de commerce alger;n:07-2009p . 24
UNCTAD:world investment report 2011;p.187.

أعلنت وزارة الطاقة والمناجم الجزائرية أن الاستثمارات الأجنبية المباشرة في قطاع الطاقة والمناجم بلغت 17 مليار دولار بين عامي 2000 و 2008 وبمعدل 2 مليار دولار سنويا، وأوضحت الوزارة في بيانها ان هذه الاستثمارات تشمل مشاركة مستثمرين أجانب في التنقيب وتطوير قطاع المحروقات ومحطات الكهرباء وتحلية مياه البحر والأعمال المنجمية[1] .

[1] بن سمينة دلال،"**تحليل اثر السياسات الاقتصادية على تنمية الاستثمارات الأجنبية المباشرة في ظل الإصلاحات الاقتصادية-دراسة حالة الجزائر**"،أطروحة دكتوراه غير منشورة في العلوم الاقتصادية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2013/2012، ص.355.

لا يزال الاستثمار الأجنبي المباشر في القطاعات غير النفطية محدودا رغم الفرص والمؤهلات التي يتمتع بها كل قطاع ، حيث لم يبلغ اجمالي عدد المشاريع الاستثمارية الأجنبية المصرح بها حسب ما أوردته الوكالة الوطنية لتطويرالاستثمار، سوى 468 مشروع استثماري بقيمة 2.022.164 مليون دج خلال الفترة (2002–2012) موزعة كالتالي:

جدول رقم 61 : تقسيم المشاريع الاستثمارية الأجنبية المصرح بها حسب قطاع النشاط خلال (2012-2002)

القطاع	عدد المشاريع	النسبة (٪)	المبلغ (مليون دج)	النسبة (٪)
الزراعة	8	1.71	4747	0.23
البناء والأشغال العمومية	75	16.03	483453	2.39
الصناعة	260	55.56	1301291	64.35
الصحة	6	1.28	13573	0.67
النقل	71	3.63	12127	0.60
السياحة	9	1.92	455924	22.04
الخدمات	92	19.66	107049	5.29
الاتصالات السلكية واللاسلكية	1	0.21	89.441	4.42
المجموع	423	100	2.022.164	100

Source : http://www.andi.dz/index.php/ar/declaration-d-investissement?id=395, 03/01/2014, 14:20h.

يحتل قطاع الصناعة المرتبة الأولى في استقطاب الاستثمارات الأجنبية المباشرة ، باستحواذه على 55.56٪ من مجموع عدد المشاريع المصرح بها خلال الفترة (2002–2012) و64.35٪ من إجمالي التدفقات، أما القطاع الفلاحي ورغم أهميته فلا يزال يعاني التهميش حيث لم يستقطب سوى 0.23٪ من إجمالي تدفقات الاستثمارات الأجنبية المباشرة المصرح بها خلال الفترة (2002–2012)، و يعزى هذا إلى ضعف الحوافز القانونية والمتعلقة بالمردودية، و تبقى حصة قطاع البناء والأشغال العمومية ضعيفة من إجمالي التدفقات المصرح بها إذ لم تتجاوز 2.39٪ ، رغم نسبة النمو العالية التي حققها هذا القطاع في السنوات الأخيرة نتيجة لبرنامج الإنعاش الاقتصادي المطبقة والملايير التي ضخت فيها، وقدرت حصة قطاع الصحة بـ 0.67٪ من إجمالي التدفقات المصرح بها، فيما بلغت حصة قطاع النقل ورغم أهميته الاقتصادية 0.60٪ فقط ، كما بلغت قطاع حصة قطاع السياحة 22.04٪ من إجمالي تدفقات الاستثمارات الأجنبية المباشرة المصرح بها، ويعتبر قطاع السياحة الوجهة الأولى للاستثمارات العربية البينية الواردة ، فمن أهم المشاريع السياحية نجد مشروع شركة الحامل لإنشاء

مركب سياحي بسيدي فرج و مشروع مجمع سيدار السعودي لتأسيس قريتين سياحيتين بالجزائر العاصمة، أما قطاع الخدمات فلم تتجاوز حصته نسبة 5.29٪ من إجمالي التدفقات المصرح بها، ويحوي هذا القطاع على فرص ومجالات استثمار عديدة خاصة في القطاع المالي مثل التأمين والبنوك، فيما بلغ نصيب قطاع الاتصالات 4.42٪ من إجمالي التدفقات خلال هذه الفترة ومن أهم الشركات المستثمرة في هذا القطاع نجد الشركة المصرية أوراسكوم والشركة الكويتية الوطنية، وإذا قمنا بضم قطاع السياحة ، الصحة، النقل والاتصالات السلكية واللاسلكية الى قطاع الخدمات باعتبارها كلها قطاعات خدمية* نجد أن نصيب قطاع الخدمات يأتي في المرتبة الثانية بعد القطاع الصناعي من حيث إجمالي تدفقات الاستثمارات الأجنبية المباشرة المصرح بها خلال الفترة (2002–2012)، فنسبته تقارب 33.02٪ .

المطلب الثالث: مستقبل أداء القطاعات الخدمية في الجزائر في ظل تطبيق اتفاقية الجاتس

لاشك أن انضمام الجزائر للمنظمة العالمية للتجارة وتنفيذها لاتفاقية الجاتس سيلقي بظلالها على مختلف القطاعات الخدمية وسيكون له أثاره البارزة على أدائها المستقبلي:

الفرع الأول: اتفاقية الجاتس وإمكانية استدامة تنمية السياحة

تختلف الآثار المتوقعة لتحرير تجارة الخدمات السياحة في الدول العربية بما في ذلك الجزائر، فبينما تذهب النظرة المتفائلة إلى الاعتقاد بأن التحرير سيؤدي إلى:

1. التحسن المتوقع في مستوى رفاهية المستهلك؛ نتيجة انخفاض تكاليف الإنتاج ومن ثم أسعار الخدمات السياحية المقدمة وارتفاع مستوى الجودة نتيجة للمنافسة.
2. سيؤدي فتح سوق الخدمات السياحية للمنشآت الأجنبية إلى توافر الخدمات كمًا وكيفاً بسبب المنافسة الدولية . كما سيتم نقل التقنية المتطورة، مما يؤدي إلى زيادة وتطويعها مع دخول المنشآت الأجنبية وتنافسية قطاع الخدمات السياحية المحلي؛ وهذا سينعكس إيجابيًا بدوره على القطاعات الاقتصادية الأخرى.
3. من مقتضيات اتفاقية الخدمات شفافية الأنظمة وإنشاء مراكز للمعلومات؛ وينعكس ذلك إيجابًا على سوق الخدمات والمنشآت السياحية المحلية من ناحية كفاءة واستقرار السوق.

* وهو نفسه التقسيم المعتمد عند احتساب التوزيع القطاعي لاستثمارات البينية العربية في تقارير مناخ الاستثمار في الدول العربية الصادرة عن المؤسسة العربية لضمان الاستثمار وائتمان الصادرات

4. نظرًا لارتباط قطاع السياحة بالعديد من القطاعات الاقتصادية الأخرى، فإن تحرير القطاعات الأخرى خاصة القطاع المالي، والاتصالات، والبناء والتشييد، والخدمات العقارية سيساعد على نمو عرض القطاع السياحي [1].
5. إن اختفاء المعوقات أمام شركات السياحة سيؤدي إلى تحقيق نمو ملحوظ في قطاع السياحة ويزيد من تركيز الشركات السياحية على جودة الخدمات. وتتبلور إفادة القطاع دوليا ليس فقط في السماح لمنظمي الرحلات السياحية الرئيسيين في العالم وشركات الإدارة الفندقية الضخمة بالتوسع أكثر فأكثر دوليا، ولكن أيض في فتح آفاق المنافسة أمام الشركات الصغيرة والمتوسطة التي لم تكن تجد مجالا كافيا لأعمالها، بجانب الشركات الضخمة المحتكرة، فضلا على أن الشركات الصغيرة التي لم تكن قادرة على التغلب على المعوقات التجارية فإن هذا الوضع سيتغير مع تطبيق أحكام اتفاقية الجاتس التي لا تسمح بالاحتكارات. [2]
6. أسهم تحرير التجارة في ارتفاع درجة التكتل والتركز عبر الاندماج في قطاعات السياحة العالمية، والاتجاه نحو التكامل الرأسي والأفقي في توزيع خدمات السفر وقطاع الفنادق، وهو ما يزيد من حدة المنافسة أمام المنتجين المحليين، ويضعف من قدرتهم التفاوضية، الأمر الذي قد يؤثر سلبًا على استدامة تنمية السياحة.

في المقابل يذهب أصحاب النظرة المتشائمة إلى الاعتقاد أن تطبيق اتفاقية الجاتس سيترك أثار وخيمة على قطاع السياحة حيث:

1. تشير الدراسات البحثية أن الآثار الاقتصادية التي ستترتب على اتفاقية الجاتس والتي ستؤثر على الاستثمار السياحي تتجه إلى أن العالم سيتأثر ويستفيد من تحرير التجارة في القطاع السياحي، وأن النصيب الأعظم سيكون للدول الصناعية الكبرى من خلال زيادة الدخل العالمي من قطاع السياحة بحوالي 70٪ ، ولاشك أن سيطرة الشركات العالمية أو الدولية النشاط على استثمارات الدول النامية من خلال ذالك الاحتكار الدولي، ستخلق طلب سياحي على قطاعات السياحة في الدول النامية. [3]
2. تزايد نفوذ منتجي الخدمات الأجانب في سوق الخدمات السياحية المحلية، نظرًا لامتلاكهم كفاءة أعلى في إنتاج الخدمات السياحية مقارنة بالمنتجين المحليين في هذه المرحلة وبسبب عدم توافر الخبرات والإمكانات اللازمة

[1] « تأثير العولمة على السياحة في المملكة العربية السعودية»، ورقة عمل الهيئة العامة للسياحة، مقدمة لندوة السياحة والعولمة، كلية الأمير سلطان لعلوم السياحة والفندقة بمدينة أبها، خلال الفترة من:22-24 محرم 1425، الموقع الالكتروني:http://www.t1t.net/researches/syaha/5.pdf ، ،تاريخ الاطلاع:أكتوبر2009، ص 21.

[2] محي محمد مسعد، الاتجاهات الحديثة في السياحة، مرجع سابق، ص113،114.

[3] أحمد عبد السميع علام، **علم الاقتصاد السياحي**، الإسكندرية(مصر): دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الطبعة الأولى، 2007-2008، ص260،261.

للمنافسة عالميًا، مما قد يؤدي في بعض الحالات إلى سيطرة أجنبية على بعض القطاعات السياحية والمرتبطة بها . ولكن بسبب انفتاح سوق الخدمات السياحية الوطنية لكثير من المنشآت الأجنبية في الوقت الحالي، فإن الآثار السلبية قد تكون أقل من المتوقع.[1]

3. تتميز السياحة بوجود عدم توازن واضح بين الدول المتقدمة والدول النامية بالنسبة إلى حجم الحركة السياحية(عدد السائحين وعدد الليالي السياحية والإيرادات السياحة) وبعدم التوازن المشار إليه في بعض العوامل مثل:

- احتجاز بعض الإيرادات السياحية بواسطة منافذ التوزيع المشار إليها في دول المصدر.
- ضعف المقابل المادي للخدمات السياحية في الدول النامية.
- المضمون الاستيرادي (الذي يمثل تسربا) في الدول النامية:اللازم للإبقاء على التسهيلات السياحية في حالة خدمية جيدة.[2]

4. جلب العمالة الأجنبية بصورة كبيرة نظراً لطبيعة العمل في قطاع السياحة خصوصاً في مجال الفنادق والمطاعم مما يؤدي إلى تفاقم مشكلة التركيبة السكانية والتأثير السلبي في عملية التوطين في قطاع السياحة وتقليل فرص التوظيف للمواطنين، في ظل مطالب الدول الأخرى بتوفير مرونة في حركة العمالة السياحية وانتقال الأشخاص العاملين بقطاع السياحة.

الفرع الثاني: الآثار المحتملة للاتفاقية على الجهاز المصرفي الجزائري

يشير واقع الجهاز المصرفي الجزائري إلى السيطرة شبه التامة للقطاع العمومي، أما بنوك القطاع الخاص، فمازالت بنوكا فتية، في حين البنوك الأجنبية و بالرغم من فتح المجال أمامها(من خلال القانون 10/90 في مادته 128 الذي سمح بإقامة مكاتب مستقلة للبنوك الأجنبية، كما حدد القانون 93–01 شروط تأسس البنك أو مؤسسة مالية والقانون الأساسي للبنك أو المؤسسة المالية) فإن مشاركتها جد محدودة، لكي تنافس القطاع العمومي.

وفي ضوء واقع وطبيعة الجهاز المصرفي الجزائري وطالما سيبقى القطاع المصرفي العمومي سائدا، فإن هناك اختلاف في الرأي حول انعكاسات اتفاقية الغاتس على البنوك الجزائرية، على ذلك نتوقع الآثار التالية على منظومتنا المصرفية:

---

[1] « تأثير العولمة على السياحة في المملكة العربية السعودية»، مرجع سابق، ص 22.

[2] محيي محمد مسعد، الاتجاهات الحديثة في السياحة، مرجع سابق، ص112،113.

1. الآثار السلبية المحتملة:

يتوقع أصحاب النظرة التشاؤمية الآثار التالية على المنظومة المصرفية الجزائرية:

- إن تحرير التعامل في الخدمات المصرفية سوف يؤدي إلى خلق نوع من المنافسة غير المتكافئة مع البنوك الأجنبية في الوقت الذي لا تزال فيه البنوك الجزائرية غير مهيأة لمواجهتها نظرا لتواضع خدماتها و انخفاض رؤوس أموالها ومحدودية أحجامها بالمقارنة بالمصارف الأجنبية التي تسيطر على الأسواق المالية العالمية، وهذا ما قد يؤدى إلى خروج بعض الوحدات المصرفية من السوق المصرفية المحلية.

إن تواجد البنوك الأجنبية في البلدان النامية ومنها الجزائر سوف يمكنها من تحريك الأموال وفقا لمصلحتها، وهذا ما يجعلها توجه النقد الأجنبي المتاح لدى البلدان النامية إلى بلدانها الأم، وتعيد تصديره إلى أي مكان او تستخدمه في غير تمويل الاستثمار (في أنشطة المضاربة على سبيل المثال) .

إن تحرير التجارة الدولية في الخدمات المصرفية بما يعنيه من إتاحة الفرصة للبنوك الأجنبية لتقديم خدماتها في السوق المحلية قد يؤدي إلى حدوث خسائر تنشأ من تأثيرات سياسات البنوك الأجنبية على السياسات الكلية للدولة، وبالتالي على سياسات التنمية وذلك عند وجود أشكال من المنافسة الضارة، وهناك مجالات رئيسية في السياسة الاقتصادية يمكن أن تتأثر بهذا التحرير مثل: **الرقابة على النقد والسياسة النقدية وتخصيص الإئتمان**، كذلك يمكن لهذا التحرير أن يقلل بدرجة حادة أو يلغي دعم الصناعات الناشئة من المؤسسات الوطنية ويضر بذلك بعملية الإستخدام المصرفي لتحقيق اهداف التنمية في البلدان النامية[1] .

يتطلب تحرير الخدمات المصرفية توافر كفاءات مصرفية ماهرة ومؤهلة وقادرة على كسب العميل وإنجاز العمل بأكبر كفاءة ممكنة في أقل وقت ممكن، وهو ما لا يتوافر بالقدر الكافي في البنوك المحلية، وخاصة أنه في ظل تحرير تجارة الخدمات المصرفية تزداد احتمالات اقتراب مقدم الخدمة واتساع الفروع على مستوى العالم واتساع المنافسة بين كل من البنوك المحلية والبنوك الأجنبية.

احتكار سوق الأدوات الحديثة في العمل المصرفي لفترة من الزمن في ضوء خبرة البنوك الأجنبية نسبيا في هذه الأنشطة، و ضعف القدرة التنافسية للبنوك المصرفية في هذا المجال؛ علاوة على ضعف قدرة البنوك الجزائرية على خفض تكلفة الخدمات المصرفية، حيث يرتبط ذلك إلى حد كبير بالسياسة النقدية و الأهداف الاقتصادية القومية.

[1] محمد زيدان،مرجع سابق،ص 36 - 37.

ضعف قدرة البنوك الجزائرية على فتح بنوك لها في الخارج مما يقلل من الاستفادة المتبادلة من تحرير التجارة في الخدمات، وقد يأتي التكامل المصرفي العربي كأحد الحلول المطروحة بهدف خلق سوق مصرفية عربية مشتركة،تسمح بتجنب الإضرار بإستراتيجية استخدام الجهاز المصرفي في دفع عجلة التنمية الاقتصادية.

2. الآثار الإيجابية المحتملة:

يمكن أن يترك التزام الجزائر بتطبيق اتفاقية تحرير تجارة الخدمات المالية آثار إيجابية نوردها كما يلي:

- إن السماح للبنوك الأجنبية بممارسة نشاطها في أسواق الدول الأخرى، لا يعني بالضرورة غزو الأجانب لهذه الأسواق والإضرار بها، ذلك أن البنوك والمؤسسات المصرفية المحلية تتمتع بميزة نسبية وتنافسية هامة، سواء من حيث معرفة السوق و احتياجات العملاء، وكذلك بقدرتها على تشغيل العمالة الرخيصة وهذا ما يمنحها ميزة نسبية ، وفي معظم الأحيان يترتب على منافسة البنوك الأجنبية حدوث تحسن كبير في مستوى الخدمة المصرفية دون تعرض البنوك المحلية للضياع[1].

إمكانية الاستفادة من المعاملة بالمثل والحصول على تيسيرات وتسهيلات مماثلة في الدول الأعضاء في اتفاقية الغات في قطاع البنوك، كما يمكنها الاستفادة بما يترتب على تحرير الخدمات المالية عالميا من آثار إيجابية عديدة منها على سبيل المثال :

- زيادة فرصة نفاذ الخدمات المصرفية إلى أسواق البلدان المتقدمة- بما فيها تأسيس فروع – فهذه الإتفاقية ووفقا لمبدأ المعاملة الوطنية تحد من القيود التي تفرضها البنوك المركزية في تلك الدول لتقليل وجود البنوك الأجنبية، وهذا ما يمثل مكسبا كبيرا أمام الجهاز المصرفي الجزائري.
- تحفيز البنوك على تحسين خدماتها المصرفية بصورة جذرية في ظل اعتبارات المنافسة مع الفروع الأجنبية، حيث أن فرض القيود على إنشاء البنوك الأجنبية يؤدي نتيجة للمستويات المنخفضة من المنافسة، إلى تقليل التحديث وضعف كفاءة المؤسسات في القطاع المالي للدولة.
- نقل التكنولوجيا المصرفية، بما يمكن من مواكبة التطورات العالمية في هذا المجال[2] ، وهذا ما قد يسمح بتنويع وتطوير الأدوات المصرفية ، وتطوير نظم و أساليب العمل في مجال الخدمات المصرفية والمالية، وتقديم أدوات تقنية مستحدثة وتطبيق أساليب المحاسبة الدولية الخدمية.

---

[1] عبد المطلب عبد الحميد ، العولمة واقتصاديات البنوك ، مرجع سابق ص 139.

[2] سهير محمد معتوق ، " **أثر تحرير التجارة في الخدمات المالية على القطاع المصرفي**"،مجلة مصر المعاصرة(العددان 440و439 ،أكتوبر 1995 ، الجمعية المصرية للاقتصاد والتشريع)، ص91.

تحسين المناخ الذي تعمل فيه البنوك وتطوير النظم الإشرافية والرقابية، في ضوء الإحتكاك والتواجد الأجنبي، ودعم الأساليب الرقابية على البنوك لضمان السلامة المصرفية وهو ما يزيد القدرة على مواجهة العولمة المالية[1] .

إن ارتفاع حدة المنافسة في ظل سوق مصرفية مفتوحة سيؤدي إلى تخفيض تكاليف الخدمة المصرفية وتحسين مستوى جودة تلك الخدمات وتطويرها باستمرار، وسيتبع ذلك برفع كفاءة الجهاز المصرفي والإسراع في إعادة هيكلته تماشيا مع التطورات العالمية ومحاولة الوصول إلى مستويات العالمية[2] .

الفرع الثالث:الآثار المحتملة على قطاع التأمين الجزائري

إن الالتزام باتفاقية تحرير الخدمات المالية بما تحمله من سياسات التحرير الاقتصادي في سوق التأمين الجزائرية سيؤدي طبيعيا إلى سعي شركات التأمين العالمية للنفاذ إلى السوق الجزائرية , حيث أصبحت هذه الشركات تولى اهتماما خاصا بالأسواق العربية بما فيها السوق الجزائرية , لما تتميز به من إمكانيات لا بأس بها للتأمينات على الممتلكات والأشخاص بالإضافة إلى ما تتميز به من مستقبل واعد في ظل تحرك النشاط الاقتصادي ككل كنتيجة للانضمام إلى المنظمة التجارة العالمية وعليه فإن دخول هذه الشركات وما تتميز به من قدرات ،لتقديم خدمات جديدة عالية الجودة خاصة في مجال التأمينات على الأشخاص , بالإضافة إلى انتمائها إلى مجموعات تأمين عالمية تكفل لها المساندة القوية في تعاطيها لأعمال التأمين سواء في مجال إعادة التأمين أو الاستثمار .

وعليه فإن فتح السوق الجزائرية للتأمينات أمام هذه الشركات يمكن شركات التأمين النحلية الاستفادة من مزايا والتعرض لمخاطر وأثار لعل أهمها :

1. الآثار المحتملة الايجابية :

1. من المتوقع أن يؤدي دخول شركات التأمين الأجنبية للسوق المحلية إلى الرفع من حجم الأقساط المكتتبة لمختلف الشرائح المؤمنة، وهذا راجع إلى أن المستوى الرفيع للخدمات التي ستقدمها فروع الشركات الأجنبية المحترفة في مجال التأمين، علاوة على أن الثقة بالمنتجات التأمينية الأجنبية وبشركاتها تفوق مستوى الثقة بالشركات التأمينية الجزائرية.

[1] عبد المطلب عبد الحميد، **العولمة و اقتصاديات البنوك**، مرجع سابق، ص 143.

[2] محمد زيدان، مرجع سابق ، ص 37 ، 38.

2. تعتبر شركات التأمين مؤسسات مالية هدفها تجميع وتوفير الموارد الادخارية طويلة المدى، وإعادة انتشارها في السوق المحلية ، وهذا يساهم إلى حد بعيد في رفع مستوى التنمية المحلية، لكن التوقعات تشير إلى أن مناخ الاستثمار في الجزائر لن يشكل عامل جذب بالنسبة لشركات التأمين الأجنبية لإعادة استثمار اقساطها المتراكمة، ولاشك أنها ستحول هذه الموارد خارج نطاق الدولة لتعيد استثمارها في مجالات تحقق العائد المتوقع ي التكلفة.
3. عادة ما تتم عمليات إعادة التأمين لدى شركات أجنبية، وعليه فإن فروع هذه الشركات ونفاذها إلى السوق الوطنية، بما يمكن من زيادة فرص الاستثمار في الداخل بدلا من التسرب المضطرد الذي يحدث الآن في الجزائر كما سيترتب عليه زيادة فعلية في عمليات إعادة تدوير رؤوس الأموال في الاستثمارات المحلية و الذي بدور يساعد على زيادة الإنتاج و القيمة المضافة
4. تنويع وتطوير الخدمات التأمينية التي تقدمها الشركات، مما يتيح للمواطنين تلبية مختلف احتياجاتها التأمينية.
5. التأمين مصدر للعملة الصعبة حيث تعتبر بعض البلدان التأمين مصدرا لاستقطاب العملة الصعبة , و ذلك يخلق مجالا للمعاملات التجارية و المالية مع الخارج (دفع الأقساط, حركة رؤوس الموال , تعويض المتضررين. . .) , وقد يكون رصيد العمليات موجبا أو سالبا حسب السنوات و حسب هيكل قطاع التأمين للبلد المعني , فإذا كان موجبا فهو يؤدي إلى جلب العملة الصعبة و العكس صحيح.
6. زيادة عمليات الاندماج بين الشركات الصغيرة ، و ذلك مما يساهم في خلق كيانات كبيرة تستطيع التعامل مع الشركات الوافدة، وظهور تحالفات بين البنوك وشركات التأمين .

1. الاستفادة من البرامج الإعلانية العالمية للشركات الأجنبية مع توزيع الكلفة العامة على مجموع الشركات المحلية التابعة لها، تغير أساليب التسويق و تطويرها , وذلك بالقيام بالمزيد من عمليات بحوث التسويق في مجال المنتجات التأمينية المطلوبة بالسوق الجزائرية. [2]

2. الآثار المحتملة السلبية :

[2] بوغزالة أحمد عبد الكريم ، **آثار تحرير تجارة الخدمات المالية على القطاع المالي بالجزائر في ظل الانضمام إلى منظمة التجارة العالمية** ، مذكرة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم الاقتصادية و علوم التسيير ، جامعة الجزائر ، 2006/2005، ص.146.

1. إن دخول شركات التأمين الأجنبية إلى سوق التأمين الجزائرية سيؤدي إلى خلق وفرة تأمينة، فحجم السوق التأمينية في الجزائر صغير بالمقارنة مع بقية البلدان العربية الأخرى، ولاشك أن هذه الوفرة ستجعل السيطرة في السوق التأمينية للشركات التي تقدم الخدمات ذات الجودة الرفيعة وذات التكلفة المنخفضة، وهذه الشروط غير متوفرة بالنسبة لشركات التأمين الجزائرية التي تخضع لرقابة الدولة المباشرة حتى في تحديدها لتسعيرة خدماتها المتنوعة.
2. المنافسة الضارة الغير قائمة على أسس فنية، بما يسمح لهذه الشركات الوافدة من الاحتكار الضار بالمستهلك التأميني .
3. المطالبة المستمرة بإلغاء حصة إعادة التأمين الإلزامية التي تسند إلى شركة إعادة التأمين الوطني CCR .
4. إسناد عمليات إعادة تأمين في السوق الجزائرية وفق برامج الشركات العالمية ، بحيث تجعل فروعها أو ما تنشئه من شركات في السوق الجزائرية مجرد منافذ ، بحيث لا تحتفظ من الأخطار ، و الأموال في هذه الأسواق إلا بالقدر اليسير .
5. أن يتم استثمار الاحتياطات الفنية خارج الجزائر باعتباره البلد التي تكونت فيه حصيلة هذه الاحتياطات .
6. أن يتم التأمين على الأموال ، و الممتلكات ، و المسؤوليات ، و خاصة الكبرى منها خارج البلد الذي توجد به الأشياء موضوع التأمين .
7. أن تقوم الشركات الأجنبية بجلب عناصر عمالة أجنبية تنافس نظيرتها المحلية وتضر بفرص استمرارها في العمل مما يؤدي على تفاقم مشكل البطالة .
8. اعتماد الشركات الأجنبية سياسة حصر الدراسات وعمليات التطوير والابتكارات الجديدة في مراكز محددة من العالم حيث التقنية الأفضل والكلفة الأقل (سياسة المركزية الإقليمية بدل سياسة اللامركزية المحلية) .
9. تشجيع الفروع المحلية على تصدير النسبة الأكبر من الأقساط من خلال سياسة إعادة التأمين المعتمدة , مما سيحول الشركات المحلية لشركات وساطة تأمين تابعة لهذه الشركات الأجنبية .
10. إن الإمكانية المالية الموظفة لهذا الغرض ومن ثم تعيد تصحيح سياستها بعد أن تكون قد أخرجت من هذه الأسواق بعض المؤسسات الوطنية الصغيرة الصامدة .

11. اعتماد العقود العالمية للعقود من أجل تأمين استمرار الشركات الأجنبية وانتقالها ما بين الشركات الأجنبية الأخرى وفروعها المحلية المتواجدة في كافة الأسواق الأخرى .[1]

الفرع الرابع:الآثار المتوقعة للاتفاقية على السوق المالية الجزائرية

منذ 1992 أي سنة إنشاء شركة القيم المنقولة، مرت بورصة الجزائر بالعديد من المراحل وعرفت العديد من المشاكل، وبعد تأخير فتحها لعدة مرات بسبب عدم اكتمال تحضير المؤسسات المرشحة للاكتتاب، فتحت في13 سبتمبر 1999 لأول مرة،

إن التزام الجزائر بتنفيذ اتفاقية تحرير تجارة الخدمات المالية سيؤثر بشكل جلي على مختلف أجزاء النظام المالي الجزائري، بما في ذلك سوق الأوراق المالية، فمن المتوقع أن تخلق الاتفاقية الآثار التالية على سوق الأوراق المالية الجزائري، منها:

1. نظرا للوضعية المتردية للسوق المالية الجزائرية، فإنه من المستبعد أن تقبل المؤسسات الأجنبية على طرح أوراق مالية في السوق المالية الجزائرية، خاصة وهي تعاني من الانخفاض المستمر للقيم المتداولة
2. تعد السوق المالية الجزائرية حديثة النشأة نوعا ما فقد تم افتتاحها سنة 1999، وعلى الرغم من توفر الأطر التشريعية و القانونية المنظمة للتداول فيها، فإن ملامح المناخ الاستثماري العام في البورصة لم يتضح بعد، فمن غير المتوقع أن تجازف المؤسسات المالية الأجنبية بفتح فروع لها في الجزائر لتقديم أشكال الخدمات المختلفة المتعلقة بالسمسرة، وتجارة الأوراق المالية، علاوة على تقديم المشورة المالية.
3. ومن وجهة النظر المتفائلة فإن تحرير أنشطة السواق المالية بالتدرج سوف يعود بالنفع على أسواق المال الناشئة ،سواء من حيث تأثير أنشطة المال الشركات المالية العالمية كما أن السوق المالية الجزائرية يمكن أن تستفيد من خلال إمكانية الحصول على جميع المعلومات اعن أنشطة وأسواق الخدمات والقوانين المحلية والإجراءات التي تنظمها الدول المتقدمة عن طريق نقاط الاستعلام، والحصول على التكنولوجيا المتطورة اللازمة لتطوير كفاءة أنشطة الخدمات وزيادتها على أساس تجاري .[1]

[1] بوغزالة أحمد عبد الكريم ،مرجع سابق ، ص.146.

[1] منار علي محسن مصطفى، "الاتفاقية العامة لتجارة الخدمات وانعكاساتها على الدول النامية مع الإشارة إلى مصر"، مجلة العلوم الاجتماعية، (المجلد31:العدد 03، 2003، جامعة الكويت)، ص 608.

المبحث الرابع: سياسات تطوير قطاعات الخدمات في الدول العربية

بما أن الدول العربية تواجه صعوبات كبيرة في ميزان الخدمات والدخل، وبشكل بند الخدمات بندا من بنود العجز فهي مطالبة باتخاذ مجموعة من الإجراءات وإتباع جملة من السياسات التي تهدف لتطوير قطاعات الخدمات العربية، وسنحاول استعراضها فيما يلي:

المطلب الأول: سبل استفادة الدول العربية من تحرير تجارة الخدمات

إن تفعيل تحرير تجارة الخدمات وتعظيم استفادة الدول العربية من هذا التحرير يعتمد على توحيد الصف العربي خلال المفاوضات، بالإضافة إلى توفير الشروط الضرورية للانفتاح التجاري في قطاع الخدمات.

الفرع الأول: ما هو مطلوب من الدول العربية في مفاوضات الجاتس

حتى تتمكن الدول العربية من تعظيم استفادتها في مجال تحرير تجارة الخدمات في إطار الجاتس عليها الإعداد الجيد للمفاوضات التي تشارك فيها من خلال:

1. استمرار مشاركة البلدان العربية في المفاوضات بشأن التجارة العالمية في الخدمات من أجل استكمال قواعدها، نظرا لمصلحة هذه البلدان في المواضيع المطروحة. ومشاركة البلدان العربية تتم عن طريق تقديم مقترحات مشتركة بينها وبين غيرها من الدول التي تكمن مصالحها أيضا في التوصل إلى نتائج عملية ووضع قواعد سليمة وآليات عمل فعالة، وفي موضوع النفاذ إلى الأسواق ينبغي إيجاد توازن بين ما تقدمه البلدان العربية من التزامات جديدة وما تحصل عليه من فرص تخولها النفاذ إلى أسواق البلدان الأخرى الأطراف.
2. تنسيق المواقف العربية إزاء المواضيع التي ما زالت مطروحة للمفاوضات، وأبرزها القواعد المحلية، وقواعد الاتفاق العام بشأن التجارة في الخدمات المتعلقة بالوقاية الطارئة والمشتريات الحكومية والدعم، والمعاملة الأكثر تفضيلا للدول الأقل نموا، نظرا لأهمية هذه المواضيع في اطار منظمة التجارة العالمية.[1]
3. من الأهمية للدول العربية إعداد تقييم خاص ومستمر قبل تقديم العروض النهائية للتدقيق في التوازن بين الالتزامات والمكاسب التجارية التي ستحصل عليها الدولة من العروض الأخرى، أو من نتائج المفاوضات في الموضوعات الأخرى بصفة عامة.

[1] المفاوضات حول التجارة في الخدمات في إطار برنامج الدوحة للتنمية: الفرص والتحديات في البلدان العربية خلال الفترة:2001-2011، مرجع سابق، ص.21.

4. ينبغي وضع إستراتيجية عامة للخدمات بحيث تتضح أمام المفاوض العربي موقف القطاعات الخدمية بصفة عامة وبالتالي معرفة القطاعات التي يمكن تقديم التزامات بالتحرير بخصوصها في إطار الاتفاقيات الدولية والإقليمية والعربية.[1]
5. ينبغي على الدول العربية عند اختيار القطاعات التي تسمح باستيراد الخدمات فيها، عدم المساس بموردي الخدمات المحليين، وذلك بالتأكد مما يتمتعون به من كفاءة ومن ميزة نسبية تمكنهم من الوقوف أمام المنافسة الأجنبية، ويمكن للدول العربية أن تضع قيودا في تعهداتها، من بينها ألا تصدر الموافقة إلا إذا وافق مودوا الخدمات الأجانب على جلب التقنيات الحديثة، وعلى تدريب الموظفين المحليين على استخدامها .[2]
6. يجب على الدول العربية التي تتفاوض للانضمام لمنظمة التجارة العالمية، أن تنتهج منهج التحرير التدريجي مع وضع بعض القيود التي من شأنها حماية الأمن القومي والهوية القومية وتعظيم المنافع الناجمة عن الانضمام لاتفاقية الجاتس، كما يوصى أيضا بدراسة إمكانية دخول مفاوضات اتفاقية الجاتس ككتل اقتصادي إقليمي، تحت مظلة الجامعة العربية، على غرار دول الاتحاد الأوروبي.[3]

الفرع الثاني: شروط نجاح انفتاح الأسواق في مجال الخدمات بالنسبة للدول العربية

لقد أصبح من المعروف في الوقت الحالي أن تحرير تجارة الخدمات يتطلب الكثير من التحضير وسنحاول في هذا العنصر استنتاج بعض الشروط التي نعتبرها مهمة لنجاح انضمام الدول العربية لاتفاقية تحرير تجارة الخدمات:

1. لكي تستفيد الدول العربية من تحرير قطاع الخدمات، يجب توافر محيط اقتصادي كلي مستقر، وهذا الاستقرار سيوفر جوا من الثقة في قدرة الحكومة وفي التحرير الاقتصادي، ولكن يجب الحذر أثناء الفترات الانتقالية لان هذا المحيط يكون معدل التضخم فيه ضعيفا ومستقرا مما يساعد المؤسسات المالية بالقيام بدور الوساطة بطريقة فعالة. كما انه يعتمد على سياسة مالية ونقدية قائمة على الاستقرار.وتلعب سياسة أسعار الصرف دورا جوهريا في الحفاظ على نظام مالي مستقر.[4]

---

[1] محسن هلال، "مفاوضات التجارة في الخدمات برنامج عمل الدوحة"، مرجع سابق، ص، ص.284، 285.

[2] نبيل بدر الدين "تحرير التجارة في الخدمات"، مرجع سابق، ص. 179.

[3] تقرير مناخ الاستثمار في الدول العربية، 2008، مرجع سابق، ص. 185.

[4] زايري بلقاسم، " ماذا ينتظر القطاع المالي و المصرفي العربي من تحرير تجارة الخدمات المالية"، مرجع سابق، ص.127.

2. ينبغي إعادة هيكلة مؤسسات الخدمة المالية قبل الولوج في عملية التحرير المالي وذلك بالتحول إلى الاندماج تكوين كيانات كبيرة قادرة على المنافسة والاستفادة من مزايا الحجم الكبير ووصولها إلى أحجام تقترب من المؤسسات المالية الأجنبية والوقوف بوجه الممارسات الاحتكارية.
3. اثبت الدراسات الاقتصادية أن التحرير المالي للدول العربية منفردة لم يترك آثارا ايجابية في حين كان الأثر ايجابيا على المستوى الجماعي، وعليه فإن التعامل على شكل اندماج للمؤسسات المالية وأسواقها من شأنه أن يفضي إلى مزايا اقتصادية أفضل في ظل اشتداد المنافسة في الأسواق المالية العالمية، كما سيسهم في تقوية موقفها التفاوضي في إطار الإسهام في اتخاذ القرارات على مستوى المنظمة العالمية للتجارة بما يحقق لها عوائد اقتصادية ملموسة.[1]

المطلب الثاني: العمل العربي المشترك ودوره في تقليل الآثار السلبية للجاتس

بشكل عام مازال تحرير تجارة الخدمات محدودا على الصعيد الإقليمي، وظلت كل جهود التكامل منصبة حول تحرير تجارة السلع ورغم ذلك فإنها لم تحقق النجاح المنشود:

الفرع الأول: أسباب عدم تحقيق مدخل تحرير التجارة السلعية التكامل الاقتصادي العربي المنشود[2]

لا شك أن مسيرة التكامل الاقتصادي العربي تعتبر بكل المقاييس غير ناجحة، ويرجع ذلك للعديد من الأسباب الاقتصادية والسياسية نجملها فيما يلي :

1. لخلل الهيكلي في اقتصاديات الأقطار العربية واعتمادها الكبير على العالم الخارجي في تنفيذ مشاريع التنمية مما أدى إلى عدم خلق قاعدة صناعية قوية وإنما كان استيراد واستهلاك للمنتجات الأجنبية والاعتماد على المدخل التبادلي للتكامل في وقت يتضاءل فيه الفائض الإنتاجي لدى الأقطار العربية وتنخفض نسبة التجارة البينية ، إضافة إلى اهتزاز الثقة فى المشروعات العربية المشتركة وبأهميتها في اقتصاديات الدول المعنية.

---

[1] عبد الله فاضل الحيالي،"**الآثار المحتملة للانضمام إلى منظمة التجارة العالمية في مجال الخدمات المالية في النمو الاقتصادي: دراسة حالة**"، مركز الدراسات الاقليمية، دراسة اقليمية(العدد: 6(18)، جامعة الموصل)، ص.91.

[2] عبد الفتاح السيد النعمانى، خالد مصطفى قاسم، " **صناعة الخدمات العربية ودورها فى الإسراع بتحقيق التكامل العربى - دراسة تطبيقيه على قطاع المصارف العربية**"، المؤتمر العلمى السنوى العشرون صناعة الخدمات فى الوطن العربى - رؤية مستقبلية، الموقع الالكتروني:
http://drkhaledkassem.blogspot.com/2011/05/blog-post_7140.html ، تاريخ الاطلاع: 2013/12/15، ص،ص.3،4.

2. كان للأسباب السياسية دور كبير في فشل مسيرة التكامل الاقتصادي العربي إذ طالما كانت الدوافع السياسية والأمنية هي المحرك الرئيسي للتكامل العربي . كما كان لضعف الإرادة السياسية أثرها الواضح على فشل هذه المسيرة بسبب تغليب المصلحة الذاتية على المصلحة الجماعية .
3. المغالاة في الرسوم الجمركية أو إهدارها (تصل أحياناً إلى أكثر من 100٪) مما أدى إلى ظهور صناعات محلية غير قادرة على المنافسة وكذلك تشويه حوافز الاستثمار.
4. العوائق غير الجمركية (تقدر بأكثر من 10٪ من قيمة الواردات ويؤثر ذلك على فرص قيادة الصادرات للنمو وعلى نمو القطاع الصناعي ذاته وقيامة بدور قاطرة النمو .
5. غياب الرؤية الشاملة التي تستهدف قيام نظام عربي متكامل يقوم على فتح الحدود العربية ضمن إطار شامل من سياسات الإصلاح في الداخل .
6. معاناة الدول العربية من مشكلة تشابه هياكل الإنتاج و التنافس على نفس الأسواق بالنسبة لصادراتها (فمعظمها يعتمد على تصدير البترول) ، إضافة للتفاوت الكبير بين مستويات الدخول (تتراوح بين 500 دولار في السنة باليمن ، و17000 دولار في الإمارات وقطر) .
7. إن معظم الدول العربية يسجل معدلات مرتفعة من الواردات بهدف خدمة صناعة التجميع التي تتجه للسوق المحلى مما يتطلب مستويات مرتفعة من الحماية التي تعوق الواردات من السلع تامة الصنع .
8. إن عدداً قليلاً من الدول العربية قد نجح فى تنويع صادراته (مصر ، المغرب ، تونس) نتيجة لعمليات الإصلاح الهيكلي الذي بدأته هذه الدول منذ التسعينيات من القرن الماضي ، كذلك السعودية والإمارات (كدول نفطية) .
9. بالنسبة لحجم التجارة البينية بين الدول العربية ، نجد أن الصادرات العربية إلى دول عربية أخرى يتراوح بين 0.9٪ (الكويت) و13.1٪ (عمان) ، وسوريا (18٪) ، والأردن (34٪) ، ولبنان (45٪)، ونظراً لأن نصيب هذه الدول من حجم التجارة العربية الإجمالي محدود فهي لا تستطيع أن تلعب دوراً رئيسياً في دفع مسيرة التكامل العربي كالدور الذي لعبته فرنسا وإيطاليا وألمانيا في الجماعة الأوروبية .
10. إن مدخل تحرير التجارة في السلع رغم أهميته إلا أنه لن يؤدى إلى الإسراع بتحقيق التكامل الاقتصادي بين الدول العربية ولذا قد يكون من المفيد والأجدى لهذه الدول أن تتبنى بديلاً آخر للتكامل مختلفاً عن ما اتبعته الجماعة الأوروبية ، ويتمثل هذا البديل (المدخل) في إعطاء أولوية لتحرير التجارة في قطاع الخدمات عموماً والقطاع المصرفي على نحو خاص .

الفرع الثاني : الجوانب الايجابية للتعاون العربي في تجارة الخدمات

إن النمو السريع الذي تشهده التجارة الخارجية للخدمات في العديد من الدول العربية يشير إلى أن تجارة الخدمات يمكن أن تلعب دور المحرك لتنمية التجارة بين الدول العربية، توجد مجموعة من المبررات التي تحفز على تحرير تجارة الخدمات على المستوى الإقليمي العربي فسعي الدول العربية إلى تحرير تجارة الخدمات بينها يمكن أن يترك آثارا ايجابية تتمثل في:

1. توسيع نطاق التجارة: إن توسيع نطاق التعاون العربي من خلال تضمين منطقة التجارة الحرة العربية تحرير تجارة الخدمات، والعمل على تعزيز تكامل أسواق الخدمات في الدول العربية، من شأنه أن يساعد كثيرا في معالجة أوجه الخلل الهيكلي الذي تعاني منه الاقتصاديات العربية منفردة. كما يساعد كذلك على توسيع رقعة السوق وتهيئة مجال أوسع وأعمق لعمل الشركات ونشاطها، وبفتح المجال أمامها لتكوين وحدات ذات أحجام كبيرة، الأمر الذي سوف يرفع من كفاءتها و يعزز من قدرتها التنافسية في ظل إزالة الحواجز أمام تجارة الخدمات وتحريرها .
2. سهولة الانضمام والإدارة: من بين الأسباب التي تدعو الدول العربية للدخول في ترتيبات تجارية إقليمية السهولة النسبية التي يمكنها بها الانضمام إلى هذه الترتيبات كما أن الدول العربية أقرب للوصول إلى اتفاقيات حول عدد كبير من الموضوعات في غضون فترة قصيرة نسبيا خدمة لمصالحها المشتركة، بالمقارنة مع صعوبة ، طول وتعقيد المفاوضات التي جرت وتجري تحت مظلة المنظمة العالمية للتجارة والتي تشترك فيها دول كثيرة.[1]
3. إن بعض الخدمات كالإنشاءات والخدمات المهنية يسهل تحريرها على المستوى الإقليمي في ضوء غياب قواعد أو مواصفات عالمية تحكمها(بالمقارنة على سبيل المثال بقطاع الاتصالات أو الخدمات المالية)، وغالبا ما تكون هذه القطاعات خاضعة للعديد من القيود الحمائية والقوانين والإجراءات المحلية المنظمة لها، وهناك بعض الخدمات المهنية التي يمكن تحريرها من خلال الاعتراف المتبادل للمواصفات ومعادلة الشهادات والتدريب المهني لمنح التراخيص.
4. إن التحرير على المستوى الإقليمي العربي يساعد على دعم صناعة الخدمات الناشئة من خلال المنافسة داخل حدود السوق الإقليمية وعلى مستوى أقل من العالمية. فبالإضافة إلى الخدمات التي بدأت بالفعل في التواجد على المستوى العالمي (مثل خدمات الشركات العربية العاملة في مجال الاتصالات والتشييد والبناء)، هناك

[1] خالد الوالي، "الاتفاقية العربية لتحرير التجارة في الخدمات بين الدول العربية"، مرجع سابق، ص.370.

قطاعات خدمية أخرى يمكن أن يتم دعمها على المستوى الإقليمي العربي لكي تكتسب القدرة على المنافسة دوليا وعالميا ومثال ذلك خدمات الأعمال والخدمات الترفيهية والرياضية.[1]

5. زيادة فرص ومجالات الاستثمار:سوف يترتب على تحرير تجارة الخدمات ضرورة تحرير الاستثمارات المباشرة(النمط الثالث لتوريد الخدمة)، مما سيتيح الفرصة للشركات الخدمية العربية للتواجد في أسواق بعضها البعض، وإزالة القيود أمام حرية انتقال رجال الأعمال والمستثمرين العرب، وهذا الأمر سيؤدي إلى جذب المزيد من الاستثمارات العربية والأجنبية إلى المنطقة العربية للاستفادة من الفرص الاستثمارية المتاحة في ظل تحسن مناخ الاستثمار في الدول العربية.
6. تزايد عوائد الاستثمار وزيادة المنافسة: من الفوائد التي يمكن ان يحققها أي ترتيب تجاري عربي أنه يزيد من عوائد الاستثمار ويشجع المنافسة بين الشركات العربية، كما أن زيادة حجم السوق العربية من شأنها أن تزيد المنافسة، لأن الشركات العربية ستعمل على زيادة حصتها في الأسواق العربية بل والعالمية، وأمام الدول العربية فرصة لمحاكاة النموذج الأوروبي إذ انتهجت السياسة السليمة والأحسن.[2]

المطلب الثالث: سبل تنمية التجارة في الخدمات في البلدان العربية

تفتقر البلدان العربية إلى المزايا التكنولوجية للشركات متعددة الجنسيات المستفيد الأول من تحرير تجارة الخدمات، وهي أمام معطيات جديدة للتجارة الدولية في الخدمات، لذا أصبح لزاما عليها التصرف بوعي والاستعداد للمواجهة التي تخوضها، من خلال اتخاذ إجراءات على صعيد الجهود التكاملية العربية وعلى صعيد تطوير القطاعات الخدمية كالتالي:

الفرع الأول: إمكانات العمل لتفعيل السياسة التجارية في تحرير التجارة في الخدمات على المستوى الإقليمي العربي

يوجد العديد من السياسات والإجراءات التي يمكن أن تتبناها الدول العربية لتحقيق المزيد من التكامل الإقليمي في مجال تحرير التجارة البينية للخدمات، نورد منها الخطوات الرئيسية الآتية:[3]

---

[1] المرجع نفسه.

[2] عادل السن،" تحرير التجارة في الخدمات في ضوء الاتفاقية العامة للتجارة في الخدمات ومفاوضات جولة الدوحة(الفرص والتحديات)"، مرجع سابق، ص.478.

[3] التقرير الاقتصادي العربي الموحد، الفصل الثاني عشر: **التعاون العربي في تحرير التجارة البينية في الخدمات في إطار منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى**، 2009، ص، ص. 222، 223.

1. **مراجعة التشريعات لزيادة فاعلتها وتحقيق التقارب بين الدول العربية:** يوجد الكثير من القواعد والقوانين القائمة في عدد من الدول العربية، التي قد تعيق حركة الإصلاح والتحرير. لذا يمكن إقامة مشروع عربي مشترك لمراجعة القوانين التي تحكم قطاعات الخدمات في الدول العربية، وقد تكون إحدى الخطوات الأكثر فعالية في التكامل الإقليمي تحقيق التوافق التشريعي والذي لا يتطلب بالضرورة توحيد القوانين للتوصل إلى التحرير، بل يمكن تحقيق هذا التوافق(التقارب) من خلال إزالة القيود غير التعريفية من جانب واحد(بعد ضمان مراجعة التشريعات) ٠ ومن خلال اتفاقيات الاعتراف المتبادل في إطار الخدمات والتي يمكن أن تغطي العديد من الممارسات، وأخيرا عن طريق التوافق مع المعايير الدولية مثل المعايير المتعلقة بالقواعد المحاسبية الدولية.
2. **إنشاء قاعدة بيانات الكترونية** تتضمن ملفات كاملة عن التجارة في الخدمات بين الدول العربية، وربطها مع جمعية رجال الأعمال العرب وتجمعات رجال الأعمال في الدول العربية، بالإضافة إلى إعداد الدراسات القطاعية في قطاعات الخدمات المختلفة التي تهدف إلى توفير الشفافية الكاملة لفرص النفاذ إلى الأسواق في مجال الخدمات.[1]
3. **تنشيط عملية التحرير حسب الأسلوب الرابع (الانتقال المؤقت للاشخاص الطبيعين):** يشكل تيسير حركة العمالة العربية الماهرة وشبه الماهرة بديلا هاما لهجرة العمالة العربية و وسيلة فاعلة لتخفيف ضغوطات العرض في أسواق عمل عدد من الدول العربية ، مما قد يقلل من هجرة العقول العربية إلى خارج الدول العربية. بالإضافة إلى زيادة قيمة تحويلات العاملين باعتبار أن أجور ورواتب هذه العمالة الماهرة أعلى نسبيا من أجور و رواتب العمالة الوافدة الأخرى.
4. **تبني المنهج القطاعي للتفاوض:** بادرت مصر و الأردن بالتفاوض الكامل لتحرير قطاعات خدمية محددة. ويمكن لهذه المبادرة في حال توصلا الدولتين إلى اتفاق قطاعي أن تكون نموذجا يمكن لباقي الدول العربية الأعضاء في اتفاقية منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى إتباعه ويمكن أيضا إتباع هذا النموذج على مستوى جميع الدول الأعضاء في منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى في قطاعي التشييد والبناء والكهرباء، على سبيل المثال.
5. **رسم الخطوط العريضة لقواعد المنشأ** نظرا لاختلاف طبيعة الخدمات مقارنة مع السلع، فإن لا تشكل قواعد المنشأ مشكلة كبيرة في أسلوبي التوريد الأول والثاني من أساليب توريد الخدمات ، حيث تقدم الخدمة من قبل الشريك التجاري. ومع ذلك هناك حاجة للاتفاق على الخطوط العريضة المتعلقة بقواعد المنشأ للأسلوبين الثالث و الرابع من أساليب توريد الخدمات وهناك ثلاثة من المعايير التي يجب أن تطبق والتي تتضمن النطاق القانوني الذي تنتمي إليها لشركة المقدمة للخدمة و الموقع الجغرافي لمقدم الخدمة و الملكية و الرقابة. وهذه

[1] محسن أحمد هلال،"**الدول العربية وتجارة الخدمات الالتزامات بين الاتفاقيات المختلفة ، الآثار والتحديات**"، ص.257.

المعايير ليست حصرية و يمكن تطبيق مزيج منها . و لكن يتعين أن تتفق الدول العربية على المعيار الذي يجب تطبيقه والذي قد يختلف باختلاف القطاع لضمان مفاوضات مثمرة وفعالة وتجنب المفاوضات المطولة.

6. **إدراج مادة للتعامل بمبدأ الدولة الأولى بالرعاية:** إن إدراج مثل هذه المادة يعني أن الدول العربية توافق على مبدأ أساسي، وهو أن أي معاملة تفضيلية تمنحها أي دولة عربية إلى الدول الأخرى في نطاق الاتفاقيات التجارية الإقليمية الخاصة بها تطبق على باقي الدول العربية الأعضاء في الاتفاقية العربية لتحرير تجارة الخدمات، وسيؤدي تطبيق هذا المبدأ إلي الإسراع بتحرير تجارة الخدمات، خاصة و أن عددا من الدول العربية قد وقع بالفعل اتفاقيات التجارة الحرة مع الولايات المتحدة، ويعمل عدد آخر على التفاوض مع الاتحاد الأوروبي لتحرير تجارة الخدمات.

7. **الاتفاق على قواعد تحكم المشتريات الحكومية والدعم والتدابير الوقائية وآلية لفض المنازعات:** يتعين توصل الدول العربية إلى اتفاق على كيفية التعامل مع المشتريات الحكومية في إطار مفاوضاتها لتحرير التجارة البينية للخدمات، ويمكن للدول العربية أن ترسم قواعد جديدة تفضيلية لمقدمي الخدمة في الدول العربية على ما يتعلق بالمشتريات الحكومية، وكذلك الاتفاق على الدعم و التدابير الوقائية لتجنب المشكلات التي قد تطرأ عنها في المستقبل. كذلك يتعين الاتفاق حول قواعد و إجراءات تسوية المنازعات والفترات الزمنية لتسويتها و هل يقتصر تقديم الشكوى على الحكومات أو السماح لمقدم الخدمة بالقيام بذلك.

الفرع الثاني: سياسات تنمية القدرات التنافسية للقطاعات الخدمية في البلدان العربية

على المستوى القطاعي تجد الدول العربية نفسها مطالبة بتحسين القدرات التنافسية لمختلف قطاعاتها الخدمية من خلال ما يلي:

1. تحسين قدرات القطاعات السياحية في البلدان العربية عن طريق:[1]

- توجيه المزيد من الاستثمارات للمشروعات السياحية لتغطية احتياجات التحديث والتطوير، و إفساح المجال للمشاركة متعددة القوميات خاصة من البلدان العربية في مشروعات التنمية السياحية لمواجهة المنافسة العالمية.

[1] محمد عبيد محمد، **انعكاسات تطبيق اتفاقيات منظمة التجارة العالمية على البلدان الاسلامية في قطاعات الزراعة والصناعة والخدمات والملكية الفكرية**، سلسلة دراسات معاصرة (13)، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية، 2002، ص، ص.105،106.

تنمية القدرات التشغيلية للعاملين في المشاريع السياحية لتصل إلى المستوى العالمي المرغوب فيه، بالإضافة إلى زيادة الاهتمام بجودة المنتج المحلي المستخدم في القطاع السياحي ومراعاة مطابقته للمواصفات والمعايير الدولية، من جهة أخرى الدول العربية مطالبة بتنشيط مكاتب السياحة في الخارج والأخذ بدراساتها عن الأسواق ومقومات النفاذ إليها .

إحكام الرقابة على تواجد الإدارات الأجنبية في المشروعات السياحية الوطنية لمنع إساءة استعمال الظروف التحريرية، وينبغي إلزام الشركات الأجنبية العاملة في القطاع السياحي الوطني بإعادة استثمار جزء من أرباحها في مشروعاتها الداخلية، وعلى الدول العربية العمل على تنمية السياحة الداخلية وتشجيع الاعتماد عليها في فترات كساد السياحة الخارجية.

2. يجب على الدول العربية أن تولي اهتماما أكبر لقطاع الاتصالات لكونه عاملا رئيسيا يرتبط بشكل مباشر بالتقدم في مجال التنمية الاقتصادية الشاملة، وذلك من حيث التنظيم والإصلاح خاصة في مجال التشريعات و التنافسية والمنظم المستقل، ومن ثم توجيه وتشجيع المزيد من الاستثمارات في قطاع الاتصالات وتقنية المعلومات خاصة أن العائد المادي يعد مجزيا وسريعا قياسا بقطاعات أخرى. كما يجب إعطاء التعليم والتدريب في هذا المجال أولوية قصوى، ونشر الخدمة الهاتفية العامة والتعاون والتنسيق بين دول الإقليم في الاتصالات وتقنية المعلومات. ومن الضروري أيضا أن تنمي دول المنطقة قدراتها التقنية الوطنية بنقل وتوطين التقنية الداخلة في هذه الصناعة، بالإضافة إلى زيادة الإنفاق على البحوث والتطوير في مجال الاتصالات وتقنية المعلومات.[1]
3. يتطلب تقوية قطاع النقل الجوي في البلدان العربية تحديث الخدمات القائمة ومواجهة عوامل قصورها التي تعجزها عن المنافسة العالمية، إنشاء شركات متعددة القوميات برؤوس أموال عربية تختص بتقديم خدمات إصلاح الطائرات وصيانتها وبيع وتسويق خدمات النقل الجوي للاستفادة القصوى مما نص عليه ملحق النقل الجوي لاتفاق الخدمات، العمل على تخفيض أسعار خدمات النقل الجوي بما لا يؤثر بمستوى كفاءتها بالإضافة إلى التوسع في إدخال أنظمة الحجز بالكمبيوتر المعمول بها دوليا في إدارة وتنظيم حركة الركاب.[2]
4. بناء روابط إستراتيجية بين خدمات النقل الجوي وخدمات السياحة والقطاعات الأخرى المستخدمة لخدمات النقل الجوي، فمن غير المقبول استبعاد مستخدمي خدمات النقل الجوي، وخاصة مقدمي المنتج السياحي

[1] تقرير مناخ الاستثمار في الدول العربية،2007، مرجع سابق، ص، ص.150، 151.

[2] محمد عبيد محمد، مرجع سابق، ص.106.

والوكالات ذات الصلة بالتجارة من فريق التفاوض لضمان شمولية وشفافية الرؤية التفاوضية، ومن ثم تتحقق المصلحة العامة باستشارة مسبقة للجهات الأخرى المعنية.[1]

5. ينبغي تحديث أساطيل النقل العربية لتحقيق القدرة التنافسية والتنسيق بين الأساطيل العربية بالنسبة للخطوط العاملة لديها، بهدف زيادة مساهمتها في نقل التجارة العربية بمختلف السبل التي من بينها إبرام التعاقد في حالة التصدير على أساس CIF وحالة التصدير على أساس FOB ، وبالإمكان رفع القدرة التنافسية لشركات النقل العربية من خلال دراسة سبل إدماج بعضها ببعض واو على أساس ثنائي أو متعدد.[2]
6. يجب تنقيح التشريعات المتعلقة بقطاع التعليم العالي لزيادة فعاليتها مع حذف كل القواعد غير الضرورية، بما يؤدي في النهاية إلى التوافق التشريعي في المنطقة العربية، خاصة فيما يتعلق بوضع أسس لتقييم الشهادات العلمية وجودة التعليم العالي، الاعتراف المتبادل بالمؤهلات العلمية بغرض الالتحاق بالتعليم العالي أو التدريب (تسهيل تحرير شكل التوريد رقم 2 و 4) .
7. تعتبر الشركات متعددة الجنسيات الشريك الأساسي في وضع أهداف اتفاقية الجاتس، ومن ثم فعلى الدول العربية أن تضع في اعتبارها أن الإستراتيجية التي ستتبعها هذه الشركات سيكون لها تأثير كبير في تجارة الخدمات، على سبيل المثال سلسلة المطاعم والفنادق التي تقوم بإنشائها في مختلف دول العالم.[3]
8. على الدول العربية أن تواجه الآثار التي يمكن أن تنتج عن الاندماج في الاقتصاد العالمي ليس بغرض تقييم مدى جدوى الدخول في عملية التحرير أو التعرض لدور التحرير التجاري وأهميته في تحقيق النمو الاقتصادي، ولكن بهدف إلقاء الضوء على الواقع الذي يتسم به النظام الاقتصادي الدولي المتحرر، فالتغيرات الدولية العالمية تفرض نفسها على واقع الدول النامية التي لا تمتلك حتى رفاهية قبور أو رفض هذا الواقع، لذلك فإن على الدول العربية أن تضع أهدافها ومصالحها الاقتصادية والاجتماعية والقومية نصب أعينها، وعليها أن تنظر إلى مصالحها من منطلق المصلحة المشتركة لها وليس من منطلق مصلحة الدولة الواحدة.[4]

---

[1] تقرير مناخ الاستثمار في الدول العربية، 2009، مرجع سابق، ص. 224.

[2] حنان محمد علي جلبي، مرجع سابق، ص.134

[3] نبيل بدر الدين "تحرير التجارة في الخدمات"، مرجع سابق، ص. 188.

[4] المرجع السابق، ص. 178.

خلاصة الفصل:

توصلنا في نهاية هذا الفصل إلى النتائج التالية:

-قدمت الدول العربية التزامات كبيرة في مجال تحرير تجارة الخدمات خاصة تلك الدول التي انضمت مؤخرا وهي الأردن، عمان والمملكة العربية السعودية نتيجة للضغوط الكبيرة التي مارستها عليها الدول المتقدمة الأعضاء في المنظمة، لكن ومن خلال دراستنا وتحليلنا لطبيعة الالتزامات التي تقدمت بها الدول العربية تبين لنا أن مصر والمغرب حررت قطاعاتها أكثر من الأردن والمملكة العربية السعودية.

-يعتبر انتقال حركة الأشخاص الطبيعيين بين الدول من المجالات التي تدل على اتجاه تحرير تجارة الخدمات نحو مصالح الدول المتقدمة، حيث مازالت تعترض السماح للأيدي العاملة بجميع أشكالها بالتنقل بحرية بمقتضى قاعد الجاتس لان ذلك يخدم مصالح الدول النامية بما في ذلك الدول العربية.

- لا توجد دولة عربية مستفيدة ولا متضررة من اتفاقية الجاتس بالمطلق، حيث تتوقف درجة الاستفادة والضرر على مستوى التقدم الاقتصادي والإمكانات المالية والقدرات التكنولوجية لكل دولة، فبالنسبة للدول العربية التي تتمتع بميزة نسبية ضعيفة في قطاع السياحة والسفر وهي:مصر و الأردن وتونس والمغرب ولبنان، فإن هذا القطاع يتعرض لتقلبات حادة لأنه يتوقف على معدل الطلب العالمي الذي يتأثر بالظروف الاقتصادية الدولية و بدا ذلك واضحا عندما تراجع عائد هذا القطاع سنة 2009، متأثرا بالأزمة المالية العالمية مما خفض من الفائض المحقق في ميزان الخدمات لهذه الدول.

- لقد بدأت عدد من الدول العربية في تطوير نظم المعلومات و إعداد الكوادر اللازمة في مجال الاتصالات (التجارة الالكترونية)، وهذا ما منح ميزة نسبية لبعض الدول العربية في قطاع الاتصالات بالنسبة للكويت البحرين والمغرب واليمن، الخدمات المالية لبنان و الأردن، وان كان التحرير التجاري ساهم في زيادة مدفوعات النقل والشحن والتأمين الأمر الذي اثر سلبا على رصيد ميزان الخدمات في عدد من هذه الدول العربية.

- إن الدول العربية تعي جيدا أن التدفقات الرأسمالية من الخارج هدفها الرئيسي البحث عن الربح، لهذا وحتى إن كانت تدفقات الاستثمار الأجنبي الواردة للدول العربية سيكون لها أثر ايجابي في المدى القصير على رصيد ميزان الحساب الرأسمالي والمالي، فإنه وبمجرد بدأ خروج التحويلات المالية لدخل الاستثمار فإن آثار سلبية جدا تظهر في ميزان الدخل لتلك الدول، وهذا ما أثبتته التجربة الواقعية.

-إن فوائد تحرير تجارة الخدمات على التجارة الخارجية في الدول العربية كانت قليلة وان ظهرت وبنسب قليلة من خلال ارتفاع الفائض في ميزان الخدمات لدول الفائض بالإضافة نمو حجم التدفقات من الاستثمارات الأجنبية المباشرة المتجهة إلى قطاع الخدمات.

– إن انضمام الجزائر إلى المنظمة العالمية للتجارة يعني قيامها بتنفيذ الالتزامات المتعلقة بتحرير قطاع الخدمات، وفي ظل استمرار السياسات والأوضاع الحالية، فان مؤسسات الخدمات الجزائرية سوف تكون في وضعية غير تنافسية، وبالتالي عدم قدرتها على الصمود والبقاء في السوق لمحدودية امكانياتها وضعف مستويات آدائها، كمثال على ذلك البنوك وشركات التأمين التي لا تستطيع منافسة البنوك الكبرى وشركات التأمين العالمية والتي تتميز بقدرتها على الابتكار والمنافسة وجودة وتنوع خدماتها، ونفس الشيء ينطبق على باقي الخدمات، الأمر الذي يشكل تحديا للاقتصاد الوطني الذي يبقى رهين الخدمات المحدودة والمتدنية من جهة، والاندماج السلبي والمتسرع من جهة أخرى ويصبح تحت تصرف البنوك وشركات الخدمات الدولية، وبالتالي في خدمة المصالح الدولية.

–ان الدول العربية مطالبة بإتباع إستراتيجية واضحة لتعظيم استفادتها من اتفاقية الجاتس وتفعيل مشاركتها في مفاوضات تحرير تجارة الخدمات من جهة وتطوير قطاعاتها الخدمية من جهة أخرى.

الخاتمة العامة

حاولنا في هذه الدراسة الوقوف على آثار تحرير تجارة الخدمات على التجارة الخارجية في الدول العربية مركزين في ذلك على حالة الجزائر، ونورد فيما يلي أهم النتائج المتوصل إليها وكذا أهم الاقتراحات بخصوص تعظيم النتائج المترتبة عن تحرير تجارة الخدمات وتطوير قطاعات الخدمات التجارية في الدول العربية، وفي الأخير نقدم بعض المقترحات البحثية للدراسات المستقبلية، لكننا في البداية سنتعرض لخلاصة عامة لهذا البحث كما يلي:

الخلاصة العامة للبحث

أصبح الاهتمام بقطاع الخدمات من الظواهر الحديثة في الاقتصاديات العالمية بعد أن كان الاهتمام ينصب طيلة الفترة الماضية على القطاعات السلعية الزراعية والصناعية، والتي كان ينظر إليها سواء على مستوى الدول أو المنظمات بأنها القطاعات الجديرة بالاهتمام والتي يمكن لها بالتالي أن تشكل الأساس السليم للتطور، كما كانت النظرة إلى مؤسسات الخدمات على أنها منظمات هامشية لذلك لم تحظ بالاهتمام الكافي. وفي ظل العولمة التي اجتاحت كل القطاعات والمجالات دون استثناء، فقد تعاظم دور صناعة الخدمات في التنمية الاقتصادية وهذا من خلال خلق فرص للعمل، زيادة الدخل القومي، المساهمة في إعادة توزيع الثروة وكذلك بناء وخلق قطاعات اقتصادية متعددة.

وقد أصبحت تجارة الخدمات في العقد الأخير من أسرع القطاعات نموا وأكثرها قدرة على خلق فرص العمل، فضلا عن الجاذبية الاستثمارية التي تحملها هذه التجارة وعدم اقتصارها على الدول المتقدمة فقط بل غطت مساحات واسعة من تجارة الدول النامية أيضا، وأهم ما يميز هذه التجارة هو اتساعها ومدى تأثيرها في الاقتصاد كله فهي أساسية في قطاعات البنوك وأسواق المال والتأمين و خدمات النقل البحري والبري والجوي والاتصالات والسياحة، الإنشاء والتعمير فضلا عن قطاعات الخدمات المهنية كالتعليم والهندسة والاستشارات والمحاماة والمحاسبة والمراجعة .

ارتبط مصطلح تحرير التجارة حتى منتصف الثمانينات في الأساس بالسلع فقط ولكن منذ هذا التاريخ بدأ إدخال مصطلح التجارة في الخدمات إلى قاموس تحرير التجارة، ففي جولة الاورغواي للمفاوضات التجارية تحت مظلة الجات التي بدأت سنة 1986، طرحت الدول المتقدمة مسألة تحرير تجارة الخدمات، وبالرغم من المعارضة الشديدة للدول النامية فقد نجحت الدول المتقدمة في إدراج تحرير تجارة الخدمات في جدول المفاوضات، التي تكللت بصياغة الاتفاقية العامة للتجارة في الخدمات " Général Agreement on Trade in Services " (GATS) (الجاتس) و التي تعتبر الإطار العام لتحرير تجارة الخدمات والذي يضم أكبر عدد من البلدان على المستوى الدولي.

وقبل التعرض بالتحليل لهذه الاتفاقية من حيث نطاق التطبيق، الالتزامات العامة والمحدودة للاتفاقية، وتقييمها من منظور الدول النامية خصصنا الفصل الأول لاستعراض الجوانب التعريفية والمفاهيم المختلفة لتجارة الخدمات محاولين تبيان أهمية هذه التجارة والمقصود بتحرير تجارة الخدمات، بالإضافة إلى استعراض الجهود التي بذلتها الدول العربية لتحرير تجارة الخدمات خارج نطاق الجاتس من خلال إبرام اتفاقيات شراكة مع الاتحاد الأوروبي، بالإضافة إلى الشروع ابتداء من سنة

2004 في التفاوض بهدف إعداد اتفاقية عربية لتحرير تجارة الخدمات فيما بينها في إطار منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى.

وقد اهتمت الدول العربية بتحرير تجارة الخدمات بسبب عضوية عدد كبير منها في المنظمة العالمية للتجارة، وتقديم طلبات الانضمام من طرف دول عربية أخرى باعتبار إن الاتفاقية العامة للتجارة في الخدمات أصبحت جزءا من التنظيم التجاري الدولي متعدد الأطراف،

وقد استوجب تحليل آثار تحرير تجارة الخدمات على التجارة الخارجية في الدول العربية توضيح خصائص التجارة الخارجية في الدول العربية من حيث تطور قيمة وهيكل التجارة السلعية العربية بالإضافة إلى تبيان التغيرات في مصادر واتجاهات التجارة السلعية العربية وتبيان حصة التجارة العربية البينة، واستعرضنا أيضا في هذا الفصل مختلف الأساليب التي اتبعتها الدول العربية لتحرير تجارة الخارجية سواء كان ذلك في إطار تنفيذ سياسات الإصلاح الاقتصادي، إبرام اتفاقيات التجارة الحرة أو في إطار الانضمام للمنظمة العالمية للتجارة ، ولان الصورة لا تكتمل من دون الحديث عن الشق الثاني للتجارة الخارجية وهي تجارة الخدمات في الدول العربية فقد وقفنا على واقع قطاع الخدمات العربي من حيث قيمته المضافة ومقدار مساهمته في استيعاب القوى العاملة، وبينا مقدار مساهمة تجارة الخدمات في إجمالي الناتج المحلي، هيكل تجارة الخدمات لمختلف الدول العربية واعتمدنا على مؤشر الميزة النسبية الظاهرة لمعرفة القطاعات الخدمية التي تتمتع فيها الدول العربية بميزة نسبية.

وقد خصصنا الفصل الرابع للوقوف على خصائص التجارة الخارجية في الجزائر، فتعرضنا إلى الإصلاحات التي قامت بها الدولة الجزائرية خلال العشرية (2000–2009)، ثم استعرضنا مجموعة من المؤشرات الاقتصادية للاقتصاد الجزائري لإدراك انعكاسات هذه الإصلاحات على المستوى الكلي، وتعرضنا لبنية التجارة الخارجية في الجزائر، من حيث تطور قيمة وهيكلها بالإضافة إلى تبيان التغيرات في مصادر واتجاهات التجارة الجزائرية، وقبل التعرض لجهود اندماج الجزائر في الاقتصاد العالمي (من خلال التوقيع على اتفاق الشراكة الاورو–جزائرية والانضمام لمنطقة التجارة الحرة العربية الكبرى ومفاوضاتها المستمرة بغية الانضمام للمنظمة العالمية للتجارة) تتبعنا تطورات السياسة التجارة الانفتاحية في الجزائر.

وفي الفصل الخامس لهذه الدراسة وقفنا على مساهمة الدول العربية في مفاوضات تحرير تجارة الخدمات، وبينا طبيعة التزامات الدول العربية في إطار الجاتس موضحين مدى عمق هذه الالتزامات، مخصصين مطلبا للحديث عن تحرير حركة الأشخاص الطبيعيين مبينين موقف وأهمية ذلك بالنسبة للدول العربية وقبل تحليل آثار الجاتس على ميزان المدفوعات في تلك الدول تعرضنا لمعوقات تطوير تجارة الخدمات في الدول العربية، وبينا آثار تحرير تجارة الخدمات على ميزان الخدمات والدخل والتحويلات في الدول العربية، بالإضافة الى تبيان آثار تحرير تجارة الخدمات على تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر وانعكاس تلك التدفقات على ميزان الدخل في الدول العربية، وقد حاولنا استشراف مستقبل

أداء القطاعات الخدمية في الجزائر في ظل تطبيقها الجاتس، وفي الأخير وضحنا السياسات التي ينبغي ان تتبعها الدول العربية بهدف تطوير قطاعاتها الخدمية.

نتائج البحث

من خلال بحثنا تمكنا من الإجابة على أسئلتنا والتوصل إلى النتائج التالية:

1. يعتبر قطاع الخدمات واحد من القطاعات الإستراتيجية التي لها انعكاس مباشر على تحقيق معدّلات نمو وعوائد إيجابية على اقتصاديات الدول العربية. لهذا كان عليها البدء في إيجاد الطرق والحلول المناسبة للنهوض بهذا القطاع وذلك عن طريق التكتلات والاتفاقيات الخاصة في هذا المجال.
2. بات من الضروري التعامل مع الـ GATS باعتبارها جزءا من نظام التجارة الدولي متعدد الأطراف ولما يفرضه من تحديات جديدة أمام الدول العربية، تتمثل بمدى القدرة على تعظيم الفوائد ومواجهة السلبيات المحتملة لتطبيقها، والاستفادة منها في تعميق التجارة العربية البينية في الخدمات.
3. يبقى قطاع الخدمات بحاجة إلى الحماية الحكومية بالمقارنة بما يمتلكه قطاع الخدمات في الدول الصناعية الكبرى من إمكانيات مادية وإدارية وتكنولوجية تجعل المنافسة محسومة لغير صالح الدول العربية.
4. لا تتجاوز مساهمة الدول العربية في الصادرات الدولية من الخدمات 1٪ على مدار تطور التجارة العالمية في الخدمات، وهو ما يعكس ضعف الإمكانات التكنولوجية والمالية لهذه البلدان، كما تعد الدول العربية في قطاع الخدمات من البلدان التي تفوق وارداتها صادراتها، فالخدمات تعد مصدرا من مصادر العجز في ميزان المدفوعات خاصة في الدول النفطية.
5. إن مجرد انفتاح الدول العربية على قوى السوق الدولية في ظل احتدام المنافسة الدولية، لن يؤدي الى تغيير مشاركتها في التجارة الدولية والتغلب على مشاكل موازين مدفوعاتها .
6. إن تحرير تجارة في الخدمات في ظل وجود شركاء تجاريين غير متكافئين سيوجه أساساً لصالح الدول المتقدمة، ومع الأداء الضعيف لصادرات الدول العربية في الخدمات، فإن الأمر المؤكد أن تحرير التجارة في الخدمات سيكون على حساب الدول العربية وسيكون في اتجاه واحد فقط.
7. إن تحرير تجارة الخدمات يحمل مخاطر لا متناهية لمنتجي الخدمات في الدول العربية وخاصة في قطاع الخدمات المالية والمصرفية والاتصالات والنقل والشحن والتأمين والخدمات التعليمية والصحية.
8. لا توجد دولة مستفيدة ولا متضررة من تحرير تجارة الخدمات بالمطلق، حيث تتوقف درجة الاستفادة والضرر على مستوى التقدم الاقتصادي والإمكانات المالية والقدرات التكنولوجية لكل دولة،

9. تتمتع بعض الدول العربية بميزة نسبية ضعيفة في قطاع السياحة والسفر وهي:مصر، الأردن، تونس، المغرب، لبنان، سوريا والبحرين، وهذا القطاع يتعرض لتقلبات حادة لأنه يتوقف على معدل الطلب العالمي الذي يتأثر بالظروف الاقتصادية الدولية و بدا ذلك واضحا عندما تراجع عائد هذا القطاع سنة 2009، متأثرا بالأزمة المالية العالمية مما خفض من الفائض المحقق في ميزان الخدمات لهذه الدول،
10. تتمتع مجموعة ثانية من الدول العربية بميزة نسبية ضعيفة في قطاع الاتصالات وهي: البحرين، سوريا، الكويت، المغرب واليمن، لكن التحرير لا يخدم مصالح هذه الدول لان الشركات المتعددة الجنسيات هي المسيطرة عليه نظرا لإمكانياتها وقدراتها التكنولوجية المتطورة.
11. تبقى قطاعات خدمية معينة (النقل، التأمين. .) مرتبطة بالتغيرات في حجم التجارة السلعية ، فقد ساهم تحرير تجارة السلع في زيادة مدفوعات النقل والشحن والتأمين الأمر الذي اثر سلبا على رصيد ميزان الخدمات في عدد من هذه الدول العربية، كما ان انخفاض الصادرات النفطية للدول العربية تحت تأثير الأزمة المالية العالمية مما أدى إلى تراجع هذه المدفوعات.
12. إن الدول العربية تعي جيدا أن التدفقات الرأسمالية من الخارج هدفها الرئيسي البحث عن الربح، لهذا وحتى إن كانت تدفقات الاستثمار الأجنبي الواردة للدول العربية سيكون لها أثر ايجابي في المدى القصير على رصيد ميزان الحساب الرأسمالي والمالي، فإنه وبمجرد بدأ خروج التحويلات المالية لدخل الاستثمار فإن آثار سلبية جدا تظهر في ميزان الدخل لتلك الدول، وهذا ما أثبتته التجربة الواقعية.
13. خطت الدول العربية خطوة هامة من خلال وضع إطار لأول اتفاقية لتحرير تجارة الخدمات بين الدول العربية في إطار جامعة الدول العربية، بما يتماشى مع اتفاقية الجاتس بشأن التجمعات الإقليمية، و الأمل كبير أن يكون تبادل الالتزامات في إطار هذه الاتفاقية أوسع وأكثر شمولا مما تم تقديمه في الجاتس.
14. يبقى الاقتصاد الجزائري رهين قطاع المحروقات، فوضعية ميزان المدفوعات مرتبطة برصيد الميزان التجاري الذي يتغير وفقا للتغيرات في أسعار النفط صعودا وهبوطا .
15. تتميز القطاعات الخدمية في الجزائر بالأداء الضعيف مما يجعلها غير قادرة على منافسة البنوك الكبرى وشركات التأمين العالمية والتي تتميز بقدرتها العالية على الابتكار والمنافسة وجودة وتنوع خدماتها .

نتائج اختبار الفرضيات

تم وضع مجموعة من الفرضيات في بداية هذا البحث، ويمكن إجمال أهم نتائج اختبارها في النقاط التالية:

1. بالنسبة للفرضية الأولى : تعاني كافة الدول العربية من انعدام المزايا النسبية في قطاع الخدمات، مما يجعل ميزان الخدمات يحقق عجزا مستمرا .

– لقد ثبت خطأ هذه الفرضية فقد أثبت التحليل الكمي باستخدام مؤشر الميزة النسبية الظاهرة للتجارة في الخدمات أن هناك قلة من الدول العربية تتمتع بمزايا نسبية في تجارة الخدمات، وهذه الدول هي: تونس، المغرب، مصر، الأردن، البحرين،سوريا ولبنان، وتمتلك تلك الدول ميزة نسبية في قطاع واحد ، قطاعين أو ثلاث قطاعات خدمية على الأكثر، وتتركز مزاياها النسبية في قطاع السياحة والسفر، كما أن هناك مجموعة كبيرة من الدول العربية تتمتع بفائض في ميزان الخدمات (مصر ولبنان، تونس، المغرب وسوريا) يمتص العجز في الميزان التجاري .

2. بالنسبة للفرضية الثانية: يؤثر تحرير تجارة الخدمات سلبا على التجارة الخارجية في الدول العربية .

– هذه الفرضية صحيحة نتيجة ضعف الميزة النسبية الظاهرة التي تتمتع بها الدول العربية في بعض القطاعات الخدمية، وهو ما يتطلب تكثيف الجهود العربية المشتركة للتخفيف من الآثار السلبية للتحرير.

3. بالنسبة للفرضية الثالثة: تتوقف آثار تطبيق الاتفاقية العامة للتجارة في الخدمات على عدد الالتزامات المحددة التي تتعهد بها الدول العربية

– هذه الفرضية غير صحيحة فآثار تحرير تجارة الخدمات مرتبطة بعمق التحرير من خلال:مدى تحرير القطاعات التي قدمت الدول العربية التزامات بشأنها و مدى تضمين جداول الالتزامات المتعلقة بها استثناءات أو شروط كمية أو نوعية أو قيود على النفاذ إلى الأسواق والمعاملة الوطنية لا بعدد الالتزامات المقدمة.

4. بالنسبة للفرضية الرابعة: سيطرة المحروقات على الصادرات الجزائرية تقلل نت انعكاسات تحرير تجارة الخدمات على ميزان المدفوعات، هذه الفرضية صحيحة فالاقتصاد الجزائري يبقى رهين قطاع المحروقات، والتغيرات في ميزان الخدمات والدخل الناتجة عن تحرير تجارة الخدمات لها تأثيرات قليلة على وضعية ميزان المدفوعات.

المقترحات و التوصيات

على ضوء النتائج التي توصلنا إليها نقترح مجموعة التوصيات التالية:

1. الاهتمام الجدي بالاتفاقية العامة للتجارة في الخدمات ومحاولة دراسة مختلف جوانبها، لمعرفة حقيقة الالتزامات المترتبة والآثار على الانضمام للمنظمة العالمية للتجارة وصياغة سياسات بعيدة المدى لتسهيل الاندماج الايجابي في الاقتصاد العالمي
2. إن ما يمكن أن تحققه الدول العربية من خلال مشاركتها في النظام التجاري من زيادة القيمة المضافة (خاصة في قطاع الخدمات) يتوقف على العرض العالمي للخدمات المنتجة والمصدرة بالنسبة للطلب عليها، ومن ثم فإن الدول العربية عليها أن تدرس جيداً العوامل المؤثرة في جانبي العرض والطلب العالمي للخدمات حتى يمكنها زيادة فاعلية هذا القطاع سواء بزيادة معدلات النمو فيه أو بزيادة معدلات الصادرات فيه.
3. على الدول العربية أن تفهم قواعد الجاتس فهما جيداً لتوجيهها لتحقيق مصالحها وأهدافها بما لا يخل بقواعد الأمن القومي لديها والحاجات الأساسية لشعوبها .
4. يجب أن تتوفر لدى الدول العربية البيانات اللازمة عن قطاع الخدمات، وخاصة المعاملات التجارية الخاصة بالصادرات والواردات، وعوامل الميزة التنافسية التي تتمتع بها كل دولة، وإمكانيات استغلالها في تطوير صناعة الخدمات لديها على أساس من التطور التكنولوجي والتقني.
5. الإسراع باستكمال منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى وتهيئة المناخ المناسب لزيادة حجم التجارة العربية البينية من خلال إزالة العقبات التي تعترض نموها وسن التشريعات التي تضمن انسيابها .
6. يوجد الكثير من القواعد والقوانين القائمة في عدد من الدول العربية،التي قد تعيق حركة الإصلاح والتحرير، لذا ينبغي مراجعة التشريعات التي تحكم قطاعات الخدمات في الدول العربية والخاصة بتحرير تجارة الخدمات لزيادة فاعليتها، وفي هذا الإطار يجب أن تتم مراجعة شاملة للقواعد والقوانين التي تحكم القطاعات.
7. على الدول العربية أن تكون على وعي بالممارسات المخالفة لقواعد المنافسة في مجال الخدمات، وخاصة الممارسات التي يمكن أن تقف حائلاً أمام صادراتها سواء في السلع أو الخدمات.
8. على الدول العربية أن تضع في اعتبارها القدرة التنافسية لها في مجال الخدمات وتحدد سجل للعلاقات التجارية بعد التحرر، وأن تهتم بتطوير صناعة الخدمات بها، وأن تأخذ في اعتبارها أن الهياكل السوقية المختلفة قد تتطلب إتباع مناهج مختلفة للمنافسة أو لوضع اللوائح التنظيمية، كما أنه يجب تشكيل تلك الهياكل بما تتناسب مع القدرة المؤسسية لكل بلد .

9. قيام الدول العربية سواء كانت مرسلة أو مستقبلة للعمالة بإعادة النظر في التزاماتها بشأن النسب المسموح بها لتواجد العمالة الأجنبية، وذلك من خلال المسار التفاوضي بين الدول العربية من أجل تحقيق المزيد من التحرير للشكل الرابع لتوريد الخدمة.
10. أصبح إدماج تجارة الخدمات ضمن منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى من الموضوعات التي لا يمكن تجاوزها، خصوصاً إذا ما نظرنا إلى أن إقامة المنطقة يجب أن يجلب معه تأثيرات إيجابية قوية وملموسة على حجم وقيمة التجارة العربية البينية، وأن يمثل نقطة انطلاق متينة نحو آفاق تطور واعدة للتكامل الاقتصادي العربي، فالمنطقة حتى الآن لا تشمل تجارة الخدمات، كما أن اتفاقية تيسير وتنمية التبادل التجاري بين الدول العربية لم تتضمن في أي من موادها ما يشير إلى تجارة الخدمات.

آفاق البحث

في إطار دراستنا لموضوع تحرير تجارة الخدمات، يمكن اقتراح مواضيع أبحاث في المستقبل كما يلي:

- دور تجارة الخدمات في تحقيق التنمية الاقتصادية.
- تأثير تحرير تجارة الخدمات على التشغيل في الدول العربية.
- اللوائح والقواعد التنظيمية المحلية وتأثير تحرير تجارة الخدمات عليها .
- الانعكاسات التجارية لتحرير تجارة الخدمات العربية البينة.

قائمة المراجع

أولا: المراجع العربيـة

I. الكتب

1. ابراهيم، محمد محمد علي، **الآثار الاقتصادية لاتفاقية الجات**، مصر: الدار الجامعية، 2002/ 2003 .
2. ابراهيمي، عبد الحميد، **أبعاد الاندماج الاقتصادي العربي واحتمالات المستقبل**. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1977 .
3. أبو جرب، عثمان، **الاقتصاد الدولي**، عمان (الاردن): دار أسامة للنشر والتوزيع، 2008 .
4. أبو شرار، علي عبد الفتاح، **الاقتصاد الدولي**، عمان (الأردن) :دار المسيرة للنشر و التوزيع، 2007 .
5. أيوب، سميرة إبراهيم، **صندوق النقد الدولي وقضية الإصلاح الاقتصادي والمالي–دراسة تحليلية وتقييميه–**، الإسكندرية (مصر): مركز الإسكندرية للكتاب، 2000 .
6. أيوب، مدحت، **تحرير تجارة الخدمات ودوره في دعم التعاون العربي**، دولة الإمارات العربية المتحدة: مركز زايد للتنسيق والمتابعة، 2003 .
7. بدوي، سيد طه، **الاتفاقية العامة للتجارة في الخدمات (جاتس) وأثارها على ميزان الخدمات المصري في الفترة من 1999/2000- 1995/1996**، القاهرة: دار النهضة العربية، 2004 .
8. بليح، احمد بديع، وعبد الخالق، احمد، **تحرير التجارة العالمية في دول العالم النامي**، الدار الجامعية، مصر، 2003 .
9. تحرير تجارة الخدمات في الوطن العربي، اتحاد المصارف العربية، 2002 .
10. تومي، عبد الرحمن، **الإصلاحات الاقتصادية في الجزائر الواقع والآفاق**. الجزائر: دار الخلدونية للنشر والتوزيع، 2011 .
11. الجمل، جمال جويدان، **التجارة الدولية**، عمان (الأردن):مركز الكتاب الأكاديمي، 2006 .
12. الجيلالي عجة، التجربة الجزائرية في تنظيم التجارة الخارجية من احتكار الدولة إلى احتكار الخواص، الجزائر: دار الخلدونية للنشر والتوزيع،2007 .
13. حاتم، سامي عفيفي، **التجارة الخارجية بين التنظير والتنظيم**، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 1991 .
14. الحدير، سمير، **التكامل الاقتصادي وقضية الوحدة العربية، الدراسات الاقتصادية الإشتراكية**، معهد الانماء العربي، بيروت (لبنان)، 1978 .
15. حشاد، نبيل، **العولمة والمستقبل الاقتصادي العربي**، القاهرة: دار إيجي مصر للطباعة والنشر، 2006 .

16. دردور، علي الصغير، **آثار اتفاقيات الجات على الهياكل الجمركية في الوطن العربي (الجماهيرية كحالة)**، شركة ناس للطباعة، ليبيا، 2003/2004 .

17. دويدار، هاني، **أثر الاتفاقية العامة للتجارة في الخدمات (GATS) في المهن الحرة** نحو توحيد النظام القانوني للخدمات الرأسمالية وغير الرأسمالية، الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة للنشر،2001 .

18. رزيق المخادمي ، عبد القادر ، الحوار بين الشمال والجنوب، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة (مصر)، الطبعة الأولى، 2004،

19. سليمان، معتصم، "الاتفاقية العامة لتجارة الخدمات GATS والخدمات الاقتصادية في الدول العربية"، اجتماع الخبراء العرب لدراسة آثار اتفاقية الجات على الاقتصاديات العربية، القاهرة: 04–07 يوليو 1994، جامعة الدول العربية، الاتحاد العام لغرف التجارة والصناعة والزراعة للبلاد العربية، البنك الإسلامي للتنمية، جدة.

20. السيد، عاطف، **الجات والعالم الثالث: دراسة تقويمية للجات واستراتيجية المواجهة**. الإسكندرية: مطبعة رمضان وأولاده، 1999 . .

21. السيسي، صلاح الدين، **الاتحاد الأوروبي والعملة الاوربية الموحدة للسوق العربية المشتركة– الواقع والطموح**، مكتبة الاشعاع الفنية، الاسكندرية(مصر)، 2003 .

22. شتا، أحمد عبد الونيس، "الجوانب القانونية لاتفاقية التجارة في الخدمات ودلالاتها التنموية"، **دور الخدمات في التنمية**، تحرير: أحمد عبد الونيس شتا، مدحت أيوب،(مركز دراسات وبحوث الدول النامية، جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية،2007 .

23. صقر، عمر **العولمة وقضايا اقتصادية معاصرة**، الاسكندرية: الدار الجامعية، 2001.

24. العاني، عماد محمد علي عبد اللطيف، **اندماج الأسواق المالية الدولية، أسبابه وانعكاساته على الاقتصاد العالمي**، بيت الحكمة، بغداد(العراق)، 2002 .

25. عبد الحميد، عبد المطلب، **الجات وآليات منظمة التجارة العالمية: من أوروجواي لسياتل وحتى الدوحة**، الإسكندرية(مصر): الدار الجامعية، 2002/2003 .

26. عبد الحميد، عبد المطلب، **العولمة واقتصاديات البنوك**، الاسكندرية: الدار الجامعية،2003 .

27. عبد الخالق، جودة، **الاقتصاد الدولي**، القاهرة: دار النهضة العربية، الطبعة الرابعة، 1990 .

28. عبد الرحيم، إكرام، **التحديات المستقبلية للتكتل الاقتصادي العربي: العولمة. . والتكتلات الإقليمية البديلة**، مصر: مكتبة مدبولي، 2002 .

29. عبد الرحيم، خليل عليان، **الاقتصاديات النامية في ظل منظمة التجارة العالمية مع التطبيق على حالة المملكة العربية السعودية: الفرص –التحديات**، المملكة العربية السعودية : معهد الادارة العامة (مركز البحوث)، 2009 .

30. عبد الرحيم، محمد إبراهيم، **العولمة والتجارة الدولية**، الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة، 2009.

31. عبد العزيز، سمير محمد، **التجارة العالمية بين جات 94 ومنظمة التجارة العالمية** ،الإسكندرية: مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، 2001 .

32. العفوري، عبد الواحد، **العولمة والجات: التحديات والفرص** ،القاهرة: مكتبة مدبولي، 2000 .

33. علام، أحمد عبد السميع، **علم الاقتصاد السياحي**. الإسكندرية (مصر): دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الطبعة الأولى، 2007 .

34. علي، مغاوري شلبي، **الدول العربية ومستقبل مفاوضات منظمة التجارة العالمية**، دولة الإمارات العربية المتحدة: مركز زايد للتنسيق والمتابعة، مايو 2003 .

35. عمارة، رانيا محمود عبد العزيز، **تحرير التجارة الدولية وفقا لاتفاقية الجات في مجال الخدمات** (GATS)، الإسكندرية: دار الفكر الجامعي، 2007 .

36. عوض الله، زينب حسين، **الاقتصاد الدولي**، الاسكندرية (مصر): دار الجامعة الجديدة، 2004 .

37. عوض الله، صفوت عبد السلام، **الجات ومنظمة التجارة العالمية وتحرير التجارة في الخدمات المالية**، القاهرة (مصر): دار النهضة العربية، 2002 .

38. قابل، محمد صفوت، **منظمة التجارة العالمية و تحرير التجارة الدولية**، الدار الجامعية، مصر، 2006 .

39. كمال، علاء، **الجات وذهب الجنوب**، ط02، مصر: مركز المحروسة للبحوث والتدريب والنشر، 1996 .

40. لاشين، عبد القادر فتحي، **الاتفاقية العامة للتجارة في الخدمات(GATS) وعلاقتها بقطاع النقل البحري في الدول العربية**، بحوث ودراسات المنظمة العربية للتنمية الادارية، 2005 .

41. لال داس، بها جيراث، **منظمة التجارة العالمية دليل للإطار العام للتجارة الدولية**، تعريب: رضا عبد السلام، مراجعة: السيد أحمد عبد الخالق، الرياض(المملكة العربية السعودية): دار المريخ للنشر، 2008 . .

42. لطفي، علي، **الاستثمارات العربية ومستقبل التعاون الاقتصادي العربي**. القاهرة: منشورات المنظمة العربية، 2009.

43. مثنى، فضل علي، **الآثار المحتملة لمنظمة التجارة العالمية على التجارة الخارجية للدول النامية**، القاهرة: مكتبة مدبولي، 2000 .

44. المجدوب، أسامة، **العولمة والإقليمية مستقبل العالم العربي في التجارة الدولية** ،القاهرة :الدار المصرية اللبنانية،2000 .

45. محمد، عبيد محمد، انعكاسات تطبيق اتفاقيات منظمة التجارة العالمية على البلدان الاسلامية في قطاعات الزراعة والصناعة والخدمات والملكية الفكرية، **سلسلة دراسات معاصرة** (13)، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية، 2002 .

46. مركز التجارة الفلسطيني(بالتريد)، **منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى (نحو الاندماج الإقليمي للاقتصاد الفلسطيني**، رام الله: فلسطين، كانون الثاني 2010 .

47. مسعد، محيي محمد، **الاتجاهات الحديثة في السياحة**، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، 2008 .

48. مظهر، عبد الملك عبد الرحمن، **الاتفاقية الخاصة بإنشاء منظمة التجارة العالمية ودورها في تنمية التجارة الدولية**، القاهرة: دار الكتب القانونية، 2009 .

49. المنذري، سليمان، **السوق العربية المشتركة في عصر العولمة**، مكتبة مدبولي، القاهرة(مصر)، 1999 .

50. الموسوي، ضياء مجيد، **العولمة واقتصاد السوق الحرة**، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، الطبعة 04، 2010 .

51. ناصر، زين العابدين، عوض الله، صفوت عبد السلام، **الاقتصاد الدولي**، مصر: دار الثقافة الجامعية، 1996 .

52. نبيه، نسرين عبد الحميد، **نظرية التجارة العالمية ومنظمة التجارة العالمية**، الإسكندرية (مصر): المكتب الجامعي الحديث، 2012 .

53. النحراوي، أيمن، **لوجستيات التجارة الدولية**، الإسكندرية: دار الفكر الجامعي،2009 .

54. نصر، عزة فؤاد، "اتفاقية التجارة في الخدمات الجدل النظري"، **دور الخدمات في التنمية**، القاهرة: مركز دراسات وبحوث الدول النامية، تحرير: أحمد عبد الونيس شتا، مدحت أيوب،(مركز دراسات وبحوث الدول النامية، جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية،2007 .

55. هلال، رضا محمد، "الخدمات والتنمية في الدول النامية سنغافورة ودبي وماليزيا نموذجا"، **دور الخدمات في التنمية**، تحرير: أحمد عبد الونيس شتا، مدحت أيوب، (مركز دراسات وبحوث الدول النامية، جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية،2007) .

56. يونس، محمود، **اقتصاديات دولية**، الاسكندرية (مصر): الدار الجامعية، 2002 .

II. المجلات والدوريات

57. بن سمينة عزيزة، "الشراكة الأورو جزائرية بين متطلبات الانفتاح الاقتصادي والتنمية المستقلة"، **مجلة الباحث**، (العدد: 9، 2011، جامعة قاصدي مرباح ورقلة – الجزائر) .

58. بوفليح نبيل، "دراسة تقييميه لسياسة الإنعاش الاقتصادي المطبقة في الجزائر في الفترة: 2009–2000"، **مجلة أبحاث اقتصادية وإدارية**، (العدد12: ، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير: جامعة محمد خيضر بسكرة) .

59. تواتي بن علي فاطمة، "مستقبل منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى في ظل التحديات الاقتصادية الاقليمية والعالمية"، **مجلة الباحث** (العدد: 6، 2008، جامعة قاصدي مرباح ورقلة) .

60. توان عثمان، عيه عبد الرحمن،« تطور التجارة الخارجية للجزائر مع البلدان العربية في ظل المنطق»، مجلة بحوث اقتصادية عربية، (العدد 53: 54/ شتاء– ربيع، 2011، مركز دراسات الوحدة العربية (لبنان))

61. جوادي نور الدين، «ظاهرة الاحتباس التجاري مأزق اقتصادي عربي. . .يعكر احتفالات منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى بانضمام عصوها الثامن عشر»الجزائر، مجلة بحوث اقتصادية عربية، (العدد50: ربيع 2010، مركز دراسات الوحدة العربية،(لبنان))،

62. الجوزي جميلة، "التكامل الاقتصادي العربي واقع وآفاق"، **مجلة اقتصاديات شمال افريقيا**، (العدد: 05، جانفي 2008، جامعة حسيبة بن بوعلى الشلف– الجزائر) .

63. الحرازي، شبير عبد الله، "اليمن ومنظمة التجارة العالمية"، **مجلة آفاق اقتصادية**، المجلد:27، العدد:108، السنة: 1427/2006 .

64. الحيالي عبد الله فاضل،"الاثار المحتملة للانضمام الى منظمة التجارة العالمية في مجال الخدمات المالية في النمو الاقتصادي: دراسة حالة"، مركز الدراسات الاقليمية، دراسة اقليمية (العدد: 6(18)، جامعة الموصل(العراق) .

65. خالدي خديجة، «أثر الانفتاح الاقتصادي على الاقتصاد الجزائري"، **مجلة اقتصاديات شمال افريقيا**، (العدد: 2، ماي 2005، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف –الجزائر) .

66. خلوط فوزية، "برامج التنمية بين الأهداف المنشودة والنتائج المحدودة"، **مجلة العلوم الإنسانية**، (العدد29: فيفري 2013 ، جامعة محمد خيضر بسكرة) . .

67. دادي عدون ناصر ، بعداش عبد الكريم، "الاستثمار الأجنبي المباشر الوارد إلى الجزائر وآثاره على ميزان المدفوعات خلال الفترة 1999–2008،

68. دادي عدون ناصر، متناوي، محمد، « انضمام الجزائر إلى المنظمة العالمية للتجارة: الأهداف والعراقيل»، **مجلة الباحث**، (العدد: 3، 2004،جامعة قاصدي مرباح ورقلة –الجزائر) .

69. الدروبي رانية ثابت، منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى GAFTA و أثارها في التجارة البينية والزراعة بشكل خاص(آثار GAFTA في التبادل السوري مع دول المنطقة)، **مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية و القانونية**، كلية الاقتصاد جامعة دمشق(سوريا) ، العدد 01، 2007 .

70. زعباط عبد الحميد، « الشراكة الأورو متوسطية وأثرها على الاقتصاد الجزائري »، **مجلة اقتصاديات شمال افريقيا**(العدد: 1، 2004، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف –الجزائر) .

71. شاهين ماجدة، "تقييم تحرير التجارة من منظور الدول النامية"، **النهضة:** العدد 04، يوليو2000، جامعة القاهرة (مصر) .

72. سهير محمد معتوق ، " أثر تحرير التجارة في الخدمات المالية على القطاع المصرفي"،مجلة مصر المعاصرة(العددان 440و439 ،أكتوبر 1995 ، الجمعية المصرية للاقتصاد والتشريع) .

73. شبير عبد الله الحرازي، "اليمن ومنظمة التجارة العالمية"، **مجلة آفاق اقتصادية**،اتحاد غرفة التجارة والصناعة، الإمارات العربية المتحدة، المجلد:27، العدد:108، السنة: 1427/2006 (4)،

74. شريط عابد، "الاقتصاد العربي وتحديات القرن الواحد والعشرين"، **مجلة بحوث اقتصادية عربية**، (العدد: 39، 2007، مركز دراسات الوحدة العربية) .

75. شقبقب عيسى، تومي صالح، "النمذجة السياسية لقطاع التجارة الخارجية في الجزائر خلال الفترة (**1970–2002**)"، **مجلة الباحث،** (العدد: 4، 2006، جامعة قاصدي مرباح ورقلة –الجزائر) .

76. شنجار عبد الكريم جابر، "التجارة العربية في الخدمات وسبل تعزيزها في ظل اتفاق تجارة الخدمات الدولية"، القاهرة: **مجلة آفاق اقتصادية،** (المجلد:25، العدد: 98، السنة: 1425/2004، اتحاد غرفة التجارة والصناعة، الإمارات العربية المتحدة) .

77. صالحي صالح، دور المنظمة العالمية للتجارة في النظام التجاري العالمي الجديد، **مجلة دراسات اقتصادية**، مركز البحوث والدراسات الإنسانية البصيرة، الجزائر، العدد الثاني:2000 .

78. طه كريم،"قراءة في أوراق السياتل: التناقض بين الحرية والعدالة"، **مجلة السياسة الدولية**، العدد 132، 2000 .

79. عاشور فلة ، " انعكاسات السياسة التجارية على تطور التجارة الخارجية في الجزائر منذ 1994"، مجلة العلوم الإنسانية، (العدد 24: مارس2012، جامعة محمد خيضر بسكرة–الجزائر–)

80. عبيد حسن، "الاتفاقية العامة للتجارة في الخدمات"، **أوراق اقتصادية**، مركز البحوث الدراسات الاقتصادية والمالية، جامعة القاهرة، العدد 20، نوفمبر 2002 .

81. عياش قويدر، ابراهيمي عبد الله، "آثار انضمام الجزائر إلى المنظمة العالمية للتجارة بين التفاؤل والتشاؤم"، **مجلة اقتصاديات شمال افريقيا**، (العدد: 02، ماي 2005، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، الجزائر) .

82. الفحل حسين، "الجاتس وآفاق التجارة العربية في الخدمات"، مجاة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية،(المجلد23: العدد02، 2007،سوريا)

83. كبير سمية، « أداء التجارة الخارجية العربية البينية (2000–2004) »، **مجلة اقتصاديات شمال افريقيا**، (العدد: 5، جانفي 2008، جامعة حسيبة بن بوعلى الشلف –الجزائر–) .

84. لزعر علي، بوعزيز ناصر، "تأهيل المؤسسة الاقتصادية الجزائرية في ظل الشراكة الأورو متوسطية"، **مجلة ابحاث اقتصادية وإدارية**، (العدد: 5، جوان 2009، جامعة محمد خيضر بسكرة –الجزائر) .

85. محمد، ابراهيم عبد الله عبد الرؤوف، "اتفاقية الجاتس وتحرير التجارة الدواية في الخدمات المصرفية"، **المجلة القانونية والاقتصادية لكلية الحقوق**، (عدد أفريل :2010، جامعة المنصورة–مصر–) .

86. مراد، محمد، « **الاقتصاد العربي والأزمة المالية العالمية مديات التشابك والتداعيات** »، مجلة الجيش، (العدد: 322، 2012، الجيش اللبناني) .

87. مصطفى، منار علي محسن، "الاتفاقية العامة لتجارة الخدمات وانعكاساتها على الدول النامية مع الإشارة إلى مصر"، **مجلة العلوم الاجتماعية**، (المجلد31:العدد 03، 2003، جامعة الكويت) .

88. معتوق، سهير محمد، " أثر تحرير التجارة في الخدمات المالية على القطاع المصرفي"، **مجلة مصر المعاصرة**، (العددان 440و439،أكتوبر 1995) .

89. وصاف سعيدي، قويدري محمد، "تنمية الصادرات غير النفطية وأثرها على النمو الاقتصادي في الجزائر: الحوافز والعوئق"، مجلة بحوث اقتصادية عربية (العددان: 34/35، 2005) .

III. المقالات الكترونية:

90. ابراهيم، عبد الرحمان، السوق العربية المشتركة، الخلفية النظرية، العقبات التي تواجهها وافاق المستقبل، جريدة الشرق الأوسط، العدد 8139: http://www.aa.wsat.com /details.asp ?issueno=8070 article. تاريخ الاطلاع 22–12–2012، à17:00 .

91. اتفاقيات التجارة الحرة في المنطقة العربية، تقرير صادر عن شبكة المنظمات العربية غير الحكومية للتنمية، ديسمبر 2006، الموقع الالكتروني: www.annd.org، تاريخ الإطلاع: 2012/03/27 .

92. أحمد فاروق غنيم، "حول تحرير التجارة "، مركز المشروعات الدولية الخاصة، الموقع الالكتروني: www.cipe-arabia.org/pdfhelp.asp، تاريخ الاطلاع: 2013/05/18 .

93. أحمد فاروق غنيم،"تحديات تحرير الخدمات في السياقات متعددة الأطراف و الإقليمية: حالة البلدان العربية"، القطاعات الخدمية وسياسات التجارة وتحديات التنمية في المنطقة العربية، الجزء الأول، الموقع الالكتروني: www.cipe-arabia.org/pdfhelp.asp، تاريخ الاطلاع: 2013/05/18 .

94. تأثير العولمة على السياحة في المملكة العربية السعودية»، « تأثير العولمة على السياحة في المملكة العربية السعودية»، ورقة عمل الهيئة العامة للسياحة، مقدمة لندوة السياحة والعولمة، كلية الأمير سلطان لعلوم السياحة والفندقة بمدينة أبها، خلال الفترة من:22–24 محرم 1425، الموقع الالكتروني: http://www.t1t.net/researches/syaha/5.pdf ، ،تاريخ الاطلاع:أكتوبر2009

95. التعاون العربي في تحرير التجارة البينية في الخدمات في إطار منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى، تقرير صادر عن: الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي، 2008، الموقع الالكتروني: www.arabfund.org، تاريخ الإطلاع: 2012/03/27، الساعة: 14:00 .

96. جوزيف شو، جوليان دي فرانس و كندة محمدية، "المنطقة العربية وسياسات تحرير التجارة: تأمل في التبعات والآثار القطاعية"، ترجمة: محمد شولمان، شبكة المنظمات العربية غير الحكومية للتنمية الإدارية، 2007، الموقع الالكتروني : www.annd.org، تاريخ الاطلاع: 05 ماي 2013 .

97. حسين حسين شحاته، "كيف النجاة من أثر الأزمة المالية الرأسمالية على أســـواق المال العـربية"، سلسلة بحوث فى الفكر الاقتصادي الإسلامي، الموقع الالكترونى:www.darelmashora.com .

98. زروق جمال الدين ، "تحرير التجارة الخارجية والتشغيل في الدول العربية"، دراسات اقتصادية، صندوق النقد العربي، أبو ظبي (الامارت العربية المتحدة)، العدد (01)، 2007، الموقع الالكتروني: www.amf.org.ae، تاريخ الاطلاع: 2011/12/30 .

99. زروق جمال الدين، وآخرون، أوضاع القطاع المصرفي في الدول العربية وتحديات الأزمة المالية العالمية، تقرير صادر عن صندوق النقد العربي: الموقع الالكتروني: www.amf.org.ae، تاريخ الاطلاع: جانفي 2010 .

100. سلسلة الخلاصات المركزة، الشراكة العربية الاوروبية الدوافع والمنافع، السنة الرابعة، مارس 2001، الموقع الالكتروني: www.iaigc.org، تاريخ الإطلاع: 2012/03/20 .

101. عبد الفتاح السيد النعمانى، خالد مصطفى قاسم، " صناعة الخدمات العربية ودورها فى الإسراع بتحقيق التكامل العربى – دراسة تطبيقيه على قطاع المصارف العربية"، المؤتمر العلمى السنوى العشرون صناعة الخدمات فى الوطن العربى – رؤية مستقبلية، الموقع الاكترونى:
http://drkhaledkassem.blogspot.com/2011/05/blog-post_7140.html ، تاريخ الاطلاع: 2013/12/15 .

102. محمدية، كندة، "بعض التحديات في مجال تحرير التجارة في الخدمات من وجهة نظر تنموية"، **المؤتمر العربى السابع منظمة التجارة العالمية الفرص والتحديات اهتمامات الدول العربية**، الجمهورية اللبنانية –بيروت، 26–28 إبريل 2011 .

103. مصطفى عبد الله خشيم، **«اتفاقيات الشراكة الأورومغاربية وتأثيرها على التجارة الخارجية والبينية»**، مجلة الجامعة المغاربية، (العدد: 7، 2009، اتحاد المغرب العربي)، الموقع الالكتروني: www.maghrebarabe.org، تاريخ الإطلاع: 2012/03/22

IV. مؤتمرات، ملتقيات وندوات

104.

105. احمية، بلال، "أثر الشراكة الأورو جزائرية على تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة"، **الملتقى الدولي حول متطلبات تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الدول العربية،** جامعة سطيف (الجزائر)، يومي: 13 و14 نوفمبر2006 .

106. بدر الدين ، نبيل، **"تحرير التجارة في الخدمات "**، بحوث وأوراق عمل المؤتمر العربي الثاني: حول **التوجهات المستقبلية لمنظمة التجارة العالمية: الفرص والتحديات أمام الدول العربية**، المنعقد في مسقط(عمان)، مارس 2007 .

107. بن عامر، نبيل، "تقييم فعالية البرامج الاستثمارية في خلق ديناميكية بسوق العمل للاقتصاد الجزائري [دراسة تحليلية للفترة 2000–2001، ورقة بحث مقدمة للمؤتمر الدولي: **تقييم آثار برامج الاستثمارات العامة وانعكاساتها على التشغيل والاستثمار والنمو الاقتصادي خلال الفترة:2001/2014**، الجزء الثالث،جامعة سطيف1(الجزائر): أيام11/12 مارس 2013 .

108. بودرامة، مصطفى، " تأثير الاستثمارات المنجزة على التجارة الخارجية الجزائرية"، ورقة بحث مقدمة للمؤتمر الدولي: **تقييم آثار برامج الاستثمارات العامة وانعكاساتها على التشغيل والاستثمار والنمو الاقتصادي خلال الفترة:2001/2014**، الجزء الثالث،جامعة سطيف1(الجزائر): أيام11/12 مارس 2013 .

109. جديدي روضة، "اثر برامج سياسة الانعاش على تدفق الاستثمار الاجنبي"، ورقة بحث مقدمة للمؤتمر الدولي: **تقييم آثار برامج الاستثمارات العامة وانعكاساتها على التشغيل والاستثمار والنمو الاقتصادي** خلال الفترة:2001/2014، ورقة بحث مقدمة للمؤتمر الدولي: **تقييم آثار برامج الاستثمارات العامة وانعكاساتها على التشغيل والاستثمار والنمو الاقتصادي خلال الفترة:2001/2014**، الجزء الأول، جامعة سطيف1(الجزائر): أيام11/12 مارس 2013 .

110. حداد نائلة ، "التجارة في الخدمات وتوريد الخدمة بانتقال الأشخاص الطبيعيين "، ورشة العمل الإقليمية حول انتقال الأشخاص الطبيعيين وأثره على التنمية في الدول العربية، القاهرة(مصر) 5و6 سبتمبر 2007 .

111. رحماني، موسى، التكامل بين خيار التخصص أو الاندماج، الملتقى الدولي" **ملتقى التكامل الدولي كآلية لتحسين وتفعيل الشراكة العربية الأوربية"**، جامعة سطيف (الجزائر)، يوم 08–09 ماي 2004 .

112. السن، عادل، "تحرير التجارة في الخدمات في ضوء الاتفاقية العامة للتجارة في الخدمات ومفاوضات جولة الدوحة (الفرص والتحديات)"، ورقة عمل مقدمة للمؤتمر العربي الثالث: **حول التوجهات المستقبلية لمنظمة التجارة العالمية**

في ضوء مفاوضات برنامج عمل الدوحة(الفرص والتحديات أمام الدول العربية)، دمشق: الجمهورية العربية السورية، مارس 2008 .

113. العفوري، عبد الواحد، « منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى (الغافتا) »، **مؤتمر التجارة العربية البينية والتكامل الاقتصادي**، الجامعة الأردنية (عمان)، المملكة الأردنية الهاشمية 20–22 سبتمبر 2004 .

114. عمرو، حافظ شعيلي، الاقتصاد العربي ومنظمة التجارة العالمية بين الاختلالات و تحديات الانضمام×، بحوث وأوراق عمل المؤتمر العربي الثاني: **حول التوجهات المستقبلية لمنظمة التجارة العالمية: الفرص والتحديات أمام الدول العربية** دمشق: الجمهورية العربية السورية، مارس 2008 .

115. العيسى، نزار،" تأثيرات التحرير المالي على السياسة النقدية والمضاعف النقدي(الحالة الأردنية)"، **مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الانسانية)**، المجلد 21 (1)،2007 .

116. غراب رزيقة و سجار نادية، "محتوى الشراكة الاورو–جزائرية"، الملتقى الدولي حول: آثار اتفاق الشراكة على الاقتصاد الجزائري وعلى منظومة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، جامعة سطيف (الجزائر)، يومي: 13 و14 نوفمبر2006 .

117. الغفور، عبد الواحد، "مستقبل النظام التجاري العالمي في ضوء مفاوضات جولة الدوحة"، بحوث وأوراق عمل المؤتمر العربي الثاني: **حول التوجهات المستقبلية لمنظمة التجارة العالمية: الفرص والتحديات أمام الدول العربية**، المنعقد في مسقط(عمان)، مارس 2007 .

118. قطاف ليلي، "اتفاقية الشراكة الأوروبية الجزائرية"، الملتقى الدولي حول: آثار اتفاق الشراكة على الاقتصاد الجزائري وعلى منظومة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، جامعة سطيف (الجزائر)، يومي: 13 و14 نوفمبر2006 .

119. كاسي، محمد أمين، شعوبي، محمود فوزي،" المنطقة العربية الحرة بين تحديات الواقع وطموح المستقبل"، **ملتقى التكامل الاقتصادي العربي كآلية لتحسين وتفعيل الشراكة العربية– الأوروبية**، جامعة فرحات عباس– سطيف الجزائر8–9 ماي 2004 .

120. كورتل، فريد، "الاثار المحتملة لانضمام الجزائر الى المنظمة العالمية للتجارة على قطاعي السلع والخدمات"، **مداخلة مقدمة ضمن الملتقى الدولي حول تاهيل المؤسسة الاقتصادية وتعظيم المكاسب للاندماج في الحركة الاقتصادية العالمية**، سطيف(الجزائر)، 29-10-2001.

121. لطفي، علي «التوجهات المستقبلية لمنظمة التجارة العالمية الفرص والتحديات أمام الدول العربية"، بحوث وأوراق عمل المؤتمر العربي الثاني: **حول التوجهات المستقبلية لمنظمة التجارة العالمية: الفرص والتحديات أمام الدول العربية**، المنعقد في مسقط(عمان)، مارس 2007 .

122. مسعودي، زكريا، "سياسة التشغيل وفعالية برامج الإصلاحات الاقتصادية بالجزائر منذ 2001"، ورقة بحث مقدمة للمؤتمر الدولي: **تقييم آثار برامج الاستثمارات العامة وانعكاساتها على التشغيل والاستثمار والنمو الاقتصادي خلال الفترة:2001/2014**، الجزء الثاني، جامعة سطيف1(الجزائر): أيام11/12 مارس 2013 .

123. معربة، زهيرة عبد الحميد ، "أثر اتفاقية الجات على تجارة الخدمات في الوطن العربي"، **مؤتمر التجارة العربية البنية والتكامل الاقتصادي**، الجامعة الأردنية، المملكة الاردنية الهاشمية، 20-22 سبتمبر 2004 . .

124. مفتاح صالح، بن سمينة دلال، "**اتفاق الشراكة الاورو–جزائري: الدوافع، المحتوى، الأهمية**"، الملتقى الدولي حول: انعكاسات اتفاق الشراكة على الاقتصاد الجزائري وعلى منظومة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة"، جامعة سطيف (الجزائر)، يومي: 13 و14 نوفمبر2006 .

125. النزهي، وليد نبيل، "تحرير انتقال الأشخاص الطبيعيين بحسب مفاوضات اتفاقية التجارة في الخدمات وأثره على الدول العربية"، الجزء الأول: **ورشة العمل الإقليمية حول انتقال الأشخاص الطبيعيين وأثره على التنمية في الدول العربية**، القاهرة 5و6 سبتمبر 2007 .

126. نوري، منير، «أثر الشراكة الأورو جزائرية على تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة»، الملتقى الدولي حول: آثار اتفاق الشراكة على الاقتصاد الجزائري وعلى منظومة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، جامعة سطيف (الجزائر)، يومي: 13 و14 نوفمبر2006 .

127. هلال، محسن، مفاوضات التجارة في الخدمات برنامج عمل الدوحة، بحوث وأوراق عمل المؤتمر العربي الثاني: **حول التوجهات المستقبلية لمنظمة التجارة العالمية: الفرص والتحديات أمام الدول العربية**، المنعقد في مسقط (عمان)، مارس 2007 .

128. الوالي، خالد ، "الاتفاقية العربية لتحرير التجارة في الخدمات بين الدول العربية" ورقة عمل مقدمة للمؤتمر العربي الثالث: **حول التوجهات المستقبلة لمنظمة التجارة العالمية في ضوء مفاوضات برنامج عمل الدوحة(الفرص والتحديات أمام الدول العربية)**، دمشق: الجمهورية العربية السورية، مارس 2008 .

129. ونوغي، فتيحة، لرقط، فريدة، «التكامل الاقتصادي العربي بين المقومات والمعوقات»، **الندوة العلمية الدولية حول التكامل الاقتصادي العربي كآلية لتحسين وتفعيل الشراكة العربية– الأوروبية**، جامعة فرحات عباس– سطيف الجزائر، 8–9 ماي 2004 .

V. التقارير والدراسات الاقتصادية:

130. "تنقل العمالة بين البلدان العربية"، تقرير صادر غن منظمة الهجرة الدولية بالاشتراك مع منظمة العمل العربية، الموقع الالكتروني: www.egypt.iom.int/، تاريخ الاطلاع: 2012/12/23،

131. تحسن معدلات النمو الاقتصادي في الدول العربية، تقرير اقتصادي صادر في: 9 ديسمبر 2012، الموقع الالكتروني: http://www.alfanonline.com، تاريخ الإطلاع: 2012/05/13، الساعة: 10:00 .

132. التعاون الاقتصادي العربي منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى –تجارة الخدمات–، التقرير الاقتصادي العربي الموحد، الموقع الالكتروني: www.atfp.org.ae، تاريخ الإطلاع: 2012/05/01، الساعة: 22:00 .

133. تقرير اقتصادي لوزارة الشؤون الخارجية، الصادر بتاريخ: 23 أكتوبر 2011، نقلا عن الموقع: www.mae.dz .

134. التقرير الاستراتيجي العربي، منطقة التجارة الحرة العربية، مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، 2001 .

135. التقرير الاقتصادي العربي الموحد 2010، الفصل الثاني: التطورات الاقتصادية والاجتماعية، صندوق النقد العربي، الموقع الالكتروني: www.amf.org.ae، تاريخ الاطلاع: جانفي 2010 .

136. التقرير الاقتصادي العربي الموحد، الفصل الثاني عشر: التعاون العربي في تحرير التجارة البينية في الخدمات في إطار منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى، صندوق النقد العربي، الموقع الالكتروني: www.amf.org.ae، تاريخ الاطلاع: جانفي 2009 .

137. التقرير الاقتصادي العربي الموحد2008، الفصل الثامن التجارة الخارجية للدول العربية، صندوق النقد العربي، الموقع الالكتروني: www.amf.org.ae، تاريخ الاطلاع: جانفي 2010 .

138. التقرير الاقتصادي العربي الموحد2010، الفصل التاسع: موازين المدفوعات والدين العام الخارجي وأسعار الصرف صندوق النقد العربي، الموقع الالكتروني: www.amf.org.ae، تاريخ الاطلاع: جانفي 2010 .

139. التقرير الاقتصادي العربي الموحد2010، الفصل الثامن التجارة الخارجية للدول العربية، صندوق النقد العربي، الموقع الالكتروني: www.amf.org.ae، تاريخ الاطلاع: جانفي 2010 .

140. تقرير مناخ الاستثمار 2012، المؤسسة العربية لضمان الاستثمار،الكويت، الموقع الالكتروني:www.iaigc.org، تاريخ الاطلاع: 15 جانفي 2013.

141. تقرير مناخ الاستثمار في الدول العربية 2009، المؤسسة العربية لضمان الاستثمار،الكويت، الموقع الالكتروني:www.iaigc.org، تاريخ الاطلاع: 15 جانفي 2013.

142. تقرير مناخ الاستثمار في الدول العربية، 2008 . المؤسسة العربية لضمان الاستثمار،الكويت، الموقع الالكتروني:www.iaigc.org، تاريخ الاطلاع: 15 جانفي 2013.

143. تقرير مناخ الاستثمار في الدول العربية، 2009 . المؤسسة العربية لضمان الاستثمار،الكويت، الموقع الالكتروني:www.iaigc.org، تاريخ الاطلاع: 15 جانفي 2013.

144. تقرير مناخ الاستثمار في الدول العربية،2007 . المؤسسة العربية لضمان الاستثمار،الكويت، الموقع الالكتروني:www.iaigc.org، تاريخ الاطلاع: 15 جانفي 2013.

145. تقرير، مفاوضات تحرير التجارة في الخدمات وحق التأسيس بين الدول الأورومتوسطية، الموقع الالكتروني: http://www.tas.gov.eg، تاريخ الإطلاع: 2012/03/07، الساعة 15:00 .

146. دراسة حول التجارة العربية البينية المعوقات ومقومات النجاح، تقرير صادر عن: قطاع نقطة التجارة الدولية المصرية، الموقع الالكتروني: http://www.tpegypt.gov.eg، تاريخ الإطلاع: 2012/03/30 .

147. صندوق النقد العربي، اتفاقية جولة الأوروغواي وآثارها على الاقتصاديات العربية، التقرير الاقتصادي العربي الموحد ، صندوق النقد العربي، الموقع الالكتروني: www.amf.org.ae، تاريخ الاطلاع: سبتمبر 1995 .

148. اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الاسكوا)، "المفاوضات حول التجارة في الخدمات في إطار برنامج الدوحة للتنمية: الفرص والتحديات في البلدان العربية خلال الفترة:2001–2011"، الأمم المتحدة نيويورك، 2010 .

149. اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الاسكوا)، "دراسة تحرير حركة الأشخاص الطبيعيين وفقا للاتفاق العام بشأن التجارة في الخدمات وأثره على الدول العربية"، الامم المتحدة، نيويورك، 2007 .

150. مؤشرات التنمية البنك الدولي، الموقع الالكتروني: http://data.albankaldawli.org/indicator، تاريخ الاطلاع: 2013/03/20 .

VI. الأطروحات والرسائل الجامعية غير المنشورة

151. ابراهيم، عادل احمد موسى، "اثر تحرير التجارة الدولية في الخدمات المالية على سياسات إعادة التأمين في الدول النامية مع دراسة تطبيقية على الاقتصاد المصري"، رسالة ماجستير غير منشورة في اقتصاديات التجارة الخارجية، كلية التجارة وإدارة الأعمال، جامعة حلوان (مصر) .

152. بن ديب عبد الرشيد ، " تنظيم وتطور التجارة الخارجية .حالة الجزائر"، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، 2003/2002 .

153. بن سمينة دلال، "تحليل اثر السياسات الاقتصادية على تنمية الاستثمارات الأجنبية المباشرة في ظل الإصلاحات الاقتصادية–دراسة حالة الجزائر"، أطروحة دكتوراه غير منشورة في العلوم الاقتصادية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2013/2012 .

154. بن موسى كمال، **"المنظمة العالمية للتجارة و النظام التجاري العالمي الجديد"**، أطروحة غير منشورة لنيل شهادة دكتوراه دولة في العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر، 2004 .

155. بوغزالة محمد عبد الكريم ، آثار تحرير تجارة الخدمات المالية على القطاع المالي بالجزائر في ظل الانضمام إلى منظمة التجارة العالمية ، مذكرة ماجيستير غير منشورة في العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر، 2006/2005 .

156. جلبي حنان محمد علي، " اتفاقيات تحرير التجارة الدولية وتأثيرها على قطاع الخدمات مع التطبيق على مصر"، رسالة ماجستير غير منشورة في العلوم الاقتصادية، كلية التجارة، جامعة عين شمس (مصر)، 1998 .

157. خزندار وردة، "تأثير انضمام الجزائر إلى المنظمة العالمية للتجارة على المنظومة المصرفية"، مذكرة ماجستير غير منشورة في العلوم الاقتصادية، تخصص: التحليل والاستشراف الاقتصادي، جامعة منتوري قسنطينة (الجزائر)، 2012/2011 .

158. شامي رشيدة، "المنظمة العالمية للتجارة والآثار المرتقبة على الدول النامية حالة الجزائر"، أطروحة دكتوراه غير منشورة في العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، 2007/2006 .

159. شامي رشيدة، "المنظمة العالمية للتجارة والاثار المرتقبة على الدول النامية–دراسة حالة الجزائر"، رسالة دكتوراه غير منشورة في العلوم الاقتصادية، تخصص نقود و تمويل، جامعة الجزائر، 2005 .

160. فاطمة بوسالم، "**اثر تحرير التجارة الدولية في الخدمات على كفاءة النشاط المصرفي في الدول النامية–حالة الجزائر–**"، مذكرة ماجستير غير منشورة في العلوم الاقتصادية، فرع إدارة مالية، جامعة منتوري قسنطينة (الجزائر)، 2011/2010 .

161. محمد زايد بن زغيوة، "الآثار الاقتصادية لانضمام الجزائر إلى منظمة التجارة العالمية على قطاع الصناعة"، رسالة دكتوراه غير منشورة في الاقتصاد، جامعة حلوان(مصر)، كلية التجارة و إدارة الأعمال،2006/2005

162. مفتاح حكيم، "السياسات التجارية والاندماج في النظام التجاري العالمي الجديد"، رسالة ماجستير غير منشورة في العلوم الاقتصادية، فرع نقود ومالية، جامعة الجزائر، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، 2003/2002 .

163. مولحسان آيات الله ،" المنظمة العالمية للتجارة وانعكاساتها على قطاع التجارة الخارجية دراسة حالة الجزائر– مصر"، أطروحة دكتوراه غير منشورة في العلوم الاقتصادية، تخصص اقتصاد التنمية، جامعة الحاج لخضر، باتنة (الجزائر)، 2010 .

VII. التعليمات والمنشورات:

164. التعليمة 625 والمتعلقة بالتجارة الخارجية وتمويلها، الجريدة الرسمية العدد:62، السنة29، المؤرخة بـ 18 أوت 1992 .

165. التعليمة رقم 13/94 الصادر عن رئيس الحكومة المؤرخة في 12 أفريل 1994 المتضمنة حل اللجنة AD-HOC

166. منشور رقم 1769 م ع ج /أ خ / م 400 المؤرخ في 03 ديسمبر 2003 ، وزارة المالية: مديرية الجمارك (الجزائر) .

VIII. مواقع الانترنت:

167. – http://www.lexpertjournal.com/arabe/details_article.php?ID_art=2802

168. http://drkhaledkassem.blogspot.com/2011/05/blog-post_7140.html ، تاريخ الاطلاع: 2013/12/15

169. http://www.ahram.org.eg/ahram/2001/1/1/RARB38.HTM.le 14-12-2012 à 12:30

170. http://www.arabfund.org/DATA/site:le 20-10-2012 à 6 :01.

171. http://www.damascusuniversity.edu.sy/.../economics/200,le 08-12-2012 à 16 :49.

172. http://www.paltrade.org/.../paltrade %20 Book%20final.'le 08-02-2013 , à 16 :30.

173. http://www.rcweb-luedld.net/rc6/15-Touati.pdf,le 07-11-2012 à 18 :48.

174. http://www.wto.org/english/tratop_e/serv_e/gats_factfiction_e.htm

175. اتفاقية الشراكة مع الاتحاد الأوروبي، وزارة التجارة الجزائرية، الموقع الالكتروني: http://www.mincommerce.gov.dz، تاريخ الإطلاع: 2012/04/15، الساعة: 14:00 .

176. الاتفاقية العامة للتجارة في الخدمات (جاتس) الحقيقة والخيال،الموقع الكتروني: http://www.wto.org/english/tratop_e/serv_e/gats_factfiction_e.htm تاريخ الاطلاع: 2009/01/22 .

177. اتفاقية تسهيل التجارة لمنظمة التجارة العالمية تحقق مكسبًا للشركات الصغيرة، الموقع الالكتروني: http://iipdigital.usembassy.gov/st/arabic/article/2013/12/20131220289304.html، تاريخ الاطلاع: جانفي 2014 .

178. أجواء الفشل تخيم على مؤتمر منظمة التجارة العالمية، الموقع الالكتروني: http://www.alalam.ir/news/896064، تاريخ الاطلاع: جانفي 2014 .

179. الأكاديمية العربية البريطانية للتعليم العالي، الموقع الالكتروني: http://www.abahe.co.uk، تاريخ الإطلاع: 2012/02/15، الساعة: 14:00 .

180. تحرير تجارة الخدمات يمنح الدول النامية 6 تريليونات دولار، تقرير صحيفة الوسط البحرينية، الصادر في: 4 أوت 2003، العدد 332، نقلا عن الموقع: http://www.alwasatnews.com، يوم: 2012/04/20، الساعة: 15:00 .

181. العلاقات السياسية والاقتصادية: اتفاقية التعاون، نقلا عن موقع الاتحاد الاوروبي: www.eeas.europa.eu ، تاريخ الإطلاع: 2012/01/20، الساعة: 22:00 .

182. متابعة تطبيق اتفاقية منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى، ورقة العمل رقم 8 وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي سوريا، 2002، الموقع الالكتروني: www.napcsyr.org، تاريخ الإطلاع: 2012/05/02، الساعة: 14:00 .

183. مسار انضمام الجزائر إلى المنظمة العالمية للتجارة، وزارة التجارة الجزائرية، الموقع الالكتروني: http://www.mincommerce.gov.dz، تاريخ الإطلاع: 2012/04/15، الساعة: 15:00 .

184. المناعي، جاسم، " الأزمة المالية العالمية ..... وقفة مراجعة"، الموقع الالكتروني: www.amf.org.ae 16/11/2008.

185. منطقة التجارة الحرة العربية المتوسطية (اتفاقية أغادير)، التجارة الخارجية والتعاون الاقتصادي، وزارة التجارة والصناعات التقليدية (تونس)، الموقع الالكتروني: www.ministere_commerce.com، تاريخ الإطلاع: 2012/05/01، الساعة: 23:00 .

186. الموقع الالكتروني: http://www.aljazeera.net/NR/exeres/09310699-D0C3-4044-BE28-7AD328DA790A.htm تاريخ الاطلاع:2009/03/17 .

187. الموقع الالكتروني: http://www.islamfin.go-forum.net/t1481.topic,le:07-12-2012 .

188. الموقع الالكتروني: http://www.lebarmy.gov.lb، تاريخ الإطلاع: 2012/04/30، الساعة: 23:00 .

189. موقف مصر في إطار مفاوضات التجارة في الخدمات، وزارة التجارة والصناعة المصرية، الموقع الالكتروني: www.tas.gov.eg، تاريخ الإطلاع: 2012/05/01، الساعة: 22:00 .

190. النزهي، وليد، الاتفاقية العربية المتوسطية للتبادل الحر، الوحدة الفنية لاتفاقية آغادير غرفة صناعة عمان (الاردن)، الموقع الالكتروني: www.aci.org.jo، تاريخ الإطلاع: 2012/05/01، الساعة: 23:00 .

191. نشرة صندوق النقد الدولي عن الاقتصاد الجزائري، الصادرة في 26 جانفي 2011، الموقع الالكتروني: http://www.imf.org، تاريخ الإطلاع: 2012/04/16، الساعة: 15:00 .

192. نظرة عامة على ملامح الاقتصاد الجزائري، منتديات ستار تايمز، نقلا عن تقرير صندوق النقد الدولي الصادر في 5 فيفري 2011، الموقع الالكتروني: www.startimes.com، تاريخ الإطلاع: 2012/04/16، الساعة: 14:00 .

193. النفط يشكل نحو 75٪ من الصادرات العربية، تقرير صحفي صادر في: 29 جويلية 2011، الموقع الالكتروني: http://www.nuqudy.com، تاريخ الإطلاع: 2012/04/30، الساعة: 23:00 .

ثانيا: المراجع الأجنبية

I. Livres & Revues:

194. Bernard hoekman;"General Agreement On Trade in Services. the New Trading System "; Paris: OECD; 1994.

195. Deboub Youcef, le nouveau mécanisme économique, OPU, Alger, 1995.

196. Hoekman, Bernard;"**General Agreement On Trade in Services. the New Trading System** "; Paris: OECD; 1994.

197. James hodg, "liberalization of Trade in Services in Developing Countries»; the word bank, Washington; 2004.

198. Journaux Daniel, **le GATT et l'organisation mondial du commerce**, que sais–je ?,3édition, paris :presse universitaire de France 1996.

199. Martine Julsaint Kidane," **Benefits and Challenges of Services Liberalization**",United Conference On Trade And Development (UNCTAD), 2010.

200. MEASURING TRADE IN SERVICES; A training module produced by WTO / OMC; November . 2010 ;

201. Mehdi Abbas; l accession de l Algérie a L OMC, une ouverture contrainte et ouverture matrisee, LABORATOIRE D'ECONOMIE DE LA PRODUCTION ET DE L'INTEGRATION INTERNATIONALE, France, NOTE DE TRAVAIL N° 3/2009.

202. Nacer DADI-ADOUN & Farouk TAMOURTBIR;"APERCI SUR LES ECONOMIES EUROPEENNE ET NORD AFRICAINE APRES TREEZ ANS PROCESSUS DE BARCELONE. ،

Revue: Reformes Economiques et integration on Economie Mondiale ،Ecole Superieure de Commerce Alger; n:06-2009.

203. Nacira BOUKHEZER ; Ahmed SMAHI," **POLITIQUES D'INVESTISSEMENT PUBLIC ET LEUR IMPACT SUR L'ESPRIT ENTREPRENEURIAL : CAS DU DISPOSITIF ANSEJ",** revue: les cahiers du MECAS, laboratoire de recherche Management des entreprise& du Capital Social (MECAS) , site web: http://fseg.univ-tlemcen.dz/mecas04.html ; le: 12/01/2014 .

II. Mémoires:

204. Lisa L.p Grant, **"the impact of General Agreement On Trade in Services On Jamaica"**, thesis of the degree of Mastre of laws, Library and archives Canada; 2003

205. TAMAMI Fadhila; "Intégration économique régionale au Maghreb: enjeux; contraintes et perspectives "; Mémoire demagistère en science économiques, option: gestion des Entreprises; université MOULOUD Mammeri de TIZI OUZOU(ALGERIE); 2012/2013.

III. Rapports

206. Banque d'Algérie, "Banques et Etablissements Financière", Rapport annuel de la Banque d'Algérie,2009.

207. Banque d'Algérie, Evolution Economique et Monétaire en Algérie, Rapport 2008.

208. Banque d'Algérie, Evolution Economique et Monétaire en Algérie, Rapport 2011.

209. Banque d'Algérie, Evolution Economique et Monétaire en Algérie, Rapport 2003.

210. Quantifying the benefits of services trade liberalization; Report Prepared for Department of Foreign Affairs and Trade; Centre for International Economics Canberra & Sydney

211. statistiques Du Commerce Exterieure De lalgerie. periode premier ,trimestre 2010). www.douane.gov.dz. mars2011.

212. UNCTAD: world investment report 2011

213. bulletin statistique de la banque d'Algérie. Hors série .juin 2012; site Web: http://www.bank-of-algeria.dz/pdf/bulletin_seriesrestrospectives2011.pdf; le:15/12/2013.

214. Bourse d'Algérie , Rapport d'activité, Mars 2010.

IV. INTERNET

215. : http://elraaed.com/ara/watan/32774-, visite le:13/01/2014

216. 3éme conférence ministérielle de l'OMC à Seattle. (Page consultée le 10 novembre 2002 PP.1-9).site de la conférence ministérielle (Singapour, 9-13 décembre 1996), [en ligne]. Adresse URL : Http://Www.Diplomatie.Gouv.Fr/Actual/Dossiers/Omc/Juridique/Singapour. Html .

217. Etat d'avancement des traveaux du groupe de travail de l'accession de l'algerie à l'O.M.C,le31/01/2008 dans le site http://www.wto.org

218. http://essalamonline.com/ara/permalink/28580.html#ixzz3C8xPW9jK, visite le:13/01/2014,

219. http://essalamonline.com/ara/permalink/28580.html . visité le:12/01/2014

220. http://www.andi.dz/index.php/ar/declaration-d-investissement?id=395, 03/01/2014, 14:20h.

221. http://www.echoroukonline.com/ara/?news=161060&output_type=txt; op cit; p.3.

222. http://www.ennaharonline.com/ar/mobile/latestnews/dernieres_nouvelles_algerie/91352, visite le : 20 décembre 2013.

223. http://www.mincommerce.gov.dz/arab/fichiers13/aps040413ar.pdf ; visité le:12/01/2014

224. L'organisation mondiale du commerce (OMC). (Page consultée le 10 novembre 2002 P.1-10).site de : Les Négociations Commerciales Multilatérales – Problèmes Economiques N°2641 - 24

Novembre 1999, [en ligne]. Adresse http://www.wto.org : URL:http//www.ladocumentatoinfrancaise.fr/dossier_internationale/omc/biblio.shtml

225. l'autorité de régulation de la poste et des télécommunications http://www.wto.org/english/tratop_e/serv_e/gats_factfiction_e.htm

226. le groupe de travail examine le projet de rapport sur le régime commercial de l'algerie,le31/01/2010 par www.wto.org.

227. Pour Comprendre La Soupe OMC Qu'on Nous Prépare : Petit Manuel Introductif A L'OMC, A Son Millenium Et A Ses Seattle, Groupe De Recherche Pour Une Stratégie Economique Alternative, Bruxelles, 1999, [en ligne]. Adresse URL:http//www.ladocumentatoinfrancaise.fr/dossier_internationale/omc/biblio.shtml

228. Schutter (De) René l'organisation mondiale du commerce (OMC). (page consultée le 10 novembre 2002).site de : http://www.wto.org

الملاحق

الملحق رقم (1): تطور مؤشرات التجارة الإجمالية للدول العربية:

– الجدول رقم (01): تطور التجارة الخارجية العربية الإجمالية للفترة (1999–20009)

الوحدة مليار دولار

	1999	2000	2001	2002	2003	2004	2005	2006	2007	2008	2009
الصادرات العربية	171.0	253.3	237.8	244.9	300.9	400.7	559.2	685.4	795.8	1,070.6	722.3
الواردات العربية	144.9	158.7	167.0	174.0	203.1	266.2	325.0	406.4	538.7	673.2	594.3
الصادرات العالمية	5,664.5	6,372.8	6,145.4	6,428.1	7,510.7	9,133.2	10,370.5	12,113.0	14,000,00	16,116.00	12,522.0
الواردات العالمية	5,821.2	6,594.8	6,387.6	6,640.0	7,763.3	9,447.0	10,747.9	12,437.0	14,300.00	16,520.0	12,718.0
وزن الصادرات العربية في الصادرات العالمية (٪)	3.0	4.0	3.9	3.8	4.0	4.4	5.4	5.7	5.7	6.6	5.8
وزن الواردات العربية في الصادرات العالمية (٪)	2.5	2.4	2.6	2.6	2.6	2.8	3.0	3.3	3.8	4.1	4.7

المصدر: أعداد متفرقة من التقرير الاقتصادي العربي الموحد، صندوق النقد العربي، الموقع الالكتروني:www.amf.org.ae ، تاريخ الاطلاع: جانفي 2013 .

– الجدول رقم (02): اتجاه الصادرات العربية خلال الفترة: (1999-2009)

نسبة مئوية

	1999	2000	2001	2002	2003	2004	2005	2006	2007	2008	2009
الدول العربية	7.9	6.3	7.5	8.5	8.4	9.0	7.9	8.5	8.9	8.9	10.6
الولايات المتحدة	9.9	10.0	9.9	11.2	12.5	12.4	11.4	9.3	10.5	10.5	8.7
الاتحاد الأوروبي	26.4	28.0	27.9	25.8	25.4	24.3	23.8	19.4	18.1	17.2	15.8
دول جنوب شرق آسيا	11.6	12.8	12.5	25.6	26.6	27.3	27.5	31.5	35.1	37.0	40.3
باقي دول العالم	26.4	24.6	24.0	28.8	27.1	26.9	29.4	31.3	27.4	26.5	24.5
المجموع	100.0	100.0	100.0	100.0	100.0	100.0	100.0	100.0	100.0	100.0	100.0

المصدر: أعداد متفرقة من التقرير الاقتصادي العربي الموحد، صندوق النقد العربي، الموقع الالكتروني:www.amf.org.ae ، تاريخ الاطلاع: جانفي 2013 .

– الجدول رقم (03): مصادر الواردات العربية خلال الفترة: (1999-2009)

نسبة مئوية

	1999	2000	2001	2002	2003	2004	2005	2006	2007	2008	2009
الدول العربية	9.2	9.9	10.4	12.0	11.6	12.9	7.9	8.5	8.9	8.9	10.6
الولايات المتحدة	14.2	14.2	9.5	9.5	8.0	7.3	11.4	9.3	10.5	10.5	8.7
الاتحاد الأوروبي	41.3	42.0	42.2	44.6	45.1	41.7	23.8	19.4	18.1	17.2	15.8
دول جنوب شرق آسيا	6.1	6.4	6.4	20.9	21.7	21.2	27.5	31.5	35.1	37.0	40.3
باقي دول العالم	20.3	18.4	18.0	12.9	13.5	17.0	29.4	31.3	27.4	26.5	24.5
المجموع	100.0	100.0	100.0	100.0	100.0	100.0	100.0	100.0	100.0	100.0	100.0

المصدر: أعداد متفرقة من التقرير الاقتصادي العربي الموحد، صندوق النقد العربي، الموقع الالكتروني:www.amf.org.ae ، تاريخ الاطلاع: جانفي 2013 .

– جدول رقم (04): الهيكل السلعي للصادرات والواردات الإجمالية للدول العربية خلال الفترة (1999-2004)

نسبة مئوية

السلعة	هيكل الصادرات						هيكل الواردات					
	1999	2000	2001	2002	2003	2004	1999	2000	2001	2002	2003	2004
الأغذية والمشروبات	4,3	2,9	3,2	3,9	3,5	3,1	14,2	13,7	13,6	15,2	14,0	12,5
المواد الخام	2,8	2,2	2,4	2,5	2,5	2,6	5,3	5,1	4,9	4,8	4,9	5,1
الوقود المعدني	63,2	70,4	68,2	67,6	69,7	71,0	4,8	6,0	5,8	4,6	4,9	5,9
المواد الكيماوية	5,4	4,8	6,2	4,5	4,1	4,1	8,1	7,9	7,5	8,8	9,0	8,6
الآلات ومعدات النقل	4,7	3,9	4,1	4,4	4,1	4,2	36,5	37,7	38,7	35,5	35,7	36,4
مصنوعات متنوعة أخرى	19,0	15,2	15,4	16,0	15,2	14,2	27,7	26,5	26,5	28,6	28,9	29,0
سلع غير مصنفة	0,6	0,6	0,5	0,9	0,9	0,8	3,4	3,1	3,0	2,5	2,6	2,5
المجموع	100,0	100,0	100,0	100,0	100,0	100,0	100,0	100,0	100,0	100,0	100,0	100,0

المصدر: أعداد متفرقة من التقرير الاقتصادي العربي الموحد، صندوق النقد العربي، الموقع الالكتروني:www.amf.org.ae ، تاريخ الاطلاع: جانفي 2013 .

– جدول رقم (05): الهيكل السلعي للصادرات والواردات الإجمالية للدول العربية خلال الفترة (2004-2009)

نسبة مئوية

السلعة	هيكل الصادرات					هيكل الواردات				
	2005	2006	2007	2008	2009	2005	2006	2007	2008	2009
السلع الزراعية	2,8	2,8	3,0	2,9	3,1	14,7	14,7	13,9	15,4	17,0
الوقود و المعادن	77,4	77,8	76,9	78,0	70,8	14,3	15,2	15,1	17,1	15,8
المصنوعات	11,6	12,4	13,4	12,5	16,4	62,2	61,1	62,3	60,4	60,6
المواد الكيماوية	3,9	3,8	4,1	3,7	4,4	9,0	8,6	8,6	6,9	7,1
مصنوعات أساسية	2,2	2,2	2,4	3,0	4,3	13,8	13,8	14,5	18,7	19,0
الآلات ومعدات النقل	2,8	3,0	3,5	3,2	4,5	30,6	30,5	31,5	26,6	26,0
مصنوعات متنوعة أخرى	2,7	3,3	3,5	2,5	3,2	8,8	8,2	7,7	8,1	8,5
سلع غير مصنفة	8,1	7,1	6,7	6,6	9,6	8,7	8,9	8,7	7,0	7,6
المجموع	100,0	100,0	100,0	100,0	100,0	100,0	100,0	100,0	100,0	100,0

المصدر: أعداد متفرقة من التقرير الاقتصادي العربي الموحد، صندوق النقد العربي، الموقع الالكتروني:www.amf.org.ae ، تاريخ الاطلاع: جانفي 2013 .

الملحق رقم (2): تطور مؤشرات التجارة الخارجية في الجزائر

– الجدول رقم (01): تطور إجمالي الصادرات والواردات في الجزائر خلال الفترة: 1999–2009 .

(مليار دولار)

السنوات	الصادرات	الواردات	الميزان التجاري	* نسبة التغطية (٪)
1999	13.04	11.52	1.52	113
2000	031 . 22	173 . 9	858 . 12	240
2001	132 . 19	940 . 9	192 . 9	192
2002	825 . 18	009 . 12	816 . 6	157
2003	612 . 24	534 . 13	078 . 11	182
2004	083 . 32	308 . 18	775 . 13	175
2005	001 . 46	357 . 20	644 . 25	226
2006	613 . 54	456 . 21	157 . 33	255
2007	163 . 60	631 . 27	532 . 32	218
2008	298 . 79	479 . 39	819 . 39	201
2009	194 . 45	294 . 39	900 . 5	115

Source: Statistiques du commerce extérieur de l'Algérie. Période: premier trimestre 2010. www.douane.gov.dz. mars 2011 .

* قيمة الصادرات/قيمة الواردات

– الجدول رقم (02): التركيبة السلعية للصادرات الجزائرية خلال الفترة 2000–2010

(مليون دولار)

السنوات	سلع استهلاكية	سلع تجهيز صناعي	سلع تجهيز الفلاحي	منتجات نصف مصنعة	مواد خام	الطاقة والزيوت	المواد الغذائية	المجموع
2000	13	47	11	465	44	21 419	32	22 031
2001	12	45	22	504	37	18 484	28	19 132
2002	27	50	20	551	51	18 091	35	18 825
2003	35	30	1	509	50	23 939	48	24 612
2004	14	47	-	571	90	31 302	59	32 083
2005	19	36	-	651	134	45 094	67	46 001
2006	43	44	1	828	195	53 429	73	54 613
2007	35	46	1	993	169	58 831	88	60 163
2008	32	67	1	1 384	334	77 361	119	79 298
2009	49	42	-	692	170	44 128	113	45 194
2010	30	30	1	1 056	94	55 527	315	57 053

Source: Statistiques du commerce extérieur de l'Algérie. Période: premier trimestre 2010. www.douane.gov.dz. mars 2011 .

– الجدول رقم (03): التركيبة السلعية للواردات خلال الفترة 2000–2010

(مليون دولار)

السنوات	سلع استهلاكية	سلع تجهيز صناعي	سلع تجهيز الفلاحي	منتجات نصف مصنعة	مواد خام	الطاقة والزيوت	المواد الغذائية	المجموع
2000	1 393	3 068	85	1 655	428	129	2 415	9 173
2001	1 466	3 435	155	1 872	478	139	2 395	9 940
2002	1 655	4 423	148	2 336	562	145	2 740	12 009
2003	2 112	4 955	129	2 857	689	114	2 678	13 534
2004	2 797	7 139	173	3 645	784	173	3 597	18 308
2005	3 107	8 452	160	4 088	751	212	3 587	20 357
2006	3 011	8 528	96	4 934	843	244	3 800	21 456
2007	5 243	8 534	146	7 105	1 325	324	4 954	27 631
2008	6 397	13 093	174	10 014	1 394	594	7 813	39 479
2009	6 145	15 139	233	10 165	1 200	549	5 863	39 294
2010	5 836	15 776	341	10 098	1 409	955	6 058	40 473

Source: Statistiques du commerce extérieur de l'Algérie. Période: premier trimestre 2010. www.douane.gov.dz. mars 2011 .

الجدول رقم (04):تحليل تطور ميزان الخدمات في الجزائر خلال الفترة ما بين 1999-2009

الوحدة : مليون دولار

السنة	واردات الخدمات	صادرات الخدمات	الرصيد	نسبة التغطية٪
999	2,56	0,72	-1,84	28,12
2000	2,36	0,91	-1,45	38,56
2001	2,44	0,91	-1,53	37,29
2002	2,48	1,30	-1,18	52,42
2003	2,92	1,57	-1,35	53,77
2004	3,86	1,85	-2,01	47,93
2005	4,78	2,51	-2,27	52,51
2006	4,78	2,58	-2,20	53,97
2007	6,93	2,89	-4,04	41,70
2008	11,7	2,79	8,91-	79,5
2009	11,7	2,79	9,7-	79,5

Source: Statistiques du commerce extérieur de l'Algérie. Période: premier trimestre 2010. www.douane.gov.dz. mars 2011 .

الملحق رقم (3): التوزيع الزمني للمبالغ المخصصة لبرنامج دعم الإنعاش الاقتصادي الفترة (2001-2004)

السنوات	المبالغ المالية (مليار دج)	نسبة المبالغ ٪
2001	205,4	39,12
2002	185,9	35,41
2003	113,2	21,56
2004	20,5	3,90
المجموع	525	100

المصدر: فوزية خلوط،"برامج التنمية بين الأهداف المنشودة والنتائج المحدودة"، مجلة العلوم الإنسانية، (العدد29: فيفري 2013، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر)، ص.99 .

الملحق رقم (4): هيكل صادرات وواردات الخدمات التجارية للدول العربية: 1999-2009

– الجدول رقم (01): هيكل صادرات الخدمات التجارية للدول العربية 1999 –2003

الدول	1999				2000				2001				2002				2003			
	التامين	السياحة	كمبيوتر	النقل	التامين	السياحة	كمبيوتر	النقل	التامين	السياحة	كمبيوتر	النقل	التامين	السياحة	كمبيوتر	النقل	التامين	السياحة	كمبيوتر	النقل
الجزائر																				
البحرين		60.36	8.52	31.12		61.37	8.48	30.14		66.30	6.77	26.92		69.33	7.75	22.91		57.14	4.25	38.60
جيبوتي		11.63	12.91	75.46		11.78	12.03	76.19		11.67	11.98	76.35		11.31	13.08	75.61		7.94	13.86	78.19
جمهورية مصر العربية	1.85	42.08	27.42	28.65	0.85	44.85	26.99	27.30	0.90	43.11	24.93	31.06	1.17	41.24	26.95	30.65	1.07	42.30	26.19	30.44
العراق																				
الأردن	0.10	47.11	35.13	17.66		45.12	36.17	18.70		50.11	31.25	18.64		60.16	23.07	16.77		61.84	20.50	17.66
الكويت	6.58	7.08	0.00	86.34	5.73	6.25	0.00	88.03	6.45	7.54	0.00	86.01	9.20	8.56	0.00	82.24	7.31	6.72	0.00	85.98
لبنان													1.48	97.09	1.43	0.00	1.59	67.48	26.61	4.32
ليبيا		53.88	8.19	37.93	16.81	63.03	6.72	13.45	24.63	58.21	3.73	13.43	13.45	65.82	5.82	14.91	16.72	62.31	3.34	17.63
المغرب	0.91	69.54	12.51	17.04	1.05	71.46	10.49	17.00	0.77	68.21	13.59	17.42	0.69	64.56	15.70	19.04	1.49	62.83	17.92	17.76
عمان	2.08	49.84	7.16	40.91	2.81	48.94	5.09	43.16	0.43	63.52	3.43	32.62	0.43	64.81	3.43	31.33	0.40	58.73	4.37	36.51
المملكة العربية السعودية																				
السودان		2.09	93.74	4.17		22.31	14.88	62.81	8.15	22.96	24.44	44.44	0.33	82.88	4.00	12.79	2.67	56.25	11.86	29.22
الجمهورية العربية السورية		72.86	10.18	16.96		73.11	10.34	16.55		73.44	10.28	16.28		72.01	9.43	18.56	1.95	65.45	15.83	16.77
تونس	1.80	65.97	10.62	21.61	1.80	62.78	13.23	22.19	2.11	61.89	13 . 44	22.56	2.40	58.52	15.56	23.51	2.65	55.68	16.08	25.59
الضفة الغربية وقطاع غزة		83.60	7.67	8.73	0.01	62.34	29.28	8.37		23.14	55.36	21.51		23.72	41.53	34.75		64.45	32.08	3.48
الجمهورية اليمنية		43.29	38.33	18.38		41.69	45.98	12.33		29.33	52.22	18.45		29.35	54.98	15.68		56.83	21.94	21.23

– الجدول رقم (02): هيكل صادرات الخدمات التجارية للدول العربية 2004 –2009

الدول	2004				2005				2006				2007				2008				2009			
	التأمين	السياحة	كمبيوتر	النقل	التأمين	السياحة	كمبيوتر	النقل	التأمين	السياحة	كمبيوتر	النقل	التأمين	السياحة	كمبيوتر	النقل	التأمين	السياحة	كمبيوتر	النقل	التأمين	السياحة	كمبيوتر	النقل
الجزائر					21.37	7.46	37.27	33.90	4.38	8.76	55.64	31.22	5.75	7.87	54.87	31.50	8.19	9.47	54.71	27.63	8.99	9.53	53.94	27.54
البحرين	14.76	32.29	29.03	23.93	21.49	30.17	25.93	22.41	22.05	31.53	24.21	22.20	23.24	31.36	24.14	21.26	24.48	31.17	23.99	20.35	23.31	30.61	25.41	20.68
جيبوتي	7.83		14.17	78.00		7.47	13.42	79.11		10.15	13.90	75.95		7.38	15.10	77.52		5.98	11.16	82.86		11.26	10.96	77.78
جمهورية مصر العربية	0.80	43.61	27.01	28.59	1.35	47.41	18.39	32.84	1.17	47.94	16.22	34.67	0.85	47.32	16.48	35.35	1.97	44.53	20.42	33.08	1.27	50.49	16.79	31.44
العراق					0.81	48.26	1.90	49.04	0.40	40.79	0.99	57.83	2.29	61.45	5.58	30.68	0.33	67.47	2.30	29.90	0.21	80.98	4.17	14.64
الأردن		64.82	14.42	20.76		64.34	14.68	20.98		72.29	9.20	18.51		67.25	13.53	19.23		67.60	13.21	19.20		69.37	11.69	18.95
الكويت	4.80	7.09	20.03	68.08	3.13	4.31	33.72	58.85	1.32	2.73	53.54	42.41	1.31	2.45	58.26	37.98	3.94	2.27	53.44	40.35	2.71	3.30	64.05	29.93
لبنان	1.86	55.89	36.87	5.37	2.47	51.03	42.46	4.04	2.74	43.07	50.06	4.12	2.90	40.93	51.62	4.55	2.08	33.14	61.93	2.84	2.11	40.14	55.47	2.27
ليبيا	17.09	62.11	2.85	17.95	10.26	59.67	2.39	27.68	14.29	49.35	3.12	33.25		68.39	8.39	23.23	2.21	35.72	5.34	56.72	16.36	12.99	2.60	68.05
المغرب	1.50	62.22	20.02	16.26	0.95	60.90	20.97	17.18	0.82	64.56	18.56	16.06	0.62	62.50	21.06	15.82	1.19	56.24	23.10	19.47	1.79	55.72	24.84	17.65
عمان	0.35	55.83	4.59	39.22	0.55	45.71	21.88	31.86	0.40	41.47	33.93	24.21	0.46	38.49	38.02	23.03	0.85	43.59	29.77	25.78	1.44	42.54	21.35	34.67
المملكة العربية السعودية						41.38	42.34	16.28		34.13	49.41	16.46		37.93	50.41	11.66	6.30	64.73	2.79	26.18	13.06	63.58	2.78	20.58
السودان	2.47	60.72	9.46	27.35	4.05	88.69	3.88	3.38	11.44	76.15	3.88	8.53	7.90	76.62	12.41	3.07	15.45	72.37	8.37	3.81	3.78	85.01	8.98	2.23
الجمهورية العربية السورية	1.11	76.82	13.61	8.45	1.09	75.94	14.45	8.52	2.42	76.44	12.95	8.19	2.86	80.97	9.82	6.35	3.55	75.99	6.78	13.68	2.90	81.96	5.67	9.48
تونس	2.44	55.98	15.60	25.98	2.52	54.93	13.43	29.12	2.54	54.66	12.92	29.88	2.37	54.00	13.51	30.12	2.20	50.65	14.64	32.50	2.25	52.92	18.46	26.37
الضفة الغربية وقطاع غزة	0.00	52.80	43.20	4.00	0.00	46.72	50.61	2.67	0.02	38.55	56.84	4.59	0.01	63.55	34.74	1.70	0.02	66.46	29.50	4.03	0.01	74.08	20.54	5.37
الجمهورية اليمنية		47.57	36.68	15.75		63.31	20.57	16.12		38.63	54.70	6.67		73.52	18.64	7.84		84.47	11.21	4.32		82.89	12.93	4.18
المجموع																								

الجدول رقم (03): هيكل واردات الخدمات التجارية للدول العربية 1999– 2003

الدول	1999				2000				2001				2002				2003			
	التأمين	السياحة	كبيوتر	النقل	التأمين	السياحة	كبيوتر	النقل	التأمين	السياحة	كبيوتر	النقل	التأمين	السياحة	كبيوتر	النقل	التأمين	السياحة	كبيوتر	النقل
الجزائر	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--
البحرين	3.4	29.7	10.5	56.4	3.4	29.5	9.7	57.3	3.6	32.6	8.7	55.1	3.5	40.2	6.5	49.8	4.0	41.0	6.2	48.8
جيبوتي	14.6	4.9	16.9	63.6	12.4	9.0	16.3	62.3	12.0	6.6	17.5	63.8	13.2	5.1	19.1	62.6	12.2	4.6	18.1	65.0
جمهورية مصر العربية	8.2	18.1	38.0	35.7	6.6	15.0	47.6	30.9	6.9	17.8	43.2	32.1	7.1	21.1	42.2	29.6	7.4	21.9	37.4	33.3
العراق	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--
الأردن	5.4	23.9	32.1	38.6	6.3	23.9	22.4	47.4	6.4	24.8	20.2	48.6	6.2	27.8	18.5	47.4	6.8	26.7	17.6	48.9
الكويت	1.6	58.7	0.9	38.8	1.4	60.6	0.6	37.3	1.4	62.9	0.9	34.8	1.5	61.9	0.8	35.8	2.1	60.5	0.8	36.6
لبنان	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	3.6	80.3	2.0	14.1	3.4	45.5	37.2	13.9
ليبيا		45.3	9.0	45.7	0.6	48.7	7.7	42.9	0.5	46.2	6.3	47.0	1.8	43.6	15.7	38.9	4.5	36.5	15.8	43.3
المغرب	2.4	29.4	27.4	40.8	1.9	28.0	29.3	40.8	2.2	22.8	29.0	45.9	2.4	23.4	29.2	45.0	2.4	23.3	26.3	48.0
عمان	6.0	25.7	33.3	35.0	6.5	26.8	30.0	36.8	5.1	27.3	28.2	39.5	9.1	28.2	21.6	41.1	8.6	24.5	35.1	31.9
المملكة العربية السعودية	2.5		75.5	22.1	2.3		77.2	20.5	3.6	--	64.0	32.4	3.7	--	62.7	33.6	3.8	--	61.6	34.6
الصومال	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--
السودان	-0.1	13.0	5.0	82.1	0.0	8.8	3.3	87.9		11.6	0.8	87.6	0.1	11.7	0.8	87.5	0.0	14.8	0.4	84.8
الجمهورية العربية السورية		44.6	6.8	48.7		45.6	6.9	47.5		44.8	7.2	48.0		45.4	7.5	47.2	1.9	41.2	8.9	47.9
تونس	8.7	21.6	17.7	52.0	7.4	23.5	20.1	49.0	7.1	20.5	23.3	49.1	7.5	19.2	25.0	48.3	7.3	19.9	22.1	50.7
الضفة الغربية وقطاع غزة	2.9	63.2	18.3	15.6	2.1	65.6	19.8	12.4	1.7	72.3	14.0	12.0	2.3	74.4	16.5	6.9	1.2	74.7	14.8	9.2
الجمهورية اليمنية	7.2	20.3	32.5	40.0	7.5	9.2	38.4	44.9	7.4	9.9	38.2	44.4	7.6	8.8	39.4	44.2	8.5	8.1	34.6	48.8

الجدول رقم (04):هيكل واردات الخدمات التجارية للدول العربية 2004– 2009

الدول	2004				2005				2006				2007				2008				2009			
	التأمين	السياحة	كبيو تر	النقل	التأمين	السياحة	كبيو تر	النقل	التأمين	السياحة	كبيو تر	النقل	التأمين	السياحة	كبيو تر	النقل	التأمين	السياحة	كبيو تر	النقل	التأمين	السياحة	كبيو تر	النقل
الجزائر	--	--	--	--	3.7	8.2	48.1	40.0	3.6	7.8	52.2	36.4	3.9	5.9	56.2	33.9	3.8	4.5	61.9	29.8	2.2	4.1	67.4	26.3
البحرين	14.2	31.0	10.2	44.6	16.5	29.2	9.7	44.5	19.0	28.4	9.7	42.9	20.7	28.1	10.1	41.1	21.1	24.8	9.5	44.6	24.0	23.4	11.5	41.1
جيبوتي	12.3	4.0	16.0	67.8	11.4	3.7	15.2	69.7	10.6	4.3	14.7	70.4	8.7	2.6	12.5	76.2	12.0	3.0	10.8	74.1	10.0	5.1	11.9	73.0
جمهورية مصر العربية	8.2	16.8	35.0	40.0	10.3	17.1	33.3	39.2	10.2	17.3	28.5	44.0	10.4	18.7	24.9	46.0	10.1	17.8	27.2	44.8	11.3	19.9	24.1	44.7
العراق	--	--	--	--	18.1	8.1	22.0	51.8	19.4	7.8	21.4	51.3	24.5	13.5	13.9	48.1	28.3	11.1	4.7	56.0	29.6	14.3	1.3	54.8
الأردن	8.3	26.6	9.1	56.1	8.5	23.7	13.3	54.4	8.1	29.3	8.8	53.8	8.2	26.3	11.5	54.0	8.6	25.6	8.7	57.1	7.7	29.0	10.3	53.0
الكويت	2.1	59.7	2.6	35.6	1.7	60.9	1.8	35.5	1.6	63.3	1.5	33.6	1.6	63.2	1.3	33.9	2.5	51.2	8.7	37.6	4.1	49.5	11.2	35.1
لبنان	2.3	38.6	44.2	15.0	3.3	36.9	42.9	16.9	3.2	34.5	45.1	17.2	3.1	31.2	48.5	17.2	2.4	26.5	56.6	14.5	0.1	28.6	55.9	15.4
ليبيا	6.7	34.4	15.2	43.7	8.5	32.0	11.8	47.7	8.5	28.7	11.9	50.9	7.6	35.6	6.2	50.6	6.8	35.8	15.9	41.6	13.7	36.7	1.7	47.9
المغرب	2.9	20.5	27.6	49.0	2.6	19.7	26.8	50.9	2.6	19.4	28.7	49.2	2.5	19.4	29.2	48.8	2.9	19.4	30.7	47.0	4.7	20.9	30.4	44.1
عمان	7.6	20.4	38.0	34.0	9.0	21.2	36.3	33.4	8.6	18.3	41.5	31.6	11.0	14.8	40.4	33.8	10.0	14.6	32.2	43.2	11.4	16.5	33.9	38.2
المملكة العربية السعودية	3.3		66.6	30.1	20.4	46.2	9.1	24.3	24.2	44.0	12.7	19.0	7.7	43.9	28.4	20.0	6.7	30.5	31.2	31.6	5.7	43.4	26.6	24.2
الصومال	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--
السودان	0.2	17.2	0.5	82.2	0.7	37.1	2.3	59.9	0.4	51.8	2.2	45.6	0.3	51.4	2.7	45.6	0.6	46.6	2.3	50.5	1.0	46.0	1.6	51.4
الجمهورية العربية السورية	3.1	31.4	11.4	54.1	3.2	24.2	11.0	61.6	15.2	22.2	11.2	51.5	9.3	22.1	10.6	57.9	8.0	26.0	7.0	59.0	5.1	33.8	6.1	54.9
تونس	7.7	18.2	21.2	52.9	8.6	18.0	20.0	53.3	8.9	17.5	20.8	52.8	8.4	16.3	20.7	54.6	8.2	14.2	19.8	57.8	9.8	14.8	22.6	52.8
الضفة الغربية وقطاع غزة	2.0	71.1	17.0	10.0	1.5	54.1	29.0	15.4	1.3	59.1	27.3	12.4	1.6	62.4	25.0	11.1	1.1	68.2	22.5	8.1	1.4	65.6	23.2	9.8
الجمهورية اليمنية	8.7	12.5	29.4	49.4	9.1	14.1	26.7	50.1	7.5	9.0	42.6	40.9	9.4	10.1	30.0	50.5	9.1	8.0	34.5	48.4	8.6	10.5	24.9	46.2

المصدر: مؤشرات التنمية البنك الدولي، الموقع الالكتروني: http://data.albankaldawli.org/indicator، تاريخ الاطلاع: 2013/03/20 .

الملحق رقم (5): حساب الميزة النسبية الظاهرة للقطاعات الخدمية في الدول العربية الفترة :1999-2008

الدولة	الخدمة		1999	2001	2002	2003	2004	2005	2006	2007	2008	2009
الاردن	النقل	ص	298	300	260	292	303	426	470	528	637	836
		و	573	694	739	771	826	1107	1342	1536	1812	2240
		م. ن ظ	-0.32	-0.40	-0.48	-0.45	-0.46	-0.44	-0.48	-0.49	-0.48	-0.46
	السفر	ص	795	723	700	1048	1062	1330	1441	2060	2311	2943
		و	355	350	378	453	452	524	585	837	883	1004
		م. ن ظ	0.38	0.35	0.30	0.40	0.40	0.43	0.42	0.42	0.45	0.49
	التأمين	ص	2	--	--	--	--	--	--	--	--	--
		و	80	92	97	101	114	163	209	231	274	309
		م. ن ظ	-0.95	--	--	--	--	--	--	--	--	
	الاتصالات	ص	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--
		و	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--
		م. ن ظ	--	--	--	--	--	--	--	--	--	
	خدمات الاعمال الاخرى	ص	593	579	436	402	352	296	329	262	371	513
		و	477	328	307	302	298	179	329	251	370	343
		م. ن ظ	0.11	0.28	0.17	0.14	0.08	0.25	0.00	0.02	0.00	0.20
	خدمات أخرى	ص	13	38	91	31	32	21	95	57	112	125
		و	213	259	206	256	200	173	77	117	161	200
		م. ن ظ	-0.88	-0.74	-0.39	-0.78	-0.72	-0.78	0.10	-0.34	-0.18	-0.23
البحرين	النقل	ص	267	281	256	245	486	640	683	738	749	761
		و	404	434	422	471	443	557	630	689	698	905
		م. ن ظ	-0.20	-0.21	-0.24	-0.32	0.05	0.07	0.04	0.03	0.04	-0.09
	السفر	ص	518	573	630	740	720	864	920	1048	1105	1166
		و	212	224	250	380	372	387	414	455	479	503
		م. ن ظ	0.42	0.44	0.43	0.32	0.32	0.38	0.38	0.39	0.40	0.40
	التأمين	ص	--	--	--	--	--	395	655	733	819	916
		و	25	26	28	33	36	177	234	306	352	429
		م. ن ظ	--	--	--	--	--	0.38	0.47	0.41	0.40	
	الاتصالات	ص	--	--	--	--	--	632	638	634	667	700
		و	--	--	--	--	--	5	11	16	24	35
		م. ن ظ	--	--	--	--	--	0.38	0.47	0.41	0.40	0.36
	خدمات الاعمال الاخرى	ص	73	79	64	83	54	144	153	170	184	198
		و	76	74	67	62	56	121	127	139	148	158
		م. ن ظ	-0.02	0.03	-0.02	0.14	-0.02	0.09	0.09	0.10	0.11	0.11
	خدمات أخرى	ص	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--
		و	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--
		م. ن ظ										
تونس	النقل	ص	599	595	638	612	727	915	1136	1243	1436	1895
		و	575	548	564	653	766	989	10107	1235	1459	1866
		م. ن ظ	0.02	0.04	0.06	-0.03	-0.03	-0.04	-0.80	0.00	-0.01	0.01
	السفر	ص	1827	1628	1751	1523	1583	1970	2143	2275	2575	2953
		و	239	263	273	260	300	340	374	410	437	458
		م. ن ظ	0.77	0.72	0.73	0.71	0.68	0.71	0.70	0.69	0.71	0.73
	التأمين	ص	17	15	22	20	20	31	41	40	43	42
		و	58	47	54	68	75	99	129	142	151	192
		م. ن ظ	-0.55	-0.52	-0.42	-0.55	-0.58	-0.52	-0.52	-0.56	-0.56	-0.64
	الاتصالات	ص	13	12	13	11	9	14	45	65	89	109
		و	8	10	13	14	14	22	28	31	28	33
		م. ن ظ	0.24	0.09	0.00	-0.12	-0.22	-0.22	0.23	0.35	0.52	0.54
	خدمات الاعمال الاخرى	ص	240	255	256	267	283	341	279	260	292	374

		و	164	86	138	146	142	167	167	190	208	232
		م. ن ظ	0.19	0.50	0.30	0.29	0.33	0.34	0.25	0.16	0.17	0.23
	خدمات أخرى	ص	224	208	232	247	314	359	378	411	474	640
		و	190	264	293	309	314	369	387	447	519	590
		م. ن ظ	0.08	-0.12	-0.12	-0.11	0.00	-0.01	-0.01	-0.04	-0.05	0.04
السعودية	النقل	ص	--	--	--	--	--	--	1820	2300	1836	2467
		و	2080	2244	2317	2400	2743	3325	4792	5617	9179	15580
		م. ن ظ	--	--	--	--	--	--	-0.45	-0.42	-0.67	-0.73
	السفر	ص	--	--	--	--	--	--	4626	4768	5972	5910
		و	--	--	--	--	--	--	9087	13979	20171	15129
		م. ن ظ	--	--	--	--	--	--	-0.33	-0.49	-0.54	-0.44
	التأمين	ص	--	--	--	--	--	--	--	--	--	143
		و	231	249	257	267	305	369	491	589	991	1820
		م. ن ظ	--	--	--	--	--	--	--	--	--	-0.85
	الاتصالات	ص	--	--	--	--	--	--	193	245	246	398
		و	--	--	--	--	--	--	344	554	801	700
		م. ن ظ	--	--	--	--	--	--	-0.28	-0.39	-0.53	-0.28
	خدمات الاعمال الاخرى	ص	5373	4779	5008	5177	5713	5852	4540	6660	7691	31
		و	7114	8434	4580	4486	4888	7363	22	35	5927	9698
		م. ن ظ	-0.14	-0.28	0.04	0.07	0.08	-0.11	0.99	0.99	0.13	-0.99
	خدمات أخرى	ص	--	--	--	--	--	--	231	228	244	657
		و	--	--	--	--	--	--	18385	29808	25614	31659
		م. ن ظ	--	--	--	--	--	--	-0.98	-0.98	-0.98	-0.96
السودان	النقل	ص	3	15	6	17	9	21	89	167	262	331
		و	221	55	559	686	682	841	1080	1244	1311	1289
		م. ن ظ	-0.97	-0.57	-0.98	-0.95	-0.97	-0.95	-0.85	-0.76	-0.67	-0.59
	السفر	ص	2	5	3	108	17	21	89	167	262	331
		و	35	55	74	91	119	176	668	1413	1477	1188
		م. ن ظ	-0.89	-0.83	-0.92	0.09	-0.75	-0.79	-0.76	-0.79	-0.70	-0.56
	التأمين	ص	--	--	1	0	--	--	--	--	0	--
		و	0	0	--	0	--	0	12	2	3	10
		م. ن ظ	--	--	--	--	--	--	--	--	-1	--
	الاتصالات	ص	2	3	3	4	3	2	4	8	20	5
		و	6	15	4	5	2	0	4	6	22	34
		م. ن ظ	-0.50	-0.67	-0.14	-0.11	0.20	1.00	0.00	0.14	-0.05	-0.74
	خدمات الاعمال الاخرى	ص	71	0	0	1	0	--	0	0	13	25
		و	6	6	--	0	0	1	33	51	45	16
		م. ن ظ	م. ن ظ	0.84	-1.00	--	1.00	--	--	-1.00	-1.00	-0.55
	خدمات أخرى	ص	3	4	1	3	7	11	18	53	79	115
		و	7	16	23	35	27	47	49	84	82	81
		م. ن ظ	-0.40	-0.60	-0.92	-0.84	-0.59	-0.62	-0.46	-0.23	-0.02	0.17
سوريا	النقل	ص	240	245	255	250	198	198	218	217	226	192
		و	689	698	717	790	813	1120	1401	1255	1689	1816
		م. ن ظ	-0.48	-0.48	-0.48	-0.52	-0.61	-0.70	-0.73	-0.71	-0.76	-0.81
	السفر	ص	1031	1082	1150	970	773	1800	1944	2025	2883	3150
		و	631	669	670	760	700	650	550	540	645	800
		م. ن ظ	0.24	0.24	0.26	0.12	0.05	0.47	0.56	0.58	0.63	0.59
	التأمين	ص	--	--	--	--	1	--	--	10	40	47
		و	--	--	--	--	15	31	35	331	212	200
		م. ن ظ	--	--	--	--	-0.88	--	--	-0.94	-0.68	-0.62
	الاتصالات	ص	--	--	--	--	40	65	125	120	117	136
		و	--	--	--	--	5	10	17	30	25	41
		م. ن ظ	--	--	--	--	0.78	0.73	0.76	0.60	0.65	0.54

	خدمات الاعمال الاخرى	ص	144	135	161	127	95	84	86	81	83	5
		و	96	101	107	125	26	90	100	95	100	15
		م. ن ظ	0.20	0.14	0.20	0.01	0.57	-0.03	-0.08	-0.08	-0.09	-0.50
	خدمات أخرى	ص	236	219	215	212	224	466	537	471	512	510
		و	196	199	200	208	247	334	256	269	341	330
		م. ن ظ	0.09	0.05	0.04	0.01	-0.05	0.17	0.35	0.27	0.20	0.21
العراق	النقل	ص	140	143	191	211	30	18	170	--	--	--
		و	1534	1867	1978	1473	1759	2840	2811	--	--	--
		م. ن ظ	-0.83	-0.86	-0.82	-0.75	-0.97	-0.99	-0.89	--	--	--
	السفر	ص	1	2	15	45	360	120	168	--	--	--
		و	14	9	31	26	383	109	439	--	--	--
		م. ن ظ	-0.87	-0.64	-0.35	0.27	-0.03	0.05	-0.45	--	--	--
	التأمين	ص	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--
		و	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--
		م. ن ظ	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--
	الاتصالات	ص	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--
		و	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--
		م. ن ظ	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--
	خدمات الاعمال الاخرى	ص	1	1	--	--	--	--	--	--	--	--
		و	15	29	--	--	--	--	--	--	--	--
		م. ن ظ	-0.88	-0.93	--	--	--	--	--	--	--	--
	خدمات أخرى	ص	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--
		و	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--
		م. ن ظ	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--
عمان	النقل	ص	169	195	198	190	239	289	299	317	390	468
		و	599	647	749	772	820	1072	1051	1238	1723	2541
		م. ن ظ	-0.56	-0.54	-0.58	-0.60	-0.55	-0.58	-0.56	-0.59	-0.63	-0.69
	السفر	ص	206	221	385	393	385	411	429	544	648	804
		و	441	471	518	530	630	644	668	712	752	858
		م. ن ظ	-0.36	-0.36	-0.15	-0.15	-0.24	-0.22	-0.22	-0.13	-0.07	-0.03
	التأمين	ص	9	13	3	3	3	3	5	55	8	16
		و	103	114	96	172	221	238	285	334	383	442
		م. ن ظ	-0.84	-0.80	-0.94	-0.97	-0.97	-0.98	-0.97	-0.72	-0.96	-0.93
	الاتصالات	ص	30	23	21	21	18	21	36	44	75	98
		و	49	39	39	31	29	36	42	44	47	55
		م. ن ظ	-0.24	-0.26	-0.30	-0.19	-0.23	-0.26	-0.08	0.00	0.23	0.28
	خدمات الاعمال الاخرى	ص	--	--	--	--	10	13	169	395	510	588
		و	522	487	497	375	874	1163	1100	1571	1971	2226
		م. ن ظ	--	--	--	--	-0.98	-0.98	-0.73	-0.60	-0.59	-0.58
	خدمات أخرى	ص	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--
		و	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--
		م. ن ظ	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--
قطر	النقل	ص	83	206	373	310	628	498	760	874	28	1994
		و	225	293	338	423	471	691	1759	3751	1262	3374
		م. ن ظ	-0.46	-0.17	0.05	-0.15	0.14	-0.16	-0.40	-0.62	-0.96	-0.26
	السفر	ص	122	128	272	285	369	1130	1723	2537	2828	145
		و	320	307	366	365	441	541	1737	1481	4912	1728
		م. ن ظ	-0.45	-0.41	-0.15	-0.12	-0.09	0.35	0.00	0.26	-0.27	-0.85
	التأمين	ص	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--
		و	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--
		م. ن ظ	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--
	الاتصالات	ص	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--
		و	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--
		م. ن ظ	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--

	خدمات الاعمال الاخرى	ص	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--
		و	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--
		م. ن ظ	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--
	خدمات أخرى	ص	33	30	40	112	141	51	737	783	737	1286	
		و	1068	1040	1010	1009	1429	1702	1144	1725	648	2395	
		م. ن ظ	-0.94	-0.94	-0.92	-0.80	-0.82	-0.94	-0.22	-0.38	0.06	-0.30	
الكويت	النقل	ص	1121	1383	1205	1129	1516	1713	3458	3179	2260	3852	
		و	1499	1536	1574	1747	2026	2206	3556	2957	2646	4289	
		م. ن ظ	-0.14	-0.05	-0.13	-0.21	-0.14	-0.13	-0.01	0.04	-0.08	-0.05	
	السفر	ص	92	98	106	117	118	178	223	205	165	257	
		و	2270	2495	2842	3021	3348	3701	6636	5573	4532	7570	
		م. ن ظ	-0.92	-0.92	-0.93	-0.93	-0.93	-0.91	-0.93	-0.93	-0.93	-0.93	
	التأمين	ص	66	72	70	109	83	79	66	64	85	65	
		و	62	58	63	72	88	101	163	138	126	199	
		م. ن ظ	0.03	0.11	0.05	0.20	-0.03	-0.12	-0.42	-0.37	-0.19	-0.51	
	الاتصالات	ص	--	--	--	--	--	504	4667	3397	1295	6072	
		و	--	--	--	--	--	123	89	92	95	23	
		م. ن ظ	--	--	--	--	--	0.61	0.96	0.95	0.86	0.99	
	خدمات الاعمال الاخرى	ص	--	--	--	--	--	--	637	615	--	--	
		و	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	
		م. ن ظ	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	
	خدمات أخرى	ص	283	270	283	293	1426	1297	117	984	969	1146	
		و	1340	832	875	998	1154	1364	2901	1878	1316	2927	
		م. ن ظ	-0.65	-0.51	-0.51	-0.55	0.11	-0.03	-0.92	-0.31	-0.15	-0.44	
لبنان	النقل	ص	--	--	--	0	408	520	580	476	438	498	
		و	--	--	--	471	902	1229	1719	1500	1332	1905	
		م. ن ظ	--	--	--	-1	-0.38	-0.41	-0.50	-0.52	-0.51	-0.59	
	السفر	ص	--	--	--	4284	6374	5411	5466	4981	5532	7192	
		و	--	--	--	2683	2943	3170	3114	3006	2908	3564	
		م. ن ظ	--	--	--	0.23	0.37	0.26	0.27	0.25	0.31	0.34	
	التأمين	ص	--	--	--	65	124	141	265	189	209	267	
		و	--	--	--	118	217	176	287	260	248	286	
		م. ن ظ	--	--	--	-0.29	-0.27	-0.11	-0.04	-0.16	-0.09	-0.03	
	الاتصالات	ص	--	--	--	60	163	229	250	305	241	327	
		و	--	--	--	4	97	203	210	217	138	249	
		م. ن ظ	--	--	--	0.88	0.25	0.06	0.09	0.17	0.27	0.14	
	خدمات الاعمال الاخرى	ص	--	--	--	3	2351	3340	6328	5485	4362	10537	
		و	--	--	--	63	2310	3426	4922	3717	3242	7366	
		و م. ن ظ	--	--	--	-0.91	0.01	-0.01	0.12	0.19	0.15	0.18	
	خدمات أخرى	ص	--	--	--	17	43	62	116	144	77	123	
		و	--	--	--	15	20	25	35	34	26	40	
		م. ن ظ	--	--	--	0.06	0.37	0.43	0.54	0.62	0.50	0.51	
ليبيا	النقل	ص	19	16	18	41	58	63	25	128	116	118	
		و	405	350	453	522	661	766	1263	1182	1016	1485	
		م. ن ظ	-0.91	-0.91	-0.92	-0.85	-0.84	-0.85	-0.96	-0.80	-0.80	-0.85	
	السفر	ص	27	75	78	181	205	218	74	190	250	74	
		و	402	397	445	586	557	603	888	668	680	1277	
		م. ن ظ	-0.87	-0.68	-0.70	-0.53	-0.46	-0.47	-0.85	-0.56	-0.46	-0.89	
	التأمين	ص	--	20	33	37	55	60	--	55	43	5	
		و	--	5	5	24	59	104	190	182	160	242	
		م. ن ظ		0.60	0.74	0.21	-0.04	-0.27	--	-0.54	-0.58	-0.96	
	الاتصالات	ص	--	4	3	6	11	10	9	12	10	11	
		و	--	8	6	10	13	15	31	22	18	36	
		م. ن ظ		-0.33	-0.33	-0.25	-0.08	-0.20	-0.55	-0.29	-0.29	-0.53	

	خدمات الاعمال الاخرى	ص	4	--	--	--	--	--	--	--	--	--
		و	80	5	5	10	39	45	50	52	36	--
		م. ن ظ	-0.90	--	--	--	--	--	--	--	--	--
	خدمات أخرى	ص	9	57	52	136	113	86	115	104	--	--
		و	102	130	120	392	268	381	425	458	256	1303
		م. ن ظ	-0.84	-0.39	-0.40	-0.48	-0.41	-0.63	-0.57	-0.63	--	--
مصر	النقل	ص	2658	2645	2738	2797	3299	4016	4746	5489	6949	8160
		و	2128	2212	2037	1782	2013	2986	3731	4525	6017	7321
		م. ن ظ	0.11	0.09	0.15	0.22	0.24	0.15	0.12	0.10	0.07	0.05
	السفر	ص	3903	4345	3800	3764	3584	6125	6851	7591	9303	10985
		و	1078	1072	1132	1266	1321	1257	1629	1784	2446	2915
		م. ن ظ	0.57	0.60	0.54	0.50	0.46	0.66	0.62	0.62	0.58	0.58
	التأمين	ص	90	30	9	22	37	38	58	36	82	216
		و	457	450	411	398	423	588	781	978	1282	1584
		م. ن ظ	-0.67	-0.88	-0.96	-0.90	-0.84	-0.88	-0.86	-0.93	-0.88	-0.76
	الاتصالات	ص	235	306	232	221	309	405	362	496	757	1611
		و	32	102	128	125	148	224	406	309	471	785
		م. ن ظ	0.76	0.50	0.29	0.28	0.35	0.29	-0.06	0.23	0.23	0.34
	خدمات الاعمال الاخرى	ص	2118	2119	1737	1948	2092	2780	1549	1337	1197	1789
		و	1863	2862	2225	2090	1793	2069	2301	2232	2224	2843
		م. ن ظ	0.06	-0.15	-0.12	-0.04	0.08	0.15	-0.20	-0.25	-0.30	-0.23
	خدمات أخرى	ص	489	358	526	568	753	833	1078	1185	1655	2151
		و	894	815	1103	967	776	896	1661	1742	1903	2167
		م. ن ظ	-0.29	-0.39	-0.35	-0.26	-0.02	-0.04	-0.21	-0.19	-0.07	
المغرب	النقل	ص	478	485	660	780	910	1025	1300	1489	1818	2500
		و	627	620	783	857	1127	1375	1580	1754	2211	2647
		م. ن ظ	-0.13	-0.12	-0.09	-0.05	-0.11	-0.15	-0.10	-0.08	-0.10	
	السفر	ص	1949	2039	2583	2646	3221	3922	4610	5984	7181	7221
		و	452	425	389	444	548	574	612	693	880	1090
		م. ن ظ	0.62	0.66	0.74	0.71	0.71	0.74	0.77	0.79	0.78	
	التأمين	ص	25	30	29	28	76	95	72	76	72	112
		و	37	29	38	46	57	82	80	93	113	135
		م. ن ظ	-0.19	0.02	-0.13	-0.24	0.14	0.07	-0.05	-0.10	-0.22	
	الاتصالات	ص	113	114	169	231	250	342	328	387	401	641
		و	29	17	17	20	22	48	44	64	108	92
		م. ن ظ	0.59	0.74	0.82	0.84	0.84	0.75	0.76	0.72	0.58	
	خدمات الاعمال الاخرى	ص	232	164	331	401	643	904	1247	1330	2014	2016
		و	191	410	443	496	567	689	742	909	1178	1549
		م. ن ظ	0.10	-0.43	-0.14	-0.11	0.06	0.13	0.25	0.19	0.26	
	خدمات أخرى	ص	318	203	257	273	378	422	541	523	679	927
		و	667	391	449	551	541	683	788	960	925	1182
		م. ن ظ	-0.35	-0.32	-0.27	-0.34	-0.18	-0.24	-0.19	-0.29	-0.15	
اليمن	النقل	ص	26	22	24	20	52	46	46	31	45	45
		و	269	340	353	391	462	496	593	737	914	1018
		م. ن ظ	-0.82	-0.88	-0.87	-0.90	-0.80	-0.83	-0.86	-0.92	-0.91	
	السفر	ص	61	73	38	38	139	139	181	181	425	886
		و	136	70	79	78	77	126	167	162	184	183
		م. ن ظ	-0.38	0.02	-0.35	-0.34	0.29	0.05	0.04	0.06	0.40	
	التأمين	ص	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--
		و	48	57	59	67	81	88	107	135	170	209
		م. ن ظ	--	--	--	--	--	--	--	--	--	
	الاتصالات	ص	54	59	47	51	43	99	41	104	105	105
		و	13	14	10	10	7	58	9	60	21	25
		م. ن ظ	0.61	0.62	0.65	0.67	0.72	0.26	0.64	0.27	0.67	

	خدمات الاعمال الاخرى	ص	0	21	21	21	10	8	17	3	2	4
		و	80	226	254	308	286	120	188	590	415	415
		م. ن ظ	-1.00	-0.83	-0.85	-0.87	-0.93	-0.88	-0.83	-0.99	-0.99	
	خدمات أخرى	ص	42	36	37	37	73	78	87	230	146	165
		و	172	103	92	81	91	173	176	171	162	408
		م. ن ظ	-0.61	-0.48	-0.43	-0.37	-0.11	-0.38	-0.34	0.15	-0.05	

المصدر: تم احتساب القيم بالاعتماد على معطيات النشرة الاحصائية للدول العربية للفترة: 1999–2008، صندوق النقد العربي2010، الموقع الالكتروني: www.amf.org.ae، تاريخ الاطلاع: 2011/04/22 .

الملحق رقم (6): :تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر الصادر والواردة إلى الدول العربية خلال الفترة 2000-2009

– الجدول رقم (01): تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر الصادرة من الدول العربية خلال الفترة 2000–2009

الوحدة: مليون دولار

الدولة\السنة	2000	2001	2002	2003	2004	2005	2006	2007	2008	2009	الاجمالي
الإمارات	423.7	213.7	441.1	991.2	2,208.3	3,749.5	10,891.8	14,891.8	15,800.0	2,722.9	52,009.8
الكويت	(301.3)	(242.4)	78.0	5,016.0	2,581.0	5,142.1	8,240.0	10,156.0	8,858.0	8,737.0	38,075.0
السعودية	1,550.0	45,6	2,020.0	473,0	78.7	6,602.9	5,397.6	12,729.9	1,450.3	6,525.9	36,874.0
قطر	17.7	17.2	(21.0)	88.6	437.9	351.9	127.4	5,160.2	6,028.7	3,772.1	15,980.4
ليبيا	98.0	(174.6)	(136.0)	62.6	(286.0)	128.0	(534.0)	3,933.0	5,888.0	1,165.0	10,144.0
لبنان	108.4	1.2	0.2	611.0	827.1	715.5	87407	848.1	986.6	1,125.8	6,098.4
البحرين	9.6	216.0	190.2	741.4	1,035.6	1,135.4	980.1	1,669.1	1620.5	(1791.5)	5806.2
مصر	51.2	12.4	27.8	20.7	158.9	92.0	148.4	664.8	1,920.2	571.1	3,667.5
المغرب	58.6	97.1	28.4	12.2	30.9	74.6	445.1	621.4	485.2	470.0	2,323.4
سلطنة عمان	(2.0)	55.0	0.0	88.4	41.6	233.6	274.6	(36.4)	585.2	405.7	1,645.7
الجزائر	18.0	9.0	99.8	14.2	257.9	56.9	34.6	295.4	317.9	308.9	1,412.6
فلسطين	213.2	377.3	359.7	48.5	(45.9)	13.0	125.1	(8.1)	(8.3)	36.2	1,110.7
العراق	..	..	..	..	..	88.7	305.0	8.0	33.6	115.5	550.8
اليمن	(8.8)	0.6	39.3	61.4	21.5	65.0	55.9	53.8	66.0	66.4	421.2
سورية	43.6	9.1	122.1	55.7	54.3	79.8	(11.4)	2.0	1.5	(2.6)	354.2
الأردن	8.6	31.6	13.8	(3.7)	18.2	163.2	(138.1)	48.1	12.8	72.4	227.0
تونس	1.8	5.8	6.5	5.4	4.2	12.6	33.1	20.1	41.9	76.7	207.9
السودان	..	..	..	..	..	..	7.3	10.7	98.2	45.0	161.2
موريتانيا	..	..	..	(1.0)	4.0	2.0	5.1	3.8	4.1	..	18.0
إجمالي الدول العربية	2,286.6	669.1	3,107.4	(1,751.3)	7,420.0	18,706.7	27,262.1	50,747.8	44,190.4	24,422.5	177,088.0
الدول النامية	134,966.2	82,903.2	49,669.5	45,69.7	120,423.0	127,140.3	228,690.8	292,147.0	293,285.6	229,158.6	177,267.3
العالم	1,232.888.2	753,076.6	537,095.4	565,732.3	920,252.9	893,092.9	1,410,573.8	2,267,547.3	1,928,798.7	1,100,993.2	354,373,3
نسبة الدول العربية من العالم	0.2	0.1	0.6	(0.3)	0.8	2.1	1.9	2.2	2.3	2.2	50.0

المصدر: الملحق الإحصائي، تقرير مناخ الاستثمار في الدول العربية 2010، المؤسسة العربية لضمان الاستثمار، الموقع الالكتروني:www.iaigc.org، تاريخ الاطلاع: 15 جانفي 2013 .

– الجدول رقم (02):تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر الواردة إلى الدول العربية خلال الفترة 2000–2009

الوحدة: مليون دولار

الدولة\السنة	2000	2001	2002	2003	2004	2005	2006	2007	2008	2009	الإجمالي
السعودية	183	504	453	778	1,942	12,097	17,140	22,821	38,151	36,458	130,528
الامارات	)506(	1,184	1,314	4,256	10,004	10,900	12,806	14,187	13,700	4,003	71,847
مصر	1,235	510	647	237	2,157	5,376	10,043	11,578	9,495	6,712	71,990
لبنان	964	1,451	1.336	2.860	2.484	3.321	3.132	3.376	4.333	4.084	28.026
قطر	252	296	624	625	1.199	2.500	3.500	4.700	4.107	8.722	26.524
السودان	392	574	713	1.349	1.511	2.305	3.541	2.436	2.601	4.633	20.056
المغرب	422	2.808	481	2.314	895	1.653	2.450	2.803	2.487	3.134	19.449
الأردن	913	274	238	547	937	1.984	3.544	2.622	2.829	2.429	16.317
ليبيا	141	(113)	145	143	357	1.038	2.013	4.689	4.111	2.674	15.198
الجزائر	438	1.196	1.065	634	882	1.081	1.795	1.662	2.646	2.540	13.939
تونس	779	487	821	584	639	783	3.308	1.616	2.758	1.688	13.462
سلطنة عمان	83	5	122	26	111	1.538	1.597	3.332	2.359	2.211	11.384
البحرين	364	80	217	517	865	1.049	2.915	1.756	1.794	257	9.814
سورية	270	110	115	160	320	583	659	1.242	1.467	2.570	7.496
العراق	(3)	(6)	(2)	(0)	300	515	383	972	1.856	1.452	5.466
اليمن	6	136	102	6	144	(302)	1.121	917	1.555	655	4.338
موريتانيا	40	77	67	102	392	814	106	138	338	(3)	2.071
الكويت	16	(175)	4	(68)	24	234	122	116	(51)	1.112	1.334
جيبوتي	3	3	4	14	39	59	164	195	234	100	815
الصومال	0	0	0	(1)	(5)	24	96	141	87	108	451
فلسطين	62	19	9	18	49	47	19	28	52	33	335
إجمالي الدول العربية	6.056	9.418	8.476	15.101	25.245	47.600	70.453	81.328	96.908	86.289	446.874
الدول النامية	256.465	214.696	176.063	183.912	291.919	330.130	434.366	564.930	630.013	478.349	763.220
العالم	1.401.466	825.280	628.114	565.739	732.397	985.796	985.796	1.459.133	1.770.873	1.114.189	1.454.593
الدول العربية (٪ من العالم)	0.4	1.1	1.3	2.7	3.4	4.8	4.8	3.9	5.5	7.7	30.7

المصدر : الملحق الإحصائي، تقرير مناخ الاستثمار في الدول العربية 2010، المؤسسة العربية لضمان الاستثمار، الموقع الالكتروني:

www.iaigc.org، تاريخ الاطلاع: 15 جانفي 2013